

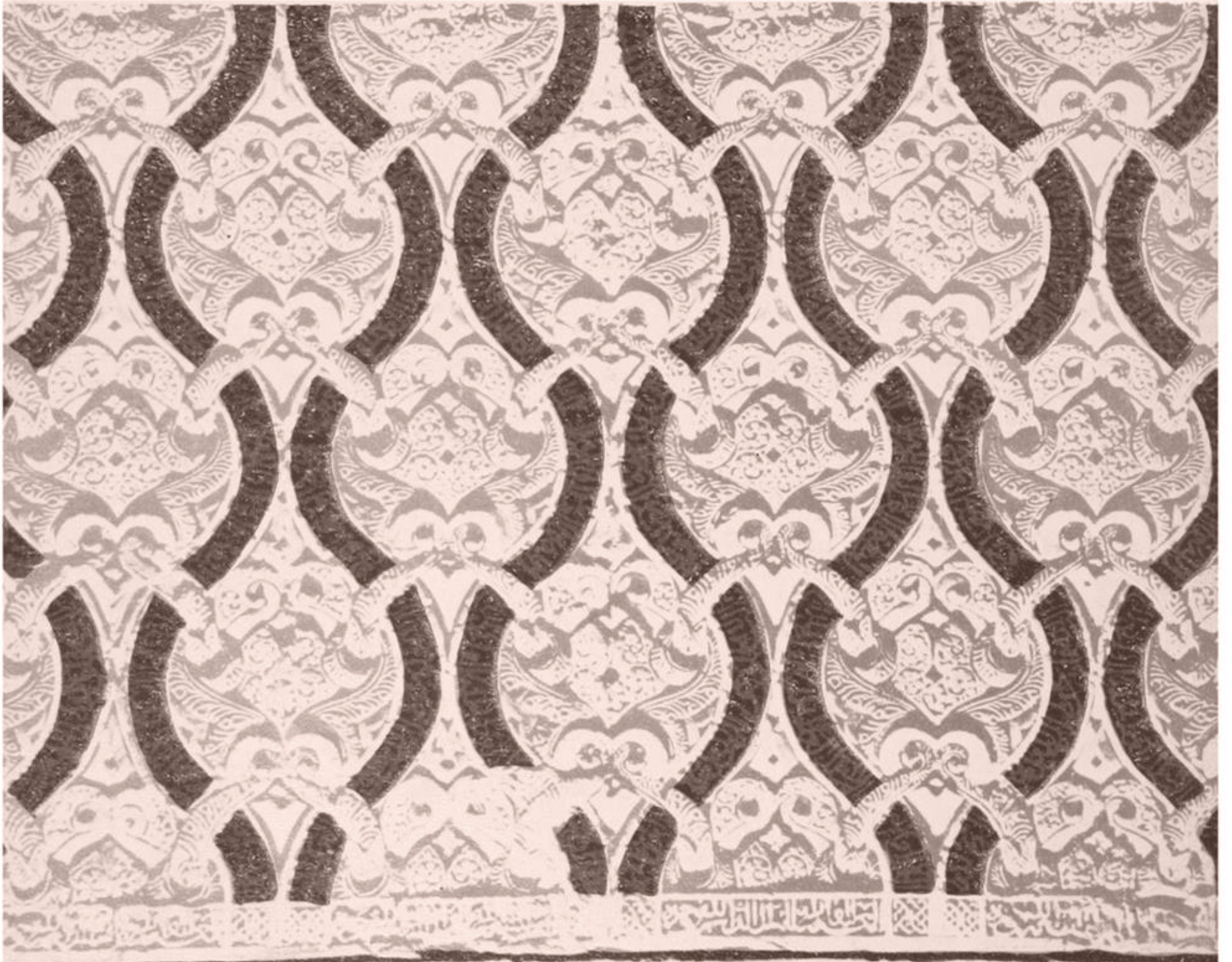
٩٦٠٩٣١ - ٧٥

# المودد

عدد خاص  
الجاحظ

مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةٍ فَصَلِيَّةٍ

تصدرها وزارة الثقافة والفنون - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية - المجلد السابع - العدد الرابع - ١٣٩٩ - ١٩٧٨



لا إله إلا الله محمد وآله



عدد خاص

أبو عثمان

عمرو بن بحر

الجاحظ

العدد الرابع

شتاء ١٩٧٨

المجلد السابع



دار الحرية للطباعة - بغداد

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٦ م



كونوا معاصرين ، شرط أن تكونوا آصيلين ،  
فالمعاصرة لا تعني أبداً إنتقطاع الجذور .. كما  
أن استيعابها لا يعني التفريط بتراثنا الثقافي  
العظيم .

احمد حسن البكر



مجلد

مجلّة تراثيّة فصليّة

تصدرها وزارة الثقافة والفنون

الجمهورية العراقية

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

رئيس التحرير: عبد الحميد العلوجي  
مدير التحرير: حارث طه الراوي





## المحافظ بعد الفارابي والمتنبي

بسم  
عبد الحميد العلوي

لوزارة الثقافة والفنون بترائنا العربي وصال " وثيق " ، وقد  
ثَبَّتَتْ - قبل اليوم - على أن يَخُصَّ « المورد » بالحفاوة ، ضِمْنَ  
عَدَدَيْنِ بِأَذْيَيْنِ ، أبا نصر الفارابي أولاً ، وأبا الطيب  
المتنبي ثانياً . وبهذه البادرة اِنْتَجَبَ التكريمُ حكمةَ الفيلسوفِ  
في مغاني الفكرِ ، وثورةَ الشاعرِ في مدارج القافية .

وعلى الدربِ ، والتزاماً بِمَهْدِ تراثيٍّ ٠٠٠ رَسَخَ الموردُ  
على أن يكونَ أبو عثمان الجاحظُ ثالثَ ثلاثةٍ في لَوْحِ التكريمِ ،  
ومن هنا هذا العددُ البارِقُ .

لا جَرَمَ أن أبا عثمانَ يستأهلُ من الموردِ أعداداً يجرُّ بعضها  
بعضاً على مدى سنين ٠٠ لا عدداً يتيماً كهذا العدد يقنعُ بفصلٍ واحدٍ  
من سنةٍ واحدةٍ .

وشفيحُ أبي عثمانَ في هذا الامتيازِ أثمُهُ كان :

الأحرصَ على اِثْقَالِ نتاجِهِ بِأدقِّ الماناةِ الفكريةِ ٠٠٠  
والأصبرَ على تصحيحِ الخطأ المألوفِ ببصيرةٍ نافذةٍ ٠٠٠

والأشجعَ في تكذيبِ الاسرائيلياتِ التي تَسَلَّطَتْ نارِغْنَا  
وتفسيرَنا ...

والأقدرَ على هَتِكِ الدعوى والسرقةِ والانتحالِ والتلفيقِ ..

والآمضى الى مناوأةِ التخنثِ والميوعة ...

والأعندَ في مِصَاوِلَةِ الشِمْوِيَّةِ التي اِمْتَهَنَتْ كرامَةَ

العربِ ، وَجَهَدَتْ في ذمِّ العروبةِ ...

والأمهرَ في دَحْضِ الزَّيْغِ الذي قاءتهُ 'العقليةُ' الدخيلةُ ...

والأجراً على توطيدِ التجربةِ في مسالكِ البحثِ العلمي ...

والأحفلَ بما يُهَجَّنُ 'أساليبَ' الباطلِ وقضايا المغالطة ...

والآدابَ على تطهيرِ المقولةِ العربيةِ من التُّرْهَةِ المجلوبةِ ...

\* \* \*

ولقد اعتادَ أبو عثمانَ ، فوق ذلك ، أن يخلبَ العقولَ ،

ويستهوي الافئدةَ بسياسةِ المعاني دون أن يقتترفَ شَطَطاً أو

تمسئناً .. كما اعتادَ ألاَّ يحفلَ في مواجهةِ العنادِ والمكابرةِ بِأَيَّةِ

لحيةٍ على أيّما ذقنٍ ، وبأَيَّةِ عمامةٍ على أيّما رأسٍ .. فهو يجهلُ

المصانعةَ والمواربةَ والمجاملةَ .

لقد عَلَّمَ - رحمه الله - أبناءَ عصرِهِ ، والأجيالَ العربيةَ

اللاحقةَ كيف يحطمونَ أصفادَ العقلِ ، ويتغلَّبونَ على الاستلابِ

الاجتماعي ... وكيف يسدّدونَ الخطى في الطريقِ الوعرِ ،

ويسخِّرونَ الشواهدَ في نصرةِ الحقِّ شاهداً شاهداً .. وكيف

يصالونَ الخصمَ بحيث لا يملكُ حواراً ولا دفماً ..

إنَّه كان ثورةً على أدواءِ الشعبِ وأغلالِ الشعبِ ، وعلى هذه

الثورةِ أسبغتْ ثورةُ البعثِ ما تستحقُّ من تكريمٍ .

الْأَنْجَابُ وَالذُّرِّيَّاتُ



# البصائر والعلم اللغوي

بقلم الدكتور

أبراهيم السامرائي

جامعة بغداد - كلية الآداب

هذا كل مانعرفه في كتب اللغة عن هذه المادة التي سحرت اصحابها فافرقوا فيها بل قل افترقت في اذهانهم شيئاً عجبا . لقد زعموا ان الاصالة هي الابداع ثم قالوا هي الخلق - استغفر الله العظيم - وهل اخذ ينسُر الى هذا في اكثر ما يسمى بـ « العلوم الانسانية » ؟ وانا وغيري من اساتذة الجامعة متحنون في هذا ، فقد يراد اليانا ان نقول: ان البحث اصيل او انه « قيمم » ويريدون به ذا قيمة عالية او انه .....

ولنعد الى ابي عثمان هذا فنقول : ان الالمية او مايشبه العبقرية - وانا اميل الى استبعاد الاصالة - قد تكون في « الحياة » واعني بها الوجود المستمر . لقد انطوت احقاب طويلة ومضى اثنا عشر قرنا وابو عثمان هذا مازال الاثير لدى طوائف كبيرة من جمهرة المتأدبين والمثقفين . يقرؤه الاديب فيقبس منه أفنانين من خالص الادب ورفيع الفن ، وتقرؤه جمهرة اخرى من المثقفين من اهل الآراء المختلفة فيهم المحدث والمهتم بالعقائد والنحل والطوائف . وفيهم المختصون الجدد في سائر العلوم الانسانية . ولا اشك ان المختص الجديد في عالم الحيوان واصل الى فوائد جمة وهو يقرأ كتاب الحيوان . لعل الناس اخطاوا ان هم صرفوا هذا الكتاب الى الادب وحده وظنوا ان مادة الحيوان فيه اطار واهي لظلال

قال اهل العلم من النقدة المهرة ان الجاحظ معلم العقل والادب . وما اظن ان هذه العبارة مفصحة كل الافصاح عما يراد بالعقل والادب . ولقد تساءل مثل هذا التساؤل المستشرق المستعرب شارل بيللا في رسالة له عن « اصالة الجاحظ » (١) . واريده ان اعقب على هذه « الاصالة » المفردة المشكلة ، فما الاصالة ؟ ثم ما نصيب الجاحظ منها؟ لقد ولع العرب اشئد بالوع بالكلم الجديد الوافد اليانا في مدلولاته المعبرة عنه باحرف عربية . ومن هذا الكلم الجديد مسألة مايسمى بالفرنسية "Originalité" ومثلها في الانكليزية مع خلاف يسير في الرسم . لقد ادرك المثقفون العرب والتراجمة منهم ، معنى الكلمة والى اي شيء ترمي في كتابات الاوربيين فرنسين وانكليز وامريكيين وغيرهم ، فماذا يشبتون لها من العربية ؟ لقد ادركوا ان هذه الكلمة الاعجمية قد جاءت من "Original" ، وهذه الاخيرة من "Origine" ، وهذا يقابل في العربية « الاصل » فذهبوا الى مادة اصل في معجمات العربية فماذا وجدوا ؟ جاء في المعجم قولهم : رجل اصيل اي له اصل . وراي اصيل : له اصل . ثم جاء : ورجل ثابت الراي عاقل . وقد اصل اصالة مثل ضخم ضخامة ، وفلان اصيل الراي وقد اصل وايه اصالة ، وانه لاصيل الراي والعقل .

(١) اصالة الجاحظ لشارل بيللا (دار الكتاب - الدار البيضاء)

خفيف الأثر . وأنا أقول : ان هذا الكتاب العظيم قد انصرف الى الحيوان وصفا لخلقهم وتناولا لطبايعهم وما يتصل به من فوائد كما انصرف الى الفوائد الثقافية الأخرى . وأنا لا اشك ان أبا عثمان هذا ، وهو طلعة . قد هوي العلم والثقافة ، قد افاد مما ذكره الإفرقي في هذا الموضوع وهو يشير الى صاحب الشمر ارسطو وغيره ولا اريد ان آخذ القارئ في هذا العالم الواسع عالم أبي عثمان فأصرفه عما اردت لنفسي ان احده فيه وهو « الجاحظ . وعلم اللغة » .

لعل القارئ يدرك ان الجاحظ اديب متقدم طوى من القرنين الثاني والثالث الهجريين فسحة طويلة وانه حصل له من العلوم ما قد سما به على معاصريه بل قل انه اتعبهم فصاروا يلحقونه ويقلدونه ويتبعونه فلم يشقوا له غبارا . وكان الذروة القصوى التي تفرد بها لتضيق عن سواه . هذا هو ابن قتيبة يصنف في معارف شتى ، وهو ممتحن أشد الامتحان ان يأتي بشيء مما أتى به ابو عثمان . وبقي ابو عثمان قوير العين يمتلك من اسرار فنه وادبه وعلمه ما استطاع ان يتفرد به بين سائر معاصريه . ولقد اراد نفر ممن خلفوا بعد الجاحظ ان يحتلوا هذه المكانة فما افلحوا على ما قدموا من فوائد في العلم والادب . ولو قدر لك ان تعود الى « الاشارات الإلهية » لأبي حيان التوحيدي لشممت نفحة من عطر أبي عثمان تظهر وتخبو في عبارة أبي حيان .

أقول : ان أبا عثمان من « علماء اللغة » ولا اريد بذلك انه من طائفة الادباء الذين ينسدرج اللغويون والنحاة في « طبقاتهم » (٢) . ولكنني اذهب الى انه ادرك من الاختصاص اللغوي قدرًا ليس لاحد ممن سبقوه شيء منه . لم يكن لغويا معنيا باللفظ على طريقة المعجميين وان كان له ادراك خاص في اللفظ وتطوره يتأتى من نظر شامل الى المشكلة اللغوية . وليس هو لغويا على نحو جمهرة ممن انصرفوا الى تدوين المادة اللغوية الأدبية في رسائل تتناول النبات والشجر والحيوان والبيئة الطبيعية . ولم يلحق ببقائه طائفة من اهل اللغة ممن خلفوا بعده .

لقد كان نمطا خاصا نظر الى اللغة نظرة تاريخية فتكلم في « الاوائل » من هذه المادة الوافرة . ولو كان شيء مما نسميه في عصرنا بـ « المعجم التاريخي » لكان لأبي عثمان مشاركة فيه فقد عرض لمشكلات لغوية تتصل بالبيئة والتطور واللهجات واللحن مما يدفعك الى ان تخلص الى ان الجاحظ كان مؤرخا ناقدا لغويا كبيرا . وآيه ذلك ان المادة اللغوية في كتب الجاحظ شيء غني بالحياة فهو يستقري النصوص المختلفة فيقف منها على فوائد جملة تلقاها في المطولات من كتب اللغة . وسأخلص الى نماذج من هذا اتحقق منها ان ما ذهبت اليه حقيقة وليس ادعاء مزعوما .

قلت : ان الجاحظ ليس كغيره من اللغويين وذلك لانه معلم استاذ توفر له العلم فاتقن مهنة التعليم وكيف يتجه فيها الى طالب العلم . لقد ادرك الجاحظ ان علم اللغة ينبغي ان يقوم على الاصوات والدلالة . وان المعلم الذي يملك ادواته لا بد ان يتناول هذه المواد في منهج تعليمي قويم قد تقول : وكيف اتبع الجاحظ هذا المنهج في كتبه ومصنفاته ، وهل صنف شيئا في هذا المنهج القويم ؟

أقول : ان في كتبه الكثيرة من هذا المنهج السليم ولكنه لا يجس الكتاب على هذه المواد بل يضيف اليها مواد أخرى هي من تمام آلة اللغوي . ثم انه يتوجه الى القارئ بعناية فيسعى اليه ويستميله بطفرة او نادرة لا تخرج كثيرا عما هو فيه .

لقد تجاوز ابو عثمان ما كان يشغل اللغويين في عصره . ومن اجل ذلك تحدث ابو عثمان في « البيان » فذهب الى ان جماع ادوات البيان معرفة لغوية دقيقة على نحو ما نسميها في عصرنا هذا بـ « الاختصاص » . وهو يعرض لخارج الاصوات وكيف ينشئها العربون ويتمطى به هذا البحث اللغوي البياني الى ما يضطرب به الناطقون بالعربية وهم من ارومات غير عربية . وهو في ذلك يعرض لخصائص تلك الاجناس المتباينة التي اتخذت العربية لفتها من المسلمين وغيرهم ، وبيننا هو في هذا العلم الجاد عن الاصوات ومخارجها ومدارجها واحيازها اذا هو يعرض لنفر من الناس اولو البراعة في الحكاية اي ماندهوه بـ « التقليد » فيقول :

(٢) لقد ترجم ابو البركات الأنباري للجاحظ في « النزعة » ص ١٢٢ ترجمة مفيدة . وابو بركات في هذه الترجمة بعد الجاحظ من اللغويين الذين يؤلفون طبقة من الادباء .

عند امم اخرى . وهو بهذا من اوائل من باثروا  
« علم اللغة المقارن »

قال : ولكل لغة حروف تدور في اكثر كلامها  
نحو استعمال الروم للسین ، واستعمال الجرائمة  
للمین . وقال الاصمعي : ليس للروم صاد ولا للفرس  
ثاء ولا للسرياني ذال . (٥)

وهو يعرض لهؤلاء الامم وهم يعربون بالعربية  
فيضرب على ذلك امثالا عدة منها :

ومنهم سحيم عبد بني الحماس ، قال له عمر  
ابن الخطاب - رحمه الله - وانشد قصيدته التي  
يقول في اولها :

عَمِيرَةٌ وُدْعُ ان تَجَهَّزْتَ غاديا  
كفى الشيب' والاسلام' للمرء ناهيا

فقال له عمر: لو قدمت الاسلام على الشيب  
لاجزتلك . فقال له : ماسعرت . يريد ماشعرت  
جعل الشين المعجمة سينا غير معجمة . (٦)

والمستقري لتاريخ العربية في مصنفات  
الجاحظ يقف على فوائد مهمة منها ان العربية  
كانت تجاور الفارسية في الحواضر العربية كالبحرة  
والكوفة وبغداد . وان الفارسية معروفة في هذه  
الحواضر . وقد بلغ ان الشعراء يستعمرون الكلم  
الاعجمي لغير ضرورة مقتضاة كان يكون الكلم  
مما لاتعرفه العربية او انه شئ من مصطلح مولد .  
وهذا يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري من شعراء  
الدولة الاموية يهجو زياد بن ابيه فيقول :

آب اسنت نبذت اسنت  
'عصارات زيب' اسنت'  
سَمِيه رُوسيداست (٧)

لقد كان مولما بهجاء بني زياد . وتجاوز ذلك  
الى ابي سفيان فقفده بالزنا ، وامر يزيد بن معاوية

ومع هذا اتا نجد الحاكبة من الناس يحكي  
الفاظ سكان اليمن مع مخارج كلامهم ، لا يفادر من  
ذلك شيئا . وكذلك تكون حكايتسه للخراسائي  
والاهوازي . والزنجي والسندي والاحباش وغير  
ذلك . نعم حتى تجده كأنه اطبع منهم ، فاذا ما حكي  
كلام الفاء فكانما قد جمعته كل طرفة في كل  
فأفاء في الارض في لسان واحد . وتجده يحكي الاعمى  
بصورة ينشئها لوجه وعينه واعضائه ، لاتكاد تجد  
من الف اعمى واحدا يجمع ذلك كله ، فكانه قد جمع  
جميع طرف حركات العميان في اعمى واحد . ولقد  
كان ابو دبوبة الزنجي ، مولى آل زياد ، يقف بباب  
الكرخ ، بحضرة المكارين ، فينهق ، فلا يبقى حمار  
مريض ولا هَرم حسير ، ولا مُتعب بهير الا  
تهق ..... (٨)

ويعرض ابو عثمان لعيوب اللسان التي ينفي  
لصاحب البيان الا يتلى بها . ومن هنا نجد ان  
العربية وحدة موصولة الحلق مترابطة الاجزاء .

ولا يعدم الدارس المستقري تاريخ هذه اللغة  
الشريفة ان يقف في كتب الجاحظ على فوائد نفيسة  
تشير الى مانال هذه اللغة العامرة من ضمير وهي  
تتجاوز الافاق فتفرض وجودها في اقاليم غير عربية .  
قال ابو عثمان :

وقد فهمنا معنى قول ابي الجهم الخراساني  
النخاس ، حين قال له الحجاج : اتبيع الدواب  
الميبة من جند السلطان ؟ قال : « شريكنا في  
هوازها وشريكنا في مداينها . وكما تجيء نون . »

قال الحجاج : ماتقول ، ويليك ! فقال بعض  
من قد كان اعتاد سماع الخطأ وكلام العلوج بالعربية  
حتى صار يفهم مثل ذلك : يقول : شركاؤنا بالاهواز  
وبالمدائن ، يبعثون الينا بهذه الدواب ، فنحن  
نبيعها على وجوها (٩)

قلت : لقد تجاوز الجاحظ حدود اللغويين من  
المعاصرين والمتقدمين فهو يعرض للاصوات العربية  
فيتكلم عليها وكأنه يعقد موازنة بينها وبين الاصوات

(٥) المصدر السابق ٦٤-٦٥  
(٦) المصدر السابق ٧١-٧٢ وجاء في «الشعر والشعراء»  
لابن قتيبة ص ٢٤١ (ط اوربا) وكذلك في الخزائن ٢٥٧/٢  
نقلا عن «سر صناعة الاعراب» لابن جنى ان سحيم هنا  
كان يقول «احسنا» بدلا من «احسنت» للضمير المتصل  
التكلم على مثال اللغة الحبشية .  
(٧) المصدر السابق ١٢٢/١

(٨) الجاحظ : البيان والتبيين ٦٩-٧٠ .  
(٩) المصدر السابق ١٦٠-١٦١ .

لما هَوَى بين غياض الأَسَدِ  
وصار في كَفِّ الهَزْبَرِ الوَرْدِ  
أَتَى يدوق الدهر آبِ سَرْدِ

ومثل هذا موجود في شعر ابي العداافر الكندي  
وغيره (١٠) ، وابو العداافر هذا ممن ذكره الرزباني  
مع من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين  
والاعراب المغمورين .

ويخلص الجاحظ الى ان اية لفة في مجازتها  
والتقائها بلغة اخرى لابد ان يحصل من هذا  
التقاء شيء قد يحمل الضيم على كليهما . والى  
هذا اشار حين عرض للفة اهل المدينة فقال :

الأتري ان اهل المدينة لما تَزَلَّ فيهم ناس  
من الفرس في قديم الدهر عَتَقُوا بالفاظ من الفاظهم  
ولذلك يسمون البطح الخربز ، ويسمونه  
السُحَيْطِ التَزْدَقِ ، ويسمونه المتصون  
المزور ، ويسمونه الشطرنج الاشرنج ، وفي غير ذلك  
من الاسماء . وكذلك اهل الكوفة فانهم يسمون  
المسحاة بال ، وبال بالفارسية (١١)

وقد تحسن ان ابا عثمان بصري محب لحاضرته  
متعصب لها فلا يمرض لها الا مادحا مكبرا حين  
يجد معرض للموازنة والمقارنة . وهذا يبدو في  
كلامه على لفة اهل مكة . قال :

حدثني ابو سعيد عبدالكريم بن روح قال :  
قال اهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر : ليست لكم  
معاشر اهل البصرة لفة نصيحة ، انما الفصاحة لنا  
اهل مكة . فقال ابن المناذر : اما الفاظنا فاحكى  
الالفاظ للقرآن ، واكثرها له موافقة ، فضعوا  
القرآن بعد هذا حيث شئتم . انتم تسمون القدر  
'برمة' وتجمعون البرمة على برام ، ونحن نقول  
«قدر» ونجمعها على قدور ، وقال الله عز وجل  
« وجفان كالجوابي وقدور راسيات » . وانتم  
تسمون البيت اذا كان فوق البيت عُلَيْيَّة ، وتجمعون  
هذا الاسم على علالي ، ونحن نسميه غرفة ونجمعها  
غرفات وغرف . وقال الله تبارك وتعالى : غرف من  
فوقها غرف مبنية » . وانتم تسمون الطلع الكافور

بطلبه حتى وقع في يد عبدالله بن زياد فأمر به  
فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبزم فأسهل بطنه  
وطيف به وهو في تلك الحال في البصرة ، وقرن بهرة  
وخنزيرة فجعل يسلع والصبيان يتبعونه ويصحون  
« اين جيست » لما يسيل منه . اي ماهذا ؟ وهو  
يجيبهم بالابيات . انظر الاغانسي ٥١/١٧ - ٧٣  
والخزانة ٢١٠/٢ - ٢١٦  
والاشتقاق ص ٣٠٩ .

وهذا يدل دلالة مفيدة على شيوع الفارسية  
ومجاورتها للعربية في حاضرة البصرة التي شهدت  
مولد علوم العربية الاولى .

والى مثل هذا اشار الجاحظ حين عرض  
للعربية وحالها في الكوفة الحاضرة اللغوية المشهورة  
قال : ويسمى اهل الكوفة الحوك الباذروج ،  
والباذروج بالفارسية ، والحوك كلمة عربية . (٨)  
وكانه حين عرض للعربية في الكوفة ذهب الى تفضيل  
العربية البصرية عليها متصبا بالبصرية ، وكانه ايضا  
اراد ان يطوي ما عرف من شيوع الفارسية بالبصرة  
مما ذكره ابو الفرج وابن قتيبة وغيرهما .

وهو يقول : واهل البصرة اذا التقت اربع  
طرق يسمونها 'مربعة' ، ويسمونها اهل الكوفة  
الجهار سوك ، والجهار سوك بالفارسية . ويسمونه  
السوق والسوق «وازار» والوازار بالفارسية .  
ويسمون القشاء خيارا والخيار بالفارسية . ويسمون  
المجدوم ويدي بالفارسية . (٩)

ولعلك تدرك شيوع الفارسية من انها تجاوزت  
هذه الحواضر . يقول ابو عثمان :

وقد يتملح الاعرابي بان يدخل في شعره شيئا  
من كلام الفارسية كقول العماني للرشيدي في قصيدته  
التي مدحه فيها :

من يلقه من بطل 'منسرد'  
في زُقْفَةِ 'محكمة' بالسرد  
تجول بين رأسه والكرد  
يعني العنق . وفيها يقول ايضا :

(١٠) المصدر السابق ١٤٢/١

(١١) المصدر السابق ١٩/١

(٨) المصدر السابق ٢٠/١

(٩) المصدر السابق .



والأفريقي ونحن نسميه الطلع ، وقال الله تبارك  
وتعالى « ونخل ظلمها هضم » (١٢)

ولعل الجاحظ قد فطن أكثر من غيره الى مشكلة  
اللحن ووضعها في مكانها التاريخي . وكأنه اراد ان  
يقول ان هذا اللحن ضربة لازب ماكان للعربية ان  
تنجو من غائلته، فهو في كلام عليه القوم فقد وجدوه  
في كلام الامام مالك والحسن البصري وغيرهما من  
خاصة الخاصة فضلا عن العامة . وانت تستطيع  
ان تلم بفوائد بسطت على نحو واف في « البيان  
والتبيين » بحيث تستطيع ان تفيد كثيرا مما يتصل  
بحال العربية التاريخية منذ القرن الاول الهجري .

لقد اشار الى اللحن في كلام الاعراب وهم الذين  
كانت تؤخذ منهم العربية فقال :

ثم ان اقبح اللحن لحن التععر والتعقيب  
والتشديق والتعطيط والجهورة والتفخيم . واقبح  
من ذلك لحن الاعراب النازلين على طرق السابلة  
ويقرب مجامع الاسواق . (١٣)

ثم ان الدارس لادب الجاحظ ليقف على طائفة  
من مصطلحات لغوية لعلها من اوائل ماجد في هذا  
الباب في العربية . انه يذكر مثلا في « عيوب اللسان »  
جملة صالحة من هذا المصطلح اللغوي الذي لم نعرفه  
عند اللغويين المتقدمين .

ومن هذا الغافة والتمتة واللفف والحضر  
والبهر والمي والجلجة والعقدة واللكنة والحكلة  
والنخنة والسعلة وغيرها .

قلت في اول هذه الدراسة ان الجاحظ صاحب  
منهج يقوم على الاصوات والدلالات . وها انا اعود  
الى الدلالات في كتاب « البيان والتبيين » لاشير الى ان  
ابا عثمان قد خاض في جمهرة المواد اللغوية مبينا  
معانيها وما آلت اليه في النصوص الادبية . وقد  
لهيا لي من جملة هذه المواد معجم صغير بدا فيه اثر  
الجاحظ مائلا واضحا ذلك ان في تلك الشروح فوائد  
لعلك لاتجدها في المعجمات المطولة . ثم ان طائفة  
اخرى من الالفاظ والابنية قد عرض لها الجاحظ

وليس لها وجود في اي معجم من المعجمات . وهذه  
الطائفة الاخيرة ممانبه عليها الاستاذ عبدالسلام  
محمد هرون في الكتاب ، وهي مواد وردت في  
النصوص وقد خلت منها العربية في المعجمات نحو  
« بدلة » مثل « فرحة » او مثل « ضحكة » في خطبة  
قطري بن الفجاءة في قوله في وصف الدنيا : ..  
اكتالة غوالة ، بدلة نقالة » (١٤)

ومثل كلمة « ايم » في قول النابغة :

احلام عاد واجساد مطهرة  
من الممقة والافات والايتم (١٥)

ومثل هذا الفاظ اخرى تنبه اليها الاستاذ هرون .  
ومن المفيد ان اشير الى ان ابا عثمان من اكثر  
المتقدمين استخداما للكلمات الامجمية . وقد لاحظت  
ان المعنيين بالدخيل لم ينصوا على هذه الالفاظ التي  
استعملها الجاحظ فهي وحدها تؤلف كتابا خاصا .  
ان الكثير منها لم يرد في كتب المعرب والدخيل .  
وكان ابا عثمان قد اباح لنفسه ان يستعر من هذا  
الكلم قدرا كبيرا يؤلف معجما يراسه هو معجم  
الدخيل معربا كان ام غير معرب . وهذا يعني انه لم  
ياخذ بما يشبه القواعد التي وضعت للتعريب ، وهي  
كون اللفظ على بنية عربية او قريبا من بنية عربية  
ثم انه يخلو من الاصوات التي لاتعترف في الالفباء  
العربية ، فان وجد شيء من ذلك صير الى قريب  
منه من الاصوات العربية .

اقول : لم يهتم ابو عثمان بهذه الضوابط بل  
اباح لنفسه ان ياخذ ما يقتضي اليه الحاجة وهو يكتب  
في « البخلاء » و « الحيوان » او اي مصنف آخر  
لقد اكثر من هذا الكلم الدخيل في « البخلاء » مما  
يتصل باصناف الاطعمة والاشربة ومما هو خاص  
بالحياة البصرية وبيئتها البحرية والبرية . فانت  
تجد من ذلك شيئا من الفاظ النخل والنبات والزرع  
وما تقتضيه هذه المواد من أدوات وآلات . ثم انك  
تجد كلما كثيرا يتصل بالسلك والحيوان البحري .  
وكل هذا لانعرفه الا في الادب الجاحظي .

(١٤) المصدر السابق ١٢٦/٢

(١٥) المصدر السابق ١٦٥/٢

(١٢) المصدر السابق .

(١٣) المصدر السابق ١٢٦/١

ذكره . كل ذلك مفيد لدارس اللغة ليهتدي منه الى شرح « حياة اللفظة » وكيف تدب فيها الحياة او تنكمش فتعوت وتندثر .

ومن عجب انك تقرا في ادب الجاحظ انه معنى بالفصاحة والبيان ولكنك تجده في الوقت نفسه معنيا بلغة العامة وادبهم وصفات العامية وانه يبيع لنفسه ان يمرض لنمط من ادبهم والفاظهم . ومن هنا كانت كتب الجاحظ مادة اساسية في فهم البيئة العامية وما يضطرب فيه عامة الناس سحابة يومهم ازاء ان للخاصة مكانا واضحا في هذه المصادر النفيسة .

ثم اذا عرضت لطائفة الامثال في كتابي « البيان » و « الحيوان » ادركت انه فطن الى مسائل لاتجدها في كتب الامثال المشهورة . هذه الفوائد وغيرها دفعتني الى ان اعقد هذا الفصل في ادب الجاحظ وما يستلخص منه لعلم اللغة من الناحية التاريخية .

ولا بد ان اعطف الطرف نحو « الحيوان » فماذا اقول ؟

ان هذا الكتاب من المصنفات المطولة التي اصطلح عليها في عصرنا بـ « الموسوعات » او « دوائر المعارف » او ما يشبه هذا من المصنفات « المعجمية » قلت : ليس مادة الحيوان في هذا الكتاب ظلا باهتا او اطارا لمواد اخرى هي غاية المؤلف من الكتاب ، ذلك ان مادة الحيوان جوهرية رئيسة كغيرها من المواد الاخرى .

ان هذا الكتاب ليقدم للباحث في تاريخ المعجم العربي مادة مفيدة ، ذلك ان الجاحظ قد اوعب كتابه هذا ثروة لفظية نفيسة . وكأنه اراد ان يقول للغويين « ان ماعندكم عندي وليس ماعندي عندهم » . ان الكلم الثري في هذا المعجم المطول غيره في المعجمات المطولة المعروفة فالجاحظ يعرض للكلمة فيمضي في تاريخها وتطورها وما آلت اليه في الاستعمال فان عرض شيء يتصل بأسطورة او حكاية او طرفة

ايها المواطن الكريم  
اسهامك في محو الامية  
دليل على وطنيتك

# الجاحظ مفكر معاصر

بقلم الدكتور

د. زكريا سكاو

جامعة بغداد - كلية الآداب

مقالة خصمه لخيال له انه الذي اجتباها  
لنفسه (١) .

ويرى الجاحظ ان الكتب في الموضوعات التي  
تعالج الحقائق العلمية والنقاش انما تضع الكليات  
امام القارئ ولا تنحو نحو الاستقصاء وهو يتكلم  
هنا عن الدراسات التاريخية بشكل خاص . قال :

وانما ملاك وضع الكتاب : احكام اصله  
والا يشد عنه شيء من اركانه فاما استقصاؤه  
حتى لا يجري بين الخصمين منه شيء قد  
وضع بعينه فهذا ما لا يمكن الواضع ولا  
يحتمل الكتاب ولو امكن الواضع واحتمله  
لكان طوله قاطعا لنشاط القارئ ومجلبة  
لنعاس المستمع الا لمن صحت ارادته وافرطت  
شهوته وقوى طبعه وحسن احتسابه وقد  
اعتينا هذه الصفة في المعلمين فكيف في  
المتعلمين (٢) .

وكان الجاحظ يؤمن بالتخصص ويؤمن بالؤلف  
المتقف المتخصص الذي اطلع على موضوعه ويعرف  
ما يقول فيه ، واما آراء اشباه المتقفين التي تعتمد  
على اطراف من المعرفة ونبد من القول فهو مما لا  
يعتد به في البحث العلمي الاصيل :

«ولو برز عالم على جادة منهج وقارعة  
طريق فنازع في النحو واحتج في العروض  
وخاض في الفتيا وذكر النجوم والحساب  
والطب والهندسة وابواب الصناعات لم يعرض  
له ولم يفاتحه الا اهل هذه الطبقات ...  
والعامة ... لم يبلغ من قوة عقولها وكثرة  
خوارطها ان ترتفع الى معرفة العلماء ولم تبلغ

قد يسمو الكاتب فوق الزمان والمكان ...  
فيكون كالنجم الخالد الذي يمكن ان نلاحظه في ازمان  
مختلفة وفي اماكن متباعدة ، ويبقى دوره هو هو  
يبهر الناظر اليه .. ويشد المتطلع اليه (واريد ان  
اختر دراسة كتاب واحد للجاحظ من اواخر كتبه  
التي صدرت محققة والكتاب هو كتاب (العثمانية)  
الذي حققه عبد السلام هرون وطبعه في القاهرة عام  
١٩٥٥ .

وسأضع موضوع الكتاب وما ناقشه جانبا،  
وسأحاول استخراج منهج المؤلف في التقص والابرام  
للخبر التاريخي ، وسأحاول كذلك استخراج نظرات  
معاصرة في موضوعات مختلفة في هذا الكتاب مثل  
دراسة قدرات الاطفال ، وتعليل الشجاعة واسبابها،  
وقوة الدعاية النفسية في الحرب ، وسوف يلاحظ  
القارئ حتما كثيرا من الشبه بين ما ن فكر فيه اليوم  
والطريقة التي نعمل بها بين منهج الجاحظ في التفكير  
والتعليل . . .

## ١ - التاليف والرواية والبحث

١ - شروط الكتاب الجيد وشروط المؤلف :

يدعو الجاحظ الكاتب عند التاليف ان يكون  
علميا محايدا ينقل وجهات النظر المختلفة دون تمييز  
ودون عصبية وان يؤدي للقارئ حقه في الاطلاع على  
وجهات النظر المختلفة ، قال :

«واعلم ان واضع الكتاب لا يكون بين  
الخصوم عدلا ولاهل النظر مالفا حتى يبلغ  
من شدة الاستقصاء لخصمه مثل الذي يبلغ  
لنفسه حتى لو لم يقرأ القارئ من كتابه الا

من ضعف عقولها ان تحط الى طبقة المجانين والاطفال(٢)» .

ولا يدعيه الا اهل الفلأ . . . ممتنع الجانب ،  
عسر المطلب لا يطاق ولا يجارى(٨)»

ب - كيف نجعم المادة التاريخية الموثقة :

وهذا وحده لا يكفى في المحقق والمؤرخ في سبيل الوصول الى المنهج الصائب والخبر العلمي ، ما لم يكن المؤلف نفسه على النقد التاريخي ومعرفة السبيل الى التحقيق والشك العلمي :

اعتمد الجاحظ في جمع مادته على مصادر مختلفة وطرق متعددة ودعا المؤلف الى اتباع الطرق العلمية كافة للوصول الى جمع المادة التاريخية الموثقة . فهو قد استفاد من النصوص الادبية والاشعار في الاستنتاج التاريخي كما اعتمد على الخبر التاريخي المحض . قال :

«اول مراتب العالم ان يعرف المعارضة والمقابلة والنقوص والمتساوى(٩)»

ج - الرواية ومشاكلها :

«وليس بين الاشعار وبين الاخبار فرق اذا امتنع في مجيئها واصل مخرجها : (التباعد) و (الاتفاق) و (التواطؤ)(٤)»

ان كثيرا من معارف العرب التاريخية والادبية والدينية اعتمدت على الاخبار والسير والاحاديث ولذلك كان على الجاحظ ان يرسم الطريقة المثلى للحصول على الرواية العلمية الموثقة ، التي يتم فيها (الاجماع) ويمتنع فيها (العمد) و (الاتفاق) والتواطؤ .

وان جمع الحقائق من اماكن مختلفة قد يكون اداة للتوضيح والتصوير الصادق والكشف العلمي :

قال :

«فان قلت ليس بحجة قلنا : قد صدقتم لو كان ليس بحجة الا قولها فقط . ولكن الامور اذا جاءت من هاهنا وهاهنا كان اجتماعها دليلا(٥)»

«وان كان هذا شيئا تقوله منقول او جاء من وجه ضعيف فهو مع ضعفه (شاذ) وليس في ذلك لكم حجة لان الحديث قد يتحمله الرجل الواحد الثقة عن مثله فيكون شاذا ما لم يكن مستفيضاً شائعا قد نقل عن المستفيض الشائع وقد يكون الحديث يحتمله الرجلان وهم ضعفاء عدد اهل الاثر فيكون الحديث ضعيفا لضعف ناقله ولا يسمونه شاذا اذا كان قد جاء من ثلاثة اوجه وانما الحجة في المجيء الذي يمتنع فيه (العمد) و (الاتفاق) وهذا الجنس من الخبر هو (الاجماع) .

وهو اول دعاء اخذ المعدل الوسط في القضايا التاريخية التي تعتمد على الارقام والعدد والسنين التي يقع فيها خلاف كثير في سبيل الوصول الى الرواية الموثقة . وان احتمال تعمد الكذب فيها اقل من الخبر المروي وانها لا مجال فيها للعصبية وبعطل ذلك :

وليس يكون الخبر اجماعا من قبل كثرة عدد الناقلين ولا من قبل عدالة المحدثين وانما هو العدد الذي نعلم انهم لم يتلاقوا ولم يتراسلوا ولا تنفق السننهم على خبر موضوع مع اختلاف علمهم واسبابهم ، ثم يكون معلوما عند سامع ذلك الخبر مع ذلك العدد انهم قد نقلوه عن مثلهم في مثل اسبابهم وعلمهم ، فاذا كان معلوما ان فرعه كاصله كان موجبا لليقين ونافيا لعرو الشك واسترابة التقليد(١٠)»

«وهذه التاريخات والاعمار مألوفة لا يستطيع احد جهلها والخلاف عليها لان الدين نقلوا التاريخ لم يعتمدوا تفضيل بعض على بعض وليس يمكن ذلك مع اختلاف علمهم واسبابهم(٦)»

وطريقته في التعامل مع الارقام في الرواية التاريخية كما يلي :

والجاحظ لا يجوز رفض رواية من روايتين اذا تساوت الروايتان في قوتها فاما ان تقبلا معا او ترفضا معا او يعطى الدليل المادي على وجود تخريج آخر لاحدى الروايتين ووضع مبدأ (التصادق) في الروايات المسوعة ومبدأ (التعارف) على القبول عقليا وقال :

«القياس ان يؤخذ باوسط الروايتين . . . فتأخذ اوسطها وهو اعدلها وتطرح قول المصغر والغالي ثم تطرح ما حصل في يدك ما روى عن عمره وسنه(٧) . . .»

واوثق الاخبار التاريخية لديه هو الخبر المستفيض الشائع وهذا ما لا يجب ان يرفضه المؤرخ معتمدا على الخبر الشاذ :

«لان من يجحد المستفيض الشائع بالاسانيد المختلفة في الدهر المتفاوت ويوجب على خصمه له تصديق الشاذ الذي لا يعرف

«ان الاخبار لا بد فيها من (التصادق)

عيان او خبر) ولفظة (الاستخراج) هي ما نسميه نحن بالاستنتاج . قال :

« ارايتم هذا الذي قلموه وادعيتوه الشيء (استخرجتموه) او سمعتموه ؟ فان زعموا انهم قد سمعوا قلنا لهم : فاتوا بفقيه واحد او محدث يقول كما تقولون ويحدث كما تزعمون وجميع ما يدعى باطل !

وان كان ... ولا يجوز ان يقولوا : (استخرجنا) معرفة هذا المعنى ، لان (الاستخراج) لا يكون الا عن عيان او خبر(١٢)»

وفي سبيل الاستنتاج العلمي الصحيح فقد جوز استفتاء كتب اصحاب الاختصاص وكتب ابناء الاديان الاخرى الذين لا تتحقق لهم منفعة في التواطؤ حول الخبر الذي هو موضوع المناقشة . قال :

فان شئتم فاعترضوا اصحاب التفسير والسيرة والتمسوا على ذلك من قبل اصحاب ابن عباس ، وان شئتم فاهل الكتاب يهودهم ونصاراهم الذين ليس لهم في ذلك دفع مضرة ولا اجتلاب منفعة ولو آثروا ذلك ان يجحدوا ما عرفوا وان يطبقوا على انكسار ما علموا . . . (١٤)»

د - نماذج تطبيقية في تجريح وتعديل الخبر التاريخي :

جاء في الاخبار ان سلمان الفارسي قال عند بيعة السقيفة (كرداد ونكرداد) ويشرحها الجاحظ : «وان كانت هذه الكلمة حقا كانت ترجمتها بالعربية صنعتم ولم تصنعوا(١٥)» ثم يرفض الجاحظ هذه الرواية ويعطي عددا من الادلة التاريخية التالية :

١ - لو كان سلمان قد قال ذلك لكان من اهل الطمن والمخالفة فكيف يكون مع هذا واليا للنظام الذي عارضه . قال الجاحظ : «كيف يحتمل لسلمان الطمن والخلاف ثم لا يرضى له الا بالولاية على بلاد كسرى(١٦)»

٢ - انعدام السند التاريخي الموثق لهذا الخبر . وقال : «ومع انك لو طفت في الاناق تطلب لكرداد ونكرداد اسنادا» لما وجدته . «ولكننا قد روينا ان سلمان قال : اصتبم الحق واخطاتم المعدن(١٧)»

وبعل الجاحظ ان هذا القول قد صدر عن سلمان تأثرا بنظام الحكم الذي كان موجودا

كما لا بد في درك العقول من (التعارف) فان عدم التعارف في صحيح العقول والتصادق في صحيح السمع عدم الانصاف وبطلان الكلام وليس لكم ان ترفضوا خبرا له ضرب من الاسناد وتوجبون تصديق مثله لان كل واحد من الخصمين لا يعجزه دفع المستفيض بلسانه فضلا عن دفع الشاذ وان كان ناقله عدلا في ظاهره فاذا كان ناقله ذلك كذلك فاولى الامور بكم وبهم الصدق وليس كل من اراد الصدق في مثل هذا قدر عليه الا بالتقدم في كثرة السماع واتساع الرواية

وليس لاحد وان حسن عقله وصح فكره ان يقول فيما لا يضاف علمه الا من طريق الخبر حتى يكون صاحب خبر وطالب اثر فاذا صح عقله وكثر سماعه خفت مؤونته على نفسه وعلى خصمه(١٨)»

واذا صحت روايتان تاريخيتان متناقضتان من مصدر واحد فما هو موقف الجاحظ وموقفنا منهما ؟

لقد امتقد الجاحظ ان الحقيقة لا تتناقض ووضع مبدأ (الحق لا يتناقض) ولكن قد يكون الخبر موضوعا او يكون نقله ناقصا او مضطربا ، وطبق هذا المبدأ على الاحاديث النبوية والاخبار الدينية . قال :

«(الحق لا يتناقض) ... الا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد قال احسد القولين وصحت به الشهادة ولم يقل الاخر وانما ولدته الرجال وصنعتهم حملة السير ولا سبيل لنا الى معرفة ذلك اذا كان الاسناد متساويا وعند الرجال متقاربا وليس في هذه الاحاديث كلها حديث يضطر خصمه السى معرفة صحته . او يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد تكلم بكثير من هاتين الروايتين وكان معناه وقصده فيها معروفا عند من كان يحضرته حتى كان الجميع يعرفون خاصه من عامه ولكن الناقلين احتملوها عن السلف مجردة بغير تاويل معانيها فادوها على اللفظ العام فصار السامع يتناقض عنده اذا قابل معانيها بعضها ببعض لجهله باصول مخارجها وكيف كان موقعها والذي فسرت لك مثل تعرف به سمت الحجة وقصد السبيل(١٩)»

ورفض الجاحظ الاستنتاج دون توفر الرواية او المشاهدة ووضع مبدأ (الاستخراج لا يكون الا عن

## ٢ - دراسة القدرات النفسية للاحداث بين

### السنة السابعة والتاسعة

يفترض الجاحظ ان الاطفال كافة من ذوي الانسان المتقاربة عدا الطفل صاحب القدرة الخاصة يكونون على المستوى النفسي نفسه وعلى الدرجة نفسها من القدرة والقابلية وهو حكم علمي سليم .  
قال :

«اننا نتكلم على ظاهر الاحكام . وما شاهدنا عليه طباع الاطفال وجدنا حكم ابن سبع سنين وثماني سنين وتسع سنين حيث قرأنا وبلغنا خبره - ما لم يعلم مغيب امره وخاصة طباعه - حكم الاطفال وليس لنا ان نزيل ظاهر حكمه والذي نعرف من شكله بلعل وعسى ... غير ان الحكم فيه عنده على مجرى امثاله واشكاله(٢٢٢)»

وشرح الجاحظ القدرات النفسية للاطفال في هذه السن بشكل عام ، ويرى انهم اميل الى الحفظ والترداد منهم الى التحليل والتعليل والاثبات والنقض . قال :

«ولعمري انا لنجد في الصبيان من لو لقتنه وسددته او كتبت له اغمض المعاني والطفها واغوص الحجج وابعدا واكثرها لفظا والطفها طولا ثم اخذته بدرسه وحفظه لحفظه حفظاً عجيباً ولهذا هذا ذليلاً .

فاما معرفته صحيحه من سقيمه وحقه من باطله وفصل ما بين المقرب والدليل والاحتراس من حيث يؤتى المخدعون والتحفظ من مكر الخادعين وتأتي المجرب ورفق الساحر وخلاصة المنبيء وزجر الكاهن واخبار النجمين وفرق ما بين نظم القرآن وتأليفه ونظم سائر الكلام وتأليفه ، فليس يعرف النظر واختلاف البحث الا من عرف القصيد من (الرجز) (\*) والمخمس من الاسجاع والزواج من المنثور والخطب من الرسائل وحتى يعرف العجز العارض الذي يجوز ارتفاعه من العجز الذي هو صفة في الذات ... وهذا ما لا يوجد عند صبي ابن سبع وثمان سنين وتسع سنين ابداً(٢٢٣)»

(\*) وردت في كتاب العثمانية كلمة (الزجر) واكبر اللغز انها الرجز فابدلتها على الترجيح واللغز .

في بلاده التي نشأ فيها ولم يفهم الفرق بين البيئة العربية والبيئة الاجنبية . قال الجاحظ : «وسلمان رجل فارسي ، وهذا كان شاهد كسرى فتوهم ان حكم الكتاب والسنة كحكم تدبير السر والقائمين بالملك فانما تكلم على عادته وتربيته(٢١٨)»

٣ - النص فارسي والمخاطب عربي : ويضيف الجاحظ نقطة اخرى تضعف الخبر : . . . « وان كان سلمان على ما قد وصفتهم وبالمكان الذي وصفتهم من الحكمة والبيان فما دعاه الى ان يكلم العرب والاعراب بالفارسية وهو عربي اللسان فصيح الكلام وهو يعلم انه لم يكن بحضرة المدينة فرس ولا من يتكلم بالفارسية ولا من يفهمها وهو انما اراد الاحتجاج عليهم والاعذار اليهم(٢١٩) »

ثم يضيف الجاحظ معناه في اضعاف الرواية:

«وكيف فهمت معناه العرب وهي لا تعرف من الفارسية قليلا ولا كثيرا ؟ ولم يكن للنبي (ص) ترجمان يعبر عنه للفرس فيكون ذلك الترجمان كان حاضرا للكلامه فيفسر للناس معناه وكيف تقلت عنه الصحابة الى التابعين وكل من كان بحضرة القوم . . . لا يفهمون الفارسية(٢٢٠)»

وهو يعتبر الرواية الموثقة هي الرواية التي تم الاتفاق عليها على اختلاف الزمن وتفاوت المدة وانتفاء المصلحة والفرض والمعرفة .

فلا يكون الخبر التاريخي «مولدا محدثا واكثر من تكلم به ليسوا بذوى نحلة فيقتدروا له ولا بذوى معرفة فيعرفوا فضله ولا ذوى قرابة فيطلبوا سبق به مع الذي نجد في الاشعار الصحيحة القديمة وليس في الاشعار والايخبار فرق اذا جاءت مجيء الحجج . وانما ذكرنا الاشعار مع الاخبار ليعرفوا ظهور امره ووجوه دلائله وقهر اسبابه وليكون آنس للنفوس واقطع لشغب الخصم ولجحد المنازع . . . وقال العجاج بن رؤبة وهو اعرابي ليس بذى نحلة ولا صاحب خصومة وقد ادرك جاهلية . . . (و) هؤلاء الذين ذكرنا : شريح ابن هاني والعجاج بن رؤبة والحارث بن هشام بن المغيرة وطريف بن عدى ابن حاتم وحسان بن ثابت وطلحة الاسدي ومن اشبههم ليسوا باصحاب خصومات ولا نظير في الفاضل والمفضول . . .(٢٢١)»

ويزم الجاحظ بين ما يسهل تعلمه على الصبي الحدث في هذه السن وبين ما لا يمكن ان يتعلمه لوقوف السن مانعا وعدم النضوج سدا بينه وبين ما يريد . قال :

«وقد نجد الصبي الذكي يعرف من العروض وجها ومن النحو صدرا ومن الفرائض ابوابا ومن الفناء اصواتا فاما العلم باصول الاديان ومخارج الملل وتاويل الدين والتحفظ من البدع وقبل ذلك الكلام في حجج العقول والتعديل والتجوير والعلم بالاخبار وتقدير الاشكال فليس هذا موجودا الا عند العلماء(٢٤)»

والصبي والناشيء اقدر على الاخذ بالافكار دون التعرض للاضطراب النفسي الذي يمكن ان يتعرض له الكبار عند استبدالهم افكارهم بافكار اخرى . قال :

«وصاحب التربية يبلغ حين يبلغ وقد اسقط الله عنه مؤونة الروية والخطار بالجهالة وقد اورثه الالف والسكون وكفاه اختلاج الشك واضطراب النفس وجولان القلب(٢٥)»

## ٢ - التعليل العلمي والنفسي للبطولة

لا شك ان لحياة الجاحظ الحضرية التي ابتعدت عن الغزو والحروب اثرا في هذا التحليل والرصد لسلوك البداوة ومثلها العليا ، ووضع الشجاعة فوق كثير من الاعتبارات في السلوك الاجتماعي ، فشخصية عنتره قد شغلت العرب كثيرا وشجاعة ابطال الحروب تركت وراءها كثيرا من الفخر سطره الابطال انفسهم او سطرته قبائلهم ، ولازلنا في عصرنا ننظر الى شخصية الشجاع والبطل نظرة فيها شيء من التقديس ، ولكن الجاحظ في تعليقه وتحليله يحاول ان يبتعد عن اي تأثير ، وان يضع الظاهرة مجردة تحت منطلق العقل المجرد ليرى قيمتها وما تساويه مع بقية التجارب الانسانية .

هل الشجاعة ذاتية واصيلة في الذات ؟ هل الشجاعة صفة مسببة بطل ثانوية اخرى ؟ قال الجاحظ :

واعلم ان المشي الى القرن بالسيف ليس هو على ما يتوهمه الفخر من الشدة والفضل وان كان شديدا فاضلا ولو كان كما يظنون وما يتوهمون ما انقادت النفس ولا

استصحت للقتال لان النفس المستطبعة المختارة التي قتالها طاعة وفرارها معصية قد عدلت كالميزان في استقامة لسانه وكفتيه ، فاذا لم يكن بحذاء سيفه الى السيف ومكروه ما ياتي به ما يعادله ويوازنه لم يمكن النفس ان تختار الاقدام على الكف ولكن معه في وقت مشيه الى القرن امور تنفحه مشجعة وان لم يبصرها الناس وقضوا على ظاهر ما ابصروا من اقدام(٢٦)» .

ويعدد الجاحظ الاسباب المختلفة الخفية التي قد تكون سببا في شجاعة الشجاع :

«والسبب المشجع ربما كان (الغضب) وربما كان (الشراب) وربما كان (الفراة والحداثة) وربما كان (الاحراج) وربما كان طباعا كطباع القاسي والرحيم والسخي والبخيل والجزوع من وقع السوط والصبور(٢٧)»

ويرى الجاحظ ان العقيدة وحدها لا تكفي ان تحيل الجبان شجاعا لان العقيدة مكتسبة . قال :

«وربما كان السبب (الدين) ولكن لا يبلغ الرجل بقوة الدين في قلبه ما لم يشيعه بعض ما ذكرناه ان يمضي الى السيف لان (الدين) مكتسب مجتلب وليس باصلي ولا طبيعي ولان ثوابه مؤجل والخصال التي ذكرناها طبيعية اصلية وثوابها معجل(٢٨)»

ويدعو الجاحظ الى فهم الدوافع النفسية خلف السلوك الفردي قبل الحكم على شجاعة الانسان او جنبه والفصل بين الشجاعة والجبن والطاعة والمعصية ، اذ لا يقتضي ان يكون الشجاع مطيعا ولا الجبان عاصيا . قال :

«وقد يكون مع الانسان اسباب محذرة مجينة فيكون ركونه وجلوسه طباعا لا يمنع منه وربما كانت الاسباب من المشجعات والمجينات سواء فيكون جلوسه عن الحرب وقتاله فيها اختيارا وربما فضلت قوى مشجعاته حتى يكون اقدامه اشرا ومرحسا واهتزازا وطباعا ولا يكون ذلك طاعة وان كان في حكم طاعة وكذلك الجبن اذا افرط على صاحبه حتى يكون فراره طباعا لا يكون معصية وان كان في الحكم معصية(٢٩)»

مقدم يكتنفه ويشجعه ولا سواء مقهور لا يفاث... وقد هتك الياس لطول ما لقي حجاب قلبه وتفض قوى طمعه حتى بقي وليس معه الا احتسابه ومقاتل في عسكر معه عز الرجاء وقوة الطمع وطيب نفس الامل(٢٢)

#### ٤ - الدعاية واثرا في الحرب النفسية

ان الجاحظ من اوائل المفكرين الذين عرفوا خطر الدعاية واثرا في الحرب النفسية والتاثير على الافراد فان المجتمع الذي نشأ فيه الجاحظ كان مجتمعا تتصادم فيه الافكار والآراء والنظريات بعضها ببعض وتحول القلم فيه بحق الى ما يشبه السيف في المجتمعات البدائية حيث كان هو الحكم والفيصل في كل ما يختصون فيه .

وان كثرة الفرق والعقائد في المجتمع الاسلامي خاصة تلك العقائد الموجهة لضرب العرب او عقيدتهم جعلت الجاحظ يحذر اشد الحذر من تلك الافكار واثرا في الجمهور وميز الجاحظ بين نقل تلك الافكار لفرض مناقشتها وبين التاثير بها والخضوع لما تدعو اليه .

فهو يعتذر عن منهجه الذي يعتمد على استعراض كل شيء في كتبه فيقول :

«ولولا اتكالي على انقطاع الباطل عن مدي الحق وان استقصيته وبلغت غايته ما استجزت حكايته وقلت مقام صاحبه(٢٣)»

ولكنه يعود ثانية الى التحذير من الفكر الاجنبي والغريب وخاصة ذلك الفكر الموجه المختار والمنمق لفرض الاستهواء فيحذر منه قارنه فيقول :

«وعلى ان للتحل صورا كصور الناس فكما ان بعض الصور اشد مشاكله لطبعك وآنق في عينك واخف على نفسك فكذلك النحل في مقابلة الاهواء ومشاكله الشهوات والخفة على النفوس ، فاحذر حوادث الشهوات واتصال المشاكلة فانه اخفى من الدقيق وادق من الخفي هذا اذا كان المعنى مجردا والمذهب عاريا فكيف اذا موهه صاحبه وزخرفه واضمه باعذب الالفاظ واشهاها واحسن المخارج (واعفاها) فنفسي كل واحد منهما صاحبه

ويرى الجاحظ ان الحكم الصادق على الشخصية يجب ان يتم على اساس تقويم كل صفة في الانسان منفردة واعطاء كل فضيلة في الشخص ما تستحق بغض النظر عن الصفات السلبية الاخرى وما فيها من رذائل الى جانب الفضائل . قال :

«واذا كانت الاسباب المشجعة في وزن الاسباب المجنة كان مطيعا ولم يكن حيث وضعه القوم لانهم توهوا مع مشيه بالسيف الى القرن احتمال المكروه كله ورفعوا عن اوهامهم الاسباب التي لولاها لم يمكنه المشي الى القرن بالسيف(٢٤)»

ويميز الجاحظ بين شخصيتين مختلفتين في السلوك الاجتماعي فهو يميز بين الشخصية الفاعلة اجتماعيا وبين شخصية البطل ، ويرى انه من الممكن جدا خضوع الشخصية الثانية للشخصية الاولى لعقم الشخصية الاولى مع انعدام الشجاعة فيها وكون شخصية البطل ليس لها الابد واحد هو بعد الشجاعة . ويشرح ذلك بقوله :

«وقد نجد الرجل يقتل الاقران والفرسان وهو لا يستطيع ان يرفع طرفه في ذلك العسكر الى رجل آخر ليس فيه من قتل الاقران قليل ولا كثير لمعان عندهم اكثر من مشي ذلك المقاتل بسيفه وقته لقرنه واذا ثبت ان رئيس العسكر واشباهه قد ثبتت لهم الرياسة واستحقوا التقديم بغير التقدم والمباشرة ثبت ان قتل الاقران ليس بدليل على الفضيلة والرياسة او ما تلمن ان مع الرئيس من الاكترات والاهتمام وشغل البال والعناية والتفقد ما ليس لغيره لانه المخصوص بالمطالبة وعليه مدار الامر... (٢٥)»

وحين يتكلم على الشجاعة وعلاقتها بالعقيدة، فهو يضع درجتين من الشجاعة ، فشجاعة صاحب العقيدة المضطهدة او المهزومة او المقاومة اعنف من شجاعة صاحب العقيدة المؤسسة او المنتصرة لان الاول تعتمد شجاعته على الياس وشجاعة الثاني تعتمد على الامل ، والشجاع مع الياس اقوى من الشجاع الذي يصحبه الامل ويسنده نصر الاخرين له . قال :

«ولا سواء مفتون مشرد لا حيلة عنده ومضروب معذب لا انتصار به ولا دفع عنده وباطش مقرن يشفي غيظه ويروي غليله وله

\* و (اعلاها) : كلما في الاصل كما اشار المحقق عبد السلام هرون في (الشماتية)



وحببه الى سامعه فان وافق ذلك منه تعظيم  
لسلفه وهوى في قائله فقد اسمحت نفسه  
بالتقليد واستسلمت للاعتقاد فاحذر في هذه  
الصفة ولا تستخفن بهذه الوجه(٢٢٤)»

ويعتمد على التاريخ الاسلامي في سبيل تبيان  
اثر الحرب النفسية والدعاية على الجيوش والجموع  
البشرية . قال :

«كيف لم يقف ... في موقف يكون من  
عدوه بمرأى ومسمع فيقول ... ولا يمنع  
الناس أن يقولوا ويموجوا فاذا ما جوا تكلموا  
على اقدار علمهم ، وعللهم مختلفة ولا ينشب  
امرهم ان يعود الى فرقة فمن ذاكر قد كان  
ناسيا ومن نازع قد كان مصرا وكم مترنج قد  
كان غالط مع ما كان يشيع من الحجتي الافاق  
ويستفيض في الاطراف ويحتمله الركبان  
ويتهادى في المجالس فهذا كان اشد ... من  
مائة الف ستان طرير وسيف مشهور ...  
ومعلوم عند ذوي التجربة والعارفين بطبائع  
الاتباع وعلل الاجناد ان المسامر تنتقض  
مرائرها وينتشر امرها وتنقلب على قادتها  
بايسر من هذه الحجة واخفى من هذه  
الشهادة ... وقد علمتم ما صنعت المصاحف  
في طبائع اصحاب على حين رفعها عمرو بن  
العاص اشد ما كان اصحاب علي استبصارا  
في قتالهم ... وهذا الباب اكثر من ان يحتاج  
مع ظهوره ومعرفة الناس به الى ان نحشوا  
به كتابنا ... (٢٥)»

ويحاول الجاحظ ان يبيننا الى ان الدعاية قد  
تاخذ الاحداث الشاذة والظواهر النادرة وتعتبرها  
مقياسا ونقطة ارتكاز في الهجوم على اية نظرية او  
فكرة او نظام او شخصية وعلى الانسان في رايه ان  
يميز بين الفساد المطلق والفساد الذي يكون ظاهرة  
شاذة لا مفر من وقوعها في اي مجتمع وفي كل زمان  
ومكان . وقال :

«فليس في طعن الطاعن عن دلالة اذا كان  
المطون عليه كاملا فاضلا واجماع الناس كلهم  
على الصواب امر لا ينال ولكن اذا كانت الامة  
قد اطبقت على طاعة رجل على غير الرغبة  
والرغبة ثم لم يكن اغترارا ولا اغفالا فليس  
في شذوذ رجل ولا رجلين دلالة على انتفاض  
امره وفساد شأنه(٢٦)»

ويرى الجاحظ ان الخليفة عمر بن الخطاب في  
التاريخ العربي كان من اوائل الذين استخدموا  
الحرب النفسية ، ففي بداية الصراع العربي الفارسي  
كان العرب يهاون الفرس وكان الفرس ما زالوا في  
عنفوان قوتهم فاطهر الخليفة استخفافه بالفرس  
لهذا السبب . قال الجاحظ :

«فأما ما ذكروا من تهجينه امر المعجم  
وتعظيمه امر العرب فانما كان ذلك لانه لما  
ندب الناس الى قتال كسرى والاساورة تقاتلت  
عن ذلك العرب والاعراب وجميع المهاجرين  
والانصار هيبة لناحية كسرى والفرس وخفوا  
لغزو الروم ونشطوا له حتى انتدب ابو عبيدة  
الثقفي اول من انتدب فلذلك عقد له على كبار  
المهاجرين الاولين والانصار والبدريين فلم يكن  
لهم هم الا تصفير امرهم وتهجين شأنهم  
والحط من اقدارهم ليرد ذلك من نفوس  
العرب .. ومن الدليل على ما وصفنا من  
تدبير عمر تركه الاستخفاف باقدار المعجم  
واظهار احتقارهم والازراء بهم بعد جلولا(٢٧)»  
وبعد ان تم النصر النهائي للعرب على الفرس  
في هذه المعركة .

ويعلق الجاحظ على الذين لم يفهموا سياسة  
الخليفة في الدعاية النفسية في الحرب :

«وهكذا تدبير الخلفاء ولكن اكثر الناس لا  
يعلمون ولو كان اذا لم يفهموا عن الائمة لم  
يعترضوا عليهم ولم يخطوهم ولم يجهلهم  
كان ايسر(٢٨)»

وينفي الجاحظ العصبية القومية عن عمر  
ويقول عن ذلك :

«والذين نحلوا عمر العصبية رجلاان :  
(رجل\*) احب ان يعقته الى المعجم والموالي  
ومتعرب عرف ان عمر عند الناس قدوة فنحله  
ذلك ليكون له حجة فاعرف ذلك(٢٩)»

وانا اكتب ذلك لاشعر ان رجلا يمر بجانيبي  
ويرحمني بكتفه في بغداد اليوم قد يكون الجاحظ  
نفسه قد مر بجانيبي دون ان الحظ عينيه الجاحظتين .

\* زيادة من الكتاب وما في النص كلمة اخرى تركناها .

## الهوامش :

- (١) كتاب الثماتية ، لابي عثمان عمرو بن بصر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥هـ) . تحقيق عبدالسلام هرون ، القاهرة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م ، ص. ٢٨٠ .
- (٢) ن . م . ص ٢٧٩
- (٣) ن . م . ص ٢٥٤
- (٤) ن . م . ص ٤
- (٥) ن . م . ص ٩٥
- (٦) ن . م . ص ٦
- (٧) ن . م . ص ٥
- (٨) ن . م . ص ٨٢
- (٩) ن . م . ص ٤٤
- (١٠) ن . م . ص ١١٥ - ١١٦
- (١١) ن . م . ص ١٢٤ - ١٢٥
- (١٢) ن . م . ص ١٢٧ - ١٢٨
- (١٣) ن . م . ص ١٧٠ - ١٧١
- (١٤) ن . م . ص ١٥٤ - ١٥٥
- (١٥) ن . م . ص ١٧٩
- (١٦) ن . م . ص ١٨٦
- (١٧) ن . م . ص ٢٨٧
- (١٩) ن . م . ص ١٨٧
- (٢٠) ن . م . ص ١٨٨
- (٢١) ن . م . ص ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٧
- (٢٢) ن . م . ص ٧
- (٢٣) ن . م . ص ١٥ - ١٦
- (٢٤) ن . م . ص ١٧
- (٢٥) ن . م . ص ٢٢
- (٢٦) (٢٧) (٢٨) ن . م . ص ٤٧
- (٢٩) ن . م . ص ٤٨
- (٣٠) ن . م . ص ٤٩
- (٣١) ن . م . ص ٤٦
- (٣٢) ن . م . ص ٤٠
- (٣٣) ن . م . ص ٢٨٠
- (٣٤) ن . م . ص ٢٧٩
- (٣٥) ن . م . ص ١١ - ١٢
- (٣٦) ن . م . ص ١٩٤ - ١٩٥
- (٣٧) ن . م . ص ٢١٤
- (٣٨) ن . م . ص ٢١٥
- (٣٩) ن . م . ص ٢٢١

محو أمية المواطن  
تحرير له من  
الجهل والخرافة والوهم

# الجاحظ وريادة البحث العلمي

بقلم  
عادل محمد علي

وزارة الشباب - دائرة الرعاية العلمية

- 1 -

## المنزعة العلمية في كتاب الحيوان

بعبارة أخرى ان يكون ذلك الحق غريبا ام لا . ومن هنا اتبع الجاحظ في كتابه الحيوان نهجا واسلوبا عقلانيا اختياريا يقوم على المعاينة والملاحظة والاختبار عندما تقتضي الحاجة لذلك ، وسأحاول من خلال بحثي هذا ان اتناول الاسلوب والنهج الذي اختطه الجاحظ لنفسه في وضعه كتاب الحيوان ، ثم بمقارنة ما جاء به من وصف وشرح لانواع الحيوانات واساليب معيشتها وبيئاتها وسلوكها مع ما جاء به علم الحيوان الحديث وقد استطاع الجاحظ ان يسبق العصر الذي عاش فيه في غياب الوسائل العلمية التطبيقية التي تواكب البحوث النظرية كما متبع الان في مراكز البحوث ومعاهد الدراسات التطبيقية ذات الاختبار التجريبي .

### منهج الجاحظ في دراسة الحيوان :

لقد اختط الجاحظ لنفسه منهجا علميا يز فيه كل العلماء في مجال دراسته للعلوم عامة وللحيوان خاصة ، فهو يستعمل أي موضوع يتناوله بالتقسيم والتحديد والتعريف بغية الابانة والوضوح فيبدأ بتقسيم الكائنات على هذا الشكل :

« ان العالم بما فيه من الاجسام على ثلاثة انحاء : متفق ، ومختلف ، ومتضاد » (1)

(1) الحيوان ج : ٢٦

المتبع لمؤلفات الجاحظ المديدة يعجب من سعة اطلاع هذا الرجل ويقف حائرا امام الاساليب العلمية التي اختطها لنفسه في منهاج التأليف والكتابة وتنوع معارفه ، وعمق ثقافته مما جعلته يهدي عطاء خصبا للناطقين بالضاد .

يمتلك الجاحظ عقلا قويا لا يسع ولا يتقبل الخرافات ، بل هو يهزأ من يقبلها ويدخلها في حسابه . وهو في كثير من الاحيان يقف على الاعتقاد حين يجرب ويشك ويدعو الى الشك حتى تثبت صحة النظرية . في الوقت الذي كانت فيه افكار المعلم الاول ارسطو مهيمنة على عقليات اكثر علماء العرب ، كان الجاحظ يرفض قبول ما يباه العقل والمنطق حتى ولو كان مصدره ارسطو . وهو لا يقبل بالحواس ، حيث يرفضها لانه يعتقد بانها معرضة للخطأ مهما ابدت مظاهر الوجود أو أحداث الحياة للانسان من خلل الحواس ، حيث ان الواقع يقترن دائما بالعقل والعقل دائما يعتمد الاستنتاج والاستدلال والمقارنة والمقايسة والمفارقة . وهذه جميعا تستند الى استخلاص الحقيقة واستقراء النتيجة . وهذا مما جعل الجاحظ متحفظا فسي قبول الغرائب التي سمع عنها او طالعها في مؤلفات الاخرين فهو لا يرفضها ولا يتمبها اعتبارا وانما يقف منها بين ذلك موقف المتمسك لوجه الحق لا

بين الانسان والحيوان على اساس جديد من الفصاحة والعجمة وليس على اساس النطق والصمت . فالجميع ناطق الا ان الحيوان لا يفهم ارادته من نطقه الا بنوع جنسه اما الانسان ففصيح مهما استخدم من لغة غير لغته وارادته مفهومة للناطقين بلغته أو بغير لغته(٦) . وقد قام الجاحظ بتفرقة تلك بين الاساس الذي يبني عليه ما يأتيه كل من الانسان والحيوان من أعمال بمبادرة في علم النفس الذي لم يعرف في عصره فهو يبني افعال الحيوان على الفريضة ويبني افعال الانسان على ايمان فكر وتدبر وتدريب فالحيوان وان اتى بالفريضة ما قد يعجز عنه الانسان من عمل معين لا يستطيع ان يأتي عملا آخر اقل من ذلك العمل المعين في جهده ومشقته أو في اتقانه وصنمته بينما يعجز الانسان بفكره وتدبيره وتعليمه وتدريبه ان يأتي العمل وضده ، ما احتاج منه الى فن واتقان صنعه وما لم يحتج كل ذلك أو بعضه .

### الملاحظة والتفكير المستنتج من العقل عند الجاحظ:

كان الجاحظ يقول : « اعرف مواضع الشك وحالاتها الموجبة لها لتعرف بها مواضع اليقين والحالات الموجبة له » . ومعنى هذا اي اعرف الشك لتعرف به اليقين فالشك في نظره سبيل الى اليقين فهو لا يشك في الامور لمجرد الشك وانما يشك ليصل الى يقين قاهر . وفي كثير من الاحوال وجد الجاحظ نفسه يتقبل بعض الاحكام من غير استنتاج ومن غير جدل يتقبلها كأمور بديهية حتمية كوجود الخالق وقدرته اذ ان كل ما في الطبيعة ينم عن الخالق وقدرته فوقوعه منها موقف المسلم المؤمن(٧) . اما في غير هذه الموضوعات ، فان الجاحظ يلزم جانب الحذر ، وكان يتأكد من صدق حامل الخبر قبل الخبر . وعندما لا يصدق خبرا أو يشك فيه فانه يثبت ذلك مع استخدام الفاظ مثل : زعيم ، ويزعمون ويزعم ، وقيل . ولا يكتبي الجاحظ بايراد الزعم ، ولا سيما ان كان صادرا عن المشهورين من العلماء ، بل يعمل على مناقشته وتفنيده ، ويخرج منه باستدلالات يدحض بها كثيرا من الخرافات والاساطير فهو نفسه يدعو الى اعتماد العقل دون الحواس لان الحواس خادعة . ومما اهتدى اليه الجاحظ بعقله العلمي الحاد ان النمل تأخذ من الحب الذي تدخره للشتاء جزء الانبات والتناسل لئلا يفسد ويتعفن وقد اعجب الباحثون

ثم يقدم تقسيمات اكثر دقة وتفصيلا ، فيقسم الكائنات الحية الى قسمين : حيوان ونبات ثم يقسم الحيوان الى اربعة اقسام شيء يمشي ، شيء يطير ، شيء يسبح ، وشيء ينسلخ(٨) .

ويحاول ان يعطي لتقسيمه هذا علمية اكثر حيث يقول : « الا ان كل طائر يمشي وليس الذي يمشي ولا يطير يسمى طائرا »(٩) . وبالنظر لدقته في السرد العلمي يأخذ في تحديد الحيوانات التي تمشي فيقسمها الى اربعة اقسام « ناس ، وبهائم ، وسباع ، وحشرات » . ومن هذه الدقة العلمية التي لازمت الجاحظ نراه يقسم الطيور هذا التقسيم ويضع كل منها في مكانها الصحيح « سبع وبهيمة وهمج . والسباع على ضربين : فمنها العقاق ، والاحرار والجوارح ، ومنها البشاك وهو كل ما عظم من الطير : سيما كان ام بهيمة اذا لم يكن من ذوات السلاح والمخالب المعقفة كالنسور والرخم والفريان ، وما اشبهها من لثام السباع »(١٠) .

وعند النظر فيما وصل اليه الجاحظ في مجال تصنيف الحيوانات ، يتوضح للباحث ان هذا العالم قد سبق كل من حاول تصنيف الحيوانات بصورة اقرب الى التصنيف العلمي الصحيح والذي اسنده الاوربيون الى العالم السويدي كارل لينوس .

وعن تقسيم الطيور يقارن بين مختلف الحيوانات التي تطير فليس عنده كل من امتلك جناحا او طار فهو من الطيور . وهذا كلام علمي له قيمته ويعطي دلالة على اتساع تفكير الجاحظ . كذلك في الحيوانات البحرية فليس كل حيوان يعيش في البحر من الاسماك وانما هناك العديد من الكائنات التي تختلف اختلافا كبيرا من حيث الشكل والموقع التصنيفي والمعيشة والسلوك . « وليس ايضا كل عائم سمكة ، ونا كان مناسباً للسمك في كثير من معانيه . الا ترى ان في الماء كلب الماء وعنز الماء وخنزير الماء وفيه الرق ( الكبير من السلاحف ) والسلفاة وفيه الضفدع وفيه السرطان والبيئيت والتمساح والدخس والدلفين واللخم والينبك وغير ذلك من الاصناف »(١١)

ويقوم بمبادرة جلية ، فهو يقيم التفرقة

(١) الحيوان ج ١ : ص٢٦

(٢) الحيوان ج ١ : ص٢٧

(٣) الحيوان ج ١ : ص٢٨

(٤) الحيوان ج ١ : ص٢٠

(٦) الجاحظ - شليق جبري - ج ١١ ، ص ٥٥٧

(٧) الروح العلمية : ص ٢٩ .

ألهواء» (١٢). ويرد الجاحظ بشدة على أي خُبر لا يتفق والمنطق العلمي الذي كرس حياته من أجله وهذا مثال لتقده للذين يزعمون اخبارا عن بعض الحيوانات والتي لا تمت للعلم بصلة من قريب أو بعيد بشيء فيقول : « والذين زعموا ان البغل انما طال عمره لقلّة السفاد ، والعصفور انما قصر عمره لكثرة السفاد وغلتمته - لو قالوا على جهة الظن والتقريب لم يلهمم احد من العلماء . والامور المقربة غير الامور الموجبة ... » (١٤) .

وهكذا نجد ان الجاحظ كان يستخلص الحقائق العلمية التي يتصيدها ويرد بروح فلسفية عالية وتقد مبني على التجربة على بعض الخرافات والاساطير التي شاعت بين الناس ، والتي انتشرت انتشارا كبيرا في كتب من سبقه باعتبارها من الحقائق العلمية فيتصدى لها ويدحضها بالبرهان والاسانيد التي تلائم الحقائق العلمية الصرفة .

### بحوث الجاحظ تعتمد على المشاهدة والتجربة :

كان الجاحظ من اشهر علماء العرب في مجال استخدام التجارب والبحوث والمشاهدة في اسناد وضع مؤلفاته وخصوصا كتابه الحيوان وقل ما كان يؤمن او يصدق بكل ما يسمع ، لذلك كان الجاحظ يهرع دائما للتشيث مما يسمع عنه ، كلما سنحت له الفرص ، حيث يشاهد ويختبر في وقت كان التحقيق العلمي لا يزال في طفولته المبكرة والخرافات والاساطير منتشرة بين الناس بصورة شائعة . وفي هذا الصدد يقول الدكتور حسين فرج زين الدين : « وللجاحظ في الحيوانات ملاحظات ومشاهدات ، تميزه عن غيره من فلاسفة وكتاب تلك العصور ممن كتبوا في الحيوان ، وتقربه الى ناحية العلم اكثر منهم ، بل ان له بالفعل بعض تجارب علمية اجراها بنفسه ، وهي وان كانت لا ترقى الى مرتبة التجارب العملية ، الا انها ولا شك بداية طيبة ومبادرة منه على طريق العلم التجريبي » (١٥) . والجاحظ عالم يراقب ويفسر فعندما يشاهد طائرا قبيح الصوت ، يسرع الى

بذلك ومنهم برأدن ، وكان « بليوس » قد اهتدى الى ذلك من قبل ، ولكن ابا عثمان اهتدى اليها بتجربته الخاصة ، لا بالنقل من غيره (٨) . وقد ادرك الجاحظ ان الاساطير اذا مزجت العلم افسدته وذهبت قيمته البحتة لذا يقول : « وقالوا في الخلق المركب ضروبا من الحق والباطل ، ومن الصادق والكذب فمن الباطل زعمهم ان الشبوط ولد الزجر من البني ، وان الشبوط لا يخلق من الشبوط وانه كالبغل في تركيبه وانساله » (٩) . وناقش الجاحظ احكام ارسطو مناقشة الند للند، ولم يتورع عن اتهامه بالجهل في اكثر من مكان ولترى رده على بعض ما قاله ارسطو الذي يلقيه بصاحب المنطق حين زعم ان اصنافا من السباع المتزوجات المتلاحقات مع اختلاف الجنس والصورة معروفة النتائج مثل الذئاب التي تسفد الكلاب « وقد سمعنا ما قال صاحب المنطق من قبل ، وما نظن بمثله ان يخلد على نفسه في الكتب شهادات لا يحققها الامتحان ولا يعرف صدقها اشباهه من العلماء ، وعندنا في معرفة ما ادعى الا هذا القول » (١٠) . ويملق مرة اخرى على ما قاله ارسطو عن الكلاب السلوقية ( كلما دخلت في السن كان اقوى منها على المعازلة ) ، حيث يقول : « فهذا غريب جدا وقد علمنا ان الفلام امر ما يكون ، وأشيق وانكح ، واحرص ، عند اول بلوغه . ثم لا يزال كذلك حتى يقطعه الكبير ، او اصفاء ، او تعرض له آفة » (١١) .

وفي هذا التعليق نقض صريح لنظرية ارسطو، وهو نقض مبني على واقع التجربة والاختبار . ولم يكن ارسطو هو اول وآخر من كان هدف نقد الجاحظ ، فقد كان زرادشت الحكيم الفارسي هو الاخر قد تعرض لتعليق الجاحظ عندما ادعى بان السنور اذا بال في البحر يهلك عشرة الف سمكة، والجاحظ برد عليه ساخرا : « هل سمعت بحجة قط او بحيلة او باضحوكة .. يبلغ مؤن هذا الاعتلال » (١٢) . ويمتلك الجاحظ قوة استنتاج هائلة فعندما تحدث عن اسباب كثرة انتشار اللباب في بلاد الهند ، ويضع لذلك تعليلا علميا معقولا فيقول : « وهذا يدل على عفن التربة وسخن

- (٨) ابو عثمان الجاحظ : ص ١٧٩ .  
(٩) الحيوان : ج ١ : ص ١٢٩ .  
(١٠) الحيوان : ج ١ : ص ١٨٥ .  
(١١) الحيوان : ج ٢ : ص ٥١٧ .  
(١٢) الحيوان : ج ٢ : ص ٥٢٢ .

(١٣) الحيوان : ج ٢ : ص ٥٢٨ .

(١٤) الحيوان : ج ٥ : ص ٢٢٢ .

(١٥) دراسات في علم الحيوان ورواد التاريخ الطبيعي/ص ٤٢٢

ذكر النعام ليعرف كيف يتلذذ الجمر والحجارة المحماة والحديد والزجاج والمسامير وغيرها (٢٠) . وكان الجاحظ يستند دائما على التجربة والملاحظة وان يرى الامور مع علما وبراهينها ، يلاحظ ويحس ويتدبر ، لا يمتحن شيئا في الكون وان كان ضئيلا . يقول الجاحظ : « اوصيك الا تحقر شيئا ابدا لصفرت جثته ، واعلم ان الجبل ليس بأدلى على الله من الحصاة ... » (٢١) .

وكان الجاحظ يتدرج في اساليبه ، في البحث والتقصي ، تدرجا عموديا ، حتى يبلغ الذروة التي يشاؤها له العلم . فهو يتدرج من الغرض العقلي ، فالاستنتاج المبني على المنطق والجدل فالرؤية فالاختبار والتجربة . والحقيقة ان الجاحظ قد يكون قد سبق كثيرا من علماء العصر الحديث في مجال اجراء التجارب والاختبارات فيما يخص الحيوانات ، فقد جرب على اصناف شتى من الحيوان كالضب والسمك والعقارب والجرذ والنمل والخنفساء والنبات ايضا . وكان في كل تجربة من تجاربه الكثيرة يذهب مذهبا خاصا فكان يسي بعضهما يقطع طائفة من الاعضاء وفي بعضها كان يلقي على الحيوانات ضربا من السم وحينما كان يروم في تجربته الى معرفة بيض الحيوان واستقصاء صفاته . وحينما كان يمسزم على ذبح الحيوان وتفتيش جوفه وقانصته ، ومرة كان يدفن الحيوان في بعض النبات ليعرف حركاته ، ومرة يقوم بذوق الحيوان ، وكان في اوقات يمسج بطن الحيوان ليعرف مقدار ولده ، وفي اوقات يجمع اصدقاء الحيوان في اناء من قوارير ليعرف تقاتلها . وكان يستخدم بعض المواد الكيميائية ليتعرف على مدى تأثيرها في الحيوان . ومن اقواله في هذا الشأن ومما يؤكد اقوالنا ، يقول : « ان الناس تزعم ان الافاعي تكره ريح السذاب والشيح ، وجرب الجاحظ ذلك بنفسه وقال : « اما انا فاني القيت على رأسها وأنفها من السذاب ما غمرها فلم اجد على ما قالوا دليلا » (٢٢) .

صاحبه يسأله عنه ، فيجيبه انه من نتاج صنفيين من الطيور هما القمري والفاخته . وفي هذا الخبر نرى الجاحظ يلجا الى اصحاب الطيور عن الطيور واصحاب الحيوان عن الحيوان ، وهكذا . ومن عملية الجاحظ الواسعة انه كان شديدا في طرح تفسيراته العلمية في مجال نفي الاساطير والخرافات الملققة ، فلقد لاحظ مثلا ان بيضة الطير يبدأ خروجها من جانبها المريض بينما كان في السابق يعتقد ان رأسها هو الذي يخرج اولاً . وعن سلوك النمل فهو يراقب حركاتها ثم يخرج بنتيجة تضعه في سلم علماء السلوك الحيواني فيقول : « وعلى أننا لم نر ذرة ( اي نملة ) قط حملت شيئا او مضت الى جحرها فارغة فتلقها ذره الا واقفتها واخبرتها بشيء . فدل ذلك على انها في رجوعها عن الجراة انما كان لاشبابها كالراند لا يكذب اهلها » (١٦) .

وعن فضل الجاحظ في مجال سلوك الحيوانات والطرق العلمية التي اختطها في بحوثه في هذا المجال يحدتنا الدكتور احمد امين فيقول : [ ان الجاحظ ، سبق الى اتجاهات قيمة فيما يسمى بسيكولوجية الحيوان ، فهو يراقب نداء الدبك بالليل ، ويبحث هل اذا كان في قرية وحده يصيح اولاً ، ليعلم هل تصيح الديكة بالتجاوب او بطبعها . ويراقب الدجاج هل يكثر فرائخها اذ كثر عديدها او تقل ؟ ويلاحظ الكلب ملاحظة دقيقة ليعلم مقدار ذكائه ووجوه تنبئه والفروق الدقيقة بين اصنافها الى كثير من امثال ذلك ] (١٧) وقد روى الجاحظ تجارب كثيرة لغيره من معاصريه كالنظام وسهل بن هارون ومحمد بن الجهم الذي اجري تجربة على الذباب لمعرفة ما اذا كان يأكل البعوض ام لا (١٨) .

وقد كان مذهبه الذي سار عليه هو التجربة او الامتحان كما يعبر الجاحظ احيانا - فقد استخدمها الجاحظ استخداما بارعا عجيبا ، وكذلك كان استاذة النظام (١٩) فهو يسقي الخمر للحيوانات ليرصد نتائج ذلك ، ويجري تجارب على

(١٦) الحيوان ج ٦ : ص ١٨-١٩ .

(١٧) الحيوان ج ٢ : ص ٢٢-٢٢١ .

(١٨) فضي الاسلام : ج ١ : ص ٢٩٨-٢٩٩ .

(١٩) ابو عثمان الجاحظ : ص ١٧٤ .

(٢٠) المصدر السابق ص ١٧٤ .

(٢١) الحيوان : ج ٢ : ص ٢٩٩ .

(٢٢) الحيوان : ج ٥ : ص ٣٦٥ .

وبجواره امتع الفوائد الادبية والمسائل الدينية  
وأجمل النوادر والحكايات ، واجمع من هذا كله  
كلامه على اجناس الحيوان (٢٦) .

### اثر الجاحظ في علم الحيوان الحديث :

كان اثر الجاحظ واضحا وملموسا في اكثر  
كتب ومؤلفات العرب التي توالى بعد كتابه الحيوان  
وكذلك كان اثره كبيرا في كثير من مؤلفات الغرب  
التي تبحث في مجال علم الحيوان ، لان هذا العالم  
العربي الكبير كان جريئا فيما ذهب اليه من  
استنتاجاته والاخذ بها . فقد برهن الجاحظ عن  
دقة ملاحظة وقدرة هائلة على التصوير العلمي  
واظهار المفارقات والخصائص التي تميز حيوانا  
عن حيوان ، لانه كان يعنى عناية فائقة في تقصي  
التفاصيل والجزئيات وربطها بقرائنها . وهو كعالم  
حيوان كان يحاول ان يصنف ، وكان تصنيفه بدائيا  
في بعض الاحيان وان كان لم يفارق ما سبقه من  
تصنيف ، فالتصنيف العلمي الحق وليد القرن  
الثامن عشر ، اي بعده بنحو تسعة قرون (٢٧) .  
وكان يحاول ان يضع القواعد ، فمثلا يحدثنا عن  
الارجل ، ويذهب الى انها تكون ازوجا ، فاذا سمع  
بحيوان له مائة رجل لم ينكره ، ولكن اذا نقصت  
واحدة منها انكره . والجاحظ اول عالم من علماء  
الحيوان التجريبيين فقد كان يتذوق طعم لحم  
الحيوان حتى السام منها كالمقرب مثلا . ومن  
اصدق مشاهدات الجاحظ واكثرها روعة ما  
ذكره عن الذرة ( النملة ) حين يقول : « ولها مع  
لطافة شخصها وخفة وزنها في الشم والاسترواح  
ما ليس لشيء . وربما اكل الانسان الجراد وبعض  
ما يشبه الجراد ، فنسقط من يده الواحدة او  
صدر الواحدة ، وليس يرى بقربه ذرة ، ولا له  
بالدر عهد في ذلك المنزل ، فلا يلبث ان تقبل ذرة  
قاصدة تلك الجراد ، فترومها وتحاول قلبها  
ونقلها وجرها . فاذا اعجزتها بعد ان بلغت عنذرا  
مضت الى جحرها راجعة . فلا يلبث ذلك الانسان  
ان يراها قد اقبلت وخلفها كالخيط الاسود الممدود  
حتى يتعاون عليها فيحملنها ، فاول ذلك صدق  
الشم لما لا يشمه الانسان الجائع ، ثم بعد الهمة  
والجراءة على نقل شيء في وزن جسمها مائة مرة  
واكثر ... » .

ويصف الجاحظ لنا التماسح وصفا بدعيا  
وعلاقته باحد الطيور المسمى باسمه وهو بذلك

ويصف برنيه زجاج وضغ فيها عشرون  
عقربا وعشرون فارا وما فعلت العقارب بالعقران  
وبالمكس (٢٣) . ويورد الاستاذ شفيق جبري عن  
تجارب الجاحظ ما يلي : [ قد نجد فيها صفة من  
صفات الجرب الحاذق واريده بهذه الصفة التطلع  
العلمي فان هذا التطلع قد يحمل العالم على الاهتمام  
بامور لا يكون لها في نظر العامة معنى من المعاني  
وقد نجد فيها شيئا من الصفات التي تستلزمها  
التجربة كالانتباه والتنزه من كل غرض وانما  
ينقصها لوازم التجربة في عصرنا هذا فمن هذه  
اللوازم تنوع التجربة وبسط آفاقها ونقلها من  
شكل الى شكل وقلبها وما شابه ذلك فلئن كان  
الجاحظ يجرب فما رايناه في بعض تجاربه يذهب  
مذاهب مختلفة وصولا الى الحقائق فما كان ينوع  
هذه التجارب او يبسطها ويخرج بها من صورة  
الى صورة او يقلبها من وجه الى وجه ولقد كان  
ينقصه شيء اعظم من هذا كله ما اعتقد فما كان  
يذهب من التجريب على امور خاصة الى استنباط  
القوانين العامة وما كان يقابل بين اصناف الحيوان  
ويصنف ضروب هذا والمقابلة والتصنيف ركنان من  
اركان التحقيق في علم الحيوان وما رايناه من بعض  
مقابلاته قد يكون كثيرا . على ان الجاحظ وقد  
ظهر منذ احد عشر قرنا وليس من العدل ان تكلفه  
امورا لم تهتم اليها الفلسفة والعلم الا من زمن غير  
بعيد [٢٤) . وعن اختباره يعتمد احيانا على  
نفسه وحيانا اخرى على بعض اصدقائه من العلماء  
في اجراء مثل هذه الاختبارات العلمية على بعض  
الحيوانات ليستخلص منها بعض النتائج التي كان  
يتوخاها الجاحظ نفسه ، كما نرى فيها المنحى  
العلمي الذي سار عليه في كتابه الحيوان (٢٥) . وقد  
اعتبر بعض المستشرقين كتاب الحيوان كتاب ادب  
وهو اقرب الى ذلك من ان يعد كتابا في طبائع  
الحيوان ورد على هذا الرأي محمد كرد علي رئيس  
المجمع العلمي العربي بدمشق ، ردا مقننا مقحما  
لان ما حققه الجاحظ في صنوف الحيوان قبل غيره  
من العلماء كاف في عد الجاحظ السابق المبرز في  
موضوعه وفنه ، وبان الشعر الكثير الذي نقله  
لا يزرى بما كتب ، وهو يملء على الناس روح  
عصره ، وما كان فيه من ادب فهو ادب واقعي ،

(٢٣) تطور الفكر العلمي عند المسلمين : ص٢٤٢ .

(٢٤) الجاحظ / شفيق جبري / مجلة المجمع العلمي العربي  
بدمشق ج ١١ ، ص ٥٥٧ - ٥٦٤ .

(٢٥) اسراء البيان الجزء ٢ ، ص٤٢٦ .

(٢٦) ابو عثمان الجاحظ / ص٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢٧) كتاب الحيوان للجاحظ / تراث الانسانية / ج ٢ / ص٢٢٢

الى باب جارية فلا يزال هناك ما دام على معلق  
الجزر شيء من اللحم ، وباب الجارية تحجر عنده  
الجزر في جميع ايام الجمعة خاصة ، وكان لهذا  
الكلب عادة ، ولم يره أحد في ذلك الموضوع فسي  
سائر ايام الجمعة حتى اذا كان غداة الجمعة اقبل ،  
فليس يكون مثل هذا الا عن مقدارية بمقدار ما بين  
الوقتين ... » . ويقول الدكتور احمد حماد  
الحسيني [ ومن اصدق مشاهدات ودقة واسلوب  
وبلاغة الجاحظ العلمية ما جاء عن الحمام في ابان  
ترواجه ورعاية فراخه وبناء عشه ] . ولنستمع  
لعالمنا الجاحظ يحدثنا عن وصف الحمام فيقول :  
« فاذا علم الذكر انه اودع الانثى ما يكون منه الولد  
تقدما في اعداد العش ونقل القصب وتشقيق  
الخوص واشباه ذلك من العيدان الخور الرقاق  
حتى يعمل الخوص واشباه ذلك وينسجها نسجا  
مداخلا ، وفي الموضوع الذي اتخذاه واصضمه  
بقدر جثمان الحمامة ، ثم اشخصا لتلك الانحوسة  
حروفا غير مرتفعة ، لتحفظ البيض وتمنعه من  
التدحرج ، ليكون رقدا لصاحب الحضن وسندا  
للبيض ، ويرخيانها ويطيبانها وينفيان عنها طباها  
الاول ويحدثان لها طبيعة اخرى مشتقة من طباهما  
ومستخرجة من رائحة ابدانها ، وقواهما الفاضلة  
من ارحامهما ، مع الحضانة والانارة لكي لا  
تنكسر البيضة ببسبب الوضع ، ولئلا ينكسر  
طباهما طباع المكان ، وليكون على مقدار من البرد  
والسخانة والرخاوة والصلابة ، واذا وضعت  
الانثى البيض في ذلك المكان ، فلا يزالان يتعاقبان  
الحضن ويتعاوران ، حتى اذا بلغ البيض مداه ،  
وانتهت ايامه ، انصدع البيض عن الفرخ ، فخرج  
عاري الجلد صغير الجناح قليل الحيلة ، منسد  
الحلقوم ، فيعينانه على خلاصه من بيضه وترووجه  
من ضيق هوانه ، وهما يعلمان ان الفرخين لا تنسع  
حلوتهما للغذاء ، فلا يكون لها عند ذلك هم الا ان  
ينفخا حلوتهما الريح ، لتنسع الحوصلة بمد  
التحاما ، وتفتق بعد ارتفاقها ، ويعلمان انه ان  
امتنعت الحوصلة شيئا لا يتحملة في اول غذائه ،  
انه يرق بالطعم ، فيزق باللعاب المختلط بقواهما  
وقوى الطعم ، وهو يسمون ذلك اللعاب اللبأ ،  
ثم يعلمان ان طبع حواصلهما يضعف عن استمرار  
الغذاء وهضم الطعم ، وان الحوصلة تحتاج الى  
دبغ وتقوية ، وتحتاج الى ان يكون لها بعض المتانة  
والصلابة ، فياكلان من صروح اصول الحيطان  
وهي شيء بين الملح والحمض ، وبين التراب  
الخالص ، فيزقان الفرخ ، حتى اذا علما انه قد

يكون اول عالم درس سلوك الحيوانات وطرق  
التعاون ( التكافل ) فيما بينها فيقول : « بانه  
[ اي التمساح ] مختلف الانسان فينشب فيه  
اللحم فيعمه فينتن عليه ، وقد جعل في طبعه ان  
يخرج عن ذلك الى الشط ويشحى ( اي يفتح ) فاه  
لطاثر يعرفه بعينه يقال انه طاثر صغير ارقط ،  
فيجيء من بين الطير حتى يسقط بين لحييه ثم  
ينقر بمنقاره حتى يستخرج جميع ذلك اللحم  
فيكون غداء له ومعاشا ، ويكون تخفيفا عن التمساح  
وترفيها ، فالطاثر الصغير يأتي من هنالك يلتمس  
ذلك الطعم والتمساح - يتعرض له لمعرفته بذلك  
منه » . وهذه مشاهدة صادقة معروفة عن تمساح  
النيل ، والطاثر اسمه الزقراق المصري ( باوفيانس  
انجيتيوس ) وقد اخذ يقل من مصر بعد اختفاء  
التمساح منها ( ٢٨ ) وعن مشاهداته في حيوان  
الربوع ( وهو من الثدييات ) فيقول : « انه دابة  
كالجرذ ، منكب على صدره لقصر يديه ، طويل  
الرجلين له ذنب كذنب الجرذ يرفعه الصعداء اذا  
هرول ، واذا رايت كذا رابت فيه اضطرابا  
وعجبا » . وهذا وصف علمي مطابق تماما للوصف  
الحديث له . ولم يغب عن الجاحظ وصفه مشابهة  
الحيوان للوسط الذي يعيش فيه وبذلك كان  
الجاحظ قد ارس اسس علم استخفاء الحيوان او  
ممانته الحيوان للبيئة التي يعيش فيها ، فيحدثنا  
في هذا الموضوع عن القمل والصواب ، فيقول :  
« والقمل يعترى من العرق والوسخ اذا علاهما  
ثوب او وريش او شعر ، حتى يكون لذلك مكان عفن  
وخموم . والقملة تكون في رأس الاسود الشعر  
سوداء فاذا كانت في رأس الخضب بالحمرة كانت  
حمراء ، وبان كان الخاضب ناصل الخضب كان  
لونها شكله ، الا ان يستولي على الشعر النصول  
فتكون بيضاء ، وهذا شيء يعترى القمل كما يعترى  
الخضرة دون البقل وجراد وذبابة وكل شيء فيه » .  
وكان الجاحظ قد سبق علماء الفسيولوجيا المعاصرين  
في [ وصفه المادة واثرها في الكلاب وهي التي  
تسمى في العصر الحاضر ( بالانكاسات المشروطة )  
والتي قام بها العالم السوفياتي الشهير ايفان  
بافلوف في بحوث قيمة ادت الى تقدم علم سلوك  
الحيوان . ومن طريف ما يرويه في هذا الصدد  
« ان كلبا اذا كان يوم الجمعة اقبل قبل صلاة الغداء



قد اهدت طريق الرجوع؟! ومعلوم عند اهل تلك الاطراف وعند اصحاب التجارب وعند الفانص ان طير كل جهة اذا قطعت رجعت الى بلادها وجبالها واوكارها والى غياضها واعشنتها . . . ثم لا يكون اهتداؤها على تمرين وتوطين ولا عن تدريب وتجريب ولم تلتق بالتعليم ولم تثبت بالتدبير والتقويم . . . فالجاحظ امام لغز معقد لم يتمكن العلم الحديث من حله ايضا . وقد مضى على قول الجاحظ اكثر من واحد عشر قرنا وهو لا يزال لغزا معقدا .

ان الجاحظ فرق بين الطيور المهاجرة التي تركت اوطانها ثم تعود اليها من غير سابق تمرين ومعرفة وبين الحمام الزاجل الذي يتعلم ذلك ، وهو كانه يريد ان يدلل على ان الطيور تشبه البشر في المعرفة حيث ان هناك معرفتين هما المعرفة الفطرية والمعرفة العقلية المكتسبة (٢٠) . ولعل تفسير هذا آت من مذهبه في الاعتزال الذي يجمع بين الوحي الفطري الكائن في الجبلة دون سابق معرفة وتمرين ودون مقدمات ونتائج وبين عالم العقل المستمد من العالم الحسي مع عمل الفكر والرؤية وهو بهذا يعتبر سابق للعلماء العصريين امثال ارنست هيكل القائل ان طبيعة الادراك في الحيوان والانسان من جوهر واحد . ويقارن لنا الجاحظ هجرة الاسماك بالطيور المهاجرة حيث يقول : « واعجب من جميع قواطع الطير قواطع السمك الاشبور والجران والبز ، فان هذه الانواع تأتي دجلة البصرة من اقصى البحار ، تستعذب الماء في ذلك الابان كأنها تتمحص بحلاوة الماء وعدوبته بعد ملوحة البحر . . ونحن بالبصرة نعرف الاشهر التي يقبل اليها فيها الاشبور واصناف السمك وهي تقبل مرتين في كل سنة ، ثم تجدها في احدهما اسمن الجنس فيقيم كل جنس منها عندنا شهرين الى ثلاثة اشهر فاذا مضى ذلك الاجل ، وانقطعت مدة ذلك الجنس اقبل الجنس الاخر في جميع اقسام شهور السنة من الشتاء والربيع والصيف والخريف في نوع من السمك عند النوع الاخر » . ان دراسة الجاحظ لهجرة الحيوانات المختلفة ذاكرا المتشابهة منها والمتباين ، ساعيا لاقامة البراهين بالحجج المنطقية فمشابهة عالم الاسماك بعالم الطيور من وجهة الافعال والاعمال وخصوصا في مجال الهجرة والترحال ، هو قياس منطقي صرف اقره البحث العلمي الحديث . ومن مشاهدات الجاحظ البديعة في مجال ملاحظة بعض ضروب الحيوان فيما يخص

انديغ واشتد زقاه بالحب الذي هو اقوى واطرى فلا يزالان يزقانه بالحب والماء على مقدار قوته ومبلغ طاقتة وهو يطلب ذلك منهما ، ويبض نحوهما ، حتى اذا علما انه اطاق اللقط ، تمنعه بعض المنع ليجتاح الى اللقط فيتموده ، حتى اذا علما ان ذاته قد تمت ، وان اسبابه قد اجتمعت وانهما ان فطما فطما مقطوعا مجدودا قوى على اللقط ، وبلغ لنفسه منتهى حاجته ، ضربه اذا سألها الكفاية ونهياه متى رجع اليها للعادة ، ثم تنزع تلك الرحمة العجيبة منهما له ، وينسيان ذلك العطف الممكن عليه ، ويذهلان عن تلك الاثرة والكدم الضني من الغدو يوميا عليه ، والرواح اليه ، ثم يتبدان العمل ابتداء ثانيا على هذا النظام ، وعلى هذه المقاومات . فسبحان من عرفهما والههما وهنهما وجعلهما دلالة لمن استدل ومخبرا صادقا لمن استخبر ، ذلك الله رب العالمين » .

ومن الدراسات العلمية التي ابدع فيها الجاحظ ايما ابداع ملاحظاته القيمة عن هجرة الطيور ، وهو بذلك قد ضرب مثلا رائعا على مدى عمق فكره الذي استمده من حضارة العرب العريقة وعن ذلك يقول الدكتور محمد يحيى الهاشمي [ يحدثنا الجاحظ في كتاب الحيوان عن الحمام الزاجل وعن كيفية رجوعه الى وطنه . وقد رأى ان في هذا الامر عجبا ، ذاكرا لنا محاوره جرت بين ابي اسحاق وبين منى بن زهير وقول الاخير انه يبلغ كرم الحمام ووفائه وثبات عهده وحنينه الى اهله انه ربما قضى الطائر دهرا بعد ان طار منه زمنا طويلا ، فتمى نبت جناحه عاد اليه ، وكلما زهد فيه كان اليه ارجب . ويلق الجاحظ على هذه القصة سائلا : هل الطير يحن الى صاحبه ام الى عشه الذي درج منه ؟ ] (٢٩) .

ويقرر الجاحظ ان الباعث على رجوع الطيور الحنين الى الوطن ويستدل بذلك بالطيور المهاجرة « التي خرجت تقطع الصحارى والبراري والجزائر والفياض والبحار حتى تصير اليها في كل عام . فان قلت انها ليست تخرج اليها على سمت ولا على هداية ولا دلالة ولا على امانة وعلامة ، وانما هربت من الثلوج والبرد الشديد ، وعلمت انها تحتاج الى الطم ، وان الثلج قد البس ذلك العالم فخرجت هاربة ، فلا تزال في هروبها الى ان تصادف ارضا خصبا ودفئا فنقيم عند ادنى ما تجد ، فما تقول عند رجوعها ومعرفتها بانحسار الثلوج عن بلادها

(٢٩) لتليل راي الجاحظ في الطيور المهاجرة / مجلة الثقافة :

## فضل الجاحظ على الحضارة الانسانية :

قد يظن الكثير ان الجاحظ ذلكم الكاتب الذي حاول ان يصنف كتابا في علم الحيوان ليكون على منوال ما قام به من سبقه من علماء اليونان كأرسطو ، ويكون ذلك الكتاب مجرد سرد لاقوال قيلت ولقصص سردت ، ولكن هذا العالم العربي خرج عن هذا التقليد الاعمى فوضع موسوعته العلمية هذه في الحيوان بعد دراسات واختبارات وبحوث اعتمادا على أشخاص موثوق بهم من النواحي العلمية والفلسفية وعلى نفسه شخصا . ولما كان العلم في العصر الذي عاش فيه الجاحظ في طفولته المبكرة ، ولعدم توافر ما لدى علماء العصر الحديث من اساليب وادوات ونظريات ليصل الى نتائج يقينية ذات اطار علمي ثابت . وبالرغم من كل ذلك فانه استطاع ان يبدر البذور الاولى لمثل هذه المعارف التي لم تكن لها أهمية تذكر على صعيد التطور الحضاري . وان مثل هذه البحوث التي تدل على باع الجاحظ وعقليته الموسوعية الشاملة واصلته في كل ما طرقة ، وهي تدعو الى الدهشة وتشير الى الروح العلمية التي كان يمتلكها اكثر علماء العرب في البحث والتقصي وتمم عن عمق جذور الحضارة العربية الاصلية .

ان الروح العلمية العالية التي كان يمتلكها الجاحظ هي برهان آخر على ما قدمته الامة العربية من رصيد وزخم عظيمين في الثقافة والفكر العلمي والفلسفي . وان رأينا عدم وجود ترتيب في المواضيع التي عالجه الجاحظ في كتابه الحيوان فان الدكتور محمد يحيى الهاشمي يجيبنا عن ذلك فيقول : [ ان شغيفه بذلك حب نشر المعرفة على أكبر عدد ممكن من الناس ، وعدم املاال القارئء بالنظريات العلمية البحتة ، بل مزجها بالاقاصيص والشواهد ايضا - ومهما قيل في حقه فيكفسه فخرا انه قال بأراء وتفسيرات في عالم الحيوان لم يعرفها الا اساطين العلم الحديث في العصر الحاضر].

وصفة القول ان الجاحظ لم يكن من الابداء الفطاحل وحسب بل وكان كذلك عالما فذا الى جانب كل ذلك له ثقافة جمعت كل صنوف المعرفة الرفيعة . ولو كان الجاحظ قد عاش او ظهر في هذا العصر لكان اعظم فلاسفة العلم عامة وعلم الحيوان خاصة . وسيبقى الجاحظ خالدا وحيا بيننا ما دامت افكاره الشامخة باقية في افكارنا ونفوسنا وعند اجيالنا .

سلوك غذائها ، فيقول : « وقد يأكل الاسد الملح ليس على طريق التغذية ولكن عن طريق التملح والتحمض » . وهذا يتفق مع العلم الحديث ، حيث ان افتقاد كمية من الملح بالقدر اللازم من غذائها له أهمية في فسيولوجية الدم وتكوين بعض الحوامض التي تفرزها المعدة (٢١) . ويحدثنا الجاحظ عن الحيات ويصفها وصفا جيدا فيقول : « أنها تلد وتبيض وانها ليست بذات قوائم ، وانما تنساب على بطنها ، وفي تدافع اجزائها وتعاونها في حركتها ، الكل من ذات نفسها ، دليل على افراط قوة بدنها . وربما كانت الحياة عظاما جدا ولا سموم لها ، ولا تنفر بالعض ، وفي البادية حية يقال لها الحففات ، تأكل الفأر ولها وعيد منكر ، ونفخ و اظهار للصولة وما اكثر ما يكون بين اعناق الحيات تخصير ، ولصدورها اغياب ، وذلك في الافاعي اعم » .

ومن وصفه العلمي القيم مخالبا الاسد واشباهه من السباع حيث يقول : « انها تكون في غلق ، اذا وطئت على بطون اكفها ترفعت المخالب ودخلت في اكمام لها ، وكذلك انياب الافاعي هي ما لم تعض فمصونة في اكمام » . وللجاحظ ملاحظات كثيرة تشابه فيما يعرف اليوم بعلم الوراثة ، ففي النتائج المركب وهو ولادة بين جنسين مختلفين من الحيوان من بعض الاصناف يقول : « فقد وجدنا بعض النتائج المركب وبعض الفروع المستخرجة منه اعظم من الاصل » (٢٢) . ومن المعروف ان النتائج المركب ممكن بين عدد من اجناس الحيوان : بين الذئب والكلبة ، بين الحمار والفارس ، بين الحمام البري والحمام الاليف ، ثم هو غير ممكن بين عدد آخر من اجناس الحيوان كالتيس ( ذكر المزمى ) والنمجة ( انثى الخروف ) او بين البقرة والجاموس بينما الشبه كبير بينهما في الشكل . اما النتائج المركب بين جميع سلالات البشر فهو ممكن ، وفي هذا الصدد يقول الجاحظ : « ورأينا الخلاسي من الناس وهو الذي يختلف بين الحبشي والبيضاء والمادة من هذا التركيب ان يخرج ( المولود ) اعظم من ابويه واقرى من اصليه . ورأينا البيسري من الناس - وهو الذي يخلق بين البيض والهند - لا يخرج ذلك النتائج ( منه ) على مقدار ضمخ الابوين وقوتهما ولكنه يجيء املح واحسن » (٢٣) .

(٢١) كتاب الحيوان / تراث الانسانية : ص. ٢٢.

(٢٢) الحيوان : ج ١ : ص ١٣٧ .

(٢٣) المصدر السابق : ص ١٥٧ .

## المراجع :

### ١ - الكتب :

- ١ - الحيوان للجاحظ / تحقيق : عبدالسلام محمد هارون اجزاء ١-٧ ، ط ٢ ، دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٦٩ .
  - ٢ - ابو ميثان الجاحظ / محمد عبدالنعم الخفاجي / دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٧٢ .
  - ٣ - تاريخ الفكر العربي / اسماعيل مظهر / القاهرة - ١٩٢٨ .
  - ٤ - دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٩ . القاهرة . تاريخ آداب اللغة العربية - جرجي زيدان ، الجزء الثاني - القاهرة - ١٩٥٧ .
  - ٦ - دراسات في علم الحيوان ورواد التاريخ الطبيعي / د. حسين فرج زين الدين ، د . رمسيس لطفي ، القاهرة بدون تاريخ .
  - ٧ - اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية / د. عبدالحليم منتصر / القاهرة - ١٩٧٠ .
  - ٨ - تاريخ العلوم عند العرب / عمر فروخ / بيروت - ١٩٧٠ .
  - ٩ - تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه / د. عبدالحليم منتصر / القاهرة - ١٩٧٣ ( ط ٥ ) .
  - ١٠ - العلوم البحتة في المصور الاسلامية / عمر رضا كحالة / دمشق - ١٩٧٢ .
  - ١١ - كتاب الحيوان للجاحظ / فواد فرام البستاني ( من سلسلة الروائع الاعداد ١٨-٢٠ ) بيروت ١٩٢٨ .
  - ١٢ - تهذيب الحيوان للجاحظ / عبدالسلام هارون / القاهرة - ١٩٥٧ - جزآن .
  - ١٤ - الروح العلمية منذ الجاحظ / صموئيل عبدالشهيد / بيروت - ١٩٧٥ .
  - ١٥ - ضحى الاسلام / احمد أمين ( الجزء الاول ) / القاهرة - ١٩٦١ ( ط ٦ ) .
  - ١٦ - الجاحظ حياته وآثاره / طه الحاجري / القاهرة ١٩٦٢ .
  - ١٧ - الجاحظ / حنا الفاخوري ( من سلسلة نوايح الفكر العربي المعداد ٢ ) - القاهرة - ١٩٦٤ .
  - ١٨ - الجاحظ / خليل مردم بك / دمشق - ١٩٢١ .
  - ١٩ - تاريخ الزراعة القديمة / عادل أبو النصر / بيروت - ١٩٦٠ .
  - ٢٠ - الجاحظ معلم المعتدل والادب / شفيق جبيري / القاهرة - ١٩٤٨ .
  - ٢١ - تاريخ الادب العربي / لبروكلمان / ترجمة د. النجار ، الجزء الثالث القاهرة - ١٩٧٤ .
  - ٢٢ - عمر المأمون / محمد فريد رفاي / القاهرة - ١٩٢٧ - الجزء الاول ، الثالث .
  - ٢٣ - تاريخ الادب العربي / حنا فاخوري / حريصا ١٩٥١ .
  - ٢٤ - الجاحظ / احمد الحوفي - القاهرة .
  - ٢٥ - تطور الفكر العلمي عند المسلمين / د. محمد الصادق عفيفي / القاهرة - ١٩٧٧ .
- ب - الدوريات :
- ٢٦ - الجاحظ / د. احمد حماد الحسيني / مجلة رسالة العلم المعداد ٤ ، السنة ٢٨ - القاهرة ١٩٦١ ( ص ٢٨ ) - ( ٤٣١ ) .
  - ٢٧ - كتاب الحيوان للجاحظ / د. احمد حماد الحسيني / تراث الانسانية ج ٢ - القاهرة - ١٩٦٤ ( ٢١٥ - ٢٢٧ )
  - ٢٨ - مآثر العرب في علم الحيوان / جوزف بطرس / مجلة العلوم / المعداد الاول - السنة ٣ ، بيروت ١٩٥٨ . ( ص ٦١-٦٣ ) .
  - ٢٩ - من عمالقة العرب في البيولوجيا / عادل محمد علي الشيخ حسن / مجلة السامون في النفط ، المعداد ١٠٧ ، السنة ١١ ، بغداد ١٩٦٩ . ( ص ٣٦-٣٧ )
  - ٣٠ - النيران للجاحظ / عبدالسلام محمد هارون / مجلة المتصف / الجزء ١٠٤-١٠٥ ، القاهرة ١٩٤٤ ( ص ٤٦٠ - ٨٤ ، ١٧٨ ، ٣٤٧ )
  - ٢١ - مآثر الجاحظ في علم الحيوان / عادل محمد علي الشيخ حسين / مجلة العلوم المعداد ٧ ، السنة ١٤ ، بيروت ١٩٦٩ . ( ص ٤٥-٤٦ ) .
  - ٢٢ - الطب البيطري و علم الحيوان عند العرب / عادل ابو النصر / مجلة العلوم المعدادان ١٢ و ١١ السنة ٥٣ بيروت ١٩٥٨ . ( ص ٢٦ - ٢١ ) .
  - ٢٣ - مقتطفات من كتاب الحيوان للجاحظ / مصطفى الشهابي / مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق / ج ١١ دمشق ١٩٢١ ( ص ٥٠-٥٠٤ ) .
  - ٢٤ - كتب الحيوان عند العرب / د. محمد باقر علوان / مجلة المورد المعدادان ١٣ و ١٤ / ج ١ ، بغداد ١٩٧٢ ( ص ٢٤ - ٢٤ ) .
  - ٢٥ - علم الحياة منذ الجاحظ / د. محمد يحيى الهاشمي / مجلة الخليج العربي ، المعداد ٥ ، بغداد ١٩٧٦ . ( ص ١٥٩-١٥٠ ) .
  - ٢٦ - تحليل رأي الجاحظ في الطيور المهاجرة / د. محمد يحيى الهاشمي ، مجلة الثقافة ، المعداد ٢٨٠ ، السنة ٦٦ القاهرة - ١٩٤٤ . ( ص ٤٤٤-٤٤٦ ) .
  - ٢٧ - الجاحظ ( عصره وحياته وعلومه ومؤلفاته ولسنته ) شفيق جبيري ، مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ، الاجزاء من ١٢-١٤ ، ج ١١ ، دمشق ١٩٢١ . ( ص ٤٦٨ - ٤٨٣ ، ٥٥٧ - ٥٦٤ ) .
  - ٢٨ - كتب العرب في علوم الحياة / عادل محمد علي الشيخ حسين / مجلة آفاق عربية ، المعداد ١٠ ، بغداد ١٩٧٦ .

## وصف الزنبور ليس أرسطو ولا الجاحظ

انصافاً ، فاما اذا كان الحب من حب الكزبرة فلقته ارباعاً ، لان انصاف حب الكزبرة ينبت من بين جميع الحبوب . فهي على هذا الوجه مجاوزة لفظنة جميع الحيوان حتى ربما كانت في ذلك احزم من كثير من الناس . ولها مع لطافة شخصها وخفة وزنها ، في الشم والاسترواح ( التشم ) ، مالميس لشيء وربما اكل الانسان الجراد او بعض ما يشبه الجراد ، فتسقط من يده الواحدة او صدر الواحدة ، وليس يرى بقربه ذرة ولاله بالدر عهد في ذلك المنزل ، فلا يلبث ان تقبل ذرة قاصدة الى تلك الجراد فترومها وتحاول قلبها ونقلها وسحبها وجرها ، فاذا اعجزتها بعد ان بلغت بها عدراً مضت الى جحرها راجعة ، فلا يلبث ذلك الانسان ان يراها قد اقبلت ، وخلفها صويحياتها كالخيط الاسود المدود حتى يتعاون عليها فيحملنها . فاول ذلك صدق الشم لالا يشمه الانسان الجائع . ثم بعد الهمة والجاء على محاولة نقل شيء في وزن جسمها مائة مرة ، واكثر من مائة مرة . وليس شيء من الحيوان يقوى على حمل ما يكون ضعف وزنه مراراً غيرها . وعلى انها لا ترضى باضعاف الاضعاف ، الا بعد انقطاع الانفاس (٢) .

النمل : من رتبة غشائية الاجنحة كالنحل والزنبور فلها اربعة اجنحة غشائية شفافية وأعضاء فمها متخصصة للقطع وبعضها للامتصاص واستحلاتها كاملة وتوجد الاجنحة في الذكر والمكبات التي لا تشهد الا في فصل التزاوج في اواخر شهر تموز او في اوائل شهر آب ، اما العمال فعدمية الاجنحة وتمركض على ارجلها الستة ويختلف النمل عن النحل والزنبور في الامور

تناول في هذه الدراسة المقارنة بين بعض من انواع الحيوانات التي ذكرها العالم الاغريقي المعروف ارسطو طاليس ( ٣٨٤ - ٣٢٢ ق . م ) في كتابه طباع الحيوان ، وترجمه العالم العربي يوحنا بن البطريق ، والتي ذكرها ايضاً العالم العربي الموسوعي ابو عثمان الجاحظ ( ١٥٠ - ٢٥٠ ) في كتابه الحيوان وتترك للقارئ العزيز ان يقف ليتأمل ما جاء به علم الحيوان الحديث واي الاقوال كانت اقرب الى الواقع والحقيقة العلمية فيما بين هذين المعلقين العربي والاغريقي .

(١) النمل : ١ - ارسطو [ وسائر اجناس النمل كثير العمل ، والمكسب اكثر من جميع اصناف الحيوان المحرز الجسد وايضاً الدبر الكبير والصغير وجميع الاجناس الملائمة لهذه اللكورة وعمل النمل ظاهر بين ( اذ ) ان جميع النمل ابدأ يسير في مسلك واحد ، وانه يكتنز طعامه ، واذا كانت ليالٍ مقمرة يعمل ايضاً (١) .

ب - الجاحظ « وقد علمنا ان الدرة ( اي النمل ) تدخر للشتاء في الصيف ، وتقدم في حال المهلة ولا تضيع اوقات امكان الحزم . ثم يبلغ من تفقدها وحسن خبرها والنظر في عواقب امرها ، انها تخاف على الحبوب التي ادخرتها للشتاء في الصيف ، ان تعفن وتوسوس ، ويقبلها بطن الارض فتخرجها الى ظهرها لتيبسها وتعيد اليها جفونها ، وليضربها النسيم وينفي عنها اللخن والفساد . ثم ربما كان - بل يكون اكثر مكانها نديا ، وان خافت ان تنبت نقرت موضع القطير ( اي شق النواة ) من وسط الحية ، وتعلم انها من ذلك الموضع تبندى وتنبت وتقلب ، فهي تقلب الحب كله

التالية ان طبقة العمال عديمة الاجنحة اما الملكة فلها اجنحة ولكنها تفقدها بعد التلقيح الثاني ، والابر السمية مفعوقة او اثرية في معظمها. والنمل تبني اعشاشها تحت الارض وذلك على شكل انفاق عديدة ، وحشرات النمل ذكية واجتماعية وحريصة على جمع الغذاء ، وادخاره حيث تتخذ قري تحت الارض فيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفه تملأها حبوباً وذخائر للشتاء . وللنمل حاسة شم ليس لغيرها من الحيوان . وفي العش انواع من الغرف لمختلف الاغراض فهناك غرفة خاصة للملكة التي تضع البيض بمعدل ٦ بيضات في الدقيقة في بعض الانواع من النمل ، وغرف للحضانة معدة لتفقيس البيض الذي تنقله اليها العمال ، وعندما تنمو السرفات تصبح عاملات وتكون العاملات على نوعين نوع يقوم بدور الحضانه ونوع آخر يحرس العش او المستعمرة وكلاهما يعتنيان بجمع الطعام ، فالحارسات اكبر من المربيات وتقوم جماعة النمل بعمل اشبه بما تقوم به الشرطه والجنود والملاحين في مجتمعنا . والمربيات من النمل فعم انها اصغر من الحارسات إلا ان فكوكها قوية جداً وتستطيع ان تنقل اجساماً اكبر بكثير من جسمها ، فكثيراً ما نراها تعالج حملاً كبيراً وتقلبه وتسحبه ولكنها تستريح بين حين وآخر ثم تستأنف عملها المنهك . وتقوم حشرات النمل بجمع الحبوب الصغيرة وقطع الاوراق النباتية وغيرها فضلاً عن بعض الحشرات الميتة ، لها سلوك في غاية الدهشة فعوض الحبوب التي تدخرها كالقمح والارز تبت اذا تركت في جوف الارض مدة طويلة ، ولذلك فهي تقسم الحبة قسمين قبل خزنها لتمنعها من النبات اما حبة الكزبرة فانها تقسمها ارباعاً لانها لو قسمت نصفين لامت كل قسم بفرده وتقوم كذلك باخراج الحب الى الهواء والشمس في يوم صحو لغرض القضاء على الرطوبة التي تصيبها حتى لا يتعفن .

وذكور النمل تموت اما من البرد او من الجوع لانها كسولة كما في مجتمع الزنابير والنحل، وقد تكون اكثر من ملكة في العش وتعيش حوالي ثلاث او خمس سنوات والملكة عادة لا تضع البيض الا لفصل واحد . ومجتمع النمل يسوده العمل الدائب والتعاون المنظم الموزع حسب اختصاص الافراد . ويشير بعض علماء الحشرات انه شوهدت مدينه من مدن النمل بجبال بنسلفانيا احتوت كل مدينه على اكثر من ٢٠٠٠ بيت اقيمت على مساحة من الارض تبلغ ٣٠ فدانا يسكنها من ١٢ - ١٤ مليون فرد ووجد في هذه

المدينه الخدم والعميد والمرضات قائمون بواجباتهم في الليل والنهار وتجد فيها من يرفع جثث من يموت من هذا المجتمع العجيب (٣) .

وهناك انواع من النمل تداعب بقرونها حشرات المن حائه اياها على افراز مزيد من الندوة السلية الحلوة التي يولع بها النمل . وكذلك توجد انواع اخرى تقوم بنقل بيض المن الى اعشاشها عند حلول الشتاء لتحفظه هناك ، فاذا اتى الربيع اخرجته واعادته الى النبات حتى يقف عن جبل جديد من المن يفرز ندوة عسلية (٤) . وعندما يتعرض عش النمل للامطار او الماء الجارف نرى افراده يحملون اجساماً بيضاء صغيرة لنقله الى مكان آخر جاف ، ومأمون وقد يتبادر للاذهان ان هذه الاجسام هي بيض النمل ولكن هذا ليس بصحيح لان اكبر بيضة نمل يتجاوز قطرها نصف ملتر بل هي اليرقات والشرانق التي تحوي كل منها خادرة واحدة (٥) .

(٢) النحل : ١ - ارسطو ] وفي اعمال اصناف النحل وتدريبه لمعايشه اختلاف كثير . واذا اصاب النحل خليه نقيه نظيفة يبني فيها بيوتاً من الموم . وانما انبث ذلك الموم من سائر الازهار ومن اطراف الشجر ومن الخلاف وسائر الاصناف التي فيها رطوبة لزجة . وهو يبني اولاً بيوتاً معموله من شمع ، اعني بالبيوت : الثقب التي يابوي فيها النحل ثم يهيء البيوت التي يابوي اليها ملوك النحل ، وذكورة النحل . . . والنحلة الكريسه تكون صغيرة مستديرة الجسد مختلفة اللون . وتكون ايضاً نحلة اخرى مستطيلة الجسد شبيهة بالنحل الذكر . وتكون نحلة اخرى كبيرة عظيمة البطن . فاما النحلة الذكر فحجته اكبر من سائر جثث النحل ، غير انه ليس له حمة ، وهو كسل رديء الحركة . وبين النحل الذي يرعى في السهل وبين النحل الذي يرعى في الجبال .

اختلاف : فان الذي يرعى في الفياض والجبال اصفر واكثر عملاً . . . ان النحل مرتب على كل حال من الاعمال اعني ان بعض النحل يأتي برحيق الزهر ، وبعضه يأتي بالماء ، وبعضه يتقي ويصلح الموم ؛ ومنه ما يسقى ماء اذا كان له فراخ . وليس يجلس النحل على جسد آخر ولا يدنو من اصناف الاطعمه وليس يعمل النحل زماناً معروفاً ولا وقت الابتداء ؛ وانما يبدأ بالعمل اذا كان مخصب الحال

- (٢) المعجم الزوولوجي الحديث \ ج ٦ : ص ٩٤ - ١١٢ .  
(٤) العزي ، عجائب المغلوقات للتزويني ، ص ٤٩ .  
(٥) المصدر نفسه : ص ٤٩ .

وهناك الذكور التي تمتاز بضخامتها وكبر اجنحتها وقلة عددها في الخلية وهي كسولة وتلقى حتفها من قبل افراد الخلية بعد ان يتم تلقيح الملكة من قبل احداها .

والطبقة الثالثة العاملات وهي اناث عقيمه لعدم نمو اعضائها التناسليه وحجمها اصغر من حجم الذكور وهي كثيرة العدد . ويقوم النحل عادة بخزن الطعام لموسم الشتاء فيوجد داخل الخلايا عدداً من الاشكال الهندسيه المسدسة الشكل مصنوعة من الشمع بعضها لاحتضان البيض وبعضها لادخار الطعام اي العسل لحين الحاجة . وقد تمكن المالم الالماني كارل فون فريش ان يتوصل الى نتيجته علمية هامة ، بعد عدة تجارب وبحوث مفادها ان النحلة اذا وقعت على مقدار كبير من الطعام هرعته الى خليتها فرقصت فيزدحم عليها النحل ثم تخرج الى مكان الطعام ويتبعها فريق كبير من رفاقها كل يفعل فعلها عند رجوعه ، اما اذا كان مقدار الطعام صغيراً فانها لا ترقص ومما عرفه ايضاً انه اذا لم تكن للطعام رائحة فان النحلة في رقصها تفرز مادة ذكية الرائحة فتشور ثائراً في النحل لها ويتبعها الى مكان الطعام وهذه المادة تفرزها من مؤخرتها (A) . وهناك حوالي عشرة الاف نوع من النحل منها ٥٠٠ نوع اجتماعي تضمها ثلاث فصائل هي النحل الطنان ، والنحل اللاسع ونحل العسل والعسل عادة نحصل عليه من النحل المدجن (*Apis menifera*) وهو نوع يربي في كثير من اقطار المالم بضمنها العراق (٩) .

٣) المنكبوت ا - ارسطو | توفي المنكبوت جنس آخر حكيم جداً ، دقيق الخلقه . فإنه ينسج اولاً ، ويمد الشعر ناحية الحدود والواتاد ثم يبتدىء من الوسط ويكون للذي السدى عظم صالح ، ثم يعمل اللحمه ويهيء موضع ما يصيد في مكان آخر ، ويهيء موضع الصيد في الوسط . فإذا وقع عليه شيء وتحرك الوسط ، يربط ويزداد النسج على ذلك الحيوان حتى يضعف . فإذا علم ضعفه ، حمله وذهب به الى خزائنه . وان كان جائعاً من ساعته ، يمص ما فيه من الرطوبة ويخليه . . . ، وإذا ولد المنكبوت ، قوى من ساعته على النسج وذلك ينسج به لا يخرج من داخل جوفه مثل فضله ، كما قال ديمقراطيس ، بل من خارج جسده ، فانه على جسده مثل اللحاء ، وهو شبيه

في اي زمان كان من السنه . . . . . واذا قطعت شيئاً من الشهد القوام على تعاهد النحل ، يتكون للنحل كفاؤها من العسل ليكون طعماً لها في الشتاء؛ فان كان ذلك الطعم كفافاً ، سلم النحل الذي في الخلية . . . . . واذا هلك شيء من النحل في داخل الخلايا ، اخرجته الاحياء الى خارج . وهذا الحيوان نقي نظيف جداً ، اكثر من جميع الحيوان ، ولذلك يلقي زبله وهو يطير مراراً شتى ، لانه منتن . . . . . والنحل يخرج ما كان منه بطالاً وما لا يقوى على العمل ، وهو يقسم الاعمال كما قلنا فيما سلف ، ومن النحل ما يسكت حتى تنهض واحدة وتطير مرة او مرتين ؛ فاذا سمعه سائر النحل طار كله معه ثم تعود ايضاً وتصر اولاً وتفعل ذلك رويداً رويداً حتى تمر بها نحلة واحدة وتصر كأنها تعلمها انه قد بلغ وقت الوم ، وتسكت بفتة . وانما يعرف خصب الخلية من قبل كثرة الدوي وكثرة حركة النحل عند خروجه ودخوله [ (٦) ] .

ب - الجاحظ : « والنحل تجتمع فتقسم الاعمال بينها ، فبعضها يعمل الشمع ، وبعضها يعمل العسل ، وبعضها يبني البيوت ، وبعضها يستقى الماء ويصبه في الثقب ، ويلطخه بالعسل . ومنه ما يبكر الى العمل ، ومن النحل ما يكفه ( يجممه ) حتى اذا نهضت واحدة منها طارت كلها . يقال [ بكر يكور العسوب ] ، يريد امير النحل ، لانها تتبعه غدوة الى عملها . ومنها ما ينقل العسل من اطراف الشجر ، ومنها ما ينقل الشمع الذي تبني به . فلا تزال في عملها حتى اذا كان الليل آتت الى ما بها » (٧) .

حشرات النحل من رتبة غشائية الاجنحة كالنمل والزنابير ، وهي من الحشرات الاقتصادية التي تجهز الانسان بالعسل والشمع . ومن اهم من مميزات النحل ان طعامها نباتي في جميع ادوار حياتها ويتكون بصورة عامة من رحيق الزهور والطلع . ومن المعروف ان حشرات النحل ذات مجتمع تعاوني يتجانس فيه توزيع العمل المتقن ، وتقسم طبقات المجتمع النحلي داخل الخلية الى ثلاث هي الملكة التي تتميز بحجمها الطويل النحيف واجنحتها القصيرة ولها عمل واحد هو وضع البيض فقط وهو المخصب الذي يخرج منه العاملات ، اما غير المخصب فيخرج منه الذكور السولة .

(٨) المعجم الزوولوجي الحديث : ج ٦ ، ص ٢٨ - ٢٤  
(٩) عجائب الخلوقات ، الورد : ص ٤٨ .

(٦) طباع الحيوان : ص ٤٢٩ - ٤٤١ .  
(٧) الحيوان : ج ٥ : ص ٤٦٦ - ٤١٨ .

بما يبرز شعره وشوكه من الحيوان . والعنكبوت يلف وينسج نسجه على الحيوان الاعظم من الذباب ايضاً ، فإنه ينسج على السام ابرص الصغير ويربط فاه اولاً . واذا فعل ذلك واحترز حينئذ يدنونه ويعضه ويمص الرطوبة التي فيه [ (١٠) ] .

ب - الجاحظ « ومن العناكب جنس يصيد الذباب صيد الفهود وهو الذي يسمى [ الليث ] ، وله ست عيون ، واذا رأى الذباب لطىء بالارض ( لصق بها ) ، وسكن اطرافه ، واذا وثب لم يخطيء . وهو من آفات الذبان ، ولا يصيد الاذبان الناس . ومنها الاجناس طوال الارجل ، والواحدة منها اذا مشت على جلد الانسان تبثر ( ظهرت فيه بثور ) ويقال ان العنكبوت الطويلة الارجل انما اتخذت بيتا واعدت فيه المصائد والجبال ، والخيوط التي تلتف على ما يدخل بيتها من اصناف الذبان وصفار الزنابير ، لانها حين علمت انها لا بد لها من قوت وعرفت ضعف قوتها ، وانها تعجز عما يغوى عليه الليث احتالت بتلك الحيل ، ومنها جنس رديء ، مشنوه الصورة ( اجبيض المكروه ) ، غليظ الارجل ، كثيراً ما يكون في المكان الترب من الصناديق والقماطر والاسفاط » (١١) .

العنكبوت حيوان من شعبة المفصليات ، يتألف جسمه من منطقة راسيه صدرية عديمة الاوصال ومن بطن مدورة لينه عديمة الاوصال ايضاً ، وعديم اللوامس للاحساس وتتصل بالمنطقة الراسية الصدرية ستة ازواج من اللواحق منها يسمى الكلاب وينتهي بمخالب حادة فيها فتحة الفدد السمية التي تفرز مادة سامة تكفي لقتل الحشرات وايداء الحيوانات الاكبر منها والانسان . وتميز العناكب على الحشرات ان لها اربعة ازواج من الارجل تنتهي كل منها بمخلب مسنن يكثر فيه الشعر وبذلك يتمكن من المشي على السقوف دون ان يسقط . والجنسان منفصلان وتلقي الانثى بيضها في شرنقة حريرية ملتصقة بنسيج العنكبوت او بنيات ما وقد تحمل الانثى البيض مدة وحالما يقفس البيض تترك الافراخ شراقتها وتسمى ركضا والمغازل الستة في العنكبوت مثقبة وتخرقها مئات من الانابيب المجهرية يمر منها السائل الذي تفرزه الفدد الحريرية البطنية الى الخارج وحينما يخرج هذا السائل الى الهواء يتصلب ويشكل خيطاً وتستعمل هذه الخيوط لبناء الاعشاش

وصنع الشرائق وعمل نسيج العنكبوت . ويستعمل النسيج من قبل العنكبوت كمصيده يصطاد بها فرائسه من الحشرات ، وهناك انواع لا تنسج نسيج وانما تسمى متجوه لمسك الحشرات او تختفي في مكان ما لهذا الغرض . واهم انواع العناكب ، العنكبوت الاعتيادي والعنكبوت السرطاني والعنكبوت النطاظ ، والعنكبوت الركاظ والعنكبوت النساج والعنكبوت البناء . وجميع العناكب سامة ففي كل منها قطرة قليلة من السم تشل بها فرائسها والحريز الذي تنسجه العناكب منافع الصلب للمهندس ، فهذا النسيج المهفاه البديع امتن من صلب يمطل حتى يصير دقيقاً قطره ١٠٠٠/١ من البوصة وهو قطر خيط العنكبوت . والعناكب تنسج ضرباً من الحرير تقضي به كل حاجه فتستعمله شركا ، ومائدة وفراشاً وملاءة لف وجهاز اندار وطريقاً للفرار وقيداً وسبيلاً للانتقال فهو اكثر المواد التي يضمها مخلوق هي في تعدد منافعه (١٢) .

الحرباء : ١ - ارسطو : [ واما الحيوان الذي يسمى باليونانية فعاليون فجميع جسده شبيه بجسد السام ابرص . فاما اضلاعه فطويلة تنتهي الى قرب اسفل بطنه مثل اضلاع السمك . ووسط فقاره ناتئ مثل فقار السمك . فاما وجهه فشبيه بوجه الحيوان الذي يقال له خوروفيشيقوس : مركب من قرد وخنزير ، وله ذنب طويل جداً ، آخره دقيق يلتوي جداً مثل سير . وجثته مرتفعه عن الارض اكثر من السام ابرص ، وما يشبهه . وكل واحد من رجليه مجزا بجزئين ، قياس بعضها الى بعض شبيه بقياس ايهام الانسان الى سائر كفه وكل واحد من تلك الاجزاء مجزا باصابع ، وله اظفار ، اعني مخالب شبيهة بمخالب الطير المقف الاظفار . وكل جسده خشن مثل جسد الجرذون ( اي مثل التمساح في اليوناني ) . وكلتا عينيه غائرة عظيمة مستديرة يحديق بها جلد شبيه بجلد جميع جسده . وليس يغطي عينيه بذلك الجلد البته . وهو يحرك عينه الى كل ناحية بنوع مستدير . فاما تغير فإنه يكون اذا نفخ جلده ، وجلده ولونه يكون ايضاً الى السواد ما هو ، مثل لون الجرذون ، ويكون ايضاً باهتاً ( اصفر ) مثل لون السام ابرص ، ويكون فيه سواد مبقع مثل السواد في جلد الفهد [ (١٣) ] .

(١٢) المعجم الزوولوجي الحديث / ج ٤ / ص ٢٥٤ - ٢٦٢ .

(١٣) طباع الحيوان : ص ٧١ - ٧٢ .

(١٠) طباع الحيوان : ص ٤٢٧ - ٤٢٨ .

(١١) الحيوان : ج ٥ ، ص ٤١٢ - ٤١٦ .

ب الجاحظ : « الحرباء دويبة اعظم من العطاء . اغبر ما كان فرخا ، ثم يصفر وانما حياته الحر . فتراه ابداً اذا بدت جونة . يعني الشمس - قد لجأ بظهره الى جذيل ( مصفر جذل : وهو ما عظم من اصول الشجر المقطع ) ، فإن رمضت الارض ارتفع . ثم هو يقلب بوجهه ابداً مع الشمس حيث دارت حتى تفرب ، الا ان يخاف شيئاً ، ثم نراه شابحاً بيديه ( مدهما ) ، كما رأيت من المصلوب . وكلما حimit عليه الشمس رأيت جلده قد يخضر « (١٤) .

الحرباء من الزواحف ضمن رتبة العظايا ضخمة الراس كثيراً بالنسبة الى جسمها ويصل طولها الى حوالي ١٥ سم . وتتميز الحرباء عن باقي العظايا كون راسها وجسمها مضغوطان جانبياً والقشور دقيقة وابرية والعيون كبيرة متحركة وللاصابع والذنب مقدره على القبض وفي امكانها ان تغير لون جلدها من الرمادي الخفيف الى اللون الاخضر الحشيشي في بضع ثوان وتستطيع ان تقتنص ذبابه على مسافة ٧ انجات بواسطة لسانها الطويل اللزج الذي يبلغ طوله طول بدنه ولها ارجل متساوية والاصابع خمس في كل رجل مجتمعة . يحزمتين متقابلتين والحرباء كثيرة الخوف وديدة الطبع ذليلة الظاهر لا تؤذي البته ويمكن ان تعيش بدون اكل اشهرأ عديدة وتحتمل اشد حرارة الحر وسبب تغيرها السريع والذي اصبح مضرب الامثال ككتابة على اي شخص متلون اي متقلب الاخلاق ، يعود الى وجود حجيرات ملونه في الادمه والبشرة ايضاً تتقلص وتمتد بحافز عصبي وهذه الحجيرات تحوي حبيبات ذات صبغة سوداء او ذهبية او حمراء وبذلك تستطيع ان تغير لون جلدها فالحجيرات ذات الصبغة السوداء متشعبة وقابلة للتقلص والانسباط وتشغل عند انسباطها مساحة كبيرة تكسب الجلد لونا مظلماً اما الصبغة الذهبية او الحمراء فتوجد في حجيرات كروية واكثر تغيرات لون الجلد مسببه عن تغيرات في تركيز اللون الاسود والصبغة الذهبية(١٥) .

ب الجاحظ : « الحرباء دويبة اعظم من العطاء . اغبر ما كان فرخا ، ثم يصفر وانما حياته الحر . فتراه ابداً اذا بدت جونة . يعني الشمس - قد لجأ بظهره الى جذيل ( مصفر جذل : وهو ما عظم من اصول الشجر المقطع ) ، فإن رمضت الارض ارتفع . ثم هو يقلب بوجهه ابداً مع الشمس حيث دارت حتى تفرب ، الا ان يخاف شيئاً ، ثم نراه شابحاً بيديه ( مدهما ) ، كما رأيت من المصلوب . وكلما حimit عليه الشمس رأيت جلده قد يخضر « (١٤) .

الحرباء من الزواحف ضمن رتبة العظايا ضخمة الراس كثيراً بالنسبة الى جسمها ويصل طولها الى حوالي ١٥ سم . وتتميز الحرباء عن باقي العظايا كون راسها وجسمها مضغوطان جانبياً والقشور دقيقة وابرية والعيون كبيرة متحركة وللاصابع والذنب مقدره على القبض وفي امكانها ان تغير لون جلدها من الرمادي الخفيف الى اللون الاخضر الحشيشي في بضع ثوان وتستطيع ان تقتنص ذبابه على مسافة ٧ انجات بواسطة لسانها الطويل اللزج الذي يبلغ طوله طول بدنه ولها ارجل متساوية والاصابع خمس في كل رجل مجتمعة . يحزمتين متقابلتين والحرباء كثيرة الخوف وديدة الطبع ذليلة الظاهر لا تؤذي البته ويمكن ان تعيش بدون اكل اشهرأ عديدة وتحتمل اشد حرارة الحر وسبب تغيرها السريع والذي اصبح مضرب الامثال ككتابة على اي شخص متلون اي متقلب الاخلاق ، يعود الى وجود حجيرات ملونه في الادمه والبشرة ايضاً تتقلص وتمتد بحافز عصبي وهذه الحجيرات تحوي حبيبات ذات صبغة سوداء او ذهبية او حمراء وبذلك تستطيع ان تغير لون جلدها فالحجيرات ذات الصبغة السوداء متشعبة وقابلة للتقلص والانسباط وتشغل عند انسباطها مساحة كبيرة تكسب الجلد لونا مظلماً اما الصبغة الذهبية او الحمراء فتوجد في حجيرات كروية واكثر تغيرات لون الجلد مسببه عن تغيرات في تركيز اللون الاسود والصبغة الذهبية(١٥) .

ويقول الاستاذ عزيز علي العزي « ويبدو لي انها نادرة في العراق او في حكم المفقوده اذ لم يذكرها خلف في كتابه حول الزواحف العراقية ، ولا مهدي وجودي في قائمتها الخاصة بالحيوانات القربية في العراق . ومع ذلك فاني رأيت واحدة

### الحيات المائية :

١ - ارسطو : [ وفي البحر اجناس حيات كثيرة مختلفة الالوان ، وليس تاوي في الاماكن العميقة المياه جداً ، بل في الاماكن التي تقرب من البر . وليس لشيء من اجناس الحيات ارجل ] (١٧) ب - الجاحظ : « والحيات المائية إما ان تكون برية او جبلية ، فانكسحتها السيول واحتملتها في كثير من اصناف الحشرات والدواب والسباع ، فتوالدت تلك الحيات وتلاقحت هناك . وكيف دارت الامور فإن الحيات من اصل الطبع مائية . وهي تعيش في الندى وفي الماء ، وفي البر وفي البحر وفي الصخر والرمل .

ومن طباعها ان ترق وتلطف على شكلين : احدهما الطول العمر ، والاخر للبعد من الريف . وعلى حسب ذلك تمظم في المياه والفياض . وكل شيء في الماء مما يعايش السمك ، مما اشبه الحيات كاللارما هي ( ضرب من السمك الشبيه بالحيات ) والانكليز ( ضرب من حيات الماء ) فإنها كلها على ضربين : فاحدهما من اولاد الحيات انقلبت مما عرض لها طباع البلد والماء . والاخر من نسل سمك وحيات تلاقحت ؛ اذ كان طباع السمك قريباً من طباع تلك الحيات « (١٨) .

الحيات المائية او النهرية نوع من الحيات السامة التي تعيش في الماء . والحيات النهرية التي تكثر في المياه العذبة فانها على العموم غير سامة وهي قسم من الاحناس وهي حيات مختلفة الالوان سليمة الطباع تقتات على الحشرات والضفادع وتتخذ من ضفاف السواقي والاماكن الندية مساكن

(١٦) عجائب المخلوقات / العزي ، ص ٥٩ .  
(١٧) طباع الحيوان / ص ٨٠ .  
(١٨) الحيوان / ج٤ / ص ١٢٨ .

(١٤) الحيوان ج ٦ ، ص : ٣٢٢ .  
(١٥) المعجم الزولوجي الحديث \ ج ٢ ، ص ٤٦١ - ٤٦٢ .



جوفه ، وهو شيء يبنى الغضروف واللحم والعصب ، وبه يقاتل ويضرب ومنه يصيح . وليس صياحه في مقدر جرم بدنه ، ويضرب به الأرض ويرفقه في السماء ، ويصرفه كيف شاء . وهو مقتل من قاتله . والهند تربط في طرفه سيف شديد المتن ( الظهر ) فيقاتل به ، مع ما في ذلك من التهويل على ما عاينه (٢٤) .

الغيل حيوان يعتبر من اضخم الحيوانات البرية له خرطوم طويل وهو من فصيلة الخرطوميات ولولا الحيتان لاصبح اكبر الحيوانات على وجه البسيطة على الاطلاق . ويوجد الآن نوعان فقط من الغيلة وهما الغيل الافريقي والغيل الهندي ، وهناك نوع نادر جدا يسمى الغيل الابيض . ويتراوح ارتفاع الغيل حوالي ٨-١٠ اقدام وطوله نحو ٢٦ قدما ، ويختلف الافريقي عن الهندي في ابعاد الرأس وحجم الاذن . وتعمر الفيلة كثيرا حيث تعيش الى ١٠٠ سنة او اكثر . والخرطوم عبارة عن أنف عضلي مجوف مستدق الطرف ينقسم بواسطة حاجز الى انبوبين طويلين يقابلان المنخرين ، والخرطوم مزود بمضلات تجعله قابلا للاتواء في جميع الاتجاهات وهو حاس وخصوصا في نهايته حيث يوجد نتوءان صغيران قابلان للحركة هما كالاصابع في الوظيفة فيستطيع الغيل بواسطتهما التقاط الاشياء الدقيقة والتعرف على الاشياء الكبيرة بتذوقها . ويقوم الخرطوم بايصال الطعام بالماء الى فمه وذلك لتقصر رقبته التي لا تمكنه من ايصال رأسه الى الأرض . وعندما يعطش يمتص كمية كبيرة من الماء في خرطومه ثم يقذفه او يرش به جسمه ويلتقط الحبوب الصغيرة بواسطة رأس خرطومه الحساس ويضعها في فمه ايضا . واطراف الغيل طويلة مستقيمة وخاصة الفخذ والعضد اللذان يكونان اطول نسبيا من بقية عظام الاطراف ولذا يكون مفصلا الركبة والمرفق قريبين من الأرض تنتهي الاطراف بخمسة اصابع وجميع الاصابع مخفيه ولا يبدو منها الا الاظفار ولا يستطيع الغيل ان يقفز ابداً ولكنه يتمكن ان يمشي بسرعة ( ٨ اميال ) في الساعة ، واذا اعترض طريقه جدار مهما كانت قوته فيستطيع ان يهدمه وهو لا يتمكن ان يجتاز خندق ولو كان عرضه ٧ اقدام ، لان خطوة الغيل من ٥ - ٦ اقدام . ويتم نمو جنين الغيل في ( ٢١ شهراً ) الى سنتين وهي اطول مدة في اللبائن ، ويكون وزن الصغير حين يولد ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ رطلا بينما

وتسمح في الماء بسهولة عظيمه واما البحرية فهي على قسمين منها ما هو سام ويسمى (ابدروفيس) ومنها ما هو غير سام وتعد من جنس الانكليسي ويسمى (اوفيسور) وتسمى ايضا حية البحر او حية الماء، وهناك جنس يعرف بالحية الرملية لانها تعيش تحت الرمل في قاع البحر والحيات المائية من الحيات التي تلد فتضع على الاغلب ٧٢ وليداً (١٩) . وليس لحيات البحر خياشم ولهذا فهي لا بد ان تصعد للسطح للتنفس ومن هنا يراها الناس ، كما ان اضاء البواخر تجذب هذه الحيات ليلا ، وهذه المخلوقات ملونه بألوان زاهية ، وكثير منها به خطوط لامعة تعطي الجسم منظرا كحلقات . وتمضي حيات البحر وقتاً صعباً على الأرض .

ويشبه بعض هذه الحيات ثعابين السمك كثيراً غير ان ثعابين السمك لها جلد امس لزج ، في حين ان للحيات جلدأ ذا حراشف (٢٠) .

ومناطق انتشار هذه الحيات في البحار الاستوائية وشبه الاستوائية ومنها الجنس المشهور (Hydrophis) الذي يفترس الاسماك الصغيرة (٢١) .

### الغيل :

١ - ارسطو : [ فاما الغيل فهو يكنس ويستانس عاجلا اكثر من جميع الحيوان البري وهو يفهم ، ويؤدب ويعلم السجود امام الملك . وهو جيد الحس اكثر من سائر الحيوان ، واذا سفد الغيل الذكر الانثى وحملت ، لايدنو منها ايضا البتة . وقد زعم بعض الناس ان الغيل يبقى مائتي سنة ، ومنهم من يزعم انه يبقى عشرين ومائة سنة . والغيل يشب الى تمام ستين عاما ، وهو قليل الاحتمال للشتاء والبرد لانه يحس بالبرد جدا . وليس هذا الحيوان نهرياً ، بل ماواه قرب الانهار ، ويعوم ويسير في الماء ، ويصير كل جسده في الماء منغمساً ما خلا خرطومه فإنه يكون فوق الماء . وبه يتنفس وينفخ ويلقي الماء . ولا يقوى على السباحة جداً لثقل بدنه (٢٢) .

ب - الجاحظ : « ولولم يكن [ اي لو لم يكن الا هذا لكفى ] من اماجيب الغيل الا خرطومه الذي هو انفه وهو يده ، وبه يوصل الطعام والشراب الى

(١٩) المعجم الزوولوجي / ج ٢ / ص ٥٩٦ .

(٢٠) الثعابين \ ص ٨٩ - ٩٠ .

(٢١) عجائب المخلوقات / ص ٥٨ .

(٢٢) طباع الحيوان : ص ٤٥ .

الديبه التي تعيش في المناطق القطبية بالتسفر الكثيف الطويل والخشن . وتقتات معظم الديبه بالبحوم والنباتات معاً . واثاث الدب شديده العناية بصغارها كثيرة الاهتمام بنظافتها . فهي تقتاد الصغار الى اقرب جدول ماء لتفلسها كما تفعل الام طفلها وتعتني بعيون تلك الصغار وأذانها بوجه خاص . والدب من اشرس الحيوانات، ويتسلق الاشجار فاذا اراد النزول كما ينزل الانسان تماماً جعلاً راسه الى فوق ومؤخرته الى اسفل . وتلد الانثى من جرو واحد الى اربعة جراء كلها عمية مرط لاشمر عليها كأنها صغار القطط . ويعيش الدب عادة عشرين سنة واكثر (٢٧) . والدب انواع كثيرة منها الدب القطبي وهو ذو فراء ابيض كثيف واسنانه مديبة حادة ، ومنها الدب الاسود وهو ضخّم الجسم يستوطن غابات امريكا الشماليه ويتسلق الاشجار بسهولة ومنها الدب الاسمر الذي ينتشر في اوربا وآسيا والاجزاء الغربية من امريكا الشماليه . وهذا النوع هو الذي يوجد في شمال العراق وضربه المعروف بالضرب السوري (٢٨) .

#### الضفدع :

١ - ارسطو [ الضفدع شيئاً مخلوقاً في مقدم عينيه مستطيلاً شبيهاً بالشمع ، وطره مستدير موافق للخديعة والصيد . فاذا اختفى في الاماكن الرملية والعكرة الماء نشر الاعضاء الناتية بين عينيه ، وصاد بها السمك الصغار ، حتى يشبع وتمتلئ معدته ] (٢٩) .

ب الجاحظ : « الضفدع لا يصيح ولا يمكنه الصياح حتى يدخل حنكه الاسفل في الماء ، فإذا صار في فمه بعض الماء صاح ، ولذلك لا تسمع للضفادع تقيماً اذا كن خارجات من الماء . والضفادع من الحيوان الذي يعيش في الماء ، وبييض في الشط مثل الرق ( يفتح الرء ، الكبير من السلاحف المائيه ) والسلاحف واشباه ذلك . والضفادع تنق فإذا ابعدت النار اسكت . وفيها اعجوبه اخرى وذلك أنا نجد من كبارها وصغارها الذي لا يحصى في غب المطر ( اي بعده ) اذا كان المطر ديمة ( المطر الدائم لا ينقطع ) ، ثم نجدها في المواضع التي ليس بقربها نهر ولا حوض ولا غدير ولا واد ولا بير ونجدها في الصحاصح ( الارض

يبلغ وزن الفيل البالغ حوالي ( ٨٠٠٠ رطل ) ولا تغطمه امه الا بعد السنه الثالثه اوالرابعة . وللفيل قاطعان في فكاه الاعلى وهما طويلان مديبان ومقوسان ويتركبان من مادة العاج . ولهذا العاج قيمه تجارية كبيرة ومن وراثها اصبحت هذه الحيوانات على وشك الانقراض ، وحاسة الشم والنظر والسمع ضعيفة نسبياً في الفيل، ولكنه بعد من اذكي الحيوانات لان دماغه كبير بالنسبه لجسمه . وقد استفاد الانسان من تدجينه للفيل في قيامه في اعمال الاشغال الضرورية من نقل وحمل ورفع مواد ثقيلة . وللفيلة لغة خاصة تربطها بعضها ببعض وهي اشارات بواسطة الأذان والخراطوم اصوات مسموعة عاليه . وتهاجر الفيلة احياناً من منطقة الى اخرى وراء الضدء والماء وتستمر لمدة طويلة الى ان تستقر . ويؤيد علماء الحيوان ان بين الفيلة تعاون ورحمة وتعاطف في وقت المحن والسدائد (٢٤) .

#### الدب :

١ - ارسطو : [ فاما الديبه فإنها اذا هربت دفعت جراءها بين يديها ؛ واذا اضطربت ، حملتها وانطلقت ؛ وان لحقتها طالبها صعدت الى الشجر واصعدت معها جراءها . واذا خرجت من مجاثمها بعد ماواها هنالك اياماً ، تأكل اللوف ، كما قيل فيما سلف ؛ وتمضغ العيدان كأنها نبتت اسنانها (٢٥) .

ب - الجاحظ « والدب الانثى تقيم اولادها تحت شجرة الجوز ، ثم تصعد الشجرة فتجمع الجوز في كفها ، ثم تضرب باليمنى على اليسرى فتحطم ذلك الجوز فتزمن به الى اولادها ، فلا تزال كذلك حتى اذا شبعن نزلت . وربما قطع الدب من الشجرة الفصن العجل الضخم ، الذي لا يقطعه صاحب الفأس الا بالجهد الشديد ، ثم يشد به [ الشد : العدو ] على الفارس ، قابضاً عليه (٢٦) في موضع قبض العصا ، فلا يصيب شيئاً [ شقه وطلعه ] « الدب من الحيوانات البوننة وهي فصيلة قائمه بلذاتها ، كبيرة الحجم ثقيلة تمشي على راحة الاقدام ، اي على اخمصها . وتتخذ الديبه لون المكان الذي تعيش فيه لوقائها من اعدائها ، فالذي يعيش في القطب الشمالي يكون ابيض والذي يعيش في المناطق المعتدلة اسمر او اغبر بلون الارض التي يعيش فيها . وتتميز

(٢٧) المعجم الزوولوجي الحديث / ج ٢ / ص ٩ - ١١ .  
(٢٨) عجائب المخلوقات / ص ٧٩ .  
(٢٩) طباع الحيوان / ص ٤١٩ .

(٢٤) اقليدس ندييات العالم / ص ٢٢٨ - ٢٢٠ .  
(٢٥) طباع الحيوان / ٢٨٦ .  
(٢٦) الحيوان / ج ٧ / ص ٢٠٧ .

الجرداء المستويه ) الاماليس ( الارض التي ليس بها شجر ولا كلاً ولا نبات ولا حيوان ) . والضفادع من الخلق الذي لا عظام له ، وهي من الخلق المائي الذي يصبر عن الماء اباناً صالحة والضفادع تعظم ولا تسمن ، كالدرج والارانب ، فإن سمنها ان يحتملا اللحم وفي سواحل فارس ناس يأكلونها .

الضفدع سمي بهذا الاسم لنقيقه ، وله اسماء عديدة منها القرة والعدمول والشرنوع والنفاق والغداد وللصغير منها شفدع وشرغوف وتتبع هذه الحيوانات جنس البرمائيات فتعيش وطراً في المياه العذبة كالمجراري والبرك والبحيرات والسواقي وتارة على الارض وتتغذى على الديدان والحشرات والحيوانات الصغيرة الاخرى ، وعند حلول فصل الشتاء تدخل في سبات عميق تصوم فيه من الماء والغذاء . وللضفادع لغة خاصة بها هي النقيق وخصوصاً في المساء عندما يكون المناخ رطباً . وينقسم جسم الضفدع الى ثلاثة اقسام رأس وجدع واطراف وعيونها بارزة من الرأس ، ولكن تدخل في محاجرها عند غلق الجفون ويوجد خلف كل عين غشاء طلبة الاذن ويوجد في مقدمة الرأس في الجهة الظهرية منه زوج من المناخر ولسان الضفدع غريب يختلف عن السنة سائر الحيوانات فهو مثبت في مقدمة الفك الاسفل ومثقوب ومرسل الى الداخل حتى تتمكن من استخدامه في اقتناص الحشرات . وللضفدع اربعة اطراف الاميات منها قصران ، والخلفيان طويلان وقويان تستعملهما للقفز والسباحة وبصورة خاصة ان اصابعهما ملتحمه بواسطة غشاء يدمى المصفاق وينتهي كل من الطرفين الامامين بأربعة اصابع وكل من الطرفين الخلفيين بخمسة اصابع . والجلد فهو ناعم أملس خال من الشعر غير متماسك مع الجسم ، وفيه سواد ملونة بصيفة سوداء غالباً مع صبغات ذهبية وخضراء

ولها قلبيه على تبديل لونها بصورة دائمية ويحتوي جسم الضفدع على نوعين من الغدد وهي أ - الغدد المخاطيه، لترطيب جسمها باستمرار، ب- والغدد السمية لحماية نفسه من الاعداء . واشتهرت الضفادع بالماتنه اي افراز لون مشابه للمكان الذي تعيش فيه . وتتكاثر الضفادع في اوانل الربيع فتقوم الانثى بوضع بيضها في كتل في قعر الماء الذي تعيش فيه مدة وجيزة يطفو هذا البيض على وجه الماء فياتي الذكر الى هذا البيض ويلقحه وبعد مدة تقارب العشرة ايام ينفقس البيض فتخرج صفار هذا الضفدع وهي بلا رأس ولا فم ولا ذنب فتتعلق ببعض النباتات المائية التي يطفو على سطح الماء وتمتص منها الغذاء وتمضي مدة قصيرة على هذه الصفار فتكبر اجسامها وتكون لكل منها فم . وعدد من الخياشيم على جانبي الرأس وفي هذا الدور تتغذى بفمها من النباتات المائية وتسبح بواسطة ذنبها وتنفس بواسطة الخياشيم وكانها اسماك وتخفي هذه الحالة تدريجياً فتبدأ ظهور الاطراف حيث الارجل اولا ثم الايدي ، وعند ذلك يتقلص الذنب الى ان يزول ، وبذا يتكامل النمو في جسم الضفدع ، وتصح له رثان حيث يتنفس الهواء الطلق مثل باقي الحيوانات البرية ويستبدل غذاءه بالحشرات - وتسمى هذه التطورات في حياة الضفدع بالاستحالات (٢٠) .

والانواع المراقية فمنها الضفدعان  
(R-Camerani و Rana ridibunda)  
وعلجوم الشجر (Hyla arborea) وهو اخضر اللون من الاعلى ابيضه من الاسفل ، والعلجوم الاخضر (Bufoviridis) وهو اخضر اللون او اسمر تشوبه خضرة (٢١) .

(٢٠) المعجم الزوولوجي الحديث / ج ٤ / ص ١٢٩ - ١٤١ .  
(٢١) عجائب الطوفات / ص ٥٦ .

التغيير الجذري في المجتمع  
يحدثه الانسان المتعلم الواعي

# نظريّة الجاحظ في الترجمة

بقلم الدكتور

مُصطفى عبد الحميد

كلية الآداب - جامعة البصرة

وقته أصله من ثقيف من اهل الطائف رحل الى ارض فارس ، واخذ الطب عن اهل تلك الديار من اهل جنديسابور وغيرها في الجاهلية وقبل الاسلام ، وجاد في هذه الصناعة وطب بأرض فارس وعالج وحصل له بذلك مال هناك « (٢) ، كما ان النضر بن الحارث بن كلدة ابن خالة النبي ( ص ) « سافر البلاد كآبيه ، واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة وغيرها ، وعاشر الاحبار والكهنة ، واشتغل وحصل من العلوم القديمة اشياء جليلة القدر ، واطلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة ، وتعلم من ابيه ايضا ما كان يعلمه من الطب وغيره « (٣) ، ولم يقف عند هذا الحد ، بل قدم الحيرة ، وتعلم بها احاديث ملوك الفرس ، واحاديث رستم واسفنديار ليضاهي بها احاديث الرسول لاصحابه في مكة ، وكان يقول : « انا والله - يامعشر قريش - احسن حديثا منه ، فهلم اليّ ، فانا احدثكم احسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ، وابطالهم الاسطوريين (٤) وجاء الاسلام ، فبدأ الرسول العظيم يحث بعض اصحابه كي يتعلموا لغة اخرى غير العربية عندما دعت الحاجة الى ذلك . ففي صحيح الترمذي عن زيد بن ثابت قال : « امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتعلم له كتاب اليهود قال : اني والله - ما آمن يهود على كتاب فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له قال : فلما تعلمته كان اذا كتب الى يهود

ان اية نظرية في الترجمة تبلور اتجاها معيناً زمن الرسول الكريم وقبله لم تظهر بأي شكل من الاشكال ، وما جاء في اقدم روايات التاريخ - من ان عرب الحيرة كانوا يتصلون بالفرس ، فيتأثرون بما لديهم ، وان اليمن لها علاقات تجارية مع دول العالم القديم دامت مئات السنين ، ولها حضارة عربية مزدهرة قبل بعثة الرسول (ص) - يثبت وجود علاقات للعرب مع غيرهم من الامم الاخرى .

ان ما وصل الى اطلعنا من امر ارتباط اهل اليمن بعلاقات مختلفة بغيرهم من شعوب الارض ، وما ترك هذا الارتباط على اختلاف الوانه من اثر في النتاج الفكري يتسم بالقص والشحة ، لان المصادر لم تكشف بوضوح عن طبيعة ذلك الارتباط (١) .

كان تآثر العرب الشماليين بمن حولهم من الشعوب واقما ، ولكنه كان يحدث في اضيق الحدود ، كان يقتبسوا من الفرس والروم شيئاً عن فنون القتال ، او يرووا بعض اخبارهم واساطيرهم ، وعلى هذا فان اتصال العرب بالشعوب المحيطة بهم لم ينقطع . فقد كان الفاسنة يتصلون بالروم ، فيقتبسون عنهم المسيحية التي شاعت في قبائل العراق والشام والاسكندرية لوجود المدارس السريانية والعرب انفسهم كانوا على اتصال بها زمن النبي محمد (ص) وبعده . ولقد تحدث القفطي عن : « الحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب في

(٢) القفطي : تاريخ الحكماء ص ١٦١ - ١٦٢ ، وانظر احمد امين : فجر الاسلام ص ١٢٢  
(٣) ابن ابي اصيبعة : عيون الانبياء ص ١٦٧ .  
(٤) شوقي صيف : العصر الجاهلي ص ٨٢

(١) انظر كوستاف : حضارة العرب ص ٩٦ وما بعدها

كتبت اليهم ، واذا كتبوا اليه قرأت له كتابهم» (٥) ، ويروي الترمذي عن زيد بن ثابت حديثا رواه عن الاعمش عن ثابت بن عبيد الانصاري عن زيد بن ثابت . قال : « امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اتعلم السريانية » (٦) . ولكن تعلمه هاتين اللغتين العبرية والسريانية لم يتركا لنا انرا يمكن تلمسه في شيء ثابت .

لقد اضطر الداخولون في الاسلام الى اتقان تعلم العربية ، فكان في ذلك نوع من الثقافة افاد من ورائه المسلمون ، واتسعت بذلك دائرة معارفهم ولم يترك لنا هذا النوع من الثقافة اثرا مكتوبا ، وانما هي مرويات كثيرة منقولة عن الفارسية واليونانية او غيرها من اللغات ، وشأنها شأن استعانة العسكريين العرب ابان الفتح الاسلامي بغير العرب ممن يعرف لغة اخرى في جمع المعلومات العسكرية للافادة منها في الحرب ، غير انهم لم يشجعوا بالضرورة هؤلاء على الترجمة ونقل معارف اللغة التي يجيدونها .

ولما تم فتح العراق في القرن السابع الميلادي اسلم بعض السريان ، وظلت مدارسهم مفتوحة طوال عهد الامويين ، ولم يتدخل الخلفاء في شؤونهم . وقد اشتهر من هؤلاء زمن حكم بني امية يعقوب الرهاوي ( ٦٤٠ - ٧٠٧ م ) : « وقد ترجم كثيرا من كتاب الالهيات اليونانية » (٧) .

لقد حفظت لنا اللغة السريانية كثيرا من كتب الاغريق المفقودة الاصل وكانت ترجمة السريان لكتب الفلسفة اليونانية قد اتخذت اساسا اعتمد عليه العرب والمسلمون اول الامر مع ان الترجمة السريانية في عهدها الاول كانت: « ترجمة حرفية تقريبا ثم تحرر الكتاب المتأخرون من حرفية الترجمة » (٨) .

لقد بقيت الترجمة زمن حكم الامويين مذهباً ضعيفاً ، ينظر اليه ولاة الامر ببرية كبيرة رغم احتياجات الناس المتزايدة له في الاوضاع الجديدة .

(٥) سنن ابي داود : ٢٨٦ / ٢ باب العلم ، صحيح الترمذي ١٠ / ١٨٢ ، ذكر الرحوم احمد امين في كتابه « فجر الاسلام » ص ١٤٢ الحديث النبوي نفسه عن البخاري ، فبحثت عن ذات الحديث فلم اجده الا عند ابي داود والترمذي ، كما ان صاحب « المعجم المفهرسي للفاظ الحديث النبوي ذكر هذا الحديث عند ابي داود والترمذي فقط » .

(٦) صحيح الترمذي ١٠ / ١٨٢ .

(٧) احمد امين : فجر الاسلام ص ١٢٢ .

(٨) المصدر نفسه ص ١٢١

فقد حكى القفطي عن ماسرجويه الطيب البصري « كان عالماً بالطلب ، تولى لمعين بن عبدالعزيز ترجمة كتاب «اهرن القس» في الطب، وهو كتاب فاضل» (٩) ، واكد ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي المعروف بابن جلجل ان ماسرجويه «تولى في ايام مروان في الدولة الرومانية تفسير كتاب اهرن القس بن اعين الى العربية ، ووجده عمر بن عبدالعزيز في خزائن الكتب فامر باخراجه ، ووضعه في مصلاه واستخار الله في اخراجه الى المسلمين لينفع به ، فلما تم له في ذلك اربعون يوماً اخرجه الى الناس ، وبثه في ايديهم » (١٠) ، ان مقدمات حركة الترجمة الى العربية ابتداء من القرن الخامس الميلادي وحتى نهاية عهد حكم الامويين ( ١٢٢ هـ / ٧٥٠ م ) كانت محاولات فردية لم تجن منها الثقافة العربية كبير فائدة .

لم يدم حال الترجمة متمثرا هكذا زمنا طويلا، فلقد ادرك الخلفاء العباسيون بحكم طبيعة تجربتهم السياسية : ان من عوامل ازدهار الثقافة المهمة بعث حركة الترجمة وتشجيعها .

وكان الى جانب ذلك حوافز اخرى كثيرة منها : اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب مع استتباب الامن ، ووجود طائفة من الكتاب لم يكونوا من اصول عربية ، ثم تشجيع الخلفاء وحاشيتهم للمترجمين ادى الى تقوية تيار الترجمة واندفاع الناس مع هذا التيار .

لقد خرج الخلفاء العباسيون على كثير من التحفظات بصدد العلوم الدخيلة ، فالوها عنايتهم واهتمامهم ، وبذلك اقبل المترجمون على نقل ما يعود عليهم بالنفع الى العربية .

وكان من الطبيعي جدا ان يشجع رجال الدين عدم ثقة بمن يشتغلون في علوم الاوائل ، وهي العلوم المترجمة عن مصادر مختلفة كاليونانية والسريانية والهندية والفارسية ، وبالاخص علوم المنطق والفلسفة ، لانها تناولت ما يتصل بأركان العقيدة الاسلامية نقاشا ترك لنا تراثا كبيرا ضاع اكثره .

ان اشارة الجاحظ ابي عثمان عمرو بن محبوب ( ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م ) الى امثال هذه الكتب بقوله : « ان من بين الاشياء التي تخفى بعناية عن عيون الناس الى جانب « الشراب المكروه » «الكتاب

(٩) القفطي : تاريخ الحكماء ص ٢٢٤ - ٢٢٥

(١٠) ابن جلجل : طبقات الادباء والحكماء ص ٦١

المتمم « (١١) تدلل بوضوح على تخوف المترجمين من كل ما يثير شكاً حولهم ايا كان ذلك العمل الذي يريدون من ورائه الربح المادي او الشهرة .

وكان ممكناً جداً ان يؤدي هذا الوضع الى تخرج المترجمين آنذاك من نقل ما يسميه الى العقيدة الاسلامية ، الا ان ابا جعفر المنصور ( حكم من ١٢٦ - ١٥٨ هـ / ٧٥٩ - ٧٧٥ م ) ، والرشد ( حكم من ١٧٠ - ١٩٢ هـ / ٧٨٢ - ٨٠٦ م ) ، والمامون ( حكم من ١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٢ م ) تخطوا الاطار الديني المحدد ، فحققوا رواجاً لحركة الترجمة لم تشهدها العهود السابقة وكان اكثر النقلة من السرين النساطرة من اهل العراق والشام اضافة الى المترجمين الهنود والفرس (١٢) .

اما مادة الترجمة ، فكانت في الغالب كتب علوم الاوائل في الرياضيات والطبيعات والالهيات ، وما اشتملت عليه دائرة معارف اليونان من فروع المعرفة المختلفة ، وقد قابل هذا النوع من المعرفة علوم العرب الشائعة لديهم في نفس هذه الميادين من رياضة وفلسفة وطبيعة وطب وفلك وموسيقى ، ومعنى هذا ان الترجمة حصرت في ميادين العلوم التطبيقية للحاجة الاجتماعية الملحة اليها .

وكان بديهي ان ترتبط تقاليد البحث في هذه العلوم عند العرب بمد هذا الاتصال بالتقاليد الافلاطونية المحدثة ، فادخلت في ضمن علوم الاوائل علوم الفلسفة وممارسة السحر والطلسمات والنانرجيات الى جانب علم التنجيم (١٣) .

لقد لفتت هذه الظاهرة نظر الجاحظ لشيوعها في المجتمع العربي الاسلامي ، فسجل هو بدوره افكاراً عن بعض حدودها وشرائطها ونوعية مادة الترجمة ، وشخص المترجم .

فكانت تأملات الجاحظ في الترجمة بنسودا اساسية نظرية الترجمة عند العرب ، ولم يتمكن من ان ينظر اليها على انها آراء آنية مرتجلة لما عرض امام الجاحظ من ظواهر اجتماعية تمثل نشاطاً فكرياً معيناً . فلقد وجدت - فيما عرضه الجاحظ في كتابه الحيوان من اصول للترجمة - اتفاقاً مع مفهوم النظرية وتعريفها عند الباحثين .

فالنظرية في العرف العلمي : اعراب عن مذهب

(١١) الجاحظ : البغلاء طبعة فان فلون ص ٨٧

(١٢) انظر جرجي زيدان : تاريخ ادب اللغة العربية ٢ / ٢٩

(١٣) انظر عبدالرحمن بدوي : التراث اليوناني في الحضارة

الاسلامية : ١٣٥

عام يكون مصحوباً بحقائق عن ذلك المذهب . وهذا الامر ينطبق على آراء الجاحظ في مجال الترجمة ، فقد اضاف اليها الحقائق التي لمسها فاصبحت جزءاً مهماً من اركان نظرية الترجمة في عصره ، وفي العصور التي تلتها .

لقد اخضع الجاحظ نظريته لاصول المعتزلة ، واغرقها في الجانب التأملي الذي تنقسه الممارسة ، وتفصيل هذا الامر : ان الشائع في تاريخ الجاحظ انه لم يحسن لغة غير العربية ، وقد اشار في كتابه الحيوان عن وضع من يملك من المترجمين لغتين فتجور الواحدة على الاخرى قائلاً : ومتى وجدناه - اي المترجم - ايضاً قد تكلم بلسانين ، علمنا انه قد ادخل الضيم عليهما ، لان كل واحدة من اللغتين تجذب الاخرى ، وتأخذ منها ، وتعرض عليها وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكنه اذا انفرد بالواحدة وانما له قوة واحدة ، فان تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما (١٤) .

الجاحظ قارىء مدمن لترجمات مختلفة رديئة وحسنة ، ولذلك فان افكاره قد تشكلت بصورة فوقية ، لانها انطباعات تأملية في المترجم المعروض امامه ، ومن هذا السبيل نشأت نظريته في الترجمة . ان الخطوط الرئيسية لنظرية الجاحظ في الترجمة تظهر في التأكيد على ان الاتجاه النقلي في الترجمة يدفع المترجم الى التقيد باصول اللغة المنقول اليها ، واللغة المنقولة منها .

وقد جاء تأكيد الجاحظ على الجانب الشملي في الترجمة ، وهو الاهتمام بنقل لغة النص الى اللغة المنقول اليها على ان يكون الذي يقوم بالترجمة «اعلم الناس باللغة المنقولة ، والمنقول اليها ، حتى يكون فيهما سواءاً وغاية» (١٥) .

وهذا هو الاتجاه الاول في الترجمة ليس في هذا النص فحسب ، بل في قوله فيمن يترجم : «ولا بد للترجمان ان يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة» (١٦) . وهذه الفكرة يدور حولها الجاحظ في مواضيع اخري من كتابه «الحيوان» .

ان تجربة الجاحظ - فيما يبدو - مع الترجمة اختلطت بكثير من موضوعات كانت مطروحة للمناقشة ، وخاصة قضية الشعر وترجمته . فقد تحدث الجاحظ عن نقل كتب الهند وترجمة حكمة

(١٤) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٦

(١٥) المصدر نفسه

(١٦) المصدر نفسه

لا يجوز» (٢٢) ، ولهذا فان نموذج المترجم يتكون عند الجاحظ من هذه الزاوية في : « ان يتكلم على تصحيح المعاني في الطابع ويكون ذلك معقودا بالتوحيد » (٢٣).

ان الزام المترجم الاحاطة بالتوحيد يتخذه الجاحظ اساسا في توفر شروط ثقافة المترجم ، ليكون من يترجم اقدر على تفسير « المعاني في الطابع » (٢٤) من جهة النظر المعتزلية .

ان مبدأ التوحيد عند المعتزلة اصل مهم في عقيدتهم ، ومن ابرز بنودها (٢٥) ، الا ان الجاحظ اشترطه لثقافة المترجم ، ولم يتجاوزها ، وبذلك فقد اختلطت بهيأة المترجم عنده قيم للمعتزلة اخرى ، وهو مالم يحصل في تاريخ المترجمين عند العرب البتة في ان يتكلموا « في وجوه الاخبار واحتمالاته للوجوه ، ويكون ذلك متضمنا بما يجوز على الله تعالى مما لا يجوز ، وبما يجوز على الناس مما لا يجوز ، وحتى يعلم مستقر العام والخاص ، والمقالات التي تلقى الاخبار العامة المخرج فيجعلها خاصة» (٢٦) ، لانهم لم يكونوا بهذا الحجم البتة .

والذي حصل فعلا ان الجاحظ لم يستطع - كمنظر - ان يرسم مسارا لنظريته مجردا من خلفيته الايدولوجية ، وهذا الاعتبار لم يقف عند نموذج المترجم ولا عند مادة الترجمة ، بل تعداهما الى نظرية الترجمة التي لم تسلم من النظر المجرد والتأمل في قضايا الكون الكبرى كقضية وجود سبب نشات عنه الاكوان ، وما يتعلق بالنظر فيما وراء الطبيعة ، ولم يجر للفلسفة ان اختطت لنفسها طريقا آخر عند المعتزلة غير الاستفادة من الفكر المطلق في قضايا الوجود وتجلياتها عند الاغريق وغيرهم من الشعوب الاخرى .

وقد اورد المؤرخون العرب وغيرهم كابن النديم : محمد بن اسحاق (٢٨ هـ / ١٦٥٧ م) ، والحاج خليفة ، مصطفى بن عبدالله (١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) تفصيلات كثيرة عما ترجم من كتب الفلسفة ، وخاصة تلك التي شاعت مادتها في مناظرات المعتزلة لخصومهم في القرنين الثالث والرابع الهجريين ككتاب المغالطات ( سفسطيقا ) او الحكمة الموهبة لارسطوطاليس الذي نقله عبدالمسيح بن عبدالله الحمصي الناعمي المعروف بابن ناعمة ، وابو

اليونانيين ، وتحويل آداب الفرس ، ولم يغب عن تفكيره الشعر العربي الذي جاء في مقابلة موضوع نقل المترجمين لتجارب الامم الثقافية المختلفة ، لان الشعر يمثل نشاط العرب الروحي وان كان غنائيا فلو حولت حكمة العرب لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن (١٧) ، والواقع ان تناول الجاحظ الشعر العربي من باب الحكمة يشير بوضوح الى ان مادة ما يترجم كانت في هذا المجال .

كما وبدل حديث الجاحظ عن نقل معاني الشعر على الاتجاه الثاني في نظرية الترجمة فنقل معاني الشعر لا تنتقص اذا انتقلت مجردة من الوزن الى لغة اخرى ، كما ان مترجم مادة الحكمة وهي نثر « لا يؤدي ابدا ما قال على خصائص معانيه وحقائق مداها ، ودقائق اختصاراته ، وخفيات حدوده ، ولا يقدر ان يوفيهما حقوقها ، ويؤدي الامانة فيها ، ويقوم بما يلزم الوكيل ، ويجب على الجري ، وكيف يقدر على ادائها ، وتسليم معانيها ، والاخبار عنها على حقها وصدقها ، الا ان يكون في العلم بمعانيها واستعمال تصاريف الفاظها وتاويلات مخارجها» (١٨) فموقف الجاحظ من ترجمة الشعر والنثر يؤكد على نفس مدلول الاتجاه الثاني في الترجمة ، وهو نقل مضمون النص ومعناه بامانة مع انه يقول : فقد صح ان الكتب ابلغ في تعقيد الاثر من البيان والشعر (١٩) . صحيح ان الجاحظ لم يخصص في تقسيمه وكما دته بين اتجاهين يوضحهما في كلامه ، ولكن الاشارة صريحة في نقل مضمون النص مع الاحاطة « باستعمال تصاريف الالفاظ ، وتاويلات المخارج (٢٠) » اي باتقان تركيب جزئيات الشكل اتقانا جيدا ، وفي نصوص اخرى كقوله : « ولو كان الحاذق بلسان اليونانيين يرمي الى الحاذق بلسان العربية ، ثم كان العربي مقصرا عن مقدار بلاغة اليوناني ، لم يجد المعنى ، والناقل التقصير ، ولم يجد اليوناني الذي لم يرض بمقدار بلاغته في لسان العربية بدا من الافتقار والتجاوز » (٢١) .

ان تصور الجاحظ لنظرية الترجمة لم تستطع التخلص من اصول تفكير المعتزلة ابدا . فترجمة كتب الدين لا ياتي بذكرها الجاحظ اعتباطا ، وانما هو موقف متكامل بالنسبة له ، لانها تهمة على اعتبار انها « اخبار عن الله - عزوجل - بما يجوز عليه :»

(٢٢) المصدر نفسه ١ / ٧٧

(٢٣) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

(٢٤) المصدر نفسه ١ / ٧٧

(٢٥) زهري حسن جلاله : المعتزلة .

(٢٦) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

(١٧) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٥

(١٨) المصدر نفسه

(١٩) المصدر نفسه ١ / ٧٥

(٢٠) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٥

(٢١) نفس المصدر ١ / ٧٨

ليوصل المترجم مادة ما ينتقل الى الدارسين والقارئون دون لبس .

لقد تناول الجاحظ قضية الترجمة في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية ، ومنها مادة كتب الدين ، فكانت مواصفاته تشير برفق واثانة الى طبيعة فكر المعتزلة ، وطريقة تأملهم للقضايا التي تعرض لهم ، ومن هذه الزاوية اظهر الجاحظ طبيعة نظريته في الترجمة ، فالمترجم الذي ينقل كتب الدين يفترض فيه الجاحظ ان يكون في عمله من وزن منتسبي الفكرة الدينية التي يحاول نقلها في علمه بالفكرة ذاتها . فالمترجم لا يسمى لان « يتكلم على صحيح المعاني في الطبايع » (٣٢) حتى يكون « معقودا بالتوحيد ، ويتكلم في وجوه الاخبار واحتمالاته للوجوه ، ويكون ذلك متضمنا بما يجوز على الله تعالى مما لا يجوز ، وبما يجوز على الناس مما لا يجوز » (٣٣) تثبت الجاحظ المستمر في اثبات فرضية ان المترجم يجب ان يكون عالما بجنس علم المترجم ، ومحيطا بكل دقائقه ، قاده الى فكرة الترجمة المعاكسة - الترجمة من العربية الى سواها من اللغات الاخرى .

غير ان الجاحظ يحصر نصوصه في هذه المسألة في اضيق نطاق ، وهو ترجمة مادة فكر المعتزلة في قضية التوحيد ، وما يستتبعها من اصول كانت فرقة المعتزلة قد ناقشتها زمنا طويلا ، وناظرت فيها مختلف الطوائف الاسلامية ، واصحاب الديانات الاخرى .

ان حركة الترجمة المعاكسة لم تحدث زمن الجاحظ ، ولم تثبت المادة المترجمة انذاك ان حركة معاكسة للترجمة من العربية الى سواها من اللغات قد حدثت ، لكن مواصفات الجاحظ التي قدمها في هذا الباب ذات وقع وتأثير على المترجمين حتى - يعرفوا من الخبر ما يخصه الخبر الذي هو الر مما يخصه الخبر الذي هو قرآن ، او ما يخصه العقل مما يخصه المادة او الحال الرادة عن العموم (٣٤) ، اما فيما يخص قضية ترجمة الشعر العربي فقد ذكرها الجاحظ في معرض حديثه عن صعوبة ترجمة الشعر العربي الى اللغات الاخرى ، وهو امر لم يحدث ايضا ، ولهذا فان الجاحظ يؤكد على ان كتب النثر ابلغ في تسجيل آثار الامم في ميادين المعرفة من النظم قائلا « ان الكتب ابلغ في تقييد الآثار من البنيان والشعر » (٣٥) للحرية التي يتمتع بها النثر في نقل

بشر الى السرياني ، ونقله يحيى بن عدى الى اللغة العربية (٣٧) ، وكتاب السماع الطبيعي ، وكتاب الحيوان وهما لارسطوطاليس ايضا . لقد عني المعتزلة باداة التعبير بسبب الحاجة اليها في نقل معانيهم وعرض اصولهم ، فنبع من تلك الحاجة تصور المعتزلة المادي لنظرية اللغة ، الذي تآثر بما شاع في عصرهم من مقاييس مادية اخرجت لفتنا من فكرة التوقيف التقليدية الى فكرة الوضع والتعبير عن مختلف الحاجات الانسانية التي نشأت اللغة من اجل التعبير عنها .

وكان لهذا التحول الر كبير في موقف ادباء القرن الثاني والثالث الهجريين من النتاج الادبي والنقدي ، وقد بان ذلك في موقف الجاحظ من نظرية الترجمة . فانطلاقا من هذا الموقف النظري من اللغة ، يتخذ تركيز الجاحظ على الحد الاول من نظرية الترجمة - وهو العناية بالشكل اللغوي عند المترجم - شكلا فيه تأكيد على ما شاع من مقاييس مادية للغة كالمثل والبديع والوحي والكتابة ، والكتابة وفصل ما بين الخطل والهدر ، والمقصود والبسوط والاختصار (٣٨) ، اساسا تستمد منه نظريته في الترجمة استيعابها للمادة المترجمة ، وبالتالي فانها تخضع الى فكرة الجاحظ عن الشكل والاهتمام به ، والعناية البالغة في تركيبه ، لان اللغة شكل طبع قادر على استغراق المعاني الطروحة في الطريق .... (٣٩)

وعليه فقد افترض في اداة تعبیر المترجم ان تكون « في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة » (٣٠) ، ولم يقف الجاحظ عند هذا الحد ، بل الزم المترجم بمعرفة « ابنية الكلام وعادات القوم ، واسباب تفاهمهم » (٣١) . يؤكد الجاحظ في نصه هذا على الجانب الشكلي الذي يكون عنصرا مهما في نظرية الترجمة عند الجاحظ ، لانه يقطع بالتالي على المترجم ان يستكمل اداة تعبیره ، لتكون قادرة على الابانه من مادة ما يترجم . وقد وفر الجاحظ نصوصا كثيرة عن ترجمة المنقولات بلغة متقنة ، ولم يؤكد على اتجاه النقل الحرفي فحسب ، بل كرر في اكثر من موضع على اتجاه ترجمة المعاني وبلغة سليمة ايضا ،

(٣٧) انظر الفهرست : ابن التديم ٢٤٩ ، الحاج خليفة :

كشف اللثون ٢ / ١٢٢٦

(٣٨) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

(٣٩) المصدر نفسه ٢ / ١٢١

(٣٠)

(٣١) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

(٣٢) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

(٣٣) نفس المصدر

(٣٤) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٧

(٣٥) نفس المصدر ١ / ٧٥



الافكار والاراء والملاحظات دون تقيد بضوابط تحد من قدرة الكاتب في التعبير عن مناحي المعرفة الانسانية المختلفة .

وللجاحظ افتراض في رسالته « الرد على النصارى » يعكس اعتقاده بالترجمة الماكسة ليس في مجال الشعر فحسب بل في مجال ترجمة القرآن الكريم فهو يرى ان « اليهود لو اخذوا القرآن فترجموه بالعبرانية لآخروه من معانيه، ولحولوه عن وجوهه» (٣٦) ، ثم يضرب (٢٧) مثلا لذلك « وما ظنك بهم اذا ترجموا (فلما آسفونا انتقمنا منهم...)» يسجل الجاحظ في هذا الموقف المضاد لما أحدثته موجة الترجمة من اللغات المحيطة ، وما اشاعه الشعوبيون من مزاعم عن الشعب العربي وتخلفه عن بقية الامم ، دفاعا عن امته وبنى وطنه . وقد كان رد فعل هذا التيار عند الجاحظ اعنف من التيار نفسه ، لانه اظهر عنف تجاوزات الشعوبيين وطريقة مناصبتهم للفكر العربي وعليه فنحن نجد في رد الجاحظ تقريرا لموقف قومي موضوعي منصف لصد الانحراف وتقويمه . لقد ذكر الجاحظ قضية خطأ المترجم في كتابه الحيوان ، وورود هذا التكرار لئلا هذه الظاهرة يدلل على ان المترجمين كانوا قد وقعوا باخطاء في ترجماتهم التي وقعت بين يدي الجاحظ فتأملها وفتن الى موضع الخطأ الذي جاء من ابواب مختلفة كاهتمام المترجم بمذهب النقل الحرفي في ترجمته او جهله بمادة ما يترجم لذلك وقعت جملة كبيرة منهم بأمثال تلك الاخطاء .

ويورد الجاحظ خطأ المترجمين في ثلاثة مواضع متلاحقة وبهذه الصيغة « ومتى لم يعرف ذلك المترجم خطأ في تأويل كلام الدين » ، والخطأ في تأويل كلام الدين يأتي من جهل المترجم في فهم اللغة فهما جيدا يحنبه الوقوع فيما يستغلق على الآخرين فهمه ، والموضع الثاني الذي ترد فيه الإشارة الى الخطأ قول الجاحظ : « والخطأ في الدين اضر من الخطأ في الرياضة والصناعة ..... النص » وهذا يعني ان خطأ المترجم في نقل النصوص الى لغة أخرى يحتمل ان يأتي من باب سوء فهمه للنصوص المنقولة ومن هنا يأتي الضرر البالغ ، اما الموضع الثالث الذي يذكر فيه الجاحظ الخطأ . ففي قوله « واذا كان المترجم الذي قد ترجم لا يكمل ذلك ، اخطأ على قدر نقصانه من الكمال » ان تكرر مسألة الخطأ عند المترجم تشير الى تأكيد الجاحظ على مسألة فهم ما يترجم كي ينقل النص

واضحا وهذا لا يتم عن طريق الترجمة الحرفية في الغالب .

هنالك مسألة اخرى اوردها الجاحظ ، ولها مدلولها في نظرية الترجمة عنده . تلك هي ذكر المترجمين الذين يمثلون مختلف مذاهب الترجمة ، ويختلفون في مادة الترجمة ، وفي طبيعة اللغة التي يترجمون عنها . يذكرهم الجاحظ على التوالي : ابن البطريق وابن قرة ، وابن فهيرز ، وتيفيل ، وابن وهيلي ، وابن المتفح (٣٨) ثم خالد بن يزيد بن معاوية .

اما ابن البطريق فهو ابو زكريا يحيى ، وقد عده ابن النديم « في جملة الحسن بن سهل» ، وسماه : « يحيى او يوحنا البطريق » وقال عنه في الكلام على كتاب السماء والعالم وهو اربع مقالات نقل هذا الكتاب ابن البطريق واصلحه حنين (٣٩) . هذا الكتاب لارسطوطاليس نقله يوحنا بن البطريق الى العربية واصلح لغته فيما بعد حنين بن اسحاق العبادي ( ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م ) وبصدد كتاب الحيوان لارسطو قال ابن النديم : « وهو تسع عشرة مقالة نقله ابن البطريق » (٤٠) .

وقد عد الاستاذ سنتلانة ابن البطريق بين مترجمي الطبقة الاولى زمن العباسيين ، وهو مترجم المسطي ايام النصور (٤١) . بينما اورد ذكره الجاحظ في كتابه « الحيوان » على اساس انه لم يبلغ شأو ارسطا طاليس في الفلسفة رغم انه مترجم لبعض كتب .

اما ابن ناعمة ، فقد قال عنه ابن ابي اصيبعة احمد بن القاسم بن خليفة الخزرسي ( ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م ) في ترجمة الحجاج بن مطر : انه - اي ابن ناعمة - نقل للمأمون ، ومن نقله كتاب اقليدس ، ثم اصلح نقله فيما بعد ثابت بن قرة الحراني . وابن ناعمة - واسمه عبد المسيح بن عبدالله الحمصي الناعمي - كان متوسط النقل ، وهو الى الجودة اميل (٤٢) . ولقد اورد الاستاذ سنتلانة شيئا عنه بانه من مترجمي الطبقة الثانية وانه عاش سنة ٢٢٠ للهجرة (٤٣) .

(٣٨) الجاحظ : الحيوان ١ / ٧٥

(٣٩) ابن النديم : الفهرست ٢٥٠

(٤٠) ابن النديم : الفهرست ٢٥١ ، وحاج خليفة : كشف

الكنون ١ / ٦٩٦

(٤١) انظر احمد فريد رفاعي : عصر المأمون ٣٧٩ .

(٤٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانبياء من طبقات الاطباء ٢٨٠

(٤٣) انظر احمد فريد رفاعي : عصر المأمون ٣٧٩ وما بعدها

(٣٦) الجاحظ : الرد على النصارى : ٢٩

(٣٧) نفس المصدر

وقد ذكر الجاحظ الى جانب ابن فهريز شخصيتين اخريين هما تيفيل وهو توفيل بن توما احد مترجمي ارسطو ، وابن وهيلي الذي لم اعثر له على ترجمة في المراجع التي بين ايدينا ، والذي اظنه ان اسمه قد حرف ، والجائز ان يكون اسمه ابن وهيب .

ثم يتطرق الجاحظ الى ذكر عبدالله بن المقفع ( ١٤٢ هـ / ٧٥٩ م ) وهو اديب مشهور بأسلوبه في الترجمة ، ذكره ابن النديم على انه من اصحاب المختصرات لكتابي ارسطو وهما : قاطيفورياس ( ومعناه القولات ) قائلا : « ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة ، وغير مشجرة لجماعة منهم ابن المقفع » (٥١) وكتاب باري ارمينياس (ومعناه العبارة) وفيه يقول : « ومن المختصرات حنين ، اسحاق ابن المقفع » (٥٢) ، والمعروف عن ابن المقفع انه مترجم لارسطو عن الفارسية .

قارن الجاحظ ابن البطريق ، وابن ناعمة ، وابن قرة ، وابن فهريز ، وتيفيل ، وابن وهيلي ، وابن المقفع بأرسطا طاليس . والظاهر انه قارنهم به لانهم مترجمو على اختلاف مواقفهم من فلسفته ، ورغم تبين اتجاهاتهم في الترجمة لغة وتناولا .

فابن البطريق وابن ناعمة كانا من انصار الترجمة اللفظية ، وابن قرة وابن المقفع كانا من انصار اتجاه ترجمة المضمون ، لانهما كانا اديبين يعرضان المادة المترجمة بأسلوب ادبي رفيع ، لذلك لم تحتاج ترجمتهما الى اصلاح كما حصل لترجمات ابن البطريق وابن ناعمة من اصلاح .

ولم يقع ذكر هؤلاء المترجمين عند الجاحظ مصادفة ، او من اجل تجميعهم من غير هدف ، ولكنه - عندي - وكعادة الجاحظ في التأليف انه يأتي بالنماذج المشتركة في الصفة للتدليل على اختلاف مواقف هذه النماذج ومنطلقاتها ، ولذلك فانه لم يقصر حديثه على هؤلاء ، بل تخطاهم الى عصور سابقة ، فلذكر على وجه المقارنة خالدا مع افلاطون .

ان تساؤل الجاحظ هذا عن خالد ومقارنته بافلاطون بدعونا الى البحث عن شخصية خالد ، لنرى مبلغ اثر هذا العالم العربي على تيار الترجمة في زمنه .

المعنى عند الجاحظ هو خالد بن يزيد بن

قال ابن النديم في الكلام على سونسطيقا ومعناه ( الحكمة الموهبة ) . « نقله ابن ناعمة ، وابو بشر متى الى السرياني » (٤٤) ، وهو من كتب ارسطو طاليس . ثم ان ابن ناعمة كان من جملة نقلة كتاب « السماع الطبيعي » لارسطو ايضا (٤٥) لقد وضع صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبدالله الصفدي (٧٦٤هـ/١٣٦٣م) هذين العلمين في الترجمة في جملة من يمثل النقل اللفظي قائلا : ولترجمة في النقل طريقان : احدهما طريق يوحنا بن البطريق ، وابن ناعمة الحمصي وغيرهما ، وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى ، فيثبتها ، وينقل الى الأخرى ، حتى يأتي على ما يريد تعريفه (٤٦) . ان اوليات هذا الاتجاه المتبلور بعد الجاحظ في قرابة خمسة قرون يدل على اثر الجاحظ فيه ، وعندني ان الصلاح الصفدي وضع نصه بشكله النهائي بعد نظر طويل فيما اوردته الجاحظ في نظريته عن الترجمة .

والمترجم الثالث الذي يذكره الجاحظ هو ابو الحسن ثابت بن قرة بن زهرون الحراني ( ٢٨٨ هـ / ٩٠١ م ) ، له نحو (١٥٠) كتابا . كان يحسن السريانية ، واكثر اللغات السائفة في عصره ، فترجم عنها كثيرا الى العربية (٤٧) ، وذكره ابن النديم في الكلام على باري ارمينياس ( ومعناه العبارة ) قائلا . . . . . ومن المختصرات ، حنين ، اسحاق ، ابن المقفع ، الكندي ، ابن بهريز ، ثابت بن قرة (٤٨) ويذكره في موضع آخر عند « الكلام على السماع الطبيعي بتفاسير جماعة فلاسفة متفرقين » قائلا « وفسر ثابت بن قرة بعض المقالة الاولى (٤٩) . . . » ، وقد ضمه الاستاذ « سننلانة » الى مترجمي الطبقة الثانية من الدور الثاني للترجمة ايام العباسين .

وحبيب او عبد يشوع بن فهريز او بهريز ، ذكره ابن النديم في الكلام على « قاطيفورياس » ( كتاب القولات لارسطو ) قائلا : « ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة ، وغير مشجرة لجماعة منهم ابن المقفع وابن بهريز (٥٠) » ، ولم يرد لابن فهريز هذا ذكر كثير في مراجعنا العربية عن الترجمة .

(٤٤) ابن النديم : الفهرست ٢٤٩

(٤٥) انظر ابن النديم : الفهرست ٣٥٠

(٤٦) البهاء الصاملي : التشكول ، صفاء خلوصي : فن الترجمة ١٣

(٤٧) انظر الزركلي : الاطلام ٢ / ٢٨١

(٤٨) ابن النديم : الفهرست ٢٤٩

(٤٩) المصدر نفسه ٣٥٠

(٥٠) ابن النديم : الفهرست ٢٤٩

(٥١) ابن النديم : الفهرست ٢٤٨

(٥٢) ابن النديم : الفهرست ٢٤٩

الجملة فيحصل معناها في ذهنه ، ويعبر عنها في اللغة الاخرى سواء ساوت الالفاظ ام خالفها» (٥٨) ان نظرية الصفدي في الترجمة قد اعتمدت على تجميع مادتها من تجارب المنظرين السابقين كالجاحظ وغيره ، وقد نبغ هذا الاتجاه من طبيعة التأليف في عصر الصفدي ، وهو القرن الثامن الهجري فان اهم ما ميز التأليف في هذا العصر هو اقتصار المؤلفين عموما على التجميع والشرح والتفسير والتهميش والتذييل على مصنفات رجال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، حتى لتدل هذه الطريقة على اعجاب مفكري القرن الثامن بنتائج اسلافهم من كتاب وشعراء وعلماء العصور العباسية المتقدمة . وهذا لا يعني ان الحركة الثقافية لم تكن مزدهرة في هذا العصر فنحن لسنا بمرض تقييم لهذا العصر بالذات ، وهو على اى حال لا يمثل عصر انحطاط الثقافة الاسلامية وجودها وعقمها (٥٩) الا ان اتجاه التأليف فيه كان يتخذ هذا المذهب ، ويسلك هذه الجادة ، ومن هنا وجدنا ان تجميع الحقائق المبحوثة في عصور سابقة في كتاب دون تأملها وتمحيصها وتدارسها من جميع وجوهها لا يترك مجالا لشخصية مؤلفها العلمية كي تسحب على المادة نفسها ، وكذلك وقع للصفدي في مجال الترجمة . فان موقفه بنىء انه لم يمارس الترجمة بصورتها التطبيقية ، فشأنه في ذلك شأن الجاحظ: الا ان الجاحظ فاقه بالناحية التأملية التي تميزت بها نظريته في الترجمة ، فقد ضم الجاحظ الى نظريته ميدان العلوم الانسانية والتطبيقية معا ، بينما اقتصر الصفدي في نظريته على ميدان العلوم التطبيقية ، ولذلك سقطت من نظريته في الترجمة مسألة ممارسة المترجم لنقل مواد العلوم الانسانية كالاداب والدين وغير ذلك .... ومعلوم ان ترجمة المادة الادبية تشكل في حد ذاتها تجربة خاصة بها لها مواصفاتها في نظرية الترجمة ، نظرا لما يحتاجه المترجم في هذا المجال من شروط لا تنطبق على ناقل المواد المتصلة بالعلوم التطبيقية .

ان ترجمة مواد المعرفة الانسانية التي تطرق اليها الجاحظ ، انه تطرق اليها من خلال شخص المترجم - اضافت حدا جديدا الى النظرية ، وذلك انها اعطتها شمولا واتساعا حقق لها تطبيقا اعم .

هذا اضافة الى انه لم يجر للترجمة الماكسة ذكر في نظرية الصفدي ، وهي الترجمة من العربية

(٥٨) صفاء خلوصي : فن الترجمة ١٢

(٥٩) انظر عمر موسى باشا : ابن نباته المصري ص ٧١ وما بعدها

معاوية بن ابي سفيان الاموي القرشي ( ٩٠ هـ / ٧٠٨ م ) . قال عنه الجاحظ « خطيب شاعر ، وفصيح جامع جيد الراي كثير الادب ، وهو اول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء ، توفي في دمشق» (٥٣) وبذكرة ابن النديم بانه : « اول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء » (٥٤) يذكر الجاحظ خالدا بانه يشترك مع افلاطون في صفة الفلسفة ، والمعروف انه كان متتبعا لما يشغل ذهن الرجل العالم من بحث عن حقيقة ما حوله من شؤون الحياة المختلفة ، ولكن المصادر العربية لم تخصص على وجه الدقة طبيعة بحثه ، وما يتعلق باهتمامه العلمي ، ولم تورد ما اضافته خالد من وجهة نظر جديدة الى آراء افلاطون المعروفة ، فان مقارنة الجاحظ اياه تدل على نوع من النشاط العقلي ، ابداه خالد فجملة متميزا بافكار معينة دفعت الجاحظ الى اشراكه في هذه المقارنة ، مع ان الجاحظ لم يخصص على وجه الدقة بماذا كان يشترك خالد افلاطون ؟ ، وعليه فان اسماء المترجمين الذين اختارهم الجاحظ تدل على مبلغ علم الجاحظ بطرق هؤلاء في الترجمة من اليونانية او السريانية او الفارسية الى العربية ، ولذلك فانه تحدث عن مميزات مؤهلات المترجم وهو ان يكون ناقلا امينا في ترجمته ، محيطا بعلم مادة ما يترجم

ومن هنا كان تصور الجاحظ لنموذج المترجم - الذي هو عندي - نظري بحث ، متأت من تأمله لما ترجم في زمنه وفي هذا المجال احب ان اشير الى راي فوفا بن سرجي ( سرجيس ) الزهاوي احد المترجمين البصريين باليونانية في القرن الثامن الميلادي في ضرورة تدريب المترجمين تدريبا شاقا كي يتقنوا فنهم (٥٥) .

لقد فصل الصلاح الصفدي القول في اتجاها نظرية الترجمة وحددهما على ضوء البنات الاولى التي وضعها الجاحظ لنظرية الترجمة ، فقسهما الى طريقتين : طريق يوحنا بن البطريق وابن ناعمة - الذي فصلت فيه القول - ، وطريق حنين بن اسحاق الذي كانت له كتب مترجمات كثيرة زيدت على مئة كتاب (٥٦) ، والعباس بن سعيد الجوهري « كان فلكيا منجما » (٥٧) وغيرهما ، وهو ان يأتي

(٥٣) الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ١٧٨

(٥٤) ابن النديم : الفهرست ٢٥٤

(٥٥) افناطوس الغرام : اللؤلؤ في تاريخ العلوم والاداب السريانية ٢١٦

(٥٦) الزركلي : الاعلام ٢ / ٢٢٥

(٥٧) حسن السنديوي : ادب الجاحظ ٨٤

لقد قررت نظرية الجاحظ عبر شخص المترجم ، وعندني ان تصور الجاحظ للعلم والمعرفة لم يكن منفصلا عن الانسان في مجتمعه وبيئته ، وهذا ما برهنت عليه مؤلفاته الكثيرة ، ولذلك جاءت نظريته مختلطة بشخص الانسان المترجم مع افتراضات الجاحظ وتاملاته واستقصائه لاغلب حقائق هذه الظاهرة الاجتماعية التي كونت اصول نظريته .

لقد كان الجاحظ من اوائل الرواد العرب المنظرين لقواعد نظرية الترجمة فهو بذلك قد وضع حجر الاساس في تحديد اتجاهي الترجمة اللتين تبلورا عند الباحثين العرب التالين له في الزمن ، وقد ظهرا على شكل نظرية قررها الصلاح الصفدي في اوائل القرن الثامن الهجري مستمدا من الجاحظ العظيم اركان هذه النظرية .

الى غيرها من اللغات الاخرى ، رغم ان هذا التيار ظهر قويا في القرن الثامن الهجري ، في الوقت الذي ادرج الجاحظ هذه المسألة ضمن نظريته في الترجمة واكد عليها في الكثير من كتبه . والسبب ان الشعوبية قد خففت حدتها في فترة حياة الصفدي ، فحكام الشام ومصر كانوا من الايوبيين والمالكيين وكانت مشاكلهم السياسية تؤثر على التيارات الاجتماعية من نوع آخر ، فلا موجب يدعو لان تعيش الشعوبية كتيار تمثله فئة معينة ، ولذلك لم يكن الباعث شديدا عند الصفدي لذكر هذه المسألة خاصة وان عصر الايوبيين والمالكيين معا وصف بانه عصر عسكري « كانت القوة الحربية في المملكة تقوم على جيوش الرقيق والنظام الاقطاعي » (٦٠) .

(٦٠) دائرة المعارف الاسلامية تحت مادة « ايوب »



## مصادر البحث

(١٠) طبقات الاطباء والحكماء : ابو داود سليمان بن حسان الاندلسي المعروف بابن جليل ، تحقيق : فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ١٩٥٥ .

(١١) حضارة العرب : كوستاف لوبون ، ترجمة عادل زميتر ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(١٢) تاريخ اداب اللغة العربية : جرجي زيدان .

(١٣) العصر الجاهلي : دكتور شوقي ضيف ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف - بمصر

(١٤) عيون الانباء في طبقات الاطباء : موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن ابي اصيبعة تحقيق نزار رضا ، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت .

(١٥) الحيوان : الجاحظ ، الطبعة الثانية ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر .

(١٦) فن الترجمة في ضوء الدراسات القارئة : الدكتور صفاء خلوصي ، مطبعة اللواء - بغداد ١٩٥٨ .

(١٧) ادب الجاحظ : حسن السندي الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١ م ، الطبعة الرحمانية بمصر .

(١٨) عمر موسى باشا : ابن نباته المصري : دار المعارف بمصر ١٩٦٢ .

(١٩) دائرة المعارف الاسلامية : صدر بالالمانية والانكليزية والفرنسية ، واعتمد في الترجمة العربية على الاصلين الانكليزي والفرنسي ، انتشارات جهان تهران - بوذرجميري .

(١) سنن ابي داود : للامام الجاحظ : ابو داود سليمان بن الاشمع بن اسحاق الازري الجستاني . الطبعة الاولى ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م وعليه تعليقات لفضيلة الاستاذ الشيخ احمد سعد علي ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده - بمصر .

(٢) صحيح الترمذي : يشرح الامام ابي بكر العربي المالكي : ربيع الاول ١٣٥٢ هـ / يوليو ١٩٣٤ م مطبعة الصاوي .

(٣) تاريخ الحكماء : وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقطات من كتاب اخبار العلماء باختصار الحكماء : لجمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطي : مكتبة المتنبي ببغداد ، ومؤسسة الخانجي بمصر .

(٤) المعجم المفهرس للافاظ الحديث النبوي : نشره الدكتور وشيك مكتبة بريل ليدن : ١٩٣٦

(٥) اللؤلؤ المنشور في تاريخ العلوم والاداب السريانية : اغناطيوس افرام الاول برغسوم : الطبعة الثالثة ، ١٩٧٦ ، مطبعة الشعب ببغداد

(٦) الفهرست : ابن النديم بتحقيق كوستاف فلوكل ١٩٦٤ بيروت ، مكتبة خياط شارع بلس - بيروت - لبنان

(٧) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية : عبدالرحمن بدوي ، القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٥ .

(٨) ثلاث رسائل لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، نشره يوشع فنكل الطبعة الثانية ، ١٣٨٢ هـ ، المطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة - مصر

(٩) فجر الاسلام : احمد امين ، الطبعة الماثرة ، ١٩٦٥ ، مكتبة النهضة المصرية .

# الجاحظ والنقد الأدبي

بقلم الدكتور

علي جوار الطاهر

كلية الآداب - جامعة بغداد

بالشعر دون شك ولكنه لم ينصرف الى هذا الجانب ولم يتميز به كما تميز الرواة قبله ، وله الى جانب العلم بالشعر اشياء كثيرة لنتقطها اليوم ونضعها تحت هذا العلم ذي الاسم الجديد .

ولكن المحدثين الذين عنوا بالتأليف في «النقد الادبي» وفي مقدمتهم وعلى رأسهم طه احمد ابراهيم لم يفسحوا للجاحظ مكانا في كتبهم الى جوار اللغويين ومحمد بن سلام . . . . الامدي والجرجاني . . . .

وعلى ذلك جرت كتب تاريخ النقد الادبي لدى محمد مندور ومحمد زغلول سلام وغيرهما . . . الى ان جاء احسان عباس فخصه بفصل من كتابه ( ١٩٧١ ) ، ولكن الدارسين تنبهوا الى اهمية الجاحظ في النقد الادبي قبل احسان عباس ، وربما كان اولهم شفيق جبري في كتابه « الجاحظ معلم العقل والادب » ( ١٩٤٨ ) اذ تحدث ( ص ٢١١ - ) عن « مذهب الجاحظ في النقد » والكف داود سلوم كتابا خاصا بعنوان « النقد المنهجي عند الجاحظ » ( ١٩٦٠ ) ، والف ميشال عاصي « مفاهيم الجمالية والنقد في ادب الجاحظ »

## المقدمة

لمع الجاحظ في عصره وظل كذلك بعد عصره وصار قدوة الكتاب والمؤلفين وألف عنه ابو حيان التوحيدي كتابا ، وعني به المستشرقون من فان فلوتن الى پلا ، وتبهننا اليه في عصرنا الحديث ونشرنا كتبه وكتبنا الدراسات عنه وكان من ذلك ما الفه شفيق جبري وطه الحاجري ووديمة طه النجم وجبرائيل جبور والاب فيكتور شلحت اليسوعي . ومن عناية طه الحاجري ان حقق « البخلاء » تحقيقا علمياً ، وهام محمد عبدالسلام هارون به هيام حب وإعجاب وعلم فحقق له كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبين والرسائل ما يعد انموذجا في التحقيق العلمي . ولم تغفل دور النشر التجارية عما يمكن ان يدر عليها العيب في نشر كتبه او اعادة نشرها بعد تجريدها عن مادة التحقيق - وهذا مؤسف ، ولكنه وقع .

اما في النقد الادبي ، فلم يؤكد القدماء فيه هذا الجانب مما نسميه اليوم بالنقد الادبي ، وكانوا اكثر ما يسمونه العلم بالشعر والجاحظ عالم

( ١٩٧٤ ) . وما زال من الممكن ان يتصاعد الخط  
النقدي في الدراسات الجاحظية .

وقد سبق الاهتمام بالجانب النقدي الاهتمام  
بالجانب البلاغي حتى بات في يوم من الايام ان  
البلاغة هي الموضوع المفضل لدى دراسة الجاحظ  
في هذا الباب وان الجاحظ مؤسس البلاغة العربية  
او البيان العربي كما قال طه حسين ، فقد كتب  
- بالفرنسية - بحثاً بعنوان « تمهيد في البيان  
العربي من الجاحظ الى عبدالقاهر » نقله الى  
العربية عبدالحميد العبادي ووضع مقدمة للكتاب  
الذي نشر في القاهرة سنة ١٩٣٨ بعنوان  
« كتاب نقد النثر » وبدا الامر مقرراً ، وحين كتب  
سيد نوفل رسالة للماجستير بعنوان « البلاغة  
انعرية في دور نشأتها » كاد الجاحظ يكون  
كل شيء في رسالته وقد قال في مقدمتها : « ولما  
كان الجاحظ هو مؤسس علم البلاغة العربية  
وجامع مسائلها ، لم يكن مناص من اتخاذه  
الاساس الاول لهذه الدراسة » . وقد حصل بها  
على الماجستير سنة ١٩٤٠ وطبعها سنة ١٩٤٨ .

وفهم من مجموع الدراسات الحديثة :  
البلاغية والنقدية ان هذا التمييز بين البلاغة والنقد  
متأخر ولم يكن له اساس في الاصل ، ولا ادل على  
ذلك من ان الدراستين اللتين تبدوان اليوم  
مختلفتين انطلقنا من شخص واحد هو الجاحظ  
ومن كتاب واحد للجاحظ هو البيان والتبيين .

وإذن ، فالاولى بنا اليوم ان نوحّد بين  
« العليين » ولا سيما في دراسة تتخذ الجاحظ  
موضوعها . وهذا ما سنفعله موزعين الدراسة على  
ثلاثة فصول وخاتمة . يتبع الفصل الاول آثار  
النقد والبلاغة ( إن وجدت ) في رسائل الجاحظ  
وكتبه الصغيرة مفضلين بالطبع النص المحقق

تحقيقاً علمياً : الترييع والتدوير لشارل بلا ، فصل  
ما بين العداوة والحسد لمحمد عبدالسلام هارون  
( ضمن مجموعة الرسائل ٥٠٠ ) البخلاء لطله  
الحاجري .

وينطلق الفصل الثاني من كتاب الحيوان ،  
الذي لا يدل عنوانه على المادة الغريبة لموضوعنا ،  
وينطلق الفصل الثالث من كتاب البيان والتبيين ،  
وكلا الكتائين من تحقيق محمد عبدالسلام هارون .  
وتجمع الخاتمة النقاط الاساسية للموضوع  
رابطة بين ما تناثر من المهم منها مستثرفة بعد  
ذلك ما سيكون عليه الأمر بعد الجاحظ .

\*\*\*

## اولا

### الجاحظ والنقد الادبي - في الرسائل

- ١ -

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ<sup>(١)</sup>

أعجوبة في دنيا الادب العربي لغزارة عمليه  
وتشعب ميادينه وتعدد مؤلفاته ، وجمال  
صيغته ، لم نر له في مجموع ذلك ، سابقاً ، ولم  
تشهد لاحقاً ٥٥٥ . ولم يحدد القدماء له صفة  
واحدة او صفات تعين مجال او مجالي تخصصه ،  
ولعلمهم رأوا خير ما يوصف به ان يقال : « صاحب  
التصانيف في كل فن » ، ومصنفاته من التنوع على  
وجه مدهش . ولو أردنا أن نوجد كلمة حديثة  
لوصف صاحبها بها لوجدنا في « الموسوعي »  
بعض ما ينفع على ان تعني « الموسوعية » العمق  
مع السعة . وربما أطلت من وراء ذلك  
نفسية عجيبة ، هي الاخرى : معقدة ، او معقدة

(١) ينظر عنه من الكتب الحديثة كتاب الجاحظ - حياته  
وآثاره لطله الحاجري ومن الكتب القديمة ارشاد الاديب  
ليافوت ووفيات الاعيان لابن خلكان .

فيه الوالي والامير والخليفة .. والثري الثري ،  
وأراد ان يكون شيئا فيه ، وماذا عساه ان يفعل ؟  
انه لن يكون اميرا .. فليكن عالما ادبيا ..  
وليفرض نفسه عن هذه الطريق على الوالي  
والامير والخليفة .. والتاريخ . وكانت الطريق  
الى العلم والادب والفكر في البصرة لا تكلف  
مالا ولا تشتترط حسابا او نسابا .. فهناك  
الشيوخ الاعلام في كل فن ، وهناك المساجد ،  
والمسجد الجامع والمربد وكل شيء وما عليه الا  
ان يختلف اليها وينهل منها ما ساعفه الوقت ،  
والوقت ميسور ما طلبه وضحي من اجله .

وشرع يندس بين صفوف المتعلمين ويصنفي  
ويشارك .. ويجد في ذلك راحة لا تعد لها راحة ،  
فزاد وواظب .. وعب واستوعب علما وادبا  
وفكرا .. وخبرة بالناس والمجتمع والتاريخ .

- ٣ -

ولكنه لم يأت العلم والادب والفكر  
ليستوعب فقط . انه يريد ان يكون واحدا من  
هؤلاء المشاهير في هذه الميادين ، وفي ميدان  
الكتابة على وجه الخصوص ، مثل هؤلاء الذين ملا  
اسمهم البصرة وبغداد وتمدهما :

ابن المقفع ، والخليل ، وسلم صاحب بيت  
الحكمة ، ويحيى بن خالد ، والعتابي .. فلم لا  
يكتب ، ولم لا يصير مثلهم ؟ ومع الشهرة فوائد  
جمة منها الجاه والمال ، والقرب من السلطان  
وفرض الذات على مجلس السلطان ..

وهم ، وكاد ، وفعل .. ولكن الطريق  
مسدودة بهم . هم يكتبون اي شيء : الجيد  
وغير الجيد فيستقبله الناس احسن استقبال  
ويحلونه أعلى مكان .. وهو وامثاله من الناشئين  
لا يجدون سامعا ولا يعمون على قارىء .. المسألة

جدا بمقدار ما تبدو بسيطة ، يمكن ان تحس بها  
خلال هذه المؤلفات ، ولكنك لا تستطيع  
تحديدها . أهي خيرة ؟ اتحمل ضربا من حقد  
مشروع على ظروف غير عادلة ؟

والظروف التي مربها الرجل عجيبة غريبة ،  
ابتداء من تشويه الخلق وقبح المنظر وجحوظ  
العينين - اي بروزهما - مع فقر مدقع لا يخالجه  
حسب او نسب .

ولد وسمي عمرا ، في تاريخ لا يمكن ان  
يعرف على وجه التحديد ، وليكن العشرة السادسة  
من القرن الثاني للهجرة (٢) ، وفي مكان هو  
البصرة على وجه العلم او بعض نواحيها ان وجب  
الشك .

- ٢ -

وصحيح ، وثابت ان البصرة مركز علم وادب  
منقطع النظير ، عظيم ، جليل (٣) ..

ولكن كم من عمرو بقي عمرا ولم يصر  
جاحظا ؟ ألوف .

واهم ما عرفنا عن معاش عمرو هذا أنه رئي  
بيع الخبز والسكك بسيحان - (٤) وسيحان نهر في  
البصرة (٥) .

واذن لا بد من ان يكون عمرو هذا ذا حس  
مرهف ، ونفس طموح ؛ نظر الى العالم حوله

(٢) ياقوت - ارشاد ١٦ / ٧٤ : « قال الجاحظ : انا اسن  
من ابي نواس بسنة ، ولدت في اول سنة خمسين ومائة  
وولد في آخرها » - وينظر العاجري ٧٧ - ٨٩ .

(٣) ينظر كتاب شارل بلا ( بلات ) عن الجاحظ بترجمة ابراهيم  
الكيلاني .

(٤) ياقوت - ارشاد ١٦ / ٧٤ « قال الرزباني : حدث المادي  
قال : حدثني من رأى الجاحظ يبيع الخبز والسكك  
بسيحان » .

(٥) ياقوت - بلدان  
ورأى العاجري ص ٩١ (سيحان ، احدى جهات البصرة)  
وياقوت هو الصحيح .

مسألة اسماء .. وليست مسألة اجادة .. ويحول  
الحسد دون الحقيقة .

« واني ربما ألفت الكتاب المحكم المثقن في  
الدين والفقه ، والرسائل والسيرة ، والخطب  
والخراج والاحكام وسائر فنون الحكمة ، وانسبه  
الى نفسي ، فيتواطأ على الطعن فيه جماعة من  
اهل العلم ، بالحسد المركب فيهم ، وهم يعرفون  
براعته ونصاعته ... »

وربما ألفت الكتاب الذي هو دونه في  
معانيه والفاظه ، فاترجمه باسم غيري او احيله على  
من تقدمني عصره مثل ابن المقفع والخليل ،  
وسلم صاحب بيت الحكمة ، ويحيى بن خالد  
والعتابي ، ومن اشبه هؤلاء من مؤلفي الكتب ،  
فيأتيني اولئك بأعيانهم الطاعنون على الكتاب  
الذي كان أحكم من هذا الكتاب ، لاستنساخ  
هذا الكتاب وقراءته علي ، ويكتبونه بخطوطهم ،  
ويصرونه إماما يقتدون به ، ويتدارسونه بينهم ،  
ويتأدبون به ، ويستعملون الفاظه ومعانيه في كتبهم  
وخطاباتهم ويروونه عني لغيرهم من طلاب ذلك  
الجنس فتثبت لهم به رياسة ويأتم بهم قوم فيه ؛  
لانه لم يترجم باسمي ولم ينسب الى تأليفي .

ولربما خرج الكتاب من تحت يدي  
محصفا كأنه متن حجر أملس ، بمعان لطيفة  
محكمة ، او الفاظ شريفة فصيحة ، فآخاف عليه  
طعن الحاسدين إن انا نسبته الى نفسي ، واحسد  
عليه من أهم بنسبته اليه لجودة نظامه وحسن  
كلامه ، فأظهره ، فيهما غفلا في اعراض اصول  
الكتب التي لا يعرف وضاعها ، فينهالون عليه  
انهيال الرمل ، ويستبقون الى قراءته سباق  
الخيال يوم الحلبة الى غايتها «<sup>(٦)</sup> .

وهذه حال وحدها يمكن ان تكون في  
نفسه أزمة جديدة ، وهي في اقل اوصافها :  
أزمة نقدية ، او حالة نقدية مرضية ، ولا بد من  
انها بصرته بشؤون اللفظ والمعنى كثيرا ، وعلمته  
من شؤون الاسلوب كثيرا ... وعرفته كيف  
يتميز من غيره وكيف يكون من غير شخصية ،  
وكيف ينتقم لنفسه بشخصية تفرض نفسها ،  
فيشار اليه وان لم يكن حاضرا ، ويحتج لنفسه  
بها فلا يكذب ...

وكان ممكنا ان تجعل هذه التجربة من  
الجاحظ ناقدا ادبيا من طراز أول لو انطلق منها  
وركز على ميدان واحد ، ولكنه لم يفعل ،  
واكتفى بان اخترن التجربة المرة ، لان التقيد  
الادبي لم يكن ميدانا معترفا به او مما يشجع  
طماحه : انه أديب عالم بكل شيء واديب طامح  
الى العلم بكل شيء ولا يقف عند حد محدود  
من أي من فنون المعرفة .

ومضى يقرأ ويكتب ويؤلف ... لانه لا  
يستطيع غير ذلك ... وشغله البحث في  
« الإمامة » على وجه الخصوص .

- ٤ -

ولم تعد البصرة تكفيه فقد خف وزنها  
شيئا ، وهضت بغداد - وقد استتب لها السلطان -  
تستحوذ على كل شيء وتستقطب كل إمام ..  
لقد سلخ من عمره في البصرة ما يقرب من  
خمسین عاما ، وهذا الخليفة المأمون في بغداد  
يرفع للعلم منارا يهيم للاعتزال مكانا ، ويقرب  
ثمامة بن أشرس - استاذ الجاحظ - ويسمع  
بالجاحظ ويقرأ له ويعجب به .

ودعت الظروف ابا عثمان الى بغداد ..

(٦) رسائل الجاحظ - فصل ما بين العداوة والحسد ٢٥٠/١



والرجز والمزدوج والاسجاع والخطب والرسائل،  
وورد الشعر على انه صنعة ؛ وكان « الادب »  
هذا يعني ما نميزه اليوم بالإنشائي أو المبدع .

- ٦ -

وفي ختام رسالة التريبع والتدوير يقرر  
الجاحظ انه « من طلب عيبا وجده »<sup>(٩)</sup> ، وهذه  
قاعدة في ما يعرف بنقد العيوب ، اي ان الناقد  
لا يبين من الاثر الادبي الا عيوبه ، ومن ثم يشتد  
في المحاسبة . بل ان القاعدة التي يقرها الجاحظ  
من اقصى انواع نقد العيوب هذا ، لانها تقرر ان  
الناقد يقبل على الاثر الادبي ولاهم له الا البحث  
عن العيوب ، واذا كان كذلك فانه يشتد ويشد  
حتى يقع على ما يشبع نهمه ويرضى حاجته ، فان  
لم يقع وجد غير الموجود<sup>(٩)</sup> .

- ٧ -

وتحين لنا من الجاحظ فرصة اخرى  
تأخذ منه للنقد الادبي شيئا ، تلك حين يبحث  
في القرآن ، وفي ظلمه على وجه الخصوص .  
ومعلوم ان هذا من باب البحث في اعجاز  
القرآن ، والبحث في اعجاز القرآن  
مسألة دينية قبل كل شيء ، والمعلوم صحيح ،  
ولكن الصحيح كذلك ان القرآن كتاب ادب  
رفيع ، وما يقال فيه من هذا الباب يخدم النقد  
الادبي كثيرا ، ولا سيما اذا كان القائل اديبا  
كبيرا كالجاحظ<sup>(١٠)</sup> .

(٩) الجاحظ - رسالة التريبع والتدوير بتحقيق شارل بلا  
ص ١٥٠ والحق الجاحظ القول بتطبيق : « هذا في  
الدهر الصالح دون الفاسد » وكأنه يريد ان يقول فما  
ظنك بالدهر بالفاسد ، انه يفتلق العيوب اختلاقا .  
احال المحقق القول : « من طلب ... » الى امثال  
الميداني ٢ / ٢٧٦ ، وهو فيه : من طلب شيئا وجده -  
والفرق كبير يرجع الى تصرف الجاحظ . وقد يشجع  
قول الجاحظ على التوسع الذي رايانه .  
(١٠) ينظر العاجري ٢٠٦ - ٢٢٢ ، ٢٢١ خصوصا .

فلبى واقام فيها طويلا على اتصال بأكابرها من  
خلفاء ووزراء وكتاب ... وعلماء يناقش  
ويؤلف<sup>(٧)</sup> ... وقد يراجع البصرة بين حين  
وحين ...

وكان له في كل ذلك الرسائل والكتب  
الصفيرة الكثيرة .. في كل فن ، ساعيا الى  
جمال العبارة مشغولا بمسألة اللفظ والمعنى  
ولا يعدم الباحث عن قضايا النقد الادبي ان يقع  
على ما ينفعه ويرى فيه ظاهرة او قاعدة او  
نصيحة ... او ملامح مبكرة للمقالة .

- ٥ -

وفي وقمة قصيرة عند ما وصل الينا من  
رسالة - او كتاب - له « في المعلمين<sup>(٨)</sup> » نعرف  
ان كلمة « ادب » تأتي في ثلاثة معان .  
الاول ، وهو السائد ، اي حسن الخلق  
والسلوك والتصرف ؛ والثاني ، الادب من  
العلم ، والتأديب من التعليم اي تعليم مواد  
معينة ويوصلها الشيوخ الى التلاميذ : الكتابة  
والحساب والفرائض والقرآن والنحو والعروض  
والاشعار والاحبار والآثار والنجوم واللحون  
والطب والهندسة ... الخ ؛ الثالث ، المعنى  
الخاص الذي شرع في التكون وهو الشعر

(٧) العاجري - الجاحظ ، النجم - الجاحظ والحاضرة  
العباسية .

(٨) نشرت على هامش كتاب التكميل للمبرد ، القاهرة ،  
مطبعة التقدم ، ١٧/١ -

وهي - اي المختارات التي وصلت الينا فيها مواد كتاب  
« الفصول المختارة من كتب ... الجاحظ ... اختيار ...  
عبيدالله بن حسان » .

وفي التحف البريطانية نسخة مخطوطة ، لهذه المختارات  
(ينظر العاجري ص ٨) وأشار اليها ميشال عاصي ص ٩  
وذكرها في قائمة المصادر والمراجع ص ١٩٢ على انها  
مخطوطة بلندن ، ووعده في مقدمته بان يقتبس منها في مادة  
ادب ، الا اننا لم نر الاقتباس ( ص ٨٢ حيث ينتظر ان  
يكون ) . وللمخطوطة نسخة في مكتبة الاوقاف ببغداد .

خاصة بعنوان «فصل ما بين العداوة والحسد» (١١) وكأنه يريد ان يقول لنا : الحسد يفسد التقصد الادبي ، وشرط في الناقد الحق الا يكسون حاسدا .

- ٩ -

ويوسع الجاحظ من ميادين تأليفه وينوع طبيعتها فيؤلف في « البخلاء » ويدخل كتاب البخلاء في باب من أبواب القصة . ويحتوي على شاهد مهيأة لضرب من ضروب المشرح . ولم يخطئ من وجد بها نسباً للمقاومة .

وتجري على لسان الجاحظ وهو ينبري للتأليف فيه قاعدتان ، يهتبلهما الباحث عن النقد الادبي عند الجاحظ على انهما من المفهوم الحسن للواقعية .

القاعد الاولى في مطابقة لفة الكلام لشخصه : « ان وجدتم في هذا الكتاب لحنا او كلاما غير معرب او لفظا معدولا عن جهة ، فاعلموا انا انما تركنا ذلك لان الاعراب يبغض هذا الباب ويخرجه عن حده » (١٢) .

والقاعدة الثانية : الاعتدال في الوصف : ان الافراط لا غاية له ، وانما نحكي ما كان في الناس وما يجوز ان يكون مثله » (١٣)

وما دنا قد ذكرنا « الواقعية » ترجمة لمصطلح غربي هو الريالزم ، فلنذكر ان الكلاسيكية تشترط في الادب ان يحكي ما كان في الناس ويتضح ذلك في مسرحياتها ، ولكن الحديث عن

(١١) رسائل الجاحظ ، فصل ما بين العداوة والحسد ص ٢٤٨/١ - ٢٥٤ .

(١٢) الجاحظ - البخلاء بتحقيق طه الحاجري ٢٠٠٠ . وبغرض بهذه القاعة دعاء الحوار بالعامية .

(١٣) المصدر نفسه ١٢٢ .

ونبحث عن مؤلفات الجاحظ في الموضوع وما يتصل به . فنعرف منها الاسماء ولا تقع على الحقائق ، فلقد خسرنا هذه الصفة بضياح كتابه في « نظم القرآن » ولا نكاد نعرف منه اكثر من قول صاحبه انه الفه « في الاحتجاج لنظم القرآن وغريب تأليفه وبديع تركيبه » . وهذه مواد تدخل في صميم النقد الادبي ، وفي جانب اللفظ في اقل تقدير ، وفيما ينير نظرة الجاحظ في مسألة مهمة من مسائل النقد الادبي طال ذكر الجاحظ لها ووقوفه عندها واختلاف الناس في رأيه فيها الا وهي مسألة : اللفظ والمعنى ولايهاما سبق والاهمية ، ويمكن ان تنفعنا كثيرا فيما يعرف اليوم بالنقد الجمالي أو الشكلي أو التحليلي وربما النبوي .

ولا نياس من العثور على مخطوط الكتاب في يوم من الايام .

- ٨ -

وتظل التجربة القاسية التي عاهاها الجاحظ في مستقبل حياته تعتمل في نفسه وتثور كلما جد جديد مشابه ، وما اكثر ما يمر ، ان الناس ما زالوا يصغفرون الاثر الكبير ويكبرون الحقير ، ان الذين يقومون من الحاكمين مقام النقاد ظالمون عابثون لا يوصلون اليهم حقيقة رأيهم في الآثار التي تقدم اليهم ، تماما كما كان الامر يوم الف الجاحظ كتبا قيمة فازور عنها الناس لانه نسبها الى نفسه والف كتبا غير قيمة اقبل عليها الناس لانه نسبها الى المشهورين من سابقي المؤلفين والكتاب . فما العلة ؟ وما السبب ؟ انه لم يجد غير الحسد دافعا الى ذلك ، وقد اطال الحديث عن الظاهرة المرضية هذه في رسالة

« الواقعية » هنا هو المناسب . وكلمة « تحكي » دلالة خاصة في النقد الادبي وقديما تحدث الاغريق وارسطو عن المحاكاة ، ولكننا لا نريد ان نحمل الاشياء اكثر مما تحتمل وانما همي مشابهة فقط<sup>(١٤)</sup>

وهكذا ، يجد الباحث عن النقد الادبي

(١٤) وقد تحدث الاستاذ شفيق جبري ص ٢٢٧ - ٢٢٨ عن ملهيب الجاحظ في الادب لوصفه بالادب المجرد او الادب الواقع « شان صاحب هذا الملهب انما هو وصف القبح والجمال ، ووصف الخير والشر على وجه واحد ... » وينظر عن صلة المقامة بها كتاب الدكتور محمد مهدي البصر - في الادب العباسي .

لدى الجاحظ ، كما تفهمه في العصر الحاضر قولنا هنا وقولا هناك وقاعدة وحكما وتجربة وظاهرة وفائدة .. وملاحظة .. مبثوثة في ثنايا رسائله الكثيرة وكتبه الصغيرة .

اما اذا طلب المزيد فعليه بكتابين كبيرين :

الاول لا يدل عنوان على مجمل محتوياته ،

وهو : كتاب الحيوان

الثاني يدل عنوانه على ما فيه وليس فيه ،

وهو : كتاب البيان والتبيين .

الحملة الوطنية الشاملة

لمحو الامية

قاعدة ثورية لبناء المجتمع العربي الجديد

# الحيوان عند الجاحظ

بالتحقيق  
محمد عبد الرزاق

وزارة الثقافة والفنون - مديرية النشر

التي عرف نحو خمسين ومئتي نوع منها في بيئته ،  
متتبعا غذاءها وتكاثرها وتركيبها .

ومن الطبيعي ان تستفيد امة ناهضة حديثا  
من معارف الامم التي سبقتها ، ولم لا وقد دعا  
القرآن والحديث الى ذلك وقد كانت الترجمة التي  
قام بالقسط الاكبر منها السريان خير معين للعرب  
على ذلك .

واذا تصفحنا كتب الجاحظ يظهر لنا اثر  
ارسطاطاليس في كثير من فكر الجاحظ واسلوبه .  
وقد ذكر الجاحظ ارسطاطاليس في كثير من المواضع ،  
ونوه بذكره ، معتمدا عليه ، او ناقدا اياه .

والجاحظ يعد اول واضع لكتاب عربي في  
الحيوان ، وان كانت قد سبقته محاولات لطائفة  
من علماء اللغة والرواية . مثل ابي حاتم السجستاني  
في الابل والوحوش والطيور والنحل والحشرات ،  
وللاصمعي ايضا في الابل والوحوش والنحل  
والحشرات ، والنضر بن شميل وابي عبيدة  
وغيرهم .

فهذه الكتب لم تكن على نمط كتاب الجاحظ ،  
اذ انها كانت باحثة في اللغة .

ولا تبحث في طبائع الحيوان وعاداته  
وخصائصه وغرائزه ، وان ذكرت ذلك فعلى سبيل  
الاستطراد . وهي في منحها اللغوي هذا تعد نواة  
المعاجم العربية .

« وقل معنى سمعناه في باب معرفة الحيوان من الفلاسفة ،  
وقرانه في كتب الاطباء والمتكلمين ، الا ونحن وجدناه او قريبا  
منه ، في اشعار العرب والاعراب » .

الجاحظ

## « كتب الحيوان قديما »

لا تستطيع اية امة - بلا شك - ان تزيد على  
معارف البشرية شيئا ، او ان تنتج وتبتكر ، الا بعد  
ان تنهيا لها عوامل الاستقرار والنمو . ولقد كان  
ذلك متبعا لليونان قبل العرب .

ومنطقي ان يكون اليونان هم السابقين للعرب  
في هذا المجال . يقول حاجي خليفة « وفيه كتب  
قديمة واسلامية : منها كتاب الحيوان لديمقراطيس ،  
ذكر فيه طبائعه ومنافعه ، وكتاب الحيوان  
لارسطاطاليس ، تسع عشرة مقالة . ولارسطو ايضا  
كتاب في نعمت الحيوان الغير (كذا) الناطق (١) »

وان كان البابليون والمصريون قد سبقوا  
اليونانيين في هذا العلم ، فان ارسطاطاليس  
« ٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م » يعد اول عالم قام بمجهود يذكر  
لعلوم الحياة والفلسفة والسياسة وغيرها من العلوم  
الاخرى . ومن خلال دراسة اثاره نعرف انه قد  
استخدم التجربة والاستنتاج دليلا حقيقيا للمواضيع  
التي مارسها .

ومن دراسة ارائه يظهر انه كان على قدر من  
المعرفة لا يستهان به من التشريح ووظائف الاعضاء  
وتكوين الاجنة . وتاريخ حياة كثير من الحيوانات ،

(١) حاجي خليفة . كشف اللثون ١ - ٤٥٦ .

## مصادر الجاحظ

من خلال قراءتنا لكتاب الحيوان ، يظهر لنا ان الجاحظ اعتمد يتابع عدة في تأليف هذا الكتاب:

والينبوع الاول الذي اعتمده اكثر من الينابيع الاخرى هو الاخبار العربية ، والشعر العربي ، والامثال «... وانما اعتمد في مثل هذا على ما عند الاعراب ، وان كانوا لم يعرفوا شكل ما احتيج اليه منها من جهة العناية والفلاية ، ولا من جهة التذاكر والتكسب ... وهي ماثورة في بلاد الوحش ... وربما بل كثيرا ما يبتلون بالثياب والمخبط ، وباللدغ والسع والاكل ، فخرجت بهم الحالة الى تعرف حال الجاني ، والجارج والقتال وحال المجني عليه والمجروح والمقتول .. وكيف الداء والدواء ، لطول الحاجة ، ولطول وقوع البصر ، مع ما يتوارثونه بالداء والدواء» (٢). ويبين الجاحظ سبب اعتماده هذا «وقل معنى سمعناه في باب معرفة الحيوان من الفلاسفة ، وقرآناه في كتب الاطباء والمتكلمين ، الا ونحن وجدناه او قريبا منه في اشعار العرب والاعراب» (٣).

والجاحظ في هذا يعد - حقا - اهم وثيقة كبيرة لتاريخ العرب في الجاهلية ، في عاداتهم ، وتقاليدهم وخرافاتهم ، ودياناتهم . ومن قراءة أي اثر للجاحظ يظهر لنا ذلك واضحا جليا . ونستطيع ان نقول - ولا نبالغ في ذلك - ان كتب الجاحظ تكشف عن اشياء كثيرة لم تصل اليها كتب المؤرخين في تاريخ العرب في جاهليتهم واسلامهم .

اما المصدر الثاني ، فهو كتاب الحيوان لارسطاطاليس ، وقد كانت هذه النصوص مبثوثة في الكتاب ، وتمتد قليلة مقارنة بالمصدر الاول . والجاحظ يسلك مع ارسطاطاليس مسلك الراي المتزلي الحر ، فما قبله عقل الجاحظ ايده بالادلة ، وما لم يقبله عقله رده .

والجاحظ بهذا لا يقبل الامور بعلاتها ، فهو في بعض الاحيان يعتذر عن ارسطاطاليس ، لانه ربما يكون المترجمون قد اخطاوا في النقل ، او انهم لم يتوخوا الدقة في ترجمتهم «ولعل المترجم قد اساء في الاخبار عنه» (٤) .

ولكنه في بعض الاحيان يرد ارسطاطاليس مستشهدا بكلام العرب : « زعم صاحب المنطق انه

ليس شيء من الطير اجفى لفرأخ من العقاب» (٥) « هذا قول صاحب المنطق ، في عقوق العقاب وجفائها بأولادها ، فاما اشعار العرب فهي تدل على خلاف» (٦) .

والمصدر الثالث هو كتب الفرس والهند ، وارااء الهند اكثرها تتعلق بالخيال ، اما كتب الفرس فتتعلق بالثنوية واكثرها اراء زرادشت ، والجاحظ يفند هذه الراء دائما . ولا يؤيدها الا قليلا .

والمصدر الرابع هو تلك الخبرة الشخصية ، والثقافة التي تلقاها الجاحظ من مجتمعه ، والجاحظ ليس همه الاول قصور الخلفاء ، بل هو رجل شعبي صاحب ولع في كل شيء ، يسأل أي شخص سواء توسم فيه العلم والثقافة أم لم يتوسم فيه ذلك ، فهو يسأل الحواء والبحار وصاحب الطيور ، والفيال .

والجاحظ صاحب تجارب شخصية ، فهو ان سمع بشيء وساوره الشك في صحته يقوم بالتجربة بنفسه :

« فان من العجب ان الافعى لا ترد الماء ولا تزيده ، وهي مع هذا اذا وردت الخمر شربت حتى تسكر ، حتى ربما كان ذلك سبب حتفها .

والافاعي تكره ريح السذاب ، وتستريح الى نبات الحرمل ، واما انا فالتقت على رأسها وانفها من السذاب فلم ار على ما قالوا شيئا» (٧) .

ويقول مرة اخرى في نقض دعوى ان الشبوط لا يبيض «... ان اياس بن معاوية زعم ان الشبوط كالبلغل ، وان امها بنية ، واباه زجر ، وان من الدليل على ذلك ان الناس لم يجدوا في بطن شبوطة قط بيضا ، وانا اخبرك اني قد وجدت فيها مرارا» (٨) .

وينقض الجاحظ وصفة الدواء لقتل النمل : « قالوا وتقتل بان يصب في افواها القطران والكبريت الاصفر ، ويدس في افواها الشعر ، وقد جربنا ذلك فوجدناه باطلا» (٩) .

والمصدر الخامس القرآن الكريم والحديث النبوي ، وقد استخدم الجاحظ هذا المصدر للتدليل على قيمة الحيوان والحشرة ، مهما صغر جرمها ، وكذلك للتدليل على ان الحيوانات تحشر يوم القيامة

(٥) م . ن : ٦ - ٢٨ .

(٦) م . ن : ٧ - ٣٧ .

(٧) م . ن : ٦ - ٣٩٩ .

(٨) م . ن : ٤ - ١٨ .

(٩) م . ن : ٤ - ٣٦ .

(٢) الحيوان : ٦ - ٢٩ « تحقيق عبدالسلام محمد هارون » .

(٣) م . ن : ٣ - ٣٦٨ .

(٤) م . ن : ٤ - ٢٤ .

ولاستخراج الفتاوى التي تتعلق بالحيوانات والحشرات ايضا .

اما المصدر السادس ، فهو تلك العقلية الحجاجية ، التي ولدها العقل المعتزلي متأثرا بعلم الكلام . وهذه الحجاجات الكلامية ماثورة في الكتاب ، وقد خصص الجاحظ الجزء الاول والثاني منه لهذا الحجاج ، فنرى هناك قوله «وقال صاحب الديك» و «قال صاحب الكلب» و «قال صاحب النعامة» . ويذكر الجاحظ في هذا الجدل محاسن كل حيوان ومساوئه . ومعلومات كثيرة عنه ، وبلا شك ليس هناك اثنان متجادلان ، فهو من كلام الجاحظ ، ليدل بذلك على قدرته الكلامية وسعة علمه . فهو يقول في ذم الديك ومدح الكلب :

« والديك لا يألف منزله ولا ربه ، ولا ينزع الى دجاجته ولا طروقتة : وهو مع ذلك ابله لا يعرف اهل داره ، ومبهوت لا يعرف وجه صاحبه ... والكلب على ما فيه يعرف وجه صاحبه .. » (١٠) .  
ويقول على لسان صاحب الديك يذم الكلب :  
« فبو سراق ، وصاحب بيت ، وهو نباش ، وآكل لحوم الناس » (١١) .

### الجاحظ والعلم والحديث

من الصعوبة بمكان ان نقارن بين اراء الجاحظ في الحيوان ، من حيث التشريح ووظائف الاعضاء ، وبين العلم الحديث بعد تقدم الانسان في هذا المجال وغيره . ولكن لا بد لنا ان نقول - وبفخر - اذا كان العلم الحديث قد ابطال الكثير من اراء ارسطاطاليس ، والكثير من اراء جالينوس في التشريح البشري . فان اراء الجاحظ - وان لم يكن علم الحيوان اختصاصه - لم تكذ تعارض العلم الحديث . وهو مع بساطة البحث . وبساطة اداة البحث ، نراه يقول باشيء جديدة ، وينفي اراء قديمة ، سواء اقالها اليونانيون ، ام العرب ، ام غيرهم من الامم الاخرى . تسعفه بذلك تلك العقلية العربية الفذة ، التي تفوض الى عمق الاشياء ، وتحلل وتجسرب وتستنتج بنفسها ان اعوزها البرهان الجاهز .

يقول الجاحظ في تكون الفرخ في البيضة :

« ويستبين خلق الفراخ اذا مضت عليها ثلاثة ايام بليا لها . وفي ذلك الوقت توجد الصفرة من الناحية العليا من البيضة ، عند الطرف المحدد ،

وحيث يكون اول نقرها ، فثم يستبين في بياض البيضة مثل نقطة من دم ، وهي تختلج وتتحرك والفراخ انما يفنذي الصفرة ، ويتم خلقه لمشرة ايام ، والراس وحده يكون اكبر من سائر البدن » (١٢) .

وفي كتاب «علم الحيوان العام» تحت عنوان «جنين ٢٤ ساعة» «لا تكون راس الجنين واضحة في ادوار النمو الاولى ، ويبدأ تمييزها في الاجنة التي تبلغ اعمارها من ٢١ - ٢٢ ساعة من الحضانة ، حيث يتلظظ الجزء الامامي للمنطقة الجنينية ، ويرتفع عن المستوى العام للبلاستوديرم .. وفي الجنين ٢٤ ساعة يزيد ارتفاع هذه المنطقة الامامية» (١٣) .

ويقول احد مؤلفي كتاب «علم الحيوان» :  
« ويتم امتصاص المح ، ونقله الى الجنين التامى خلال هذه الاوعية الدموية ، ويصغر حجم كيس المسح تدريجيا . وكلما زادت كمية المح الممتص حتى يختفي تماما » (١٤) .

والجاحظ يرد على سابقه ومعاصره دعواهم ان السمكة لها رئة . وانها تنفس بواسطتها (١٥)

يقول مؤلفو كتاب «علم الحيوان العام» :  
« تنفس السمكة بان تفتح فمها فيدخل الماء في تجويف الفم . ويصل منه الى البلعوم ، ثم تغلق الفم ، فيندفع الماء من البلعوم الى الاكياس الخيشومية . ومن هذه الاكياس الى الخارج عن طريق الفتحات الخيشومية الخارجية » (١٦)

والجاحظ - كما يظهر من كلامه - لم يبطل هذه الدعوى بمجرد الكلام ، وانما قام بتشريح السمكة ، واستنتج ان ليس لها رئة .

ويرد على الذين يدعون ان الضفدع تبيض خارج الماء «وزعم ان السلحفاة والرق والضفدع ، مما لا بد له من التنفس ، ولا بد لها من مفارقة الماء ، وانها تبيض وتكتسب الطعم وهي خارجة من الماء .. وان كان هذا برياً ، وهذا بحرياً» (١٧) .

ويؤيد رأي الجاحظ هذا علم الحياة «وعند السفاد يسقط شريط ابيض في الماء» (١٨) .

(١٢) م . ن : ٢ - ١٧٧/١٧٨ .

(١٣) علم الحيوان : ٥٩٢/٥٩٤ .

(١٤) علم الحيوان العام : ٦٠٦ .

(١٥) الحيوان : ٦ - ٢٤٤ .

(١٦) علم الحيوان العام : ٤٦٦ ، الموسوعة الذهبية : ٢ - ٣١٤ .

(١٧) الحيوان : ٤ - ١٤٤ .

(١٨) علم الحيوان العام : ١٤٧ .

(١٠) م . ن : ٢ - ١٩٦/١٩٥ .

(١١) م . ن : ٢ - ١٩٤/١٩٣ .

عنها آلة وضع البيض حفارة قادرة على حفر تقرة  
بالتربة ووضع البيض داخلها» (٢٦) .

فالجاحظ يقرآن ان صمامات وضع البيض  
غليظة ومتصلبة ، ولكن هذا الغلط وهذه الصلابة  
ليسا وحدهما كافيين لخلق اخدود في الصخر .  
ولكن هناك شيء آخر وهو ما سماه «بطبع مجعول» .  
وربما يأتي يوم يكشف فيه علم الحياة هذا الطبع  
المجعول الذي قال به الجاحظ من قديم .

واحب ان اضيف ان الجاحظ عزا هذا الطبع  
المجعول لابرة العقرب حين ثقبها للنحاس ، وخرق  
الطفلاء للقر .

ويقرر الجاحظ حقيقة فيزيائية ، وان كانت  
لا تمت الى الحيوان بصلة ، ولكن يجب ان نشبتها  
وهي : «ومتى رايت البرق وسمعت الرعد بعده ،  
والرعد يكون في الاصل قبله : لان البارق والبصر  
اشد تقاربا من الصوت والسمع ، وقد ترى الانسان  
وبينك وبينه رحلة ، فيضرب بعضا اما حجرا واما  
دابة واما ثوبا ، فترى الضرب ثم تمكث ، الى ان  
يأتيك الصوت» (٢٧) .

وعلم الطبيعة يقول ان الضوء يدور حول  
الارض سبع مرات ونصف في الثانية الواحدة ، اما  
الصوت فسرعته اثنان وثلاثون قدما في الثانية  
الواحدة .

### ردوده على ارسطاطاليس

كانت فرقة المعتزلة هي اكثر الفرق الاسلامية  
الاخرى ، دراسة لاثار اليونان ، لان معرفة علم  
الكلام ، ودراسة الفلسفة هي المعين الاكبر لمناقشة  
الفرق الاسلامية الاخرى : او لمناقشة اصحاب  
الاديان الاخرى وخاصة اليهودية والمسيحية . وقد  
كان لاثار صاحب المنطق «ارسطاطاليس» الخلاق  
الكبير من هذه الدراسة ، وكان له التأثير الكبير في  
فكر الجاحظ سواء في الاراء النقدية ، او في الاسلوب  
الادبي . او في الحيوان وطبائمه وسلوكه . وربما  
تكون قراءة الجاحظ لكتاب الحيوان لارسطاطاليس  
هي احد الدوافع لتأليف حيوانه . ولا عجب ان  
رايناها يذكره في معظم مؤلفاته .

وتنتشر اراء ارسطاطاليس في كتاب الحيوان .  
وتدور حول طبيعة الحيوان . وصفاته ، وطرق  
معيشته . وزواجه وولادته .

(٢٦) الموسوعة الذهبية : ١٩١/٢ .

(٢٧) الحيوان : ٦ - ٤.٨ .

ويعلل الجاحظ سبب ابتلاع الحية لحيوان  
اكبر منها حجما ، «لسعة شحوها» وهو ناتج عن  
عدم التصاق فكها وصدرها» (١٩)

ويقول صاحب الموسوعة الذهبية «ويستطيع  
الحيوان ان يتلع حيوانا اغلظ منه قطرا ، لان فكيه  
يتصلان بأربطة مرنة مطاطة» (٢٠) .

وكانت فكرة شائعة تقول : ان العنكبوت تخرج  
الغزل من دبرها . فيقول الجاحظ : «والذي ينسج  
به لا يخرج من جوفه بل من خارج جسده . فالنحل  
والعنكبوت ودود القز ، تختلف من جهات ما يقال  
انه يخرج منها» (٢١) .

والجاحظ بهذا لا يقر هذا الرأي ، لان  
العنكبوت لا تخرج نسجها من دبرها والحشرات عنده  
تختلف في هذا ، فالعنكبوت ودودة القز والنحل لا  
تشابه في هذا ، والجاحظ بهذا رجل مجرب  
وصاحب نظر ، وعالم في علوم الحياة اضافة الى ما  
عرف عنه ، ويؤيده في رآيه هذا علم الحياة الحديث  
«كما انها اي العنكبوت مزودة بأجهزة تسمى مفازل ،  
تغزل خيوطا حريرية دقيقة . . وبعض صغار  
الحشرات تغزل حريرا من افواهها» (٢٢)

ويتعرض الجاحظ لتطور الحيوانات بعضها  
عن بعض ، وان لم يكن ذلك عن طريق التشریح ، فهو  
يقول عن قرابة ما بين الضفدع والسماك : «ليست  
(الضفدع) بسماك . . اذ لم يكن سمكا خالصا» (٢٣)

ويؤيد رأي الجاحظ هذا علم التطور «نشأت  
الضفدع من اسلاف كالسماك ثم تحورت» (٢٤) .

ويعلل الجاحظ سبب خرق آلة وضع البيض  
في الجراد للصخور وخلق الاخاديد فيها «ومعلوم ان  
ذنب الجرادة . ليس في خلقه المسمار . ولا طرف  
ذنبها كحد السنان . ولا لها من قوة الاسر : واذنيها  
من الصلابة ما اذا اعتمدت به على الكدية والكذانة  
جرح فيهما . . . بل انما يتفرج بطبع مجعول» (٢٥) .

ويقول في الموسوعة الصغيرة : «في الجراد . .  
تكون جميع الصمامات غليظة متصلة بحيث تتشكل

(١٩) الحيوان : ٢ - ٥٦ ، ٤ - ٥٢ ، ٢٢٢ .

(٢٠) الموسوعة الذهبية : ٢٢٨/١ .

(٢١) الحيوان : ٥١ - ٢٢٢ .

(٢٢) الموسوعة الذهبية : ٢ - ٦٨٤ .

(٢٣) الحيوان : ٥ - ٥٢٤/٥٢٢ .

(٢٤) علم الحيوان العام : ٦٣ .

(٢٥) الحيوان : ٥ - ٥٥٠/٥٤٩ .

من هذا ترى ان علم الحياة الحديث لم يذكر الماء مساعدا على عملية اخراج الصوت «التقيق» . وربما تكون طبيعة الصوت الذي تخرجه الضفدع هي التي جعلت ارسطاطاليس يظن ذلك الظن .

وهناك بعض الاختلاف بين الجاحظ وارسطاطاليس حول طبيعة الحيوانات . كان بعض ردودها نتيجة الملاحظة ، والبعض الاخر نتيجة عدم مطابقة اراء ارسطاطاليس للواقع ، وهذا ما دعا الجاحظ الى رفضها .

ومن هذه الاختلافات التي ذكرها الجاحظ : « وقد زعم صاحب المنطق ان الكلاب السلوقية كلما دخلت في السن كان اقوى لها على المعاضلة .

وهذا غريب جدا ، وقد علمنا ان الغلام احد ما يكون واشبق وانجح واحرص عند اول بلوغه ، ثم لا يزال كذلك حتى يقطعته الكبر» (٢٢٢) .

وقد رأينا الجاحظ يعتمد على العرب شعرهم ونثرهم في استقراء كثير من المعلومات عن طبيعة الحيوان ، وما هو يرد على ارسطاطاليس :

«زعم صاحب المنطق انه ليس شيء في الطير اجفى لغرخه من العقاب» (٢٢٤) .

ويرد الجاحظ على ارسطاطاليس في جزء آخر هذا قول صاحب المنطق في عقوق العقاب وجفائها بأولادها ، فاما اشعار العرب فهي تدل على خلاف ذلك ، قال دريد بن الصمة :

وكل لجسوج في العناق كأنها  
اذا اغتمست في الماء فتخاء كاسر  
لها ناهض في الوكر قد مهدت له  
كما مهدت للبعل حسناء عاقر(٢٢٥)

ويناقش الجاحظ ارسطاطاليس في عداء بعض الحيوانات لبعض . لاختلاف المصالح «... والذئب مخالف للثور والحمار والتعلب جميعا ، لانه يأكل اللحم النيء ، ولذلك يقنع على البقر والحمير والتعلب ، وبين التعلب والزرزق خلاف لهذه العلة ، لانهما جميعا يأكلان اللحم .

والغراب يخالف الثور ، وبخالف الحمار جميعا ، ويطير حولهما ، وربما تفر عينونهما ... ولا اعرف هذا من قول صاحب المنطق ، لان التعلب لا يعادي من بين احرار الطير الزرزق وحده ، وغير

ووقف الجاحظ من هذه الاراء موقف الحصيف المدقق الجريء ، فما صدقه عقل الجاحظ ، واسمفته بذلك التجربة والعيان ، والسماع من شعر العرب وغيره قبله ، وان لم يقبله عقله وفق مؤشرات ما ، رفضه ودلل على فساده بأدلة مقعولة .

من هذه الردود ما زعمه ارسطاطاليس : ان ذوات الاربع كلها تحيض على اختلاف في القلعة والكثرة» (٢٢٨)

فالجاحظ صاحب التجربة الطويلة ، والسماع لشعر العرب وآدابهم ، الميء بذكر الحيوان ، يرد هذا القول ولا يأخذ به ، ويدفع رأي ارسطاطاليس هذا العلم الحديث ايضا .

وهناك رأي لارسطاطاليس يذكره الجاحظ «وزعم صاحب المنطق في كتاب الحيوان ان ثورا فيما سلف من الدهر ، سفد والقح من ساعته بعد ان خصي» (٢٢٩) .

وعقل الجاحظ لا يصدق هذا ، وهذا الشيء لا يحتاج الى أي برهان عند الجاحظ لدحضه ، ولذلك ترى الجاحظ قاسيا في رده :

«فاذا افط المديح ، وخرج من المقدار ... احتاج صاحبه الى ان يثبتته بالعيان ، او الخبر الذي لا يكذب مثله» (٢٢٩) .

وخلاف الجاحظ الاخر مع ارسطو ، خلاف في صوت الضفدع - اي التقيق - وهو خلاف فيزيائوي .

«واما قول صاحب المنطق في ان الضفادع لا تنق حتى تدخل فكها الاسفل في الماء ، لان الصوت لا يجيئها حتى يكون في فكها ماء ، فقد قال ذلك ، وقد وافقه عليه ناس من العلماء ، وادعوا في ذلك العيان» (٢٣٠) .

وقد رد الجاحظ في جزء آخر على هذا الرأي «وقد اكثر في هذا الباب ارسطاطاليس ، ولم اجد في كتابه على ذلك الادعوا» (٢٣١) .

ويؤيد رأي الجاحظ هذا علم الحيوان ف «جهاز الصوت في الضفدع يتركب من الحبال الصوتية بكرتيها الغضروفيتين ، وعند مرور الهواء عليها ، وبفضل العضلات المتصلة بفضاريف الحنجرة تهتز الحبال الصوتية محدثة صوتا» (٢٣٢) .

(٢٨) الحيوان : ٢ - ٥٢٩ .

(٢٩) م . ن : ٥ - ٢٢٠ .

(٣٠) م . ن : ٥ - ٥٤١ .

(٣١) م . ن : ٦ - ١٧ .

(٣٢) علم الحيوان العام : ١١١ .

(٢٢) الحيوان : ٢ - ٥٢٣ .

(٢٤) م . ن : ٦ - ٢٢٨ .

(٢٥) م . ن : ٧ - ٢٧ .



والجاحظ في هذا الكلام ساخر جدا ، كما  
سخر من مثله من الكلام «ولم افهم هذا ، ولم كان  
ذلك» (٢٨) .

وبعض الحيوان معروف بنتن جسمه ، ومن  
هذه الحيوانات الهدهد ، ويملل ارسطاطاليس سبب  
ذلك التنن «.. ان الهدهد .. يطلب الزبل ، حتى  
اذا وجده نقل منه ، كما تنقل الارضة من التراب ،  
ويبنى منه بيتا ، كما تبني الارضة ، ويضع جزء منه  
على جزء ، فاذا طال مكثه في ذلك البيت ، وفيه  
ايضا ولد او في مثله ، وتربى ريشه وبدنه بتلك  
الرائحة ، فاخلق به ايضا ان يورث ابنه التنن الذي  
علقه ، كما اورث جده اياه ، وكما اورثه ابيه . قال  
(صاحب المنطق) : ولذلك يكون منتنا» (٢٩) .

ويرد الجاحظ على رأي ارسطو « وهذا وجه  
ان كان معلوما انه لا يتخذ عشه الا من الزبل ، فاما  
ناس كثيرين فيزعمون انه رب بدن يكون طيب  
الرائحة ، كفارة المسك ، التي ربما كانت في البيوت ،  
ومن ذلك ما يكون منتن البدن ، كالذي يحكى عن  
الحيات والافاعي والثعابين ، ويوجد عليه  
التبوس» (٢٩) .

فالجاحظ يقف هنا موقف المتواضع ، ويناقش  
ويستشهد برأي ، وهو رايه فعلا وليس لغيره فتكون  
سبب تنن الهدهد هو عيشه في الزبل ، وتكون عشه  
من الزبل شيء غير مقبول عند الجاحظ ، ولا يمكن  
ان يحتمله عقله ، لاننا اذا قسنا ذلك على كثير من  
الحيوان ، فلا يكاد يقف امام هذا القياس قسول  
ارسطاطاليس .

ويقول ارسطاطاليس : « .. ان السمكة لا  
تبتلع شيئا من الطعام الا ببعض الماء .. » (٤٠) .

ويسخر الجاحظ من هذا القول : «ما يعلم  
هذا الا من كان سمكة مرة ، او اخبرته به سمكة ،  
او حدثه به الحواريون اصحاب عيسى» (٤١) .

فالجاحظ في كلام الساخر يريد ان يقول : ان  
ارسطاطاليس تعوزه التجربة في ذلك .

وفي كتاب الحيوان ردود على زرادشتية الفرس  
والهنود في طبائع الحيوان ، وولادته ، وبعض  
الحيوانات الخرافية ، وكذلك ردود كثيرة على  
خرافات العامة اذ انكر الجاحظ التنين الذي كان  
العالم يؤمن به الى قرون قريبة .

الزرق آكل اللحم ، وان كان سبب عداوته له  
اجتماعهما على اكل اللحم ، فليقبض العقاب من  
الطير ، والدئب من ذوات الاربع ، فانها آكل للحم  
والثعلب الى ان يحسد ما هو كذلك اقرب واولى  
الى القياس ، فلو زعم انه يعم اكلة اللحم بالعداوة ،  
حتى يعطي الزرق من ذلك نصيبه اجود» (٢٦) .

ومع ان الجاحظ استعان بالمنطق في مناقشة  
رأي ارسطاطاليس ، فان استنتاجه كان عن تجربة  
خاصة ، ودراسة طبيعة الحيوان الحديثة تثبت  
ذلك .

ونرى الجاحظ يستعمل القياس المنطقي مرة  
اخرى مع ارسطاطاليس : «وذكر صاحب المنطق ان  
الطير الكبير الذي يسمى باليونانية «اغتيولس» يحكم  
عشه ويتقنه ... وروي

انهم يزعمون ان هذا الطائر يجلب الدار صيني  
من موضعه ، فيفرش به عشه ، ولا يعيش الا في  
اعالي الشجر المرتفعة المواضع .

ولست ادفع خبر صاحب المنطق عن صاحب  
الدار صيني ، وان كنت لا اعرف الوجه في ان طائرا  
ينهض من وكزه في الجبال او بفارس او باليمن ،  
فيؤم ويعمد الى بلاد الدار صيني ، وهو لم يجاوز  
موضعه ولا قرب منه ، وليس يخلو هذا الطائر من  
ان يكون من الاوبد او من القواطع ، وان كان من  
القواطع كيف يقطع الصححان الاملس ، وبطون  
الاودية ، واهضام الجبال بالتدويم في الاجواء ، او  
بالمضي على السمات ، لطلب ما لم يره وما لم يشمه  
ولم يذقه ... واخرى فانه لا يجلب منه بمنقاره  
ولا رجليه ما يصير فراشا له ومهادا ، الا بالاختلاف  
الطويل ، وبعد فانه ليس بالطويء الوثير ، ولا هو  
له بطعام ، فاننا وان كنت لا اعرف العلة بعينها ،  
فلست انكر الامور من هذه الجهة» (٢٧) .

فالجاحظ لا يستطيع ان يدفع كون ذلك كذلك  
لانه لم يكن قد رآه ، وان كان العقل يقضي بعكس  
ذلك .

وعقل الجاحظ الجريء لا يقبل بالخرافات  
التي يقبلها ارسطاطاليس «وقال صاحب المنطق :  
ويكون بالبلدة التي تسمى باليونانية «طباقون» حبة  
صغيرة شديدة اللدغ ، الا ان تعالج بحجر ، يخرج  
من بعض قبور قدماء الملوك» (٢٨) .

(٢٩) م . ن : ٢ - ٥١٤ .

(٤٠) م . ن : ٥ - ٥٤ .

(٤١) م . ن : ٧ - ١٨ .

(٢٦) م . ن : ٢ - ٥٢/٥٠ .

(٢٧) م . ن : ٣ - ٥١٨/٥١٥ .

(٢٨) م . ن : ٤ - ٢٢٧ .

مثله ، وينقله الى طباعه . . ثم يجبله ويلقحه بأجراء صفار يبولها علقا في صور الكلاب» (٤٤) .

ويرد الجاحظ على هذا الزعم «وانا - حفظك الله - رأيت مرة كلبا في الحي ، ونحن في الكتاب ، تعرض له صبي يسمى مهديا ، من اولاد القصابين ، وهو قائم يمحو لوحة ، فعض وجهه فنقع ثنيته دون موضع الجفن من عينه اليسرى ، فخرق اللحم الذي دون العظم الى شطر خده ، فرمى به ملقيا على وجهه ، وجانب شدقه . . ثم خيط ذلك الموضع ، ورأيته بعد ذلك بشهر ، وقد عاد الى الكتاب ، وليس في وجهه من الشتر الا موضع الخيط الذي خيط ، فلم ينجح الي ان بريء ، ولاهر ولا دعا بماء ، ولا بال جروا ولا علقا . . ولم اجد احدا من تلك المشايخ يشك انهم لم يروا كلبا قط اكلب منه ولا افسد طبعا منه ، فهذا الذي عاينت » (٤٤) .

ويقول العرب في قانون الوراثة عن تسافد حيوانين من فصيلة واحدة ولكن نوعهما مختلف :

«ان الكلبة تعرض لهذا السبع حتى تلقح ، ثم تعرض لثله مرارا ، حتى يكون جرو البطن الثالث قليل الصعوبة يقبل التلقين ، وانهم يأخذون اناث الكلاب ، ويربطونها في بطون البراري ، فتجيء هذه السباع وتفسدها » (٤٥) .

وعقل الجاحظ لا يقبل بهذا ، وان كان لا يستطيع ان ينكره ، ولكن الشك عنده قريب الى النكران «فليس في ظاهر كلامهم دليل على ما ادعي عليه الناس من هذا التركيب المختلف ، فادينا الذي قالوا ، وامسكنا عن الشهادة ، اذ لم نجد عليها برهان» (٤٥)

وعقل الجاحظ الناقد يرد كثيرا من الشعر الذي قيل على لسان العرب ، ونحل لهم ، وهو ليس من شعرهم ، لانه لم يتوسم فيه الصدق ، ولا طبيعة الشعر العربي :

«ولقد رأيت عند داود بن محمد الهاشمي كتابا في الحيات ، اكثر من عشرة اجلاد ، ما يصح منها مقدار جلد ونصف ، ولقد ولدوا على لسان خلف الاحمر والاصمعي ارجازا كثيرة . فما ظنك بتوليدهم على السنة القدماء ؟ !

ولقد ولدوا على لسان جحشوية في الحلاق اشعارا ما قالها جحشوية قط» (٤٦) .

(٤٤) م . ن : ٢ - ١٢/١٠ .

(٤٥) م . ن : ١ - ١٨٥/١٨٤ .

(٤٦) م . ن : ٤ - ١٨١ .

وكان رأي الزرادشتية في الحيوان منبثقا من عقيدة زرادشت في ان طباع الشرفي الحيوان اعطاها اياه اله الظلمة ، وان طباع الخير في الحيوان اعطاها اياه اله النور ، ووقف الجاحظ من هذا موقف الناقد المسفه وكان له مفدرة كبيرة في استخدام قياسه المنطقي

### مصدر الجاحظ الكبير في كتاب الحيوان

ما هو اهم مصدر اعتمده الجاحظ في تأليف هذا الكتاب ، وهل اعتمد الجاحظ هذا المصدر دون تمحيص او تدقيق ، وما مدى نفاذ عقل الجاحظ في كل ذلك ؟ .

تلك اسئلة يجيب عنها استقراؤنا لكتاب الحيوان .

ان المصدر الذي اعتمده الجاحظ اكثر من غيره ويلاحظ طغيانه على المصادر الاخرى هو اخبار العرب والاعراب ، والشعر العربي ، والامثال العربية ويأتي اعتماد الجاحظ هذا المصدر عن قناعة ان : «وقل معنى سمعناه في باب معرفة الحيوان من الفلاسفة ، وقرآناه في كتب اطباء والمتكلمين ، الا ونحن قد وجدناه ، او قريبا منه ، في اشعار العرب والاعراب ، وفي معرفة اهل لغتنا وملتنا» (٤٢)

وسبب هذا : «وهي ماثورة في بلاد الوحش . . وربما بل كثيرا ما يتلون بالناب والمخلب ، وباللذغ والسبع والاكل ، فخرجت بهم الحالة الى تعرف حال الجاني والجرح والقاتل ، وحال المجني عليه والمجروح والمقتول ، وكيف الطلب والهرب ، وكيف الداء والدواء ، لطول الحاجة ، ولطول وقوع البصر . مع ما يتوارثونه بالداء والدواء» (٤٢) .

ولكن العرب كانية امة اخرى لا بد ان تنشأ فيها خرافات ، ومن هذه الخرافات ما يتعلق بشئان الحيوان . وان كان العرب اقل تلك الامم التي عاصرتهم خرافة كالرومان والفرس والهند .

ولم يكن الجاحظ في هذا ساردا ، بل هو ينقل الراي والخبر . ثم يؤيده او يفنده معتمدا التجربة والمقل . ومن تجاربه الشخصية رده على العرب قولهم : « . . الكلب اذا عض انسانا . . يجبله نباحا

(٤٢) م . ن : ٣ - ٤٢ .

(٤٣) م . ن : ٦ - ٢٩ .

.. وهذا معنى قول ابن جندل الطعان :

كمرضة اولاد اخرى وضيمت

بنيها فلم ترقع بذلك مرعقا(٥٠)

وفي الجزء السابع يذكر الجاحظ عكس ذلك . وهو محاسن الحيوانات ، ومن هذه المحاسن قدرة بعض الحيوانات على الاحساس ، وهذا في الحيوانات التي تتميز بالذكاء .

«ومن هذا الباب الذي ذكرنا صدق احساس الحيوان ... والابل اذا اكل الحيات ، فاعتراه العطش الشديد تراه كيف يدور حول الماء ، ويحجزه من الشربة منه علمه بان ذلك عطشه ، لان السموم حينئذ تجري مع هذا الماء ، وتدخل مداخل لم يكن ليلفها الطعام بنفسه . وليس علم الابل هذا كان تجربة متقدمة ، بل هذا يوجد في اول ما يأكل من الحيات وفي آخره»(٥١)

ويقول الجاحظ في علة احتباس البيض في جوف الحمام : « والحمامة ربما احتبس البيض في جوفها بعد الوقت ، لامور تعرض لها : اما لامر عرض لعشها ، وافحوصها . واما لصوت رعد ، فان الرعد اذا اشتد لم يبق طائر على الارض واقع الا عدا فزعا ، وان كان يطير رمي بنفسه على الارض . قال علقمة بن عبدة :

رغافوقهم سقب السماء فдахض

بشكته لم يستلب وسليب

كانهم صابت عليهم سحابة

صواعقها لطيرهم ديبب(٥٢)

ويقول في طبيعة الحيوانات عند فطامها لاولادها وتصرفها معها ، والسلوك الذي يعتريها حينما تكون مرضعا :

«وليس في الارض بهيمة ، ولا سبع انثى تريد فطام ولدها واخرجه من اللبن الى اللحم ، او من اللبن الى العشب ، ان كانت بهيمة ، الا وهي تغفر ولدها . والتغفر : ان ترضعه وتمنعه حتى يجوع ويطلب اللحم ان كان سبعا ، والعشب ان كان بهيمة ، فلا تزال تنوله وتماطله ، وكلما مرت عليه الايام كان وقت منعها عليه اطول ، حتى اذا قوي على اكل اللحم او العشب فطمته . قال لبيد في مثل ذلك :

وقد ابتلى الجاحظ باهل زمانه من العامة من ملاحين وحواثين وغيرهم فنراه يقول: «وقد ابتلينا بضرابين من الناس ، ودعواهما كبيرة ، احدهما يبلغ من حبه للفرائب ان يجعل سمعه هدفا لتوليد الكذابين ...»(٤٧) . ويقول عن البحرين «.. ولم يكن الشاهد عليه (اي السمك) الا اخبار البحرين ، وهم قوم لا يعدون القول في باب الفعل»(٤٨) .

من هذا ترى ان الجاحظ باحث ليس من السهل ان يجوز عليه الاختلاق والكذب والخيال ، ولم يأت له هذا الا من طول البحث والعمل الدائب ، وكذا الدهن .

وكتاب الحيوان مليء بعمادات الحيسوان وطبائعه ، ومعظم ماستقاه من اخبار العرب والاعراب وشعرهم وامثالهم .

يقول في رعاية الهرة اولادها واكل الضب لاولاده : «وكرم عند العرب حظ الهرة لقولهم : ابر من هرة ، واعق من ضب» فوجروا اكل الهرة اولادها على شدة حبها لها ، ووجروا اكل الضب لها على شدة البغض لها ، وليس ينجو منه شيء فيها الا بشغله بأكل اخوته ، وليس يحرسها مما يأكلها الا لياكلها ، ولذلك قال العملس بن عقيل ، لابيه عقيل بن علفة :

اكلت بنيك اكل الضب حتى

تركت بنيك ليس لهم عدل

وشبه السيد بن محمد الحميري ، عائشة رضي الله تعالى عنها في نصها الحرب يوم الجمل لقتال بنيتها ، بالهرة حين تاكل اولادها ، فقال :

جاءت مع الاشقين في هودج

تزجي الى البصرة اجنادها

كانها في فعلها هرة

تريد ان تاكل اولادها(٤٩)

ولانثى الضبع - واسمها جهيزة - طبيعة خاصة ، اذ انها تترك جراءها فترضع جراء الذئب . ولذلك نسبتها العرب الى الخرق . يقول الجاحظ : «وتقول العرب ايضا : «احقم من جهيزة» وهي عرس الذئب ، لانها تدع ولدها وترضع ولد الضبع .

(٥٠) م . ن : ١ - ١٩٧ .

(٥١) م . ن : ٧ - ٢٠ .

(٥٢) م . ن : ١ - ١٧٦ .

(٤٧) م . ن : ٤ - ١٨١ .

(٤٨) م . ن : ٤ - ١٧٨ .

(٤٩) م . ن : ١ - ١٩٧ .

افلك ام وحشية مسبوحة  
خذت وهادية الصوار قوامها  
خشاء ضيقت الفريز فلم يرم  
عرض الشقائق طوفها وبغامها  
لمعفر قهد تنازع شلوه  
غبس كواسب لا يمن طعامها  
صادفن منها غيرة فاصبها  
ان المنايا لا تطيش سهامها

لان البقرة اذا كانت بحضرة ولدها لم تضيعة .  
ومنعت منه . وقالت دونه بقرونها اشد القتال ،  
حتى تنجيه او تعطب» (٥٢) .

### استقراء الجاحظ لطبيعة الحيوان

نستطيع ان نعرف الاستقراء ، غير التعريف  
الذي عرفه الاصوليون . فالاستقراء في رأينا هو  
الخروج بحكم عن شيء ما من خلال قراءة وتتبع  
طبيعة هذا الشيء المشتتة في مصادر متفرقة .

وهذا هو الشيء بعينه الذي تتبعه الجاحظ في  
كتاب الحيوان ، فقد كان رجلا موسوعيا اخذ من  
السمع والتجربة ، واعتمد القرآن والحديث واشرك  
الفلسفة في ذلك . يقول ابن النديم :

« قال محمد بن يزيد النحوي (\*) : ما رأيت  
احرص على العلم من ثلاثة ، الجاحظ ، والفتح بن  
خاقان . واسماعيل بن اسحق القاضي . فأما  
الجاحظ ، فانه اذا وقع بيده كتاب قراه من اوله  
الى آخره اي كتاب كان ... » (٥٤) . والجاحظ يقول  
في مقدمة كتابه :

« وهذا كتاب تستوي فيه رغبة الامم ، وتشابهه  
فيه رغبة العرب والعجم ، وان كان عربيا اعرابيا ،  
واسلاميا جماعيا . فقد اخذ من طرف الفلسفة ،  
وجمع بين معرفة السماع وعلم التجربة ، واشرك بين  
علم الكتاب والسنة . وبين وجدان الحاسة واحساس  
الفريزة » (٥٤ب) .

تلك هي طبيعة الجاحظ في ذلك ، ساعده فيها  
ذلك العقل الوقاد . الذي يلاحظ الاشياء عن كتب  
ويحفظها في ذاكرته ، او يسممها فتختزنها تلك  
الحافظة الرهيبة . او يقرؤها في واحد من كتب  
الفلاسفة او الاديان .

(٥٢) م . ن : ٢ - ١٩٨/١٩٩ وانظر ٧ : ٢٤٨ .  
(\*) هو البرد .  
(٥٤) الفهرست ٢٠٨ .  
(٥٤ب) الحيوان : ١ - ٥٤ .

ولكن معظم استقراء الجاحظ هذا ، ونتائجه  
الباهرة التي خرج بها علينا ما هو الا نتيجة ادمان  
الجاحظ على قراءة موروث العرب ونتيجة التجربة  
الشخصية . وان ساعدت الفلسفة وعلم الكلام على  
صقل هذا العقل وجعله يلاحظ كل الاشياء بشكل  
منطقي .

وكتاب الحيوان زاخر بهذا الاستقراء . الذي  
لا يستطيع علم الحياة وطبائع الحيوان ان يدفعه .  
بل ما زال في حاجة اليه ، لابتعاد الكثير من هذا  
الحيوان الذي ذكره الجاحظ . وهو ثلاثمائة وتسعون  
وسبعة انواع - عن بيئة هؤلاء الباحثين . مع ما  
زودوا به من آلات تستطيع ان تخرق بهم المجهل .

يلعل الجاحظ سبب الحالات النفسية التي  
تصيب المخوف والمرور « . . وقد يعترى الناظر  
الى الماء والذي يديم التحديق اليه ، وهو يمشي على  
قنطرة او جرف او جسر الدوار ، فانه ربما رمى بنفسه  
من تلقاء نفسه الى الماء ، وان كان لا يحسن السباحة .  
وذلك انما يكون على قدر ما يصادف ذلك من المرار ،  
ومن الطباع . . وهذا كما يعترى الذي يصيبه الاسن  
من البخار المختنق في البئر اذا صار فيها ، فانه ربما  
استقى واستخرج وتغير عقله .

واصحاب الركايا (\*) يرون ان دواءه ان يلقوا  
عليه دثارا ثقيلًا . وان يزمل تزميلا ، وان كان في  
تموز وآب ، ثم يحرس ان كان قريبا من رأس البئر ،  
فانه ان لم يحل بينه وبينها طرح نفسه في تلك البئر  
اتاه سعيًا في اول ما يفتح عينه ، ويرجع اليه السير  
من عقله ، حتى يكفي نفسه فيها من ذات نفسه ،  
في الموضع الذي قد لقي فيه ما لقي ، وقد كان عنده  
معلوما ان القوم لو تركوه طرفة عين لهلك . هكذا  
كان عنده ايام صحة عقله ، فلما فسد اراه الفساد  
ان الراي في العود الى ذلك الموضع .

وكما يعترى المرور حتى يرحم الناس ، فان  
المرء تصور له ان الذي رحمه قد كان يريد رحمة ،  
فيرى ان الصواب ان يبده بالرحم . وعلى ذلك  
تربه المرء ان طرحه نفسه في النار اجود واحزم .

وليس في الارض انسان يذبح نفسه او يختنق  
او يتردى في بئر ، او يرمي نفسه من حلق (\*) الا  
من خوف المثلة (\*) او التعذيب او التعبير وتقريع  
الشامتين . او لان به وجعا شديدا فيحرك عليه

(\*) الابرار .  
(\*) المكان المرتفع .  
(\*) التمثيل بالجنة .

المرة فيحتمى لذلك بدنه ، ويسخن جوفه ، فيطر من ذلك شيء الى دماغه او قلبه فيوهمه ذلك ان الصواب في قتل نفسه .

ولا يختار الخنق الوادع الرابع الرفافة ، السليم العقل والطباع ، والغليظ ربما رمى بنفسه في هذه المهالك ، وقذف بها في هذه الهاوي .

ولمثل هذه العلة نزل المنهزم عن فرسه الجواد ، ليحضر بيده ، يظن اجتهاده انجى له ، وانه اذا كان على ظهر الفرس اقل كذا .. ولمثل هذه العلة يتشبث الغريق بمن اراد انقاذه .. «(٥٧)» .

وقد يعترى الذي يصعد على مثل سنسيرة او عقروق او خضراء زوج ، فانه يعتربه ان يرمى بنفسه من تلقاء نفسه .. فهذا المعنى عام فيمن كانت طبيعته تنور عند مثل هذه العلة«(٥٥)» .

وكانت عادة الخصاء في المجتمع المباسي منتشرة بكثرة ، وتلحق عادة الرقيق الذين يكونون في البيوت ، وكان هؤلاء خير تجربة للجاحظ ، ليخرج منها بنتائج كثيرة ، عن وظيفة اعضاء الانسان التناسلية وتبدلها بعد الخصاء ، وما يطرا على عظام الخصي ولحمه من تبدل ، وما يطرا على تصرفاته ونفسيته من تغير - وان كان الجاحظ يمقت هذه العادة ، ويرى انها حرام ، ولا يقبل الدين بها - :

وقد حافظت على النص دون ان اخرم منه شيئا لاريك مدى نفاذ الجاحظ في مجاهل النفس الانسانية ، واستنتاج اسباب ما يعتربها عند تعرضها لمثل هذه الامراض .

واذا كانت هذه حالات تعرض لاناس قليلين شاذين - كما يقول الجاحظ - فان هناك حالات مرضية تعرض للدماغ الانسان والحيوان ، والانسان اشد من الحيوان تعديبا بهذا المرض :

«... وكل ذي ربح منتنة ، وكل ذي دفر وصنان كزبه المشمة وما استبهم ، فانه متى خصي نقص ننته ، وذهب صنانه غير الانسان ، فان الخصي يكون اتن . وصنانه احد ، وبعم ايضا خبت العرق سائر جسده ، حتى لتوجد لاجسادهم رائحة لا تكون لغيرهم .

«والصرع عام في الحيوان ، ليس يسلم منه صنف منها حتى لا يعرض له منه شيء . والانسان فوق جميع الحيوان تعديبا .. وما اكثر ما يعتربهم ذلك . ومن ذلك ما يذهب ومن ذلك ما لا يذهب .

وكل شيء يخصى فان عظمه يدق ، فاذا دق عظمه استرخى لحمه وتبرا من عظمه ، وعاد رخصا رطبا ، بعد ان كان عضلا صلبا ، والانسان اذا خصي طال عظمه وعرض ، فخالف ايضا جميع الحيوان من هذا الوجه .

وقد كان بختيشوع المتطبب عرض له ذلك ، وقد كان عرض لمبد الملك بن قريب(\*) فذهب عنه ، وربما عرض للرجل الذي لا يظن به ذلك في بيان ولا تبين ، ولا في ادب ولا في امتدال من الاخلاط ، والصحة من المزاج ، ثم لا يعرض من ذلك الا ما لا حيلة له فيه ، كما عرض لبشر بن ابي عمرو بن السلاء النحوي ، وكما عرض لمبد الرحمن ومنصور الاسديين فما زال كذلك حتى ماتا ، ولم يلفنا انهما صرعا«(٥٦)»

وتعرض للخصيان ايضا طول اقدم ، واعوجاج في اصابع اليد ، والتواء في اصابع الرجل ، وذلك من اول طعنهم في السن ، وتعرض لهم سرعة التغير والتبدل ، وانقلاب من حد الرطوبة والبضاضة وملاسة الجلد ، وصفاء اللون ورقته ، وكثرة الماء وبريقه ، الى التكرش والكمود ، والى التقلص والتخدد ، والى الهزال وسوء الحال ، والخصي لا يصلح كما لا تصلح المرأة ، واذا قطع العضو الذي كان به فحلا تاما ، اخرج ذلك من معاني الفحول وصفاتهم ... وتصر طباعه مقسومة على طباع الذكر والانثى ، وربما لم يخلص له الخلق ولسم يصف ، حتى يصير كالخلق من اخلاق الرجال ، او يلحق بمثله من اخلاق الرجال ، ولكنه يقع ممزوجا مركبا فيخرج الى ان يكون مذدبا ، لا الى هؤلاء ولا

ويعرض الجاحظ للحالة التي تعترى الحيوان والانسان ، عند مواجهته خطرا فوق طاقته .

«وانما تتقرب الشاة بالم تابعة والانقياد للسبع ، تظن ان ذلك مما ينفعها ... واذا اخذها الذئب عدت معه حتى لا يكون عليه فيها مؤونة .. وكذلك الدجاج اذا كن وقعا على اغصان الشجر ، او على الرفوف ، فلو مر تحتها كل كلب وكل سنور وكل ثعلب وكل شيء يطالبها ، فاذا مر ابن اوى يقربها

(٥٥) م . ن : ٢ - ٢١٢/٢١١ .

(\*) هو الاصمعي .

(٥٦) م . ن : ٢ - ٢٢٤/٢٢٥ .

(٥٧) م . ن : ٦ - ٢٧٦/٢٥٧ .

الى هؤلاء ... (و) الخصي آكل من اخيه لانه وابيه ..  
 ويعرض له عند قطع ... العضو تغير الصوت . حتى  
 لا يخفى على من سمعه ، من غير ان يرى صاحبه انه  
 خصي ، ومتى خصي قبل الانبات لم يثبت . واذا  
 خصي بعد استحكام نبات الشعر في مواضعه ،  
 تساقط كله الا شعر العانة .. ولا يعرض ذلك لشعر  
 الراس .. ويعرض له حب النيمة ، وضيق الصدر  
 بما اودع من السر .. والبصر بالرفع والوضع ،  
 والكس والرش .. وذلك يعرض للنساء» (٥٨) .

ابويه ، وخرج مثقلا سيء الهداية ، وللورشان هداية  
 ... وجاء اعظم جثة من ابويه» (٦١) .

ويقول الجاحظ في تلاقح بعض الانواع المتقاربة  
 ولكنها لا تستطيع ان تنتج «ولو كان امر التناج .  
 وما يحدث بالتراكيب ، ويخرج من التزاوج . الى  
 تقدير الراي وما هو اقرب الى الظن ، لكانت الاظلاف  
 تجري مجرى الحوافر والاخفاف . الا ترى ان  
 قرابة الضان من الماعز . كقرابة البخت من العراب ،  
 والخيل من الحمير ؟ !

وسبيل نتائج الظلف على خلاف ذلك ، لان  
 التيس على شدة غلمته لا يعرض للنعجة . وكذلك  
 الكبش والعنز فضلا عن ان يكون بينهما تناج . لانه  
 قد يضرب الجنس في الجنس الذي لا يلقحه . ولا  
 يكون اللقاح الا بعد الضراب .

ويطلب التيس للنعجة قليلا واقل من القليل .  
 وكذلك الكبش للعنز ، واقل من ذلك الا يتلاقح . ولا  
 يمنع ذلك البتة ..» (٦٢) .

ويقول الجاحظ في كيفية القاح البيضة في  
 الدجاجة « .. الديك .. متى سفد دجاجة . وقد  
 احتشت بيضا صفارا من نتاج الريح والتراب ،  
 قلبها كلها حيوانا ، ولو لم يكن سفدها الا مرة  
 واحدة» (٦٣) .

ونتيجة لاختلاف طبيعة الاسماك البحرية  
 والنهرية: لان الاسماك البحرية تدخل الى اجسامها  
 الماء المالح وتخرج منه الاملاح الذائبة ، فلا تحصل  
 منه على الماء النقي الا قليلا اما الاسماك النهرية فعلى  
 العكس من ذلك فهي تخرج الماء النهرى الكثير من  
 جسمها لتحصل على القليل من الملح الذائب فيه .  
 وهذا ما دعا الجاحظ الى ان يتعجب ويقول: «واعجب  
 من جميع قواطع الطير قواطع السمك ، كالاسبور  
 والجواف ، والبرستوج ، فان هذه الانواع تأتي دجلة  
 البصرة من اقصى البحار ، تستعذب الماء في ذلك  
 الابان ..»

ونحن في البصرة نعرف الاشهر التي يقبل اليها  
 فيها هذه الاصناف ، وهي مرتين في كل سنة ، ثم  
 تجد في احدهما اسمن الجنس الا ان البرستوج  
 يقبل اليها قاطعا من بلاد الزنج ، يستعذب الماء من  
 دجلة البصرة ، يعرف ذلك جميع الزنج  
 والبحرين» (٦٤) .

تلك الملاحظات الدقيقة التي اكتشفها الجاحظ  
 كانت غائبة عن كثير من علماء الحيوان ، ولم تتوزع  
 هذه الملاحظات على الاثر الظاهر للخصي ، بل تعدته  
 الى تغيرات نفسية ايضا . ان الصلع الذي يعرض  
 للرجال المستعدين للاخصاب دون الاناث والخصيان  
 لم يكن معروفا الى قرون قريبة ، والذي عرف  
 حديثا . وقد اكتشفه الجاحظ - ان المرأة لا تصاب  
 بالصلع ، ولكنها تنقله بالوراثة . والذي يشير العجب  
 ان الجاحظ غار الى مداخل هؤلاء فاستخرج  
 مخبات نفوسهم : «ولفرط ارادتهم للنساء التي  
 نالتهم ، وبلاسف الذي داخلهم ، ابغضوا الفحول  
 بأشد تباض الاعداء فيما بينهم» (٥٩) .

وفي العصر الحديث خرج علينا رجل الدين  
 «مندل» بقانون ادعى انه اكتشاف جديد ، وهو  
 قانون الوراثة ، وهو اي كائن جديد من نتاج نوعين  
 من جنس واحد ، يحمل بعض صفات ابويه» (٦٥) .

اما الجاحظ فقد اكتشف هذا القانون منذ  
 زمن قديم ، وبين لنا هذه الصفة للكائنات ، وشرحها  
 لنا ، وبين لنا كيف ان بعض الانواع وان تشابهت  
 في الجنس واختلفت في فصائلها فلا يمكن ان تتلاقح  
 وتنتج كالاسد والكلب ، ولكن بعض الفصائل من  
 الجنس الواحد يتلاقح وينتج ، ويخرج نتاجه حاملا  
 بعض صفات ابويه ، وقد يخرج احسن من ابويه  
 «وجدنا بعض التناج المركب ، وبعض الفسروج  
 المستخرجة . اعظم من الاصل ، ووجدنا الحمام  
 الراعي اعظم من الورشان الذي هو ابوه ، ومس  
 الحمامة التي هي امة ، ولم نجد اخذ من عمر  
 الورشان شيئا ، وخرج صوته من تقدير اصواتهما ،  
 كما خرج شحيح البغل من نهيق الحمار ، وصهيل  
 الفرس ، وخرج الراعي مسرولا ، ولم يكن ذلك في

(٦١) الحيوان : ١ - ١٢٨ .

(٦٢) م . ن : ١ - ١٤٢ .

(٦٣) م . ن : ٢ - ١٠٩ ، وانظر علم الحيوان .

(٦٤) الحيوان : ٧ - ٢٦٧/٢٦٠ .

(٥٨) م . ن : ١ - ١٢٥/١٠٦ .

(٥٩) م . ن : ١ - ١٧٢ .

(٦٥) علوم الاحياء : ١٦٢ .

يقول بروك ورث : « فالمعجب أن نجد بعض الكائنات تتبادل العيش متنقلة بين الماء العذب والماء الملح . . . وانها لمشكلة من مشكلات التكيف تلك التي تواجهها اسماك الانكليس والسالمون والشاد وامثالها . وهي ترتحل كل عام فيما بين البحار والانهار والغدران والبرك » (٦٥) .

فرخية في السن واللون طردهما ولم يزرهما . ومن الحمام ما يزر كل فرخ دنا منه » (٦٦) .

« ومن عجب امر الحمام انه يقبل بيضه ، حتى يصير الذي كان منه يلي الارض يلي بدن الحمام من بطنه وباطن جناحه . حتى يعطي جميع البيضة نصيبها من الحضن ، ومن مس الارض » (٧٠) .

وفي كثير من الحالات تطالعا الصحف والمجلات ، عن حالات ولادة غريبة ، ومن هذه الحالات ولادة طفل بأسنان وقد اقر الجاحظ ذلك وضرب له امثلة كثيرة من الاشخاص . ومنها ايضا خروج فرخسي دجاج من بيضة واحدة . فالجاحظ لا يعجب من ذلك ، ولا يجعله حالة شاذة او غريبة . اذ انها حالة طبيعية ناتجة عن شيء شاذ . واذا عرف السبب بطل العجب . يقول الجاحظ :

« . . . واذا اهرمت الدجاجة فليس لاواخر ما بيض صفرة ، وقد عاينوا في البيضة الواحدة محتين . . . واذا لم يكن للبيضة مع ، لم يخلق من البيضة فروج ولا فرخ ، لانه ليس له طعام يفتوه ويربيه ، والبيض اذا كان فيه محتان . . . خلق الله تعالى من البيض فرخين ، وتربى الفروجان ، وتم الخلق ، لان الفرخ انما يخلق من البيض ، والصفرة غذاء الفروج » (٦٦) .

ويعرفنا الجاحظ على امارات البلوغ عند الغلام والفتاة : « واما الاحتلام فيعرف بأمر : منها انفراق طرفة الارنية ، ومنها تغير ريح ابطية ، ومنها الانياب ( كذا ) ومنها غلظ الصوت .

ومن الغلمان من لا يحتلم ، وفي الجواري جوار لا يحضن ، وذلك في النساء عيب ، وليس مثله في الرجال عيبا . وقد رايت رجلا بوصفون بالقوة على النساء ، وبعضهم لم يحتلم الا مرة او مرتين ، وبعضهم لم يحتلم البتة » (٦٧) .

ويعرفنا الجاحظ على امارات البلوغ عند الغلام والفتاة : « واما الاحتلام فيعرف بأمر : منها انفراق طرفة الارنية ، ومنها تغير ريح ابطية ، ومنها الانياب ( كذا ) ومنها غلظ الصوت .

ومن الغلمان من لا يحتلم ، وفي الجواري جوار لا يحضن ، وذلك في النساء عيب ، وليس مثله في الرجال عيبا . وقد رايت رجلا بوصفون بالقوة على النساء ، وبعضهم لم يحتلم الا مرة او مرتين ، وبعضهم لم يحتلم البتة » (٦٧) .

فالمرأة التي لا تحيض معنى ذلك انه لا تنزل اية بويضة في رحمها ، اما عدم الاحتلام عند الذكر فليس هذا علامة الخصاء (٦٨) .

ونعود مرة اخرى الى طبيعة الحيوان ، فيذهلنا الجاحظ بتلك الملاحظات الدقيقة عن تصرف هذه الحيوانات في معاشها « ومن الحمام حمام يزر فراخه ، ولا يزر شيئا من فراخ غيره ، وان دنا منه مع فراخه فرخ من فراخ غيره ، و ( ان ) شاكل

ومن اعجب العجب قوله في زق الحمام فرخه . . . وهما يعلمان ان الفرخين لا تتسع حلوقهما ، وحواصلهما للغذاء ، فلا يكون لهما عند ذلك هم الا ان ينفخا في حلوقهما الريح ، لتتسع الحوصلة بعد التحامها ، وتتفتق بعد ارتفاقها ، ثم يعلمان ان الفرخ وان اتسعت حوصلته شيئا ، انه لا يحتلم في اول اغتذائه ان يزر الطعم ، فيزر عند ذلك باللعب المختلط بقواهما وقوى الطعم . . . يعلمان ان طبع حوصلته يرق عن استمرار الغذاء . وهضم الطعم ، وان الحوصلة تحتاج الى طبع وتقوية ، وتحتاج الى ان يكون لها بعض المتانة والصلابة ، فياكلان من شورج اصول الحيطان . وهي شيء بين الملح الخالص وبين التراب الملح ، فيزرقانه به ، حتى ( اذا ) علما انه قد اندبغ واشتد زقاه بالحب الذي قد غب في حواصلها ، ثم زقاه بعد ذلك بالحب الذي هو اقوى واطرى . . . » (٧٢) .

(٦٩) الحيوان : ١ - ١٥١ .

(٧٠) م . ن : ١ - ١٦٢ .

(٧١) م . ن : ٦ - ٢٧٠/٢١٩ .

(٧٢) م . ن : ٢ - ١٥٢/١٥٢ .

(٦٥) طبائع الاحياء - بروك ورث : ١٢٨ .

(٦٦) الحيوان : ٣ - ٢٤٧ وانظر الحيوان العام : ٥٩٢/٥٩٤ .

(٦٧) الحيوان : ٢ - ٢٢٠ .

(٦٨) هيئات الجنسية : القباني ٦٢ .

تجري على الحيوان مثل أنهرأش بين الأديكة أو الكلاب أو الجرذان .

ولابد ان يكون هناك نزاع خاص في ذلك بين الكلب والديك ، والا لما ذكر الجاحظ كلام استاذه ابي اسحاق النظام ، وخصمه معبد .

وربما كان الجاحظ يحس ان بعض الناس كان ينظر الى هذا الفن الذي كان يتناوله كثير من المتكلمين على انه من سفاسف الامور ولذلك نرى الجاحظ يقول : « فان قلت : واي شيء بلغ من قدر الكلب وفضيلة الديك ، حتى يتفرغ لذكر محاسنها ومساوئها ، والموازنة بينها ، والتنويه بذكرها ، شيخان من عليه المتكلمين ومن الجلسة المتقدمين ... » (٧٥) .

وها هو الجاحظ مرة اخرى يدعو قارئه الى التأمل في جناح البعوضة والتفكر فيه « ولو وقفت على جناح بعوضة وقوف معتبر ، وتاملته تأمل متفكر بعد ان تكون ثابت النظر ، سليم الآلة . غواصا على المعاني ، لا يعترك من الخواطر على حسب صحة عقلك ، ولا من الشواغل الا ما زاد في نشاطك . لمالات مما توجدك العبرة من غرائب الطوامير الطوال ، والجلود الواسعة الكبار ، ولرايت ان له من كثرة التصرف في الاعاجيب ، ومن تقلبه في طبقات الحكمة . ولرايت له من الغرز والربيع ، .. وفي الكلب من الامور الغريبة ، ومن اصناف المنافع ، وفنون المرافق . . . ومع ما اودعا من المعرفة ، التي متى تجلبت لك تصاغر عندك كبير ما تستعظم ... » (٧٦) .

تلك الامور الغريبة التي تغيب عن بال الانسان ، والمنافع الكثيرة التي تؤديها بعض هذه الحيوانات ، والمعرفة التي فيها ، هي التي يدعو بها الجاحظ قارئه الا يصغر من شأن هذه الحيوانات .

وقد خصص الجاحظ الجزء الاول والثاني منه ، وكانت عبارتا « قال صاحب الكلب » و « قال صاحب الديك » و « قال صاحب الحمام » توشح هذين الجزئين ، وبلا شك لم يعقد هذا الكلام بين متخصصين ، وانما هو من عند الجاحظ ، ومن ابتكاره ، خلقته تلك العقلية الجدلية الفذة ، الفنية بشتى العلوم . ويسهب الجاحظ في هذه الجدالات في ذكر محاسن هذه الحيوانات ومساوئها ، ويطيل فيها كثيرا ، ولكننا نراه كثيرا يقطعها وينتقل منها الى اشياء اخرى ، ليربح

ويقول في كيفية معرفه فرخ الدجاجة هو ديك ام دجاجة « .. يعلق بمنقاره ، فان تحرك فهو ديك وان لم يتحرك فهو دجاجة » (٧٣) .

ويقول في طبيعة الحيوان الوحشي وتكاثره واكله وشربه اذا صار الى الناس « وهي تتساقد وتتوالد في الدور وهي بعد وحشية . وليس ذلك فيها بعام . ومن الوحش ما اذا صار الى الناس وفي دورهم ترك السفاد . ومنها ما لا يطعم ولا يشرب البتة بوجه من الوجوه ، ومنها ما يكره على الظم » (٧٤) .

### « استخدام الحيوان مادة لعلم الكلام »

تعرض العرب عند تحريرهم للعراق والشام الى اصحاب الديانات الاخرى عن مسيحيين ويهود ومجوس . وكان هؤلاء متسلحين بالفلسفة اليونانية وعلم الكلام . ولطبيعة العرب التسامحة مع اصحاب الديانات الاخرى ، والقوميات الاخرى ، حدا بالآخرين الى مجادلة العرب في دينهم ، وقد كان العرب جدلين بطبيعتهم وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك في كتابه « وان يقولوا تسمع لقولهم » وغيرها من الايات الكثيرة ، وقد ذكرت لنا كتب التاريخ كثيرا من الحجاجات الكلامية بين العرب والقوميات الاخرى ، اظهرت لنا هذه الحوادث ان العرب الذين لم يتسلحوا بالمنطق والفلسفة اليونانيين لم يكونوا قاصرين عن مجادلة هؤلاء ، ولكن احسوا بوجوب قراءة هذا النوع من علم الكلام فاتقنوه وكانوا فيه خيرا من اصحابه .

ومن الفرق الدينية التي استخدمت علم الكلام في جدالها مع الديانات الاخرى هي فرقة المعتزلة ، التي كانت النجم البارز في العصر العباسي الذي ذب عن العرب والدين الاسلامي .

هذه هي كانت الغاية الاولى من علم الكلام والمنطق ولكنها توسعت اكثر من ذلك وانسحبت الى كل شيء بسيط في الحياة الى السانحة والخاطرة وفيها يظهر للعين انه دقيق مهين ، ربما يكون لا شيء الا لظهار القدرة في هذا الفن .

وقد استفل الجاحظ هذا الفن في معظم كتبه ان لم تقل كلها ، وقد جعل الجاحظ كتابه هذا معرضا طريفا لهذا الفن مظهرا قدرته في ذلك . مستغلا بعض الالعباب في العصر العباسي التي كانت

(٧٥) م . ن : ١ - ٢٠٠ .

(٧٦) م . ن : ١ - ٢٠٩/٢٠٨ .

(٧٣) م . ن : ٢ - ٢٦٠ .

(٧٤) م . ن : ٦ - ١٩ .



على يابس ما يخرج من أناس احرص» (٧٨) وها هو الجاحظ يذم الدجاج «ثم الدجاج لا ترضى بالعدرة، وبما يبقى من الحبوب التي لم يات عليها الاستمراء والهضم، حتى تلتبس الديدان، التي فيها فتجمع نوعين من العذرة» (٧٨). ويدافع عن الطلب في صفحات أخرى «وتعلم ايضا ان الكلب اذا كان فيه، مع خموله وسقوطه، من عجب التذبير والتعممة السابقة والحكمة البالغة مثل الانسان» (٧٩).

ويدبر الجاحظ مرة أخرى كلاما على لسان صاحب الكلب يذم فيه الديك ويمدح الكلب «واما الديك فمن بهائم الطير وبغائتها، ومن كلولها والعيال على اربابها... ولا مما يطرب بصوته ويشجى... والاشياء التي تالف الناس ولا تريد سواهم، ولا تحن الى غيرهم كالعصفور والخطاف والكلب والسنور، والديك لا يالف منزله ولا ربه، ولا ينازع الى دجاجته ولا طوقته، ولا يحن الى ولده، بل لم يدر قط ان له ولدا... وهو مع ذلك ابله لا يعرف اهل داره، ومجهول لا يعرف وجه صاحبه، وهو لم يخلق الا عنده وفي ظله، وفي طعامه وشرابه، وتحت جناحه.

والكلب على ما فيه يعرف صاحبه، وهو والسنور يعرفان اسماءهما، وبالفان موضعهما، وان طردا رجما، وان اجيما صبيرا، وان اهينا احتملا...» (٨٠)

### خلاصة البحث

لقد كتبت البحوث الكثيرة عن الجاحظ ضمن النقد، والبلاغة، وتاريخ الحضارة وعلم الكلام. وقد اشارت الكثير من البحوث الى الحيوان عند الجاحظ ولكن اشارات عابرة بسيطة ولم تكن تلك البحوث لتكلف نفسها الدخول في هذا المضمار.

ومن العجيب ان الكتب العلمية الحديثة التي تبحث في طبائع الحيوان وسلوكه وطرق ولادته وتكاثره لم تشر الى الجاحظ الا قليلا وقد اهمله بعضها اهمالا، وان كان هذا البحث يعطي بعض ملامح اهتمام الجاحظ بدراسة الحيوان، فنحن بانتظار بحث كبير متكامل عن هذا الجانب العظيم من جوانب ابداعات الجاحظ في كثير من المعارف الانسانية.

(٧٨) م. ن : ١ - ٢٢٢ .

(٧٩) م. ن : ١ - ٢١٨ .

(٨٠) م. ن : ١ - ١٩٦ .

الفارسي، وهذه المجادلات الكلامية تنصرف الى طبائع الحيوان من جيدة وذيذة وتسهب حتى تخرج به الى اشياء لا تمت الى الموضوع بشيء. موشحة بشتى الاخبار من عربية وهندية او فارسية، وان كان اكثرها عريبا، والعربية يوتقهما بالابيات القرآنية والحديث والشعر والمثل وغيرها. يقول الجاحظ في ذم الكلب «ولو تم للكلب معنى السبع وطباعه، لما الف الانسان، واستوحش من السبع، وكره الفياض، والفسح والدور... ولو تم له معنى البهيمة في الطبع والخلق والغذاء، لما اكل الحيوان، وكتب على الناس. نعم حتى رجما كلب، ووثب على صاحبه، وكتب على اهله، وقد ذكر ذلك طرفة فقال:

كنت لنا والدهور آونة  
تقتل حال النعيم بالبؤس  
كلكب طسم وقد تربيه  
يمله بالحليب في الفلس  
ظل عليه يوما... يفرفره  
الا يبلغ في الدماء ينتهس  
وقال عوف بن الاحوص:

فاني وقيسا كالمسمن قلبه  
تخدشه انيابه واطافره  
وانشد ابن الاعرابي لبعضهم:

وهم سمعوا كلبا لياكل بعضهم  
ولو ظفروا بالحزم ماسمن الكلب  
وفي المثل «سمن كلبك ياكلك» (٧٧)

وعلى انه حارس محترس منه، ومؤنس شديد الايحاش من نفسه، واليف كثير الخيانة على الفه. فهو سراق، وصاحب بيات، وهو نباش، واكل لحوم الناس... ثم لا تجده ابدا يمشي في خزانة، او مطبخ، او عرصة دار، او طريق... الا وخطمه في الارض يتشمم ويستروح... ولا تراه يرمى بحجر ايضا ابدا الا رجع اليه فعضه» (٧٧).

ولكن يرجع بعد اكثر من خمسين ومئة صفحة يدافع عن الكلب فيقول: «واما ما عبتوه من اكل العذرة، فان ذلك عام في الماشية التخير لحمها على اللحمان، لان الابل والاشياء كلها جلالة، وهن

(٧٧) م. ن : ١ - ١٩٢/١٩١ .

# رَوْضَةُ الْيَاسَمِينِ، فِيمَنْ تَرَجَّمَهُ الْجَاهِظُ مِنْ الْأَعْيَانِ

اعداد وجمع

عَدْنَانُ مُحَمَّدُ الطَّعَمَرِيُّ

وزارة الثقافة والفنون  
مديرية التأليف

## مقدمة

\* بلغت الحضارة العربية أوج ازدهارها في القرنين الثالث والرابع على يد ابن قتيبة والبرد وشيخهما الجاحظ ، وبعد الآخر مدرسة الموسوعية في الأدب والفكر والفن، وللجاحظ أسلوب مميز في النثر الفني .

ولد الجاحظ في البصرة بعد عام ١٥٠ ونشأ بها ودخل حلقات العرس وتلمذ على يد ابراهيم النخعي شيخ المعتزلة كما تأثر بأرائه وبراءة الكلاميين ، وفي شبابه رحل الى بغداد واتصل بابن الزيات ، وعمل مع ابراهيم الصولي ، وترك الوظيفة الرسمية ، واتجه الى العلم ، فلما قتل الزيات استقطبه ابن ابي دواد ، ولم يكن الجاحظ وقتها يشتغل في عمل بل تفرغ للدرس والتحصيل العلمي ، بعد ذلك سافر الى سامراء وبقي مدة قصيرة ثم رجع الى بغداد ، وفي بغداد ضاقت به الدنيا فعاد الى مسقط رأسه ليقتضي بقية حياته للدراسة والتأليف ، فاتصل به تلامذته ومريدوه لياخذوا منه الرواية والأخبار ، وقد أصيب الجاحظ أواخر أيامه بالقرص أو الفالج ، وسقطت عليه مكتبته فمات ، وقد ناهز التسعين من عمره ، وله من الكتب والمؤلفات الشيء الكثير ، أشهرها الحيوان والبيسان والبتين والبلاء ورسائل عديدة .

\* وسيرة الجاحظ التي أقدمها في هذا المقام استخرجتها من كتب القدامى ، راعيت فيها السنين لوفيات اصحاب المظان ، أملا أن يستفيد منها الباحثون عن حياة الكاتب المصور العظيم ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وقد سميت كتابي هذا بـ [ روضة الياسمين فيمن ترجم للجاحظ من الأقدمين ] .

وأنا واقف بان هناك كتب تناولت الجاحظ ما استطاعت يدي أن تصلها ، منها على سبيل المثال « مرآة الزمان » لسبط ابن الجوزي الذي توجد منه نسخة خطية بمكتبة برلين وساجمت هنا من سيرة الجاحظ في تراث الأقدمين قد يعينني من تقصير ويطرني الامة وأتمنى أن يستدرك الفضلاء عليّ فيما يجدونه من نصوص جديدة عن ترجمة الجاحظ موضعها لهم ان النصوص المنقولة عن الجاحظ في كتب القدامى قد تركتها جانبا والله ولي التوفيق .

## الانتصار (١)

### كذب ابن الراوندي على الجاحظ في مسألة الفناء

واما الجاحظ فانه يقول : انه محال ان يعدم الله الاجسام بعد وجودها وإن كان لوجودها بعد عدمها ، وذهب في إحالة بقاء القديم وحده الى مذهب من سمي من اصحابه . ثم قال ومتى استحال ان يعدم الجسم بعد وجوده استحال ايضاً وجوده بعد عدمه . ثم اقبل على الجاحظ بسببه وبشتمه بما هو اولي به وهذا كذب على الجاحظ عظيم وذلك ان قول الرجل انما يعرف بحكاية اصحابه عنه او بكتبه فهل وجد هذا القول في كتاب من كتبه ؟ فإن كتب عمرو الجاحظ معروفة مشهورة في ايدي الناس . او هل حكاه عنه احد من اصحابه ؟ فإذا كان الرجل ميتاً فكتبه واصحابه تخبر بخلاف ما قرئه به هذا الماجن الكذاب فقد تبين كذبه وبهته وجهله . ومن بعد فمن قرأ كتاب عمرو الجاحظ في الرد على المشبهة وكتابه في الاخبار وإثبات النبوة وكتابه في نظم القرآن علم ان له في الاسلام غناء عظيماً لم يكن الله عز وجل ليضيعه (٢).

### [ قول الجاحظ في الأجسام وفي غذاب النار ] (٢)

ثم قال وقد زعم الجاحظ مع ما حكيت عنه في إحالة فناء الأجسام وعدمها ان الله لا يخلد كافراً في النار ولا يدخله فيها وان النار تدخل الكافر نفسها وتخلده فيها . ثم قال هرباً بزعمه من مسائل اللحددين في التخليد . ( قال ) فقلت لبعض اصحابه وكيف صارت النار هي التي تخلد الكفار في عذابها وتصيرهم اليها ؟ ( قال ) فقال : من قبل انهم عملوا اعمالاً فصارت اجسادهم لا تمتنع النار إذا حاذتها في القيامة من اجتذابها إليها بطباعها . ثم وصف كلاماً « زعم » دار بينه وبين هذا الرجل في هذا الباب . وهذا كذب وزور . وهذه كتب الجاحظ في أفعال الطبايع فانظر فيها ، فإن وجدت فيها حرفاً واحداً مما حكاه عنه هذا الماجن فهو صادق ؛ وإلا فاعلم انه كاذب بهات ، كذب عليه في الحكاية عنه انه يحيل فناء الأجسام ثم اردفه بكذب آخر والله

(١) الانتصار والرد على ابن الراوندي للمعد ، تحقيق البسي نصري نادر ، الطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٥٧ .

(٢) ٢٤-٢٥ .

(٣) ص ٧٠ .

### ابن قتيبة : ابو محمد عبدالله بن مسلم ت/ ٢٧٦

### تاويل مختلف الحديث (١)

قال ابو محمد : ثم نصير الى الجاحظ وهو آخر المتكلمين والماعير على المتقدمين واحسنهم للحجة استشارة ، واشدهم تلطفاً ، لتعظيم الصغير حتى يعظم وتصغير العظيم حتى يصغر ، ويبلغ به الاقتدار الى ان يعمل الشيء وتقيضه ويحتج لفضل السودان على البيضان ، وتجده يحتج مرة للعثمانية على الرافضة ومرة للزيدية على العثمانية واهل السنة ، ومرة يفضل علياً رضي الله عنه ، ومرة يؤخره ويقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتبعه ، قال الجمار وقال اسماعيل بن غزوان : كذا وكذا ، من الفواحش .

ويجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذكر في كتاب ذكرنا فيه فكيف في ورقة او بعد سطر وسطرين ؟ ويعمل كتاباً يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين ، فاذا صار الرد عليهم تجوز في الحجة كانه انما اراد تشبيههم على ما لا يعرفون وتشكيك الضعفة من المسلمين . وتجده يقصد في كتبه للمضاحيك والعبث يريد بذلك استمالة الاحداث ونواب النبيذ . ويستهزئ من الحديث استهزاء لا يخفي على اهل العلم ، كذكره كبد الحوت وقرن الشيطان وذكر الحجر الاسود وانه كان ابيض فسوده المشركون وقد كان يجب ان يبيضه المسلمون حين اسلموا . ويذكر الصحيفة التي كان فيها المنزل في الرضاع تحت سرير عائشة فاكثرها الشاة . واشياء من احاديث اهل الكتاب في تنادم الديك والغراب ودفن الهدد امه في راسه وتسبيح الضفدع وطوق الحمامة واشباه هذا مما سنذكره فيما بعد ان شاء الله . وهو مع هذا من اكذب الامة واوضعهم لحديث ، وانصرهم لباطل . ومن علم رحمك الله ، ان كلامه من عمله قل إلا فيما ينفعه ومن ايقن انه مسؤول عما ألف وعما كتب ، لم يعمل الشيء وضده ، ولم يستفرغ مجهوده في تثبيت الباطل عنده ، وانشدني الرياشي :

ولا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

(١) المصدر ٥٩-٦٠ ، تعليق محمد النجار ، القاهرة ١٩٦٦ .

## « مناقشة في أسلوب الجاحظ ومقصده »

قال صاحب الكتاب : ثم يقال له : هل يجوز ان يخطيء في شيء من يصيب في غيره ؟ ( قال ) فان قال : لا ! فقد دفع الوجود . وإن قال : نعم ! قيل له : فما تنكر ان يكون خطؤهم في هذا المذهب لا يدفهم عن الصواب في التشيع لبني هاشم ؟ يقال له : ليس يدفع الجاحظ ولا احد من المعتزلة ان يكون انسان يخطيء في شيء ويصيب في غيره ، وليس يدفع أيضاً ان يكون التشيع لبني هاشم صواباً وهدىً اللهم الا ان تريد بالتشيع لبني هاشم الرفض والقول بان النبي صلى الله عليه استخلف علي بن ابي طالب على امته وجعله الامام من بعده ، وان المهاجرين والانصار اجتمعوا فازالوه عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه واقاموا غيره اعتماداً منهم لمعصيته وقصداً الى مخالفة امره ، فإن كنت هذا المذهب تريد فهو عند الجاحظ وعند جماعة المعتزلة ضلال وباطل وزور ، كما ان القول بالجسم والبداء وحدث العلم ضلال وكفر ، ثم قال صاحب الكتاب : فإن قال : ليس الى هذا قصدت ، وانما اردت تعريف الناس سوء اختيارهم لهذه المذاهب ، ( قال ) قلنا له : ليس لك في هذا إلا ما عليك أكثر منه . ( قال ) إنا قد وصفنا من سوء اختيار أصحابك ما لا يوجد منه في اختيار الملحدين فضلاً عن اختيار اهل القبله . يقال له : لو صدقت في الحكاية عن أصحابه لما وجدت لهم من سوء الاختيار الا فرعاً ، لا يكاد ينجو منه عالم ، ولكنك كذبت عليهم وحكيت عنهم ما ليس من قولهم واضفت اليهم ما ليس منهم . وبعد فهل حكيت عنهم ان الاختلاف فيما بينهم الا القول في فناء الاشياء وبقائها ، والكلام في المعاني والقول في المعلوم والمجهول ، وفي المقطوع والموصول وفي إحالة القدرة على الظلم وفي التولد ؟ وهذه أبواب من لطيف الكلام وغامضه وقد تدخل شبه على العلماء ، وهو غير شبيه بخطأ الرافضة في قولها بالتشبيه وحدث العلم وان الله تعالى قد كان غير عالم فعلم وانه يبدو له البدوات وانه اضطر عباده الى التكفر به والمعصية له بالاسباب بالمهيجات ، والقول بالرجعة الى دار الدنيا قبل الآخرة وان القرآن قد غيّر وبدل وحرف عن مواضعه وزيد فيه ونقص منه ، وان الفرائض والسنن قد غيّرت وبدلت وزيد فيها ما ليس منها وان الامة ارتدت بعد نبئها وكفرت بعد إيمانها . هذا جملة من سوء اختيار الرافضة لو طلبت مثله في اختيار اليهود لما أصابته .

المستعان . ثم اني اعلمك ان صاحب الكتاب يوافق الجاحظ في افعال الطباع لا خلاف بينه وبينه فيها فإن كان القول بفعل الطباع يوجب على الجاحظ ان النار هي التي تدخل الكفار نفسها وتخلدهم فيها فهو واجب على صاحب الكتاب لمشاركته للجاحظ في القول بأفعال الطباع .

ليس يزعم الجاحظ ان الانبياء ارتكبت المعاصي . هذا كذب منك عليه .

وانما قال الجاحظ : ان آدم كانت منه معصية صغيرة مغفورة لا توجب عداوة ولا تزيل ولاية ولولا ان الله اخبر بها عنه لما اضافها اليه ، والجاحظ يقول بالمعرفة ويزعم ان احداً لا يعصي الله الا بعد العلم بما نهاه عنه . وصاحب الكتاب يوافق على القول بالمعرفة وان احداً لا يعصي الله الا بالقصد الى معصيته والاعتماد لها . فكل ما لزم الجاحظ من العيب بهذا القول فهو لصاحب الكتاب لازم (٤) .

يقال له : وكيف يكون الجاحظ قصد الاسلام [ في الطعن ] . وانما عاب الرافضة ، ووصف وحشة قولها بمخالفته للاسلام ومضادته لما اتى به محمد عليه السلام ؟ قال : إن بني هاشم اهدى الخلق جميعاً ، وانهم فوهم في الفضل والعلم ؟ فإن قال : نعم قيل له : من اي وجه دل عليه ؟ . يقال له : لم يزعم الجاحظ ولا احد من المعتزلة ان التشيع لبني هاشم باطل فيدل عليه . وكيف يكون ذلك عند الجاحظ وعند اخوانه من المعتزلة كذلك ، ورسول الله صلى الله عليه الذي هدانا الله به من الضلالة واستنقذنا به من الكفر والجهالة هاشمي وعلي بن ابي طالب هاشمي والحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة هاشميان والعباس بن عبدالمطلب كهل قريش هاشمي وعبدالله بن عباس حبر هذه الامة هاشمي وعلماء بني هاشم ونساکهم كثير بحمد الله ونعمته ؟ ولكن الجاحظ اراد بذكره للقول بالجسم والبداء وحدث العلم ان يخبر ان الرافضة قد اشتملت من العيوب في اصل الدين وفرعه على ما لم تشتمل عليه فرقة ممن ينتحل الاسلام ، وانهم قد جمعوا الى اكفار المهاجرين والانصار ، والكفر في القرآن ومخالفة سنة محمد عليه السلام الجهل بالتوحيد الذي هو اصل الدين وعمود الاسلام ، فلم يحصل في أيديهم من الاسلام اصل ولا فرع(٥) .

(٤) ص ٧٢ .

(٥) ٧٨-٧٩ .

فصل الاعتزال (١)

وأبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - كناني صليبة ، من أهل البصرة ، مما نفرد به : القول بأن المعرفة طباع وهي مع ذلك فعل للعارف وليست باختيار له وهو يوافق تماما في أنه لا فعل للعباد على الحقيقة إلا الإرادة ، ولكنه يقول في سائر الافعال انها تنسب الى العباد على انها وقعت منهم طباعاً وانها وجبت بارادتهم وليس يجوز ان يكون احد يبلغ فلا يعرف الله . والكفار عنده بين معاند وبين عارف قد استفرقه حبه لمذهبه وشغفه والفه وعصبيته فهو لا يشعر بما عنده من المعرفة بخالقه وتصديق رسله .

(١) طبقات المعتزلة ٧٣ ، تحقيق فؤاد سيد ، الدار التونسية ١٩٧٤ .

الوشاء : أبو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى ت/ ٣٢٥هـ

الموشى (١)

ومن ذلك ما اخبرني ابو العيلاء قال : حدثني عمرو بن بحر الجاحظ قال : ذكرت لامير المؤمنين المتوكل لتاديب ولده ، فلما نظر إليّ استبشع منظري وامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانحدار الى مدينة السلام ، فعرض عليّ الانحدار معه ، وقربت حرّاقته (٢) ودعا بطعامه وشرايه ، ونصب ستارته وامر بالفناء ، فاندفعت عوادة له تنضي :

كلّ يوم قطيعةٌ وعتابٌ

ينقضي دهرنا ونحن غصابٌ

ليت شعري انا خُصصت بهذا

دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

(١) الموشى او اللرف والرفاء ٧٩-٨٢ ، تحقيق كمال مصطفى

ط ٢ الغانجي ١٢٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

(٢) العرالة - السليبة العربية .

ثم سكنت ، وامر طنبورية فغنت :

وا رحمتا للعاشقين ما إن أرى لهم معينا  
كم يُهجرون، ويظلمون ن ويقطعون فيصبرون  
وتراهم مما بهم بين البرية خاشعينا  
يتجلدون ويظهرو ن تجلداً للشامتينا

قالت العوادة : فيصنعون ماذا ؟ قالت :  
يصنعون هكذا ، وضربت بيدها على الستارة فهتكتها  
وبرزت كأنها فلقة قمر فزجت بنفسها الى الماء ؛  
قال : وعلى رأس محمد غلام يضاهاها في الجمال  
ويبده مذهبه ، فلما رآها وما صنعت ألقاها من يده ،  
واتى الى حيث رمت بنفسها ، فنظر اليها وهي  
تمور بين الماء ، فأنشأ يقول :

انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا

وزج نفسه في اثرها ، فأدار الملائح الحراقاة

محمدأ واستفظمه ، وقال للجاحظ : يا عمرو

لتحدثني بحديث يسكن عني فعل هذين ، وإلا

الحقنك بهما ! قال الجاحظ : تحضرنى خبر سليمان

ابن عبدالمك ، وقد قعد للمظالم ، وعرضت عليه

القصص فمرت به قصة فيها : ان رأى امير المؤمنين

اطال الله بقاءه ان يخرج إليّ فلانة ، يعني جارياة

من جواريه ، حتى تفنيتي ثلاثة اصوات فَمَعَل ،

فاغتاظ من ذلك سليمان وامر من يخرج إليه فيأتيه

براسه ، ثم اتبع الرسول برسول آخر فامر ان

يدخل الرجل إليه ، فأدخل ، فلما مثل الرجل بين

يديه ، قال له : ما الذي حملك على ما صنعت ؟

قال : الثقة بملكك ، والاتكال على عفوك فأمره

بالعود حتى لم يبق أحد من بني أمية ، ثم امر

فأخرجت الجارية ومعهما عودها ، ثم قال له : اختر،

قال له : قل لها تفني بقول قيس بن الملتوح :

تعلّق روحي روحها قبل خلقها

ومن بعدما كنتا نطافا وفي المهد

فعاش كما عشنا فأصبح نامياً

وليس وإن متنا بمنقضب المهدي

ولكنته باقٍ على كل حالة

وسائرنا في ظلمة القبر والّحد

الزجاجي : أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحق

ت/ ٣٤٠هـ

### مجالس العلماء(\*)

[ مجلس عمرو بن بحر الجاحظ مع بشر الميرسي (١) ]

حدثني أبو الحسن قال : حدثني أبو العباس محمد بن يزيد ، قال : حدثني أبو عثمان المازني قال :

قال لي الجاحظ : رايت الميرسي ، وقد سئل عن رجل فقال وهو على احسن حال واهيؤها قال فقلت لأصحابه لحن ، فقالوا لي : اترى اننا نبتل قول الميرسي وتقبل منك ؟ فذهبوا فسألوا ثمامة فقالوا : إن الميرسي سئل عن رجل فقال هو على احسن حال واهيؤها . فقال الجاحظ لحن . فقال ثمامة : اخطأ الجاحظ ، الجاحظ احمق ! هذا يجوز على قوله :

إن سلمي والله يكلؤها(٢)

(\*) مجالس العلماء ص ١٦٠ .

(١) بشر بن غياث الميرسي ، الخليلي البغدادي ، تاريخ بغداد ٥٦٧ .

(٢) عجز البيت : فنت بشيء ما كان يرزوها . البيان والتبيين ٢١٢/٢ ط ٢ الغنيمي د.ت .

المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين ت/ ٣٤٦هـ

### مروج الذهب(١)

قال المسعودي : وفي هذه السنة [ وهي ] سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل سنة ست وخمسين ومائتين كانت وفاة عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة في الحرم ، ولا يعلم أحد من الرواة وأهل العلم أكثر كتباً منه ، مع قوله بالثمانية ، وقد كان أبو الحسن المدائني كثير الكتب إلا أن أبا الحسن المدائني كان يؤدي ما سمع وكتب الجاحظ - مع انحرافه المشهور - تجلو صدا الأذهان وتكشف البرهان لأنه نظمها أحسن نظم ووصفها أحسن وصف وكساها من كلامه أجزل لفظ ، وكان إذا تخوف ملل القارئ وسامة السامع خرج من جد إلى هزل ومن حكمة بليغة إلى نادرة ظريفة ، وله كتب حسان : منها كتاب البيان والتبيين وهو

(١) مروج الذهب ومعادن الجواهر ، بتحقيق محمد مهدي الدين عبدالعبيد/١٩٥-١٩٦ ، مط السعادة ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ .

يكد فضيض الماء يخذش جلدها  
إذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد  
وإني لمشتاق إلى ریح جيبها  
كما اشتاق ادریس إلى جنة الخلد

فتنته ، فقال سليمان : قل ، قال : تأمر لي برطل فأمر له برطل فشربه ثم قال : تفني بقول جميل :

علقت الهوى منها وليداً فلم يزل  
إلى اليوم ينمي حبها ويزيد  
وافنيت عمري في انتظار نوالها  
وأبليت فيها الدهر وهو جديد  
فلا أنا مردود بما جئت طالباً  
ولا جبهها فيما يبئد يبئد  
إذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي  
من الحب قالت ثابت ويزيد

ثم قال : تفني بقول قيس بن ذريح :

لقد كنت حب النفس لو دام ودنا  
ولكنما الدنيا متاع غرور  
وكننا جميعاً قبل أن يظهر النوى  
بانعم حاكي غبطة وسرور  
فما برح الواشون حتى بدت لنا  
بظنون الهوى مقلوبة لظهور

فتفنت فقال له : قل ، قال : تأمر لي برطل ، فما استتمه حتى وثب إلى أعلى قبة سليمان ثم زج بنفسه على دماغه فمات ، فقال سليمان : إنا لله وإنا إليه راجعون ، انراه توهم الجاهل انني اخرج إليه جاريتي واردها إلى ملكي ؟ خذوا بيدها فانطلقوا بها إلى اهله إن كان له أهل ، والا فبيعوها وتصدقوا بها عنه ، فلما انطلقوا بها نظرت إلى حفرة في دار سليمان ، قد أعدت للمطر فجدبت نفسها وأنشأت تقول :

من مات عشقاً فليمت هكذا  
لا خير في المشق بلا موت  
وزجت بنفسها في الحفرة على دماغها فمات  
فسرني عن محمد ، وأحسن صلة الجاحظ .

فَيَقْوُوثُ ، واكثر مما اشكوه الثمانون ؟ ثم انشدنا  
ابيانا من قصيدة عوف بن محلم الخزاعي .

قال ابو معاذ وكان سبب هذه القصيدة ان  
عوفاً دخل على عبدالله بن طاهر ، فسأله .  
فاعلم بذلك ، فزعموا انه ارتجل هذه القصيدة  
ارتجالاً ، فانشده :

يابن الذي دان له المشرقان  
ظراً ، وقد دان له المغربان

إن الثمانين وبلغتهما  
قد احوجت سمعي الى ترجمان

وبدئتني بالشطاط انحنبا  
وكنت كالصعدة تحت السنان

وبدلتني من زماع الفتى  
وهيمتى هم الجبان الهدان

وقاربت مني خطالم تكن  
مقاربات وثنتت من عنان

وانشأت بيني وبين الوري  
عنانة من غير نسج العنان

ولم تدع في لمستمتع  
الا لساني وبحسبي لسان

ادعو به الله واثنى به  
على الامر المصعب الهجان

فقرباني بابي انمنا  
من وطني قبل اصفرار البنان

وقبل منعاي الى نسوة  
اوطانها حران والرقتان

x x x

وانشدنا احمد بن يحيى النديم قال انشدنا  
ابي ، قال انشدنا الجاحظ عمرو بن بحر :

آزف البين المبين قطع الشك اليقين  
حتت العيس فابكا ني من العيس الخنين

لم اكن ، لاكنت ، ادري ان ذا البين يكون  
علموني كيف اشنتا ق اذا خف القطنين

x x x

وانشدنا بعض اصحابنا ، قال انشدني عمرو  
ابن بحر الجاحظ :

انا ابكي خوف الفراق لاني  
بالذي يفعل الفراق عليم

انا مستيقن بان مقامي  
ومسير الحبيب لا يستقيم

اشرفها لانه جمع فيه بين المشور والمنظوم ، وغرر  
الاشعار ومستحسن الاخبار ، وبلغ الخطب ما لو  
اقتصر عليه مقتصر [ عليه ] لاكتفى به ، وكتاب  
الحيوان وكتاب الطفيليين ، وكتاب البخلاء ، وسائر  
كتبه في نهاية الكمال مما لم يقصد منها الى نصب  
ولا الى دفع حق ، ولا يعلم ممن سلف وخلف من  
المتزلة افصح منه وكان غلام ابراهيم بن سيار  
النظام وعنه ما اخذ ، ومنه تعلم .

وحدث يموت بن المزرع - وكان الجاحظ  
خاله - قال : دخل الى خالي اناس من البصرة من  
اصدقائه في العلة التي مات فيها ، فسألوه عن حاله ،  
فقال : عليل من مكانين من الاسقام ، والدين ، ثم  
قال : انا في هذه العلة المتناقضة التي يتخوف من  
بعضها التلف واعظهما نيف وسبعون سنة ، يعني  
عمره قال يموت بن المزرع : وكان يطلي نصفه  
الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته ، والنصف  
الاخر لو قرض بالمقاريض ما شعر به من خدره  
وبرده .

قال ابن المزرع : وسمعتة يقول : رايت  
[ بالبصرة ] رجلا يروح ويفدو في حوائج الناس ،  
فقلت له : قد اتعبت بذلك بدتك ، واخلفت ثيابك ،  
واعجفت بردونك ، وقتلت غلامك ، فما لك راحة  
ولا قرار ، فلو اقتصدت بعض الاقتصاد ، قال :  
سمعت تفريد الاطيار [ في الاسحار في اعالي الاشجار ،  
وسمعت محسنات القيان على الاوتار ] فما طربت  
طربي لنغمة شاكر اوليته معروفاً او سميت له في  
حاجة .

القالى : ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي

ت/٣٥٦هـ

الأمالي (١)

وحدثنا ابو معاذ عبيدان الخولي المنتخب  
قال : دخلنا يوماً بسر من رأى على عمرو بن بحر  
الجاحظ نعوده وقد فُلج ، فلما أخذنا مجالسنا  
اتى رسول المتوكل فيه فقال : وما يصنع امير  
المؤمنين بشق مائل ، ولعاب سائل ؟ ثم أقبل علينا  
فقال : ما تقولون في رجل له شقان ؟ احدهما لو  
غرز بالمسال ما احس ، والشق الآخر يمر به الذباب

(١) الامالي ١/٦٦-٧٧ ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ط. الهيئة المصرية  
١٩٧٥ .

الأصهاني : حمزة بن الحسن ت/ ٣٦٠هـ

كتاب التنبيه على حدوث التصحيف (١)

سمعت ابن دريد يقول : وجدت الجاحظ في كتاب البيان تصحيفاً شنيعاً في الموضع الذي يقول فيه ، حدثني محمد بن سلام الجمحي ، قال سمعت يونس يقول : ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما هو عن البيهقي عن عثمان البيهقي ، فأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المثلث والذمي انه كان أفصح الخلق ، قال ابن دريد : وأخطأ في هذا الكتاب في تفسير قول مالك بن أسماء بن خارجة حين وصف جارية :

منطق رائح ، وتلحن أحياء

تأ وخير الحديث ما كان لحناً

فقال الجاحظ : يستطرف من الجارية إن تكون غير فصيحة ، وإن يمتري منطقها اللحن ، قال ابن دريد : وليس معنى اللحن ههنا ما ذكر ، وإنما أراد أنها تتكلم بالشيء وتريد غيره من ذكائها وفطنتها وهذا كما قال الله تعالى : ( ولتعرفنهم في لحن القول ) .

وكما قال القتال الكلابي :

ولقد وحيث لكم لكيما تفهموا

ولحنت لحناً ليس بالمرتاب

(١) التنبيه على حدوث التصحيف ٩١-٩٢ ، تحقيق محمد اسمد طلي - دمشق ١٩٦٨ .

التنوخى : القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم ت/ ٣٨٤هـ

الفرج بعد الشدة (١)

وجدت في بعض الكتب أن الجاحظ أنفذ إلى أحمد بن أبي دؤاد بعد نكبة محمد بن عبد الملك الزيات مقيداً في قميص رث فأوقف بين يديه ليأمر فيه بأمره فقال له ابن أبي دؤاد : والله يا عمرو ما علمتكم إلا سباباً للنعمة ، جاحداً للضبيعة ،

(١) الفرغ بعد الشدة ٨٢-٨٣ ، دار الطباعة الحميدية القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ .

معدداً للمثالب ، مخفياً للمناقب وإن الإيام لا تضح ملك ، لفساد طويتك وسوء اختيارك . فقال الجاحظ : خفض عليك فوالله لأن تكون المنة لك على خير من أن تكون لي عليك ، ولأن أسوء وتحسن احسن في الاحدوثه عنك ، ولأن تغفو في حال قدرتك اجمل بك من أن تنتقم . فقال لي ابن أبي دؤاد ما علمتكم الا كثير رونق اللسان ، قد جعلت ثيابك أمام قلبك ، ثم اصطفيت فيه النفاق . اغرب قبحك الله . فانفض في قيوده ثم قال يا غلام : الحقه وخذ قيوده وصر به الى الحمام واحمل اليه خلعة يلبسها ، واحمله الى منزل بأوى به بفرش وفراش وآلة وقماش ، ويزاح فيه علله وادفع اليه عشرة درهم لنفقتة الى أن يصح من علته ، ففعل ذلك ، فلما كان من الغد رؤى الجاحظ متصدراً في مجلس ابن أبي دؤاد وعليه خلعة من ثيابه ، وطويلة من قلائسه ، وهو مقبل عليه بوجهه يقول : هات يا أبا عثمان .

من اخوانيات الجاحظ (٢) :

قال أبو علي التنوخى : حدثني ابو الحسن احمد بن محمد الاخباري ، قال : حدثني ابو الفرج الاصهاني ، قال : أخبرني الحسن بن القاسم بن مهرويه . قال : حدثني عبدالله بن جعفر الوكيل قال : كنت يوماً عند ابراهيم بن المدبر فرأيت بين يديه رقعة يردد النظر اليها .

فقلت له : ما شأن هذه الرقعة كأنه استمعج عليك شيء منها ؟

فقال : هذه رقعة ابي عثمان الجاحظ . وكلامه يعجبني ، وأنا اردده على نفسي لشدة اعجابي فقلت : هل يجوز أن اقرأها ؟

قال نعم ، وألقاها اليّ فاذا فيها :

ما ضاء لي نهار ولا دجاليل ، مذ فارقتك الا وجدت الشوق اليك قد حز كبدي ، والأسف عليك قد اسقط في يدي والنزاع نحوك قد خان جلدي ، فانا بين حشئ خافقة ، ودمعة مهراقة ، ونفس قد ذبلت بما تجاهد ، وجوانح قد بليت بما تكابد . وذكرت وأنا على فراش الارتماض ممنوع من لذة الاغماض قول الشاعر :

إذا هفت القمري نازعي الهوى

شوق فلم أملك دموعي من الوجد

أبى الله إلا أن يفرق بيننا

وكننا كماء المزن شيب من الشهد

(٢) النشوار ٦٨/٤ فما بعدها .



لقد كان ما بيني زماناً وبينهما

كما كان بين المسك والعنبر الورد

فانتظم وصف ما كنا نتعاش على ونجري في  
مودتنا اليه في شعره هذا ، وذكرت أيضاً ما رماني  
به الدهر من فرقة اعزائي من اخواني الذين انت  
اعزهم ويمتحنني بمن نأى من احبائي وخصائي  
الذين انت احبهم واخلصهم ويجر عينه من مرارة  
نايم وبعد لقائهم ، وسالت الله ان يعقر آيات  
سروري بالقرب منك ، ولين عيشي بسرعة اوتيك ،  
وقلت آياتاً تقصر عن صفة وجدي ، وكنه ما  
يتضمنه قلبي وهي :

يخدي من قطر الدموع ندوب

وبالقلب مني مد نابت وجيب

ولي نفس ليت الدجى يصدع الحشا

ورجع حنين للفؤاد مذيب

ولي شاهد من حر نفسي وسقمه

يخبر عني انسي لكئيب

كاني لم افجع بفرقة صاحب

ولا غاب عن عيني سؤال حبيب

فقلت لابن المدير هذه رقعة عاشق ، لا رقعة  
خادم ، ورقعة غائب لا رقعة حاضر فضحك وقال :  
نحن نتبسط مع ابي عثمان الى ما هو ارق من هذا  
والطف ، فاما الغيبة فاننا نجتمع في كل ثلاثة ايام ،  
وتأخر ذلك لسفل عرض لي ، فخطبني مخاطبة  
الغائب . واقام انقطاع العادة مقام الغيبة .

**مذهب الجاحظ في الصلاة تركها :**

قال التنوخي : اخبرنا علي بن ابي علي .  
قال : حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال :  
حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري قال :  
حدثنا ابو عمر احمد بن احمد السوسنجردي  
المسكري قال : حدثني ابن ابي الذيال المحدث  
بسر من رأي قال :

حضرت وليمة حضرها الجاحظ وحضرت  
صلاة الظهر فصلينا وما صلى الجاحظ . وحضرت  
صلاة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ . فلما  
عزمتنا على الانصراف . قال الجاحظ لرب المنزل  
إني ما صليت للذهب او لسبب اخبرك به ، فقال له ،  
او فقيل له : ما اظن ان لك مذهباً في الصلاة الا  
تركها (٢) .

**اندلسي تلمذ للجاحظ**

**حكاية تدل على اخلاق الجاحظ**

قال التنوخي : وحدثنا ابو الحسن محمد بن  
شجاع المتكلم البغدادي . قال : حدثنا ابو محمد  
الحسن بن عمرو . قال : كنت بالاندلس . فقيل لي  
ان بها تلميذا لابي عثمان الجاحظ . يعرف بسلام  
ابن زيد . ويكنى ابا خلف فاتيته فرايت شيخاً  
هماً . فسألته عن سبب اجتماعه مع ابي عثمان  
ولم يقع ابو عثمان الى الاندلس . فقال : كان طالب  
العلم يشرف عند ملوكنا . فوقع الينا كتاب ( التربيع  
والتنوير ) له فاشاروا اليه . ثم اردفه عندنا كتاب  
( البيان والتبيين ) فبلغ الرجل الصكاك بكتابة  
هذين الكتابين . قال : فخرجت لا امرج على شيء  
حتى قصدت بغداد . فسالت عنه فقيل هو ( بسر  
من رأي ) فاصعدت اليها . فقيل . قد انحدر الى  
البصرة . فأتحدت اليه . وسألت عن منزله .  
فارشدت . فدخلت اليه . واذا هو جالس وحواليه  
عشرون صبياً . ليس فيهم ذو لحية غيره . قال :  
فدهشت . فقلت : ايكم ابو عثمان . فرجع يده  
إليّ وحركها في وجهي . وقال : من اين : فقلت :  
من الاندلس . قال طينة حمقاء . فما الاسم ؟  
قلت : ابن يزيد . قال : بحق ماضرت . ابو من ؟ .  
قلت : ابو خلف . قال : كنية ترد زبيدة . ماجئت  
تطلب ؟ . قلت : العلم . قال : ارجع بوقت فانك  
لا تفلح . قلت له : ما انصفتني . فقد اشتملت على  
خصال اربع :

جفاء البلدية ( الظاهر البادية ) . وبعد  
الشقة . وغرة الحدافة . ودهشة الداخل . قال :  
فترى حوالي عشرين صبياً ليس فيهم ذو لحية  
غيري . ما كان يجب ان تعرفني بها . قال : فاقمت  
عليه عشرين سنة . قال : وكان سلام هذا يحسن  
العلم . قال : وبلغني عن ابي بكر بن مجاهد انه قال :  
الناس اربعة : مليح يتبفض للاحتة . وبغيض يتملح  
فذاك الحمى والداء الذي لا دواء له . وبغيض  
يتبفض فيعذر لانه طبيعة . ومليح يتملح فتلك  
الحياة الطيبة (٤) .

(٤) نشوار المحاضرة ج ٨ ص ١١٩-١٢١ ، ٢٠٢ - ٢٠٤ .  
تحقيق المحامي عيود الشالجي ، ط . لبنان سنة  
١٩٧١/هـ ١٩٧١م .

المرزباني : ابو عبدالله محمد بن عمران ت/ ٢٨٤هـ

### (١ - الموشح<sup>(١)</sup>)

الغلام : يقول : انا عمرو بن بحر الحلقي . نسمع  
الجاحظ فقال : انا الجاحظ . فقال الغلام : يقول :  
عمرو بن بحر الجاحد . فصاح ثانياً : الاول احب  
إليّ ! قال الجاحظ : لا اعرف من كلام الشعراء  
كلاماً هو ارفع ولا احسن من قول ابي نواس « من  
السرّيع » :

ابّة نار قدح القادح  
واي جدّ بلغ المازح  
له درّ الشيب من واعظ

وناصح لو قبل الناصح  
بابي الفتى إلا اتباع الهوى  
ومنهج الحق له واضح  
لايجتلي العذراء من خدرها

الا امرّة ميزانه راجح  
فاسم بعينيك الى نسوة  
مهورهن العمل الصالح  
من اتقى الله فذاك الذي

سيق اليه المتجر الرابع  
فاغدّ فما في الدين اغلوطه  
ورّحّ لما أنت له رانح

مات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين  
وقد ناطح المائة .

الهمداني - بديع الزمان : ابو الفضائل احمد بن  
الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني ت/ ٢٩٨

### مقامات بديع الزمان الهمداني (١)

حدثنا عيسى بن هشام قال : اثارني ورفقة  
وليمة فاجبت اليها للحديث المأثور عن رسول الله  
(ص) لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي إليّ ذراع  
لقبّلت . فافضى بنا السير الى دار :

تركت والحسن تأخذه  
تنتقي منه وتنتخب  
فانتقت عنه طرائفه

واستزادت بعض ما تهب

قد فرش بساطها وبسطت انماطها ومد  
سماطها وقوم قد اخذوا الوقت بين آسٍ مخضود  
ورود منضود وذنٍ مفصود وناي وعود ، فصرنا

(١) ٧٢-٧٧ ، الطبعة الكاثوليكية ١٩٥٧ ، شرح وتقديم الشيخ  
محمد عبده .

اخبرني محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن  
يزيد النحوي قال حدثني عمرو بن بحر الجاحظ  
قال : اجتمعنا في مجلس بالعسكر نتذاكر الشمر ،  
فقلنا كان الاصمعي لا يقول « ارفع وابرق » في  
الوعيد ويقول : « رعد وبرق » ويزعم ان الكميّ  
اخطأ في قوله :

ارعد وابرق يا يزيد فما وعيدك لي بضائر(٢)

وقال لم يقل هذا فصيح قط . فقلت ، وقد  
كان يزعم ان هذا الشمر الذي ينحله مهلهل مصنوع  
اعني قوله :

انبضوا ممجس القسي وابرقنا

فقال رجل معنا في المجلس لم ار اكثر حفظاً  
وفهماً منه : نعم ، هذا من قديم المولد ، فلما قام  
قلت لاصحابنا : من هذا الشيخ ؟ قالوا : هذا  
اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، فكان اول يوم رايتهُ  
فيه ، والأباض ان يجذب الوتر ثم يرسل فيصيب  
كبد القوس ، يقال انبض ، وانضب . وممجس  
القوس مقبضها ، وابرقنا معنا بالسيوف .

(١) الموشح لي ماخذ العلماء على الشعراء ١٧٨-١٧٩ ، ط ٢  
القاهرة ١٢٨٥هـ .  
(٢) شعر الكميّ .

### ٢ - نور القبس<sup>(١)</sup>

هو ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب مولى  
لابي القلمس عمرو بن قلع الكناي ثم الفقيمي وهو  
أحد النساء قال : وجدّ الجاحظ أسود ، يقال له  
فزارة ، وكان جميلاً لعمرو بن قلع وهو خال أمّ  
يعوت - قال المازني : اخبرني من رأى الجاحظ :  
يبيع الخبز والسّمك بسيحان .

صار الجاحظ الى منزل بعض إخوانه ،  
فاستأذن عليه ، فقال ربّ الدار لقلامه / : انظر  
من بالباب ! قال : يقول : عمرو بن بحر الحدقي .  
قال رب الدار : لست اعرفه ، انظر من هو ! فقال

(١) نور القبس المختصر من القبس في اخبار النحاة والادباء  
والشعراء والعلماء اختصار ابو الحسن يوسف بن احمد  
ابن محمود الحافظ اليموري ، تحقيق : رودلف زلهام  
ص ٢١-٢٢ منشورات فرانكشتاين بفسبادن ١٩٦٤

البصائر والذخائر (١)

وأبو عثمان الجاحظ فانك لا تجد مثله وان رايت ما رايت رجلا اسبق في ميدان البيان منه ولا بعد شوطا ، ولا امد نفسا ولا أقوى منه ، اذا جاء بيانه خجل وجه البليغ المشهور وكل لسان المسخفر (٢) الصبور ، وانتفخ سحر العارم الجسور ، ومتى رايت ديباجة كلامه رايت حوكا كثير الوشي ، قليل الصنعة ، بعيد التكلف ، حلو المجنى ، مليح العطل ، له سلاسة كسلاسة الماء ، ورقة كرقعة الهواء وحلاوة كحلاوة الناطل (٣) ، وعزة كعزة كليب وانيل ، فسبحان من سخر له البيان وعلمه ، وسلم في يده قصب الرهان وقدمه مع المبني ، والمعنى الجيد واللفظ المضخم ، والطلاوة الظاهرة ، والحلاوة الحاضرة ، ان جد لم يسبق ، وان هزل لم يلحق ، وان قال لم يعارض ، وان سكت لم يعرض له . هذا رأي ثابت بن قره واعجابه اتينا به على ما عن لنا ، فان وقع موافقا لرأيك مطابقا لاختبارك ، فاعتد به ، وان نفيته بحكمك وزيفته بنظرك فدعه لغريك :

( فلا الكرخ بالدنيا ولا الناس قاسم )

قال الجاحظ (٤) : دخلت الجامع ببغداد فرايت شيخا مهيبا فجلست اليه وقلت له أفندي رحمتك الله مما علمك الله قال : كنت اذا جاءتك الفسوة فلا تحبسها ولو كنت بين الركن والمقام قلت زدني ، قال : استعمل الدهن مع البراق واستعن بهما على هذه المفاج الفيقه . . . . .

. . . . . قلت زدني قال : تمسك بهذه . . . . . وانت لقمان الحكيم .

\* قال الجاحظ (٥) : فلو كان العمل شريك المقال لكان القوم من الابدال (٦) ، ولكنهم بحلاوة الفاظهم وتنسيق كلامهم وحيلهم وحسن نياتهم في الامور ، ملكوا قلوب الرعية ، هذا قاله في الملح .

\* قال الجاحظ في كتاب الحيوان في الجزء

- (١) البصائر والذخائر ٢٢١/١-٢٢٢ .
- (٢) المسخفر : مفسى واتسع .
- (٣) الناطل : الجرعة من اللبن والماء .
- (٤) ٢٠٧-٢٠٨ .
- (٥) ٢٧٦ ، ١٧٤ ، ٤٨/٢ .
- (٦) الابدال قوم صالحون .

اليهم وصاروا اليانا ثم عكفنا على خوان قد ملئت حياضه ونورت رياضه واصطفت جفانه واختلفت الوانه فمن حالك بازائه ناصع ومن قان تلقائه فاقع ومعنا على الطعام رجل تسافر يدها على الخوان وتسفر بين الالوان وتأخذ وجوه الرغفان وتفقأ عيون الجفان وترعى ارض الجيران وتجول في القصعة كالرخ في الرقمة يزحم باللقمة اللقمة ويهزم بالمضغة المضغة وهو مع ذلك ساكن لا ينبس بحرف ونحن في الحديث نجري معه حتى وقف بنا على ذكر الجاحظ وخطابته ووصف ابن المقفع ودرابته ووافق اول الحديث آخر الخوان وزلنا على ذلك المكان فقال الرجل ابن انتم من الحديث الذي كنتم فيه فاخذنا في وصف الجاحظ ولسنه وحسنه في الفصاحة وسننه فيما عرفناه فقال يا قوم لكل عمل رجال ولكل مقام مقال . ولكل دار سكان ولكل زمان جاحظ ولو انتقدتم لبطل ما اعتقدتم فكل كثر له عن ناب الانكار واتم بانف الابكار وضحكت له لاجلب ما عنده وقلت افدنا وزدنا فقال ، ان الجاحظ في احد شقي البلاغة يقطف ، وفي الاف يقف والبليغ من لم يقصر نظمه عن نثره ولم يسرر كلامه بشعره فهل ترون للجاحظ شعرا رائعا قلنا : لا . قال فهلوموا الى كلامه فهو بعيد الاشارات قليل الاستعارات قريب العبارات متقاد لعديات الكلام يستعمله نور من معتاصه يهمله فهل سمعتم له لفظه مصنوعة او كلمة غير مسموعة قلنا لا . قال فهل تحب ان تسمع من الكلام ما يخفف عن منكبيك وينم على ما في يديك فقلت اي والله قال : فاطلق لي عن خنصرك ، بما يعين على شركك فنتله رداتي . فقال :

لعمر الذي القى علي ثيابه

لقد حشيت تلك الثياب به مجدا

فتى قمرته المكرمات رداءة

وما ضربت قدحا ولا نصبت نردا

وقل للاولى ان اسفروا واضحي

وان اطلقوا في غمة طلوعوا سعدا

صلوا رحم العلياء وبلوا لهاتها

فخير الندى ما سح وابله تقدا

قال عيسى بن هشام فارتاحت الجماعة اليه واثالث الصلات عليه وقلت لما تانسنا من ابن مطلع هذا البدء فقال :

اسكندريه دارى لو قر فيها فرارى  
لكن ليلى بنجد وبالبحجاز نهاري

الأول ( الكتب توجد في كل زمان ، وتقرا بكل زمان على تفاوت ما بين الاعصار وتباعد ما بين الأزمان ) .

✽ قال ابو عثمان : ان الله تعالى قد قسم الصنع بين جميع افعاله : محبوبها ومكروهها ، فأضحك وابكى وامات واحيا ، وعانى وابتلى ، وعاقب وأعفى ، ولم يعطل البلاء من تكليف الصبر كما لم يعطل النعمة من تكليف الشكر ، وجعل الشكر لا ينال الا بالصبر ، كما جعل الصبر لا ينال الا بالعلم ، وجعل العز لا ينال الا بالعلم كما جعل العلم لا ينال الا بالعقل وجعل الخبرة مقرونة بالكره كما جعل الشكر موصولا بالمزيد ، وجعل طول النصب استنفادا للقوة ، فجعلنا نعالج الجمام بالكبد ، كما نعالج الكبد بالجمام وكل ذلك ليردنا الى الاقتصاد ويعرفنا أن الفضيلة في تعويل الامور وجعل النسيان حظا من الخبرة .

✽ قال الجاحظ : قلت مرة للحزامي : قد رضيت بقول الناس انك بخيل ، قال : لا اعدمني الله هذا الاسم قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لانه لا يقال : فلان بخيل الا وهو ذو مال ، فاذا سلم لي مالي فادعني باي اسم شئت ، فقلت : ولا يقال سخي الا وهو ذو مال ، فقد جمع هذا الاسم المال والحمد ، وجمع ذلك الاسم المال والدم ، قال بينهما فرق ، قلت : هاته ، قال : في قولهم بخيل تثبيت لاقامة المال في ملكه واسم البخيل اسم فيه حزم وذم ، واسم السخاء فيه تضييع وحمد ، والمال نافع ومكرم لاهله مزم ، والحمد ربح وسخرية . واستماعه ضعف وفسولة ، وما اقل غناء الحمد عنه اذا جاع بطنه ، وعري جلد ، وضاع عياله ، وشمت عدوه .

✽ كتب الجاحظ في الملح : المرح متفاوت الاشكال في السخف كما ان الجد متفاوت الاقدار في الوتر ، فلم تقصد الى الباطل ولا الى ما لا يرد نفعا في عاجل ، ولا مرجوع له في آجل ، بل انما اردنا ان يكون ذلك الضحك اجماما للقوة وتنشيطا على العمل ، وقد حكى الله تعالى عن اليهود قولهم : ( يد الله مغلولة ) وان الله قدير وهم اغنياء ، فكانت الحكاية كغرا مسخوطا وكذبا مرفوضا ، ولست تعرف فضل النعمة عليك في حسن البيان حتى تعرف شدة البلية في قبح العمي ، ومتى سمعت التهمك في القول ، عرفت فضل النعمة في الاقتصاد ، ومن لم يعرف السوء لم يجتنبه ، ومن لم يعرف الاضاعة لم يعرف الحزم . وقيل لعمر : فلان لا يعرف الشر ، قال : ذاك أجدر ان يقع فيه .

✽ قال الجاحظ : لازلت في عداد من يسأل ويبحث ، ولازلنا في محل من يشرح ويوضح وقال : مع العيان وحشة ، ولا مع الضرورة وجمة ، ولا دون اليقين وقفة .

وقال ايضا : الناس بين معاند يحتاج الى التقرير ، ومحتاج يحتاج الى الارشاد وولي يحتاج الى المادة .

✽ وقال الجاحظ في فصل من كتاب : وقد اسقط عنه مؤونه الروية ، وأورثه الف السكون ، وكفاه خلج الشك ، واضطراب النفس وجولان القلب .

✽ وقال الجاحظ في بعض كتبه وذكر العراق فقال : التميمة ، وواسطة القلادة ، بها تلاحقت الطبائع وصرحت عن اللب الاصيل ، والخلق الجميل .

✽ وكتب يونس بن عمران الى الجاحظ يدعوه : « عندي قدران طبختهما بيدي يحكيان المسك الازفر ، فان رأيت ان تصير إلي متفضلا فعلت » . فكتب اليه الجاحظ : مجلس المجلس الذي يمتع المصير من التوبة وينتفض عزم الأواه .. من قرني الى قديمي من حملي على نفسي ما ليس من عادتها فهب لي نفسي .. اسبوع ثم انا من بين يديك تقادني حيث شئت فعلت ان شاء الله .

قال ابو عثمان من لم يوثق بفعله ضاع القول في معاتبته ، وضل الرأي في مخاطبته ، لان العاقل لا يبدر في ارض لا تنبت ، ولا يفرس شجرا لا يثمر ، فان لم يثمر ينتفع بعوده وورقه والحكام على محكم اقوالهم أشح منهم على مقدار الاستحقاق (٧) .

قال الجاحظ (٨) في فصل من رسائله الى محمد ابن عبدالمك الزيات : حاجتي والله ان اخف على قلبك ، وان اخلو في صدرك ، ولربما تلبثت بين الا تكون على قلبك مني مؤونة ، وبين ان اكون عندك من الاوفياء السائرين ، فأمدني الى تلك اميل مني الى هذه .

فصل لابي عثمان ايضا : والكتاب يحتاج مع صحة اديمة ، وكرم جوهره ، وبراءة ساحته ، وسلامة ناحيته الى شفيع في قلب المكتوب اليه ،

(٧) المصدر ١٨٦/٣ .

(٨) المصدر ٦٠٨-٦٠٦/٣ .

وان لم يكن هناك شفيح ولا دليل فالكلام كله يحتمل التوجيه والتعريف والتوهم والظنون .

وقال في فصل آخر : سألت - ابقاك الله - ان اصف لك فلانا ، اعلم اني دخلت على رجل ضخم ، خدم ، غليظ اللسان ، غليظ المعاني ، عليه من الكلام اشد المؤونة ، وفي معانيه اختلاق ليس شيء منه يوآتي صاحبه ، ولا يعاونه ، بل لا يباركه ويسأله وحتى يرى ارادته في شق ولسانه في شق ، وحتى يظن ان كلامه كلام محموم او مخمور ، وان كل واحد من هذا يقطع نظام المعالي ويخلط بين الاسافل والاعالي ، وكنت كاني رجل من النظارة ، وكان يظن ، الظن ثم يقيس عليه ينسى ان بدا كان ظنا ، فاذا اطرد ذلك له واتسق حرم عليه ، وحكاه عن صاحبه حكاية المستبصر في صحة معناه ، ولكنه كان لا يقول : سمعت : ولا رأيت فكان كلامه اذا خرج مخرج الشهادة القاطعة لم يشك السامع انه انما يخلى ذلك عن سماع قد امتحنه ، ومعانية قد قهرته ، ورأيته يزعم ان منكرا افضل من تكبر ، وان ياجوج افضل من ماجوج ، وان هاروت خير من ماروت حتى زعم ان الجانب الايمن افضل من الجانب الايسر ، واعتل ان الكيد للشق الايمن ، فقلت له : فان الطحال للشق الايسر ، فقال الكبد ارفع منزلة من الطحال ، فقلت فان الفؤاد الذي هو سيد الاعضاء مركب في الجوف مما يلي اليسار دون اليمين فهذه فضيلة لليسار على اليمين ، فانقطع وخرجت منه ، فلما رجعت الى منزلي وردت علي رقعة مكتوب على عنوانها ( هذه مسائل في فقر الحكمة ومكنون علم الفلسفة ) .

وتفككتها فاذا فيها : خبرنا عن تعادي الاضداد ، وحركات الكون ، والفساد اذا استحوذت على الاجرام الجسيمة فتلاشت قوى الطبيعة هل يكون للحركات المنصرية اعراض بديية ام جواهر وهمية واعيان عقلية . . عن النواميس الخفية ، والشرائع الالهية هل لها اسرار طبيعية ، او رسوم فعلية .

فلما وردت علي ، ونظرت فيها علمت انه لم يات له هذا الكلام الا بخذلان الله تعالى ، وان احداً من اهل اقليم بابل لا يطرد لها حبة من الكلام المحال ما يطرد له وايقنت انه قد نسي انه انفس الرقعة الي ، وانه لا يذكر شيئاً مما كتب فرجعت عليه سائلا ، والتمست الاجابة منها فوق تحت كل مسألة ما قد كتبت اليك منها ، مسألتك هذه لها وجهان ، فان اردت باب اليقين فلا ، وان اردت من باب التصور فنعم .

✽ قال الجاحظ قلت يوما لعبدوس بن محمد وقد سألته عن سنه لصفره : لقد عجل عليك الشيب فقال : وكيف لا يعجل علي وانا محتاج الي من لو نفذ فيه حكمي لسرحته مع النعاج والقطنه مع الدجاج ، وجعلته قيم السراج ووقاية يد الحلاج ، هذا ابو ساسان احمد بن العباس العجلي له غلة الف درهم كل سنة عطس يوما فقلت له : يرحمك الله فقال لي : يفرقكم الله (٩) .

✽ قال الجاحظ مررت بمعلم وهو يتأوه ، فقلت ما شأنك ياشيخ ؟ قال ما نمت البارحة من ضربات عرق ، فنظرت اليه فقلت : انه والله صحيح سليم مثل الظليم ، فغضب واستشاط ثم قال : احدمك يضرب عليه عرق واحد فلا ينام الليلة الى الصباح ، وتضرب علي حزمة عروق فتريدون مني الا اصبح ، قلت واي حزمة عروق هذه ؟ فكشف عن . . . . .

(٩) المصدر ٨١-٨٢ ، ٩٢-٩٣ .

القاضي عبدالجبار : ابو الحسن عبدالجبار بن احمد ابن عبدالجبار الهمداني الاسدي ابادي ت/١٥هـ

### فرق وطبقات المعتزلة (١)

#### الجاحظية

اصحاب : عمرو بن بحر ، ابي عثمان « الجاحظ » كان من فضلاء المعتزلة ، والمصنفين لهم ، وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط وروج كثيرا من مقالاتهم بعباراته البليغة وحسن براعته اللطيفة وكان في ايام « المعتصم » و « المتوكل » وانفرد عن اصحابه بمسائل منها : قوله ان « المعارف » كلها ضرورية طباع وليس شيء من ذات من افعال العباد ، وليس ( العبد ) « كسب » سوى « الإرادة » وتحصل افعاله منه « طباعا » كما قال « ثمامة » .

ونقل عنه ايضا : انه انكر اصل « الإرادة »

(١) ص ٢١٦-٢١٧ ، بتحقيق الدكتور علي سامي النشار وعصام الدين محمد علي ، دار المطبوعات الجامعية ، القاهرة ١٩٧٢ .

## الفرق بين الفرق (١)

ذكر الجاحظية : هؤلاء اتباع عمرو بن بحر الجاحظ وهم الذين اغتروا بحسن بيان الجاحظ في كتبه التي لها ترجمة تروق بلا معنى واسم بهول ، ولو عرفوا جهالاته في ضلالاته لاستغفروا الله تعالى من تسميتهم اياه انسانا ، فضلا عن ان ينسبوا اليه احسانا .

فمن ضلالاته المنسوبة اليه ما حكاه الكعبي عنه في مقالاته مع افتخاره به - قوله : ان المعارف كلها طباع وهي مع ذلك فعل للعباد ، وليست باختيار لهم .

قالوا : ووافق ثمامة في ان لا فعل للعباد الا الارادة وان سائر الافعال تنسب الى العباد على معنى انها وقعت منهم طباعا وانها وجبت بارادتهم .

قال : وزعم ايضا انه لا يجوز ان يبلغ أحد فلا يعرف الله تعالى والكفار عنده ما بين معاند وعارف قد استغرقه حبه لدهبه فهو لا يشكر بما عنده من المعرفة بخالقه وتصديق رسله . فإن صدق الكعبي على الجاحظ في ان لا فعل للانسان الا الارادة لزمه ان لا يكون الانسان مصليا ، ولا صائما ، ولا حاجا ، ولا زانيا ، ولا سارقا ، ولا قاذفا ، ولا قاتلا لانه لم يفعل عنده صلاة ، ولا صوما ، ولا حجا ، ولا زنى ، ولا سرقة ، ولا قتلا ولا قذفا ، لان هذه الافعال عنده غير الارادة .

وإذا كانت هذه الافعال التي ذكرناها عنده طباعا لا كسبا لزمه ان لا يكون للانسان عليها ثواب ولا عقاب لان الانسان لا يثاب ولا يعاقب على ما لا يكون كسبا له ، كما لا يثاب ولا يعاقب على لونه وتركيب بدنه اذ لم يكن ذلك من كسبه .

ومن فضائح الجاحظ ايضا : قوله باستحالة عدم الاجسام بعد حدوثها .

وهذا يوجب القول بان الله سبحانه وتعالى يقدر على خلق شيء ولا يقدر على افنائه وانه لا يصح بقاؤه بعد ان خلق الخلق منفردا كما كان منفردا قبل ان خلق الخلق .

ونحن وان قلنا ان الله لا يفني الجنة ونعيمها ،

وكونها جنسا من « الاعراض » فقال : اذا انتفى السهو عن الفاعل ، وكان عالما بما يفعله ، فهو « المرید » على التحقيق ، واما « الارادة » المتلفة بفعل الخير ، فهو ميل النفس اليه وزاد على ذلك باثبات « الطبايع » للاجسام ، كما قال « الطبيعون » من « الفلاسفة » واثبت لها افعالا مخصوصة بها .

وقال : باستحالة عدم الجواهر ، فالاعراض تتبدل ، والجواهر لا يجوز ان تفنى ومنها : قوله في « اهل النار » : انهم لا يخلدون فيها عذابا ، بل يصيرون الى طبيعة النار . وكان يقول « النار » تجذب اهلها الى نفسها من غير ان يدخل أحد فيها .

ومذهبه : مذهب « الفلاسفة » في نفسي « الصفات » وفي اثبات « القدر » خيره وشره في العبد : مذهب المعتزلة .

وحكى الكعبي عنه قال : يوصف « الباري » يقال بانه « فريد » بمعنى انه لا يصح عليه « السهو » في افعاله ، ولا « الجهل » ولا يجوز ان يغلب ويقهر .

وقال : ان الخلق كلهم من العقلاء عالمون بان الله تعالى خالقهم ، وعارفون بانهم محتاجون الى النبي وهم محجوجون بمعرفتهم .

ثم هم صنفان : عالم بالتوحيد ، وجاهل به ، فالجاهل معدور ، والعالم محجوج .

ومن انتحل دين الاسلام ، فان اعتقد ان الله تعالى ليس بجسم ولا صورة ولا يرى بالابصار ، وهو عدل لا يجوز ولا يريد المعاصي ، وبعد الاعتقاد واليقين اقر بذلك كله ، فهو « مسلم » حقا .

وان عرف ذلك كله ، ثم جحد وانكره وقال « بالتشبيه ، والجبر » فهو « مشرك كافر » حقا .

وان لم ينظر في شيء من ذلك كله واعتقد ان الله تعالى ربه وان محمداً رسول الله فهو « مؤمن » لا لوم عليه ولا تكليف عليه غير ذلك .

وحكى « ابن الراوندي » عنه انه قال : ان للقرآن جسداً يجوز ان يقلب مرة رجلا ومرة حيوانا ، وهذا مثل ما يحكى عن « ابي بكر الاصم » انه زعم : ان القرآن جسم مخلوق ، وانكر « الاعراض » اصلا وانكر « صفات » الباري تعالى .

ومذهب « الجاحظ » هو بعينه مذهب الفلاسفة إلا ان الميل منه ومن أصحابه الى الطبيعيين منهم أكثر منه الى الالهيين .

(١) حققه محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط . المدني د.ت ، ١٧٥-١٧٨ ،

الكتاب بمنظره بين الكلب والديك ، والأشتغال  
بمثل هذه المناظرة يضع الوقت بالعث ، ومن  
افتخر بالجاحظ سلمناه اليه .

وقول أهل السنة في الجاحظ كقول الشاعر  
فيه :

لو يُمسَخ الخنزير مسخاً ثانياً

ما كان إلا دون قبْح الجاحظِ  
رجل ينوب عن الجحيم بنفسه  
وهو القَدَى في كلِّ طرفٍ لاحتِـ

ابن الأثير : أحمد بن محمد الخولاني ت/ ٤٢٢

### اعتاب الكتاب<sup>(١)</sup>

عمرو بن بحر الجاحظ : كان مانلاً الى ابن  
الزيات ، منحطاً في هواه ، فلما نكبه المتوكل ادخل  
الجاحظ على أحمد بن أبي دواد مقيداً : فقال له :  
والله ما أعلمك الا متناسياً للنعمة كفوراً للصنعة  
معدداً للمساويء ، وما فتئت باستصلاحي لك ،  
ولكن الأيام لا تصلح منك لفساد طوبيتك ، ورداءة  
جليتك ، وسوء اختيارك وتكالب طباعك ، فقال  
الجاحظ : خفض عليك أصلحك الله فوائه لأن يكون  
لك الأمر عليّ خيرٌ من أن يكون لي عليك ، ولأن  
أسيء وتحسن ، أحسن في الأحذوتة من أن أحسن  
فتسيء ، ولأن تعفو عني في حال قدرتك عليّ ،  
أجمل بك من الانتقام مني : فمعفا عنه .

وأرق من هذا الاستعطاف ، على أن بلاغة  
الجاحظ في رسائله وخطبه لا يتعاطاها الفحول ذوو  
الإدراك ما كتب به بعض الكتاب الى أبي غالب ، ابن  
أخي إبراهيم بن المدبر وهو وجدت استصغارك  
لعظيم ذنبي اعظم لقد تجاوزك عني ، ولمعري  
ما جلّ ذنب يقاس الى فضلك ، ولا عظم جرم يقاس  
الى صفحك ، ويعول فيه على كرم عفوك ولئن كان  
قد وسعه حلمك فأصبح جليله عندك محتقراً  
وعظيمه لديك مستصغراً انه عندي لفي أقبح صور  
الذنوب وأعلى رتب العيوب غير انه لولا بواد  
الجهلاء لم يعرف فضل العلماء ، ولولا ظهور نقص  
الاتباع لم يبين كمال الرؤساء ، ولولا المام للممين  
بالذنب لبطل تطول المتطولين بالصفح ، واني لارجو  
أن يمنحك الله السلامة بطلبك منها ويثبلك المثرات

وألنار وعذابها ، ولسنا نجمل ذلك بأن الله عز وجل  
غير قادر على افناء ذلك كله ، وانما نقول بدوام الجنة  
والنار بطريق الخير .

ومن فضائح الجاحظ أيضا قوله بأن الله لا  
يدخل النار أحداً ، وإنما النار تجذب أهلها الى  
نفسها بطبعها ثم تمسكهم في نفسها على الخلود .

ويلزمه على هذا القول أن يقول في الجنة : انها  
تجذب أهلها الى نفسها بطبعها ، وان الله لا يدخل  
أحداً الجنة . فإن قال بذلك قطع الرغبة الى الله في  
التوابع ، وأبطل فائدة الدعاء ، وإن قال « ان الله  
تعالى هو يدخل أهل الجنة الجنة » لزمه القول بأن  
الله يدخل النار أهلها .

وقد افتخر الكعبي بالجاحظ وزعم انه من  
شيوخ المعتزلة ، وافتخر بتصانيفه الكثيرة ، وزعم  
انه كنانى من بني كنانة بن خزيمعة بن مدركة بن  
إلياس بن مضر .

فيقال له : ان كنت كنانيا كما زعمت فلم  
صنفت كتاب « مفاخر القحطانية على الكنانية وسائر  
العدنانية » وان كنت عربيا فلم صنفت كتاب « فضل  
الموالي على العرب » وقد ذكر في كتابه المسمى  
بـ « مفاخر قحطان على عدنان » اشعاراً كثيرة من  
هجاء القحطانية للعدنانية ومن رضى بهجو آبائه  
كمن هجا اباه ، وقد أحسن جحظة في هجاء ابن  
بسام<sup>(٢)</sup> الذي هجا اباه فقال :

من كان يهجو أباه فهجوه قد كفاه  
لو أنه من أبيه ما كان يهجو أباه

وأما كتبه المزخرفة فأصناف : منها كتاب في  
« حيل اللصوص » وقد علم بها الفسقة وجوه  
السرقة ومنها كتابه في « غش الصناعات » وقد  
أفسد به على التجار سلمهم ، ومنها كتابه في  
النواميس ، وهو ذريعة للمحتالين يحتلبون بها  
ودائع الناس وأموالهم ، ومنها كتابه في « الفتيا »  
وهو مشحون بطنن استاذة النظام على أعلام الصحابة  
ومنها كتبه في « القحاب ، والكلاب ، واللاطة » وفي  
« حيل المكدين » ومعاني هذه الكتب لائقة به  
وبصفته وأسرته ، ومنها كتاب « طبائع الحيوان »  
وقد سلخ فيه معاني كتاب « الحيوان »  
لأرسطاطاليس وضم اليه ما ذكره المدائني من حكم  
العرب وأشعارها في منافع الحيوان ، ثم انه شحن

(١) اعتاب الكتاب ص ١٥٤-١٥٦ ، ط. مجمع اللغة العربية ،  
دمشق ١٢٨٠-١٩٦١ ، بتحقيق د. صالح الأشر .

(٢) علي بن محمد بن ناصر بن منصور بن بسام الكتاب  
٥٢٠٢/٢ .

بأقالتك لها ، وما علمت اني وقتت على نعمة أتدبرها الا وجدتها تشتمل على عائدة فضل ، معها فائدة عقل فيها ، اني وجدتها قد وصلت الى تفضلك من غير مسألة ، ودخلت الى احسانك من بابي ، وصلت الى تقلد عملك بمن اشركته في الشكر معك ان لم اكن جعلته دونك فتقلنتي بما استكرهتك عليه ، الى ما تطوعت لي به ومما كان لي فيه سبب اليك الى ما لا سبب لي فيه غيرك ومما يطالبني بالشكر عليه سواك الى ما تنفرد معه بشكري إياك ، ثم جعلت ما تقلنتني اليه اجل قدراً ، واخص من خدمتك محلاً مما تقلنتني عنه ، كنت في ذلك كما قال الشاعر :

لا اظار (٢) النفس اكراها الى احدٍ

وشررٌ ودك ما يأتي وقد نهسكا

من مجته (٣) فوك لم تنفسه آصرة

والنفس مجتاجة ما مجته فمكا

ولم ار تأديبا لطف ولا فعلا اشرف ، ولا تقويما

انفع ، ولا استصلاحاً انجع ، ولا كرماً ابرع مما

توصلت اليه في ، وتغلغل في الانعام به علي واني

لأرجو بمن الله وستره الا تقف مني علي اخت لهذه

الفعلة ، ولا نظير لهذه الزلة ما اختلف الجديدان ،

وتجاوز الفرقدان .

(٢) ظاره : عطفه عليه .

(٣) مجه : فلهه واستكرهه .

المرتضى : ابو القاسم علي بن الطاهر ابي احمد

الحسين بن موسى بن محمد الموسوي ت/٤٣٦هـ

### كتاب الأمالي (١)

فاما الجاحظ فهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن

محبوب مولى لأبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم

الفقيمي وذكر البرد انه ما رأى احرض على العلم

من ثلاثة الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن

اسحاق القاضي . فاما الجاحظ فإنه كان إذا وقع

بيده كتاب قرأه من اوله الى آخره اي كتاب كان

.. واما الفتح بن خاقان فانه كان يحمل الكتاب في

خفه ، فاذا قام بين يدي المتوكل للبول أو للصلاة

(١) الأمالي فرد الفوائد وديد القلائد ، ١٩٤/١-١٩٩ ، تحقيق

محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية

القاهرة ١٩٥٤ .

أخرج ألكتاب للنظر فيه وهو يمشي حتى يبلغ الموضع الذي يريد ثم يضع مثل ذلك في رجوعه الى ان يأخذ مجلسه . . واما اسماعيل بن اسحق فإنني ما دخلت عليه قط الا وفي يده كتاب ينظر فيه او يقب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه . . قال البلخي : تفرد الجاحظ بالقول بان المعرفة طباع وهي مع ذلك فعل العبد على الحقيقة وكان يقول في سائر الافعال انها تنسب الى العباد على انها وقعت منهم طباعاً وانما وجبت بأرادتهم وليس بجائز ان يبلغ احد ولا يعرف الله تعالى والكفار عنده بين معاند وبين عارف وقد استغرقه حبه لمذهبه وشغفه به والفه وعصبيته فهو لا يشعر بما عنده من المعرفة بخلافه ، وكان الجاحظ ملازماً لمحمد بن عبدالمك الزيات وكان منحرفاً عن احمد بن ابي دواد للعداوة التي كانت بين احمد ومحمد فلما قبض على محمد الزيات هرب الجاحظ فقتل له لم هربت فقال خفت ان اكون ثاني اثنين إذ هما في التتور ، يريد ما صنع بمحمد بن عبدالمك من إدخاله تتوراً فيه مسامير كان هو صنعه ليعذب الناس فيه فعذب به حتى مات . . وروي انه أتى بالجاحظ بعد موت ابن الزيات وفي عنقه سلسلة وهو مقيد في قميص سمل فلما نظر اليه ابن ابي دواد قال ، ما علمتك الا متناسياً للنعمة ، كفوراً للصنيعة معدنا للمساويء، وما قصرت باستصلاحك لك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طوبتك ورداءة دخلتك وسوء اختيارك وغالب طبيعك ، فقال الجاحظ خفض عليك أيدك الله ، فوالله لان يكون لك الأمر علي خير من ان يكون لي عليك ، ولان اسيء وتحسن احسن في الاحدوة من ان احسن وتسيء ، ولان تغفو عني في حال قدرتك اجمل بك من الانتقام مني ، فقال ابن ابي دواد : قبحك الله فوالله ما علمتك الا كثير تزويق اللسان وقد جعلت بيانك امام قلبك ثم اضطغنت فيه التفاق والكفر ياغلام صر به الى الحمام وامط عنه الأذى ، فاخذت عنه السلسلة والقيد ، وأدخل الحمام وحمل اليه تحت من ثياب طويلة وخف فليس ذلك ثم اتاه فصدره في مجلسه ثم اقبل عليه ، وقال هات الان حديثك يا ابا عثمان . . وقال المبرد سمعت الجاحظ يقول : احذر من تأمن فانك حذر ممن تخاف . . وقال الجاحظ قلت لأبي يعقوب الخريمي الشاعر من خلق المعاصي قال الله ، قلت فمن عذب عليها ، قال الله ، قلت فلم قال لا ادري والله . . وكان الجاحظ يقول ينبغي للكاتب ان يكون رقيق حواشي الكلام عذب ينابيعه اذا حاور سدد سهم الصواب الى غرض المعنى . . وقال لا تكلم



وذكره الحزَمُ رَبَّيبَ الزمَامِ

نِ قَبْدَرٍ بِالْعُرْفِ قَبْلَ التَّدْمِ

قال ابراهيم فذاكرت بها احمد بن ابي دواد  
فقال قد أشد فيهما يمدحني بهما ثم لقيت محمد  
ابن الجهم فقال قد انشدنيهما يمدحني بهما .  
وقال يعوت بن المزرع سمعت خالي الجاحظ يقول  
لا اعرف شعراً يفضل قول أبي نواس :

ودار ندامى عطلوها وادلجوا

بها ائسرَ مِنْهُمِ جَدِيدٌ ودارسُ

مَسْحَبِ مِينِ جِرِّ الزَقَاقِ عَلَى الثَّرَى

واضغاث ربحانٍ جنبيّ ويايسُ

حَبَسَتْ بِهَا صَحْبِي فَجَدَدَتْ عَهْدَهُم

وإني على امثال تلك لحابسُ

ولم ادر منْ هُمُ غَيْرُ مَا شَهَدْتُ بِهِ

بشريقي ساباطَ الديارِ البسائسُ

اقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً

ويوماً له يوم الترخّلِ خامسُ

تدارُ علينا الرّاحُ في عسجدية

حَبَسَتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ

قرارتها كِسْرِي وَفِي جَنَابَتِهَا

مَهْمَى تَدْرِيهَا بِالْقَمِي الْفَوَارِسُ

فللخمرِ ما زُرْتُ عَلَيْهِ جِيوبُهَا

وللماءِ ما دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

قال الجاحظ فأنشدتها ابا شعيب القلال

فقال يا ابا عثمان لو تقر هذا الشعر لظن قلت وبلك

ما تفارق الجرار والخزف حيث كنت .. اخذ ابو

نواس قوله :

ولم ادر من هُمُ غَيْرُ مَا شَهَدْتُ بِهِ

بشريقي ساباطَ الديارِ البسائسُ

من ابي خراش الهذلي :

ولم ادر من القسى عليه رداءه

سوى انه قد سلّ عن ماجدٍ محضٍ

ويقال : ان ابا خراش اول من مدح من لا

يعرفه وذلك ان خراش بن ابي خراش اُسْرَ هو

وعروة بن مرة فطرح رجل من القوم رداءه على

خراش حين شغل القوم بقتل عروة بن مرة ونجّاه

فلما تفرغوا له قال اقلت مني ويقال بل رآه في الأسر

العامّة بكلام الخاصة ولا الخاصة بكلام العامة ..  
وقال سوار بن ابي شراعة كنت عند الجاحظ فرآني  
اكتب خطأ ردياً في ورق رديء متقارب السطور  
فقال لي ما احسبك تحب ورتتك فقلت وكيف ذلك  
قال لاني اراك تسيء بهم فيما تخلفه ..

وذكر ابو العباس المبرد قال سمعت الجاحظ  
يقول لرجل آذاه : انت والله احوج الى هوان من  
كريم الى اكرام ومن علم الى عمل ومن قدرة الى  
عفو ومن نعمة الى شكر .. وقال المبرد قال لي  
الجاحظ يوماً : اتعرف مثل قول اسماعيل بن  
القاسم :

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه

على نائبات الدهر حين تنوب

فقلت نعم قول كثير ومنه اخذ :

فقلت لها يا عزُّ كلِّ مُصِيبَةٍ

اذا وطنت يوماً لها النفس ذلّت

وروى يعوت بن المزرع الخاله عمرو بن بحر

الجاحظ في الجمّاز بهجوه :

تسبّ الجمّاز مقصور إليه منتهاهُ

تنتهي الاحسابُ بالناس ولا يعدو قفاه

يتحاجي من ابو الجمّاز فيه كاتباهُ

ليس يدري من ابو الجمّاز إلا من يراهُ

اخبرنا المرزباني قال اخبرنا علي بن هارون ،

قال انشدني وكيع قال انشدني ابو العيناء قال

انشدني الجاحظ لنفسه في الخضاب :

زرتُ فتاةً من بني هلالٍ

فاستعجلت إليّ بالسؤالِ

مالي اراك قاني السُّبَالِ

كاتما كرععت في جريال

ما يبتغي مثلك من امثالي

تتَحُّ قُدَامِي وَمِنْ حِيَالِي

قال المرتضى - رضي الله عنه - قوله : كانما

كرعت في جريال - مليح قوي ولا يشبه شعر

الجاحظ لئنه وضعف كلامه .. وذكر ابو العيناء

قال حدثني ابراهيم بن رباح قال انشدني الجاحظ

يمدحني :

بدا بي حين ائرى باخوانه

ففللّ عنهم شبة العَدَمِ

قال الجاحظ في رسالته إلى محمد بن عبد الملك  
الزيات : النعمة توجب المحبة والمضرة توجب  
البغضاء . المضادة توجب العداوة خلاف الهوى  
يوجب الاستئثار ومتابعته توجب الالفة . الأمانة  
توجب الطمأنينة . الخيانة توجب المنافرة ، العدل  
يوجب اجتماع القلوب ، الجور يوجب الوحشة ،  
التكبر يوجب الفت ، التواضع يوجب المودة ،  
الجود يوجب الحمد . البخل يوجب المذمة ، التواني  
والهويما يوجبان الحسرة ، الحزم يوجب السرور ،  
التفريط يوجب الندامة ، الحذر يوجب العذر ،  
إصابة التدبير يوجب ثواب النعمة ، الاستهانة توجب  
التباض ، التداخي مقدمات السوء . ولكل واحدة  
من هذه نتائج إذا اقتضت حدودها فان الإفراط في  
الكبر يدعو الى [ بياض ] ، والإفراط في العذر يدعو  
الى ان لا تثق بأحد ، وذلك ما لا سبيل . . في  
الموانسة يكسب خلط السوء والإفراط في  
الأنفاص .

**الحصري : أبو اسحق ابراهيم الحصري القيرواني**  
٤٥٣/هـ

### زهر الآداب (١)

وكان الجاحظ مانلاً عن ابن ابي دواد الى  
محمد بن عبد الملك الزيات فلما نكب محمد بن  
عبد الملك ادخل الجاحظ على ابن ابي دواد مقيداً ،  
فقال له احمد : والله ما اعلمك الا متناسياً للنعمة  
كفوراً للصنعة ، معدداً للمساويء ، وما فُتني  
باستصلاحك لك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد  
طويتك ورداءة دخيلتك وسوء اختيارك وتغالب  
طباعك فقال الجاحظ خفض عليك اصلحك الله ،  
فوالله لان يكون لك الامر علي خيراً من ان يكون لي  
عليك ، ولان اسيء وتحسن ، احسن في الاحدوثة  
من ان احسن فتسيء ، ولان تغفو عني على حال  
قدرتك علي اجمل بك من الانتقام مني . فعفا  
عنه (٢) .

قال الجاحظ تشاغلنا مع الحسن بن وهب  
أخي سليمان بن وهب يشرب النبيذ اياماً فطلبني  
محمد بن عبد الملك لوانسته ، فأخبر باتصال شغلي  
مع الحسن بن وهب فتنكر لي وتلون علي ، فكتبت  
ليه رقعة نسختها : اعاذك الله من سوء الغضب

(١) زهر الآداب ونهر الآليات .

(٢) ١٨٢/٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، تحقيق الدكتور زكي مبارك .  
مط . الرحمانية - مصر ١٩٢٥ .

رجل من بني عمه فالقي عليه رداءه ليغيره به ،  
وقال له النجاء ويحك فقال أبو خراش في ذلك :

حمدت إلهي بعد عروّة إذ نجيا  
خراش وبعض الثرّ هون من بعض  
فاقسم لا أنسى قتيلاً رزئتُه  
بجانب قوس ما مشيت على الأرض  
على انتها تغفو الكلوم وإتما  
توكل بالادنى ، وإن جل ما يمضي  
ولم ادر من القسى عليه رداءه  
سوى انه قد سل عن ماجد محض

وأخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران الرزباني  
قال حدثني محمد بن ابراهيم بن شهاب قال حدثنا  
أبو الحسن أحمد بن عمر البرذعي المتكلم قال صرت  
الى منزل الجاحظ في اول ما قدمت من بلدي وقد  
اعتل علته التي فلج فيها فاستأذنت عليه فخرج إلي  
خارج من منزله فقال لي يقول لك وما تصنع بشق  
مائل ولعاب سائل فانصرفت عنه . وذكر يموت بن  
المرزوق قال وجه المتوكل في السنة التي قتل فيها ان  
يحمل اليه الجاحظ من البصرة وقد سألته الفتح  
ذلك فوجده لا فضل فيه فقال لمن أراد حمله ما  
يصنع بأمر ليس بطائل ذي شق مائل ولعاب  
سائل وفرج بائل وعقل زائل ولون حائل .

وذكر المبرد قال : سمعت الجاحظ يقول :  
انا من جانبي الأيسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض  
ما علمت ومن جانبي الأيمن منقرس فلو مر بي  
الدباب لامت وبني حصة لا ينسرح لي البول معها  
وأشد ما علي ست وتسعون . . وقال يوماً لمتطبخ  
يشكو علته قد اصطلحت الأضداد على جسدي ان  
أكلت بارداً أخذ برجلي وإن أكلت حاراً أخذ براسي  
وتوفي في سنة خمس وخمسين ومائتين .

**ابن النديم ت/٤٢٨هـ**

### الفهرست (١)

فاما الجاحظ فإنه لم يقع بيده كتاب قط إلا  
استوفى قراءته كأنما ما كان حتى انه كان يكرى  
دكاكين الوراقين ويثبت فيها للنظر (٢) .

(١) ص ١٧٥ فهرست ابن النديم ، مط الاستقامة - القاهرة  
د.ت .

(٢) ص ٢٥٢ .

وعصمك من سرف الهوى ، وصرف ما أعارك من القوة الى حب الانصاف ورجح في قلبك إيثار الإناة فقد خفت أيدك الله ان أكون عندك من المنسويين الى نزق السفهاء ، ومجانبة سبل الحكماء ، وبعد فقد قال عبدالرحمن بن حسان بن ثابت :

وإن امرأ أمسى وأصبح سالماً

من الناس إلا ما جنى لسعيد

وقال الآخر :

ومن دعا الناس الى ذمهم

ذموه بالحق وبالباطل

فإن كنت اجترأت عليك اصلحك الله ، فلم اجتري إلا لان دوام تفاعلك عني شبيه باهمال الذي يورث الاغفال والعمو المتتابع يؤمن المكافاة ، ولذلك قال عيينه بن حصن بن حذيفة لعثمان رحمه الله : عمر كان خيراً لي منك ارهبني فاتقاني ، واعطاني فأغتناني ، فإن كنت لا تهب عقابي أيدك الله لخدمة فهبه ليأديك عندي ، فان النعمة تشنع في النعمة والا تفعل ذلك لذلك فعد الى حسن العادة ، والا فافعل ذلك لحسن الاحدوثه ، والا فأت ما أنت اهله من العمو دون ما أنا اهله من استحقاق العقوبة ، فسبحان من جعلك تغفو عن التعمد ، وتجناني عن عقاب المصير ، حتى اذا صرت الى من هفوته ذكر ، وذنبه نسيان ، ومن لا يعرف الشكر الا لك ، والانعام الا منك حجت عليه بالعقوبة ، واعلم أيدك الله ان شين غضبك علي كزين صفحك عني ، وان موت ذكري مع انقطاع سببي منك كحياة ذكرك مع اتصال سببي بك واعلم ان لك فطنة عليم ، وغفلة كريم والسلام (٢) .

وفي ابن الزيات يقول الجاحظ :

بدا حين ائسرى لآخوانه

فكفل منهم شبابة العدم

وابصر كيف انتقال الزمان

فبادر بالعرف قبل الندم (٤)

—

قال (٥) بعض البرامكة كنت اتقلد السنن فاتصل بي ابي صرقت عنها وكننت كسبت ثلاثين الف دينار فخفت ان يفجاني الصارف ، ويسمى الي بالمال ، فصفته عشرة آلاف اهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة

(٢) زهر الاداب ١٨٤ .

(٣) المصدر ١٨٦ .

(٤) زهر الاداب ١٨٦/٢ .

مناقيل ، وجعلتها في رحلي ، ولم ابعده ان جاء الصارف فركبت البحر ، وانحدرت الى البصرة ، فخبرت ان بها الجاحظ وانه عليل ، فأجيت ان اراه قبل وفاته ، فصرت اليه ، فأفصيت الي باب دار لطيف فقرعته فخرجت الي خادم صفراء ، فقالت من انت ، فقلت رجل غريب احب ان يدخل الي الشيخ فيسر بالنظر اليه . فأتت ماقلت وكانت المسافة قريية لصفير الدهليز والحجرة ، فسمعته يقول : قولني له ، وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل ؟ فأخبرتني فقلت لا بد من الوصول اليه ، فقال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة ، فسمع بي ويعلمني ، فقال اراه قبل موته ، لاقول قد رأيت الجاحظ ، فدخلت فسلمت فرد رداً جميلاً واستدناني ، وقال من تكون أعزك الله ، فانتسبت له فقال رحم الله اباك وقومك الاسخياء .

(٦) « مقامه من انشاء البديع تتعلق بذكر الجاحظ »

قال حدثنا عيسى بن هشام قال : جمعتني مع رفقة وليمة واجبت اليها للحديث المأثور فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ، ولو اهدى الي ذراع لقبلت ، فأفصى بنا المسير الي دار قد فرش بساطها ، ونسبطت انماطها ، ومد سماطها ، وقوم قد أخذوا الوقت بين آس مخضود ، وورد منضود ، وذن مفصود ، وناي وعود ، ففرنا اليهم وصاروا الينا ، ثم عكفنا على خوان قد ملئت حياضه ، ونورت رياضه ، واصطفت جفانه ، واختلفت ألوانه ، فمن حالك بازائه ناصع ، ومن قان في تلقائه فاقع ، ومضنا على الطعام رجل تسافر يده على الخوان ، وتسفر بين الالوان ، وتاخذ وجوه الرغفان ، وتقفا عيون الجنان ، وترعى ارض الجيران ، يزحم اللقمة باللقمة ، ويهزم المضفة بالمضفة ، وهو مع ذلك ساكت لا ينبس ، ونحن في الحديث نجري معه حتى وقف بنا على ذكر الجاحظ وخطابته ، ووصف ابن المقفع وذرايته ، ووافق اول الحديث آخر الخوان ، وزلنا عن ذلك المكان ، فقال الرجل : أين انتم في الحديث الذي فيه كنتم ؟ فأخذنا في وصف الجاحظ ولسنه ، وحسن سنته في الفصاحة وسنننه فيما عرفناه فقال يا قوم ، لكل عمل رجال ، ولكل مقام مقال ، ولكل دار سكان ، ولكل زمان جاحظ ، ولو انتقدم ، لبطل ما اعتقدتم . فكل كشر له من ناب الانكار ، وشم بانف الاكبار ، وضحكت اليه ،

(٦) ٨٨٧/٢ .

فأفضيت إلى باب لطيف فقرعته ، فخرجت إليّ جارية صفراء ، فقالت : من انت ؟ قلت : شيخ غريب ؛ احب أن ادخل الى الشيخ فأسرّ بالنظر اليه فادّت الجارية ماقلت وكانت المسافة قريبة لقصر الدهليز والحجرة ، فسمعته يقول : ما يصنع بشقّ مائل ولعابٍ سائل ولون حائل ، فأخبرتني فقلت : لا بدّ من الوصول اليه فقال : هذا رجل اجتاز بالبصرة فسمع بي وبعتي ، فقال : اراه قبل موته لأقول قد رايت الجاحظ ، فدخلت فسلمت فردرداً جميلاً ، واستدنانني وقال : من تكون اعزك الله ؟ فانتسبت اليه ، فقال رحم الله اباك وقومك السمحاء الاجواد ، الفصحاء الامجاد فلقد كانت ايامهم روض الازمنة ، ولقد انجبر بهم قوم كثير فسقياً لهم ورعياً ، فدعوت له وقلت انا اسأل الشيخ ان ينشدني شيئاً من الد الشعر اذكره به فانشدني :

لئن قدّمت قبلي رجالاً لظالمًا  
مشيت على رسلي فكنت المقدما  
ولكن رايت الدهر ثاني صروفه  
فتبرم متقوضاً وتفض مبرما

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز صاح بي : يا فتى ارايت مفجولاً ينفعه الاهليج ؟ قلت : لا قال انا ينفعني الاهليج الذي معك ، فاهد لنا منه . فقلت : السمع والطاعة . وخرجت مفرط التمجب من وقوفه على خبري حتى كان بعض احبابي كاتبه بحالي وقت ان صفته ، فانفذت اليه مائة اهليجة . وهذا يدل على كثرة بحثه وتنقيه ؛ اذ كان وهو في هذه السن العالية والفالج الشديد تنشر عنده الاخبار ولا تطوى عنه الاسرار فكيف كان قبل هذا؟

ومن احدى عجائبه انه الف كتاب الحيوان وهو على تلك الحال .

وقيل لابي العيناء : ليت شعري ، اي شيء كان الجاحظ يحسن ؟ فقال : ليت شعري اي شيء كان الجاحظ لا يحسن وفيه يقول الشاعر :

ولقد رايت العلم يوماً ما حواه اللافظ  
حتى اقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ

واثى ابو العيناء الجاحظ يسأله في رجل ان يكتب له كتاب عناية الى صاحب البصرة فقال : نعم ! لا تنصرف إلا به وكتب له الجاحظ الكتاب وختمه ودفعه اليه فاتى الى ابي العيناء بالكتاب ؛ فقال : افضضه واقراه علي ؛ لاري ما كتب واعيده

لأجلب ما لديه ، وقلت افدناً وزدناً ، فقال ان الجاحظ في أحد شقيّ البلاغة يقطف ، وفي الآخر يقف ، والبلخ من لم يقصر نظمه عن نثره ، ولم ينزر كلامه بشعره ، فهل تروون للجاحظ شعراً رائعاً ؟ قلنا لا ، قال فلهلوا الى كلامه : فهو بعيد الاشارات ، قريب العبارات ، قليل الاستعارات ، متقاد لمریان الكلام يستعمله ، تفور من منعناصه يهمله ، فهل سمعتم له بكلمة غير مسموعة ، او لفظة غير مصنوعة ؟ فقلت لا ، فقال هل تحب ان تسمع من الكلام ما يخفف عن منكبيك ، وينم على ما في يدك ؟ فقلت اي والله ، قال فاطلق لي عن خنصرك ، ما يعين على شركك ، فانتله ردائي فقال :

لعمري الذي القى إليّ ثيابه  
لقد كسبت تلك الثياب به مجدا  
وقد قمرته راحة الجود بزة  
فما ضربت قديحاً ولا نصبت نردا

اعد نظراً يا من كسانني ثيابه  
ولا تدع الأيام تهلمني هذا  
وقل للآلى إن اسفروا اسفروا ضحي  
وان طلوعوا في غمة طلوعوا سَمْعدا  
صلوا رحم العلياء وبلوالهاتها  
فخير الندى ما سح وابله تقدا

قال عيسى بن هشام فارتاحت الجماعة اليه، واثالثت الصلات عليه ، وقلت لما تانسنا ، من اين مطلع هذا البدر ؟ فقال :

اسكندرية داري لو قرء فيها قراري  
لكن ليلى بنجد وبالبحجاز نهاري

**الحصري : ابو إسحاق ابراهيم الحصري القيرواني**

### جمع الجواهر (١)

قال بعض البرامكة : كنت بالسند فاتصل بي اني صرفت عنها ، وكنت كسبت ثلاثين الف دينار ، فخفت ان يجفوني الصارف ويسمى اليه بالمال ، فصفته عشرة آلاف اهليجة : كل اهليجة ثلاثة مناقيل ، وجعلتها في حمل اهليج ، ولم ابعده ان جاء الصارف ، فركبت البحر وانحدرت الى البصرة ، فأخبرت ان بها الجاحظ وانه عليل فأحبيت ان اراه قبل وفاته ، فصرت اليه ،

(١) جمع الجواهر في الملح والنواتر ٢٠٣-٢٠٤ ، تحقيق : طي محمد البجاوي - القاهرة ١٩٥٢ .

بأنه مرید بمعنى أنه لا يصح عليه السهو في أفعاله  
ولا الجهل ولا يجوز أن يقلب ويقهر .

وقال ان الخلق كلهم من العقلاء عالمون بان الله  
تعالى خالقهم وعارفون بأنهم محتاجون الى النبي ،  
وهم محجوجون بمعرفتهم . ثم هم صنفان : عالم  
بالتوحيد وجاهل به ، فالجاهل معذور ، والعالم  
محجوج . ومن انتحل دين الاسلام ، فان اعتقد ان  
الله تعالى ليس بجسم ولا صورة ولا يرى بالابصار ،  
وهو عدل لا يجوز ، ولا يريد المعاصي ، وبعد الاعتقاد  
واليقين اقر بذلك كله ، فهو مسلم حقا . وان عرف  
ذلك كله ثم جده وانكره ، وقال بالتشبيه والجبر ،  
فهو مشرك كافر حقا ، وان لم ينظر في شيء من ذلك  
كله واعتقد ان الله تعالى ربه ، وان محمدا رسول  
الله ، فهو مؤمن لا لوم عليه ، ولا تكليف عليه غير  
ذلك . وحكى ابن الراوندي عنه انه قال : ان القرآن  
جسدا يجوز ان يقلب مرة رجلا ، ومرة حيوانا  
وهذا مثل ما يحكى عن ابي بكر الاصم انه زعم ان  
القرآن جسم مخلوق وانكر الاعراض اصلا . وانكر  
صفات البارئ تعالى . ( ومذهب الجاحظ هو بعينه  
مذهب الفلاسفة . الا ان الميل منه ومن اصحابه  
الى الطبيعيين منهم اكثر منه الى الاهيين ) .

**الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي الخطيب  
البغدادي ت/٤٦٣هـ**

### تاريخ بغداد او مدينة السلام (١)

عمرو بن بحر بن محبوب ابو عثمان الجاحظ  
المصنف الحسن الكلام ، البديع التصانيف ، كان  
من اهل البصرة واحد شيوخ المعتزلة وقدم بغداد ،  
فاقام بها مدة . وقد اسند عنه ابو بكر بن ابي داود  
الحديث وهو كنانى قيل صليبة وقيل مولى . وكان  
تلميذ ابي اسحاق النظام . وذكر يعوت بن المزرع  
ان الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى ابي  
القلمس عمرو بن قلع الكنانى ، ثم الفقيمي ، وهو  
احد النساء وكان جد الجاحظ اسود ، وكان جمالا  
لعمرو بن قلع . قال يعوت والجاحظ خال امي .  
حدثنا ابو الحسن علي بن احمد النعمي - إملاء من  
حفظه - حدثنا ابو الحسن بن عبدالله بن سعيد  
حدثنا عبدالله بن سليمان بن الاشعث قال دخلت  
على عمرو بن بحر الجاحظ فقلت له حدثني بحديث؟  
فقال : حدثنا حجاج بن محمد حدثنا حماد بن

(١) تاريخ بغداد ١٢/٢١٢-٢٢٠ .

أليه ليختمه ، ففتحه فإذا فيه : كتابي اليك سألتني  
فيه من اخافه لمن لا عرفه ، فافعل في امره ماتراه ،  
والسلام .

فغضب ونهض الى الجاحظ ، فقال : اعرفك  
باعثنائي بهذا الرجل فكتبت له مثل هذا ! فقال :  
لا تنكر ذلك فإنها امانة بيني وبينه إذا عنيت برجل .  
فقال : بل أنت ولد زنا لم تكن قط لرسدّة . قال :  
اتستمني ؟ قال : لا ، إنها امانة لي عند الثناء على  
انسان .

**الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبدالكريم بن  
ابي بكر احمد الشهرستاني ت/٥٤٨هـ**

### الملل والنحل (١)

#### الجاحظية

اصحاب عمرو بن بحر ابي عثمان الجاحظ .  
كان من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم . وقد طالع  
كثيرا من كتب الفلاسفة ، وخط وروج كثيرا من  
مقالاتهم بصاراته البليغة ، وحسن براعته اللطيفة .  
كان في أيام المعتصم ، والمتوكل . وانفرد عن اصحابه  
بمسائل منها قوله : ان المعارف كلها ضرورية طباع  
وليس شيء من ذلك من افعال العباد وليس للعبد  
كسب سوى الإرادة . وتحصل أفعاله منه طباعا  
كما قال ثمامه . ونقل عنه أيضا انه انكر اصل  
الإرادة وكونها جنسا من الاعراض فقال : إذا انتفى  
السهو عن الفاعل ، وكان عالما بما يفعله فهو المرید  
على التحقيق واما الإرادة المتعلقة بفعل الغير فهو  
ميل النفس اليه . وزاد على ذلك باثبات الطبائع  
للاجسام كما قال الطبيعيون من الفلاسفة .

واثبت لها افعال مخصوصة بها ، وقال  
باستحالة عدم الجواهر فالاعراض تتبدل والجواهر  
ولا يجوز ان تفتى .

ومنها قوله في اهل النار انهم لا يخلدون فيها  
عذابا بل يصيرون الى طبيعة النار وكان يقول النار  
تجذب اهلها الى نفسها من غير ان يدخل احد فيها .  
ومذهبه مذهب الفلاسفة في نفي الصفات وفي إثبات  
القدر خير وشره من العبد : مذهب المعتزلة .  
وحكى الكعبي عنه انه قال : يوصف البارئ تعالى

(١) الملل والنحل ١/٢٥٠-٢٦٠ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ،  
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة  
١٩٦١/١٢٨١ .

اللحن في الكلام واستشهدت بييتي مالك بن أسماء  
يعني قوله :

وحديث الذم هو مما

ينمت الناعتون يوزن وزنا

منطق صائب ويلحن احيا

نا وخير الحديث ما كان لحنا

قال هو كذلك . قلت أفما سمعت بخبر هند بنت أسماء بن خارجة ، مع الحجاج حين لحن في كلامها فغاب ذلك عليها ، فاحتجت بييتي أخيها ؟ فقال لها : ان اخاك اراد ان المرأة فطنة ، فهي تلحن بالكلام الى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه ، وتوري عنه وتفهمه من ارادت بالتمريض كما قال الله تعالى « ولتعرفنهم في لحن القول » ولم يرد الخطأ من الكلام ، والخطأ لا يستحسن من أحد . فوجم الجاحظ ساعة ثم قال : لو سقط الى هذا الخبر لما قلت ما تقدم . فقلت له : فاصلحه فقال الآن وقد سار الكتاب في الافاق هذا لا يصلح - او نحو هذا من الكلام - .

اخبرنا محمد بن الحسن بن احمد الاهوازي قال انشدنا الحسن بن عبدالله البغوي ، قال : انشدنا علي بن احمد بن هشام قال انشدنا ابو العيناء للجاحظ :

يطيب العيش ان تلقى حكيماً

غذاه العلم والظن المصيب

فيكشف عنك حيرة كل جهل

وفضل العلم يعرفه الاديب

سقام الحرص ليس له شفاء

وداء الجهل ليس له طبيب

اخبرني الصيمري حدثنا المرزباني اخبرنا ابو بكر الجرجاني ، قال انشدنا المبرد للجاحظ :

ان حال لون الراس عن حاله

ففي خضاب الراس مستمتع

هب من له شيب له حيلة

فما الذي يحتاله الاصلح ؟

اخبرني الصيمري حدثنا المرزباني حدثني احمد بن محمد المكي حدثني ابو العيناء عن ابراهيم ابن رباح . قال : اتاني جماعة من السمراء فأنشدوني ، كل واحد منهم يدعى انه مدحني بهذه الابيات ، واعطى كل واحد منهم عليها وهي :

سلمة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة » قال النعمي : لا اعلم الحجاج بن محمد بن حماد بن سلمة غير هذا .

حدثني احمد بن محمد المتقي - بلفظة -

حدثنا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني - بالكوفة - حدثنا ابو بكر بن ابي داود . قال : كنت بالبصرة فاتيت منزل الجاحظ - عمرو بن بحر - فاستأذنت عليه فاطلع علي من خوخة ، فقال من هذا ؟ فقلت رجل من اصحاب الحديث ، فقال ، ومتى عهدتني اقول الحشوية ؟ فقلت : اني ابن ابي داود ، فقال : مرجباً بك وبأبيك فنزل ففتح لي وقال ادخل ، ايش تريد ؟ فقلت : حدثني بحدث ، قال : اكتب ، حدثنا حجاج عن حماد عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على نفسه . قلت : حديث آخر ، فقال : ابن ابي داود لا يكذب ، قرىء على محمد بن الحسن الاهوازي - وانا اسمع فأقر به - قيل له حدثكم ابو علي احمد بن محمد الصلوي - بالاهاوز - حدثنا دعامة ابن الجهم حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ حدثنا ابو يوسف القاضي : قال تغذيت عند هارون الرشيد فسقطت من يدي لقمة وانتثر ما كان عليهما من الطعام : فقال يا يعقوب خذ لقمته فان المهدي حدثني عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من اكل ما سقط من الخوان فرزق اولادا كانوا صباحا » اخبرني محمد بن الحسين الازرق اخبرنا محمد بن الحسن ابن زياد الموصلي انه سمع ابا بكر العمي ، قال سمعت الجاحظ يقول : نسيت كنت ثلاثة ايام ، فاتيت اهلي فقلت بمن اكنتي ؟ فقالوا يا بني عثمان . اخبرني الصيمري حدثنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني ، حدثني محمد بن العباس حدثني محمد بن يزيد المبرد قال سمعت الجاحظ يقول لرجل اذاه : انت والله ، احوج الى هوان من كروم الى اكرام ومن علم الى عمل ، ومن قدرة الى عفو ، ومن نعمة الى شكر .

اخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين الاصبغاني ، اخبرنا يحيى بن علي قال حدثني ابي قال : قلت للجاحظ : اني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان والتبيين ، ان مما يستحسن من النساء

بدا حين ائرى بأخوانه

ففل عنهم شباة العدم  
فتى خصه الله بالمكرما  
ت فمأزج منه الحيا بالكرم  
اذا همة قصرت عن يد  
تناولها بجزيرل الهمم  
ولا ينكث الارض عند السؤا

ل ليقطع زواره عن نمم  
قال ابراهيم : فكان اللاحقي بينهم ، واحسبها  
له ، ثم آخر من جاءني الجاحظ وأنا والي الاهواز ،  
فاعطيته عليها مالا . ثم كنت عند ابن ابي دواد  
فقال : يا ابا اسحاق قد امتدحت بأشعار كثيرة  
ما سمعت بشيء وقع في قلبي وقلبه نفسي مثل  
ابيات مدحتني بها ابو عثمان ، ثم ائشدنيها بحضرتة :  
( بدا حين ائرى بأخوانه )

فقلت : وجد ايدك الله مقالا فقال ، وعجبت  
من عمرو وسكوته ، ولم اذكر من ذلك شيئا .  
اخبرنى الحسن بين محمد الخلال حدثنا احمد بن  
محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى النديم  
حدثنا يعوت بن الزرع . قال قال لنا عمرو بن بحر  
الجاحظ : ما غلبني احد قط الا رجل وامراة ، فاما  
الرجل فاني كنت مجتازا في بعض الطرق فاذا انا  
برجل قصر بطن كبير الهامة ، طويلة اللحية ، متزر  
بمئزر وبيده مشط يشق به شقه ويمشطها به ،  
فقلت في نفسي رجل قصر بطن الحى فاستزريته ،  
فقلت ابيها الشيخ قد قلت فيك شعرا ، قال فترك  
المشط من يده وقال قل .

فقلت :

كانك صعوة في اصل حشـر

اصاب الحش طشـر بعد رشـر  
فقال لي : اسمع جواب ما قلت ، فقلت هات  
فقال :

كانك كئدب في ذنب كبشـر

تدلدل هكذا والكبش يمشي  
واما المرأة فإني كنت مجتازا في بعض الطرقات  
فاذا انا بامرأتين وكنت راكبا علي حمارة فضرطت

الحمارة ، فقالت إحداهما للآخرى : ذي حمارة  
الشيخ تضط . ففاظني قولها فائتت ثم قلت لها :  
انه ما حملتني . . . قط الا ضرطت . فضربت بيدها  
على كتف الاخرى ، وقالت : كانت أم هذا منه تسعة  
اشهر في جهد جهيد . اخبرنى الصيمري حدثني  
المرزباني اخبـرنا ابو بكر الجرجاني اخبـرنا المبرد لابي  
كريمة البصري يقول للجاحظ :

لم يظلم الله عمرا حين صيره

من كل شيء - سوى آدابه - عاري  
بثت حبال وصالي كفه قطعت  
لما استمعت به في بعض اوطاري  
فكنت في طلبي من عنده فرجا  
كالستغيث من الرضاء بالنار  
إني اميدك - والممتاز محترس -  
من شؤم عمرو بزم الخالق الباري  
فإن فعلت فحظ قد ظفرت به  
وإن ابيت فقد اطلت اسراري

اخبرنى الصيمري حدثنا المرزباني حدثني ابو  
بكر الجرجاني حدثنا المبرد حدثني الجاحظ . قال :  
وقفت انا وابو حرب على قاص ، فارتد الولع به .  
فقلت لمن حوله : إنه رجل صالح لا يحب الشهرة  
فتفرقوا عنه ، فتفرقوا فقال لي : حسيبك الله إذا  
لم ير الصياد طيرا كيف يمد شبكته . اخبرنى  
القاضي ابو الملاء الواسطي اخبـرنا ابو عبدالله  
النيسابوري قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن  
بالويه يقول : سمعت ابا بكر محمد بن اسحاق يقول  
قال لي ابراهيم بن محمود - ونحن ببغداد - الا  
تدخل على عمرو بن بحر الجاحظ ؟ فقلت مالي وله ؟  
فقال انك اذا انصرفت الى خراسان سألوك عنه ،  
فلو دخلت اليه وسمعت كلامه ؟ ثم لم يزل بي حتى  
دخلت عليه يوما ، فقدم الينا طبقا عليه رطب .  
فتناولت منه ثلاث رطبات وامسكت ، ومر في  
ابراهيم ، فأشرت اليه أن يمسك ، فرمقني الجاحظ  
فقال لي : دعه يافتى فقد كان عندي في هذه الايام  
بعض اخواني ، فقدمت اليه الرطب فامتنع فحلفت  
عليه فأبي الا ان يبر - قسي بثلاثمائة رطبة . اخبـرنا  
علي بن ابي علي حدثنا محمد بن العباس الخزاز  
حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم الانباري حدثنا  
ابو عمر احمد بن احمد السوسنجردى العسكري

حدثني ابن أبي الذبيل المحدث - بسر من رأى - قال : حضرت وليمة حضرها الجاحظ ، وحضرت صلاة الظهر فصلينا ، وما صلى الجاحظ ، وحضرت صلاة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ فلما عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لرب المنزل : اني ما صليت للذهب - او لسبب - اخبرك الصيمري حدثني المرزباني ، اخبرني محمد بن يحيى حدثني ابو العيناء . قال كان الجاحظ يأكل مع محمد بن عبدالمك الزيات فجاءوا بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ وأمر ان يجعل من جهته مارق من الجام ، فأسرع في الاكل فتنتطق ما بين يديه فقال الزيات تعشمت سماؤك قبل سماء الناس ! فقال له الجاحظ : لأن غيمها كان رقيقاً . وقال اخبرنا ابو العيناء قال كنت عند ابن أبي دؤاد بعد قتل ابن الزيات ، فجيء بالجاحظ مقيداً - وكان في اسبابه وناحيته وعند ابن أبي دوداد محمد بن منصور وهو إذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان ، فقال ابن أبي دوداد للجاحظ : ما تأويل هذه الآية ؟ ( وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه اليه شديد ) فقال : تلاوتها تأويلها اعز الله القاضي . فقال جيئوا بحداد ، فقال اعز الله القاضي ليقك عنى أو ليزيدني ؟ فقال : بل ليقك عنك فجيء بالحداد فغمزه بعض اهل المجلس ان يعنف بساق الجاحظ ويطيل امره قليلا ، ففعل فلطمه الجاحظ فقال : اعمل عمل شهر في يوم ، وعمل يوم في ساعة ، وعمل ساعة في لحظة ، فإن الضرر على ساقى وليس بجذع ولا ساجة . فضحك ابن أبي دوداد واهل المجلس منه . وقال ابن أبي دوداد لمحمد بن منصور : انائق بظرفه ولا ائق بدينه .

حدثني ابن أبي الذبيل المحدث - بسر من رأى - قال : حضرت وليمة حضرها الجاحظ ، وحضرت صلاة الظهر فصلينا ، وما صلى الجاحظ ، وحضرت صلاة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ فلما عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لرب المنزل : اني ما صليت للذهب - او لسبب - اخبرك الصيمري حدثني المرزباني ، اخبرني محمد بن يحيى حدثني ابو العيناء . قال كان الجاحظ يأكل مع محمد بن عبدالمك الزيات فجاءوا بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ وأمر ان يجعل من جهته مارق من الجام ، فأسرع في الاكل فتنتطق ما بين يديه فقال الزيات تعشمت سماؤك قبل سماء الناس ! فقال له الجاحظ : لأن غيمها كان رقيقاً . وقال اخبرنا ابو العيناء قال كنت عند ابن أبي دؤاد بعد قتل ابن الزيات ، فجيء بالجاحظ مقيداً - وكان في اسبابه وناحيته وعند ابن أبي دوداد محمد بن منصور وهو إذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان ، فقال ابن أبي دوداد للجاحظ : ما تأويل هذه الآية ؟ ( وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه اليه شديد ) فقال : تلاوتها تأويلها اعز الله القاضي . فقال جيئوا بحداد ، فقال اعز الله القاضي ليقك عنى أو ليزيدني ؟ فقال : بل ليقك عنك فجيء بالحداد فغمزه بعض اهل المجلس ان يعنف بساق الجاحظ ويطيل امره قليلا ، ففعل فلطمه الجاحظ فقال : اعمل عمل شهر في يوم ، وعمل يوم في ساعة ، وعمل ساعة في لحظة ، فإن الضرر على ساقى وليس بجذع ولا ساجة . فضحك ابن أبي دوداد واهل المجلس منه . وقال ابن أبي دوداد لمحمد بن منصور : انائق بظرفه ولا ائق بدينه .

حدثني ابن أبي الذبيل المحدث - بسر من رأى - قال : حضرت وليمة حضرها الجاحظ ، وحضرت صلاة الظهر فصلينا ، وما صلى الجاحظ ، وحضرت صلاة العصر فصلينا وما صلى الجاحظ فلما عزمنا على الانصراف قال الجاحظ لرب المنزل : اني ما صليت للذهب - او لسبب - اخبرك الصيمري حدثني المرزباني ، اخبرني محمد بن يحيى حدثني ابو العيناء . قال كان الجاحظ يأكل مع محمد بن عبدالمك الزيات فجاءوا بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ وأمر ان يجعل من جهته مارق من الجام ، فأسرع في الاكل فتنتطق ما بين يديه فقال الزيات تعشمت سماؤك قبل سماء الناس ! فقال له الجاحظ : لأن غيمها كان رقيقاً . وقال اخبرنا ابو العيناء قال كنت عند ابن أبي دؤاد بعد قتل ابن الزيات ، فجيء بالجاحظ مقيداً - وكان في اسبابه وناحيته وعند ابن أبي دوداد محمد بن منصور وهو إذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان ، فقال ابن أبي دوداد للجاحظ : ما تأويل هذه الآية ؟ ( وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه اليه شديد ) فقال : تلاوتها تأويلها اعز الله القاضي . فقال جيئوا بحداد ، فقال اعز الله القاضي ليقك عنى أو ليزيدني ؟ فقال : بل ليقك عنك فجيء بالحداد فغمزه بعض اهل المجلس ان يعنف بساق الجاحظ ويطيل امره قليلا ، ففعل فلطمه الجاحظ فقال : اعمل عمل شهر في يوم ، وعمل يوم في ساعة ، وعمل ساعة في لحظة ، فإن الضرر على ساقى وليس بجذع ولا ساجة . فضحك ابن أبي دوداد واهل المجلس منه . وقال ابن أبي دوداد لمحمد بن منصور : انائق بظرفه ولا ائق بدينه .

اترجو ان تكون وانت شيخ  
كما قد كنت أيام الشباب  
لقد كذبتك نفسك لبس ثوب  
دريس كالجديد من الثياب

اخبرني الصيمري حدثنا المرزباني ، حدثني احمد بن يزيد بن محمد المهلبى عن ابيه . قال ، قال لي المتزباله : يا يزيد ورد الخبر بعوت الجاحظ . فقلت لأمير المؤمنين طول البقاء ودوام العز . قال وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين . قال المعتز : لقد كنت أحب ان اشخصه الي وان يقيم عندي . فقلت له : انه كان قبل موته عطلا بالفالج . قال احمد بن يزيد وقيه يقول ابو شرابة :

في العلم للعلماء ان يتفهموه واعظ  
واذا نسيت وقد جمعت علا عليك الحافظ  
ولقد رايت الظرف ده رآ ما حواه لانظ  
حتى اقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ  
ثم انقضى امد به وهو الرئيس الفائظ

قرات في كتاب عمر بن محمد بن الحسن البصر عن محمد بن يحيى الصولي . قال : مات الجاحظ في الحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .



## التبصير في الدين<sup>(١)</sup>

الفرقة الثالثة عشرة منهم [ أي المعتزلة ] الجاحظية وهم أتباع عمرو بن بحر الجاحظ فقد اغتر أصحابه بحسن بيانه في تصانيفه ، ولو عرفوا ضلالته ، وما أحدثه في الدين من بدعه وجهالاته لكانوا يستغفرون عن مدحه ، ويستتشفون عن الانتساب الى مثله . فمن جهالاته المعروفة قوله : ان المعارف كلها طباع ، وان كل من عرف شيئاً فإنما يعرفه بطبعه لا بأن يتعلمه ، ولا بأن يخلق الله تعالى له علماً به . ومن جهالاته قوله : ان العباد لا يفعلون إلا الإرادة فقط . لا فعل لهم سواها . ومن بدعه قوله : لا يبلغ أحد من الناس إلا وهو عالم بالله تعالى . وهذا يوجب أن يكون جميع المنكرين لله تعالى ، عارفين به ، وهذا خلاف المقول والشرع ، وأما قوله إن العبد لا يفعل إلا الإرادة فيوجب أن لا يكون العبد فعل صلاة ولا حجا . وان لا يكون قد فعل من موجبات الحدود مثل السرقة والزنا شيئاً .

وأما قوله إن المعارف ضرورية . فإنه يوجب أن لا يكون ثواب ولا عقاب على أفعاله الموجودة منه وهذا خلاف قول المسلمين ، وإنما صنّف كتاب طبائع الحيوان لتمهيد هذه البدعة الشنعاء ، أراد أن يقرر في نفوس من يطالع هذه البدعة ، ويرينها في عينه ، فيفتنّ بحسن الفاظه المتبدلة فيها ، ويظنّ أنه إنما جمعه لنشر نوع من العلم ، ولا يعلم انه إنما قصد به التمهيد لبدعته ، حتى إذا الفسه واستأنس به واعتقد مقتضاه أنسخ به من دينه ، وقد ركب الجاحظ على قوله هذا قولاً هو شر من هذا فقال : إن الله تعالى لا يدخل أحداً النار . ولكن النار بطبيعتها تجذب الى نفسها أهلها ثم تمسكهم في جوفها خالداً مخلداً . وهذا يوجب أن يقال في الجنة مثل هذا . فقال : انها تجذب أهلها الى نفسها بطبيعتها . فيبطل به الرغبة والرغبة ، والثواب ، والعقاب ، من الله تعالى حيث يقول : « ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار » . وأعلم ان الكمبي

عده من مشايخ المعتزلة وافتخر بتصانيفه وزعم انه عربي من بني كنانة ولو كان كما قاله لما صنّف كتاباً في مفاخر القحطانية على العدنانية والكنانية وما كان يجمع فيه ما هجا به القحطانية والعدنانية ، وكان لا يستجيز انشادها فان من كان ابن رشدة لا يرضى بهجاء أبيه ، ولو كان عربياً لما صنّف كتابه في فضل الوالي على العرب ، وأما تصانيفه فمن تعرف ما فيها ، وتأمل معانيها ، ومقاصده فيها ، علم انه لا يشتغل بتصنيف أمثالها إلا من لا خلاف له ولا مروءة ، فان أعلى تصانيفه كتاب طبائع الحيوان وقد بينا مقصوده فيه ، وذلك من نشر المقاصد وكيف ما كان ، وقد سرق اصوله من كتاب ارسطاطاليس ومن كتاب المدايني الذي صنّفه في منافع اصناف الحيوان ، ولم يورد فيه شيئاً من كيسه ولا من ذات نفسه إلا أبياتاً ضمّها إليها قالتها العرب في معانيها ، زين بها حشو كتابه ، وأودعه مناظرة الكلب والديك والكلب والهررة ، والكلب والدب ، وما أشبه ذلك . والعاقلة لا يضيع وقته بمثله . فان شغل الوقت بأمثاله نوع من المقت .

ومن كتبه كتاب « حيل اللصوص » يعلم اللصوص فيه الحيل التي يتوصلون بها الى الفساد بمدحهم بالشطارة ، ويذمهم انها من مروءتهم ومدحهم باختيارهم الغلمان على النسوان وبأنهم يلعبون بالنرد والشطرنج ويحثهم على القمار . ويذمهم انه من المروءة ومن الآداب المرضية ، ومن عد الدعارة والشطارة من المروءة وزينها وحث عليها فقد خالف الشريعة والمروءة ، لان المسلمين أطبقوا على أن من كانت هذه طريقته كان مدموماً في الشريعة والمروءة .

ومن كتبه ما صنّفه في غش الصناعات أفسد بذلك على المفسدين أموالهم وحث بذلك الناس على الفس والخيانة . ومن كتبه كتاب « الفتيا » طمن فيه على الصحابة كما يليق بديانته .

ومن كتبه ما صنّفه في وصف الكلاب . والقحاب ، والمنين ، وحيل الماكرين ، ولا يقتخر بمثل هذه الكتب الا من كان مثله لا خلاق له في دين ولا مروءة وكان مع هذه البدع الفاحشة الوحشة كربه المنظر حتى قال في وصفه الشاعر :

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً

ما كان إلا دون قبسح الجاحظ

شخص ينوب عن الجحيم بنفسه

وهو القلدي في كل طرف لاحظ

(١) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة

ص ٤٩-٥١ ، بتحقيق محمد بن زاهد الكوثري - القاهرة

السمعاني : ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور  
التميمي ت/ ٥٦٢هـ

### الانساب (١)

مفلوج ولو نشر بالمناسير ما احس به ونصفه الآخر  
منقرس لو طار الذباب بقربه لاله ، والاقاة في جميع  
هذا اني قد جزت التسعين ثم انشدنا :

اترجو ان تكون وانت شيخ  
كما قد كنت أيام الشباب

اقد كذبتك نفسك ليس ثوب  
دريس كالجديد من الثياب

ومات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين  
ومائتين ، والجاحظ يزعم ان المعارف ضرورية الطباع  
وليس شيء منها من افعال العباد ، ووافق ثمامة بن  
اشرس في قوله ان العباد ليس لهم فعل غير الإرادة  
وهذا يوجب ان لا تكون الصلاة والصوم والحج  
والعمرة والجهاد من اكتساب العباد وان لا يكون  
الزنا وشرب الخمر من اكتسابهم لان الافعال غير  
الإرادة وفي هذا ابطال الثواب على العبادات وابطال  
العقاب على المعاصي .

ابن عساکر : ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله  
ت/ ٥٧١هـ

### تاريخ دمشق (١)

عمرو بن بحر بن محبوب أبي عثمان البصري  
المعروف بالجاحظ .

حدث عن حجاج بن محمد بن الاحور المصيبي  
وأبي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي وثمامة بن  
اشرس النميري المتكلم ، حكى عنه ابو سعيد الحسن  
ابن علي العدوي وأبو بكر عبدالله بن ابي داود  
ودعامة بن الجهم وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد  
الازدي ويعموت بن المزرع وأبو العيضاء محمد بن  
القاسم وأبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي .

اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الفقيه وأبو  
منصور بن زريق ، اخبرنا أبو بكر الخطيب ، اخبرنا  
ابو الحسن علي بن احمد النعيمي إمام من حفظه ،  
حدثنا أبو احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد حدثنا  
عبدالله بن سليمان بن الأشعث ، قال دخلت على  
عمرو بن بحر الجاحظ فقلت له : حدثني بحديث .  
فقال : حدثني حجاج بن محمد حدثنا حماد بن  
سلمة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي

الجاحظ : بفتح الجيم والحاء المكسورة بينهما  
الالف وفي آخرها الظاء المعجمة ، هذا لقب أبي  
عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري ، انما قيل له  
ذلك لان عينيه جاحظتان ان شاء الله .

حدث عن يزيد بن هارون السندي بن عبدويه  
وأبي يوسف القاضي روى عنه يعموت بن المزرع  
ومحمد بن الدلهات ومحمد بن يزيد النحوي .

الجاحظي (٢) بفتح الجيم بعدها الالف ، وكر  
الحاء المهملة وفي آخرها الظاء المعجمة هذه النسبة  
الى فرقة من المعتزلة [ يقال لها الجاحظية ] وهم  
اصحاب أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ  
البصري صاحب التصانيف الحسنة ، وكان من  
اهل البصرة وأحد شيوخ المعتزلة ، وكان حدث  
بشيء يسير عن حجاج بن محمد بن حماد بن سلمة  
وأبي يوسف القاضي وغيرهما روى عنه أبو بكر  
عبدالله بن داود السجستاني ، وابن بنت اخته  
يعموت بن المزرع ، وهو كنانتي قيل صلبه ، وقيل  
مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الفقيمي ،  
وكان محبوب جد الجاحظ أسود وكان حمالا لعمرو  
ابن قلع ، وكان فصيحاً تدل كتبه على فصاحته ،  
وملاحظته عبارته ، وحكى أن رجلاً آذاه فقال ، أنت  
والله احوج الى هوان من كريم الى إكرام ، ومن علم  
الى عمل ومن قدرة الى عقد ومن نعمة الى شكر  
ووصف الجاحظ اللسان فقال هو أداة يظهر بها  
البيان وشاهد يعبر عن الضمير ، وحاكم يفصل  
الخطاب ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به  
الحاجة وواصف تعرف به الاشياء ، وواظظ ينهي  
عن القبيح ، ومعز يرد الاحزان ، ومعتذر يدفع  
الضغينة . ومله يوتق الاسماع وزارع يحرث المودة  
وحاصد يستأصل العداوة وشاكر يستوجب المزيد ،  
ومادح يستحق الزلفة ومؤنس يذهب بالوحشة ،  
وقال المبرد دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو  
عليل فقلت له كيف انت ؟ فقال كيف يكون من نصفه

(١) الانساب ١٢٦/٢ ، اقتناء الشيخ عبدالرحمن بن يحيى  
العلمي البجلي ، مطب. دائرة المعارف العثمانية - حيدر  
آباد الدكن ١٢٨٣ هـ / ١٩٦٢ .  
(٢) المصدر ١٦٢/٣ - ١٦٤ .

(١) نشر ترجمة الجاحظ فريتش كرتكو في مجلة مجمع اللغة  
العربية بدمشق ٢٠٣/٩-٢١٧ عن نسخة المتحف البريطاني  
المرقومة ٧٢٤٨ أي دي .

هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أقيمت الصلاة فلا صلوة الا المكتوبة . قال النعمي ، لا أعلم الحجاج بن محمد عن حماد بن سلمة غير هذا الحديث . قال الخطيب : حدثني العتيقي بلفظه ( نحوه ) .

« زاد بن زريق بن محبوب » وقال : أبو عثمان الجاحظ المصنف الحسن الكلام البديع التصانيف كان من اهل البصرة واحد شيوخ المعتزلة وقدم بغداد فأقام بها مدة وقد اسند عنه أبو بكر بن أبي داود الحديث . وهو كناني قيل صلبية(١) وقيل مولى وكان تلميذ أبي اسحق النظام .

واخبرنا أبو الحسن عبدالرحمن بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد ، حدثنا جدي أبو عبدالله الحسن بن أحمد حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي بدمشق حدثنا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني بالكوفة اخبرنا أبو بكر بن داود قال : كنت بالبصرة فاتيت منزل الجاحظ عمرو بن بحر فاستأذنت عليه فاطلع إلي من خوخة فقال [ زاد بن أبي الحديد لي ] : وقال(٢) من هذا ؟ قلت رجل من أصحاب الحديث قال متى عهدتني أقول بالحشوية فقلت : انا ابن أبي داود . فقال : مرحبا بك وبأبيك فانزل . ففتح لي وقال [ زاد ابن أبي الحديد لي ] : وقال(٣) : ادخل ايش نزيد . فقلت : تحدثني بحديث . فقال : اكتب اخبرنا حجاج عن حماد عن ثابت عن أنس : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على نفسه . قلت : حدثني آخر فقال : ابن أبي دلود لا تكذب قال الخطيب : وقرئ على محمد بن الحسن الاهوازي وأنا اسمع فآقره به قيل له حدثكم أبو علي أحمد ابن محمد الصولي بالاهواز ، حدثنا دعامة بن الجهم حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ حدثنا أبو يوسف القاضي قال : تغديت عند هارون الرشيد فسقطت من يدي لقمة وانتثر ما كان عليها من الطعام فقال : يا يعقوب خذ لقمتك فان المهدي حدثني عن أبيه المنصور عن أبيه محمد ابن علي عن أبيه علي بن عبدالله عن أبيه عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكل ما سقط من الخوان فررت(٤) اولاداً كانوا صباحاً ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب الحيوان قال : احتاج اصحابنا الى التسليم من عض البراغيث أيام كنا بدمشق ودخلنا انطاكية فاحتالوا لبراغيثها بالأسرة فلم ينتفخوا بذلك لان براغيثهم تمشي وبراغيثهم نوعان الأبجل والبق .

قال أبو العنيس النعمري وحدث عن الجاحظ انه قال : سافرت مع الفتح يعني ابن خاقان الى دمشق وذكر حكاية .

اخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن زريق قائلاً : قال أبو بكر الخطيب : عمرو بن بحر

اخبرنا أبو منصور بن زريق حدثنا أبو بكر الخطيب قال : ذكر يموت بن المزرع ان الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الفقيمي وهو أحد النساء وكان جد الجاحظ أسود وكان جمالا لعمرو بن قلع . قال يموت : والجاحظ خال امي .

اخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن زريق حدثنا أبو بكر الخطيب ، اخبرني محمد بن الحسين الأزرق ، اخبرنا محمد بن الحسن بن زياد الموصلي انه سمع ابا بكر العمري ، قال سمعت الجاحظ يقول : نسيت كنييتي ثلاثة أيام فاتيت اهلي فقلت : بمن اكنى فقالوا : بأبي عثمان .

اخبرنا أبو الحسن بن أبي العباس المالكي وأبو منصور محمد بن عبدالملك الشافعي قال أبو الحسن : حدثنا . وقال أبو منصور اخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ ، اخبرني أبو الفرج الحسين ابن عبدالله بن أبي علاقة القرئى اخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مسلم ، اخبرنا أبو دلف هاشم ابن محمد الخزاعي اخبرنا عمرو بن بحر الجاحظ سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، حدثني ثمامة بن اشرس قال ، شهدت رجلاً يوماً من الأيام وقد قدم خصماً له الى بعض الولاة فقال : اصلحك الله ناصبي رافضي جهمي مشبه مجبر قدري يشتم الحجاج بن الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن أبي سفيان ويلعن معاوية بن أبي طالب ، فقال له الوالي : ما ادري مم تعجب ؟ من عمك بالانساب أو من معرفتك بالمقاتلات . فقال اصلحك الله ، ما اخرجت من الكتاب حتى تعلمت هذا كله .

كتب إلي أبو نصر عبدالرحيم بن عبدالكريم ابن هوازن اخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين اخبرنا أبو عبدالله الحافظ حدثني - ح - واخبرنا أبو الحسن بن قبيس اخبرنا أبو منصور بن زريق اخبرنا أبو بكر الخطيب اخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم الضبي اخبرنا محمد ابن جعفر الزركي اخبرنا علي بن قاسم الخواري

(١) صلبة - صوابها .

(٢) صوابه بالافراد .

(٣) صوابها فرذل .

قال : سمعت عمرو بن بحر الجاحظ قال : خمس  
يضمن : سراج لا يضيء ، ورسول بطيء ، وطعام  
ينتظر به وابرئ يسيل وبيت يكف .

اخبرنا ابو القاسم بن الحصين حدثنا ابو  
القاسم التنوخي حدثنا ابو الفضل محمد بن عبدالله  
الشيبياني ، حدثنا ابو سعد داود بن الهيثم بالانبار  
قال رايت الجاحظ يكتب شيئاً فتبسم ، فقلت :  
ما يضحكك . فقال : اذا لم يكن القرطاس صافياً  
والمداد نامياً ، والقلم مؤاتياً ، والقلب خالياً فلا  
عليك ان تكون كاتباً . اخبرنا الحسن بن قبيس  
اخبرنا ابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب  
اخبرني الحسن بن محمد المدلل ، حدثنا احمد بن  
محمد بن عمران حدثنا محمد بن يحيى النديم  
حدثنا يموت بن الزرع قال : قال عمرو بن بحر  
الجاحظ ما غلبني قط احد الا رجل وامرأة . فاما  
الرجل فاني كنت مجتازاً في بعض الطرق فاذا انا  
برجل قصير بطين كبير الهامة طويل اللحية متزر  
بمئزر بيده مشط يشق به شقه ويمشطها بيده  
فقلت في نفسي : رجل قصير بطين الحى فاستزرتيه  
فقلت : ايها الشيخ قد قلت فيك شعراً . قال فترك  
المشط من يده وقال قل فقلت :

كانك صعوة في اصل حش

أصاب الحش طش بعد رش

فقال لي : اسمع جواب ما قلت . فقلت هات

فقال :

كانك كندر في ذيل كبش

تدلل هكذا والكبش يمشي

واما المرأة فاني كنت مجتازاً في بعض الطرقات

فاذا انا بامرأتين وكنت راكباً على حمارة فضرطت  
الحمارة فقالت احداهن للآخرى ، وي !! حمارة  
الشيخ تضرط . ففاضني قولها فأجبت(٧) ثم قلت  
لها انه ما حملتني . . . قط الا ضرطت فضربت بيدها  
على كتف الاخرى وقال : كانت ام هذا منه تسمة  
اشهر في جهد جهيد .

قال وحدثنا القاضي ابو العلاء الواسطي

حدثنا محمد بن عبدالله النيسابوري قال سمعت  
ابا بكر محمد بن احمد بن بالويه يقول : سمعت  
ابا بكر محمد بن اسحق يقول : قال لي ابراهيم بن  
محمود ونحن ببغداد : الا ندخل على عمرو بن بحر  
الجاحظ فقلت مالي وله . قال انك اذا انصرفت الى  
خراسان سالوك عنه فلو دخلت عليه وسمعت كلامه

الاديب ، حدثني بعض اخواني انه دخل على عمرو  
ابن بحر الجاحظ فقال : يا ابا عثمان كيف حالك ؟  
فقال الجاحظ سالتني عن الجلة فاسمعها مني  
واحداً واحداً حالي ان الوزير يتكلم برائي ، وينفذ  
امري ويواتر الخليفة الصلاة إليّ وأكل من لحم  
الطير اسمنها والبس من الثياب افخرها ، واجلس  
على اللين الطري واتكىء على هذا الريش ثم اصبر  
على هذا حتى يأتي الله بالفرج . فقال له الرجل :  
الفرج ما انت فيه . قال : بل احب ان تكون الخلافة  
لي ويعمل محمد بن عبد الملك بأمري ويختلف إليّ  
فهذا هو الفرج .

اخبرنا ابو الحسن ايضا ، اخبرنا ابو منصور  
ابن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب اخبرني الصيمري  
اخبرنا ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني حدثني  
محمد بن العباس(٨) حدثنا محمد بن يزيد المبرد  
قال سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه انت والله  
احوج الى الهوان من كريم الى اكرام وعلم الى عمل  
وقدرة الى عفو ومن نعمة الى شكر .

قال الخطيب واخبرني محمد بن الحسن  
الاهوازي حدثنا ابو ديار(٩) بن سليمان الفارسي قال  
سمعت ابا سعيد الجنديسابوري يقول سمعت  
الجاحظ يصف اللسان فقال : هو اداة يظهر بها  
البيان وشاهد يعبر عن الضمير ، وحاكم يفصل  
الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به  
الحاجة ، وواصف يعرف به الاشياء ، وواعظ ينهي  
عن القبيح ، ومعن يرد الاحزان ، ومعتذر يدفع  
الضغينة وملة يوثق الاسماع وزارع يحرث المودة  
وحاصد يستأصل العداوة وشاكر يستوجب المزيد  
ومادح يستحق الزلفة ومؤنس يذهب الوحشة .

اخبرنا ابو العز بن كارش حدثنا ابو يعلى بن  
الغراء ، حدثنا ابو القاسم اسماعيل بن سعيد بن  
اسماعيل المدلل ، حدثنا ابو علي الحسين بن القاسم  
ابن جعفر الكوكبي ، حدثني احمد بن صدقة ، قال :  
سمعت الجاحظ يقول : قليل الموعظة مع نشاط  
الموعظة خير من كثير وافق من الاسماع نبوة ومن  
القلوب ملالة .

اخبرنا ابو سعد اسماعيل بن ابي صالح احمد  
ابن عبد الملك حدثنا ابو صالح ابو عبد الرحمن محمد  
ابن الحسين السلمي حدثنا نصر بن محمد بن احمد  
ابن يعقوب قال سمعت منصور بن احمد بن جعفر  
بطرسوس قال : سمعت الحسن بن علي بن زفر

(٥) الزبيدي النحوي ت/٤١٢هـ .

(٦) اسم فارسي معناه خليل الله .

(٧) فاسبيت عن الجواب .

علي القاضي اخبرنا سهل بن بشر الاسفراييني اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين ابن احمد بن السري النيسابوري بمصر اخبرنا ابو محمد الحسن بن رشيق المسكري حدثنا يموت بن الزرع قال : سمعت خالي عمرو بن بحر الجاحظ يقول : املت على انسان مرة ابا عمرو فاستملى ابا بشر وكتب ابا زيد .

اخبرنا ابو الحسن بن قيس حدثنا ابو منصور بن زريق حدثنا ابو بكر الخطيب حدثنا الحسن بن العباس النعمالي اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين الاصهاني حدثنا يحيى بن علي حدثني ابي قال : قلت للجاحظ اني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان والتبيين ان مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام واستشهدت بيبيتي مالك بن اسماء بن خارجة تعني قوله :

وحديث الده هو ممسا

ينعت الناعتون يوزن وزنا  
منطق صائب وتلحن احيا  
نا وخير الحديث ما كان لحنا

قال هو كذلك : قلت افما سمعت بنخبر هند بنت اسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحن في كلامها فجاب ذلك عليها فاحتجت بيبيتي احيها . فقال لها ان اخاك اراد ان المرأة الفطنة فهي تلحن بالكلام الى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه وتوذي عنه ويفهمه من ارادت بالتعريض كما قال الله تعالى : « ولتعرفنهم في لحن القول » . ولم يرد الخطأ من الكلام ، والخطأ لا يستحسن من احد . فوجم الجاحظ ساعة ثم قال : لو سقط إليّ هذا الخبر لما قلت ما تقدم . فقلت له فاصلحه . فقال الآن وقد سار الكتاب في الآفاق ؟ هذا لا يصلح . او نحو هذا من الكلام . قال واخبرنا محمد بن الحسن بن احمد الاهوازي انشدنا الحسن بن عبدالله اللقوي انشدنا علي بن احمد بن هشام انشدنا ابو العيناء للجاحظ :

يطيب العيش ان تلقى حكيماً

غذاء العلم والرأي المصيب  
فيكشف عنك ضرة كل جهل  
وفضل العلم يعرفه الأديب

ثم لم يزل بي حتى دخلت عليه يوما فقدم الينا طبقا عليه رطب فتناولت منه ثلاث رطبات وامسكت ومرت فيه ابراهيم فاشرت اليه ان يمك . فرمقني الجاحظ فقال لي : دعه يافتي فقد كان عندي في هذه الايام بعض اخواني تقدمت اليه الرطب فامتنع فحلفت عليه فابي الا ان يبرّسمي بثلاثمائة رطبة .

اخبرنا ابو الحسن بن قيس حدثنا ابو منصور بن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب حدثنا الصيمري حدثنا المرزباني اخبرني محمد بن يحيى حدثنا ابو العيناء قال : كان الجاحظ يأكل مع محمد ابن عبدالمك الزيات فجاءوا بغالودجة فتولع محمد بالجاحظ وامر ان يجمل من جهته مارق من الجام فأسرع في الاكل فتنظف ما بين يديه . فقال ابن الزيات . تقشمت سماؤك قبل سماء الناس فقال الجاحظ : لان غيمها كان رقيقا . قال وحدثنا ابو العيناء قال كنت عند ابن ابي دواد بعد قتل ابن الزيات فجيء بالجاحظ مقيدا وكان في اسبابه وناحيته وعند ابن ابي دواد محمد بن منصور وهو إذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان فقال ابن ابي دواد للجاحظ : ما تأويل هذه الآية ؟ « وكذاك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد » فقال تلاوتها تأويلها اعز الله القاضي . فقال : جيئوا بالحداد ، فغمزه بعض اهل المسجد ان يعنف بساق الجاحظ ويطيل امره قليلا ففعل . فلطمه الجاحظ . فقال : اعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساقى وليس بجذع ولا ساحة . فضحك ابن ابي داود واهل المجلس منه وقال ابن ابي دواد لمحمد بن منصور انا اتق بظرفه ولا اتق بدينه .

قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني ، اخبرنا ابو بكر الجرجاني حدثنا البرد حدثني الجاحظ قال : كنت وقتت انا وابو حرب على قاص فاردت' الولوع به فقلت لمن حوله إنه رجل صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا عنه . فتفرقوا فقال لي الله حسيبك إذا لم ير الصياد طيراً كيف يمد شبكته .

اخبرنا خالي ابو المعالي محمد بن يحيى بن

سقام الحرص ليس له شفاء

وداء الجهل ليس له طبيب

قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني  
اخبرنا ابو بكر الجرجاني ، انشدنا المبرد للجاحظ :

ان حال لون الرأس عن حاله

ففي خضاب الرأس مستمتع

هب من له شيب له حيلة

فما الذي يحتاله الاصلح

وقال واخبرني الصيمري اخبرني المرزباني  
حدثني احمد بن محمد المكي حدثني ابو العيناء عن  
ابراهيم بن رباح قال : اتاني جماعة من الشراء  
فأشددوني كل واحد منهم يدعي انه مدحني بهذه  
الآيات وأعطى كل واحد منهم عليها وهي :

بدا حين ائسرى بأخوانه

ففلل عنهم شباة المدم

وذكره الدهر صرف الزمان

فبادر قبل انتقال النعم

فتى خصه الله بالمكرمات

فمازج منه الحيا بالكرم

إذا همة قصرت عن يد

تناولها بجزيل الهمم

فلا ينكث الأرض عند السؤال

ليقطع زواره عن نَعَم

قال ابراهيم : فكان اللاحقي منهم واحسبها  
له . ثم آخر من جاءني الجاحظ وأنا والي الأهواز  
فأعطيته عليها مالا ثم كنت عند ابن أبي دواد فدخل  
الينا الجاحظ فالتفت إليّ ابن أبي دواد فقال يا أبا  
اسحاق قد امتدحت بأشعار كثيرة ما سمعت بشيء  
وقع في قلبي وقلته نفسي مثل آيات مدحني بها  
أبو عثمان . ثم انشدنيها بحضرته « بدا حين ائسرى  
بأخوانه » الآيات .

فقلت : وجد أبتك الله مقالا وعجبت من

عمرو وسكوته ولم أذكر من ذلك شيئا .

اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن احمد بن محمد  
ابن الفقيه قال سمعت ابا سعيد عبد الواحد بن  
عبدالكريم يقول : سمعت الحسن بن محمد الصوفي  
يقول حدثنا ابو الحسن محمد بن صدقة حدثني  
عبد الواحد بن قسيم بن مضر حدثنا احمد بن  
اسماعيل السقطي قال سمعت ابا سعيد البصري  
قال قدمت على الجاحظ بعدما كبرت سنّه فقلت

له حدثني . فقال اكتب ، الامصار عشرة ، الصناعة  
بالبصرة والفصاحة بالكوفة والتخنيث ببغداد والفدر  
بالري ، والجفاء بنيسابور والحسد بهراة والطرمة  
بسمرقند ، والمروءة ببلخ ، والبخل بمر و التجارة  
بمصر .

اخبرنا خالي ابو المعالي القاضي حدثنا ابو  
روح ياسين بن مهمل بن محمد بن الحسن قال :  
سمعت ابا منصور محمد بن احمد بن منصور  
الفاني (8) وقرات على ابي القاسم زاهر بن طاهر عن  
ابي بكر البيهقي قالا : اخبرنا ابو عبدالله الحافظ  
قال سمعت عبدالعزيز بن عبد الملك الأموي يقول :  
سمعت اسماعيل بن محمد النحوي يقول : سمعت  
ابا العيناء يقول انا والجاحظ وضعنا حديث فدك  
وادخلناه على الشيوخ ببغداد فقبولوه الا ابن شيبه  
الطوي فانه قال لا يشبه آخر هذا الحديث اوله  
فأبى أن يقبله . قال اسماعيل وكان ابو العيناء  
يحدث بهذا بعدما شاب .

اخبرنا ابو الحسن المالكي حدثنا ابو منصور  
ابن زريق اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا علي بن ابي  
علي حدثنا محمد بن العباس الخزاز اخبرنا ابوبكر  
محمد بن القاسم الانباري حدثنا ابو عمر احمد بن  
احمد السوسنجردى المسكري حدثني ابن ابي  
الدنيا المحدث بسر من رأى قال : حضرت وليمة  
حضرها الجاحظ وحضرت صلوة الظهر فصلينا وما  
صلى الجاحظ فلما عزمنا على الانصراف قال  
الجاحظ لصاحب المنزل اني ما صليت لمذهب  
او سبب اخبرك به فقال له « أو قيل له » : ما اظن  
ان لك مذهباً في الصلوة الا تركها .

قال واخبرني الصيمري حدثنا المرزباني حديثا  
ابو بكر الجرجاني انشدنا المبرد لابي كريمة يقوله  
للجاحظ :

لم يظلم الله عمراً حين صيرَه

من كل شيء سوى آدابه عاري

بثت حبال وصالي كفته قطعت

لما استفتيت به في بعض اوطاري

فكنت في طلبي من عنده فرجاً

كالستفتيت من المرضاء بالنار

إني اعيدك والعتاذ محترس

من شؤم عمرو بعز الخالق الباربي

فإن فعلت فحظ قد ظفرت به

وإن أبيت فقد اعلنت اسراري

(8) صوابه الفاني .

علي فيها يعني سنة خمس وخمسين ومائتين مات عمرو بن بحر الجاحظ بالبصرة .

اخبرنا ابو الحسن بن قبيس حدثنا ابسو منصور بن زريق ، اخبرنا ابو الخطيب اخبرنا المرزباني حدثني احمد بن يزيد بن محمد المهلب عن ابيه قال : قال لي المعتز بالله يابزيد ورد الخبر بموت الجاحظ . فقلت لاميير المؤمنين طول البقاء ودوام العز . قال وذلك سنة خمس وخمسين ومائتين . قال لي المعتز قد كنت احب ان اشخصه اليّ وان يقيم عندي فقلت له انه قد كان قبل موته عطلاً بالغالج .

قال احمد بن يزيد وفيه يقول ابو شراعة :

في العلم للعلماء ان يتفهموه واعظ  
واذا نسيت وقد جمعت عللاً عليك حافظ  
ولقد رايت الظرف دهوراً ما حواه الالفاظ  
حتى اقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ  
ثم انقضت ايامه وهو الرئيس الواعظ

قال الخطيب قرأت في كتاب عمرو بن محمد ابن الحسن البصر عن محمد بن يحيى الصولي قال مات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .

ابن خيم : ابو بكر محمد بن خيم بن عمر بن خليفة الاموي ت/ ٥٧٥هـ

### الفهرسة (١)

كتاب حب الوطن . . لعمرو بن بحر الجاحظ ، حدثني به القاضي ابو بكر القاضي رحمه الله ، قال : اخبرنا المبارك بن عبد الجبار ، قال اخبرنا الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر ، قال قرأت على ابي جعفر احمد بن علي بن الجهم ، قال اخبرنا ابو الفياض سوار بن شراعة ، قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

اخبرنا ابو السعود بن المجلى حدثنا ابو بكر الخطيب حدثني العلاء بن حزم الاندلسي حدثنا ابراهيم بن محمد بن زكريا الزهري حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي حدثنا ابو علي اسماعيل ابن القاسم ( قال ابن حزم هو القالي ) ثم اخبرنا ابو القاسم صدقة بن محمد بن الحسن بن المطلبان اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ابي نصر الحميدي اخبرنا ابو محمد علي بن احمد اخبرنا عبدالله بن ربيع التميمي اخبرنا ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي حدثني ابو معاذ عيدان النحوي المتطبب قال دخلنا يوماً سرّاً من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ وقد فليج فلما اخذنا مجالسنا اتى رسول المتوكل إليه فقال ما يصنع امير المؤمنين بشيء مائل ولعاب سائل . ثم اقبل علينا فقال ما تقولون في رجل له شقان احدهما لو غرز بالمسال ما احس والشق الآخر يمر به الذباب فيعذب واكثر ما اشكوه الثمانون . ثم انشد ابياتا من قصيدة عوف ابن محلم الحراني يعني التي فيها :

ان الثمانين وبلغتها

قد احوجت سمي الى ترجمان  
وقد سبقت الابيات في ترجمة عبدالله بن طاهر .

اخبرنا ابو الحسن الفقيه المالكي وابو منصور الفزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا الحسن بن ابي طالب حدثنا احمد بن محمد بن عمران اخبرنا احمد بن محمد بن عاصم بن ابي سهل الحلواني قال واخبرني الصيمري اخبرنا المرزباني اخبرنا ابو بكر الجرجاني قال : دخلت على الجاحظ في آخر ايامه وهو عليل فقلت له : كيف انت فقال : كيف يكون من نصفه مغلوج ولو نشر بالمتاشير ما احس ونصفه الاخر منقرس لو طار الذباب بقربه لاله والافة في جميع هذا اني قد جرت التسمين ثم انشدنا :

اترجو ان تكون وانت شيخ

كما قد كنت ايسام الشباب  
لقد كذبتك نفسك لبس ثوب  
دريس كالجديد من الثياب

قرأت على ابي محمد عبدالكريم بن حمزة عن ابي محمد عبدالعزيز بن احمد اخبرنا مكى بن محمد اخبرنا ابو سليمان بن زبر قال : قال الحسن بن

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه ٢٨٥ ، طبعة مصورة عن طبعة سرفسطة ١٨٩٢ ، بتحقيق فرانسيسكو فديرة زيدين ، مؤسسة الغانجي .

ابن الانباري : ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن  
ابن محمد ت/ ٥٧٧هـ

### نزهة الالباء (١)

ابو عثمان عمرو الجاحظ : واما ابو عثمان  
عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ، فانه كان عالما  
بالادب فصيحاً بليغاً مصنفاً في فنون العلوم ، وكان  
من ائمة المعتزلة ، تلميذ ابي اسحق النظام .

وذكر يموت بن المزرع انه مولى ابي المتلمس (٢)  
عمرو بن قلع الكتاني وكان جد الجاحظ اسود ،  
وكان جمالاً لعمرو بن قلع .

قال يموت بن المزرع : الجاحظ جمال امي  
وروي عن ابي يوسف القاضي قال : تغديت عند  
هارون الرشيد فسقطت من يدي لقمة ، وانتثر ما  
عليه من الطعام فقال : يا يعقوب خذ لقمتك ، فان  
المهدي حدثني عن ابيه المنصور عن ابيه محمد بن  
علي عن ابيه علي بن عبدالله بن العباس قال : قال  
رسول الله (ص) : « من اكل ما سقط من الخوان  
فرزق اولاداً كانوا صباحاً ، وقال ابو بكر العمري :  
سمعت الجاحظ يقول : نسيت كنييتي ثلاثة ايام  
فانيت اهلي فقلت : بم اكنى ؟ فقالوا : بابي عثمان .  
وقال ابو العباس المبرد : سمعت الجاحظ يقول  
لرجل آذاه : انت والله احوج الى هوان من كريم  
الى اكرام ، ومن علم الى عمل ، ومن قدرة الى عفو  
ومن نعمة الى شكر .

وقال ابو سعيد الجنديسابوري : سمعت  
الجاحظ يصف اللسان فقال : « هو اداة يظهر به  
البيان وشاهد يعبر عن الضمير ، وواصف تعرف  
به الاشياء وواعظ ينهى عن التبيح ، ومعز يسرد  
الاحزان ، ومعتذر يدفع الضغينة . ومله يونق  
الاسماع ، وزارع ينبت الوددة ، وحاصد يستأصل  
العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ، ومادح يستحق  
الزلفة ومؤنس يذهب الوحشة .

(١) نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق الدكتور ابراهيم  
السامرائي ١٢٢-١٣٥ ، مطب. المعارف ١٩٥٩ بغداد .  
(٢) صوابه ابي القلمس .

وروي : ان الجاحظ كان يأكل مع محمد بن  
عبدالملك بن الزيات فجأوا بفالوذجة ، فتولع محمد  
بالجاحظ ، وامر بان يجعل من جهته مارق من  
الجام فاسرع في الاكل فتنظف ما بين يديه فقال له  
ابن الزيات : تقشمت سماؤك قبل سماء الناس .  
فقال الجاحظ : ان غيمها كان رقيقاً .

وروي ابو العيناء قال : كنت عند ابن ابي دواد  
بعد ان مثل ابن الزيات فجيء بالجاحظ وكان في  
اسبابه وناحيته . فقال ابن ابي دواد ما تأويل هذه  
الآية : « وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة  
ان اخذه اليم شديد » . فقال الجاحظ : تأويلها  
تلاوتها فقال : جيئوا بالحداد فقال : لتفكروا عني او  
لتزيدوني ؟ فقيل : بل ليفك عنك فجيء بالحداد  
فغمزه بعض اهل المجلس ان يعنف بساق الجاحظ ،  
ويطيل امره قليلاً ففعل ، فلطمه الجاحظ وقال له :  
اعمل عمل سنة في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل  
ساعة في لحظة ، فان الضرر على ساقمي وليس بجذع  
ولا ساجة فضحك ابن ابي دواد واهل المجلس منه .  
وقال ابن ابي دواد انا اثق بظرفه ولا اثق بدينه .

وروي المبرد ، انه قال : دخلت على الجاحظ  
في آخر ايامه وهو عليل فقلت له : كيف انت ؟  
فقال : كيف يكون من نصفه مغلوج ولو نشرب بالمناشير  
لما احس به ، ونصفه الآخر منقرس ، ولو طار  
الدباب بقربه لآله ، والامر في ذلك اني قد جزت  
التسمين وانشدنا :

[ من الوافر ]

اترجو ان تكون وانت شيخ  
كما قد كنت ايام الشباب  
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب  
خليق كالجديد من الثياب

وقال احمد بن يزيد بن محمد المهلب عن ابيه  
قال : قال المعتز بالله تعالى : يا يزيد ورد الخبر  
بعوت الجاحظ فقلت : لأمير المؤمنين طول البقاء  
والدوام والعز . قال ذلك سنة خمس وخمسين  
ومائتين . وعن محمد بن يحيى الصولي مثل ذلك .



ياقوت الحموي : شهاب الدين ياقوت بن عبدالله  
الحموي الرومي البغدادي ت/٦٢٦هـ

### معجم الادباء (١)

ابو عثمان الجاحظ مولى ابي القلمس عمرو ابن قلع الكتاني ثم الفقيمي أحد النساء ، قال يموت ابن المزرع الجاحظ خال ابي وكان جد الجاحظ اسود يقال له فزارة ، وكان جمالا لمعرو بن قلع الكتاني ، وقال ابو القاسم البلخي الجاحظ كتاني من اهل البصرة ، وكان الجاحظ من الدكاء وسرعة الخاطر والحفظ بحيث شاع ذكره وعلا قدره واستغنى عن الوصف .

قال المرزباني حدث المادي قال حدثني من رأى الجاحظ يبيع الخبز والسلك بسبحان قال الجاحظ أنا اسن من ابي نواس بسنة ولدت في اول سنة ١٥٠ وولد في آخرها . مات الجاحظ سنة ٢٥٥ في خلافة المعتز وقد جاوز التسعين سمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الأنصاري وأخذ النحو عن الأخفش ابي الحسن ، وكان صديقه واخذ الكلام عن النظام وتلقف الفصاحة من العرب شفاها بالمريد . وحدث ان الجاحظ قال نسيت كنيتي ثلاثة ايام حتى اتيت اهلي فقلت لهم بم اكنى فقالوا بأبي عثمان وحدث ابو هفان قال لم ار قط ولا سمعت من احب الكتب والعلوم اكثر من الجاحظ فانه لم يقع بيده كتاب قط الا استوفى قراءته كائناً ما كان حتى انه كان يكتري دكاكين الوراقين . وبيت فيها للنظر ، والفتح بن خاقان فانه كان يحضر لمجالسة المتوكل فاذا اراد القيام لحاجة اخرج كتابا من كفه او خفه وقراه في مجلس المتوكل الى حين عوده اليه حتى في الخلاء واسماعيل بن اسحق القاضي ، فاني ما دخلت اليه الا رايت به نظري في كتاب او يقرب كتابا او ينفضها . وقال المرزباني قال ابو بكر احمد بن علي كان ابو عثمان الجاحظ من اصحاب النظام وكان واسع العلم بالكلام كثير التبحر فيه شديد الضبط لحدوده ومن اعلم الناس به وبغيره من علوم الدين والدنيا وله كتب كثيرة مشهورة جليبة في نصرة الدين وفي حكاية مذهب المخالفين والاداب والأخلاق وفي ضروب من الجد والهزل وقد تداولها الناس وقرؤوها وعرفوا فضلها ، واذا تدبر العاقل المميز امر كتبه علم انه ليس في تلقيح العقول وشحذ

(١) ارشاد الارباب الى معرفة الاديب ، المسمى بمعجم الادباء او طبقات الادباء ، ٨٠-٥٦٦ ، ط ٢ . هندية بالوسكي ١٩٢٠ ، باهتداء د.س. مرجليوت .

الأذهان ومعرفة اصول الكلام وجواهره وايصال خلاف الاسلام ومذاهب الاعتزال الى القلوب كتب تشبيها والجاحظ عظيم القدر في المعتزلة وغسر المعتزلة من العلماء الذين يعرفون الرجال ويميزون الامور . قال المرزباني وكان الجاحظ ملازما لمحمد بن عبد الملك خاصة به وكان منحرفا عن احمد بن ابي دواد للعداوة بين احمد ومحمد ولما قبض على محمد هرب الجاحظ فقيل له لم هربت فقال خفت ان اكون ثاني اثنين اذ هما في التنور يريد ما صنع بمحمد وادخله تنور حديد فيه مسامير كان هو صنعه ليعذب الناس فيه فعذب هو فيه حتى مات يعني محمد بن الزيات .

وحدث علي بن محمد الوراق قال من كتاب الجاحظ الى ابن الزيات لا والله ما عالج الناس داء قط ادوى من الغيظ ولا رايت شيئا هو انفذ من شماتة الاعداء ولا اعلم بابا اجمع لخصال المكروه من اللذل ولكن المظلوم مادام يجد من يرجوه والمبتلى ما دام يجد من يرثي له فهو على سبب درك وان تطاولت به الايام فكم من كربة فادحة وضيقة قد فتحت اقفالها وفككت اغلالها ومهما قصرت فيه فلم اقصر في المعرفة بفصلك وفي حسن النية بيني وبينك لا مشتت الهوى لا مقسم الامل على تقصير قد احتملته وتفريط قد اغتفرت له ولعل ذلك ان يكون من ديون الادلال وجرائم الاغفال ومهما كان من ذلك فلن اجمع بين الاساءة والانتكار وان كنت كما تصف من التقصير وكما تصرف من التفريط فاني من شاكري اهل هذا الزمان وحسن الحال متوسط المذهب وانا احمد الله على ان كانت مرتبتك من التمتع فوق مرتبتي في الشاكرين وقد كانت علي بك نعمة اذاقتني طعم العز وعودتني روح الكفاية والموت هذا الدهر وجهه ... هذا قرذا وخنزيرا ترك فيها مشابهة في الانسان ولما مسخ الله زماننا لم يترك فيه متشابهة من الزمان . وقال ابو عثمان ليس جهد البلاء مد الاعناق وانتظار وقع السيف لان الوقت قصير والحين مغمور ولكن جهد البلاء ان تظهر الخلة وتطول المدة وتمجز الحيلة ثم لاتعدم صديقا موبيا وابن عم شامتا وجارا حاسدا ووليا قد تحول عدما وزوجه مختلفة وجارية مسبعة وعبدا يحقرك وولدا يستصغرك ، وقال الجاحظ اذا سمعت الرجل يقول ما ترك الاول للاخر شيئا ، فاعلم انه ما يريد ان يفلح ، قال ابو حيان في كتاب التقرير ومن خطه نقلت . وحدثنا ابو دلف الكاتب قال صدر الجاحظ في ديوان الرسائل ايام المأمون ثلاثة ايام ثم استعفى فاعفي وكان سهل بن هارون

يقول ان ثبت الجاحظ في هذا الديوان اقل نجم  
الكتاب .

ثم من بعد لحظة تورث اليسر  
سر وعرض مهذب موفور

وكتب الجاحظ الى احمد بن ابي دواد :

لا تراني وان تطولت عمدا  
بين صفيهم وانت تسم  
كلهم فاضل علي بمال  
ولساني يزينه التجبير  
فاذا ضمنا الحديث وبيت  
وكاني على الجميع امير  
رب خصم ارق من كل روح  
ولفرط الذكا يكاد يطير  
فاذا رام غايته فهو كاب  
وعلى البعد كوكب مبهور

وحدث ابو العيناء عن ابراهيم بن رباح قال  
اتاني جماعة من الشعراء كل واحد منهم يدمي انه  
مدحني بهذه الابيات واجزيه عليها :

بدا حين ائسرى باخوانه  
ففلل عنهم شبابة الصدم  
وذكره الدهر صرف الزمان  
فبادر قبل انتقال النسم  
فتى خصه الله بالكرمات  
فمازج منه الحيا بالكرم  
ولا ينكث الارض عند السؤال  
ليقطع زواره عن نعم

ويقال ان الجاحظ مدح بهذه الابيات احمد بن  
ابي دواد و ابراهيم بن رباح ومحمد بن الجهم وحدث  
ابراهيم بن رباح قال مدحني حمدان بن ابان اللاهقي  
وذكر كل ما مضى وقال في آخره فقال ان مادحك  
اعزك الله يجد مقالا والجاحظ يملأ عينيه مني ولا  
يستحي . قال وحدث يموت بن المزرع قال هجا  
خالي ابو عثمان الجاحظ الجماز بابيات منها :

نسب الجماز مقصو ر اليه منتهاه  
تنتهي الاحساب بالناس ولا تعدو قفاه

فكتب اليه الجماز :

يا فتى نفسه الى الكفر بالله تائقه  
لك في الفضل والتزهة والنسك سابقه

قال ابو عبدالله الرزباني حدث اسحاق  
الموصلي وابو العيناء قال كنت عند احمد بن ابي  
دواد بعد قتل ابن الزيات فجاء بالجاحظ مقيدا  
وكان من اصحاب ابن الزيات وفي ناحيته فلما نظر  
اليه قال والله ما علمت الا متناسيا للنعمة كفورا  
للصنيعة معددا للمساوي وما فتني باستصلاحي  
لك ولكن الايام لا تصلح منك الا لفساد طويتك  
ورداة داخلتك وسوء اختياري وتغالب طبعك فقال  
له الجاحظ خفض عليك ابدك الله فوالله لان يكون  
لك الامر علي خير من ان يكون لي عليك ولان اسيء  
وتحسن احسن عنك من ان احسن فتسيء وان تغفو  
عني في حال قدرتك اجمل من الانتقام مني فقال له  
ابن ابي دواد قبحك الله ما علمت الا كثير تزويق  
الكلام وقد جعلت ثيابك امام قلبك ثم اصطفيت فيه  
النفاق والكفر ما تاويل هذه الآية « وكذلك اخذ ربك  
إذا اخذ القرى وهي ظالمة إن أخذها اليم شديد »  
قال تلاوتها تاويلها اعز الله القاضي فقال جيئوا بحداد  
فقال اعز الله القاضي ليفك عني او ليزيدني فقال بل  
ليفك عنك فجاء بالحداد فغمزه بعض اهل المجلس  
ان يعنف بساق الجاحظ ويطيل امره قليلا فلطمه  
الجاحظ وقال اعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم  
في ساعة وعمل ساعة في لحظة فان الضرر على ساتي  
وليس بجذع ولا ساجة فضحك ابن ابي دواد واهل  
المجلس منه وقال ابن ابي دواد لمحمد بن منصور  
وكان حاضرا انا اثق بظرفه ولا اثق بدينه ثم قال  
يا غلام صر به الى الحمام او مط عنه الاذي واحمل  
اليه تخت ثياب وطويلة وخفا فلبس ذلك ثم اتاه  
فتصدر في مجلسه ثم اقبل عليه وقال هات الان  
حديثك يا ابا عثمان . ومن شعر الجاحظ في ابن ابي  
دواد :

وعويص من الامور بهيم

غامض الشخص مظلم مستور

قد تسنمت ما توعر منه

بلسان يزينه التجبير

مثل وشي البرود هله النسر

ج وعند الحجاج در نسر

حسن الصمت والمقاطع اما

نصت القوم والحديث يدور

فقال الحلقي وسمعتها الجاحظ فصاح به في الباب « ردنا الى الاول » يريد ان قوله الجاحظ مكان الجاحظ اسهل عليه من الحلقي مكان الحدقي فمرقه الرجل فأوصله واعتذر اليه . وقال الجاحظ اربعة اشياء مسموخة اكل الارز البارد و . . في الماء والقيل على النقاب والفناء من وراء ستاره . وحدث قال الجاحظ مرة بحضرة السدري اذا كانت المرأة عاقلة ظريفة كاملة كانت . . فقال له السدري وكيف قال لانها تأخذ الدارهم وتمتع بالناس والطيب وتختار على عينها من تريد والتوبة معروضة لها متى شاءت فقال له السدري فكيف عقل المجوز حفظها الله قال هي احمق الناس واقلم عقلا . وحدث المبرد قال قال الجاحظ اتيت ابا الربيع الفنوي انا ورجل من بني هاشم فاستاذنا عليه فخرج الينا وقال خرج اليكم رجل كريم والله . فقلت له من خير الخلق يا ابا الربيع . فقال الناس والله قلت ومن خير الناس . قال العرب والله . قلت فمن خير العرب . قال مضر والله . قلت فمن خير مضر . قال قيس والله . قلت ومن خير قيس . قال اعصر والله . قلت فمن خير اعصر . قال غني والله . قلت فمن خير غني . قال انا والله . قلت فانت خير الخلق . قال اي والله . قلت اسرك انك لو تزوجت بنت يزيد بن المهلب . قال لا والله لا اونس كرمي بلؤمها قلت على ان لك الجنة . ففكر ساعة ثم قال على ان لا تلد مني وانشد :

تأبى لاعصر اعراق مهذبة

من ان تناسب قوماً غير اكفاء

فان يكن ذلك حتماً لا مرد له

فاذكر حذيف فاني غير ابناء

حذيفة بن بكر وانما ذكره من بين الاشراف لانه اقربهم اليه نسباً لان اعصر بن سعد بن قيس ابن عيلان وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزاره بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان .

وحدث ابو العيناء محمد بن القاسم قال كان لي صديق فجاءني يوماً فقال لي اريد الخروج الى فلان العامل واحببت ان يكون معي اليه وسيلة وقد سألت من صديقه فقيل لي ابو عثمان الجاحظ وهو صديقك واحب ان تأخذ لي كتابه اليه بالعناية قال فصرت الى الجاحظ فقلت له جئتكم مسلماً وقاضياً للحق ولي حاجة لبعض اصدقائي وهي كذا وكذا قال لا تشغلنا الساعة عن المحادثة وتعرف اخبارنا اذا كان في غد وجهت اليك بالكتاب فلما كان من غد وجه الي بالكتاب فقلت لابني وجه هذا الكتاب الي فلان ففيه حاجته فقال لي ان ابا عثمان بعيد الغور فينبغي ان نغضه وننظر ما فيه ففعل فاذا في الكتاب « هذا الكتاب مع من لا يعرفه وقد كلمني فيه من لا اوجب حقه فان قضيت حاجته لم احمذك وان رددته لم اذمك » فلما قرأت الكتاب مضيت الى الجاحظ من فوري فقال يا ابا عبدالله قد علمت انك انكرت ما في الكتاب فقلت اوليس موضع نكرة فقال لا هذه علامة بيني وبين الرجل فيمن اعنتني به فقلت لا إله الا الله ما رأيت احداً يطعمك ولا جبلت عليه . من هذا الرجل علمت انه لما قرأ الكتاب قال ام الجاحظ عشرة الاف في عشرة الاف . . وام من يسأله حاجة فقلت له ما هذا تشتم صديقنا فقال هذه علامتي فيمن اشكره فضحك الجاحظ وحدث الفتح بن خاقان وحدث الفتح المتوكل فذلك كان سبب انصالي به واحضاري الى مجلسه . وحدث عبدالرحمن بن محمد الكاتب قال كان الجاحظ يتقلد خلافة ابراهيم ابن العباس الصولي على ديوان الرسائل فلما جاء الى الديوان جاءه ابو العيناء فلما اراد الانصراف تقدم الجاحظ الى حاجبه اذا وصل الى الدهليز ان لا يدعه يخرج ولا يمكنه من الرجوع اليه فخرج ابو العيناء ففعل به ذلك فنأدى بأعلى صوته يا ابا عثمان قد آريننا قدرتك فارنا عفوك . ومن كلام الجاحظ احذر من تأمن فانك حذر ممن تخاف . وقال : اجمع الناس على اربع انه ليس في الدنيا أثقل من أعمى ولا ابغض من أعور ولا اخف روحاً من احوال ولا اقود من احذب .

قال المرزباني وروى اصحابنا ان الجاحظ

صار الى منزل بعض اخوانه فاستأذن عليه فخرج اليه غلام عجمي فقال من انت قال الجاحظ فدخل الغلام الى صاحب الدار فقال الجاحظ فقال على الباب وسمعتها الجاحظ فقال صاحب الدار للغلام اخرج فانظر من الرجل فخرج يستخبر عن اسمه فقال انا الحدقي فدخل الغلام

ويكره للجارية ان تشبه بالرجال في فصاحتها الا ترى الى قول مالك بن اسماء الفزاري :

وحدث السذ هو مما

تبعت الناعتون يوزن وزنا  
منطق صائب وتلحن احيا  
نا وخير الحديث ما كان لحنا

فتراه من لحن الاعراب دائما وصفها بالظرف  
والفطنة وانما تلحن اي توري في لفظها عن اشياء  
وتتنكب ما قصدت له . فقال فطنت لذلك . قلت  
فغيره . قال فكيف لي مما سارت به الركيان  
فهو في كتابه على خطاه . قال ابو محلم اراد الفزاري  
بقوله هذا ان خير الحديث ما اومات الي به ووردت  
عن الافصاح به لثلا يعلمه غيرنا ومثله قول الكلابي :

ولقد كنت لكم لكيما تفهموا

ووحيت وحييا ليس بالمرتاب

ومنه قوله تعالى « ولتعرّفنهم في لحن القول »  
اي فيما يتوخونه بينهم من النفاق والظعن . قال  
المؤلف وقد انتصر ابو حيان لهذا القول الذي اعترف  
الجاحظ بخطاه فيه فقال : وعندي ان المسألة  
محملة للكلام لان مقابل المنطق الصائب المنطق  
المحون واللحن من الغواني والفتيات غير منكر ولا  
مكروه بل يستحب ذلك لانه بالتأنيث اشبه وللشهوة  
ادعى ومع الغزل اجري والاعراب جد وليس الجد  
من التغزل والتعشق والتشاجي في شيء وعنى  
مذهب علي بن يحيى ان المنطق الصائب هو الكلام  
الصريح وان اللحن هو التعميرض وانها تعرف هذا  
وهذا فهب ان هذا المعنى مقبول لم ينبغي ان يكون  
المعنى الاخر لهوجا ومردودا وقد يجوز ان يكون  
مراد الشاعر ذلك لان الشاعر يشعر بهذا كما يشعر  
بهذا . قال ابو العيناء انشدني الجاحظ لنفسه في  
ابراهيم بن رباح :

وعهدي به والله يصلح امره

رحيب مجال الراي منبلج الصدر

فلا جعل الله الولاية سبة

عليه فاني بالولاية ذو خبر

فقد جهده بالسؤال وقد ابي

به الجمد الا ان يلج ويستشري

قال ابو علي التنوخي حدثني ابو الحسن احمد

ابن محمد الاخباري قال حدثني ابو الفرج الاصهاني

قال اخبرني الحسن بن القاسم بن مهرويه قال

حدثني عبدالله بن جعفر الوكيل قال كنت يوما

عند ابراهيم بن المدبر فرايت بين يديه رقعة يردد

يكون رفيق حواشي اللسان عذب ينابيع البيان اذا  
حاود سدد سهم الصواب الى غرض المعنى لا يكلم  
العامة بكلام الخاصة ولا الخاصة بكلام العامة .  
وحدث المبرد قال سمعت الجاحظ يقول كل عشق  
يسمى حيا وليس كل حب يسمى عشقا لان العشق  
اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما  
جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد  
والجبين اسم لما فضل عن شدة الاحتراس والهوج  
اسم لما فضل عن الشجاعة . وحدث ميمون بن  
هارون الكاتب عن الجاحظ قال : ذم رجل التبيذ  
فقال من مثابه ان صاحبه يتكروه بل ويكبح وجهه  
عند شمه ويستنقص الساقى من قدره ويعتبر عليه  
مكياله ويعزجه بالماء الذي هو ضده ليخرجه من  
معناه وحده ثم يكرعه على المبادرة وبعبه ويتجرعه  
ولا يكاد يسيفه ليقبل مكته في فيه وليسرع على  
اللهوات اجتيازه ثم لا يستوفي كليته ويرى ان يجعل  
عاقبة الشراب فضله في قدحه ويشاح الساقى  
في المناظرة على ما بقي منه عند رده ليصرف عن  
نفسه عادية شرهه ويذهب بساعته ويمنع من تصدعه  
كما يفعل بطبخ الفاربيقون عند شرهه وحب  
الاسطيخمول . وكان الجاحظ يقول ان نصيبا لك  
في الشاعر ان تبره وترضيه والا فاقتله . وقال ابو  
العيناء انشدني الجاحظ لنفسه :

يطيب العيش ان تلقى حليما

غذاه العلم والراي المصيب

ليكشف عنك حيلة كل ريب

وقضل العلم يعرفه الارب

سقام الحرص ليس له شفاء

وداء البخل ليس له طبيب

وانشد المبرد للجاحظ :

ان حال لون الراس عن لونه

ففي خضاب الراس مستمتع

هب من له شيب له حيلة

فما الذي يحتماله الاصلح

وحدث ابو العيناء قال قال الجاحظ كان

الاصمعي منانيا فقال له العباس بن رستم لا والله

ولكن نذكر حين جلست اليه تساله فجعل يأخذ

نطله بيده وهي مخصوفة بحديد ويقول نيم قناع

القدرى فعلمت انه يمتك فتمت . وحدث يحيى بن

علي بن المنجم قال . قلت للجاحظ مثلك في علمك

ومقدارك في الادب يقول في كتاب البيان والتبيين

العرب لكنك لا تنازع فيها قال فاجابني الى ذلك فجملت احفظه نسباً حتى حفظه وهذه هذا فقلت له الان لا تته علينا فقال سبحان الله ان فعلت ذلك فانا اذا دعيت . ومن كلام الجاحظ يصف البلاغة : ومتى شاكل ابقاك الله اللفظ معناه وكان لذلك الحال وفقاً ولذلك القدر لفقاً وخرج من سماجة الاستكراه وسلم من فساد التكلف كان قمنا بحسن الموقع وحقيقاً بانتفاع المستمع وجديراً ان يمنسج جانبه من تأول الطاعنين ويحمي عرضه من اعتراض العائنين ولا يزال القلوب به معموره والصدور به ماهولة ومتى كان اللفظ ايضاً كريماً في نفسه متخيراً من جنسه وكان سليماً من الفضول بريئاً من التعقيد حبب الى النفوس واتصل بالاذهان والتجم بالعقول وهشت له الاسماع وارتاحت له القلوب وخف على السن الرواة وشاع في الافاق ذكره وعظم في الناس خطره وصار ذلك مادة للمعالم الرئيس ورياضة للمتعلم الرريض ومن اعاراه من معرفته نصيباً وافرغ عليه من محبته ذنوباً حبب اليه المعاني وسلس له نظام اللفظ وكان قد اغشى المستمع عن كد التكلف وراح قارئ الكتاب من علاج التفهم . وقرات بخط ابي حيان التوحيدي من كتابه الذي الفه في تعريض الجاحظ : وحدنا ابو سعيد السيرافي وهمك من رجل وناهيك من عالم وشرعك من صدوق قال حدثنا جماعة من الصائين الكتاب ان ثابت بن قرة قال : ما احسد هذه الامة العربية الا على ثلاثة انفس فانه :

عقم النساء فلا يلدن شبيبه

ان النساء بمثلته عقم

فقيل له احص لنا هؤلاء الثلاثة . قال : اولهم عمر بن الخطاب في سياسته ويقظته وحذره وتحفظه ودينه وتقينه وجزالته وبذالته وصرامته وشهامته وقيامته في صغير امره وكبيره بنفسه مع قريحة صافية وعقل وافر ولسان غضب وقلب شديد وطوية مأمونة وعزيمة مأمومة وصدر منشرح وبال منفسح وبديهة نضوح وروية لقوح وسر طاهر وتوفيق حاضر وراي مصيب وامر عجيب وشان غريب دعم الدين وشيد بنيانه واحكم اساسه ورفع اركانه واوضح حجته وانار برهانه ملك في زي مسكين ما جنح في امر الى ونا ولا غض طرفه على خنا ظهارته كالبطانه وبطانته كالظهاره جرح واما ولان وقسا ومنع واعطى واستخذي وسطا كل ذلك في الله والله لقد كان من نوادر الرجال . قال والثاني الحسن بن ابي الحسن البصري فلقد كان من دراري النجوم علما وتقوى وزهدا وورعا وعفة ورقة

النظر اليها فقلت له ما شأن هذه الرقعة كأنه استعجب عليك شيء منه فقال هذه رقعة ابي عثمان الجاحظ وكلامه يعجبني وانا اردده على نفسي لشدة اعجابي فقلت هل يجوز ان اقراها قال نعم والقاهها الي فاذا فيها ما ضاء لي نهار ولا دجا ليل مذ فارقتك الا وجدت الشوق اليك قد حز من كبدي والاسف عليك قد اسقط في يدي والتزاع نحوك قد خان جلدي فانا بين حشاً خافقة ودمعة مهراقة ونفس قد ذبلت بما تجاهد وجوانح قد ابلت مما تكابد وذكرت وانا على فراش الارتماض ممنوع من لذة الاغماض قول بشار :

اذا هتف القمري نازعني الهوى

بشرق فلم املك دموعي من الوجد

ابي الله الا ان يفرق بيننا

وكنا كماء المزن شيب مع الشهد

لقد كان ما بيني زماناً وبينها

كما كان بين المسك والعنبر الورد

فانتظم وصف ما كنا نتعاشر عليه ونجري في مودتنا اليه في شعره هذا وذكرت ايضاً ما رماني به الدهر من فرقة اعزائي من اخواني الذين انت اعزهم ويمتحنني بمن ناي من احبابي وخلصائي الذين انت احبهم واخلصهم ويجرعني من مرارة نايهم ويعد لقائهم وسالت الله ان يقرن آيات سروري بالقرب منك وبين عيشي بسرعة اوبتك وقلت ابياتا تقصر عن صفة وجدي وكنه ما يتضمنه قلبي وهي :

بخذي من قطر الدموع ندوب

وبالقلب مني مذ نأيت وجيب

ولي نفس حتى الدجى يصدح الحشا

ورجع حنين للفؤاد مذب

ولي شاهد من ضر نفسي وسقمها

يخبر عني انسي لكثيب

كاني لم افجع بفرقة صاحب

ولا غاب عن عيني سواك حبيب

فقلت لابن المدبر هذه رقعة عاشق لا رقعة خادم ورقعة غائب لا رقعة حاضر فضحك وقال نحن نتبسط مع ابي عثمان الى ما هو ارق من هذا او الطف فاما الغيبة فاننا نجتمع في كل ثلاثة ايام وتاخّر ذلك لشغل عرض لي فخطبني مخاطبة الغائب واقام انقطاع العادة مقام الغيبة قال الجاحظ كان يأتيني رجل فصيح من العجم قال فقلت له هذه الفصاحة وهذا البيان لو ادعيت في قبيلة من

وتألفها وتنزهها وفقها ومعرفة وفصاحة ونصاحة  
 مواظبة تصل الى القلوب والفاظه تلتبس بالعقول  
 وما اعرف له ثانيا لا قريبا ولا مدانيا كان منظره  
 وفق مخبره وعلايته في وزن سريره عاش سبعين  
 سنة لم يقرف بمقاله شماء ولم يزن بريية ولا  
 فحشاء سليم الدين تقي الاديم محروس الحریم  
 يجمع مجلسه ضروب الناس واصناف اللباس  
 لما يوسمهم من بيانه ويفيض عليهم بافتانته هذا  
 يأخذ منه الحديث وهذا يلتن منه التأويل وهذا  
 يسمع الحلال والحرام وهذا يتبع في كلامه العربية  
 وهذا يجرد له المقالة وهذا يحكي الفتيا وهذا يتعلم  
 الحكم والقضاء وهذا يسمع الموعظة وهو جميع  
 هذا كالبحر المعجاج تدفقا وكالسراج الوهاج تألقا  
 ولا تنس موافقه ومشاهده بالامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر عند الامراء واشباه الامراء بالكلام الفصل  
 واللفظ الجزل والصدر الرحب والوجه الصلب  
 واللسان العضب كالحجاج وفلان وفلان مع شارة  
 الدين وبهجة العلم ورحمة التقى لا تثنيه لانمة في الله  
 ولا تدهله رائحة عن الله يجلس تحت كرسية قتادة  
 صاحب التفسير وعمرو وواصل صاحبا الكلام  
 وابن ابي اسحاق صاحب النحو وفرقد السبخي  
 صاحب الدقائق واشباه هؤلاء ونظراؤهم فمن ذا  
 مثله ومن يجري مجراه . والثالث ابو عثمان الجاحظ  
 خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين ومدرة المتقدمين  
 والمتأخرين ان تكلم حاكي سبحان البلاغة وان ناظر  
 ضارع النظام في الجدال وان جد خرج في مسك  
 عامر بن عبد قيس وان هزل زاد على مزيد حبيب  
 القلوب ومزاح الارواح وشيخ الادب ولسان العرب  
 كتبه رياض زاهرة ورسائله افنان مشمرة ما نازعه  
 منازع الارشاه آنفا ولا تعرض له منقوص الا قدم  
 له التواضع استبقاء الخلفاء تعرفه والامراء تصفه  
 وتنادمه والعلماء تأخذ عنه والخاصة تسلم له  
 والعامية تحبه جمع بين اللسان والقلم وبين الفطنة  
 والعلم وبين الراي والادب وبين النثر والنظم وبين  
 الدكاء والفهم طال عمره وفشت حكمته وظهرت  
 خلته ووطيء الرجال عقبه وتهادوا اربه وافتخروا  
 بالانتساب اليه ونجحوا بالافتداء به لقد اوتي الحكمة  
 وفصل الخطاب . هذا قول ثابت وهو قول صابيء

.....  
 . . . . . قد انتقد هذا الانتقاد ونظر هذا  
 النظر وحكم هذا الحكم واىصر الحق بعين لا غشاوة  
 عليها من الهول ونفس لا لطح بها من التقليد وعقل  
 ما تحيل بالعصيبة ولسنا نهمل مع ذلك فضل غير  
 هؤلاء من السلف الطاهر والخلف الصالح ولكننا

عجبنا فضل عجب من رجل ليس منا ولا من اهل  
 ملتنا ولفتنا ولعله ما خبر عمر بن الخطاب كل  
 الخيرة ولا استوعب كلما للحسن من المنقبة ولا  
 وقف على جميع ما لابي عثمان من البيان والحكمة  
 يقول هذا القول ويتمعجب هذا العجب ويحسد  
 امتنا بهم هذا الحسد ويختم كلامه بابي عثمان  
 ويصفه بما يابى الطامن عليه ان يكون له شيء منه  
 ويفضب اذا ادعى ذلك له الموقر عليه هل هذا الا  
 الجهل الذي يرحم المبلى به . قال ابو حيان وحدتنا  
 ابن مقسم وقد طال ذكر الجاحظ لابي هفان لم لا  
 تهجو الجاحظ وقد ندد بك واخذ بمخنك فقال  
 امثلي يخذع عن عقله والله لو وضع رسالة في ارنبة  
 انفي لما امست الا بالصين شهرة ولو قلت فيه الف  
 بيت لماطن منها بيت في الف سنة . قال ابو حيان  
 سمعت ابا معمر الكاتب في ديوان بادوريا قال :  
 كتب الفتح بن خاقان الى الجاحظ كتابا يقول في  
 فصل منه : ان امير المؤمنين يجد بك ويهش عند  
 ذكرك ولولا عظمتك في نفسه لعلمك ومعرفتك لحال  
 بينك وبين بعدك عن مجلسه ولفصبك رايبك  
 وتديرك فيما انت مشغول به ومتوفر عليه وقد كان  
 التقى الي من هذا عنوانه فزدتك في نفسه زيادة  
 كف بها عن تجشيمك فاعرف لي هذه الحال واعتقد  
 هذه المنة على كتاب الرد على النصارى وافرغ منه  
 وعجل به إلي وكن من جدابه على نفسه وتسال  
 مشاهرتك قد استطلقتة لما مضى واستسلقت لك  
 لسنة كاملة مستقبلة وهذا مما لم تحتكم به نفسك  
 وقد قرأت رسالتك في بصرة غنام ولولا اني ازيد  
 في مخيلتك لعرفتك ما يعتريني عند قراءتها  
 والسلام . قال الجاحظ قلت للحزامي قد رضيت  
 بقول الناس فيك انك بخيل قال لا اعدمني الله هذا  
 الاسم قال لانه لا يقال فلان سخي الا وهو ذو مال  
 فقد جمع هذا الاسم المال والحمد وجمع ذاك الاسم  
 المال والذم . قال بينهما فرق قلت هاته . قال في  
 قولهم بخيل تثبيت لاقامة المال في ملكه واسم  
 البخيل اسم فيه حزم وذم واسم السخاء فيه  
 تضييع وحمد والمال نافع مكرم لاهله معز والحمد  
 ربح وسخرية واستماعه ضعف وفسولة وما اقل  
 والله غناء الحمد عنه اذا جاع بطنه وعري جسده  
 وشمت عدوه . قال ابو حيان ومن عجيب الحديث  
 في كتبه ما حدثنا به علي بن عيسى النحوي الشيخ  
 الصالح قال : سمعت ابن الاخشاد وشيخنا ابو بكر  
 يقول ذكر ابو عثمان في اول كتاب الحيوان اسماء  
 كتبه ليكون ذلك كالفهرست ومر بي في جملتها  
 الفرق بين النبي والمتنبئ وكتاب دلائل النبوة وقد

ذكرهما هكذا على التفرقة واعاد ذكر الفرق في الجزء الرابع لشيء دعاه اليه فاحببت ان ارى الكتابين ولم اقدر الا على واحد منهما وهو كتاب دلائل النبوة وربما لقب بالفرق خطأ فهمني ذلك وساءني في سود ظفري به فلما شخصت من مصر ودخلت مكة حرسها الله تعالى حاجا اقامت مناديا بعرفات ينادي والناس حضور من الافاق على اختلاف بلدانهم وتنازع اوطانهم وتباين قبائلهم واجناسهم من المشرق الى المغرب ومن مهب الشمال الى مهب الجنوب وهو المنظر الذي لا يشابهه منظر « رحم الله من دلنا على كتاب الفرق بين النبي والتنبيء لابي عثمان الجاحظ على اي وجه كان » . قال فطاف النادي في ترابيع عرفات وعاد بالخبيبة وقال حجب الناس مني ولم يعرفوا هذا الكتاب ولا اعترفوا به . قال ابن الاخشاد وانما اردت بهذا ان ابلغ نفسي علرها . قال المؤلف وحسبك بها فضيلة لابي عثمان ان يكون مثل ابن الاخشاد وهو هو في معرفة علوم الحكمة وهو رأس عظيم من رؤوس المتنزلة يستهام بكتب الجاحظ حتى ينادي عليها بعرفات والبيت الحرام وهذا الكتاب موجود في ايدي الناس اليوم لا يكاد يخلو خزنة منه ولقد رايت انا منه نحو مائة نسخة او اكثر . ومن كتاب هلال : قال ابو الفضل بن العميد ثلاثة علوم الناس كلهم عيال فيها على ثلاثة انفس اما الفقه فعلى ابي حنيفة لانه دون وخذل ما جعل من يتكلم فيه بعده مشرا اليه ومخبرا عنه واما الكلام فعلى ابي الهذيل واما البلاغة والفصاحة واللسن والعارضة فعلى ابي عثمان الجاحظ . وحدث ابو القاسم السيرافي قال : حضرنا مجلس الاستاذ الرئيس ابي الفضل فقصر رجل بالجاحظ وازرى عليه وحلم الاستاذ عنه فلما خرج قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الجاهل في قوله قال مع عادتك بالرد على امثاله فقال لم اجد في مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو وافقته وبينت له النظر في كتبه صار انسانا يا ابا القاسم ، كتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا .

وحكى ابو علي القالي عن ابي معاذ عيبدان النحوي المتطبيب قال : دخلنا يوما بسر من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نموده وقد فلق فلما اخذنا مجالسنا اتى رسول المتوكل اليه فقال وما يصنع امير المؤمنين بشق مائل ولعاب سائل ثم اقبل علينا فقال ما تقولون في رجل له شقان احدهما لو غرز بالمسال ما احس والشق الآخر يمر به الدباب فيفوث واكثر ما اشكوه الثمانين . حدث ابو عبدالله

عقول الاولياء . كتاب رسالة ابي النجم في الخراج .  
 كتاب رسالته في القلم . كتاب رسالته في فضل  
 اتخاذ الكتب . كتاب رسالته في كتمان السر . كتاب  
 رسالته في مدح النبذ . كتاب رسالته في ذم النبذ .  
 كتاب رسالته في العفو والصفح . كتاب رسالته في  
 إثم السكر . كتاب رسالته في الأمل والمآول . كتاب  
 رسالته في الحلية . كتاب رسالته في ذم الكتاب .  
 كتاب رسالته في مدح الكتاب . كتاب رسالته في  
 مدح الوراق . كتاب رسالته في ذم الوراق . كتاب  
 رسالته في من يسمى من الشعراء عمراً . كتاب  
 رسالته اليتيمة . كتاب رسالته في فرط جهل  
 يعقوب بن اسحاق الكندي . كتاب رسالته في الكرم  
 الى ابي الفرج بن النجاج . كتاب رسالته في موت  
 ابي حرب الصفار البصري . كتاب رسالته في  
 المراث . كتاب في الاسد والذئب . كتاب رسالته  
 في كتاب الكيمياء . كتاب الاستبداد والمشاورة في  
 الحرب . كتاب رسالته في القضاة والولاة . كتاب  
 الملوك والامم السالفة والباقية . كتاب رسالته في  
 الرد على القولية . كتاب العالم والجاهل . كتاب  
 الرد والشطرنج . كتاب غش الصناعات . كتاب  
 خصومة الحول والعمور . كتاب ذوي العاهات .  
 كتاب المغنين . كتاب اخلاق الشطار . وحديث  
 يموت بن الزرع عن خاله الجاحظ قال يحب للرجل  
 أن يكون سخياً لا يبلغ التبذير شجاعاً لا يبلغ الهوج  
 محترماً لا يبلغ الجبن ماضياً لا يبلغ القمة قوالاً  
 لا يبلغ الهدر صوتاً لا يبلغ العي حليماً لا يبلغ اللد  
 منتصراً لا يبلغ الظلم وقوراً لا يبلغ البلادة ناقداً  
 لا يبلغ الطيش ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قد جمع ذلك في كلمة واحدة وهي قوله خير  
 الامور اوساطها فعملنا انه صلى الله عليه وسلم قد  
 اوتي جوامع الكلم وعلم فصل الخطاب . وقال ابو  
 زيد البلخي ما احسن ما قال الجاحظ عقل المنشيء  
 مشغول وعقل المتصفح فارغ وقال الزرباني باسناده  
 عن المبرد سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه أنت  
 والله احوج الى هوان من كريم الى إكرام ومن علم  
 الى عمل ومن قدرة الى عفو ومن نعمة الى شكر .  
 وقال الجاحظ في ابي الفرج نجاج بن سلمة يساله  
 اطلاق رزقه من قصيدة :

اقام بدار الخفض راض بخفضه  
 وذو الحزم يسري حين لا أحد يسري  
 يظن الرضى شيئاً يسيراً مهوناً  
 ودون الرضى كأس أمرٍ من الصبر  
 سواء على الايام صاحب حنكة  
 وآخر كاب لا يريش ولا يسري

النبي والمنبي ، كتاب المعرفة . كتاب جوابات كتاب  
 المعرفة . كتاب مسائل كتاب المعرفة . كتاب الرد  
 على اصحاب الالهام . كتاب نظم القرآن ثلاث  
 نسخ . كتاب مسائل القرآن . كتاب فضيلة  
 المعتزلة . كتاب الرد على المشبه . كتاب الامامة  
 على مذهب الشيعة . كتاب حكاية قول اصناف  
 الزيدية . كتاب العثمانيه . كتاب الاخبار وكيف  
 تصح . كتاب الرد على النصاري . كتاب عصام  
 المرید . كتاب الرد على العثمانية . كتاب امامة  
 معاوية . كتاب امامة بني العباس . كتاب الفتیان .  
 كتاب القواد . كتاب اللصوص . كتاب ذكر ما بين  
 الزيدية والرافضة . كتاب صناعة الكلام . كتاب  
 المخاطبات في التوحيد . كتاب تصويب عليّ في  
 تحكيم الحكمين . كتاب وجوب الامامة . كتاب  
 الاصنام . كتاب الوكلاء والموكلين . كتاب  
 الشارب والمشروب . كتاب افتخار النساء  
 والصفيف . كتاب المعلمين . كتاب الجوارى . كتاب  
 نوادر الحسن . كتاب البخلاء . كتاب الفخر ما بين  
 عبد شمس ومخزوم . كتاب العرجان والبرصان .  
 كتاب فخر القحطانية والعدنانية . كتاب التربيع  
 والتدوير . كتاب الطفيليين . كتاب اخلاق الملوك .  
 كتاب الفتيا . كتاب مناقب جند الخلافة وفضائل  
 الاثراك . كتاب الحاسد والمحسود . كتاب الرد على  
 اليهود . كتاب الصرخاء والهجناء . كتاب السودان  
 والبيضان . كتاب المعاد والمعاش . كتاب النساء .  
 كتاب التسوية بين العرب والعجم . كتاب السلطان  
 واخلاق اهله . كتاب الوعيد . كتاب البلدان .  
 كتاب الاخبار . كتاب الدلالة على ان الامامة فرض .  
 كتاب الاستطاعة وخلق الافعال . كتاب المقتنين  
 والغناء والصنعة . كتاب الهدايا منحول . كتاب  
 الاخوان . كتاب الرد على من الحد في كتاب الله عز  
 وجل . كتاب آي القرآن . كتاب الناشئ والمتلاشي .  
 كتاب حانوت عطار . كتاب التمثيل . كتاب فضل  
 العلم . كتاب المزاج والجد . كتاب جمهرة الملوك .  
 كتاب الصوالجة . كتاب ذم الزنا . كتاب التفكير  
 والاعتبار . كتاب الحجر والنوبة . كتاب آل ابراهيم  
 ابن المدبر في كتابه . كتاب احالة القدرة على الظلم .  
 كتاب امهات الاولاد . كتاب الاعتزال وفضله عن  
 الفضيلة . كتاب الاخطار والمرايب والصناعات .  
 كتاب احدوة العالم . كتاب الرد على من زعم ان  
 الانسان جزء لا يتجزأ . كتاب ابي النجم وجوابه .  
 كتاب التفاح . كتاب الانس والسلوة . كتاب الكبر  
 المستحسن والمستقبح . كتاب تقض الطب . كتاب  
 الامثال . كتاب فضل الفرس . كتاب على الهملاج .  
 كتاب الرسالة الى ابي الفرج بن نجاج في امتحان



ابن الأثير : عز الدين علي بن محمد بن محمد

ت/ ٦٢٠هـ

## ١ - اللباب (١)

الجاحظ : بفتح الجيم وبالحاء المكسورة بينهما الألف وفي آخرها الظاء المعجمة هذا لقب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري ، وإنما قيل له ذلك لأن عينيه جاحظتان حدث عن يزيد بن هارون وأبي يوسف القاضي . روى عنه يموت بن المزرع ، واليه نسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة ، وله تصانيف مشهورة في عدة فنون ، ومن مذهب الجاحظية أن المعارف ضرورية ، طباع وليس شيء منها من أفعال العباد . ووافق ثمامة بن اشرس في قوله أن العباد ليس لهم فعل غير الإرادة وهذا يوجب أن لا يكون الطاعات والمعاصي من اكتساب العباد ، وإبطال العقاب على المعاصي ، سوى الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين .

(١) اللباب في تهذيب الانساب ٢٠٢/١ .

## ٢ - الكامل (١)

[ وفيها توبي ] أبو عمران عمرو بن بحر الجاحظ ، وهو من متكلمي المعتزلة .

(١) الكامل في التاريخ ٢١٧/٧ ، دار صادر - بيروت ١٢٨٥ - ١٩٦٥ .

القفطي : ت/ ٦٢٣هـ

## إنباء الرواة

ذكر أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد المسكري في كتاب « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » فيما وهم فيه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ فقال :

سمعت من يحكى عن ابن دريد ولم اسمع هذه الحكاية منه ، انه قال : وجدت للجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » تصحيفا شنيعا في الموضوع الذي يقول فيه :

حدثني محمد بن سلام قال سمعت يموت يقول ما جاءنا من أحد من رواتع الكلام ما جاءنا عن النبي ( ص ) قال أبو بكر « ابن دريد » إنما هو البتي

خضعت لبعض القوم أرجو نواله  
وقد كنت لا اعطي الدنيا بالقر

فلما رأيت القوم يبذل بشره  
ويجعل حسن البشر واقية الوفر

ربعت على ضلعي وراجعت منزلي  
فصرت حليفا للدراسة والفكر

وشاورت اخواني فقال حلیمهم  
عليك الفتى المرسي ذا الخلق القمصر

اعيدك بالرحمان من قول شامت  
« أبو الفرج المأمول يزهد في عمرو »

ولو كان فيه راغباً لرايته  
كما كان دهرأ في الرخاء وفي اليسر

اخاف عليك العين من كل حاسد  
وذو الود منخوب الفؤاد من الذعر

فان ترع ودي بالقبول فاهله  
ولا يعرف الاقدار غير ذوي القدر

وحدث يموت بن المزرع قال وجه المتوكل في السنة التي قتل فيها ان يحمل اليه الجاحظ من البصرة فقال لمن اراد حمله وما يصنع امير المؤمنين بامريء ليس بطائل ذي شق مائل ولعاب سائل وفرج بائل وعقل حائل . وحدث المبرد قال دخلت على الجاحظ في آخر ايامه فقلت له كيف انت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو حز بالناشير ما شعر به ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لاله واشد من ذلك ست وتسعون سنة انا فيها ثم انشدنا :

اترجو ان تكون وانت شيخ  
كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك لبس ثوب  
دريس كالجديد من الثياب

وقال لمتطب يشكو اليه علتة اصطلحت  
الاضداد على جسدي ان اكلت باردا اخذ برجلي  
وان اكلت حاراً اخذ براسي وحدث احمد بن يزيد ابن محمد المهلب عن ابيه قال قال لي المعتز بالله يا يزيد ورد الخبر يموت الجاحظ فقلت لامير المؤمنين طول البقاء ودوام التعماء قال وذلك في سنة ٢٥٥ وفيه يقول ابو شراعة القيسي :

في العلم للعلماء ان يتفهموه مواعظ  
واذا نيت وقد جمعت علا عليك الحافظ  
ولقد رأيت الظرف دهرأ ما حواه اللافظ  
حتى أقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ  
ثم انقضى امد به وهو الرئيس الفائظ

وكان فصيحاً وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلاشك عند الملىّ والذمي أنه كان أفصح الناس (١) .

\* كتبت من خط محمد بن عبدالمك الزيات ، حدثني المروزي عن الجاحظ قال : أردت الخروج الى محمد بن عبدالمك الزيات ففكرت في شيء أهديه اليه فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه فقلت له أردت أن أهدي اليك شيئاً ففكرت فإذا كل شيء عندك دونه ، فلم أر أشرف من كتاب سيبويه وهذا كتاب سيبويه اشتريته من ميراث الفراء فقال والله ما أهديت إليّ شيئاً أحب إليّ منه (٢) .

\* قال الجاحظ : قدمت بغداد قدمة ولم يكن معي شيء أهديه الى محمد بن عبدالمك الزيات فلما خرجت من السفينة سمعت منادياً ينادي : من أراد أن يحضر بيع كتب الفراء فليحضر فقلت ، لأذهبن الملىّ أن اشترى كتاباً فأهديه اليه فحضرت فلم أجد في كتبه شيئاً استحسنته فلما بيعت كتبه رفعت فرائسه الذي كان ينام عليه لبيع ، وجد تحت وسادته كتاب سيبويه ، فنودي عليه فبالفت فيه ، واشتريته وأهديته الى محمد بن عبدالمك الزيات فسرّ به وقال : شهد الكتاب عندي على مقدار سيبويه ودلني على فضله الفراء إذ نظر فيه ، ولم يعلم محمد أن الفراء لم ينتفع بالنظر في هذا الكتاب كبير نفع لانه لم ينظر فيه نظر ناصح لنفسه (٣) .

(١) ٢٤٤-٢٤٣/٢ .

(٢) ٢٥١/٢ .

(٣) ٩-٨/٤ .

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر ت/٦٨١هـ

### وفيات الأعيان (١)

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناي ، الليثي المعروف بالجاحظ البصري ، العالم المشهور ، صاحب التصانيف في كل فن ، له مقالة في أصول الدين واليه تنسب الفرقة المروفة بالجاحظية من المعتزلة ، وكان تلميذ أبي اسحاق إبراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يعقوب بن المزرع الأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ، ومن أحسن تصانيفه وامتعتها

(١) وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ١٢٠/٣-٤٤ حققه وطبع عليه ١٩٤٨ النهضة المصرية رقم ٢٧٩ .

كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة ، وكذلك كتاب « البيان والتبيين » وهي كثيرة جدا ، وكان مع فضائله مشوه الخلق ، وإنما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ، والجاحظ ، النتوء وكان يقال له أيضاً « الحدقي » لذلك ومن جملة اخباره (٢) . انه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رأي استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف درهم وصرفتني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الإنصراف الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقتة ، وكنا سر من رأي ، فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى قم نهر القاطول نصب ستارة وأمر بالفناء فاندفعت عوادة فغنت [ من الخفيف ] .

كل يوم قطيعة وعتاب

ينقضي دهرنا ونحن غضاب'

ليت شعري أنا خصصت بهذا

دون ذا الخلق أم كذا الاجاب

وسكنت فأمر الطنبورية فغنت من [ مجزوء

الكامل ] :

وارحمتا للعاشقين ما إن أرى لهم معيناً  
كم يهجر ون يبصرمو ن ويقطعون فيصبرونا  
قال : قالت لها العوادة : فيصنعون ماذا ؟

قالت : هكذا يصنعون ، وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كأنها فلقة قمر ، فألقت نفسها في الماء وعلى رأس غلام يضاهاها في الجمال وييده مذبة ، فأتى الموضع ونظر اليها وهي تمور بين الماء وأنشد [ مجزوء الكامل ] :

انتِ التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا

والقى نفسه في أثرها ، فأدار الملاح الحراقة ،

ثم غاصا فلم يريا ، فاستعظم محمد ذلك ، وهاله أمرهما . ثم قال : يا عمرو ، لتحدثني حديثاً يسليني عن فعل هذين ، والا الحقتك بهما ، قال فحضرني حديث يزيد بن عبدالمك (٣) وقد قعد للظالم يوماً ، وعرضت عليه القصص ، فمرت به قصة فيها : « ان رأى أمير المؤمنين ان يخرج الى جاريته حتى تغنيني ثلاثة أصوات فعل » فأغتاظ يزيد من ذلك وأمر من يخرج اليه ويأكيه برأسه ، ثم أتبع الرسول رسولا (٤) آخر يأمر أن

(٢) ص ١٤١ .

(٣) ص ١٤٢ .

لشدة حرارته ، والنصف الأيسر لو قرض بالمقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده .

وكان يقول في مرضه : اصطلحت على جسدي الأضداد إن أكلت باردا أخذ برجلي وإن أكلت حارا أخذ براسي . وكان يقول : أنا من جانبي الأيسر مغلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ، ومن جانبي الأيمن منقرس فلو مر به الذباب لامت ، وبني حصة لا ينسرح لي البول معها ، وأشد ما علي ست وتسعون سنة وكان ينشد [ من الوافر ] :

اترجو أن تكون وأنت شيخ  
كما قد كنت أيام الشباب  
لقد كذبتك نفسك لبس ثوب  
دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال : كنت تقلدت السند ، فأقمت بها ما شاء الله تعالى ، ثم اتصل بي أني صُرفت عنها ، وكنت كسبت بها ثلاثين ألف دينار ، فخشيت أن يفجاني الصارف فيسمع بمكان المال ، فيطمع فيه فصنعت عشرة آلاف أهليلجة (٦) في كل أهليلجة ثلاثة مثاقيل ، ولم يمكث الصارف أن أتى ، فركبت البحر وانحدرت إلى البصرة فخبرت أن الجاحظ بها وأنه عليل بالفالج ، فأجبت أن أراه قبل وفاته فصرت إليه ، فأقضيت إلى باب دار لطيف فقرعته فخرجت إلى خادم صفراء فقالت : من أنت ؟ قلت رجل غريب ، وأحب أن أسر بالنظر إلى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت فسمعتة يقول : قولي له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ، ولون حائل فقلت للجارية : لابد من الوصول إليه ، فلما بلغته ، قال ، هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعطتي فقال : أحب أن أراه قبل موته ، فأقول : قد رأيت الجاحظ ، ثم أذن لي فدخلت وسلمت عليه فرد رداً جميلاً وقال من تكون أعزك الله ؟ فانتسبت له : فقال : رحم الله تعالى أسلافك وآبساءك السمحاء (٧) الأجواد ! فلقد كانت أيامهم رياضاً الأزمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقياً لهم ورعياً فدعوت له . وقلت : أنا أسلك أن تشدني شيباً من شعرك فأشدني [ من الطويل ]

لئن قدمت قبلي رجال فطالما  
شيت على رسلي فكنت المنما  
ولكن هذا الدهر تأتي صروفه  
فجبرم منقوضاً وتنقض مبرما

يدخل إليه الرجل فادخله ، فلما وقف بين يديه قال له : ما الذي حملك على ما صنعت ؟ قال : الثقة بحلمك ، والاتكال على عفوك فأمره بالجلوس حتى لم يبق أحد من بني أمية الا خرج [ ثم أمر ] فأخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني [ من الطويل ] :

إفاطم مهلاً بعض هذا التدلل  
وإن كنت قد أزمعت صرمني فأجملي  
فغنته ، فقال له يزيد : قل ، فقال غني [ من البسيط ] :

تألق البرق نجدياً فقلت له  
يا أيها البرق إني عنك مشغول

فغنته : فقال له يزيد : قل ، فقال : يامولاي تأمر لي برطل شراب فأمر له به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على أعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات ، فقال يزيد : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أتراه الاحمق الجاهل ظن أني أخرج إليه جاريته وأردها إلى ملكي ، ياغلما خذوها بيدها واحملوها إلى أهله إن كان له أهل ، وإلا فبيعوها وتصدقوا عنه بشمنها فانطلقوا بها إلى أهله فلما توسطت الدار نظرت إلى حفيرة في وسط دار يزيد قد أعدت للمطر فجذبت نفسها من أيديهم وأنشدت [ من السريع ] :

من مات عشقاً فليمت هكذا  
لا خير في عشق بلا موت  
فألقت نفسها في الحفرة على دماغها فماتت ،  
فسرني عن محمد ، وأجزل صلتني .

وقال أبو القاسم السرياني : حضرنا مجلس الأستاذ أبي الفضل بن العميد الوزير الأتي ذكره أن شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ ففض منه بعض الحاضرين وأزرى به وسكت الوزير عنه ، فلما خرج الرجل قلت له : سكت أيها الأستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على أمثاله فقال : لم أجد في مقابله أبلغ من تركه على جهله ولو وافقته وبينت له النظر في كتبه وصار بذلك انساناً يا أبا القاسم . فكتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً ، ولم استصلحه لذلك .

وكان (٥) الجاحظ في أواخر عمره قد أصابه الفالج فكان يطلي نصفه الأيمن بالصندل والكافور

(٦) ص ١٤٢ .

(٧) ص ١٤٤ .

(٥) ص ١٤٢ .

وجهه فقال الحمد لله الذي خلقتني فأحسن صورتي  
الا انه كان اذا كتب وشى حلل الطروس باقلامه  
واذا تكلم لفظ الدر من منشور كلامه ، وفيه يقول ،  
احمد بن سلامة الكتبي يعجوه ويذكر قبحه :

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً

ما كان إلا دون قبح الجاحظ  
وإذا المرأة جلت عليه وجهه  
لم تخل مقلته بها من واعظ

(١) غرر الخصائص الواضحة وعمر النقا من الفاصحة ،  
١٨٤-١٨٥ مد. بولاق ١٢٨٤ هـ .

ابو الفدا : ت/٧٣٢هـ

المختصر من أخبار البشر (١)

وفيها ( سنة خمس وخمسين ومائتين ) توفي  
ابو عمران عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف  
المشهوره وكان كثير الهزل نادر النادرة ، خالط  
ال خلفاء ونادهمم اخذ العلم عن النظام المتكلم وكان  
الجاحظ قد تعلق بأسباب ابن الزيات فلما قتل ابن  
الزيات قيّد الجاحظ وسجن ثم اطلق قال الجاحظ  
ذكرت للمتوكل لتعليم ولده فلما مثلت بين يديه  
بسامرا استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف  
درهم وصرفتي وصنف الجاحظ كتباً كثيرة منها  
كتاب البيان والتبيين جمع فيه بين المنشور والمنظوم  
وكتاب الحيوان وكتاب الفلمان وكتاب في الفرق  
الاسلامية ، وكان جاحظ العينين كاسمه ، قال  
المبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف  
انت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر ما احسبه  
ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب به آله وقد  
جاوز التسعين ثم انشد :

أترجون تكون وانت شيخ

كما قد كنت أيام الشباب

لقد كدبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

وقد روي ان موته كان بوقوع مجلدات عليه

وكان من عادته ان يصفها قائمة كالحايط محيطه به

وهو جالس اليها وكان عليلاً فسقطت عليه فقتلته

في محرم هذه السنة .

(١) تلخيص ابي الفدا ٤٨/٢-٤٩ .

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز قال : يا فتى  
ارابت مفلوجاً ينفعه الاهليلج ؟ قلت : لا ، قال :  
فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه ،  
فقلت نعم ، وخرجت متعجباً من وقوعه على خبري  
مع كتمانني له ، وبمشت له مائة اهليلجة . وقال ابو  
الحسن البرمكي انشدني الجاحظ [ من المتقارب ] :

وكان لنا اصدقاء مضوا

تفانوا جميعاً وما خلدوا

تساقوا جميعاً كؤوس المنون

فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة

خمس وخمسين ومائتين ، بالبصرة ، وقد نيف على  
تسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وبحثر : بفتح الباء الموحدة ، وسكون الحاء

المهمله وبعدها راء .

ومحبوب : بفتح الميم وسكون الحاء المهمله

وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة .

والجاحظ : بفتح الجيم وبعده الالف حاء مهمله

مكسورة ، وبعدها طاء معجمة .

والكناني : بكسر الكاف وفتح النون وبعده

الالف نون ثانية .

والليثي : بفتح اللام وسكون الباء المثناة من

تحتها ، وبعدها ثاء مثناة ، هذه النسبة الى ليث بن

بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه .

الوطواط : ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن علي

الكتبي ت/٧١٨هـ

غرر الخصائص الواضحة (١)

وكان الجاحظ : واسمه عثمان بن بحر دميم

الصورة قبيح الوجه ناتيء العينين يحكى عنه انه

قال ما اخجلني احد قط الا امرأة اخذت بيدي

وحملتني الى نجار وقالت له مثل هذا ثم تركتني

وانصرفت فبقيت متعجباً من اخذها إليّ مثالا ،

فسألت الصانع فقال : ان هذه المرأة سألتني ان

اصنع لها مثال شيطان تفزع به ولدها فقلت لها اني

لم أر شيطاناً قط حتى اعمل على مثال وطلبت منها

مثالا فقالت انا آتيتك فجاءتني بك ، وقرع عليه

الباب يوما فخرج غلامه فسئل عنه فقال ها هوذا

يكذب على ربه قيل له ، كيف ذلك قال نظر في المرأة

١ - دول الاسلام<sup>(١)</sup>

وعمره<sup>(٢)</sup> بن بحر بن عثمان الجاحظ صاحب التصانيف الكثيرة وله تسعون سنة وكان معتزلياً ، وحافظ البصرة ،

(١) دول الاسلام ص ١١٨/١ .

(٢) ومات ، اصل العبارة في هذا الشهر - ٢٥٠ .

٢ - العير<sup>(١)</sup>

وفيها<sup>(٢)</sup> عمرو بن بحر الجاحظ ابو سامان البصري صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون كان بحراً من بحور العلم رأساً ، في الكلام والاعتزال ، وعاش تسعين سنة وقيل بقي الى سنة خمس وخمسين . اخذ عن القاضي ابي يوسف ، وثمالة بن اشرس وابي اسحق النظام .

(١) العير في اخبار من لير ١/٥٦ تحقيق الدكتور صلاح الدين

التجد ، الكويت ١٩٦٠ .

(٢) اي سنة ٢٥٠ هـ .

٣ - ميزان الاعتدال<sup>(١)</sup>

عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف ، روى عنه ابو بكر بن ابي داود فيما قيل ، قال ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون . قلت : وكان من ائمة البدع .

(١) ميزان الاعتدال ٢٤٧/٣ تحقيق علي محمد الجاوي ، ط .

عيسى البابي الحلبي ، مصر ١٩٦٣ .

ابن الوردي : زين الدين عمر بن مظفر ت/٧٤٩هـ

تاريخ ابن الوردي<sup>(١)</sup>

وفيها ( سنة خمس وخمسين ومائتين ) توفي ابو عمران عمرو بن بحر الجاحظ العينين ، كثير التصانيف كثير الهزل . نادر النادرة ، نادم الخلفاء

(١) تاريخ ابن الوردي ٢٢١/١-٢٢٢ الطبعة الحيدرية -

التجد ١٩٦٩ .

واخذ العلم عن النظام المتكلم ، وقيد لما قتل ابن الزيات لتلقه به ثم اطلق .

دخل عليه المبرد في مرضه فقال : كيف انت ؟ فقال : كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر ما احس به ، ونصفه الاخر منقرس لو طار به الذباب ألمه وقد جاوز التسعين ثم انشد :

اترجو ان تكون وانت شيخ

كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

وقمت عليه مجلداته المصروفة وهو عليل

فقتلته في الحرم منها .

ابن نباتة : جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد

ابن شرف الدين بن نباتة الفارقي ت/٧٦٨هـ

شرح العيون<sup>(١)</sup>

هو عمرو بن بحر بن محبوب ويكنى بابي عثمان ويعرف بالجاحظ وبالحدقي والاول اشهر امام الفصحاء والتكلمين الذي ملات الافاق اخباره وفوائده حتى قيل مما فضل الله تعالى به امة محمد صلى الله عليه وسلم على غيرها من الامم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بسياسته والحسن البصري بعلمه والجاحظ ببيانه ولد بالبصرة ونشأ ببغداد واشتغل على ابي اسحق النظام المقدم ذكره بمذهب الاعتزال وتامل كتب الفلاسفة ومال الى الطبيعيين منهم وساد على المتكلمين بفصاحته وحسن عبارته ومما تفرّد به بان المعرفة طبائع وهي مع ذلك فعل العباد على الحقيقة ، وكان يقول في سائر الافعال انما تنتسب الى العباد على انها وقعت منهم طباعاً وانها وجبت بأرادتهم وليس بجائز ان يبلغ احد ولا يعرف الله تعالى والكفار عنده بين معاند وبين عارف قد استفرقه حبه لذهبه وعصبيته فهو لا يشعر بما عنده من المعرفة بخلافه الى غير ذلك من آرائه التي تبعه عليها اصحابه المروفون بالجاحظية فاما مصنفاته الادبية مثل كتاب البيان والتبيين وكتاب الحيوان وكتاب الامصار وغيرها من الرسائل فكثيرة جدا مشحونة بأنواع الفضائل،

(١) شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق محمد ابو

الفضل ابراهيم ، ص ٢٤٨-٢٦٠ ، القاهرة دار الفكر

العربي ١٩٦٤ .

لمن حوله انه رجل صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا  
عنه فنظر اليّ وقال : قلت يوما لعبيد الكلابي  
ايسرك ان تكون هجيناً ولك الف دينار قال لا احب  
الملوم بشيء قلت : . . . . .

. . . . . قال : لا يقول هذا الا قدري . قلت  
وما القدري ؟ قال لا ادري الا انه رجل سوء ،  
وقال : اتاني بعض الثقلاء ، فقال : سمعت ان لك  
الف جواب مسكت فعلمني منها فقلت : [ انها لا  
تتعلم ، فان الجواب على قدر الكلام فقال : على كل  
حال ] فقلت : نعم ، فقال : اذا قال لي شخص :  
يازوج . . . ، ياثقييل . ايش اقول له ؟ قلت :  
قل له : صدقت .

وقال : انشدني ابا شعيب الغلال شعرا لابي  
نواس ، وهو :

ودار ندامى عطلوها وادلجوا  
بها اثرٌ منهم جديد ودارس'  
مساحب من جر الزقاق على الثرى  
واضفاك ربحان جني وبابس'  
حبست بها صبحي فجددت عهدهم  
واني على امثال تلك لحابس'  
ولم ادر منهم غير ما شهدت به  
بشرقي ساباط الديار البابس'  
اقمنا بها يوما ويوما وثالثا  
ويوما له يوم الترحل خامس'  
تدار علينا الراح في عسجدية  
حببتها بأنواع التصاوير فارس'  
قرارتها كسرى وفي جنباتها  
مها تدرّ بها بالقيسي الفوارس'  
فللخمر مازرت عليه جيوبها  
وللماء ما دارت عليه القلائس'

فقال : لا اعرف شعراً يفضل عليه ، ثم قال :  
هذا شعر لو تقرّته لطنّ ، فقال : ويلك ! ما تفارق  
الجرار والخرف حيث كنت !

واشترى خصياً اسود ، فقيل له في ذلك ،  
فقال : اخذته اسود لثلاثتهم بي وخصياً لثلاثتهم  
به .

واجتمع في البصرة بالجماز في مجلس فقال له  
الجماز : كم ناراً في اللغة ؟ فقال : نار الحب ، ونار  
الشجر ، ونار الجباحب ، ونار المعدة ، والنار

وكان منقطعاً الى الوزير محمد بن عبد الملك بن  
الزيات . ولما قبض وعوقب في التنور هرب الجاحظ  
فقيل له لم هربت قال خفت ان اكون ثاني اثنين اذ  
هما في التنور يريد بذلك ما صنعوا بابن الزيات  
من ادخاله تنورا فيه مسامير محمّاة كان هو صنعه  
ليعذب الناس فيه فعذب به حتى مات ثم اتى  
بالجاحظ بعد موت ابن الزيات وفي عنقه سلسلة  
وهو مقيد في قميص سمل فلما نظر اليه ابن ابي  
دواد قال والله ما علمتك الا كفورا للنعمة معدنا  
للساوي في كلامه بقرعه به فقال الجاحظ خفض  
عليك ايدك الله فوالله لان يكون لك الامر علي خير من  
ان يكون لي عليك ولان اسمي فتحسن احسن في  
الاحدوتة عنك من ان احسن فتسيء ولان تعفو عني  
في حال قدرتك اجمل بك من الانتقام مني فقال ابن  
ابي دواد قبحك الله ، فوالله ما علمتك الا كثير تزويق  
اللسان ، يا غلام سر به الى الحمام فادخل الحمام  
وحمل اليه تخت من ثياب فاخرة ، ولبس ذلك واتاه  
فصدره في مجلسه ثم اقبل عليه فقال هات الان  
احاديثك يا ابا عثمان ولم يزل عزيز الجانب موفور  
المال والجاه من مبتدا امره الى ان مات سنة خمس  
وخمسين ومائتين بعد ان بلغ اكثر من تسعين سنة  
وله اخبار ظريفة كثيرة ونثر طائل ونظم ضعيف فمن  
اخباره ونوادره قال اتيت منزل صديق لي فطرقت  
الباب فخرجت اليّ جارية سندية فقلت قولي  
لسيدك الجاحظ بالباب فقالت اقول الجاحد بالباب  
على لفتها فقلت : لا قولي الحدقي ، فقالت اقول  
الحلقي ، فقلت لا تقولي شيئاً ورجعت وقال ما  
اخجلني احد مثل امرأتين رايت احدهما في المسكر  
وكانت طويلة القامة وكنت على طعام فأردت ان  
امازحها فقلت انزلي كلي معنا فقالت اصعد انت  
حتى ترى الدنيا ، واما الاخرى فانها اتنتي وانا على  
باب داري فقالت لي اليك حاجة واريد ان تمشي  
معي فقمتم معها الى ان اتت بي الى صائغ يهودي  
فقالت له مثل هذا ، وانصرفت فسالت الصائغ عن  
قولها فقال انها اتت اليّ بغص وامرتني ان اتقش  
لها عليه صورة شيطان فقلت يا سستي ما رايت  
الشيطان فأتت بك وقالت ما سمعت ،  
وكان الجاحظ بشع المنظر الا ان بيانه كان يجلي عنه  
وقال دخلت ديوان المكاتب ببغداد فرأيت قوما  
قد صقلوا ثيابهم وصفوا عمانهم ووشوا طرازهم ،  
ثم اختبرتهم فوجدتهم كما قال الله تعالى فاما الزيد  
فيذهب جفاء ، ظواهر نظيفة وبواطن سخيقة فويل  
لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ،  
وقال وقفت يوما على قاض فأردت الولوج به فقلت

المعروفة ، قال : تركت ابلخ النيران قال : وما هي ؟ قال : نار . . . . . التي كلما التي فيها فوج\"  
سألهم خزنتها .

فقال الجاحظ : اما . . . . . فقد قضيت ان لها خزانا . فما الشأن في . . . . . التي يقال لها : ( هل امتلات فتقول هل من مزيد ) !

وسأله شخص كتاباً الى بعض اصحابه بالوصية ، فكتب له رقعة وختمها ، فلما خرج الرجل من عنده فضها فاذا فيها : كتابي اليك مع من لا اعرف ولا اوجب حقه فان قضيت حاجته لم احمدك . وان رددته لم اذمك .

فرجع اليه الرجل ، فقال الجاحظ : كانك فضضت الرقعة ! قال : نعم ، قال : لا يضرك ما فيها ؛ فانه علامة لي اذا اردت العناية بشخص . فقال الرجل : قطع الله يدك ورجليك ، ولعنك ، فقال : ما هذا ! قال : علامة لي اذا اردت ان اشكر شخصاً . وقال : نزلت على صديق لي فلم آكل عنده لحمأ فعرضت له فقال : اني لا اكثر من اللحم منذ سمعت الحديث ، « ان الله يكره البيت اللحم » فقلت : يا اخي إنما اراد البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس بالغنمية ، فلم يؤخر حضور اللحم من ذلك اليوم .

وحكى ان ابا طاهر ، قال : صرت الى الجاحظ ومعي جماعة وقد اسنء واعتل في آخر عمره وهو في منظره له ، وعنده ابن خاقان جاره ، فقررنا الباب . فلم يفتح لنا . واشرف من المنطرة فقال : الا اني قد حوقلت ، وحملت رُميج ابي سعد وسقت الغنم ، فما تصنعون بي ؟ سلموا سلام الوداع فسلمنا وانصرفنا .

قوله : ( حوقلت ) اكثر من قلبي : « لا حول ولا قوة إلا بالله » لتتابع الامراض ، وقوله : « رُميج ابي سعد » هو رجل من العرب اسن فاستعان بالعصا ، وهو اول من فعل ذلك ، فقيل لكل من شاخ : « اخذ رُميج ابي سعد » وقوله : « سقت الغنم » وهو عند العرب كناية عن الهرم لأن سائق الغنم يطامن راسه .

وكان سبب علة الجاحظ انه حضر مائدة ابن ابي دواد ، وفي الطعام سمك ولبن وكان ابن بختيشوع الطبيب حاضراً فنهاه عن الجمع بينهما فقال الجاحظ ان السمك ان كان مضادا للبن فاني اذا اكلتهما دفن كل منهما ضرر الآخر ، وان كانا متساويين فكانسي

اكلت شيئاً واحداً . فقال ابن بختيشوع : انا لا احسن الكلام . ولكن ان شئت ان تجرب فكل . فأكل فأصابه فالج عظيم ونفوس حتى دخل عليه بعض اصحابه فقال له : كيف حالك ؟ فقال : اصطلحت على الاعلال . لو خرج شقي الايمن ما احسنت به من الفالج . ولو مرت على شسقي الأيسر ذبابة او جعنتي . واشد ما اشكو التسمون ! وحكى بعض ابناء البرامكة . قال : تغلقت السُند ، وحصل لي ما شاء الله . ثم صُرفت عنها . وكنت قد اكتسبت بها ثلاثين الف دينار فصفتها عشرة آلاف إهليلجة . وجاء الصارف . فركبت البحر . وانحدرت الى البصرة . فخبرت ان الجاحظ بها وأنه عليل بالفالج ، واحببت ان اراه قبل وفاته ، فصرت اليه فقرعت الباب ، فخرجت اليّ خادمة صفراء ، فقلت : رجل غريب احب ان انظر الى الشيخ فيلغته . فسمعته يقول : قلبي له : ما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل ! فقلت للجارية لا بد من النظر اليه ، فقال هذا رجل ورد البصرة وسمع بي ، ويريد ان يقول رأيت الجاحظ . فأذن لي فدخلت وسلمت ، فرد ردا جميلا وقال : من تكون - اعزك الله ؟ فانتسبت له ، فقال : رحم الله اسلافك وآباءك السمحاء ! فلقد كانت ايامهم رياض الدهر ، ولقد راي بهم الخلق خيرا كثيرا ، فسقيا لهم ورعياً ! فدعوت له وقلت له ، انشدني شيئاً فقال :

لئن قدمت قبلي رجال فطالما

مشيت على رجلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تأتي صروفه

فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت ، فلما خرجت من الباب قال : يا فتى ، ارايت مفلوجا ينغمه الاهليلج ؟ قلت : لا ، قال : ان الاهليلج الذي ممك ينفضني فابعث الي منه فقلت : نعم ، وعجبت من وقوعه على خبري مع كتمني له ، وبعثت له منه شيئاً .

ومن كلامه في رسالة : ابتاك الله بقاء ايديك ، ولا نقلنا عن ذلك ، ولا اضلنا عن سبلك فما سان وجه الاحرار سواك ولا اخذ الملهوف مظلمته في دهر الا بعدواك .

وكتب الى قليب المغربي :

والله يا قليب لولا ان كبدي في هواك مقروحة وروحني بك مجروحة ، لساجلتك هذه القطيعة وماددتك حَبْلَ المصارمة ، وارجو ان الله تعالى

بديل سبري من جفانك - فيردك الى مودتي وانف  
الفيلّي راغم ، فقد طال العهد بالاجتماع حتى كدنا  
نتذاكر عند الالتقاء !

وكتب الى ابن ابي دواد يستعطفه :

ليس عندي اعزك الله سبب ولا اقدر على  
شفيح الا ما طبعك الله عليه من الكرم والرحمة  
والتامل : الذي لا يكون الا من نتاج حسن الظن  
واثبات الفضل بمآل المأمول ، وارجو ان اكون من  
العتقاء الشاكرين فتكون خير معتب ، واكون افضل  
شاكر ، ولعل الله ان يجعل هذا الامر سبباً لهذا  
الانعام ، وهذا الانعام سبباً للانقطاع اليكم . والكون  
تحت اجنتحتم فيكون . لا اعظم بركة ولا انمي  
بقية من ذنب اصبحت فيه ، وبمثلك - جعلت  
فذاك - عاد الذنب وسيلة : والسبب حسنة ،  
ومثلك من انقلب به الشر خيراً ، والغرم غنماً . من  
عاقب فقد اخذ حظه . وانما الاجر في الآخرة ،  
وطيب الذكر في الدنيا على قدر الاحتمال وتجرع  
المرائي ، وارجو الا اضيع واهلك فيما بين عقلك  
وكرمك ، وما أكثر من يعفو عن صغر ذنبه وعظم  
حقه ! وإنما الفضل والثناء والعفو عن عظيم الجرم ،  
ضعيف الحزمة ، وان كان العفو العظيم مستطرفاً  
من غيركم فهو ثلاث فيكم حتى ربما دعا ذلك كثيراً  
من الناس الى مخالفة امركم فلا اتم عن ذلك  
تتكلمون ، ولا على سالف احسانكم تندمون ، وما  
مثلكم الا كمثل عيسى بن مريم حين كان لا يمر  
بملاّ من بني اسرائيل الا اسمعوه شراً واسمعهم خيراً .  
فقال له شمعون الصفا : ما رأيت كالיום ؛ كلما  
اسمعوك شراً اسمعتهم خيراً ! فقال : كل امرئ  
ينفت مما عنده ، وليس عندكم الا الخير ، ولا في  
اوعيتكم الا الرحمة ، وكل إناء بالذي فيه ينضح .

ومن كلامه في المعنى : زينك الله بالتقوى ،  
وكنالك ما اهمك من الآخرة والاولى من عاقب ابقاك  
الله تعالى - على الصغيرة عقوبة الكبيرة وعلى الهفوة  
عقوبة الإصرار ، فقد تناهى في الظلم ، ومن لم  
يفرق بين الاسافل والاعالي ، والاداني والاقاصي  
فقد قصر ، والله لقد كنت اكره سرف الرضا مخافة  
ان يؤدّي الى سرف الهوى ، فما ظنك بسرف  
الغيظ وغلبة الغضب ، من طياش عجول فحاش ،  
ومعه من الخرق بقدر قسطه من التهاب الميرة  
الحمراء ! وانت روح" كما انت جسم ، وكذلك  
جسك ونوعك الا ان التائر في الرقاق اسرع  
وضده في الغلاظ الجفاة اكد ولذلك اشتد جزعي

عليك من سلطان الغيظ وغلبته . فاذا اردت ان  
تعرف مقدار الذنب اليك من مقدار عقابك عليه  
فانظر في علته وفي سبب اخراجه الى معدنه الذي  
منه نجم وعشسه الذي منه درج والى جهة صاحبه  
في التسرع والثبات ، والى حلمه عند التعريض ،  
وفطنته عند التوبة ، فكل ذنب كان سببه ضيق  
صدر من جهة القبض في المفادير - او من طريق الانفة  
وغلبة طباع الحمية من جهة الجفوة او من جهة  
استحقاقه فيما زين له عمله انه مقصر" به في حقه  
مؤخر عن رتبته او كان مبلتاً عنه : مكذوباً عليه  
او كان ذلك جائزاً فيه غير ممتنع منه ، فإذا كانت  
ذنوبه من هذا الشكل فليس يقف عليها كريم ، ولا  
ينظر فيها حليم ، ولست اُسميه بكثرة معروفه  
كريباً ، حتى يكون عقله غامراً لعلمه ، وعلمه غالباً  
على طباعه ، كما لا اُسميه بكف العقاب حكيماً ؛  
حتى يكون عارف بمقدار ما اخذ وترك . ومتى  
وجدت الذنب بعد ذلك لا سبب له الا البغض المحض  
والنقار الغالب ، فلو لم ترض لصاحبه بعقاب دون  
قصر جهنم لعذرك كثير من العقلاء ، وصوّب رأيك  
عالم" من الاشراف ، والاناة اقرب من الحمد وأبعد  
من الذم ، واناي من خوف العجلة ، وقد قال الاول:  
عليك بالاناة فانك على ايقاع ما توقعه اقدر" منك  
على رد ما قد اوقعته . وليس يصرع الغضب ايام  
شبابه شيء الا صرعه ولا ينازعه قبل انتهائه الا قهره  
وانما يحتال له قبل هيجه ، فمتى تمكن واستفحل ،  
وأذكي ناره واشعل ، ثم لاقى من صاحبه قدرة ومن  
اعوانه سمعاً وطاعة فلو استبطنته بالثورة واوجرت  
بالانجيل ، ولدوته بالزبور ، وافرغت على راسه  
القرآن افرافاً ، واتيته بآدم شفيماً ، لما قصر دون  
اقصى قوته ، ولن يسكن غضب العبد الا ذكره  
غضب الرب .

فلا تقف - حفظك الله - بعد مضيك في عتابي  
التماساً للعفو عني ، ولا تقصر عن افراطك من طريق  
الرحمة بي ، ولكن قف وقفه من يتهم الغضب على  
عقله والشيطان على دينه ويعلم ان للكرم اعداء ،  
ويمسك امسالك من لا يبئريء نفسه من الهوى ،  
ولا يبئريء الهوى من الخطأ ، ولا تنكر لنفسك ان  
تزلّ ولعلك ان يهفو ، فقد زلّ آدم صلى الله  
عليه وسلم وقد خلقه بيده . ولست اسالك الا  
ريثما تسكن نفسك ، ويرتد اليك ذهنك ، وتري  
الحلم وما يجلب من السلامة وطيب الاحدوثة ،  
والله يعلم وكفى به عليماً لقد اردت ان افديك بنفسي  
في مكاتباتي وكنت عند نفسي في عداد الموتى ، وفي  
حيز الهلكى ، فرايت ان من الخيانة لك ، ومن اللؤم



في معاملتك أن افديك بنفسى ميتة ، وأن اريك انى  
قد جعلت لك انفس ذُخْر : والذخر معدوم وأنا  
اقول كما قال اخو ثقيف :

مودة الاخ التالد وان اخلف ، خير من مودة  
الاخ الطارف وان ظهرت مساعيه ، وراقت حدته  
سلمك الله ، وسلم عليك وكان لك ومعك .

ومن فصوله القصار قال :

البخل والجبن غريزة واحدة ، يجمعها سوء  
الظن بالله تعالى .

وقال :

من قابل الإساءة بالاحسان فقد خالف الرب  
في تدبيره وظن أن رحمته فوق رحمة الله جل ثناؤه  
والناس لا يصلحون الا على الثواب والعقاب .

وقال من رسالة :

من العدل المحض ان تحط عن الحاسد نصف  
عقابه لأن الم جسده لك قد كفاك شر مؤنة غيظه  
عليك .

وقال : لما مسخ الانسان قرداً انزل فيه  
مشابه من الانسان ، ولما مسخ زماننا لم ينزل فيه  
مشابه من الازمان .

يطيب' العيش ان تلقى حكيماً

غذاه العلم' والفهم المصيب  
فيكشف عنك حيرة كل' جهل  
وفضل العلم يعرفه' اللبيب'  
سقام الحرص ليس له شفاء  
وداء الجهل ليس له طبيب

ومنه :

ان حال لون الراس عن حاله  
ففي خضاب المرء مستمتع  
هَبْ ان' من شاب له حيلة'  
فما الذي تحنى له الاضلع

ومنه :

وكم كان من اصدقائه له  
واعداه تفانوا فما خلدوا  
تساقوا جميعاً كؤوس الردى  
فمات الصديق ومات العدو

وله من ابيات يمتدح بها :

بدا حين ائرى باخوانه  
يفلل عنهم شبابة المدم

وذكره الحال صرف الزمان

فبادر قبل انتقال النعم

فتى خصه الله بالمكرمات

فمازج منه الحيا بالكرم

ومما اورد له الشريف المرتضى - والمهده

عليه ، فان هذا الشعر ، رفع طبقة من شعره ،  
يذكر فيه الخضاب :

رَبِّ فتاة من بني هلال

قد عجلت إلي بالسؤال

مالي اراك قاني السبيل

كانما كسرعت في جريال

[ ما يتفي مثلك من امثالي ]

تنتح عن فكري وعن خيالي

اليافعي : ابو محمد عبدالله بن ساعد بن علي بن  
سليمان اليماني ت/ ٧٦٨هـ

### مرآة الجنان (١)

وفيهما توفي ذو النوادر والفرائب والظرف  
والمعجب من حوادث الزمان العوارض ابو عثمان  
عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ الكناي الليثي  
المتزلي البصري العالم المشهور صاحب التصانيف  
المفيدة في فنون عديدة له مقالة في اصول الدين  
واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة  
وهو تلميذ ابراهيم بن سيار البلخي المتكلم المشهور .  
ومن احسن تصانيفه واوسمها كتاب الحيوان . لقد  
جمع فيه كل غريبة ، وكذلك كتاب البيان والتبيين  
وكان مع فضائله مشوه الخليفة وانما قيل له  
الجاحظ لان عينيه جاحظتين اي ناتئتين . ومن  
جملة اخباره انه قال : ذكرت للمتوكل لتاديب بعض  
ولده فلما رأني استبشع منظري فأمر لي بعشرة  
آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده ولقيت  
محمد بن ابراهيم يعنى ابراهيم بن المهدي وهو يريد  
الانصراف الى مدينة السلام فعرض علي الخروج  
معه الانحدار في حراقتة ، وكنا بسر من رأى فركبنا  
في الحراقة فلما انتهينا الى قم النهر العاطول نصب  
ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت [ من  
الخفيف ] :

(١) مرآة الجنان وصورة اليقظان ١٦٢/٢-١٦٦ ، مطب. دائرة  
المطبع الشامية ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٨هـ .

كلّ يوم قطيعةً وعتاب

ينفضي دهرنا ونحن غضاب'  
ليت شمري انا خصصت بهذا  
دون ذا الخلق ام كذا الاحباب  
وسكتت فأمر الطنبورية فغنت من [ مجزوء  
الكامل ] :

وارحمنا للعاشقين ما ان ارى لهم معينا  
كم يهجرون ويصرمون ويقطعون فيصبرونا  
قال : فقالت لها المواءة : فيصنمون ماذا ؟  
قالت : هكذا يصنمون وضربت بيدها الى الستارة  
فهتكتها وبرزت كأنها فلقة قمر ، فالتقت نفسها في  
الماء وعلى راس غلام يضاهاها في الجمال وبيده  
مذبة ، فأتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء  
وانشد [ من مجزوء الكامل ] :

انتِ التي غرقتني بعد القضاء لو تعلمينا  
والقى نفسه في اترها ، فآدار الملاح الحراقه ،  
محمد ذلك ، وهاله امرهما ، ثم قال : يا عمرو  
لتحدثني ، حديثا يسليني من فعل هذين . والا  
لحقتك بهما ، قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك  
وقد قعد للظالم يوما ، وعرضت عليه القصص  
فمرت به قصة فيها : « ان راى امير المؤمنين ان  
يخرج الى جاريته حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل »  
فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه وباتيه  
براسه ، ثم اتبع الرسول رسولا آخر بامرته ان  
يدخل اليه الرجل فادخله ، فلما وقف بين يديه  
قال له : ما الذي حملك على ما صنعت ؟ قال :  
الثقة بحلمك ، والاتكال على عفوك ، فأمره بالجلوس  
حتى لم يبق احد من بني امية إلا خرج [ ثم امر ]  
فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى  
غني [ من الطويل ] :

افاطم مهلاً بعض هذا التدلل

وإن كنتِ قد ازمنت صرمي فاجلمي  
فغنته ، فقال له يزيد : قل ، فقال : غني  
[ من البسيط ] :

تألق البرق نجدياً فقلت له

يا ايها البرق إني عنك مشغول'  
فغنته ، فقال له يزيد : قل ، فقال : يمولاي  
تأمر لي برطل شراب فأمر له به فما استتم شربه

حتى وثب وصعد على أعلى قبة ليزيد فرمى نفسه  
على دماغه فمات ، فقال يزيد : إنا لله وإنا اليه  
راجعون . اتراه الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه  
جاريته واردها الى ملكي ، ياغلمان خذوها بيدها  
واحملوها الى اهله ان كان له اهل ، والا فيمعوها  
وتصدقوا عنه بشئها فانطلقوا بها الى اهله فلما  
توسطت الدار نظرت الى حفير في وسط دار يزيد  
قد اعدت للمطر فجدبت نفسها من ايديهم وانشدت  
[ من السريع ] :

من مات عشقا فليمت هكذا

لا خير في عشق بلا موت  
فالتقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت ،  
فسري عن محمد ، واجزل صلتي ، وقال ابو القاسم  
السيرافي ، حضرنا مجلس الاستاذ ابي الفضل بن  
العميد الوزير الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى  
ذكر الجاحظ ففضّ منه بعض الحاضرين وازرى به  
وسكت الوزير عنه ، فلما خرج الرجل قلت له :  
سكتت ايها الاستاذ عن هذا الرجل في قوله مع  
عادتك في الرد على امثاله فقال : لم اجد في مقابلته  
ابلع من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له لنظر  
في كتبه وصار بذلك انسانا ، يا ابا القاسم  
فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا  
ولم استصلحه لذلك ، قلت يعني لم اره اهلا لذلك ،  
وكان الجاحظ في اواخر عمره قد اصابه الفالج وكان  
يطلي نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته  
والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به  
من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضه  
اصطلحت على جسدي الاضداد ان اكلت بارداً اخذ  
برجلي وإن اكلت حاراً اخذ براسي ، انا من جانبي  
الايسر مغلوج لو قرض بالمقاريض ما علمت ، ومن  
جانبي الايمن منقرس ، فلو مرّ به الذباب لتألمت  
وبي حصة لا يسرح لي البول معها . واشد ما علي  
ست وتسعون سنة وكان ينشد ( شعره ) :

اترجو ان تكون وائت شيخ

كما قد كنت ايام الشباب  
لقد كذبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجليد من الثياب  
وحكى بعض البرامكة قال كنت توليت السند  
فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي وانصرفت عنها  
وكنت كسبت ثلاثين الف دينار فخشيت ان

## الفرق الإسلامية (١)

الفرقة السابعة عشر : الجاحظية ، أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ . كان من فضلاء المعتزلة . قد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وروّج مقالاتهم بعبارة البليغة ، وبراعته اللطيفة . وكان في أيام المعتصم والمتوكل ، وله مسائل :

منها : إن المعارف كلها ضرورية .

ومنها : انه لا ارادة في الشاهد بل ارادته لفعله عبارة عن عدم السهو إذا كان عالماً بما يفعله . وللفعل الغير عبارة عن ميل النفس إليه .

ومنها : اثبات الطباع للأجسام كما قال الطبيعويون من الفلاسفة ولها افعال مخصوصة بها . ومنها : ان الجواهر يستحيل انعدامها ، فالاعراض تتبدل والجواهر لا تفنى ، كما قالت الفلاسفة في الهولوى .

ومنها : ان الله تعالى لا يدخل احداً في النار ولا يدخل عذابه فيها بل النار تجتذب أهلها الى نفسها بالطبع ، ويصيرون الى طبيعة النار .

ومنها : اثبات القدر خيره وشره من العبد . ومنها : ما حكى ابن الراوندي . ان القرآن جسد يجوز ان ينقلب تارة رجلاً وتارة حيواناً وهذا مثل ما يحكى عن ابي بكر الأصم ، انه زعم ان القرآن جسم مخلوق .

(١) ذيل كتاب شرح المواظف ص ٢٨-٣٠ ، تحقيق : سليمة عبدالرسول ، مطب. الارشاد . بغداد ١٩٧٢ .

ابن حجة الحموي : تقي الدين ابو بكر بن علي بن محمد بن حجة الحموي ت/ ٨٢٧هـ

## ذيل ثمرات الاوراق (١)

ومن ظرف ما يحكى ان الجاحظ قال عبرت يوماً على معلم كتاب فوجدته في هيئة حسنة وقماش مليح فقام إليّ وأجلسني معه ففاتحته في القرآن فإذا هو ماهر ففاتحته في شيء من النحو فوجدته ماهراً ثم اشعار العرب واللغة فاذا به كامل في جميع

(١) ذيل ثمرات الاوراق في المعاصرات ١٥٧/٢-١٥٨ ، على هامش المستطرف ، القاهرة ١٩٥٢ .

يفاجئني الصارف ويسمى اليه بالمال فصفته عشرة آلاف اهليلجة كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل وجملتها في حمل اهليلج ، ولم ابعده ان جاء الصارف فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فاخبرت ان بها الجاحظ وانه عليل فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الي باب دار لطيف فقرعته ، فخرجت إليّ جارية صفراء فقالت : من انت ؟ قلت : شيخ غريب ، احب ان ادخل الي الشيخ فاسرّ بالنظر اليه فادت الجارية ما قلت وكانت المسافة قريبة لقصر الدهليز والحجرة . فسمعته يقول : ما يصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فأخبرتني فقالت : لا بد من الوصول اليه ، فقال : هذا رجل اجتاز بالبصرة فسمع بي وبعثني فقال اراه قبل موته لا قول قد رايت الجاحظ ، فدخلت فسلمت فرددا جميلاً ، واستدناني وقال : من تكون اعزك الله ؟ فانسبت اليه فقال رحم الله اباك وقومك السمحاء الاجواد ، الفصحاء الامجاد فلقد كانت ايامهم روض الازمنة ولقد انجبر بهم قوم كثير فسقياً لهم ورعياً ، فدعوت له وقلت انا اسأل الشيخ ان يشدني شيئاً من الذ الشعر ذكره به فانشدني :

لئن قدمت قبلي رجال فطالما

مشيت على رسلي فكنت المقدما  
ولكن رايت الدهر تأتي صروفه

فتبرم منقوضاً وتنقض مبرما  
ثم نهضت فلما قاربت الدهليز صاح بي :  
يا فتى ارايت مفلوجاً ينفعه الاهليلج ؟ قلت : لا  
قال انا ينفعني الاهليلج الذي معك فاهد لنا منه ،  
فقلت السمع والطاعة . وخرجت مغرط التعجب  
من وقوفه على خبري حتى كان بعض احبابي كاتبه  
بحالي وقت ان صفته ، فانفذت اليه مائة اهليلجة .

وقال ابو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ :

وكان لنا اصدقاء مضوا

تفانوا جميعاً فما خلدوا  
سقاهم جميعاً كؤوس المنون

فمات الصديق ومات العدو  
قلت كان المناسب لقوله : ( فمات الصديق  
ومات العدو ) ان يذكر الاعداء مع الاصدقاء في  
البيت الاول فيقال لنا اصدقاء مضوا مع اعداء  
فيكون قوله في آخر البيت فمات الصديق ومات  
العدو مطابقاً الاول الاول .

المثل يا ويح من كثره الجاحظ ، وكان بارعا فاضلا قد اتقن علوما كثيرة وصنف كتبا جمّة تدل على قوة ذهنه وجودة تصرفه . ومن أجل كُتبه كتب الحيوان وكتاب البيان والتبيين ، قال ابن خلكان وهما أحسن مصنفاته ، وقد اطال ترجمته بحكايات ذكرها عنه وذكر انه أصابه الفالج في آخر عمره ، وحكى انه قال : انا من جانبي الأيسر مفلوج لـو قرض بالمقاريض ما علمت وجانبي الأيمن منقرس لو مرت به ذبابة لآلمتني ، وبني حصاة ، واشد ما علي ست وتسعون سنة وكان ينشد :

اترجو أن تكون وانت شيخ

كما قد كنت أيام الشباب

لقد كدبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

**الدميري : كمال الدين محمد بن موسى ت/ ٨٠٨هـ**

### حياة الحيوان (١)

والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكنانى الليثي وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي أيضاً لذلك ، أصابه الفالج في آخر عمره فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض لما أحسّ به من خدره وشدة برده ، وكان يقول : انا من جانبي الأيمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ، ومن جانبي الأيسر منقرس فلو مرّ به الذباب تألمت ، وقال : اصطلحت على جسدي الأضداد فإن أكلت بارداً أخذ برجلي ، وإن أكلت حاراً أخذ براسي وكان ينشد ويقول :

اترجو أن تكون وانت شيخ

كما قد كنت أيام الشباب

لقد كدبتك نفسك لبس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

وله تصانيف في كل فن وهو من رؤوس المعتزلة ، وإليه تنسب الفرقة الجاحظية للمعتزلة ومن أحسن تصانيفه كتاب الحيوان .

توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة .

(١) حياة الحيوان ٢٤٨-٢٤٩ ، ط. الباهي الحلبي - مصر ١٩٦٩ .

ما يراد منه فقلت قد وجب عليّ تقطيع دفتر المعلمين فكنت كل قليل اتفقدته وأزوره قال فاتيت بعض الأيام الى زيارته ، فوجدت الكتاب مفلقا ، فسألت جيرانه فقالوا مات عنده ميت فقلت اروح اعزّيه فجنّت الى بابه فطرقت فخرجت إليّ جارية وقالت ما تريد قلت مولاك ، فقالت مولاي جالس وحده في العزاء ما يعطي لاحد الطريق قلت قولني له صديقك فلان يطلب يمزيسك فدخلت وخرجت وقالت : بسم الله فعبرت إليه فاذا هو جالس وحده فقلت اعظم الله اجرلك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا سبيل لابد منه فعليك بالصبر ثم قلت أهذا الذي توفي ولدك قال : لا ، قلت : فوالدك ، قال : لا ، قلت فاخوك ، قال : لا ، قلت : فمن ؟ قال حبييتي فقلت في نفسي هذا اول المناحس وقلت له سبحان الله تجد غيرها وتقع عينك على أحسن منها فقال وكان بك وقد ظننت اني رايتها فقلت في نفسي هذه منحسة ثانية ثم قلت وكيف عشقت من لا رايته فقال : اعلم اني كنت جالسا واذا رجل عابر يعني وهو يقول :

يا ام عمرو جزاك الله مكرمة

ردي عليّ فؤادي اينما كانا

فقلت في نفسي لولا ان ام عمرو هذه ما في الدنيا مثلا ما كان الشعراء يتغزلون فيها فلما كان بعد يومين عبر علي ذلك الرجل وهو يعني ويقول :

اذا ذهب الحمار بام عمرو

فلا رجعت ولا رجس الحمار

فعلمت انها ماتت فحزنت عليها وقعدت في العزاء منذ ثلاثة أيام فقال الجاحظ : فعادت عزيمتي وقويت على كتابة الدفتر لحكاية ام عمرو .

**ابن كثير : عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي**

**الدمشقي ت/ ٧٧٤هـ**

### البداية والنهاية (١)

وفيهما توفي ( سنة ٢٥٥ ) الجاحظ المتكلم المعتزلي ، واليه تنسب الفرقة الجاحظية لبحر عينيه ، ويقال له الحدقي ، وكان شنيع المنظر سيء المخبر ردي الاعتقاد ، ينسب الى البدع والضلالات وربما جاز به بعضهم الى الانحلال حتى قيل في

(١) ٢٠-١٩/١١ ط. السعادة .

## مطالع البذور (١)

قال الجاحظ ( توفي سنة خمس وخمسين ومائتين وقد نيف على التسعين سنة ) ضيق الصدور وشدة النفور وطول الاعمار وقلة الاضطراب وكبر الاقدام واضطراب الاجسام وانكار الحرمة ، وقلة الرحمة وسرعة الدمعة وابتغاء السمعة ، وطحن المعدة ولطف القيادة واسترحاء السرح وقلة الجرح وسوء الخلق وكثرة الحرف وشدة الحسد وانقطاع الولد والمشي بالثمام والنظر الى المحارم وتربية البغول والبغض للفحول خلاف النساء والرجال لا يحوز به الاستحلال مهلوس عبوس غايته طرطوس مؤاجر في صفه قواد في كبره ان ركب ركض وان مشى مرض ، مختلف الرأي والمقل ، متخلق بأخلاق البغل ان لا ينته جمع وان خاشيته رمح وان اجعته طمع وان اشبعته سلح ، يبول في فراشه اذا عمل النبيذ في مشاشه ان حرد كفر وان قدر قهر ، مختون على غير ملة ، حاذق بالهريسة والاخلّة ، ان غضب بكى وان رضي شكى ، وان هزل انطوى وان سمن التوى معدن المطائر الوف المعجزة . ان اتمنته خانك ، وان اكرمه هانك وان اهنته اكرمك وان اغضبته شتمك صاحب صوارات وجلاهم وحمام وبنادق حاص دجاج وفراريج وطير ماورداريج - ان امسكته خسرت وان بعته ربحت وان طردته وقعت وان قتلته اجرت صالحهم مابون وطالهم ملعون ، شره عنيد وخيره بعيد ، معروف موصوف بالجلق مسترخي البدن طويل الحزن بين الموق بادي العروق يأتي العرقوب كثير الميون طويل الذراع كثير النخاع مسلوب زينة اللحي ، محروم لذة النساء ، يتزوج بالابكار ويهتك الاستار ، يابس المصانع عاري الاشاجع ، شديد النفاق قليل الانصاف بين النفاق كثير البقباق ، شره عند الطعام سفيه على الاقوام فقير ذو مال ، وحيد ذو مال - شرس حسود حروون جحود ، بعيد من الحياء بارد اللقاء ، يتلذذ بالبكاء ، ان قلت نعم قال لا او قلت لا قال بلى ان منع فنن - حمق وان اعطى فنن - حرق ، جريء جبان طويل الاحزان ، مظلوم القلفة ، خالي المعرفة اقلق مختون خائن مابون ترضيه اللقمة ويخدع بالطعمة اكثر الناس غلمه ، وأقوده في الظلمه وأحذفه بالاجازه واعرفه لجاره واعمله لزماره وأنحته لمصايد الفار وايهه للتك ،

واصيده للسلك ، اذا امن ملقته غرزها في منقته ماواه الدهليز وخبزه على الافريز : لهج بالقمار عليه سوء الدمار من قلة مرواته يدخل الفحل على امراته ويجمع لها بكده وينفقه على ضده لابد له فيها من شريك فهو مغرم وغيره . . . بستر عورته عن الانام ويبيدي سواته للطعام يقطع الصلاة ويمنع الزكاة يبعه الزمارات ونعمته في الصورات ياكل بشدقين وينتف بيدين فضله محبوس ودعاؤه منكوس . وقال الجاحظ ايضا : كان من ظريف ما يقص القاضي عبدالاعلى قوله في الخصي اذا قطعت خصيته قويت شهوته وسخت مقعدته ولانت جلده ، وانجردت شعرته وكثرت غلمته واتسعت فتحتة وغزرت دمعته .

ابن قاضي شهبة : ابو بكر بن احمد بن محمد

ت/ ٨٥١هـ

## طبقات النحاة واللفويين (١)

عمرو بن بحر بن محبوب ابو عثمان صاحب التصانيف العلامة النحوي اللغوي الاخباري المتكلم المعتزلي واحد رؤوسهم ، ولد سنة خمسين ومائة وسمع من ابي عبدة معمر بن المنثى وابي سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي وابي زيد سعيد بن اوس الانصاري واخذ علم النحو عن ابي حسن الاخفش وكان صديقه واخذ علم الكلام عن ابي اسحق النظام وبلغف الفصاحة عن العرب شفاها بمريد البصرة . وقال ابو هفان لم ار احب للكتب والعلوم اكثر من الجاحظ فانه لم يقع بيده كتاب قط الا استوفى قراءته كائنا ما كان حتى كان يكرى دكاكين الوراقين فيبيت فيها للنظر في الكتب وكان من رؤوس المعتزلة ، وهو كبير الطائفة الجاحظية ، قال الذهبي صاحب التصانيف الكثيرة في الفنون كان بحرا من بحور العلم وراسا في الكلام والاعتزال عاش تسعين سنة ومات سنة خمسين ومائتين وقيل بقي الى سنة خمس وخمسين اخذ عن القاضي ابي يوسف وثمامة بن اشرس وابي اسحق النظام وقال ابن ابي [ الدم ] الحموي الفقيه الشافعي في كتابه الفرق الاسلامية كان من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم طالع كثير من كتب الفلاسفة وخالط كلامهم بكلام المتكلمين بحسن عبارته الراتقة .

(١) ابن قاضي شهبة الاسدي : كتاب طبقات النحاة واللفويين ، ص ٥٧-٦١ ، مصورة الاوقاف برقم ١١٠ عن مخطوطة الظاهرية .

(١) مطالع البذور في منازل السرور ، ٢٢-٢٢/١ ، مطبعة ادارة الوطن ١٢٩٩هـ .

الاعتزال وفضله . وكتاب الاخطار والمراتب والصناعات وكتاب احدثة العالم وكتاب الرد على من زعم ان الاسان جزء لا يتجزأ . وكتاب ابي انجم وجوابه ، وكتاب التفاح ، وكتاب الانس والسولة ، وكتاب الكبر المستقبح والمستحسن . وكتاب نقض الطب ، وكتاب الحزم والعزم وكتاب عياض الآداب وكتاب تحصيل الاموال وكتاب الامثال وكتاب فضل العرس على الملاح وكتاب الرسالة الى ابي الفرج بن نجاح في امتحان عقول الاولياء . وكتاب في كتمان السر وكتاب مدح النبيذ ، وكتاب ذم النبيذ ورسالة في العفو والصفح ورسالة في اسم السكر ورسالة في الامل والمأمول ورسالة في الحليه ورسالة في ذم الكتاب ورسالة في مدح الكتاب ورسالة في مدح الوراق ورسالة في ذم الوراق ورسالة فيمن يسمى من الشعراء عمراً والرسالة البيمة ورسالة في قرظ جهل يعقوب بن اسحق الكندي . ورسالة في موت ابي حرب الصغار البصري ورسالة في الميراث ، وكتاب الاسد والذئب ورسالة في كتاب انكبياء وكتاب الاستبداد والمشاورة في الحروب ورسالة في القضاة والوزراء او الولاة وكتاب الملوك والامم السالفة والباقية وكتاب العالم والجاهل وكتاب النرد والشطرنج وكتاب غش الصناعات وكتاب خصومة الحول والعمور وكتاب ذوي العاهات وكتاب المغنين وكتاب اخلاق الشطار وله غير ذلك ومن شعره :

طيب العيش ان تلقى حليماً

غذاه العلم والراي المصيب

ليكشف عنك حيلة كل رب

وفضل العلم يعرفه الارب

سقام الحرص ليس له شفاء

وداء البخل ليس له طبيب

وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين وهو النتوء وكان يقال له الحدقي كذلك وقال الجاحظ ذكرت للمتوكل لتاديب ولده فلما رأني استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف دينار وصرفني ، وكان الجاحظ منقطعاً الى الوزير محمد ابن عبد الملك بن الزيات ، هرب الجاحظ فقيل له لم هربت فقال خفت ان اكون ثاني اثنين اذ هما في التنور يريد ما صنع بابن الزيات من ادخاله التنور وفيه المسامر الخمسة الذي كان صنعه هو لتعذيب الناس كما ذكر في ترجمته ، ثم اتى بالجاحظ وفي عنقه سلسلة وعليه قميص سمل فلما دخل على القاضي احمد بن ابي دواد قال : ما علمتك الا متناسياً للنعمة كفوراً للصنيعة معدناً للمساوي وما

وقال القاضي الفاضل في حقه واما الجاحظ فما منا الا من ادخل الحارة وشن الفارة وخرج وعلى الكتف منها كاره وله من الكتب والتصانيف كتاب الحيوان في ست مجلدات وأضاف اليه كتابا آخر سماه كتاب النساء . وهو الفرق بين الذكر والانثى وكتابا آخر سماه البغل وايضا كتاب الابل وكتاب البنات والبنين وهو من احسن الكتب قدمه الى ابن ابي دواد فاعطاه خمسة آلاف دينار قلت وكتاب النبي والمتنبي وكتاب المعرفة وكتاب جوابات كتاب المعرفة وكتاب مسائل كتاب المعرفة وكتاب الرد على اصحاب الانهام وكتاب في معاني القرآن ثلاث نسخ ، وكتاب مسائل القرآن وكتاب فضيلة المعتزلة وكتاب الرد على المشبهة وكتاب الامامة على مذهب الشيعة وكتاب حكاية قول اصناف الزيدية، وكتاب العثمانية وكتاب الاخبار وكيف تصح ؟ وكتاب الرد على النصارى وكتاب عصام المريد وكتاب الرد على العثمانية ، وكتاب امامة معاوية وكتاب امامة بني العباس وكتاب القينات وكتاب اللصوص وكتاب ما بين الزيدية والرافضة وكتاب صناعة الكلام وكتاب الخطاب في التوحيد وكتاب (تصويب) . . كذا علي رضي الله عنه في امر الحكمين وكتاب وجوب الامامة وكتاب الاصنام وكتاب الوكلاء وكتاب الشارب والمشروب وكتاب افتخار الشتاء والصيف ، وكتاب المعلمين وكتاب اخلاق الملوك ، وكتاب الفتيا وكتاب نوادر الجن وكتاب البخلاء وكتاب الفخر ما بين بني عبد شمس وبني مخزوم وكتاب فخر القحطانية والعدنانية وكتاب البديع ، وكتاب الطفيليين وكتاب الفتيان ، وكتاب مناقب الخلافة وفضائل الاتراك وكتاب الحاسد والمحسود ، وكتاب الرد على اليهود وكتاب الصرحاء والهجناء وكتاب السودان والبيضان وكتاب المعاد والمعاش وكتاب النساء وكتاب النسوبة بين العرب والعجم وكتاب السلطان واخلاق اهله وكتاب الوعيد وكتاب البلدان وكتاب الدلالة على ان الامامة فرض ، وكتاب الاستطالة وخلق الافعال وكتاب المقينين والفناء والصنعة ، وكتاب الهدايا وكتاب الاخوان وكتاب الرد على الحاسدين ، وكتاب الله ، وكتاب (١) القرآن وكتاب الناشيء والمتلاشي ، وكتاب حانوت عطار وكتاب التمثيل وكتاب فضل العلم وكتاب المزاج والجد ، وكتاب جمهرة الملوك ، وكتاب الصوالجة ، وكتاب ذم الزنا وكتاب التفكير والاعتبار وكتاب الحجر والنسوة وكتاب ابراهيم بن المدبر في المكتبة ، وكتاب احالة القدرة على الظلم وكتاب امهات الاولاد وكتاب

منانيا ، فقال له العباس بن رستم ، لا والله ما كان منانيا ولكن تذكر حين جلست اليه فسأله فجعل يأخذ نعله بيده وهي مخصوفة عن يدي ويقول نعم فتاع القدري فعلمت انه يعنك فقامت وتركته .

وروى الجاحظ عن حجاج الأعمور وأبي يوسف القاضي وخلق كثير وروايته عنهم في أثناء كتابه في الحيوان ، وحكى ابن خزيمة انه دخل عليه هو وإبراهيم وذكر قصة ، وحكى الخطيب بسند له انه كان لا يصلي . وقال الصولي مات سنة خمس وعشرين . وقال اسماعيل بن محمد الصفار سمعت أبا العيناء يقول أنا والجاحظ وضعنا حديث فذك وأدخلناه ، على الشيوخ ببغداد فقبلوه ، إلا ان شيبه العلوي فانه أباه ، وقال هذا كذب سمعها الحاكم من عبدالعزيز بن عبد الملك الأعمور ، قلت ما علمت ما أراد بحديث فذك ، وقال الخطابي وهو مغموص في دينه وذكر أبو الفرج الإصهاني انه كان يرمى بالزندقة وأنشدني ذلك اشعارا ، وقد وقفت على رواية ابن أبي دواد عنه ذكرتها في غير هذا الموضع ، وهو في الطيوريات .

قال ابن خشيبة في اختلال الحديث ثم نصير الى الجاحظ وهو أحسنهم للحجة استنارة وأشدهم تطلقا لتعظيم الصغير حتى يعظم ، وتصغير العظيم حتى يصغر ويكمل الشيء وينقضه فنجده مرة يحتج للعثمانية على الرافضة ومرة للزندقة على أهل السنة ومرة يفضل عليا ومرة يؤخره ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا ، وتبعه . قال الحمار ويذكر من الفواحش ما يجعل رسول الله عن أن يذكر في كتاب ذكر أحد منهم . فكيف ورقة أو بعد سطر أو سطرين . ويعمل كتابا يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين ، فإذا صار الى الرد عليهم ، يجوز للحجة كانه إنما أراد تنبيههم على ما لا يعرفون ويشكك الصفتة ويستهزئ بالحديث استهزاء لا يخفى على أهل العلم ، وذكر الحجر الأسود ، وأنه كان أبيض فسوده المشركون قال وقد كان يجب أن يبيضه المسلمون ، حين أسلموا وأشياء من أحاديث أهل الكتاب وهو مع هذا أكذب الأمانة وأوضعهم لحديث وأنصرهم للباطل . وقال ابن النديم ، قال المبرد ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة ، الجاحظ واسماعيل القاضي . والفتح بن خاقان ، وقال ابن النديم ، لما حكى قول الجاحظ ، لما قرأ المأمون كتيبي قال هي كتب لا يحتاج الى حضور صاحبها عندي أن الجاحظ حسن هذا اللفظ تعظيما وتفخيما لتأليفه ، والا فالأمون لا يقول ذلك ، وحكى عن ميمون بن هارون

فتنتني باستصلاحي لك ولكن الأيام لا تصلح منك لفساد طوبتك ورداءة طبيعتك وسوء اختيارك ، وغالب ضفك ، فقال الجاحظ : خفض عليك أيديك الله ، فوأنه لأن يكون لك الأمر علي خير من أحسن وتسيء ، ولأن تغفو عني في حال قدرتك أحمد بك من الانتقام مني ، فقال أحمد الله ما علمتكم إلا كثير تزويق الكلام فحل عنه الغل والقيد وأحسن اليه وصدره في المجلس وقال هات الآن يا أبا عثمان ولم يزل عزيز الجانب موفور المال والجاه في أيامه مات وقد ناهز مائة سنة وترجمته طويلة وفي هذا كفاية .

ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت/ ٨٥٢هـ

### لسان الميزان (١)

عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف . روى عنه أبو بكر بن أبي داود فيما قيل ، قال تعلق ليس بثقة ولا مأمون ، قلت ، وكان من أئمة البدع ، انتهى ، قال الجاحظ في كتاب البيان لما قرأ المأمون كتيبي في الإمامة فوجدها على ما أخبروا به ، وحدث اليه وقد أمر البربري بالنظر فيها ليخبره عنها قال لي قد كان بعض من يرتضي عقله ويصدق خبره خبرنا عن هذه الكتب بأحكام الصنعة وكثرة الفائدة ، فقلنا قد تربى الصفة على العيان فلما رأيتها رأيت العيان قد أربى على الصفة فلما أوصيتها أربى على العيان ، وهذا كتاب لا يحتاج الى حضور صاحبه ولا يفتقر الى المحتجين وقد جمع استقصاء المعاني واستيفاء جميع الحقوق مع اللفظ الجزل والمخرج السهل فهو سوقي ملوكي ، وعامي خاصي ، قلت وهذه والله صفة كتب الجاحظ كلها فسبحان من أضله على علم . قال المسعودي توفي سنة خمس وخمسين ، وقيل سنة ست وخمسين مات الجاحظ بالبصرة ولا يعلم أحد من الرواة وأهل العلم أكثر كتباً منه ، وحكى يموت بن المزرع عن الجاحظ وقال حاله انه دخل ناس وهو عليل فسألوه عن حاله فقال :

عليل من مكانين من الأفلاس والدين ثم قال أنا في علال متناقضة يتخوف من بعضها التلف ، وأعظمها علي نيف وتسمون يعني عمره وقال أبو العيناء ، قال الجاحظ : كان الإصمعي

قال له ما شأنك فحدثه الحديث ، فأدخله المنزل وقرب اليه الطعام وأعطاه خمسين ديناراً ، فدخل السوق واشترى الدقيق وغيره ، وحمله الحمالون الى داره فانكرت الام ذلك وقالت من أين لك هذا ؟ قال من الكرايس التي قدمتها إليّ ثم اتصل بعد ذلك بابن الزيات فأقطعه أربع مائة جريب في الاعالي قال الحاكم وهي تعرف بالجاحظية الى الآن ، قال المراد سمعت الجاحظ يقول احذر ممن تأمن فانك حذر ممن تخاف ، قال المراد : قال الجاحظ يوماً اتعرف مثل قول اسماعيل بن القاسم :

ولا خير في من لا يوطن نفسه

على نائبات الدهر حين تنوب

قلت نعم قول كثيرٍ ومنه اخذ :

فقلت لها يا عزّ كل مصيبة

اذا وطنت يوماً لها النفس ذلت

وكان مختصاً بابن الزيات منحرفاً عن احمد

ابن ابي دواد فلما قتل ابن الزيات حمل الجاحظ مقيداً من البصرة وفي عنقه سلسلة وعليه قميص سمل فلما دخل على القاضي احمد بن ابي دواد قال: ما علمتك الا متناسياً للنعمة كغوراً للصنيعة معدنا للمساوي ، وما فتنتني باستصلاحي لك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طوبتك ورداءة طبيعتك وسوء اختيارك وغالب ضعفك ، فقال الجاحظ ، خفض عليك أيّذك الله ، فوالله لان يكون لك الامر على خير من احسن وتسيء ، ولان تعفو عني في حال قدرتك اجمل بك من الانتقام مني ، فقال احمد الله ما علمتك الا كثير تزويق الكلام ، فحل عنه الفل والقيد واحسن اليه وصدّره في المجلس وقال هات الان يا ابا عثمان حديثك ، ومات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومايتين في ايام المهدي .

ابن ابي عديبة : احمد بن محمد بن عمر ت/ ٨٥٦هـ

### تاريخ ابن ابي عديبة (١)

ومن توفي في هذه السنة [ اي خمس وخمسون ومائتان ] عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف الكثيرة ، قال الذهبي وكان بحراً من بحور العلم رأساً في الكلام والاهتزال .

انه قال لي الجاحظ ، اهديت كتاب الحيوان لابن الزيات ، فأعطاني خمسة آلاف دينار ، واهدت كتاب البيان والتبيين لابن ابي دواد فأعطاني خمسة آلاف دينار ، واهدت كتاب النخل والزرع لابراهيم الصولي فأعطاني خمسة آلاف دينار ، فلست احتاج الى شراء ضيعة ولا غيرها ، وسرد ابن النديم كتبه ، وهي مائة ونيف وسبعون كتاباً ، في فنون مختلفة ، وقال ابن حزم في الملل والنحل : كان احد المجان الضلال غلب عليه الهزل ، ومع ذلك فانا ما رايت له في كتبه تعمد كذبة يوردها مثبتاً لها وان كان كثيراً لا يراد لكذب غيره ، وقال ابو منصور الازهري في مقدمة تهذيب اللغة ، ومن تكلم في اللغات بما حصره لسانه وروى عن الثقات ما ليس من كلامهم الجاحظ وكان اوتي بسطة في القول وبيانا عذبا في الخطاب ومجالاً في الفنون غير ان اهل العلم ذبوه وعن الصدق دفعوه .

وقال ثعلب : كان كذاباً على الله ، وعلى رسوله ، وعلى الناس .

ابن المرتضى : احمد بن يحيى بن المرتضى ت/ ٨٤٠هـ

### المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل (١)

عمرو بن بحر الجاحظ وكنيته ابو عثمان قال ابو القاسم وهو كناني من صلبيه قال المرتضى بل هو مولى اخذ عن النظام قال ابن يزداد وهو نسيج وحده في جميع العلوم جمع بين علم الكلام والايخار والفتيا العربية وتاويل القرآن وايسام العرب مع مافيه من الفصاحة وله مصنفات كثيرة نافعة في التوحيد واثبات النبوة وفي الامامة وفضائل المعتزلة وغير ذلك ، قال ابو علي ما احد يزيد على ابي عثمان واغري بشيئين كون المعارف ضرورية والكلام على الرافضة قال الجاحظ قلت لابي يعقوب الجرمي : من خلق المعاصي قال الله ، قلت فمن عذب عليها قال الله ، قلت فلم ؟ قال : لا ادري والله ، وروي انه كان في حديثه مشتقاً بالعلم واهم تمونه فجاءته يوماً بطبق عليه كرايس فقال : ما هذا ؟ قالت هذا الذي تجيء به ، فخرج مفتماً وجلس في الجامع وموسى بن عمران جالس فلما رآه مفتماً ،

(١) المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل ، ص ٢٨-٢٩ ، اهتني بتصحيحه العبد الحقير توما ارتلو ، مط دائرة المعارف الضمائية ببيد آباد الدكن ، ١٢١٦هـ .

(١) تاريخ دول الايمان شرح قصيدة نظم الجمال ، ٥٢/٣ ، نسخة المتحف العراقي برقم ٩١٩١ .



السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن محمد

ت/٩٥٠هـ

### بغية الوعاة (١)

عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ من اهل البصرة أحد شيوخ المعتزلة له كتاب البيان والتبيين وكتاب الحيوان وكتاب العرجان والبُرصان والقرعان .

توفي في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين وقد جاوز التسعين .

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٢٢٨/٢ ت ١٨٦٢ ، ط ١ ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥ .

حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله كاتب شلمي

ت/١٠٦٧

### كشف الظنون (١)

\* البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي المتوفى سنة ٢٥٥ وهو كتاب كبير .

\* وكتاب الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين وهو كبير اوله جنبك الله تعالى الشبهة وعصمك من الحيرة .. الخ .

قال الصفدي ومن وقف على كتابه هذا وغالب تصانيفه ورأى فيها الاستطرادات التي يستطرد بها والانتقالات التي ينتقل اليها والجهالات التي يعترض بها في غضون كلامه بأدنى ملاسة علم ما لا يلزم الأديب وما يتعين عليه من مشاركة المعارف . أقول ما ذكره الصفدي من اسناد الجهالات اليه صحيح واقع فيما يرجع الى الامور الطبيعية ، فان الجاحظ من شيوخ الفصاحة والبلاغة لا من اهل هذا الفن .

\* ديوان الجاحظ .

(١) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، صفحات ٢٦٢ ، ٦٩٦ ، ٧٨١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٨ ، ١٤٣٥ ، ١٤٥٤ ، ١٦٠٩ ، ١٩٧٥ .

\* كتاب الاصنام لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين .

\* كتاب الامصار لعمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين ، قال المسعودي وهو - كتاب في نهاية العناية لان الرجل لم يسلك البحار ولا اكثر السفار ، وانما كان حاطب ليل ينقل من كتب الوراقين ، حيث ذكر في نهر مران انه من النيل بوجود التماسيح فيه .

\* كتاب الطبايع - لأبي عثمان الجاحظ .

\* كتاب اللصوص لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين .

\* المحاسن والاضداد لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

\* تقص الطب - لعمرو بن بحر الجاحظ .

ابن العماد : ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

ت/١٠٨٩هـ

### شذرات الذهب (١)

وفيها (٢) عمرو بن بحر الجاحظ أبو عثمان البصري المعتزلي واليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، صنف الكثير في الفنون كان بحراً من بحور العلم راساً في الكلام والاعتزال وعاش تسعين سنة ، وقيل بقي الى سنة خمس وخمسين اخذ عن القاضي أبي يوسف ، وثمامة بن اشرس وابي اسحق النظام قال في المغني عمرو بن بحر الجاحظ المتكلم صاحب الكتب قال ثعلب ليس بثقة ولا مأمون - اه . وقال غيره احسن تأليفه واوسعها فائدة كتاب الحيوان ، وكتاب البيان والتبيين وكان مشوه الخلق استدعاه المتوكل لتأديب ولده فلما رآه رده واجازه وفلج في آخر عمره فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لفرط الحرارة ، ونصفه الآخر لو قرض بالمقاريض ما أحس به لفرط البرودة . وسمي جاحظاً لبحوظ عينيه اي نؤهما وكان موته بسقوط مجلدات العلم عليه .

(١) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ١٢١/٢-١٢٢ ، ط . الكتب التجاري - بيروت د . ت .

(٢) أي توفي سنة ٢٥٠هـ .

## روضات الجنات (١)

الشيخ الافظ اللاحظ والحبر الجامع الحافظ  
ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني الليثي  
البصري اللغوي النحوي الملقب بالجاحظ .

وصفه ابن خلكان المؤرخ المؤتمن بالعالم  
المشهور المصنف في كل فن . وقال له « مقالة في  
اصول الدين » واليه تنسب الفرقة المعروفة  
بالجاحظية من المعتزلة ، وكان تلميذ ابي اسحاق  
ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم  
المشهور ، وهو خال يموت بن المزرع الاتي ذكره في  
حرف الياء انشاء الله تعالى ، ومن تصانيفه كتاب  
« الحيوان » ، فلقد جمع فيه كل غريبة ، وكذلك  
« البيان والتبيين » وهي كبيرة مشهورة جداً .

وكان مع فضائله مشوّه الخلق ، وانما قيل  
له الجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين ؛ والجاحظ :  
النتوء وكان يقال له ايضاً : « الحدقي » لذلك .

ومن جملة اخباره انه قال : ذكرت للمتوكل  
لتأديب بعض ولده ، فلما رأي استبشع منظري  
فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفتي . الى ان قال :  
وكان الجاحظ اصابه الفالج في اواخر عمره ، فكان  
يظلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته ،  
والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به  
من خدره وشدة برده .

وكان يقول : انا من جانبي الايمن مفلوج ،  
فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر  
منقرس فلو مرّ به الذباب لامت ، وبني حصة  
لا ينسرح لي البول معها ، واشدها عليّ ست  
وتسعون سنة ، وكان يقول في مرضه اصطلحت على  
جسدي الاضداد فان اكلت بارداً اخذ برجلي ، وان  
اخذت حاراً اخذ براسي ، وكان ينشد :

اترجو ان تكون وانت شيخ

كما قد كنت ايام الشباب  
لقد كذبت نفسك ليس ثوب

دريس كالجديد من الثياب

الى ان قال : وحكى بعض البرامكة قال :

(١) روضات الجنات في احوال العلماء السادات ، ٢٢٤/٥ -  
٢٢٢ . طهران .

كنت تقلدت السند ، فاقمت بها ما شاء الله ، ثم  
اتصل بي اني ضرفت عنها ، وكنت كسبت بها  
ثلاثين الف دينار ، فخشيت ان يغفاني الصارف  
فيسمع بمكان المال فيطمع فيه ، فصنعتة عشرة  
آلاف اهليلة في كل اهليلة ثلاثة مثاقيل ، لم  
يمكث الصارف ان اتى ، فركبت البحر وانحدرت  
الى البصرة ، فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل  
بالفالج ، فاحببت ان اراه قبل وفاته ، فصرت  
اليه ، فافضيت الى باب دار لطيف ، فقرعته  
فخرجت إليّ خادم صفراء فقالت من انت ؟ قلت :  
رجل غريب ، واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ ،  
فبلغته الخادم ما قلت ، فسمعته يقول : قولي له  
وما تصنع بشق مائل ، ولعاب سائل ، ولون حائل ،  
فقلت للجارية : لايد من الوصول اليه ، فلما بلغته  
قال : هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلمي  
فقال : احب ان اراه قبل موته ، فاقول : قد رايت  
الجاحظ ، ثم اذن لي ، فدخلت وسلمت عليه ،  
فرد رداً جميلاً وقال : من تكون اعزك الله ؟ فانتسبت  
له فقال رحم الله تعالى اسلافك وآباءك السمحاء  
الاجواد ! فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ، ولقد  
انجز بهم خلق كثير فسفياً لهم ورعياً : فدعوت  
له ، وقلت : انا اسالك ان تنشديني من شعرك  
فانشديني :

لئن قدّمت قبلي رجال فظالما

مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تاتي ضروفه

فتبّيرم منقوضاً وتنتقض منبرما

ثم نهضت ، فلما قاربت الدهليز قال يافتي  
ارابت مفلوجاً ينفعه الاهليلج ؟ فقلت : لا ، قال :  
فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث إليّ منه ،  
فقلت : نعم ، وخرجت متمجّباً من وقوفه على  
خبري مع كتمانتي له ، وبعثت له مائة اهليلة .

وقال ابو الحسن البرمكي : انشدني الجاحظ :

وكان لنا اصدقاء مَصُوا

تفانوا جميعاً وما خُلِدُوا

تساقوا جميعاً كؤوس المتون

فمات الصديق ومات المدو

وكانت وفاة الجاحظ في المحرم سنة خمس

وخمسين ومائتين ، بالبصرة ، قد نيف على تسعين

سنة ( ١ ) انتهى . وقيل رؤي الجاحظ بعد موته

في المنام فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال شعراً :

فلا تكتب بخطك غير شيء

يسرك في القيامة لو تراه

وفي كتاب « الملل والنحل » للشهرستاني أن الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة والمصنف لهم قال : وقد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة وخلط وزوج بعبارة البليغة وحسن براعته اللطيفة ، وكان في أيام المعتصم والمتوكل وانفرد عن أصحابه بمسائل منها قوله : ان المعارف كلها ضرورية طباع ، وليس شيء من ذلك من أفعال العباد ، وليس للعباد كسب سوى الإرادة ومنها قوله في أهل النار : انهم لا يخلدون فيها عذاباً بل يصرون الى طبيعة النار ، وقال في موضع آخر : الجاحظية : أصحاب عمرو ابن بحر الجاحظ أفضل الزمان لغة وفصاحة ، وأكثرهم تصنيفاً ، طالع كتب الفلاسفة كثيراً وخلط وانفرد عن أصحابه بخمس مسائل إنتهى .

ونسب اليه السيوطي في « طبقات النحاة » كتاب العرجان والبرصان والقرعان أيضا .

وقال كمال الدين الدميري في كتاب « حياة الحيوان » ومن أحسن تصانيفه كتاب « الحيوان » ثم نسب اليه قوله فيه : ومن العجب في قسم الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فيأكله ، ويصيد الثعلب القنفذ فيأكله ، ويصيد القنفذ الافعى فيأكلها ، والافعى تصيد العصفور فتأكله ، والعصفور يصيد الجراد فيأكله ، والجراد يلتهم فراخ الزنابير فيأكلها ، والزنبور يصيد النحلة فيأكلها ، والنحلة تصيد الذبابة فتأكلها ، والذبابة تصيد البعوضة فتأكلها ، إنتهى .

وهذا من عجيب مقتضيات حكمة الباري تعالى ولو ازم ربوبيته ، والأخذ بزمام دولته ونظام مملكته ، الا ان الكلام في الصيدين المتأخرين فان النحلة لا تصيد شيئاً من الحيوان بلا كلام ، ولا يكون تناوله الطعام إلا بجذبه بخروطه الدقيق وتقاوة شياخ الاجرام ، وكذلك اللباب لا يقدر على اكل غير المايح والذباب ، كما لا يخفى على احد من اولي الالباب .

وقال صاحب « الخزائن » قال الجاحظ : من منافع اللباب انها تحرق وتخلط بالكحل ، فاذا اكتحل المرأة به عينها كان احسن ما يكون ، وقال يهرب اللباب من البيت اذا بخر بورق القرع .

وقال في كتابه « نعمة المعلمين » مررت بمعلم وعنده عصاء طويلة وعصاء قصيرة وصولجان وكرة ، وطبل وبوق ، فقلت له ما في هذه العدة ، فقال : عندي صغار اوباش فأقول لأحدهم اقرأ لوحك ،

فيضطر لي فأضربه بالعصا القصيرة ، فيتأخر عني ويضطر فأضربه بالعصا الطويلة ، فيقوم إليّ الصغار كلهم ويضربوني ويقرؤون كلهم بأعلى صوت حتى لا يسمع احد صوتي ، فأضرب بالطبل وانفخ في البوق ؛ فيسمع اهل الدرب ذلك ، فيجيبوني فيخلصوني منهم .

ثم إن من كلمات الجاحظ ما نثره المنقولة في مطاوي الكتب : السارق في السفر والحضر خمسة : المحتال ، وصاحب الليل ، وصاحب الطريق ، والتباض ، والخنثاق . وصاحب الليل : هو النقيب والمستلف والكابر واشباههم ، واما الخنثاق فما واحد منهم الا صاحب لمج ورضخ ، والرضخ ، انما يكون في الاسفار يصحب الرجل المنفرد من الرفقة ، ومعه حجران املسان ملمومان قدر ملاء الكف فان قدر عليه ساجدا او نائما والا فقاعدا فيعمد الى محذوقه وسماخه ولا يخطي واكثرهم لا يرضى الا بالقتل مخافة المطالبة ، ومنها قوله ينقل الراغب الاصفهاني في كتاب « محاضراته » ما طالت لجة امرىء الا وتكوسج عقله .

هذا ومن جملة ما نقل عنه ايضا انه قال : اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شيء اهديه له فلم اجد شيئاً اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له : لم اجد شيئاً اهديه لك مثل هذا الكتاب ، وقد اشتريته من ميراث الفراء ، فقال له الوزير او ظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب ، فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ، ومقابلة الكسائي ، وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ - يعني نفسه - فقال : والله ما اهديت لي شيئاً أحب اليّ منه . وقال شيخنا البهائي رحمه الله في كتابه الكشكول كان الجاحظ قبيح الصورة جداً حتى قال الشاعر

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً

ما كان إلا دون قبيح الجاحظ

قال يوماً لتلامذته ما اخجلني إلا امرأة اتت بي الى باب صانع ، فقالت : مثل هذا الشيطان : فبقيت حائراً في كلامها ، فلما ذهبت سألت الصانع فقال : استعملتني ان اصنع لها صورة جيتي ، وفي رواية صورة الشيطان ، فقلت : لا ادري كيف صورته فأتت بك : اقول : وقد مرّ نظير هذه الحكاية وشبه هذه الخجالة لبعض مشايخهم الذي استدعت منه امرأة ان يتفضل عليها بصرف قدميه الى منزل تلك المرأة هنيئة ، فأجابها الى ذلك ، فلما وصل الرجل الى باب الدار نادى المرأة ولدها

الصغير يا فلان تعال أقول لك ، فلما حضر قال : بحق كذا وكذا لو بليت بعد هذه المرة في فراشك لقلت ياكلك هذا القاضي ، ثم جعلت تعتذر من الشيخ فيما اتعبه .

شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكاً قادراً وهو قولك :  
انت الذي تنزل الايام منزلها  
وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مددت مدى طرف الى احد  
إلا قضيت بارزاق وآجال

ذلك الله عز وجل يفعله ، أخرجوا لسانه من قفاه ، فأخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلاث عشر ومائتين ببغداد .

وبالجملة فالغالب على اهل الكمال قلة المال وعدم الجمال ، وذلك أيضا من لطيف حكمة الله الملك المتعال وقسمته المايش بين الخلاق على وجه الاعتدال ثم الغالب على المادحين لاهل الدنيا والاملين لغير الله العلي الاعلى خيبة رجائهم من تلك الابواب ، الابتلاء بظلمهم وعذابهم وفضيحتهم على خلاف المنتاب ، وان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وموعظة لاولي الالباب .

ثم ان المذكور في كتاب « الفصول المهمة » في معرفة الأئمة من متأخري علماء العامة عند ذكره لصفة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إن له عليه السلام كلمات جمعها الجاحظ في بعض تصانيفه وهي تشتمل على كثير من كلمات الحكمة ، كل كلمة منها تعد بالف كلمة ، ولا يخفى ان ذلك التأليف الجامع لتلك الكلمات الجوامع اعم من استقامة الرجل في الراي والدين ، بل ابلغ في اتمام الحجة عليه يوم يسئل عن ولاية آل محمد الهداة المهديين ، والولاية الرضيين ، ويؤخذ باليتم المؤاخذة في موافقة الظلام ، ومشاقته الطويلة للاعلام ، بانه كيف قدم عليهم الخمر والميسر والانصاب والازلام ، الى ان صار من المشتهر بين أرباب الالباب انه كان من جملة النصاب والباغين في العداوة ، مع اولئك الاطياب ، الى حد النصاب واذا نسب اليه ايضا الامام العلامة اعلى الله مقامه في كتابه الموسوم « بكشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين . عليه السلام . كلمات آخر من تقريرات نفسه هي ايبان دلالة على اجراء الله الحق والحقيقة على لسان جهه وهمسه ، تشديداً للمحنة على ابناء جنسه فليلاحظ .

ومن جملة ما ينسب اليه في صفة اهل البيت العصمة عليهم السلام قوله وهو من مفتاح الكلم : هم سنام العالم وصفوة الامم وغرة العرب ولباب البشر ، ومصاص بني آدم وزينة الدنيا وطحيت الدهر والطينة البيضاء . والمفرس المبارك والصاب

هذا ، وقد وجدت في بعض كتب التراجم نظيراً آخر لهما في قبح المنظر من شعراء العرب وارباب الفضل والادب . وهو ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبدالرحمن الخراساني المعروف بالعمكوك . بالمهمله والسكاف المفتوحين والواو المشددة لقصر قامته في الغاية . فقد نقل انه كان اسود ابرص وولد اعمى ، وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين ، فذهب بصره ومع ذلك كله كان احد فحول الشعراء بحيث قد نقل في حقه عن الجاحظ المذكور انه قال : كان احسن خلق الله تعالى انشاداً ما رايت مثله بدويا ولا حضريا ، ومن الموالي توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ومولده ببغداد سنة ستين ومائة ، وله في ابي دلف العجلي وحמיד ابن عبدالحميد الطوسي ، من غرر المحامد شعر كثير ومن شعره المشهور في ابي دلف قوله :

إنما الدنيا أبو دلف بين يديه ومحتضره  
فاذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على اثره  
كل من في الارض من عرب بين يديه ومحتضره  
مستعير منه مكرمة يكتبها يوم مفخره  
واحسن منه قوله في حميد :

إنما الدنيا حميد واياديه الجسام  
فاذا ولي حميد فعلى الدنيا السلام

وحكي عن ابن المعتز في « طبقات الشعراء » انه قال لما بلغ المامون خبر ما قاله في ابي دلف المذكور غضب غضباً شديداً ، وقال اطلبوه حيثما كان واتوني به ، فطلب فلم يقدر عليه ، لانه كان مقيماً بالجبل ، وهرب الى الجزيرة الفراتية فكتب الى الافاق باخذه حيث كان فهرب الى الشامات فظفروا به فحمل مقيداً اليه فلما صار بين يديه قال له : يا ابن اللخناء انت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى : كل من في الارض من عرب وانشأ البيتين ، من يستعير المكارم منه ويفتخر به ، قال يا امير المؤمنين : انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكمة وآتاكم ملكاً عظيماً ، وانما ذهبت في قولي الى اقران واشكال للقاسم بن عيسى من هذا الناس فقال والله ما ابقيت احداً . وقد ادخلتنا في الكل ، وما استحل دمك بكلمتك هذه ، ولكنني استحللته بكفرك في

الوثيق ومعدن المكارم وينبوع الفضائل واعلام العلم  
واعيان الايمان ، صلوات الله عليهم اجمعين والحمد  
لله رب العالمين فليلاحظ .

ونقل الورام بن ابي فراس في كتابه « تنبيه  
الخاطر » في الموعظة حكاية عنه لبعض مباحثات  
العدلية جماعة الاشاعرة ، فقال : قال الجاحظ :  
نازع رجل عمرو بن عبيد في القدر ، فقال عمرو إن  
الله تعالى قال في كتابه العزيز : ما يزيد الشك عن  
قلوب المؤمنين في القضاء والقدر قال تعالى : فوردك  
لنستلنهم اجمعين عما كانوا يعملون ولم يقل عما  
قضيت عليهم او قدرت فيهم او اردته منهم او  
شئته لهم ، وليس بعد هذا الا الاقرار بالمدل  
والسكوت عن الجور الذي لا يجوز على الله تعالى ،  
وقال الجاحظ قلت لابي يعقوب الخريمي : من  
خلق المعاصي ؟

قال الله تعالى قلت : فمن يعذب عليها قال الله  
تعالى ، قلت فلم قال لا ادري والله وقد مضى وباتي  
في كثير من مواضع كتابنا هذا مجالس مناظرات  
هاتين الطائفتين مع ظهور الحق غايته من هذا  
البين لكل ذي عينين ، وان الامر كما بلغنا من الائمة  
المصطفىين انه لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين .  
كما مضى عن المبرد النحوي ، انه قال : سئل علي  
ابن موسى الرضا « عليه السلام » ايكلف الله العباد  
ما لا يطيقون ؟ فقال هو اعدل من ذلك ، فقيل له  
فيستطيعون ان يفعلوا ما يريدون قال هم اعجز من  
ذلك .

## البغدادي : اسماعيل باشا ت/ ١٢٣٦هـ

### هدية العارفين (١)

الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني  
ابو عثمان البصري الامام اللغوي النحوي المعروف  
بالجاحظ ، تلميذ النظام البلخي كان من المعتزلة ولد  
سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين  
له من التصانيف ، اخلاق الشطار ، اخلاق الملوك ،

(١) هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، ١/ ٨٠٢-  
٨٠٣ ، ط. مصورة عن طبعة استانبول ١٩٥١ ، طهران  
١٩٦٧-١٢٨٧هـ .

القيمي : المحقق الشيخ عباس القمي ت/ ١٢٥٩هـ

### الكنى والالقب (١)

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي  
البصري اللغوي النحوي ، كان من غلمان النظام  
وكان مائلا الى النصب والعثمانية ، وله كتب منها

(١) الكنى والالقب ٢/ ١٢٤-١٢٥ ، مطب. الحيدرية - النجف  
١٩٥٦-١٢٣٧هـ .

العثمانية التي نقض عليها أبو جعفر الاسكافي  
والشيخ المفيد والسيد احمد بن طائوس وطال عمره  
واصابه الفالج في آخر عمره ومات بالبصرة سنة  
٢٥٥ قال ابن شحنة في روضه المناظر وفي سنة  
٢٥٥ توفي الجاحظ عمرو بن بحر قال ذكرت للمتوكل  
لأعلم اولاده فلما استحضرتني استبشع منظري فأمر  
لي بعشرة آلاف دينار وصرفتي ولما جاوز التسعين  
سنة انشد بحضرة المبرد :

اترجو ان تكون وانت شيخ  
كما قد كنت أيام الشباب  
لقد كذبتك نفسك لبس ثوب  
دريس كالجديد من الثياب  
كان موته لوقوع مجلدات من العلم عليه وهو  
ضعيف انتهى ، ومن شعره :

وكان لنا اصدقاء مضوا  
تفانوا جميعاً وما خلدوا  
تساقوا جميعاً كؤوس النون  
فمات الصديق ومات المدر  
وله ايضاً :

يطيب العيش ان تلقى حكيماً  
غزاه العلم والظن المصيب  
فيكشف عنك حيرة كل جهل  
وقضل العلم يعرفه الاديب  
سقام الحرص ليس له شفاء  
وداء الجهل ليس له طبيب(\*)

\* ( المورد ) التزم المؤلف في مقدمة بحثه بترتيب النصوص  
حسب وفيات اصحاب المغان لكنه ابتداء من صفحة ٨٨  
حدث اختلاف في الترتيب استمر الى نهاية البحث .

## محو الامية

تفجير لطاقات الجماهير الكادحة

من اجل المساهمة في التنمية الشاملة

النُّصُوصُ الْمَحِقَّةُ





# فصول مختارة من كتب الجاهظ

اختيار

عبيدالله بن حسان

تحقيق :

الدكتور حاتم صالح الضامن :

- ١ - فصل من صدر كتابه في الحاسد والمحسود
- ٢ - فصل من صدر كتابه في المعلمين
- ٣ - فصل من صدر كتابه في طبقات المغنين
- ٤ - فصل من صدر كتابه في النبل والتنبل وذم الكبر
- ٥ - فصل من صدر رسالته في تفضيل النطق على الصمت
- ٦ - فصل من صدر رسالته في مدح التجار وذم عمل السلطان
- ٧ - فصل من صدر رسالته الى الحسن بن وهب في مدح النبيذ وصفة أصحابه
- ٨ - فصل من رسالته الى أبي الفرج الكاتب في المودة والخلطة
- ٩ - فصل من صدر رسالته في استنجاز الوعد
- ١٠ - فصل من صدر كتابه في الشارب والمشروب

الدكتور يحيى الجبوري :

- ١١ - فصل من صدر كتابه في الوكلاء
- ١٢ - فصل من صدر كتابه في فضيلة صناعة الكلام
- ١٣ - فصل من صدر كتابه في الجوابات في الامامة
- ١٤ - في الزيدية والرافضة

الدكتور نوري حمودي القيسي :

- ١٥ - فصل من صدر كتابه في النساء



# فصول مختارة من كتب الجاحظ

تحقيق الدكتور

حاتم صالح الضامن

بغداد - الجمهورية العراقية

- ٥٨ - من كتابه في خلق القرآن  
٦٢ - من كتابه في الرد على النصارى  
٧٣ - من كتابه في الرد على المشبهة  
٧٦ - من كتابه في العثمانية  
٨٢ - من كتابه المسائل والجوابات في المعرفة  
٨٣ - من رده على ابي اسحاق النظام واشباهه  
٨٥ - من كتابه في المعاد والمعاش  
٨٩ - من رسالته في الجد والهزل  
٩٠ - من كتابه في الوكلاء  
٩٢ - من كتابه في الاوطان والبلدان  
١٠١ - من رسالته في البلاغة والابجاز  
١٠١ - من كتابه في تفضيل البطن على الظهر  
١٠٤ - من كتابه في النبل والتنبل وذم الكبر  
١٠٨ - من رسالته في المودة والخلطة  
١١١ - من كتابه في استحقاق الامامة  
١١٣ - من رسالته في استنجاز الوعد  
١١٤ - من رسالته في تفضيل النطق على الصمت  
١١٧ - من كتابه في فضيلة صناعة الكلام  
١١٨ - من رسالته في مدح التجار وذم عمل السلطان  
١٢٠ - من كتابه في الشارب والمشروب  
١٢٤ - من كتابه في الجوابات في الامامة  
١٢٩ - من كتابه في مقالة الزيدية والرافضة  
والمخطوطة كتبت سنة ١٠٨٠هـ على اصل  
كتب سنة ٤٤٣هـ . وهي في مكتبة طويقوسراي  
باستانبول ورقمها ١٥٣٨ . وعدد اوراقها ١٣٢  
ورقة . عدد الاسطر ٢٧ . مقاسها ٢٥x١٩ .  
اما الكتب والرسائل التي ارتأيت نشرها  
فهي :

وبعد فهذه فصول من كتب الجاحظ اختارها  
عبيدالله بن حسان ، منها ما نشر ومنها ما لم ينشر ،  
وكنت قد طويت هذه الفصول منتظراً أن يخرجها  
للناس الاستاذ المحقق الثبت عبدالسلام هارون  
الذي وعدنا عام ١٩٦٤ أن ينشر بقية الرسائل في  
اجزاء لاحقة وخص بالذكر منها هذه الفصول .

وحينما طلب مني الاشتراك في العدد الخاص  
بالجاحظ من مجلة المورد الفراء قدمت هذه  
الفصول آملاً ان ينف عليها عشاق التراث وراجياً  
المدر عما يعنورها من نقص وطالباً المعذرة من  
الاستاذ الفاضل عبدالسلام هارون فلربما تمجلت  
في نشرها ولكني مع هذا واثق بأنه سينشرها قريباً  
على صورة افضل وعلى اصول اكثر مع بقية  
الرسائل والله الحمد اولاً وآخراً .

## الفصول المختارة :

وهي الفصول التي اختارها عبيدالله بن  
حسان من كتب ورسائل للجاحظ فتجد اكثرها  
ولم يبق لدينا منها غير هذه الفصول .  
واليك فهرساً بهذه الفصول كما وردت في  
مخطوطتنا :

- ١ - من كتابه في الحاسد والمحسود ق ٢  
٢ - من كتابه في المعلمين ٥  
٣ - من كتاب التربيع والتدوير ١١  
٤ - من رسالته في مدح النبيذ ٢١  
٥ - من كتابه في طبقات المغنين ٢٥  
٦ - من كتابه في النساء ٢٦  
٧ - من رسالته في مناقب الترك ٣١  
٨ - من كتابه في حجج النبوة ٤٥

## أولاً - الحاسد والمحسود :

سبق أن نُشر هذا الكتاب في مجموعة الساسي ١٣٢٤هـ وعلى هامش كتاب الكامل للمبرد ١٣٢٣-١٣٢٤هـ . ونشر منه ريشر مختارات سنة ١٩٣١م ولم أقف على هذه النشرة . ويلاحظ أن هناك خلافاً كثيرة بين المخطوطة وبين النشرتين اللتين وقفت عليهما . وقد اشترت إلى هذه الخلافات ورمزت لطبعة الساسي بالحرف ( س ) ولطبعة الكامل بالحرف ( ك ) وبهذا تكون هذه النشرة أقرب إلى الكمال .

ومما يجدر ذكره أن للجاحظ رسالة أخرى في هذا الموضوع وهي : ( فصل ما بين العداوة والحسد ) نشرها الاستاذ هارون ضمن رسائل الجاحظ .

## ثانياً - من كتابه في المعلمين :

نشر على هامش الكامل كما نشره ريشر فيما نقل بروكلمان ونشرة الكامل مليئة بالأخطاء وتختلف كثيراً عن المخطوطة وقد أثبت الخلافات وتركت كثيراً من الأخطاء المطبعية بلا إشارة .

## ثالثاً - طبقات المفتين :

نشر على هامش الكامل ونشره الساسي . والكتاب من الكتب القليلة التي نص فيها على تاريخ وضعها وقد نص فيه على أنه ( وضعه في سنة خمس عشرة ومائتين ) .

## رابعاً - النبل والتبيل وذم الكبير

لم ينشر هذا الكتاب كاملاً من قبل وإنما اقتطع منه القسم الأخير والحق غلطاً بكتاب الرد على النصارى وذلك بهامش الكامل .

## خامساً - تفصيل النطق على الصمت :

نشر على هامش الكامل ونشر ناقصاً في مجموعة الساسي وقد اشترت إلى ذلك في موضعه مع تبیان الخلافات . ونشره ريشر فيما ذكر بروكلمان .

## سادساً - في مدح التجار وذم عمل السلطان :

نشر على هامش الكامل ونشر في مجموعة الساسي والحق به فصل من كتاب المعلمين خطأ . ونشره ريشر كما ذكر بروكلمان .

## سابعاً - رسالته إلى أنحس بن وهب في مدح النيذ واصحابه :

نشرت على هامش الكامل ونشرها السندوبي في رسائل الجاحظ نقلاً عن هامش الكامل إذ وجدت بينهما تطابقاً في التصحيف والتحريف . وقد قابلت مخطوطتي على هاتين النشرتين ورمزت إلى السندوبي بالحرف ب . وقد نشرها ريشر مع استنتاج الوعد والشارب والمشروب ولم أقف على نشرته .

## ثامناً - رسالته إلى أبي الفرج الكاتب في المسودة والخطبة :

نشرت على هامش الكامل وفي رسائل السندوبي وفي النشرتين سقط وتحريف وتصحيف اشترت إليه في مقابلتي عليهما .

## تاسعاً - رسالته في استنتاج الوعد :

نشرت على هامش الكامل ونشرت في طبعة الساسي وقد قابلت مخطوطتي على هاتين النشرتين .

## عاشراً - كتاب الشارب والمشروب :

نشر على هامش الكامل وفي رسائل السندوبي وعند المقابلة وجدت كثيراً من التصحيف والتحريف فيهما وقد أثبت ذلك في الحواشي .

\*\*\*

ولابد أن أذكر أن الطبقات السابقة لهذه الكتب لم تراعى أصول النشر والتحقيق أضف إلى ذلك أنها نادرة جداً الآن إذ طبعت قبل خمس وسبعين سنة مما حفزني إلى إعادة نشرها ليطلع الناس على تراث أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله .

وأخيراً أقدم خالص شكري إلى استاذي الفاضل الدكتور أحمد ناجي القيسي إذ وضع بين يدي صورة للمخطوطة فأمد الله في عمره وكثر من أمثاله إنه سميع مجيب .

بسم الله الرحمن الرحيم  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

( ١ )

# فصل من صدر كتابه في الحاسد والمحسود

وهب الله لك السلامة ، وأدام لك الكرامة، ورزقك الاستقامة ، ورفع عنك الندامة .

كتبت إليّ - أيدك الله - تسألني عن الحسد ما هو ؟ ومن أين هو ؟ وما دليله (١) وأفعاله ؟ وكيف تعرف (٢) أموره وأحواله ؟ وبمّ يعرف ظاهره ومكتومه ؟ وكيف يعلم مجهوله ومعلومه ؟ ولِمَ صار في العلماء أكثر منه في الجهلاء ؟ ولِمَ كثر في الأقرباء وقلّ في (٣) البعداء ؟ وكيف دبّ في الصالحين أكثر منه في الفاسقين ؟ وكيف خُصّ به الجيران من بين جميع الأوطان ؟ .

والحسد - أبقاك الله - داء (٤) ينهك الجسد ، ويفسد الأود ، علاجه عسر ، وصاحبه ضجر ، وهو باب غامض ، وأمر متعذر ، وما ظهر منه فلا يداوى ، وما بطن منه فمداويه في عناء ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( دبّ اليكم داء الأمم من قبلكم الحسد والبغضاء ) (\*).  
[ وقال بعض الناس لجلسائه : أي الناس أقل بغفلة ؟ فقال بعضهم : صاحب ليل إنّما همته أنّ يقطع سفره . فقال : إنّته لكذا وليس كذلك . فقالوا له : فأخبرنا بأقلّ الناس فقال : الحاسد إنّما همته أنّ ينزع الله منك النعمة التي أعطاكها فلا يفعل أبداً .

ويروى عن الحسن (٥) أنّه قال : ( الحسد أسرع في الدين من النار في الحطب اليابس ) [ (٦) ] .

- (١) س : دلاله .  
(٢) س : تفرقت .  
(٣) س : منه .  
(٤) ك : من داء .  
(\*) الجامع الصغير ١٤/٢ .  
(٥) هو الحسن البصري ، تابعي ، توفي ١١٠هـ ،  
( حلية الأولياء ١٣١/٢ ، وفيات الاعيان  
٦٠/٢ ، ميزان الاعتدال ١/٥٢٧ ) .  
(٦) من ك ، س ، ورواية ك : ( وليس كذا ) في  
الموضعين .

وما أوتي المحسود من حاسده<sup>(٧)</sup> إلا من قبل فضل الله عنده ونعمه عليه ، قال الله عز وجل :  
« أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم  
ملكاً عظيماً »<sup>(٨)</sup> .

والحسد عقيده الكفر وحليف الباطل وضد الحق وحرب البيان ، فقد ذم الله أهل الكتاب  
به فقال : « ود كثير » من أهل الكتاب / (ب) لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً  
من عند أنفسهم »<sup>(٩)</sup> .

منه تتولد العداوة وهو سبب كل قطعة ومنتج كل وحشة ومفرق كل جماعة وقاطع كل  
رحم بين الأقرباء ومحدث التفرق بين القرناء وملقح الشر بين الخلطاء<sup>(١٠)</sup> ، يكمن في الصدر كمن  
النار في الحجر .

ولو لم يدخل<sup>(١١)</sup> على الحاسد بعد تراكم الغموم على قلبه واستكمان الحزن في جوفه وكثرة  
مضغه ووسواس ضميره وتنفض عمره وكدر نفسه ونكد عيشه إلا استصغاره نعمة الله وسخطه  
على سيده بما أفاد غيره وتمنيه عليه أن يرجع في هبته إياه وأن لا يرزق أحداً سواه لكان عند  
ذوي العقول مرجوماً وكان لديهم في القياس مظلوماً .

[ وقد قال بعض الاعراب : ما رأيت ظالماً أشبه مظلومه من الحاسد ، نَمَسَ "دائم" وقلب  
هائم" وحزن" لازم ]<sup>(١٢)</sup> .

والحاسد مخذول وموزور<sup>(١٣)</sup> ، والمحسود محبوب ومنصور . والحاسد مهموم  
ومهجور ، والمحسود مغشي ومسرور<sup>(١٤)</sup> .

والحسد - رحمك الله - أول خطيئة ظهرت في السموات وأول معصية حدثت في الأرض  
خصَّ به أفضل الملائكة فعصى ربه وقايسه بخلقه واستكبر عليه فقال<sup>(١٥)</sup> : خلقتني من نار وخلقته  
من طين فلنعه وجمله ابليساً وأنزله من جواره بعد أن كان أنيساً وشوّه خلقه تشويهاً وموّه على  
حليّه<sup>(١٦)</sup> تمويهاً ، نسي به عزم ربه فواقع الخطيئة فارتدع المحسود وتاب عليه وهدى ،  
ومضى اللعين الحاسد في حسده فشقي وغوى .

وأما في الأرض فابنا آدم ، حسد أحدهما<sup>(١٧)</sup> أخاه فعصى ربه وأثكل أباه ، وبالحسد طوعت  
له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين . لقد حمله الحسد على غاية القسوة وبلغ به أقصى

- |      |   |      |                           |
|------|---|------|---------------------------|
| (٧)  | س : حاسد .  | (١٢) | من س ، ك .                |
| (٨)  | النساء ٥٤ .   | (١٣) | س : مازور .               |
| (٩)  | البقرة ١٠٩ ، بعدها في س : « من بعدما<br>تبين لهم الحق » . | (١٤) | س : مزور .                |
| (١٠) | ك : الحلفاء .   | (١٥) | س : وقال .                |
| (١١) | بعدها في س : رحمك الله .                                  | (١٦) | س : انبيائه ، ك : مثيله . |
|      |   | (١٧) | س : حيث قتل أحدهما .      |

حدود العقوق فأنساه من رحمته جميع الحقوق إذ ألقى الحجر عليه تفادخاً<sup>(١٨)</sup> وأصبح عليه نادماً صارخاً .

ومن شأن الحاسد إن كان المحسود غنياً أن يوبخه على المال فيقول<sup>(١٩)</sup> : جمعه حراماً ومنعه أيتاماً ، وغلب<sup>(٢٠)</sup> عليه محاويع أقاربه فتركهم له خصماً<sup>(٢١)</sup> وأعانهم في الباطل ، وحمل المحسود على قطيعتهم في الظاهر ، فقال : لقد كفروا<sup>(٢٢)</sup> معروفك وأظهروا في الناس ذمك ، ليس<sup>(٢٣)</sup> / (١٣) أمثالهم يوصلون فانهم لا يشكرون . وإن وجد له<sup>(٢٤)</sup> خصماً أعانه عليه ظلماً ، وإن كان ممن يعاشره فاستشاره غشاً أو تفضل عليه بمعروف كفره أو دعاه الى نصر خذله وإن حضر مدحه ذمك وإن سئل عنه همزه وإن كانت عنده شهادة<sup>(٢٥)</sup> كتمها وإن كانت منه اليه زلّة<sup>(٢٦)</sup> عظمها ، يجب أن يعاد ولا يعود ويرى عليه القعود .

وإن كان المحسود عالماً قال مبتدع<sup>(٢٧)</sup> ، لرأيه متبع<sup>(٢٨)</sup> ، حاطب ليل ومبتغي نيل ، لا يدري<sup>(٢٩)</sup> ما حمل قد ترك العمل وأقبل على الحيل . قد أقبل بوجوه الناس اليه وما أحققهم إذ اتالوا<sup>(٣٠)</sup> عليه فقبحه الله من عالم ما أعظم بليته وأقل رعيته وأسوأ طبعته .

وإن كان المحسود ذا دين قال : يتصنع إن يوصى إليه<sup>(٣١)</sup> ويحجج لشيء<sup>(٣٢)</sup> عليه ويصوم لتقبل شهادته ويظهر النسك ليودع المال بيته<sup>(٣٣)</sup> ويقرأ في المسجد ليزوجه جاره ابنته ، ويحضر الجنائز لتعرف شهرته .

وما لقيت حاسداً قطك إلا تبيّن لك<sup>(٣٤)</sup> مكنونه بتغيّر لونه وتخصّص عينه واخفاء سلامه والاقبال على غيرك والاعراض عنك والاستئصال للحديثك والخلاف لرأيك .

وكان عبدالله بن أمّبيّ قبل نفاقه نسيح<sup>(٣٥)</sup> وحده لجودة رأيه وبُعد همته ونبل شيمته وانقياد العشيّرة له بالسيادة<sup>(٣٦)</sup> وإعانهم له بالرياسة ، وما استوجب ذلك إلا بعدما استجمع له<sup>(٣٧)</sup> لبثه وتبيّن لهم عقله وفقدينهم<sup>(٣٨)</sup> جهله ورأوه لذلك أهلاً لما أطاق له حملاً . فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وقدم المدينة ورأى عزّه تشمخ بأفقه فهدم اسلامه بحسده وأظهر نفاقه<sup>(٣٩)</sup> . وما صار منافقاً حتى صار<sup>(٤٠)</sup> حسوداً وما صار حسوداً حتى صار

- (١٨) الفدخ : الشدخ ، ورواية س : شادخا . (٣٠) من س ، وفي الاصل : له .  
(١٩) س : توبيخه على المال وقال . (٣١) ك : يسح . وعبدالله بن أمّبيّ المشهور بابن سلول ، ت سنة ٩ هـ . ( المحبر ٢٣٣ ،  
(٢٠) س : الب . (٣٢) المعارف ٣٤٣ ، امتاع الاسماع ١/٩٩ ) .  
(٢١) س خصماء . (٣٣) س : بالسيادة والسعادة .  
(٢٢) س : وقال له كفروا . (٣٤) ك : لهم .  
(٢٣) س : فليس . (٣٥) من س . في الاصل : لهم .  
(٢٤) س : ومتبع نيل ما يدري . (٣٦) س : بالرياسة .  
(٢٥) س : مالوا . (٣٧) س : متصنع يفرّو ليوصى اليه .  
(٢٦) س : ليثني ، ك : بشيء . (٣٨) س : وما اثبتناه اصوب .  
(٢٧) س : ليتنى ، ك : بشيء . (٣٩) من س ، ك . وفي الاصل : كان .  
(٢٨) ( ويصوم ... بيته ) ساقط من . (٤٠)

حقوداً فحتم بعد اللبّ وجهل بعد العقل وتبوأ النار بعد الجنة . ولقد خطب النبي صلى الله عليه  
بالمدينة فشكاه الى الأنصار فقالوا : يا رسول الله لا تلمه فإننا كنا عقدنا له الخرز قبل قدومك لتتوجه  
ولو سلم المخذول قلبه من الحسد لكان من الاسلام بمكان ومن السؤدد في ارتفاع فوضعه الله لحسده  
وأظهر ثقافته ، [ ولذلك قال القائل :

طال على الحاسد أحزانه      فاصفر من كثرة أحزانه  
دعه فقد أشعلت في جوفه      ما هاج منه حره نيرانه  
الغيب أشمى عنده لذة      من لذة المال لخزانه  
فارم على غاربه جبله      تسلم من كثرة بهتانه [ (٣٧)

[ ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فهو ينفق  
منه ورجل آتاه الله قرآناً فهو يقوم به في آناء الليل والنهار ) (٣٨) كان ما سواهما مذموماً وصاحبه  
عليه مقلياً .

وربما تتج الحسد الكبر فيبلغ صاحبه في المقت غاية وفي البغض من جميع الخلق نهايته  
فلا يبرد بملأ إلا مضغوه ولا يذكر في مجلس إلا سبوه . وأشهد أنه في ملكوت السماء أشد مقتاً  
لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( أتم شهداء الله في الأرض فما رأى المسلمون حسناً كان عند  
الله حسناً وما رآه المسلمون قبيحاً سيئاً فهو عند الله سيئاً ) (٣٩) .

### فصل في حسد الجيران

وقال بعضهم : إني اشتري اللحم فأخفيه من جيرانى مخافة أن يحسدوني [ (٣٩) . / ( ٣ ب )  
وذلك أن الجيران - رحمك (٤٠) الله - طلائع عليك وعيونهم نواظر اليك فمتى (٤١) كنت بينهم  
معدماً فأيسرت فبذلت واعطيت وكسوت وأطعمت وكانوا في مثل حالك فاتضعوا وسلبوا  
النعمة وألبستها (٤٢) فعظمت (٤٣) عليهم بليّة الحسد وصاروا منه في تبغيض (٤٤) آخر الأبد .

ولولا أن المحسود بنصر الله إياه مستور ، وبصنعه محبوب (٤٥) ، لم يأت عليه يوم إلا كان  
مقبوراً ، ولم تأت (٤٦) ليلة إلا وكان عن منافعه مقصوراً ، ولم يسر إلا وماله مسلوب ودمه  
مسنوك وعرضه بالضرب منهوك .

- (٣٧) من س ، ك . وتقدمت الآيات في س قبل  
الحديث عن عبدالله بن أبي .  
(٣٨) في رواية الحديث خلاف ، ينظر : صحيح  
مسلم ٥٥٨-٥٥٩ وفتح الباري ٢/٢١٩ .  
(\*) ينظر مسند ابن حنبل ١/٣٧٩ .  
(٣٩) انفردت س بهذه الزيادة ، وكل زيادة لم  
أشر إليها فهي من س فقط .  
(٤٠) ك : يرحمك .  
(٤١) من س ، وفي الأصل وك : فعسى .  
(٤٢) س : وألبستها أنت .  
(٤٣) ك : عظمت .  
(٤٤) س : تنغيص .  
(٤٥) س : وهو بصنعه محجور .  
(٤٦) س : ولايات .



[ وقال مالك بن دينار<sup>(٤٧)</sup> : ( تقبل شهادة القراء في كل شيء إلا بعضهم على بعض فاني وجدتهم أشد تحاسداً من التيوس تشدُّ النجعة فيهب عليها هذا التيس مرّة وهذا التيس مرّة ) .  
 وضرر الحسود الى صديقه أكثر منه الى عدوه ، والى خليفه أظهر منه الى مفارقه ، والى قريبه أسرع منه الى بعيده .

وذكر حَمَيْد الطويل<sup>(٤٨)</sup> أنه سأل الحسن البصري رضي الله تعالى عنه فقال : يا أبا سعيد هل يحسد المؤمن ؟ فقال : أنسيت لا أبالك إخوة يوسف المؤمن يحسد ولكن مالم يظهر بلسانه ويده ] .

### فصل منه

وأنا أقول حقاً ما خالط الحسد قلباً إلا لم يمكنه ضبطه ولا قدر على تشجينه وكتمانه حتى يتمرد عليه بظهوره<sup>(٤٩)</sup> واعلانه فيستعبده ويستعمله ويستنطقه لظهوره عليه ، فهو<sup>(٥٠)</sup> أغلب على صاحبه من السيد على عبده ، ومن السلطان على رعيته ، ومن الرجل على زوجته ، ومن الآسر على أسيره .

وكان ابن الزبير<sup>(٥١)</sup> بالصبر موصوفاً وبالدهاء معروفاً وبالعقل موسوماً وبالمداراة منهوماً فأظهر بلسانه حسداً كان أظب<sup>(٥٢)</sup> عليه أربعين سنة لبني هاشم فما اتسع قلبه لكتمانهم ولا صبر على اكتتامهم<sup>(٥٣)</sup> لما طالت في قلبه طيلة<sup>(٥٤)</sup> أظهره وأعلنه مع صبره على المكاره وحمله نفسه على خسفها وقلة اكترائه والتفاته لأحجار المجانيق التي تمر عليه فتذهب بطائفة من قومه ما يلتفت اليها .

حدّثت بذلك عن علي بن مسهر<sup>(٥٥)</sup> عن الأعمش<sup>(٥٦)</sup> عن صالح بن حيّان<sup>(٥٧)</sup> عن سعيد بن

- (٤٧) من رواية الحديث ، ت ١٣١ هـ ، ( حلية الأولياء ٣٥٧/٢ ، وفيات الاعيان ١٣٩/٤ ، تهذيب التهذيب ١٤/١ ) .
- (٤٨) من رواية الحديث ، ت ١٤٢ هـ . ( طبقات ابن خياط ٥٢٧ ، تقريب التهذيب ٢٠٢/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٨/١ ) . وقول الحسن في عيون الاخبار ٩/٢ وبهجة المجالس ٤٠٧/١ .
- (٤٩) س : في ظهوره .
- (٥٠) س : لظهوره عليه وهو .
- (٥١) عبدالله بن الزبير بن العوام ، ت ٧٣ هـ . ( حلية الأولياء ٣٢٩/١ ، فوات الوفيات ١٧١/٢ ، الاصابة ٨٩/٤ ) .
- (٥٢) أي لازمه . وفي ك : واظب .
- (٥٣) ( أربعين ... اكتتامه ) ساقط من س . س : طائلته .
- (٥٤) من رواية الحديث ، ت ١٨٩ هـ . ( مشاهير علماء الامصار ١٧١ ، تقريب التهذيب ٤٤/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٧/٢ ) .
- (٥٥) سليمان بن مهران ، تابعي ، ت ١٤٨ هـ . طبقات ابن سعد ٣٤٢/٦ ، الجرح والتعديل ١٤٦/١/٢ ، معرفة القراء الكبار ٧٨ ) .
- (٥٦) في الأصل و ك : صالح بن حباب وفي س : طلع بن حباب والصواب ما اثبتنا . وهو من رواية الحديث . ( ميزان الاعتدال ٢٩٢/٢ ، تقريب التهذيب ٣٥٨/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٤٥٩/١ ) .

جبر (٥٨) قال (٥٩) : قدت ابن عباس (٦٠) حتى أدخلته على ابن الزبير ، قال (٦١) : أنت الذي تؤنبي ؟ قال : نعم لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : ليس بمؤمن من بات شعبان وجاره طار (\*). فقال له ابن الزبير (٦٢) : لمن قلت ذلك إني لأكتم بفضكم أهل البيت مذ أربعين سنة . فحصر ابن عباس عن ذراعيه كأنهما عسيبا نخل ثم قال لابن الزبير : نعم فليلغ ذلك منك ما عرفتك . ولقد أجلت الرأي ظهر البطن وفكرت في جوابه لابن عباس أن أجد له معنى سوى الحسد فلم أجده . وكانت وخزة في قلبه فلم ييدها . وفروع بني هاشم حول الحرم باسقة ، / ( ١٥ ) وعروق ودحاتهم بين أطباقها راسية ، ومجالسهم من أعاليها عمرة ، وبحورها بأرزاق العبادة زاخرة ، وأنجمها بالهدى زاخرة . فلما خلت البطحاء من صنائدها استقبله بما آكن (٦٣) في نفسه ، والحاسد لا يغفل عن فرصته الى أن يأتي الموت على رمته . وما استقبل ابن عباس بذلك إلا لما رأى من تقدمه (٦٤) على أهل التقدم (٦٥) ونظر اليه وقد أطاف به أهل الحرم فأوسعهم حكماً وثقبا منه رأياً وفهماً واوسقهم (٦٦) علماً وحلماً .

[ وروى عن ابن سيرين (٦٧) أنه قال : ( ما رأيت أكثر علماً ولحماً من منزل ابن عباس ) . ]

### فصل منه (٦٨)

وأما أنا فحقاً أقول لو ملكت عقوبة الحاسد لم أعاقبه بأكثر مما عاقبه الله به بإلزامه الهوم قلبه وتسليطها عليه فزاده الله حسداً وأقامه عليه أبداً .

وكيف يصبر من استكن الحسد في قلبه على أماته (٦٩) ؟ ولقد كان إخوة يوسف حلماً وأجلة (٧٠) علماء ولدهم الأنبياء فلم يغفلوا عما قدح في قلوبهم من الحسد ليوسف حتى أعطوا أباهم الموائيق المؤكدة والمهود المقبلة (٧١) والأيمان المغلظة أنهم له حافظون ، وهو شقيقهم وبضعة منهم ، فخالقوا المهود ووثبوا عليه بالظلم والقوه في غيابة الجب وجاءوا على قميصه بدم كذب . فبظلمهم يوسف ظلّموا أباهم طمعاً أن يخلو لهم وجه أيهم وينفردوا بجه ، وظنوا أن الأيام

- (٥٨) تابعي ، ثقة ، قتله الحجاج سنة ٩٥هـ .  
( طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦ ، معرفة القراء الكبار ٥٦ ) .
- (٥٩) س : انه قال .
- (٦٠) عبدالله بن عباس ، ابن عم الرسول ، توفي بالطائف وقد كتف بصره سنة ٦٨هـ . ( نسب قريش ٢٦ ، نكت الهميان ١٨٠ ، الاصابة ١٤١/٤ ) .
- (٦١) س : فقال له ابن الزبير .
- (\*) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٤٦/٣ .
- (٦٢) رواية س هي : فقال له ابن الزبير : قلت ذلك ، وأتبعه بقول يدل على حسد كان ابن عباس من شره معصوماً ، وكان ذلك
- (٦٣) س : أكن .
- (٦٤) س : لما رأى عمر قدمه .
- (٦٥) من س ، ك . وفي الأصل : الحرم .
- (٦٦) أي : حملهم . وفي س : وأشبهم علماً ولحماً . وفي ك : وسبقهم .
- (٦٧) محمد بن سيرين ، تابعي ، ت ١١٠هـ . ( تاريخ بغداد ٣٣١/٥ ، خلاصة تدهيب الكمال ٤١٢/٢ ، طبقات القراء ١٥١/٢ ) .
- (٦٨) ( فصل منه ) ليس في س .
- (٦٩) س : أمانيه .
- (٧٠) ساقطة من س .
- (٧١) س : المقلدة .

تشليه وجه لهم من بعد غمته يليه فأسالوا عبرته وأحرقوا قلبه . وكيف تقرأ أعين الحاسدين (٧٣)  
 بعد يوسف وقد ملكه الله خزائن الأرض بصبره على أذى حساده ومقابلته (٧٣) إيتاهم بالعبو  
 والمكافأة بحسن (٧٤) العشرة والمؤاخاة بعد إمكانه منهم لما أتوه ممتارين ووفدوا عليه خائفين وهم له  
 منكرون فأحسن رفدهم وأكرم قراهم فأقروا له لما عرفوه بالاذعان وسألوه بعد ذلك الغفران  
 وخرؤا له سجداً لما وردوا (٧٥) عليه وفداً .

فإذا أحسست - رحمك الله - من صديقك بالحسد فاقل ما استطعت من مخالطته فاتته  
 أهون الأشياء (٧٦) على مسالته ، وحسن سرّك منه تسلّم من شدة (٧٧) شرّه وعوائق (٧٨) ضرّه .  
 وإيتاك والرغبة في مشاورته ولا يفرتك خدع مَلَكته وبيان ذلّقه فإن ذلك من جائل  
 نفاقه (٧٩) . فإن أردت أن تعرف آية مصداقه فسد (٨٠) اليه من يمينك (٨١) عنده ويذمك  
 بحضرتة فإنه سيظهر / ( ٤ ب ) من شأنه (٨٢) لك ما أنت به جاهل" ومن خلاف المودة ما أنت  
 عنه غافل" . وهو الح (٨٣) في حسده لك من الذباب وأسرع في تمزيقك من السيل الى  
 الحدور . وما أحب أن تكون عن حاسدك غيباً ، وعن (٨٤) فهمك بما في ضميره نيباً ،  
 إلا أن تكون للذل محتلاً ، وعلى الدناءة مشتملاً ، ولأخلاق الكرام مجاناً وعن محمود  
 شيمهم ذاهباً ، أو تكون بك إليه حاجة" قدصيرتك لسهام الرماة هدفاً وعرضك لمن  
 أرادك (٨٥) غرضاً ، [ ولو نلت بذلك كنوز قارون لم يكن ذلك مما بذلت عوضاً ] .

وقد قيل على وجه الأرض (٨٦) : الحرّة تجوع ولا تأكل بشديها (٨٧) . وربّما كان  
 الحسد للمصطنع (٨٨) اليه المعروف أكفر له وأشدّ احتقاراً (٨٩) وأكثر تصغيراً له من أعدائه .

[ وكان الحسن بن هانيء (٩٠) يرتع على مائدة اسماعيل الهاشمي (٩١) وكان من المطعمين  
 للطعام المسرفين فعارض الحسن بن هانيء يوماً بعض أصحابه فقال له : من أين ؟ فقال : من عند  
 اسماعيل . فقال له : ما أطعمكم ؟ فقال : أطعمتادماغ كلب في قحف خنزير .

- |      |     |                              |      |                               |                              |
|------|-----|------------------------------|------|-------------------------------|------------------------------|
| (٧٢) | س : | وكيف لا تقر عيون المحسودين . | (٨٥) | ك :                           | إبادك .                      |
| (٧٣) | س : | ومقاسته .                    | (٨٦) | س :                           | الدهر . ك : العرض .          |
| (٧٤) | س : | وحسن .                       | (٨٧) | الفاخر ١٠٩ ،                  | جمهرة الأمثال ٢٦١/١ ،        |
| (٧٥) | س : | قدموا .                      |      | فصل المقال ٢٨٩ .              |                              |
| (٧٦) | س : | اعون الأشياء لك على .        | (٨٨) | س :                           | الحاسد المصطنع .             |
| (٧٧) | س : | شدى . و ( شدة ) ساقطة من ك . | (٨٩) | س :                           | اجتهادا . ك : احتقاراً منه . |
| (٧٨) | ك : | بوائق .                      | (٩٠) | هو أبو نواس                   | الشاعر المشهور ، ت ١٩٨ هـ .  |
| (٧٩) | س : | تقفه . أي حذقه .             |      | ( الشعر والشعراء ٧٩٦ ،        | تاريخ بغداد                  |
| (٨٠) | ك : | فادينين ، وفي س :            |      | ٤٣٦/٧ ، الخزانة ١/١٦٨ ) .     |                              |
| (٨١) | س : | يهجنك .                      | (٩١) | اسماعيل بن صالح ،             | أمير عباسي : ت               |
| (٨٢) | س : | تسبببه .                     |      | ١٩٠ هـ ، ( ولاية مصر ١٦٤ ،    | النجوم الزاهرة               |
| (٨٣) | س : | الج .                        |      | ١٠٥/٢ ، حسن المحاضرة ٢/١٧ ) . |                              |
| (٨٤) | س : | ولا عن . وفي ك :             |      | وعن همك .                     |                              |

فلم يكن منه هذا القول إلا على وجه الحسد ، ولم يسلم منه مع كثرة أنسه به وكثرة سببه إليه حتى احتشد واحتفل في الذم له والتهجين لطعامه .

ولولا شدة ورع ابن سيرين وصدق لهجته لم يكن قوله فيما قال وأخبر عن نفسه من اطراح الحسد عن قلبه مروياً عنه ، وعند ذوي العقول معجباً حيث قال : ما حسدت أحداً على شيء إن كان من أهل الجنة ، فما حسدي لرجل من أهل الجنة ؟ وإن كان من أهل النار ، فما حسدي لمن يصير إلى النار ؟ ] .

### فصل منه

ومتى رأيت حاسداً يصوب لك رأياً وإن كنت مصيباً أو يرشدك إلى صواب وإن كنت مخطئاً أو أفصح<sup>(٩٢)</sup> لك بالخير في غيته عنك أوقصّر من عيه لك فهو الكلب الكلب والنمر الحرب<sup>(٩٣)</sup> والسمد القشيب<sup>(٩٤)</sup> والفحل القطم<sup>(٩٥)</sup> والسيل العرم ، إن ملكك قتل وسبى وإن ملك عصى وبغى ، حياتك موته [ وثبوره ] وموتك عرسه وسروره ، يصدق عليك كل شاهد زور ويكذب فيك [ كل عدل مرضي ، لا يحب من الناس إلا من يبغضك ، ولا يبغض إلا من يحبك ، عدوك بطانة ، وصديقك علانية<sup>(٩٦)</sup> ] .

وقلت<sup>(٩٧)</sup> : إنك ربما غلظت في أمره ، لما يظهر لك من برّه . ولو كنت تعرف الجليل من الرأي والدقيق من المعنى ، وكنت في مذاهيك فظناً نقاباً ، ولم تك في عيب من ظهر<sup>(٩٨)</sup> لك عيبه مرتاباً ، لاستغنيت بالرمز عن الإشارة ، وبالإشارة عن الكلام وبالسر عن الجهر ، وبالجهر<sup>(٩٩)</sup> عن الرفع ، والاختصار عن التطويل ، وبالجمل عن التفصيل ، وأرحتنا من طلب التحصيل . ولكنني<sup>(١٠٠)</sup> أخاف عليك أن قلبك لصديقك غير مستقيم وأن<sup>(١٠١)</sup> ضمير قلبك غير سليم . [ إنك غير سالم منه ] وإن رفعت القدي عن لحيته ، وسويت عليه<sup>(١٠٢)</sup> ثوبه فوق مركبه<sup>(١٠٣)</sup> ، ولبست له ثوب الاستكانة عند رؤيته ، واغتمرت له الزلّة [ بعد زلته ] ، واستحسننت كل ما يقبح من شيمته وصدقته على كذبه / ( ١٥ ) وأعنته على فجرته . فما هذا الغباء<sup>(١٠٤)</sup> ، [ وما هذا الداء الميأء ] ، كأنك لم تقرأ المعوذة ولم تسمع مخاطبة<sup>(١٠٥)</sup> الله تعالى

(٩٧) ساقطة من س . وفيها : وإتاك .

(٩٨) س : أوضح .

(٩٩) س : وبالحفض .

(١٠٠) س : ولكن .

(١٠١) س : كما أن .

(١٠٢) ك : عليك .

(١٠٣) س : منكبه .

(١٠٤) س : العناء .

(١٠٥) من س . وفي الأصل : مخاطبته نبيه .

(٩٢) س : نصح .

(٩٣) من س . وفي الأصل : النمر . والحرب الذي اشتد غضبه .

(٩٤) القشيب والقشيب : السم . والقشيب بكسر الشين والقشيب : الحديد والخلق ، فهو من الأضداد ( أضداد الأصمعي ٥٩ ،

أضداد ابن الأبياري ٢٦٣ ) .

(٩٥) القطم : الكثير العض .

(٩٦) رواية س : عدوك بطانته وصديقك علاوته .

نبيّه عليه السلام في التقدمة اليه بالاستعاذة من شر حاسد إذا حسد<sup>(١٠٦)</sup> ، أتطلب<sup>\*</sup> - ويحك -  
أثراً بعد عين<sup>(١٠٧)</sup> ، أو عطراً بعد عروس<sup>(١٠٨)</sup> ، أو تريد أن تجتني عبناً من شوك<sup>(١٠٩)</sup> ، أو تلتبس  
حلب لبن من جمل<sup>(١١٠)</sup> . إنك إذا أعيأ من باقل<sup>(١١١)</sup> ، وأحرق من الضبع<sup>(١١٢)</sup> ، وأغفل من  
هرم<sup>(١١٣)</sup> ، إن كنت تجهل بعدما أعلمناك ، وتعوّج بعدما قوّمناك ، وتبلّد بعدما ثقفناك ،  
وتضلّ إذ هديناك وتنسى<sup>(١١٤)</sup> إذ ذكرناك ، [ وتغيب عما فهّمناك ] فأنت كمن أضله الله على  
علم فبطلت عنده المواعظ ، وعمي عن المنافع ، فختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ،  
فتموذ بالله من الخذلان .

إنّه لا يأتيك ولكن يناديك ولا يحاكيك ولكن يوازيك<sup>(١١٥)</sup> . أحسن ما تكون عنده  
حالا<sup>\*</sup> [ أقل ما يراك مالا وأكثر ما تكون عيالا ] وأعظم ما تكون ضلالا<sup>\*</sup> . وأفرح ما يكون بك  
أقرب ما تكون بالصيبة عهداً وأبعد ما تكون [ من الناس حمدا ] .

فإذا كان الأمر على هذا ، فمجاورة الموتى<sup>(١١٦)</sup> ، ومخالطة الزمنى ، والاكتنان<sup>(١١٧)</sup>  
بالجدران ، ومض<sup>(١١٨)</sup> المصران وأكل القردان أهون من معاشرته مثله<sup>(١١٩)</sup> والاتصال بحبله .

والفلّ تبيح الحسد ورضيعه<sup>(١٢٠)</sup> ، وغصن من أغصانه ، وعون من أعوانه ، وشعبة من  
شعبه ، وفعل من أفعاله ، [ وحدث من أحداثه ] . كما أنّه ليس فرع إلا له أصل ، ولا مولود إلا  
له مؤلّد<sup>(١٢١)</sup> ، ولا نبات إلا من أرض ، ولا رضيع إلا من مرضع<sup>(١٢٢)</sup> . وإن تغير اسمه  
فاته صفة من صفاته ونبت من نباته ونمت من نموته . ورأيت الله جلّ جلاله ذكر الجنة في  
كتابه فتحلاها بأحسن حلية وزينتها بأحسن زينة وجعلها دار أوليائه ومحلّ أنبيائه فيها ما لا عين  
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فذكر في كتابه ما منّ به عليهم من السرور والكرامة  
عندما دخلوها وبوّأها لهم فقال : « إنّ المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمين ونزعنا  
ما في صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين »<sup>(\*)</sup> فما  
أنزلهم دار كرامته إلا بعدما نزع الفلّ والحسد من قلوبهم فتهنوا بالجنة وقابلوا اخوانهم على  
السرر وتلذذوا بالنظر في مقابلة الوجوه بسلامة<sup>(١٢٣)</sup> صدورهم ونزع / ( ه ب ) الفل

- (١٠٦) من الآية ٥ من سورة الفلق .  
(١٠٧) ينظر المثل في جهمرة الأمثال ٢٨٩/٢  
ومجمع الأمثال ٢١٥/٢ .  
(١٠٨) الفاخر ٢١١ ، الوسيط في الأمثال ١٩٥ .  
(١٠٩) فصل المقال ٣٧٩ ، جهمرة الأمثال ١٠٥/١ .  
(١١٠) س : حائل .  
(١١١) الدرّة الفاخرة ٣١١ ، ثمار القلوب ١٢٧ .  
وفي س : لاعبا .  
(١١٢) الدرّة الفاخرة ١٤٩ ، المستقصى ٧٥/١ .  
(١١٣) مخنث كان في زمن الرسول ( ينظر : الدرّة  
الفاخرة ١٨٢ ) .  
(١١٤) س : لما .  
(١١٥) س : محاكمك .. يوازئك .  
(١١٦) س : الاموات .  
(١١٧) ك : الاجتنان .  
(١١٨) ك : ومصر .  
(١١٩) من س . وفي الأصل : معاشرته .  
(١٢٠) س : ينتج الحسد وهو رضيعه .  
(١٢١) س : من مولد .  
(١٢٢) س : له موضع .  
(\*) الحجر ٤٥-٤٨ .  
(١٢٣) ك : لسلامة .

[ والحسد ] من قلوبهم • ولو لم ينزع ذلك من صدورهم ويخرجه من قلوبهم لافتقدوا لناذة الجنة ولتدابروا وتقاطموا وتحاسدوا وواقموا<sup>(١٢٤)</sup> الخطيئة ولمستهم فيها النصب وأُعقبوا منها الخروج ، لأنه عزّ وجلّ فضل<sup>(١٢٥)</sup> بينهم في المنازل ورفع درجات بعضهم فوق بعض في الكرامات وسنّى العطايا • فلما نزع الحسد والغلّ من قلوبهم ظنّ أدناهم منزلة فيها وأقربهم بدخول الجنة عهداً أنه أفضلهم منزلاً وأكرمهم<sup>(١٢٦)</sup> درجة وأوسعهم داراً بسلامة قلبه ونزع الغلّ من صدره فقرت عينه وطاب آكله • ولو كان غير<sup>(١٢٧)</sup> ذلك لصاروا إلى التبغيض<sup>(١٢٨)</sup> في النظر بالعيون والاهتمام بالقلوب ولحدثت<sup>(١٢٩)</sup> فيهم العيوب والذنوب •

وما أرى السلامة إلا في قطع الحاسد ، ولا السرور إلا في افتقاد وجهه ، ولا الراحة إلا في صرم مداراته ، ولا الربح إلا في ترك مكافأته<sup>(١٣٠)</sup> • فإذا فعلت ذلك فكل هنيئاً [ واشرب ] مريئاً [ ونم رخيئاً ] وعش في السرور مليئاً •

ونحن نسأل الله الجليل أن يصفي كدر صدورنا<sup>(١٣١)</sup> ويجنبنا وإياك [ دناءة الأخلاق ويرزقنا وإياك ] حسن<sup>(١٣٢)</sup> الألفة والاتفاق ، ويحسن<sup>(١٣٣)</sup> توفيقك وتسديك<sup>(١٣٤)</sup> والسلام •

- |  |                          |
|--|--------------------------|
| (١٣٠) س : مصافاته •                    | (١٢٤) س : أوقعوا •       |
| (١٣١) س : قلوبنا . ك : صدرنا •         | (١٢٥) س : فاضل •         |
| (١٣٢) من س . وفي الأصل و ك : سوء •     | (١٢٦) س : وأكثرهم •      |
| (١٣٣) من ك . وفي الأصل : حسن . وفي س : | (١٢٧) (غير) ساقطة من س • |
| أحسن •                                 | (١٢٨) س : التنقيص •      |
| (١٣٤) ساقطة من س •                     | (١٢٩) س ، ك : وحدثت •    |

( ٢ )

فَصَلُّ مِنْ صَدْرِكَ تَابَهُ فِي

# المُعَلِّمِينَ

أعانك الله على سورة الغضب ، وعصمك من سرف<sup>(١)</sup> الهوى ، وصرف ما أعارك من القوة الى حب الإنصاف ، ورهج في قلبك ايثارا الأناة ، فقد استعملت في المعلمين نزع<sup>(٢)</sup> السفهاء وخطل الجهلاء ومفاحشة الأبدياء ومجانبة سبل الحكماء وتهكم المتقدرين وأمن المغترين ومنّ تعرض للعداوة وجدها حاضرة ولا حاجة بك الى تكلف ما كتمت .

## فصل منه

ولولا الكتابُ لاختلت أخبار الماضين ، وانقطعت آثار الغائبين ، وإنما اللسان للشاهد لك والعلم للغائب عنك وللماضي قبلك والغاير بعدك ، فصار تقعه أعمّ والدواوين اليه أقر . والمملك المقيم بالواسطة لا يدرك مصالح أطرافه وسد ثغوره وتقويم سكان مملكته إلا بالكتاب . ولولا الكتاب لما تمّ تدبير ولا استقامت / ( ١٦ ) الأمور . ورأينا<sup>(٣)</sup> عمود صلاح الدين والدنيا إنما يعتدل في نصابه ويقوم على أساسه في الكتاب والحساب ، وليس علينا لأحد في ذلك من المتة بعد الله الذي اخترع ذلك لنا ودلنا عليه وأخذ بنواصينا اليه .

ما للمعلمين الذين سخرهم لنا ووصل حاجتهم الى ما في أيدينا وهؤلاء هم الذين هجوتهم وشكوتهم وحاجتهم وفحشت عليهم وألزمت الأكاير ذنب الأصاغر وحكمت على المجتهدين بتفريط المقصرين ورثيت لأباء الصبيان عن ابطاء المعلمين عن تحديقهم ولم ترث للمعلمين عن ابطاء الصبيان عما يراد بهم وبعدهم عن صرف القلوب لما يحفظونه ويدرسونه والمعلمون أشقى بالصبيان من رعاة الضأن ورواض المهارة ولو نظرت من جهة النظر علمت أنّ النعمة فيهم عظيمة سابغة والشكر عليها لازم واجب .

( ٣ ) ك : وقد رأينا .

( ٢ ) ك : نوك .

( ١ ) ك : ثورة .

## فصل منه

وأجمعوا على أنهم لم يجدوا كلمة أقل حرفاً ولا أكثر ريباً ولا أعم نفعاً ولا أحت على بيان ولا أدعى الى تبيين ولا أهجى لمن ترك التفهم وقصّر في الأفهام من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : ( قيمة كل امرئ ما يحسن ) • وقد أحسن من قال : ( مذاكرة الرجال تليق لآلبابها ) •

وقد كرهت الحكماء الرؤساء أصحاب الاستنباط والتفكير جودة الحفظ لمكان الاتكال عليه واغفال العقل من التمييز حتى قالوا : ( الحفظ عذقُ الذهن ) • ولأن مستعمل الحفظ لا يكون إلا مقلداً والاستنباط هو الذي يفضي بصاحبه الى برد اليقين وعز الثقة والقضية الصحيحة والحكم المحمود أنه متى أدام الحفظ أضرّ ذلك بالاستنباط ومتى أدام الاستنباط أضرّ ذلك بالحفظ وإن كان الحفظ أشرف منزلة منه ومتى أهمل النظر لم تسرع اليه المعاني ومتى أهمل الحفظ لم يعلق بقلبه وقلّ مكثها في صدره • وطبيعة الحفظ غير طبيعة الاستنباط واللذان يمالجان به ويستعنيان متفق عليه ألا وهو فراغ القلب للشيء والشهوة له وبهما يكون التمام وتظهر الفضيلة • ولصاحب الحفظ سبب آخر يتفقان عليه وهو الموضع والوقت : / ( ٦ ب ) فاما الموضع فأيهما يختاران<sup>(٤)</sup> إذا أرادا ذلك الفرق دون الشغل • وأما الساعات فالأسحار دون سائر الأوقات لأنّ ذلك الوقت قبل وقت الاشتغال وتعقب تمام الراحة والجمام لأنّ للجمام<sup>(٥)</sup> مقداراً هو المصلحة كما أنّ للكدم مقداراً هو المصلحة •

## فصل منه

ويستدل أيضاً بوصايا الملوك للمؤدبين في أبنائهم وفي تقويم أحداثهم على أنّهم قد قلدوهم أمورهم ، وضميرهم بلوغ التمام في تأديبهم وما قلدوهم ذلك إلا بعد أن ارتفع اليهم في الخبر<sup>(٦)</sup> حالهم في الأدب وبعد أن كشفهم الامتحان وقاموا على الخلاص •

وأنت حفظك الله لو استقصيت عدد النحويين والعروضيين والفرائضيين<sup>(٧)</sup> والحساب والخطاطين لوجدت أكثرهم مؤدب كبار ومعلم صغار فكم تظن انا وجدنا منهم من الرواة والقضاة والحكماء والولاة من المناكير والدهاة<sup>(٨)</sup> ومن الحماة والكفاة ومن القادة والذادة ومن الرؤساء والسادة ومن كبار الكتاب والشعراء والوزراء والادباء ومن أصحاب الرسائل والخطابة والمذكورين بجميع أصناف البلاغة ومن الفرسان وأصحاب الطعان ومن نديم كريم وعالم حكيم ومن مليح ظريف ومن شاب عفيف ولا تستعجل<sup>(٩)</sup> بالقضية حتى تستوفي آخر الكتاب وتبلغ أقصى

- (٤) ك : يختار •  
 (٥) في الأصل و ك : الحمام • وهو تصحيف •  
 (٦) والجمام ، بفتح الجيم : الراحة •  
 (٧) ك : الفرضيين •  
 (٨) ك : المناكير الدهاة •  
 (٩) ك : تعجل •



العذر فأتك إن كنت تعدت تدمت وإن كنت جهلت تعلمت وما أظن من أحسن بك الظن إلا وقد خالف الحزم .

### فصل منه

قال المعلم وجدنا كل صنف من جميع ما بالناس الى تعلمه حاجة معلمين<sup>(١١)</sup> كمعلمي الكتاب والحساب والفرائض والقرآن والنحو والعروض والأشعار والأخبار والآثار ، ووجدنا الأوائل كانوا يتخذون لأبنائهم من يعلمهم الكتاب والحساب ثم لعب الصوالة والرمي في التنبوك والمجئمة والظير الخاطف ورمي البنجكاز والبنادق وقبل ذلك الدبوق والنفخ في الشيطار<sup>(١٢)</sup> وبعد ذلك الفروسية واللعب بالرماح والسيوف والمشاولة والمنازلة والمطاردة ثم النجوم / ( ١٧ ) واللحون والطب والهندسة وتعلم النرد والشطرنج وضرب الدفوف وضرب الأوتار والوقع والنفخ في أصناف المزامر . ويأمرون بتعليم أبناء الرعية الفلاحة والتجارة والبنان والصابغة والخياطة والسردي والصنغ وأنواع الحياكة ، نعم حتى علموا البلابل وأصناف الطير الألعان وناساً يعلمون القروود والديبة والكلاب والظباء المكية والبيغاء والسقا<sup>(١٣)</sup> وغراب البين ، ويعلمون الابل والخيل والبغال والحمير والفيلة أصناف المشي وأجناس الخطو ، ويعلمون الشواهين والصقور والبوازين والفهود والكلاب وعناق<sup>(١٤)</sup> الأرض الصيد ، ويعلمون الدواب الطحن والبخاتي الجمز<sup>(١٥)</sup> حتى يروضوا الهملج<sup>(١٥)</sup> والعناق بالتخليع وغير التخليع وبالموضوع والأوسط والمرفوع .

ووجدنا للأشياء كلها معلمين ، وانما قيل للانسان العالم الصغير سليل العالم الكبير لأن في الانسان من جميع طبائع الحيوان أشكالاً من ختل الذئب وروغان الثعلب ووثوب الأسد وحقد البعير وهداية القطة . وهذا كثير وهذا باب ولائته يحكى كل صوت بفيه ويصور كل صورة بيده ثم فضله الله تعالى بالمنطق والروية<sup>(١٦)</sup> وامكان التصرف ، وعلى أننا لا تعلم أن لأحد من جميع أصناف المعلمين لجميع هذه الأصناف كفضيلة المعلم من الناس الأحداث فهي من<sup>(١٧)</sup> المنطق المنشور ككلام الاحتجاج والصفات والمناقلات من المسائل والجوابات في جميع العلامات بين الموزون من القصائد والأرجاز من المزدوج والأسجاع<sup>(١٨)</sup> مع الكتاب والحساب وما شاكل ذلك وواقفه واتصل به وذهب مذهبه .

- |        |  |  |
|--------|--|--|
| ( ١٠ ) | ك : المعلمين .   | من المعز والضأن .  |
| ( ١١ ) | كذا بالأصل . وفي ك : الشيطاب . ولم أقف عليهما في المعجمات . ولعلها : الشبثور ، وهو البوق كما اللسان ( شبر ) . وفي العرب ٢٥٧ : شيء ينفخ فيه . وليس بعربي صحيح . | ( ١٣ ) العناق : من دواب الأرض كالفهد يصطاد به إذا علّم . |
| ( ١٢ ) | كذا بالأصل . وفي ك : السمل . اقول : لعلها السخل جمع سخله : ولد الشاة   | ( ١٤ ) ضرب من السير . وفي ك : الهمز .                    |
| ( ١٣ ) | ك : الرؤية .   | ( ١٥ ) من البراذين ومشيها الهملجة .                      |
| ( ١٤ ) | ( فهي من ) ساقط من ك .   | ( ١٦ ) ك : الرؤية .                                      |
| ( ١٥ ) | ك : الأسماع .  | ( ١٧ ) ك : الرؤية .                                      |
| ( ١٦ ) | ك : الأسماع .  | ( ١٨ ) ك : الأسماع .                                     |

وقالوا انما اشتق اسم المعلم من العلم واسم المؤدب من الأدب . وقد علمنا أن العلم هو الأصل والأدب هو الفرع . والأدب إما خلق وإما رواية وقد أطلقوا له اسم المؤدب على العموم . والعلم أصل لكل خير وبه ينفصل الكرم من اللؤم والحلال من الحرام والفضل من الموازنة بين أفضل الخيرين والمقابلة بين أنقص الشرين ، فلم يمرضوا لأحد من هذه الأصناف التي اتخذ الناس لها المعلمين من جميع أنواع الحق والباطل والسرف والاقتصاد والجد والهزل إلا هؤلاء الذين لا يتعلمون إلا الكتاب والحساب والشعر / ( ٧ ب ) والنحو والفرائض والعروض وما في السماء<sup>(١٩)</sup> من نجوم الاهتداء والأنواء والسعود وأسماء الأيام والشهور والمناقلات ، ويمنهم الغرامة ، ويأخذهم بالصلاة في الجماعة ، ويدرسهم القرآن ، ويمرن<sup>(٢٠)</sup> السننهم برواية القصيد والأرجاز ، ويعاقب على التهاون ، ويضرب على الفرار ، ويأخذهم بالمناقلة ، والمناقلة أسباب المنافسة لحقه<sup>(٢١)</sup> بخلاف هذه السيرة وبضد هذه المعاملة .

### فصل

وقد ذهب قوم الى أن الأدب حرف<sup>(٢٢)</sup> وطلبه شؤم وأنشد قول الشاعر<sup>(٢٣)</sup> :

ما ازددت في أدبي حرفاً أسرد به      إلا تزيدت حرفاً تحته شوم  
إن المقدم في حذق بصنعتيه      أتى توجّه فيها فهو محروم

ولم نر شاعراً نال بشعره الرغائب ولا أديباً بلغ بأدبه المراتب ذكر بين الأدب ولا بركة قول الشعر فإتما حرم الواحد منهم والرجل الشاذ ذكر حرف<sup>(٢٤)</sup> الأدب وشؤم الشعر وإن كان عدد من نال الرغائب أكثر من عدد من أخفق . ومهما عيرنا من كان في هذه الصنعة فأننا غير عايرين لأبي يعقوب الخريزمي<sup>(٢٥)</sup> لأنه نال بالشعر وأدرك بالأدب وليس الذي يحمل الناس على هذا القول إلا وجدان المعاني والألفاظ فاتهم يكرهون أن يضيّعوا باباً من اظهار الظرف وفضل البيان<sup>(٢٦)</sup> وهم عليه قادرون .

### فصل

وقد قالوا الصبي عن الصبي أفهم وبه أشكل . وكذلك الغافل والغافل والأحمق والأحمق والغبي والغبي والمرأة والمرأة ، قال الله تبارك وتعالى : « ولو جعلناه ملكاً لجعلناه

- |  |  |
|--|--|
| (١٩) ك : بالسما .  | (٢٤) ك : خرق .   |
| (٢٠) ك : ويهذبون .   | (٢٥) في الاصل الخريزمي ، وهو تصحيف . وهو اسحاق بن حسان ، روى الجاحظ شعره . |
| (٢١) ك : لحقير .   | ت ٢١٤ هـ . ( الشعر والشعراء ٨٥٣ ،  |
| (٢٢) ك : خرق .   | زهر الاداب ١٠٧١ ، تاريخ بغداد ٦ / ٢٢٦ ) .                                  |
| (٢٣) الخليل بن احمد في شعره : ٢٧ . وقيل الخريزمي ، ديوانه ٧٨ . | (٢٦) ك : الشأن .   |

رجلاً» (٢٧) لأنّ الناس عن الناس أفهم واليهم أسكن . فما أعان الله تعالى به الصبيان أن قرب طبائعهم ومقادير عقولهم من مقادير عقول العالمين . وسمع الحجّاج (٢٨) وهو يسير كلام امرأة من دار قوم فيه تخليط وهذيان فقال : مجنونة أو ترقص صيباً . ألا ترى أنّ أبلغ الناس لساناً وأجودهم بياناً وأدقهم فطنة وأبعدهم روية لو ناطق طفلاً أو ناغى صيباً لتوخى حكاية مقادير عقول الصبيان والشبه لمخارج كلامهم وكان لا يجد بدءاً من أن ينصرف عن كل ما فضله الله به من المعرفة (٢٩) الشريفة والألفاظ الكريمة . وكذلك تكون مشاكلة (٣٠) بين المتقنين في الصناعات .

### فصل في رياضة الصبي

وأما النحو فلا تشغل قلبه منه إلا بقدر ما يؤديه الى السلامة من فاحش اللحن ومن مقدار جهل العوام في كتاب كتبه وشعر إن أنشده وشيء إن وصفه وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به ومذهل عما هو أردء عليه منه من رواية المثل الشاهد (٣١) والخبر الصادق والتعبير البارع . وانما يرغب في بلوغ غايته ومجاورة الاقتصاد فيه من لا يحتاج الى تعرف جسيمات الأمور والاستنباط لغوامض التدبر ولمصالح العباد والبلاد والعلم بالأركان (٣٢) والقطب الذي تدور عليه الرحي . ومن ليس له حظ غيره ولا معاش سواه . وعويص النحو لا يجري في المعاملات ولا يضطر اليه شيء فمن الرأي أن يصمد (٣٣) به في حساب العقدة دون حساب الهند ودون الهندسة وعويص ما يدخل في المساحة ، وعليك في ذلك بما يحتاج اليه كفاة السلطان وكتاب الدواوين .

وأنا أقول إنّ البلوغ في معرفة الحساب الذي يدور عليه العمل والترقي (٣٤) فيه والسبب اليه أردء عليه من البلوغ في صناعة المحررين ورؤوس الخطاطين لأنّ في أدنى طبقات الخط مع صحة الهجاء بلاغاً ، وليس كذلك حال الحساب . ثم خذ (٣٥) بتعريف حجج الكتاب وتخلصهم باللفظ السهل القريب المأخذ الى المعنى الفاضل ، وأدق حلاوة الاختصار وراحة الكفاية ، وحذره التكلف واستكراه العبارة فإنّ أكرم ذلك كله ما كان افهاماً للسامع ولا يحوج الى التأويل والتعقب ويكون مقصوراً على معناه لا مقتصراً (٣٦) عنه ولا فاضلاً عليه . فاختر من المعاني ما لم يكن مستوراً باللفظ المنعقد مفرقاً (٣٧) في الاكثار والتكلف فما أكثر من لا يحفل باستهلاك المعنى مع براعة اللفظ وغموضه على السامع بعد أن يتسق (٣٨) له القول . وما زال المعنى محجوباً لم تكشف عنه العبارة فالمعنى بعد مقيم على استخفافه وصارت العبارة لغواً وظرفاً خالياً . وشرّ البلغاء

- |  |                          |
|--|--------------------------|
| (٢٧) الأنعام ٩ .                       | (٣٢) ك : وبالاركان .     |
| (٢٨) الحجاج بن يوسف الثقفي ، ت ٩٥ هـ . | (٣٣) ك : يعتمد به .      |
| ( ) مروج الذهب ٣/١٢٥-١٥٦ ، وفيات       | (٣٤) ك : والتوقي .       |
| الاعيان ٢/٢٩-٥٤ ، تهذيب التهذيب        | (٣٥) ك : خذ .            |
| ٢/٢١٠ .                                | (٣٦) ك : مقصراً به عنه . |
| (٢٩) ك : بالمعرفة .                    | (٣٧) ك : مفرقاً .        |
| (٣٠) ك : المشاكلة .                    | (٣٨) ك : يتبين .         |
| (٣١) ك : والشاهد .                     |                          |

مَنْ هِيَأَ رسم المعنى قبل أن يهيم المعنى عشقاً لذلك اللفظ وشغفاً بذلك الاسم حتى صار يجرُّ إليه المعنى جرّاً ويلزقه به الزاقاً حتى كأنَّ الله تعالى لم يخلق لذلك المعنى اسماً غيره ومنعه الإفصاح عنه إلا به .

والآفة الكبرى أن يكون رديء الطبع بطيء / ( ٨ ب ) اللفظ كليل الحد شديد العجب ، ويكون مع ذلك حريصاً على أن يعد في البلغاء شديد الكلف باتحاح اسم الأدباء (٣٩) ، فإذا كان كذلك خفي عليه فرق ما بين اجابة الألفاظ واستكراهه لها .

والجملة (٤٠) ان لكل معنى شريف أو وضع هزلاً أو جدّاً وحزم أو ضاعه ضرب (٤١) من اللفظ هو حقه وحظه ونصيبه الذي لا ينبغي أن يجاوزه أو يقصر دونه . ومن قرأ كتب البلغاء وتصفح دواوين الحكماء ليستفيد المعاني فهو على سبيل صواب ، ومن نظر فيها ليستفيد الألفاظ فهو على سبيل الخطأ ، والخمران هاهنا في وزن الريح هناك ، لأن من كانت غايته انتزاع الألفاظ حمله الحرص عليها والاستهتار بها الى أن يستعملها قبل وقتها ويضعها في غير مكانها ، ولذلك قال بعض (\*) الشعراء لصاحبه : أنا أشعر منك . قال صاحبه : ولم ذلك ؟ قال : لأنني أقول البيت وأخاه وأنت تقول البيت وابن عمه . وانا هي رياضة وسياسة (٤٢) والرفيق مصلح والأخرق (٤٣) مفسد ، ولابد من مران (٤٤) وطبيعة مناسبة ، وسماع الألفاظ ضاراً ونافع (٤٥) : فالوجه النافع أن يدور في مسامعه ويغيب في قلبه ويخيم في صدره فإذا طال مكثها تناكحت ثم تلاقحت وكانت تبيجتها أكرم نتيجة وثمرتها أطيب ثمرة لأنها حينئذ تخرج غير مسترقة ولا مختلصة ولا مغتصبة ولا دالة على فقر إذ لم يكن القصد الى شيء بعينه والاعتماد عليه دون غيره . وبين الشيء إذا عشعش في الصدر ثم باض ثم فرخ ثم نهض وبين أن يكون الخاطر مختاراً واللفظ اعتسافاً واغتصاباً فرق بين . ومتى اتكل صاحب البلاغة على الهويّة والوكال وعلى السرعة والاحتيال لم ينل طائلاً وشقّ عليه النزوع واستولى عليه الهوان واستهلكه سوء العادة .

والوجه الضار أن يتحفّظ (٤٦) ألفاظاً بأعيانها من كتاب بعينه أو من لفظ رجل ثم يريد أن يعد لتلك الألفاظ قسمها من المعاني فهذا لا يكون إلا بخيلاً فقيراً وحائفاً (٤٧) سروراً ولا يكون إلا مستكراً لألفاظه متكلفاً لمعانيه مضطرب التأليف منقطع النظام ، فإذا مرّ كلامه بنقاد الألفاظ وجهادة المعاني استخفوا عقله وبهروا علمه . ثم اعلم أن الاستكراه في كل

- |   |   |
|---|---|
| (٣٩) ك : الأدب .  | (٤٣) ك : والآخر .   |
| (٤٠) ك : وبالجملة .   | (٤٤) ك : هذان .   |
| (٤١) بالأصل : ضرباً .   | (٤٥) بالأصل : ضارة ونافعة . وما اثبتناه مطابق لما في ك .                                    |
| (*) هو الراعي النميري كما في نضرة الإغريض في نضرة القريض ٣٩٨ وفيه : وانت تقول البيت وابن أخيه . | (٤٦) ك : يحفظ .   |
| (٤٢) ك : سياحة .  | (٤٧) من ك . وفي الأصل : خائفاً ، وهو تصحيف . والحائف : من الحيف وهو الميل في الحكم والجور . |

شيء / (١٩) سمج وحيثما وقع فهو مذموم" وهو في الطرف أسمع وفي البلاغة أقيح . وما أحسن حاله مادامت الألفاظ مسوعة من فمه مسرودة في نفسه ولم تكن مخدلة في كتبه ، وخير الكتب ما إذا (٤٨) أعدت النظر فيه زادك في حسنه وأوقمك على حده (٤٩) .

### فصل في ذم اللواط

والذي يدل على أن هذه الشهوة معينة [ في ] (٥٠) نفسها قبيحة إن الله تعالى لم يعوض في الآخرة بشهوة الولدان من ترك لوجهه في الدنيا شهوة الغلمان كما يستقى في الآخرة الخمر من تركها له في الدنيا ثم مدح خمر الجنة بأقصر الكلام فنظم به جميع المعاني المكروهة في خمر الدنيا فقال : « لا يصدعون عنها ولا ينزفون » (٥١) كأنه تبارك وتعالى قال : لا سكر فيها ولا خمار . وفي اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء انقطاع النسل ، وفي انقطاع النسل بطلان جميع الدين والدنيا وغشيان الرجل الرجل والمرأة المرأة من المنكوس المعكوس ومن المبدل المقلوب لأن الله جلّ ذكره إنما خلق الذكر للأنثى وجعل بينهما أسباب التحاب وعلائق الشركة وعلل المشاكلة وجعل الذكر طبقاً للأنثى وجعل الأنثى سكناً للرجل فقلب هؤلاء الأمر وعكسوه واستقبلوا من اختار الله لهم بالردّ والزهد فيه .

### فصل

ومن المعلمين ثم من البلغاء المتأدبين عبد الله بن المقفع (٥٢) ويكنى أبا عمرو ، وكان يتولى لآل الأهمم وكان مقدماً في بلاغة اللسان والقلم والترجمة واختراع المعاني وابتداع السير ، وكان جواداً فارساً جميلاً ، وكان إذا شاء أن يقول الشعر قاله ، وكان يتعاطى الكلام ولم يكن يحسن منه لا قليلاً ولا كثيراً ، وكان ضابطاً لحكايات المقالات ولا يعرف من أين غرّ المغتر ووثق الوثائق ، وإذا أردت أن تعتبر ذلك إن كنت من خلص المتكلمين ومن النظارين فاعتبر ذلك بأن تنظر في آخر رسالته الهاشمية فانتك تجده جيد الحكاية لدعوى القوم ردى المدخل في مواضع الطعن عليهم وقد يكون الرجل يحسن الصنف والصفين من العلم فيظن عند ذلك أنه لا يعمل عقله على شيء إلا بعد به فيه ، كالذي اعترض الخليل بن أحمد (٥٣) بعد إحسانه في النحو / ( ٩ ب ) والعروض أن ادعى العلم بالكلام وبأوزان الأغاني فخرج من الجهل الى مقدار لا يبلغه أحد إلا بخذلان الله تعالى فلا حرمانا الله عصمته ولا ابتلانا بخذلانه .

- (٤٨) ك : ماذا .  
 (٤٩) من ك . وفي الأصل : او وقف على حده . (٥٣) الفراهيدي ، مبتكر أول معجم في العربية .  
 (٥٠) من ك .  
 (٥١) الواقعة ١٩ .  
 (٥٢) من الكتاب المشهورين ، ت ١٤٢ هـ .  
 لسان الميزان ٣/٣٦٦ ، الخزانة ٣/٤٥٩ .  
 وواضع علم العروض ، ت ١٧٠ هـ .  
 ( ينظر : الخليل بن أحمد وعقري من البصرة وكلاهما للدكتور مهدي المخزومي ) .

## فصل

وهذان الشاعران جاهليان بعيدان من التوليد وبنجوة من التكلف<sup>(٥٤)</sup> .

## فصل

ومن خصال العبادة وإن كانت كلها راجحة فليس فيها شيء أردّ في عاجل ولا أفضل في آجل من حسن الظن بالله تعالى وعزّ ، ثم اعلم أنّ أعقل الناس السلطان ومن احتاج الى معاملته وعلى قدر الحاجة اليه يفتح له باب الحيلة والاهتداء الى مواضع الحجة وما أقرب فضل الراعي على الرعية من فضل السائس على الدابة ولولا السلطان لأكل الناس بعضهم بعضاً كما أنّه لولا المسيم لوئب السباع على السوام .

ودعني من تدريس كتب أبي حنيفة<sup>(٥٥)</sup> ، ودعني من قولهم : اصرفه الى الصيارفة ، فإنّ صناعة الصرف تجمع مع الكتاب والحساب المعرفة بأصناف الأموال ولا تجد بُدّاً من جلة السلطان ، ودعني من قول مَنْ يقول : قد كانت قريش تجاراً فإنّ هذا باب لا ينقاس ولا يطرد ، ومنّ قاس تجار الكرج وباعته وتجار الأهواز والبصرة على تجار قريش فقد أخطأ مواضع القياس وجعل أقدار العلل . قريش قوم لم يزل الله تعالى يقبلهم في الأرحام البريئة من الآفات وينقلهم من الأصلاب السليمة من العاهات ويقيمهم لكل جسيم ويربيهم لكل عظيم . ولو علم هذا القائل ما كانت قريش عليه في التجارة لعرف اختلاف السبل وتفاوت ما بين الطرق . ولو كانت علتهم في ذلك كملة تجارة الابله ومحتكري أهل الحيرة لثلثت دقة التجارة في أعراضهم<sup>(٥٦)</sup> ولنك سخب الربح من مروآتهم ولصغر ذلك من أقدارهم في صدور العرب ولوضع من علوهم عند أهل الشرف ، وكيف وقد ارتحلت اليهم الشعراء كما ارتحلت الى الملوك العظماء فأسنوا لهم العطية ولم يقصروا عن غاية فسقوا الحجيج وأقاموا القرى لزوار (بيت)<sup>(٥٧)</sup> الله تعالى وهم بواد غير ذي زرع ، فولوا أنّه كان معهم من الفضل ما يبهر العقول ومن المجد ما يخرج فيه العيون لما أصلح طبائعهم الشيء الذي يفسد جميع الأمة ، ولقد أورث ذلك صدورهم من السعة بقدر ما أورث غيرهم من الضيق ، ولو كانت / ( ١٠ ) سبلهم عند الملوك إذا وفدوا عليهم أو وردوا بلادهم بالتجارات سبل غيرهم من التجار لما أوجههم وقربوهم ولما أقاموهم قرى الملوك وحبوهم بكرامة الخواص<sup>(٥٨)</sup> . وإذا كانت قريش حمساً تنسك في دينها وتناله في عبادتها وكان مانعاً لهم من الغارات والسبأ ومن وطء النساء من جهة المنعم ، ولذلك لم يسدوا البنات ولا ولدت منهم امرأة غيرهم من جهة السبأ

١٣/٢٢٣-٢٢٤ ، الانتقاء ١٢٢-١٧١ ،  
الجواهر المضية ١/٢٦ ) .

(٥٦) ك : أغراضهم .

(٥٧) يقتضيها السياق .

(٥٨) ك : الخاص .

(٥٤) ك : التكليف . ولم اعرف هذين الشاعرين  
لاني لم اقف على الكلام الذي اهمله صاحب  
هذه الفصول .

(٥٥) النعمان بن ثابت ، احد الائمة الاربعة عند  
اهل السنة ، ت ١٥٠ هـ . ( تاريخ بغداد

ولا زوجوا أحداً من العرب حتى يتحمس ويدين بدينهم ، ولذلك لما صاروا الى بناء الكعبة لم يخرجوا في بنائها من أموالهم إلا موارث آبائهم ونسائهم خوفاً من أن يخالطه شيء من حرام إذ كانت أرباح التجارات مخوفاً عليها ذلك، فلما كانوا بواد غير ذي زرع ويحتاجون الى الأقوات واقامة القرى لم يجدوا بداً من أن يتكلفوا ما يعيشهم ويصلح شأنهم فأخذوا الايلاف ورحلوا الى الملوك بالتجارات . فهذا هو السبب فانظر كم بين علتهم وعلّة غيرهم فيسرك بعد هذا أن يتحول ابنك في ملاح<sup>(٥٩)</sup> صالح الذرا ليرى<sup>(٦٠)</sup> أوفى طباع ابن آدم وفي عقل ابن سامري . فإن زعموا أن أصحاب السلطان بعرض مكروه فليعلموا أن كلّ مسافر بعرض<sup>(٦١)</sup> مكروه . وقد قال بعض الحكماء : ( المسافر ومتاعه على قلت<sup>(٦٢)</sup> إلا من حفظ الله تعالى ) . يعني على هلاك .

وراكب البحر أشدّ خطراً ومشترى طعام الأهواز أشدّ تهوراً ورافع الشراع بعرض هلكته، والمتعرض للملام والمعروض نفسه للسباع أقل شفقة . وسكان الجزائر والسواحل أحقّ بالتعرض وأولى بالخوف ، والمنهوم بالطعام الرديء والمدمن للشراب أشبه بأصحاب التفريز ، والمتبارى في ذلك والمتزيد منه أحقّ بتوقع الحدوث وحوادث الأزمان قد جرت عليه عادة الدهر وسيرة الأيام . وهذا كله أحق بالاهتمام وإن كنت الى الاشفاق تذهب والى اعطاء الحزم أكثر من نصيبه وكيف دار الأمر فإنّ التاجر قد استشعر الذل وتغشى ثوب المذلة .

وصاحب السلطان قد تجاوز حدّ العزّ والهية وإنما عيه شكر السلطان وافراط التعميم قد استبطن بالعزّ وظاهر بالبشر واستحكمت تجربته وبعدت بصيرته حتى عرف مصلحة كلّ مضرّ واصلاح كلّ فاسد واقامة كلّ معوج وعمارة كلّ خرب . ولا أعلم في الأرض أعم افلاسا ولا أشد نكبة ولا أكثر تحولا من يسر الى عسر ولا رأينا / ( ١٠ ب ) الحوائج الى أحد أهدي منها الى أموال الصيارفة فكيف يقاس شأن قوم تتمهم المعاطب بشأن قوم أهل السلامة فيهم أكثر والنكبات فيهم أقل .

وبعد هذا فإني أرى أن لا تستكرهه فتبفض اليه الأدب ولا تهمله فيعتاد اللهو . على أني لا أعلم في جميع الأرض شيئاً أجلب لجسيم الفساد من قرناء السوء والفراغ الفاضل عن الجهاد في دراسة العلم ممن كان فارغاً من أشغال الرجال ومطالب ذوي الهمم . واحتل في أن تكون أحبّ اليه من أمه ولا تستطيع أن يمحضك المقة ويصفي لك المودة مع كراهته لما تحمل اليه من ثقل

(٥٩) في مختار الصحاح ( قلت ) : « ولا اعرف  
أحدًا من أئمة اللغة برويه حديثًا كما برويه  
بعض الفقهاء في كتبهم » . والرواية في  
كليهما : إلا من وثق الله . وفي النهاية :  
وماله بدل ومتاعه .

(٥٩) ك : ملاح . وهو تصحيف .  
(٦٠) من ك . وهي غير واضحة في الأصل .  
(٦١) ك : بعرض .  
(٦٢) ك : قلة . وهو تحريف . والقول في النهاية  
في غريب الحديث ٩٨/٣ . وقال الرازي

التأديب عند من [ لم ]<sup>(٦٣)</sup> يبلغ حال العارف بفضل ، فاستخرج مكنون محبته بير اللسان وبذل المال ولهذا مقدار مَنْ حازه<sup>(٦٤)</sup> أفرط والافراطُ سرفٌ ” وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ فَرَطٌ وَالْمَفْرَطُ مَضِياعٌ ولا تستكثرن هذا كله فإنَّ بعض النعمة فيه تأتي على أضعاف النعمة والذي تحاول من اصلاح أمر من تَوَمَّلَ فيه أنْ يقوم في أهلك مقامك وفي<sup>(٦٥)</sup> اصلاح ما خلقت كقيامك لحقيق بالحيطه عليه وباعطائه المجهود من نفسك ، وقال زكريا عليه السلام : « ربّ لا تذرني فِرْدًا وأنت خير الوارثين »<sup>(٦٦)</sup> ، فعلم الله تبارك وتعالى فوهب له غلاماً ، وقال الله جلّ وعزّ : « وليس الذكر كالاتى »<sup>(٦٧)</sup> .

اعلم أنه اعطاك ولداً غيرة عين العدو وقرّة عين الصديق الولي فاحمد<sup>(٦٨)</sup> الله واخلص له في الدعاء وأكثر من الخير إن شاء الله [ تعالى ]<sup>(٦٩)</sup> .

- (٦٣) من ك .  
(٦٤) في الاصل : حازه . وهو تصحيف .  
(٦٥) ساقطة من ك .  
(٦٦) الانبياء ٨٩ .  
(٦٧) آل عمران ٣٦ .  
(٦٨) من ك . وفي الاصل : فاجبه .  
(٦٩) من ك .



( ٣ )

فَصَلُّ مِنْ صَدْرِ كِتَابِهِ فِي

# طَبَقَاتُ الْمُخْبِتِينَ

ثم اتا وجدنا الفلاسفة المتقدمين في الحكمة المحيطين بالأمر معرفة ذكروا أن أصول الآداب التي منها يتفرع العلم لذوي الألباب أربعة : فمنها النجوم وبروجها وحسابها التي<sup>(١)</sup> يعرف بها<sup>(٢)</sup> الأوقات والأزمنة وعليها مزاج الطبايع وأيام السنة ، ومنها الهندسة وما اتصل بها من المساحة والوزن والتقدير وما أشبه ذلك . ومنها الكيمياء والطب اللذان بهما صلاح المعاش وقوام الأبدان وعلاج الأسقام وما يتشعب من ذلك . ومنها اللحون ومعرفة أجزائها وقسمها ومقاطعها ومخارجها ووزنها حتى يستوي على الايقاع ويدخل في الوتر وغير ذلك مما اقتصرنا من ذكره على أسمائه وجمله اجتناباً للتطويل / ( ٢٥ ب ) وتوخياً للاختصار ، وقصدنا للأمر الذي إليه اتتهينا وإيتاه أردنا والله الموفق وهو المستعان .

ولم يزل أهل كل علم فيما خلا من الأزمنة يركبون منهاجه ويسلكون طريقه ويعرفون غامضه ويسهلون سبيل المعرفة بدلائله خلا الغناء فانهم لم يكونوا عرفوا علله وأسبابه ووزنه وتصاريفه ، وكان علمهم به على الهاجس وعلى ما يسمعون<sup>(٣)</sup> من الفارسية والفلهندية<sup>(٤)</sup> الى أن نظر الخليل البصري في الشعر ووزنه ومخارج ألفاظه وميز ما قالت العرب منه وجمعه وألفه ووضع فيه الكتاب الذي سماه العروض . وذلك أنه عرض جميع ما روى من الشعر وما كان به عالماً على الأصول التي رسمها والعلل التي بيّنها فلم يجد أحداً من العرب خرج منها ولا قصر دونها ، فلما أحكم [ ذلك ] وبلغ منه ما بلغ أخذ في تفسير النغم واللحون فاستدرك منه شيئاً ورسم له رسماً احتذى عليه مَنْ خلفه واستتمه<sup>(٥)</sup> من عني به . وكان اسحاق بن ابراهيم الموصلية<sup>(٦)</sup> أول من

(١) من س . وفي الأصل : الذي .

(٥) ك : واستمد .

(٢) ك : به .

(٦) من اشهر ندماء الخلفاء ، كان عالماً باللغة

(٣) في الأصل : يسموا . والصواب من ك ،

والموسيقى والتاريخ ، ت ٢٣٥ هـ . ( الأغاني

٢٦٨/٥ - ٤٣٥ ، تاريخ بغداد ٢٣٨/٦ ،

س .

(٤) ك : الهندية .

إنباه الرواة ٢١٥/١ ) .

حذا حذوه وامثل هديه واجتمعت له في ذلك آلات لم تجتمع<sup>(٧)</sup> للخليل بن أحمد قبله ، منها : معرفته بالغناء وكثرة استماعه إياه وعلمه بحسنه من قبيحه وصحيحه من سقيمه . ومنها حذقه بالضرب<sup>(٨)</sup> والايقاع وعلمه بوزنها . وألّف في ذلك كتباً معجبة وسهل له فيها ما كان مستصعباً على غيره فصنع الغناء بعلم فاضل وحذق راجح ووزن صحيح وعلى أصل مستحکم ، له دلائل واضحة وشواهد عادلة . ولم نرَ أحداً وجدسيلاً الى الطعن عليه والعيب له . وصنع كثير من أهل زمانه أغاني كثيرة بهاجس طبعهم والاتباع لمن سبقهم ، فبعض أصاب وجهل صوابه ، وبعض أخطأ<sup>(٩)</sup> ، وبعض قصر في بعض وأحسن في بعض . ووجدنا لكل دهر دولة للمغنين يحملون الغناء عنهم ويطارحون به فتیان زمانهم وجواري عصرهم . وكان يكون في كل وقت من الأوقات قوم يتنادمون ويستحسنون الغناء ويميزون رديه من جيده وصوابه من خطئه ، ويجمعون الى ذلك محاسن كثيرة في آدابهم وأخلاقهم وروايتهم وهياتهم ، فلم نرَ هذه الطبقة ذكروا ، ووجدنا ذكر الغناء وأهله باقياً ، وخصصنا في أيامنا وزماننا/ ( ١٢٦ ) بفتية أشرف وختلان نطاف<sup>(١٠)</sup> انتظم لهم من آلات الفتوة وأسباب المروءة ما كان محجوباً عن غيرهم معدوماً في<sup>(١١)</sup> سواهم ، فحملني الكلف بهم والمودة لهم والسرور بتخليد فخرهم وتشديد ذكرهم والحرص على تقويم أود ذي الأود منهم حتى يلحق بأهل الكمال في صناعته والفضل في معرفته على تمييز طبقة طبقة<sup>(١٢)</sup> منهم ، وتسمية أهل كل طبقة بأوصافهم وآلاتهم وأدواتهم والمذاهب التي نسبوا اليها أنفسهم واحتملهم اخوانهم عليها، وخططنا جداً بهزل ومزجنا تعريفاً بتعريض ، ولم نرد بأحد ممن سمينا سوءاً ولا تعمدنا قبيحاً<sup>(١٣)</sup> ولا تجاوزنا حداً ، ولو استعملنا غير الصدق لفضلنا قوماً وحايينا آخرين ، ولم نفعل ذلك تجنباً<sup>(١٤)</sup> للحيف وقصداً للإلصاف وقد نعلم أن كثيراً منهم سيالغ في الذمّ ويحتفل<sup>(١٥)</sup> في الشتم ويذهب في ذلك غير مذهبنا ، وما أيسر ذلك فيما يجب من حقوق الفتیان وتفكيههم ، والله حسيب من ظلم ، عليه تتوكل وبه نستعين وهو ربّ العرش العظيم .

ولم نقصد في وصف من وصفنا من الطبقات التي صنقنا منهم إلا لمن أدركنا من أهل زماننا ممن حصل بمدينة السلام أو من<sup>(١٦)</sup> خرج عنها ونزع الى الفتوة بعد التوبة والى أخلاق الحدائة بعد الحنكة ، وذلك في سنة خمس عشرة ومائتين ، فرحم الله امرأً حسنّ في ذلك أمرنا وحذا فيه حذونا ولم يعجل الى ذمنا ودعا بالمغفرة والرحمة لنا . وقد تركنا في كلّ باب من الأبواب التي صنقنا<sup>(١٧)</sup> في كتابنا فرجاً لزيادة إنّ زادت أو لاحقة إنّ لحقت أو نابتة إن نبتت ومن عسى أن ينتقل به الحذق من مرتبته الى ما هو أعلى منه أو يعجز به القصور عمّا هو عليه منها الى ما هو

(٧) س : لم يجتمع للخليل بن احمد مثلها .

(٨) س : بالعزف .

(٩) ( وبعض اخطا ) ساقط من س .

(١٠) س ، ك : نطاف .

(١١) س ، ك : من سواهم .

(١٢) ساقطة من س .

(١٣) ك : تقدأ . س : فاضحاً .

(١٤) ك : تجبياً .

(١٥) ك : يحتمل .

(١٦) س : دون من .

(١٧) ك : صنقنااه .

دونها ، الى مكانه<sup>(١٨)</sup> الذي اليه نقله ارتفاع درجة أو انحطاطها ومنّ لعلنا نصير الى ذكره ممن  
عزب عنا ذكره وأنسينا اسمه ولم يحط علمنا به فنصيره في موضعه ونلحقه بأصحابه .

وليس لأحد أن يثبت شيئا من هذه الأصناف إلا بعلمنا<sup>(١٩)</sup> ولا يستبدّ بأمرٍ فيه دوننا ويورد  
ذلك علينا فيمتحنه ويمرّقه بما عنده ويصير الى ترتيبه في المرتبة التي يستحقها والطبقة التي  
يحتملها .

فلما استتب لنا الفراغ مما أردنا / (٢٦ ب) من ذلك خطر بيالنا كثرة العيابين من الجهال بربّ  
العالمين فلم نأمن أن يسرعوا بسفه<sup>(٢٠)</sup> رأيهم وخفة أعلامهم الى نقض كتابنا وتبديله وتحريفه  
عن مواضعه وإزالته عن أماكنه التي عليها رسمنا وأن يقول كل امرئٍ منهم في ذلك على حاله  
وبقدر هواه ورأيه وموافقته ومخالفته والميل في ذلك الى بعض والذم لطبقة والحمد لأخرى  
فيهجنوا بذلك<sup>(٢١)</sup> كتابنا ويلحقوا بنا ما ليس من شأننا وأحبينا أن نأخذ في ذلك بالحزم وأن  
نحتاط فيه لأتسنا ومنّ ضمه كتابنا ونبادر الى تفريق نسخة منها وتصيرها في أيدي الثقات  
والمستبصرين [ الذين ]<sup>(٢٢)</sup> كانوا في هذا الشأن ثم ختموا ذلك بالعزلة والتوبة منه كصالح بن  
أبي صالح وكأحمد بن سلام وصالح مولى رشيدة ففعلنا ذلك وصيرناه أمانة في أعناقهم ونسخة  
باقية في أيديهم ووثقنا بهم أمانة ومستودعين وحفظة غير مضيعين ولا متهمين وعلما أنهم  
لا يدعون صيانة ما استودعوا وحفظ ما عليه ائتمنوا . فإن<sup>(٢٣)</sup> شيب به شوب يخالفه وأضيف  
اليه ما لا يلائمه رجعنا<sup>(٢٤)</sup> الى النسخة المنصوبة والاصول المخددة عند ذوي الأمانة والثقة واقتصرنا  
عليها واستعلمنا بها على المبطلين ورفعنا بها أدغال المدغلين وتحريف المحرفين وتزيد المتريدين إن  
شاء الله ولا قوة إلا بالله العظيم .

(٢١) ساقطة من س ، ك .

(٢٢) من س ، ك .

(٢٣) ك : إذا .

(٢٤) من س . وفي الاصل و ك : وجعلنا .

(١٨) س : فينقل الى مكانه .

(١٩) ك : بعلمنا .

(٢٠) ك : بسفيه .

## فصل من صدى ركبائه في النبيل والتبيل وذم الكبر

قد قرأتُ كتابك وفهمته وتبعت كل ما فيه واستقصيته فوجدت الذي ترجع اليه بعد التطويل وتقف عنده بعد التحصيل قد سلف القول منا في عيبه وشاع الخبر عنا في ذمه وفي النصب لأهله والمباينة لأصحابه وفي التعجب منهم واطهار النبي عنهم .

والجملة ان فرط العجب إذا قارن كثرة الجهل ، والتعرض للعيب إذا وافق قلة الاكتراث ، بطلت المزاجر ، وماتت الخواطر . ومتى تقام الداء وتفاوت العلاج صار الوعيد لغواً مطروحاً والعتاب حكماً مستعملاً . وقد أصبح شيخك وليس يملك من عقابهم إلا التعريف ، ولو ملكناهم ملك السلطان وقهرناهم قهر الولاة لنهطناهم<sup>(١)</sup> عقوبة بالضرب ولقمعناهم بالحصر .

والكبيرُ - أعزك الله - باب لا يعد احتمالاً سلباً ، ولا الصبر على أهله حزماً ولا ترك عقابهم عفواً ولا الفضل عليهم مجداً ولا التغافل عنهم كرمأً ولا الامساك عن ذمهم صمتاً .

واعلم أن حمل الغنى أشد من حمل الفقر ، واحتمال الفقر أهون من احتمال الذل ، على أن الرضا بالفقر قناعة وعزّ واحتمال الذل نذالة وسخف . ولئن كانوا قد أفرطوا في لوم العشيبة والتكبر على ذوي الحرمة لقد أفرطت في سوء الاختيار وفي طول مقامك على العار .

وأنت مع شدة عجبك بنفسك ورضاك عن عقلك خالطت من مَن موته / ( ١٠٤ ب ) يضحك السن وحياته تورث الحزن ، وتشاغلك به من أعظم الغبن .

وشكوت تنيلهم عليك واستصغارهم لك وأنت أكثر منهم في الحصول وفي حقائق المعقول ، ولو كنت كما تقول لما أقمت على الذل ولما تجرعت الصبر ، وأنت بمندوحة منهم وبنجوة عنهم ولعارضتهم من الكبير بما يهضمهم<sup>(٢)</sup> ومن الامتعاض بما يبهتهم .

وقلت : ولو كانوا من أهل النبيل عند الموازنة أو كان معهم ما يلفظ الناس فيه عند المقايسة لعذرتهم وأصممت عنهم ولسترت عيبيهم ولرقت وهيمهم ولكن أمرهم مكشوف وظاهرهم معروف .

(١) نهطه بالرمح نهطاً : طعنه به . (٢) هضمه بهضمه هضمًا : كسره ودقته .

وإن كان أمرهم كما قلتَ وشأنهم كما وصفتَ، فذاك ألوم لك وأثبت للحجة عليك وسأؤخر عدلك الى الفراغ منهم وتوقيفك بعد التنويه بهم .

أقول : وإن كان النبل بالنبل واستحقاق المعظم بالتعظيم وبقلة الندم والاعتذار وبالتهاون بالاقرار ، وكل مَنْ كان أقل حياءً وأتم قِحةً وأشدَّ تصلفاً وأضعف عدة أحقَّ بالنبل وأولى<sup>(٣)</sup> بالعدر . وليس الذي يوجب لك الرفعة أن تكون عند نفسك دون أن يراك الناس ربيعاً وتكون في الحقيقة وضيعاً . ومتى كنت من أهل النبل لم يضرك التبذل ومتى لم تكن من أهله لم ينفعك التنبل ، وليس النبل كالرزق يكون مرزوقاً من الحرمان وأليق به ، ولا يكون نبيلاً مَنْ السخافة أشبه به ، وكل شيء من أمر الدنيا قد يحظى به غير أهله كما يحظى به أهله . وما ظنك بشيء المروءة خصلة من خصاله ، وبعد التهمة خلة من خلاله ، وبهاء المنظر سبب من أسبابه ، وجزالة اللفظ شعبة من شعبه ، والمقامات الكريمة طريق من طرقه .

### فصل منه

واعلم أنك متى لم تأخذ للنبل أهبتَه ولم تقم له آداته وتآته من وجهه وتقم بحقه كنت مع العناء مبغضاً ومع التكلف مستصلاً وَمَنْ تَبْغُضُ فَقَدْ اسْتَهْدَفَ لِلْإِشْتِمَاءِ وَتَصْدُرُ لِلْمَلَامِ ، فإن كان لا يحفل بالشتم ولا يجزع من الدم فعده ميتاً إن كان حياً وكلباً إن كان انساناً ، وإن كان ممن يكثرث ويجزع ويحس ويألم فقد خسر الراحة والمحبة وربح النصب والمذمة .

وبعد فالنبل كَلِيفٌ بِالْمَوْلِيِّ عَنْهُ شَنِيفٌ<sup>(٤)</sup> للمقبل عليه / ( ١٠٥ ) لازق بمن رفضه شديد النفار ممن طلبه .

### فصل منه

والسيد المطاع لم يسهل عليه الكظم ولم يكن له كنف الحلم إلا بعد طول تجرع للغيظ ومقاساة للصبر، وقد كان مُعْتَنَى القلبِ دهره ومكدر النفس عمره والحرب سجال بينه وبين الحلم ودول بينه وبين الكظم . فلما انقادت له العشيرة وسمحت له بالطاعة ووفق بظهور القدرة وخلاف حكم المعجزة سهل عليه الصبر وغمر بملوه دواعي الجزع وبطلت المجاذبة وذهبت المساجلة . والذي كان دعاه الى تكلف الحلم في بدء أمره والى احتمال المكروه في أول شأنه الأمل في الرئاسة والطمع في السيادة ثم لم يتم له أمره ولم يستحكم له عنده إلا بعد ثلاثة أشياء : الاحتمال ثم الاعتبار ثم ظهور طاعة الرجال .

ولولا خوف جميع المظلومين من أن يظن بهم المعجز وأن لا يوجه احتمالهم الى الذل لزاحم السادة في الحلم رجال ليسوا في أنفسهم بدونهم ولعمرهم بعض من ليس معه من أسبابهم .

(٣) في الاصل : اول . والصواب ما اثبتنا . (٤) الشنف ، بكسر النون : البغض .

## فصل منه

ولا يكون المرء نبيلاً حتى يكون نبيل الرأي نبيل اللفظ نبيل العقل نبيل الخلق نبيل المنظر بعيد المذهب في التنزه طاهر الثوب من الفحش . إن وافق ذلك عرفاً صالحاً ومجداً تالداً فالخارجي قد يتنبل بنفسه والنابتي قد يخرج بطبعه . ولكل عزّ أول وأول كل قديم حادث . ومن حقوق النبيل أن تتواضع<sup>(٥)</sup> لمن هو دونك وتتصف من هم مثلك وتتنبل على من هو فوقك .

## فصل منه

وكان بعض الاشراف في زمان الأحنف<sup>(٦)</sup> لا يتحقر أحداً ولا يتحرك لزائر وكان يقول :

ثهلان ذو الهضباتِ ما يَسْحَكُ حَلَّ (٧)

فكان الأحنف ما يزداد إلا علواً ، وكان ذلك الرجل لا يزداد إلا تسفلاً .

وقد ذم الله تعالى المتكبرين<sup>(٨)</sup> ، ولعن المتجبرين<sup>(٩)</sup> ، واجتمعت الأمة على عيبه والبراءة منه ، وحتى سمي المتكبر تائهاً كالذي يختبئ في التيه بلا إمارة ويتعسف الأرض بلا علامة . ولعل قائلًا أن يقول : لو كان اسم المتكبر قبيحاً ولو كان المتجبر مذموماً لما وصف الله تعالى بهما نفسه ولما نوه بهما في التنزيل حين قال : « العزيز الجبار المتكبر »<sup>(١٠)</sup> ثم قال : « وله الأسماء الحسنى »<sup>(١١)</sup> . / ( ١٥٥ ب ) قلنا لهم : إن الإنسان المخلوق المسخر والضعيف المسير لا يليق به إلا التذلل ولا يجوز له إلا التواضع . وكيف يليق الكبر بمن إن جاع صرع وإن شجع طغى ؟ وما يشبه الكبر بمن يأكل ويشرب ويبول وينجو . وكيف يستحق الكبر ويستوجب العظمة من ينقصه النصب وتفسده الراحة ؟ فإذا كان الكبر لا يليق بالمخلوق فإنما يليق بالخالق ، وانما عاند الله تعالى<sup>(١٢)</sup> بالكبر لتعديه طوره ولجهله قدره واتحاله ما لا يجوز إلا لربّه . وقال النبي صلى الله عليه : ( العظمة رداء الله فمن نازعه رداءه قصصه )<sup>(\*)</sup> .

- |   |  |
|---|--|
| (٥) في الأصل : يتواضع .   | (٩) في سورة هود ٥٩ وإبراهيم ١٥ وغافر ٣٥  |
| (٦) الأحنف بن قيس ، سيد تميم ، يضرب به المثل في الحلم ، ت ٧٢ هـ . ( ذكر أخبار اصبهان ١/٢٢٤ ، وفيات الأعيان ٢/٤٩٩ ، تهذيب التهذيب ١/١٩١ ) .  | (١٠) الحشر ٢٣ .  |
| (٧) عجز بيت للغززدق في ديوانه ٧١٧ وصدده : فادفع بكفك إن أردت بناءنا .. وثهلان اسم جبل ضرب به المثل : انقل من ثهلان . ( الدررة الفاخرة ١٠٣ ) .   | (١١) طه ٨ .  |
| (٨) في سورة النحل ٢٩ والزمر ٦٠ ، ٧٢ وغافر ٢٧ ، ٣٥ ، ٧٦ ...  | (١٢) من هنا جاءت في هامش الكامل ١٨٤/٢ على أنها من رسالة ( الرد على النصارى ) . |
| (*) الحديث في سنن ابن ماجه ١٣٩٧ وروايته : ( قال رسول الله (ص) : يقول الله سبحانه : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري . من نازعني واحداً منهما القيت في جهنم ) . وينظر أيضاً : المسند لابن حنبل ٢/٣٧٦ وسنن أبي داود ٤/٣٥٠ . |  |

## فصل منه

والنبيل لا يتنبل كما أن الفصح لا يتفصح لأن النبيل يكفيه نبه عن التنبل والفصح تغنيه فصاحته عن التفصح ، ولم يتزيد أحد قط إلا لنقص يجده في نفسه ولا تطاول متطاول إلا لو هن قد أحسن به في (١٣) قوته .

والكبر من جميع الناس قبيح ومن كل العباد (١٤) مسخوط إلا أنه عند الناس من عظماء الأعراب وأشباه الأعراب أجود وهو لهم أسرع لجفائهم وبعدهم من الجماعة وقلة (١٥) مخالطتهم لأهل العفة والدعة والأدب والصنعة (١٦) .

## فصل منه

ولم نر الكبر يسوغ عندهم ويستحسن إلا في ثلاثة مواضع : من ذلك أن يكون المتكبر صعباً بدوياً وذا عِرْضة (١٧) وحشياً ولا يكون حضرياً ولا مدرياً فيحمل ذلك منه على جهة الصعوبة ومذهب الجاهلية وعلى العنجهية (١٨) والأعرابية أو يكون ذلك على جهة الانتقام والمعارضة والمكافأة والمقابلة أو على أن لا يكون تكبره إلا على الملوك والجبارة والفراعة وأشباه الفراعة . وصاحبك هذا خارج من هذه الخصال مجانب لهذه الخلال إن أصاب صديقاً تعظم عليه وإن أتاه ضيف تحافض له (١٩) وإن أتاه ضيف من عليه وإن صادف حليماً اعتمر به (٢٠) . وينبغي أن يكون خضوعه لمن رفعه على حسب تكبره على من دونه . ومن صفة اللئيم أن يظلم الضعيف ويظلم نفسه للقوي ويقتل الصريح ويجهز على الجريح ويطلب الهارب ويهرب من الطالب ولا يطلب من الطوائل إلا ما لا خطر فيه ولا يتكبر إلا حيث لا يرجع مضرت (٢١) عليه ولا يقفو التقية ولا المروءة ، ولا يعمل على حقيقة ، ومن اختار أن (٢٢) يسمى عنده ، ومن أراد أن يسمع قوله ساء خلقه إذ كان لا يحفل بيفض الناس له ووحشة قلوبهم منه واحتمالهم (٢٣) في مباعده / ( ١١٠٦ ) وقلة ملابسته (٢٤) . وليس يأمن اللئيم على أتيان جميع ما اشتمل عليه اسم اللؤم إلا حاسد ، فإذا رأته يعق أباه ويحسد أخاه ويظلم الضعيف ويستخف بالأديب فلا تبعده من الخيانة إذ كانت الخيانة لؤماً ، ولا من الكذب إذ كان الكذب لؤماً ، ولا من النميمة إذ كانت النميمة لؤماً . ولا تأمنه من الكفر (٢٥) فإنه ألام اللؤم وأقبح الفدر . ومن رأته منصرفاً عن بعض اللؤم وتاركاً لبعض القبيح فإياك أن توجه ذلك منه على التجنب له والرغبة عنه والإيثار لخلافه ولكن على

- (١٣) (في) ساقطة من ك .  
 (١٤) ( ومن كل العباد ) ساقط من ك .  
 (١٥) ك : قلة .  
 (١٦) ك : الضعة .  
 (١٧) ك : غطرسة . والمعرضة : الاعتراض في السير من النشاط .  
 (١٨) ك : المهمجية .  
 (١٩) ك : تغافل عنه .  
 (٢٠) ك : اعتمل به .  
 (٢١) ك : معرفته .  
 (٢٢) ( ومن اختار أن ) ساقط من ك .  
 (٢٣) ك : احتيالهم .  
 (٢٤) ك : مساعدته .  
 (٢٥) ك : على الكفر .

أنه لا يشتهي أو لا يقدر عليه أو يخاف من مرارة العقاب أمراً يفسي على حلوة العاجل ؛ لأن اللوم كله أصل واحد وإن تفرقت فروع وجنس واحد وإن اختلفت صورته ، والفعل محمول على غلبته تابع لسنته والشكل ذاهب على شكله منقطع إلى أصله صائر إليه وإن أبطأ عنه ونازح إليه وإن حيل دونه . وكذلك تناسب الكرم وحنين بعضه إلى بعض<sup>(٢٦)</sup> ولم تر العيون ولا سمعت الأذان ولا توهمت العقول عملاً اجتباه ذو عقل أو اختاره ذو علم بأوبأ مغبة ولا أنكد عاقبة ولا أوخم مرعى ولا أبعد مهوى ولا أصر على دين<sup>(٢٧)</sup> ولا أفسد لعرض ولا أوجب لسخط الله ولا ادعى إلى مقت الناس ولا أبعد من الفلاح ولا أظهر تصرفاً عن التوبة ولا أقل دركاً عند الحقيقة ولا أنقص للطبيعة ولا أمنع من العلم ولا أشدّ خلافاً على الحلم من التكبر في غير موضعه والتبذل في غير كنهه .

وما ظنك بشيء العجب شقيقه والبذخ صديقه والنفخ<sup>(٢٨)</sup> أليفه والصلف عقيدته ؟ والبذخ متزيد والنفخ كذاب والتكبر ظالم والمعجب صغير النفس . وإذا اجتمعت هذه الخلال وانتظمت هذه الخصال في قلب طال خرابه واستغلق بابه . وشر العيوب ما كان مضمناً بعيوب وشر الذنوب ما كان علة لذنوب<sup>(٢٩)</sup> . والكبر أول ذنب كان في السموات والأرض وأعظم جرم كان من الجن والانس وأشهر تعصب كان في الثقلين وعنه لج إبليس في الطغيان وعتا على رب العالمين وخطأ ربه بالتدبير وتلقى قوله بالرد ومن أجله استوجب السخطة وأخرج من الجنة وقيل له : ما يكون لك أن تتكبر فيها ، وإفراطه في التعظيم خرج إلى غاية القسوة ولشدة قسوته اعتزم على الإصرار وتتابع في غاية الفساد ودعا إلى كل قبيح وزين كل شر ، وعن معصيته أخرج آدم من الجنة وشهر في كل أفق وأمة ومن أجله نصبت العداوة لذريته وتفرغ من كل شيء إلا من أهلاك نسله فعادى من لا يرجوه ولا يخافه ولا يضاره<sup>(٣٠)</sup> في نسب ولا يشاكله في صناعة ، ومن ذلك قتل الناس / ( ١٠٦ ب ) بعضهم بعضاً وظلم القوي الضعيف ، ومن أجله أهلك الله الأمم بالمسح والرجف وبالخسف وبالطوفان والريح<sup>(٣١)</sup> العقيم وأدخلهم النار وأقنطهم من الخروج .

والكبر هو الذي زين لابليس ترك السجود وأوهمه شر الألفة وصور له الامتناع وجبب إليه المخالفة وآنسه بالوحدة والوحشة وهو زعليه سخط الرب وسهل عليه عقاب الأبد ووعدته الظفر ومناه السلامة ولقنه الاحتجاج بالباطل وزين له قول الزور وزهده في جوار الملائكة وجمع له خلال السوء وظلم له خلال الشر لأنه حسد والحسد ظلم وكذب والكذب ذل وخدع والخديعة لوم وحلف على الزور وذلك فجور وخطأ ربه وتخطئة الله جهل وأخطأ في جلي القياس وذلك غي ولج واللجاج ضعف . وفرق بين التكبر والتبدي<sup>(٣٢)</sup> وجمع بين الرغبة عن

(٢٦) من ك . وفي الأصل : ببعض .

(٢٧) ( مغبة ... دين ) ساقط من ك .

(٢٨) يقال : رجل نفّاج إذا كان صاحب فخر

وكبير .

(٢٩) ك : الذنوب .

(٣٠) من ك . وفي الأصل : التبذل ، وبتدسي

الرجل أقام بالبادية .



صنيع الملائكة وبين الدخول في أعمال السفلة واحتج بأن النار خير من الطين ومنافع العالم نتائج أربعة أركان : نار يابسة حارة وماء بارد سيال وأرض باردة يابسة وهواء<sup>(٣٣)</sup> حار رطب ليس منها شيء مع مزاجته لخلافه إلا وهو محيي مبق على أن النار نقمة الله من بين جميع الأصناف وهي أسرع من اتلافها لما صار فيها ، وأحققن لما دامنها . هذا كله ثمرة الكبر وتاج التيه . والتكبر شر من القسوة كما أن القسوة شر المعاصي ، والتواضع خير الرحمة كما أن الرحمة خير الطاعات . والكبر معنى ينتظم<sup>(٣٤)</sup> جماع الشر ، والتواضع عقيب الكبر والرحمة عقيب القسوة . فإذا كان للطاعة قدر من الثواب فتركها وعقبيها ولما يوازها ويكاليها مثل ذلك القدر من العقاب . ومواضع الطاعة من طبقات الرضا كموضع<sup>(٣٥)</sup> تركها من طبقات السخط إذ كانت الطاعة واجبة والترك معصية .

والكبر من أسباب القسوة . ولو كان الكبر لا يعترى إلا الشريف أو الجميل أو الجواد أو الوفي أو الصدوق كان أهون لأمره وأقل لشينه ، أو كان يعرض لأهل الخير وكان لا يغلط فيه إلا أهل الفضل ولكننا نجده في السفلة كما نجده في العلية ، ونجده في القبيح كما نجده في الحسن ، وفي الذميمة كما نجده في الجميل ، وفي الدنيا الناقص كما نجده في الوفي الكامل ، وفي الجبان كما نجده في الشجاع ، وفي الكذوب كما نجده في الصدوق ، وفي العبد كما نجده في الحر ، وفي الذمي ذي الجزية والصفار والذلة كما نجده في قابض جزيته والمسلط على اذلاله .

ولو كان في الكبر خير لما كان في دهر الجاهلية أظهر منه في دهر الاسلام ، ولما كان في أهل البدو أكثر منه في أهل الحضرة<sup>(٣٦)</sup> ، ولما كان في العبد / ( ١٠٧ ) أنشى منه في الحر<sup>(٣٧)</sup> ، ولما كان في السند أعم منه في الروم والفرس ، وليس الذي كان فيه عن آل ساسان وأنو شروان وجميع ولد أزدشير بن بابك من الكبر في شيء . تلك سياسة للعوام وتفضيخ لأمر السلطان وتسديد للملك .

ولم يكن في الخلفاء أشد نخوة من الوليد بن عبد الملك<sup>(٣٨)</sup> ، وكان أجدهم وألحمهم . وما كان في ولاية العراق أعظم كبراً من يوسف بن عمر<sup>(٣٩)</sup> وما كان أشجعهم ولا أبصرهم ولا أتمهم قواماً ولا أحسنهم كلاماً . ولم يدع الربوية ملك قط إلا فرعون ، ولم يك مقدماً في مركبه<sup>(٤٠)</sup> ولا في شرف حسبه ولا في نبل منظره وكمال خلقه ولا في سعة سلطانه وشرف رعيته وكرم ناحيته ، ولا كان

(٣٣) ك : هوى .

(٣٤) ك : ينتظم به .

(٣٥) ك : ينتظم فيه .

(٣٦) ك : لوضع .

(٣٧) ( ولما كان ... الحضرة ) ساقط من ك .

(٣٨) من ك . وفي الاصل : الدر .

(٣٩) من خلفاء بني أمية ، ت ٩٦ هـ . ( الاخبار ) (٤١) ك : موكبه .

الطوال ٣٢٦ ، الكامل لابن الأثير ١٢/٥ ، تاريخ الخلفاء ٢٢٣ .

(٤٠) أمير من جبابرة الولاية في العهد الأموي ،

سلك سبيل الحجاج في الشدة والنف ،

ت ١٢٧ هـ . ( وفيات الأعيان ١٠١/٧ -

١١٢ ، تاريخ الاسلام ١٩١/٥ ، مرآة

الجنان ٢٦٧/١ ) .

فوق الملوك الأعظم والجملة الأكبر بل دون كثير منهم في الحسب وشرف الملك وكرم الرعية ومنعة السلطان والسطوة على الملوك .

ولو كان الكبر فضيلة واثية مروءة<sup>(٤٢)</sup> لما رغب عنه بنو هاشم ، وكان عبدالمطلب أولى الناس منه بالغاية وأحقهم بأقصى النهاية .

ولو كان محمود العاجل أو مرجو الآجل وكان من أسباب السادة أو من حقوق الرئاسة لبدر اليه سيد بني تميم وهو الأحنف بن قيس ، ولشح عليه سيد بكر بن وائل وهو ملك ، ولاستولى عليه سيد الأزدي وهو المهلب<sup>(٤٣)</sup> .

ولقد ذكر أبو عمرو بن العلاء<sup>(٤٤)</sup> جميع عيوب السادة وما كان فيهم من الخلال المذمومة حيث قال : ما رأينا شيئاً يمنع من السؤدد إلا لوقد وجدناه في سيد : وجدنا البخل يمنع من السؤدد وكان أبو سفيان بن حرب<sup>(٤٥)</sup> بخيلاً ، والمهاري يمنع من السؤدد وكان عامر بن الطفيل<sup>(٤٦)</sup> سيداً وكان عاهراً ، والظلم يمنع من السؤدد وكان حذيفة بن بدر<sup>(٤٧)</sup> ظلوماً وكان سيد غطفان ، والحق يمنع من السؤدد وكان عيينة بن حصن<sup>(٤٨)</sup> محمّماً وكان سيداً ، والاملاق يمنع من السؤدد وكان عتبة بن ربيعة<sup>(٤٩)</sup> مملقاً ، وقلة العدد يمنع من السؤدد وكان شبل بن معبد<sup>(٥٠)</sup> سيداً ولم يكن من عشيرته بالبصرة رجلاً ، والحدائث تمنع من السؤدد وساد أبو جهل<sup>(٥١)</sup> وما طر شاربه ودخل دار الندوة واستوت لحيته .

فذكر الظلم والحقم والبخل والفقر والعهار<sup>(٥٢)</sup> ، وذكر العيوب ولم يذكر الكبر لأنّ هذه الاخلاق وإن كانت داء فإنّ في فصول أحلامهم وفي سائر أمورهم ما يداوى به ذلك الداء ويعالج به ذلك السقم ، وليس الداء الممكن كالداء المعضل ، وليس الباب الملق كالمستبهم ، والأخلاق التي يمكن معها السؤدد مثل الكبر والكذب والسخف ومثل الجهل بالسياسة . وخرجت خارجه

- (٤٢) ك : وفي التيه رقة .  
(٤٣) المهلب بن ابي صفرة ، ت ٨٣ هـ . ( المحبر ٢٦١ ، وفيات الأعيان ٣٥٠/٥ ، سرح العمون ١٩٤ ) .  
(٤٤) احد القراء السبعة ، عالم باللغة والادب ، ت ١٥٤ هـ . ( اخبار النحويين ٢٢ ، طبقات النحويين ٣٥ ، نور القبس ٢٥ ) .  
(٤٥) صخر بن حرب ، ت ٣١ هـ . ( نسب قريش ١٢١ ، المحبر ٢٤٦ ، نكت الهميان ١٧٢ ) .  
(٤٦) احد فتاك العرب وشعرانهم وساداتهم في الجاهلية ، ت ١١ هـ . ( الشعر والشعراء ٣٣٤ ، الأغاني ٥٠/١٥ ، معجم الشعراء ٢٢٢ ) .  
(٤٧) جاهلي . ( ثمار القلوب ١٤١ ، سرح العمون ١٥٥ ) .  
(٤٨) كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لانه كان اصابته شجة فجحظت عيناه ، عاش الى خلافة عثمان . ( اسد الغابة ١٦٦/٤ ، الاصابة ٧٦٧/٤ ) .  
(٤٩) قتل مشركاً سنة ٢ هـ . ( نسب قريش ١٥٢ ، المنق ٤٧ ، الروض الانف ١/١٢١ ) صحابي ( الاصابة ٣٧٧/٣ ) .  
(٥٠) هو عمرو بن هشام ، كان أشد الناس عداوة للرسول ، قتل في معركة بدر سنة ٢ هـ . ( المحبر ١٦١ ، عمون الاخبار ١/٢٣٠ ، امتاع الاسماع ١٨/١ ) .  
(٥٢) ك : المعهر .

بخراسان فقيل لقتيبة بن مسلم<sup>(٥٢)</sup> : لو وجهت اليهم وكيع بن أبي سود<sup>(٥٤)</sup> كفاهم فقال : / ( ١٠٧ )  
 ب) وكيع رجل عظيم الكبر في أئفه خشنٌ وانه<sup>(٥٥)</sup> وفي رأسه نفرة وانما أئفه<sup>(٥٦)</sup> في اسلوب ، ومنّ  
 عظم كبره اشتد عجه ، ومنّ اعجب برأيه لم يشاور كنياً ولم يؤامر نصيحاً ، ومنّ تبجح  
 بالانفراد وفخر بالاستبداد كان من الظفر بيمداً ومن الخذلان قريباً ، والخطأ مع الجماعة خير من  
 الصواب مع الفرقة وإن<sup>(٥٧)</sup> كانت الجماعة لا تخطيء والفرقة لا تصيب . ومنّ تكبر على  
 عدوه حقره ، وإذا حقره تهاون بأمره ، ومنّ تهاون بخصمه ووثق بفضل قوته قلّ احتراسه ،  
 ومنّ قلّ احتراسه كثر عثاره . وما رأيت عظيم الكبر صاحب حرب إلا كان منكوباً ومهزوماً  
 ومخدوعاً ولا يشمر<sup>(٥٨)</sup> حتى يكون عدوه عنده وخصمه فيما يلغ عليه أسع من فرس<sup>(٥٩)</sup> وأبصر  
 من عقاب<sup>(٦٠)</sup> وأهدى من قطاة<sup>(٦١)</sup> وأحذر من عقق<sup>(٦٢)</sup> وأشدّ اقداماً من الأسد<sup>(٦٣)</sup> وأوثب من  
 فهد<sup>(٦٤)</sup> وأحقد من جمل<sup>(٦٥)</sup> وأروغ من ثعلب<sup>(٦٦)</sup> وأغدر من ذئب<sup>(٦٧)</sup> وأسخى من لافظة<sup>(٦٨)</sup> وأشج  
 من صبي<sup>(٦٩)</sup> وأجمع من ذرة<sup>(٧٠)</sup> وأحرس من كلب<sup>(٧١)</sup> وأصبر من ضب<sup>(٧٢)</sup> ، فإنّ النفس إنما  
 تسمح بالناية على قدر الحاجة وتتحفظ على قدر الخوف وتطلب على قدر الطمع وتطمع على قدر  
 السبب .

### فصل منه

وأقول بعد هذا كله إنّ الناس قد ظلموا أهل الحلم والعزم حين زعموا أنّ الذي سهل  
 عليهم الاحتمال معرفة الناس بقدرتهم على الاتقام فكيف والمذكور بالحلم والمشهور بالاحتمال  
 يقيض له من السفهاء ويؤتى له من أهل البذاء ما لا يقوم له صبر ولا ينهض به عزم بل على قدر  
 حلمه<sup>(٧٣)</sup> يتعرض له<sup>(٧٤)</sup> وعلى قدر عزمه<sup>(٧٥)</sup> يمتحن صبره<sup>(٧٦)</sup> ، ولأنّ الذي سهل عليه الحكم  
 ومكّنه من العزم معرفة الناس بقدرته على الاتقام واقتراره على شفاء الغيظ فإنّ منعه لنفسه  
 ومجادبته لطبعه مع الغيظ الشديد والقدرة الظاهرة أشدّ عليه في المزاولة وأبلغ في المشقة

- |  |   |
|--|---|
| (٥٣) أمير فاتح ، ت ٩٦ هـ . ( وفيات الاعيان | (٦٣) المصدر نفسه ٤٢٨ .                      |
| ٨٦/٤ ، سرح الميون ١٨٦ ، الخزانة            | (٦٤) المصدر نفسه ٤١٥ .                      |
| ٦٥٧/٣ .                                    | (٦٥) المصدر نفسه ١٣٤ .                      |
| (٥٤) وكيع بن حسان ، قاتل قتيبة بن مسلم ،   | (٦٦) المصدر نفسه ٤٤١ .                      |
| ( المظارف ٤١٥ ، عيون الاخبار ٤٨/٢ ) .      | (٦٧) المصدر نفسه ٣٢١ .                      |
| (٥٥) الخزروانة : التكبر .                  | (٦٨) المصدر نفسه ٢١٨ . وفي ك : لا قطة . وهو |
| (٥٦) ك : انف .                             | تصنيف .                                     |
| (٥٧) من ك . وفي الاصل : وإذا .             | (٦٩) المصدر نفسه ٢٣٦ .                      |
| (٥٨) من ك . وهي بياض بالاصل .              | (٧٠) المصدر نفسه ١٢١ .                      |
| (٥٩) الدرة الفاخرة ٢٢٦ .                   | (٧١) المصدر نفسه ١٣٤ .                      |
| (٦٠) المصدر نفسه ٧٧ .                      | (٧٢) المصدر نفسه ٢٦٣ .                      |
| (٦١) المصدر نفسه ٤٢٩ .                     | (٧٣ - ٧٦) من ك . وفي الاصل : حلمهم ، لهم ،  |
| (٦٢) المصدر نفسه ١٣٣ .                     | عزمهم ، صبرهم .                             |

والمكابدة من صبر الشكل على أذى شكله واحتمال المظلوم عن مثله وإن خاف الشمس وتوقع العيب .

### فصل منه

ومن بعد هذا فمن شأن الأيام أن يظلم المرء أكثر محاسنه ما كان تابعا فإذا عاد متبوعا عادت عليه من محاسن غيره بأضعاف ما منعت من محاسن نفسه حتى تضاف اليه ومن شوارد الأفعال ومن شواذ المكارم إن كان سيدا ومن غريب الأمثال إن كان منطيقا ومن خيار القصائد إن كان شاعرا مما لا امارات لها ولا سمات عليها فكم من يديضاء وصنيعة غراء ضلت فلم يقم بها ناشد وخفيت / ( ١٠٨ ) فلم يظهرها شاكر ، والذي ضاع للتابع قبل أن يكون متبوعا أكثر مما حفظ والذي نسي<sup>(٧٧)</sup> أكثر مما ذكر . وما ظنك بشيء يقينه<sup>(٧٨)</sup> يهب السيادة ومشكوره يهب الرئاسة على قلة الشكر وكثرة الكفر .

وقد يكون الرجل تام النفس ناقص الأداة فلا يستبان فضله ولا يعظم قدره كالمرج<sup>(٧٩)</sup> الذي لا عشيرة له والأناوي<sup>(٨٠)</sup> الذي لا قوم له، وقد يعظم المخرج الذي لا ولاء له ولا عقد جوار ولا عهد حلف إذا برع في الفقه وبلغ في الزهد بأكثر من تعظيم السيد كجهة تعظيم الديان . كما أن طاعة السلطان غير طاعة السادة ، والسلطان إنما يملك أبدان الناس ولهم الخيار في عقولهم وكذلك الموالي والمبيد . وطاعة الناس للسيد وطاعة الديان طاعة محبة وديوية والقلوب أطوع لهما من الأبدان إلا أن يكون السلطان مرضيا ، فإن كان كذلك فهو أعظم خطرا من السيد وأوجه عند الله من ذلك الديان .

وربما ساد الأناوي لأنه عربي على حال والمرج لا يسود أبدا لأنه عجمي لا حلف له ولا عقد جوار ولا ولاء معروف ولا نسب ثابت . وليس التسويد إلا في العرب ، والعجم لا تطيع إلا للملوك ، والذي أحوج العرب في الجاهلية إلى تسويد الرجال وطاعة الأكابر بعد دورهم من الملوك والحكام والقضاة وأصحاب الأرباع والمسالح والعمال فكان السيد في منعمهم من غيرهم ومنع غيرهم منهم ووثوب بعضهم على بعض في كثير من معاني السلطان .

لا مال له . وروى الأصمعي : المخرج بالحاء  
المهملة . ( ينظر اللسان : فرج ) .  
المرج ( بضم الميم وسكون الفاء وفتح  
الراء ) : الذي لا عشيرة له . وقيل : الذي  
لا مال له . وروى الأصمعي : المخرج بالحاء  
المهملة . ( ينظر اللسان : فرج ) .  
الأناوي ، بفتح الهمزة : الغريب في غير  
وطنه .

(٧٧) ك : كتم .  
(٧٨) ك : مذكوره .  
(٧٩) المخرج ( بضم الميم وسكون الفاء وفتح  
الراء ) : الذي لا عشيرة له . وقيل : الذي

## فَصْلٌ مِنْ صَدْرِ رِسَالَتِهِ فِي تَفْضِيلِ النَّطْقِ عَلَى الصَّمْتِ

أمتع الله بك ، وأبقى نعمه عندك ، وجعلك ممن إذا عرف الحقّ انقاد له ، وإذا رأى / ( ١١٤ )  
 ب ) الباطل أنكروه وتزحزح عنه .

قد قرأت كتابك فيما وصفت من فضيلة الصمت وشرحت من مناقب السكوت ، ولخصت من وضوح أسبابهما ، وأحمدت<sup>(١)</sup> من منفعة عاقبتهما ، وجريت في مجرى فنون الأقاويل فيهما ، وذكرت أنك وجدت الصمت أفضل من الكلام في مواطن كثيرة وإن كان صواباً ، وألفت السكوت أحمد من النطق في مواضع جمّة وإن كان حقاً ، وزعمت أن اللسان من مسالك الخنا الجالب على صاحبه البلاء ، وقلت : إن حفظ اللسان أمثل من التورط في الكلام ، وسميت العبي عاقلاً والصامت حليماً والساكت لبيباً والمطرق مفكراً ، وسميت البليغ مكثراً والخطيب مهذاراً والفصيح مفرداً والمنطوق مطناً ، وقلت : إنك لم تندم على الصمت قط وإن كان منك عيب ، وإنك ندمت على الكلام مراراً وإن كان منك صواب ، واحتجاجك في ذلك بقول كسرى أنوشروان واعتصامك فيها بما سار من أقاويل الشعراء والمتسقين من كلام الأديباء وافرطهم في مذمة الكلام واطنابهم في محمدة السكوت ، وأتيت - حفظك الله - على جميع ما ذكرت من ذلك ووصفت ولخصت وشرحت واطنبت فيها وفرطت بالفهم وتصفحتها بالعلم وبحثت بالحزم ووعيت بالعزم فوجدتها كلام امرئ قد أعجب برأيه وارتطم في هواه وظن أنه قد نسخ فيها كلاماً وألف ألفاظاً ونسخ له معاني على نحو مأخذه ومقصده أن لا يلقى<sup>(٢)</sup> له ناقضاً في دهره بعد أن أبرمها ولا يجد فيها منادياً في عصره بعد أن أحكمها وإن حجته قد لزمت جميع الأنام ودحضت حجة قاطبة أهل الأديان لما شرح فيها من البرهان وأوضح بالبيان<sup>(٣)</sup> وحتى كان القول من القائل نقضاً<sup>(٤)</sup> ورفع الوصف من الواصف تغلباً ، وكان في موضع لا ينازعه فيه أحد وقلماً يجد من يخاصمه ولا يلقى أبداً من يناضله وصار فلجاً بحجته أو حديباً في لهجته إذ كان محله محل الوحدة والانس بالخولة ، وكان مثله في ذلك [ مثل ]<sup>(٥)</sup> من تخلص الى الحاكم وحده ففلج<sup>(٦)</sup> بحجته .

(١) س : حمدت .

(٢) ك : يلفي .

(٣) ك : من البيان .

(٤) ك : نقضاً .

(٥) من ك ، س .

(٦) من س . وفي الاصل : فلج . والفلج : الظفر

والفوز ، وفي المثل : من بات الحَكَم

وحده يفلج .

وإني سأوضح لك ذلك ببرهان قاطع وبيان ساطع وأشرح فيه من الحجج ما يظهر ومن الحق ما يقهر بقدر ما أتت عليه معرفتي وبلغته قوتي وملكته طاقتي بما لا يستطيع أحد رده ولا يمكنه إنكاره وجده ولا قوة إلا بالله وبه استعين وعليه أتوكل واليه أنيب .

إني<sup>(٧)</sup> وجدت فضيلة الكلام باهرة ومنقبة المنطق ظاهرة / ( ١١٥ ) في خلال كثيرة وخصال معروفة ، منها : إنك لا تؤدي شكر الله ولا تقدر على اظهاره إلا بالكلام . ومنها : إنك لا تستطيع العبارة عن حاجاتك والإبانة عن مآربك إلا باللسان ، وهذان في العاجل والآجل مع أشياء كثيرة لو ينحوها الانسان لوجدتها في المعقول موجودة وفي المحصول معلومة وعند الحقائق مشتهرة وفي التدبير ظاهرة . ولم أجد للصمت فضلاً على الكلام مما يحتمله القياس لأنك تصف الصمت بالكلام ولا تصف الكلام بالصمت<sup>(٨)</sup> . ولو كان الصمت أفضل والسكوت أمثل لما عترف للداعين فضل على غيرهم ولا فرق بينهم وبين شيء من أنواع الحيوان وأخفاف<sup>(٩)</sup> الخلق في أصناف جواهرها واختلاف طبائرها وافتراق حالاتها وأجناس أبدانها في أعيانها وألوانها بل لم يكن يميز بينهم وبين الأصنام المنصوبة والأوثان المنحوتة وكان لكل قائم وقاعد ومتحرك وساكن ومنسوب وثابت في شرع سواء ومنزلة واحدة وقسمة مشاكلة إذ كانوا في معنى الصمت بالجهتة واحداً وفي معنى الكلام بالمنطق متبايناً ، ولذلك صارت الأشياء مختلفة في المعاني مؤلفة الأشكال إذ كانت في أشكال خلقتها متفقة بتركيب أجودها وتأليف أجزائها وكمال أبدانها ، وفي معنى الكلام متباينة عند مفهوم نعماتها ومنظوم ألفاظها وبيان معالمها وعدل شواهدنا ، مع أنني لم أنكر فضيلة الصمت ولم أهجن ذكره إلا أن فضله خاص دون عام وفضل الكلام خاص وعام وإن الاثنين إذا اشتمل عليهما فضل كان حظهما أكثر ونصيبهما أوفر من الواحد ، ولعله يكون بكلمة واحدة نجاته خلق وخلص أمة . ومن أكثر ما يذكر للساكت من الفضل ويوصف له من المنقبة أن<sup>(١٠)</sup> يسكت ليتوقى به عن الإثم وذلك فضل خاص دون عام . ومن أقل ما يحتكم عليه أن يقال غيبي أو جاهل فيكون في ذلك لازم ذنب على التوهم به فيجتمع مع وقوع اسم الجاهل عليه ما ورط فيه صاحبه من الوزر . والذي ذكر من تفضيل الكلام ما ينطق به القرآن وجاءت فيه الروايات عن الثقات في الأحاديث المنقولات والأقاصيص المرويات والسمروالحكايات وما تكلمت به الخطباء ونطقت به البلغاء أكثر من أن يبلغ آخرها ويدرك أولها ولكن قد ذكرت من ذلك على قدر الكفاية ومن الله التوفيق والهداية .

ولم نرَ الصمت / ( ١١٥ ب ) - أسعدك الله - أحمد في موضع إلا وكان الكلام فيه أحمد لتسارع الناس الى تفضيل الكلام لظهور علته ووضوح جليته ومنقبة نعمه . وقد ذكر الله جل وعز في قصة ابراهيم عليه السلام حين كسر الأصنام وجعلها جذأذا فقال حكاية عنهم : « قالوا

(٧) ك : وإني . (٩) يقال : الناس أخفاف أي مختلفون . وفي  
(٨) ك : به . و ( بالصمت ) ساقطة من س . ك : أصناف .  
(١٠) ساقطة من ك .

٦٦٠ نت فملت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون» (١١) . فكان كلامه سبباً لنجاته وعلّة لخلاصه ، وكان كلامه عند ذلك أحمد من صمت غيره في مثل ذلك الموضوع لأنّه عليه السلام لو سكت عند سؤالهم إياه لم يكن سكوتة إلا على بصر وعلم وإنما تكلم لأنّه رأى الكلام أفضل وأنّ مَنْ تكلم فأحسن قدر أن يسكت فيحسن .

واعلم - حفظك الله - أنّ الكلام سبب لإيجاب الفضل وهداية الى معرفة أهل الطول . ولولا الكلام لم يكن يعرف الفاضل من المفضول (١٢) في معان كثيرة لقول الله عزّ وجلّ في بيان يوسف عليه السلام وكلامه عند عزيز مصر (١٣) كتبه فقال : « إنك اليوم لدينا مكين أمين » (١٤) ، فلو لم يكن يوسف عليه السلام أظهر فضله بالكلام والإفصاح بالبيان مع محاسنه الموثقة وأخلاقه الطاهرة وطبائعه الشريفة لما عرف العزيز فضله ولا بلغ تلك المنزلة لديه ولا حلّ ذلك المحلّ منه ولا صار عنده بموضع الأمانة وكان في عداد (١٥) غيره ومنزلة سواء عند العزيز ولكنّ الله جعل كلامه سبباً لرفع منزلته وعلو مرتبته وعلّة لمعرفة فضيلته ووسيلة لتفضيل العزيز إياه .

ولم أرَ للصمتِ فضيلةً في معنى ولا للسكوتِ منقبةً في شيء إلاّ وفضيلة الكلام فيها أكثرُ ونصيب المنطق عندها أوفرُ واللفظُ بها أشهرُ . وكفى بالكلام فضلاً وبالمنطق منقبة أن جعل الله الكلام سبيل تهليله وتحميده والدالّ على معالم دينه وشرائع إيمانه والدليل الى رضوانه . ولم يرض من أحد من خلقه إيماناً إلاّ بالاقرار وجعل مسلكه اللسان ومجرأه فيه البيان وصيرته المعبر عما يضره (١٦) والمبين عما يخبره والنبىء عما [ لا ] يستطيع بيانه إلاّ به (١٧) . وهو ترجمان القلب والقلب وعاء واع (١٨) .

ولم يحمد الصمت من أحد إلاّ توقياً لعجزه عن ادراك الحق والصواب في إصابة المعنى . وإنما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم المشركين عند جهلهم الله تعالى / ( ١١٦ ) وانكارهم إياه ليقروا به فإذا فعلوه حققت دماؤهم وحرمت أموالهم ورعيت ذمتهم . ولو أنهم سكتوا ضناً بدينهم لم يكن سبيلهم إلاّ العطب .

فاعلم أنّ الكلام من أسباب الخير لا من الشر (١٩) ، والكلام - ابقاك الله - سبيل التمييز بين الناس والبهائم وسبب المعرفة لفضل الآدميين على سائر الحيوان ، قال الله عزّ وجلّ : « ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر » (٢٠) ، كرّمهم باللسان وحملهم بالتدبر . ولو لم يكن

(١٦) من س . وفي الاصل : عنك ما يضره .

(١٧) ( إلاّ به ) ساقط من ك .

(١٨) س : وراع .

(١٩) س : أسباب الشر .

(٢٠) الامراء ٧٠ .

(١١) الانبياء ٦٣ .

(١٢) س : الفضول .

(١٣) من ك . وفي الاصل و س : ما .

(١٤) يوسف ٥٤ .

(١٥) س : عدا وغيره .

الكلام لما استوجب أحد النعمة ولا أقام على أداء ما وجب عليهم من الشكر سبباً للزيادة وعلة لامتحان قلوب العباد والشكر بالاظهار في القول والإبانة باللسان ، ولا يعرف الشكر إلا بهما ، والله تعالى يقول : « لئن شكرتم لأزيدنكم »<sup>(٢١)</sup> ، فجعل الشكر علة لوجوب الزيادة عند اظهاره بالقول ، والحمد مفتاحاً للنعمة . وقد جاء في بعض الآثار : ( لو أن رجلاً ذكر الله تعالى و آخر يسمع له ، كان المعدود للمستمع من الأجر والمذكور له من الثواب واحداً وللمتكلم به عشرة أو أكثر ) . فهل ترى - أبقاك الله - أنه وجب لصاحب العشرة ذلك وفضل به على صاحبه إلا عند استعماله بالنطق به لسانه . ولم يلزم الصمت أحد إلا على حسب وقوع الجهل عليه . فأما إذا كان الرجل نبياً مميّزاً عالماً مفوهاً فالصمت مهجن لعلمه وسائر لفضله كالقداحة لم يستبن قعها دون تزيدها ، ولذلك قيل : من جهل علماً عاداه .

### فصل منه

ولم أجد الصامت مستعاناً به في شيء من المعاني ولا مذكوراً في المحافل . ولم يذكر الخطباء ولا قدمتهم الوفود عند الخلفاء إلا لما عرفوه من فضل لسانهم وفضيلة بيانهم . وإنّ أصح ما يوجد في المعقول وأوضح ما يعد فضائلها المذكورة وأيامها المشهورة ، ولفضل الفصاحة وحسن البيان بعث الله تعالى أفضل أنبيائه وأكرم رسله من العرب وجعل لسانه عربياً وأنزل عليه قرآنه عربياً كما قال الله جلّ وعزّ : « بلسان عربي مبين »<sup>(٢٢)</sup> ، فلم يخص اللسان بالبيان<sup>(٢٣)</sup> ولم يحمد بالبرهان إلا عند وجود الفضل في الكلام وحسن العبارة عند النطق وحلاوة اللفظ عند السمع .

واعلم أنّ الله تعالى لم يرسل رسولاً ولا بعث نبياً إلا من كان فضله في كلامه وبيانه كفضله على المبعوث إليه ، فكان النبي صلى الله عليه / ( ١١٦ ب ) أفصح العرب لساناً وأحسنهم بياناً وأسهلهم مخارج للكلام وأكثرهم فوائد من المعاني لآتته كان من جماهير العرب ، مولده في بني هاشم ، وأخواله من بني زهرة ، ورضاعه في بني سعد بن بكر ، ومنشؤه في قريش ، ومتزوجه في بني أسد بن عبدالمزى ، ومهاجرته إلى بني عمرو وهم الأوس والخزرج من الأنصار . وقد قال النبي صلى الله عليه : ( أنا أفصح العرب بيّديّ أي من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر )<sup>(٢٤)</sup> .

ولو لم يكن مما عدنا من<sup>(٢٥)</sup> هؤلاء الأحياء إلا قريش وحدها لكان فيها مستغنى عن غيرها وكفاية من سواها ، لأنّ قريشاً أفصح العرب لساناً ، وأفضلها بياناً ، وأحضرها جواباً ، وأحسنها بديهة ، وأجمعها عند الكلام قلباً ، ثم للعرب أيضاً خصال كثيرة ومشاهد كثيرة مما يشاكل هذا الباب ويضارع هذا المثال حذف ذكرها خوف التطويل فيها .

(٢٤) وروي : ميداني . ( ينظر غريب الحديث ١٤٠/١ ، الفائق ١/١٤١ ) .  
(٢٥) ( من ) ساقطة من س .

(٢١) إبراهيم ٧ .  
(٢٢) الشعراء ١٩٥ .  
(٢٣) س : باللسان .



## فصل منه

فهذه كلها دليل على دحض حجتك ونقض قضيتك ، وإنما أرسل الله تعالى رسله مبشرين ومنذرين الأمم وأمرهم بالابلاغ ليلزمهم الحججة بالكلام لا بالصمت إذ لا يكون للرسالة بلاغ ولا للحجة لزوم ولا للعلّة ظهور إلا بالنطق (٢٦) .

## فصل منها في صفة من يقدر على الإبانة

وليس يقوى على ذلك إلا امرؤ في طبيعته فضل عن احتمال غيره ، وفي قريحته زيادة من القوة على صناعته ، ويكون حظه من الاقتدار في المنطق فوق قسطه من التغلب في الكلام حتى لا يضع اللفظ الحرّ النبيل إلا على مثله من المعنى ولا اللفظ الشريف الفخم إلا على مثله من المعنى ، نعم وحتى يعطي اللفظ حقه من البيان ، ويوفر على الحديث قسطه (٢٧) من الصواب ، ويجزل (٢٨) للكلام حظه من المعنى ، ويضع جميعها مواضعها ويصفها بصفتها ويوفر عليها حقوقها من الاعراب والانصاح .

## فصل منه

وبعد فأي شيء أشهر منقبة وأرفع درجة وأكمل فضلاً وأظهر نفعاً وأعظم حرمة من شيء لولا مكانه لم يثبت لله ربوبية ولا لنبي حجة ولم يفصل بين حجة وشبهة وبين الدليل وما يتجلى في صورة الدليل ثم به يعرف فضل الجماعة من الفرقة، والشبهة من البدعة ، والشذوذ من الاستعاضة .  
( ١١٧ ) / والكلام سبب لتعرف حقائق الأديان والقياس واثبات الربوبية وتصديق الرسالة والامتحان للتعديل والتحرير للاضطرار والاختيار .

(٢٦) هنا تنتهي نسخة الساسي .

(٢٨) ك : بحرك .

(٢٧) ك : قسماً .

## فصل من صدى رسالتي في مدح التجار وذم عمل السلطان

أدام الله لك السلامة وأسعدك بالنعمة وختمك بالسعادة وجعلك من الفائزين .

فهمت كتاب صاحبك ووقفت منه على تعدد في القول / (١١٩) وحيف في الحكم ، وسمعت قوله وهو على كل حال تاجر<sup>(١)</sup> وطريقه طريقهم وكتبه<sup>(٢)</sup> تشاكل كتبهم والفاظه تطابق ألفاظهم . وكذلك حالنا وحال صاحب كتابك فيما يسخطه من أمرنا ، إني لا اعتذر<sup>(٣)</sup> منه واستنكف من الاتسباب اليه بل استحي من الكتابة واستنكف بأن أتسب اليها ، ومن<sup>(٤)</sup> البلاغة أن أعرف بها في غير موضعها ، ومن السجع أن يظهر<sup>(٥)</sup> مني ومن الصنعة أن تعرف<sup>(٦)</sup> في كتيبي ، ومن العجب بكثير ما يكون مني ، وقديماً كره ذلك أهل المروءة والأئمة وأهل الاختيار للصواب والصدق عن الخطأ حتى أن معاوية<sup>(٧)</sup> مع تخلفه عن مراتب أهل السابقة أملى كتاباً الى رجل فقال فيه : لهو أهون عليّ من ذرة أو كلب من كلاب الحرة . ثم قال : امح ( من كلاب الحرة ) واكتب : من الكلاب كأنه كره اتصال الكلام والمزاوجة وما أشبه السجع . وأرى أنه ليس في موضعه .

### فصل منه

وهذا الكلام لا يزال ينجم من حشوة<sup>(٨)</sup> اتباع السلطان ، فأما عليتهم ومصاصهم وذوو البصائر والتميز منهم ومن فوقه<sup>(٩)</sup> الفطنة وأرهقه التأديب وأرهفه طول التفكير وجرى فيه الحياء وأحكمته التجارب عرفت العواقب وأحكم التفاصيل ونطق بغوامض التحصيل فانهم يعترفون بفضيلة التجار ويتمنون حالهم ويحكمون لهم بسلامة الدين وطيب الطعمة ويعلمون أنهم أودع الناس بدناً<sup>(١٠)</sup> وأهانهم عيشاً وآمنهم سرباً لأنهم في أفئنتهم وكالمالك على أسرتهم يرغب اليهم أهل الحاجات وينزع اليهم ملتصقوا بالبياعات لا تلحقهم الذلة في مكاسبهم ولا يستعبدونهم<sup>(١١)</sup> الفرع

- |  |  |
|--|--|
| (١) س : وهو على حال حاجر . وفي ك : حائر .  | (٧) معاوية بن أبي سفيان ، مؤسس الدولة  |
| (٢) ك : وكتبهم .                           | الأموية ، ت ٦٠ هـ . ( مروج الذهب ٣/٣ ، |
| (٣) س : لاعتذر .                           | الذهب المسبوك ٢٤ ، تاريخ الخلفاء ١٩٤ ) |
| (٤) الواو ساقطة من س ، ك .                 | ك : حشوية .                            |
| (٥) ك : ومن السطحي أن تظهر . وفي الأصل     | (٨) من ك . وفي الأصل : فيقته .         |
| و س : السطع . وما اثبتته أقرب الى المعنى . | (٩) س : أبداً .                        |
| (٦) ك ، س : الضيمة .                       | (١٠) س : تستعبدونهم .                  |
|  | (١١) س : تستعبدونهم .                  |

لمعاملاتهم ، وليس هكذا من لابس السلطان بنفسه وقاربه بخدمته فإنّ اولئك لباسهم الذلة وشعارهم الملق وقلوبهم ممن هم لهم خول مملوءة قد لبسها الرعب وألفها الذل وصحبها ترقب الاحتياج فهم مع هذا في تكدير وتنغيص خوفاً من سطوة الرئيس وتنكيل صاحب وتغيير الدول واعتراض حلول المحن . فإنّ هي حكت بهم ، وكثيراً ماتحل ، فناهيك بهم مرحومين يرق لهم الأعداء فضلاً عن الأولياء فكيف لا يميز بين مَنْ هذائمه اختياره وغاية تحصيله وبين مَنْ قد نال الوفاء عنه / ( ١١٩ ب ) والدعة وسلم من البوائق مع كثرة الاثراء وقضاء اللذات من غير منة لأحد ولا منة يعتد بها ومَنْ هو من نعم المفضلين خليّ وبين مَنْ قد استرقه المعروف (١٢) واستعبده الطمع ولزمه ثقل الصنيفة وطوق عنقه الامتنان واسترهن بتحمل الشكر .

### فصل منه

وقد علم المسلمون أنّ خيرة الله تعالى من خلقه وصفيه من عباده والمؤمن على وجه من أهل بيت التجارة وهي معلوم وعليها معتمدتهم وهي صناعة سلفهم وسيرة خلفهم ، ولقد بلغت بسالتهم ووصفت لك جلاذتهم ، ونعتت (١٣) لك أحلامهم ، وتقدر لك سخاؤهم وضيافتهم وبذلهم ومواساتهم ، وبالتجارة كانوا يعرفون ، ولذلك قالت كاهنة اليمن : لله درد الديار لقريش التجار .

وليس قولهم (١٤) : قرشي ، كقولهم : هاشمي وزهري وتيمي ، لأنّه لم يكن لهم أب يسمّى قرشياً فينتسبون اليه ، ولكنه اسم اشتق لهم من التجارة والتقريش (١٥) فهو أفخم أسمائهم وأشرف أنسابهم وهو الاسم الذي نوّه الله تعالى به في كتابه وخصهم به في محكم وجهه وتنزله فجعله قرآناً عربياً يتلى في المساجد ويكتب في المصاحف ويجهر به في الفرائض وحطوه على الحبيب والخالص ولهم سوق عكاظ وفيهم يقول أبوذؤب (١٦) :

إذا ضربوا القبابَ على عكاظٍ  
وقامَ البيعُ واجتمعَ الألفُ

سميت قريش قرشياً بالافتراض ، وهو وقوع الرماح بعضها على بعض ، قال الشاعر :

ولما دنا الرابات واقترش القنا  
وطار مع القوم القلوب الرواجف  
وقال الآخر :

قوارش بالرماح كانَ فيها  
شواطنَ يَنْتزعن بها انتزاعاً

ويقال : قريش مأخوذة من التقريش وهو التحريش ، ويروى بيت الحارث بن حلزة :  
أيها الناطق المقرشُ هنا  
عند عمرو وهل لذلك بقاء . ١ هـ

(١٦) ديوان الهدلين ٩٨/١ .

(١٢) ك : يعتدى .

(١٣) من س . وفي الاصل : نعت ، وفي ك : نعت .

(١٤) س : فوقهم .

(١٥) لا بد هنا أن اذكر نصاً عزيزاً لابي بكر بن الانباري في كتابه الزاهر ٦٣٧-٦٣٨ : قال : ( في قریش أربعة اقوال . قال محمد بن سلام : سميت قریش قریشاً بدابة في البحر عظيمة الشأن بتلع جميع الدواب فشبهت قریش بها . وقال غيره : سميت قریش قریشاً لانهم كانوا يتجرون وبأخذون ويعطون ، وقال : هو مأخوذ من قولهم قد قرش الرجل يقرش إذا تجرّ وأخذ واعطى . وقال آخرون : انما

وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم برهة من دهره تاجراً وشخص فيه مسافراً وباع واشترى حاضراً والله أعلم حيث يضع رسالته ولم يقسم الله مذهباً رضيعاً ولا خلقاً زكياً ولا عملاً مرضياً إلا وحظه منه أوفر الحظوظ وقسمه فيه أجزل الأقسام ولشهرة أمره في البيع والشراء قال المشركون : « ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق » (١٧) ، فأوحى الله إليه : « وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق » (١٨) ، فأخبر أن الأنبياء قبله كانت لهم صناعات وتجارات .

### فصل منه

وإن (١٩) الذي دعا صاحبك الى ذم التجارة توهمه بقلته تحصيله أنها تنقص من العلم والأدب وتقتطع (٢٠) دونها وتمنع منها . فأبي صنف من العلم لم تبلغ التجار فيه غاية أو يأخذوا منه بنصيب أو يكونوا رؤساء أهله وعليتهم ؟ هل كان في التابعين أعلم من سعيد (١٢٠) بن المسيب (٢١) أو أنبل ؟ وقد كان تاجراً يبيع ويشترى ، وهو الذي يقول : ( ما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضوان الله عليهم قضاء إلا وقد علمته ) . وكان أعبر الناس للرؤيا ، وأعلمهم بأنساب قريش ، وهو أحد (٢٢) من كان يفتي أصحاب (٢٣) رسول الله صلى الله عليه وآله وهم متوافرون ، وله بعد علمه بأخبار الجاهلية والاسلام مع خشوعه وشدة اجتهاده وعبادته وأمره بالمعروف وجماله في عين الخلفاء وتقدمه على الجبارين .

ومحمد بن سيرين في فقهه وورعه وطهارته . ومسلم بن يسار (٢٤) في علمه وعبادته واشتغاله بطاعة ربه . وأيوب السخيتاني (٢٥) ويوسف بن عبيد (٢٦) في فضلها وورعها .

- |   |  |
|---|--|
| الأولياء ٢/٢٩٠ ، ميزان الاعتدال ٤/١٠٧ ،   | (١٧) الفرقان ٧ .   |
| تهذيب التهذيب ١٠/١٤٠ .  | (١٨) الفرقان ٢٠ .  |
| (٢٥) من القراء الحفاظ ، ت ١٣١ هـ . ( طبقات ابن سعد ٧/٢٤٦ ، طبقات ابن خياط ٥٢٢ ، المعارف ٤٧١ ) .   | (١٩) ك : والذي .   |
| (٢٦) كذا في الاصل و س و ك . اقول : لعنه يونس بن عبيد البصري احد رواة الحديث ، ت ١٣٩ هـ . ( طبقات ابن خياط ٥٢٥ ، تذكرة الحفاظ ١/١٣٧ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٤٢ ) . وكان هشيم يقول يونس ، بفتح الياء وكسر النون ( البيان والتبيين ٢/٢٢٠ ) . | (٢٠) س : وتقطع .   |
|   | (٢١) توفي سنة ٩٣ هـ . ( طبقات ابن سعد ٥/١١٩ ، طبقات ابن خياط ٦١١ ، حلية الاولياء ٢/١٦١ ) . |
|   | (٢٢) ( احد ) ساقطة من س ، ك .  |
|   | (٢٣) س : واصحاب .  |
|   | (٢٤) من رواة الحديث ، ت ١٠٨ هـ . ( حلية  |

## فصل من صدر رسالته إلى الحسن بن وهب في شرح البيهقي وصفته الصحابة

( ٢١ ب ) / أنا - أبقاك الله - الطالب المشغول والقائل المعذور ، فإن رأيت خطأ فلا تنكر ، فإني بصدده وبعرض منه ، بل في الحال التي توجهه والسبب الذي يؤدي إليه ، وإن سمعت تسديداً فهو التحرير<sup>(١)</sup> الذي لا تجده<sup>(٢)</sup> اللهم إلا أن يكون من بركة مكاتبتك ويمن مطالبتك ، ولأنّ ذكرك / ( ١٢٢ ) يشحذ الذهن ويصورك في الوهم ويجلو العقل ، وتأميلك ينفي الشغل .

ولا يعجبني ما رأيت من قِلّة إطنابك في هذا النيذ وقِلّة تلهيك بهذا الشراب . وأنت تجد من فضل القول وحسن الوصف ما لا يصاب عند خطيب ولا يوجد عند بليغ . وأنت لو مشيت الخيلاء وحقرت العظماء وأرغبت الشعراء وأعطيت الخطباء ليكون القول منهم موصولاً غير مقطوع وبسوطاً غير مقصور ، لكنت بعد مقصراً في أمره مفرطاً في واجب حقه ، فلا تأديب الله قبلك ولا قول الناصح سمعت . قال<sup>(٣)</sup> الله تبارك وتعالى : ( وأما بنعمة ربك فحدث )<sup>(٤)</sup> . وقال الأول : استدم النعمة باظهارها واستزدالمواهب بادامة شكرها . بل كيف أنست بالجلساء وأرسلت الى الأطباء ولم يكن في قربك ما يفنيك وفي النظر اليه ما يشفيك ، ولم ملكت نفسك دون أن تهذي ؟ ولم رأيت الوقار مروءة قبل أن تستخف ؟ ولم كان الهديان به هو الجد<sup>(٥)</sup> ، والسخف هو المروءة ، والتناقض هو الصحة ؟ وإلا بأي شيء خصصت ؟ وبأي معنى أتيت ؟ ولم لم تخلع فيه العذار ؟ ولم لم تخرج فيمن كل مقدار ؟ وأي شيء أوجب جلدك وأمات حالك وأضعف<sup>(٦)</sup> مسرعتك وأوحش<sup>(٧)</sup> منك رفيقك إلا العقوبة المحضة وإلا الغضب والعقاب ، وحرمتك الثواب إلا التهاون في أمره وقِلّة الرعاية لحقته ؟ وكيف صارت أمراض الأغنياء وأمراض الفقراء إلا لمرفتي بفضلهم واستخفافك بقدره ؟ ألا ترى<sup>(٨)</sup> أنني منقرس منفلوج وأنت أوجب مبثور<sup>(٩)</sup> ؟ فإن تبت فما أقرب الفرج وأسرع الإجابة . وسنفرغ لك إن

- |     |  |     |   |
|-----|--|-----|---|
| (١) | ك ، ب : الغريب .                       | (٦) | من ك ، ب ، وفي الاصل : ضعف ، بتشديد العين . |
| (٢) | من ك ، ب . وفي الاصل : لا نجد .        | (٧) | ب : أو وحش .                                |
| (٣) | من ك ، ب . وفي الاصل : سمعت قول الله . | (٨) | من ك ، ب . وفي الاصل : ترني .               |
| (٤) | الضحى ١١ .                             | (٩) | من ب ، وفي الاصل و ك : مستور .              |
| (٥) | من ب . وفي الاصل و ك : هو الهديان .    |     |   |

شاء الله قريباً وتفلسح سريعاً . وإنْ أصررت وتتايعت<sup>(١٠)</sup> وتماذيت أذاك والله من سفلة الأدواء وزوى عنك من غلية الأمراض ما يضعك موضعاً لا ارتفاع معه ، ويلزق بمقبك عاراً لا زوال له ، ثم تتبع أشيائك السببة<sup>(١١)</sup> وتتبعهم المذمة .

عَلِمَ اللهُ أَنَّهُ اسْتَظْرَفَكَ<sup>(١٢)</sup> واستملحك واستحسنَ قَدْرَكَ واسترجح عقلك وأحسن بك ظناً وراك لنفسه أهلاً ولا تخاذه موضعاً وللأنس به مكاناً ، وأنت لاهٍ عنه / ( ٢٢ ب ) زارمٍ عليه متهاونٌ به ، قد أقبلت على ديوانك تشتغل بملازمته وتدع ما يجب عليك من صفاته والدعاء الى تعظيمه ، بل هل كنت من شيعته والذابئين عن دولته والمعروفين بالإتقطاع اليه والابنتات في حبله إلا أنْ يكون عندك التقصير لحقِّه والتهاون بأمره اللازم ونهي الناس عنه ، ولو خرجت الى هذا لخرجت من جميع الأخلاق المحمودة والأفعال المرضية . وأحسب أنك لا تُعظِّمُه ولا ترقِّ له ، ولو لم تتعصب إلا لجماله وحسنه ، ولو لم تحافظ على تقائه وعتقه لكان ذلك واجباً وأمرأ معروفاً ، فكيف مع المناسبة التي بينكما والشكل الذي يجمعكما ؟ فإنْ كان بعضك لا يصون بعضاً وأنت لا تُعظِّمُ شقيقاً فانت والله من حفظ العشرة أبعد ولمعرفة الصديق أنكر . ولقد نعت إليّ لُبَّكَ وأثكلتني حفاظك وأفسدت عندي كلَّ صحيح ، وقد كان يقال لا يزال الناس بخير ما تعجبوا من العجب ، قال الشاعر<sup>(١٣)</sup> :

وهلكَ الفتى أنْ لا يَراحَ الى الندى وأنْ لا يرى شيئاً عجيباً فيعجب

وقال بكر بن عبدالله المزني<sup>(١٤)</sup> : كُنَّا تَعَجَّبُ مِنْ دَهْرٍ لَا يَتَعَجَّبُ أَهْلُهُ مِنَ الْعَجَبِ فَقَدْ صرنا في دهر لا يستحسن أهله الحسن ، ومن لم يستحسن الحسن لم يستبج القبيح . وقال بعضهم : العجب تركُّ التعجب من العجب<sup>(١٥)</sup> . ولم أقل ذلك إلا لأنْ تكون به ضئيلاً وبما يجب له عارفاً ، ولكنك لم توفر حقه ولم توفِّ<sup>(١٦)</sup> نصيبه ، فإنْ قلتَ : ومن يقضي واجب حقِّه وينتهض بجميع شكره ؟ قلنا : فهل أعذرت في الاجتهاد حتى لا يذمَّ إلا تعجيبك ؟ وهل استفرقت الأعدار<sup>(١٧)</sup> حتى لا تُعاب إلا بما زاد على قوتك ؟ ولولا أنك عين الجود<sup>(١٨)</sup> لم نطلبه منك ، ولولا ظنُّك لم نحمدك عليه ، ولولا معرفتك بفضل له نجب من تقصيرك في حقه ، ولولا أنْ الخطأ فيك أقبح والقبيح منك أسمح وهو فيك أبين والناس فيه أكلف والعيون اليه

- (١٠) من ب . وفي الأصل : تمايعت . وفي ك : تتابعت . وتتابع الرجل : رمى بنفسه في الأمر سريعاً .
- (١١) السببة بضم السين : العار يُسبُّ به .
- (١٢) ب : استظرفك .
- (١٣) علي بن الغدير الفنوي ، والبيت من قصيدة تعداد أبياتها تسعة وعشرون بيتاً انفراد بروايتها صاحب منتهى الطلب ٥/ق ١٥٠ ، وجاء البيت في البيان والتبيين ٣/٢٤٢ والبرصان والمرجان ٣٢٢ والفاضل ٦٨
- (١٤) من رواية الحديث ، ثقة ، ت ١٠٦ هـ (طبقات ابن خياط ٤٩٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/١٣٤) .
- (١٥) القول في البيان والتبيين ٣/٢٤٢ .
- (١٦) ك ، ب : تعرف .
- (١٧) ك ، ب : الاعتذار .
- (١٨) من ك ، ب . وفي الأصل : الجواد ،

أسرع لكان كتابنا كتاب مطالبة ، ولم يكن كتاب معاتبه ، ولشغلنا الحلم لك عن الحلم عليك ، والقول لك عن القول فيك ، وقد كنت أهابك بفضل هيتي لك واجترى عليك بفضل بسطك لي ، فمنعني حرص المنوع وخوف المشفق وأمن الواثق وقناعة الراضي .

وبعد فمن طلب / ( ١٢٣ ) ما لا يتجاد به وسأل ما لا يثوب مثله ممن يجود بكل ثمين ويهب كل خبير فواجب أن يكون من الردم مشفقاً وبالنجح موقناً . وإن كان - أبواه الله - أهلاً لأن يمنح ، وكنت - حفظك الله - أهلاً أن تبذل ، وجب أن يكون بأذلاً مانعاً وساكتاً مطمئناً ، إلا أن يكون الحرب (٢٠) مسلماً (٢١) سجلاً والحالات دولا . ولهذه الخصال ما وقع الطلب وشاع الطمع . فإن منعت فعدرك مبسوط عند من عرف قدرك (٢٢) ، وإن بذلت فلم تعد الذي أنت أهله عند من عرف قدرك ، إلا أنه لا يوجد بمثله إلا غني عند جميع الناس أو عاقل فوق جميع الناس ، وكيف لا أطلب طلب الجريء المتهور وأمسك إمساك الهائب (٢٣) الموقر ، وليس في الأرض خلق يفتر (٢٤) في وصفه المحال غيره ، ولا يستحسن الهذيان سواه . على أن من الهذيان ما يكون مفهوماً ، ومن المحال ما يكون مسموعاً ، فمن جهل ذلك ولم يعرفه وقصر ولم يبلغه فليسمع كلام اللفهان والشكلان والفضبان والغيران ومرقصة الصبيان والمتعيط إذا دنا منه الحلقى حتى إذا استوهبك (٢٥) لم تهب له منه حتى تقف وقفة وتطرق (٢٦) ساعة ثم تستحسن وتستشير ثم تشفع (٢٧) على مستوهبه وتعجب من شاربه ، ثم تطيل الكتاب بالامتنان وتسطر فيه بتعظيم الإنعام ، مع ذكر مناقبه ونشر محاسنه بقدر الطاقة ، وإن لم تبلغ الغاية فاعرف وزنه وأشهد (٢٨) بطيبه وأرح (٢٩) ساعته واشهر (٣٠) في الناس يومه .

وما ظنك بشيء لا تقدر أن تسرف (٣١) في ذكره وتفرط في مدحه ، وتقصيرك واضح في لونه ، مكتوب (٣٢) في طعمه ، موجود (٣٣) رائحته ، إذ كان كل مدوح يقصر عن مدحه وقدره ويصغر في جنبه ، ولو لم يستدل على سعادة جدك وإقبال أمرك وأن لك زي (٣٤) صدق في المعلوم وحظاً في الرزق المقسوم ، وأنت ممن تبقى نعمه ويدوم شكره ويفهم النعمة ويريبها ويذب (٣٥) عنها ويستديمها ، إلا أنه إن وقع في قسما وكان من نصيبك ، لكان ذلك اعظم

- |  |                                   |
|--|-----------------------------------|
| (١٩) ب : لأن .   | (٢٦) ك ، ب : تطرقه .              |
| (٢٠) الحرب مؤنثة وقد تذكّر ( ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٨٤ ، المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٧ ) . | (٢٧) ب : تشفق .                   |
| (٢١) ساقطة من ب .  | (٢٨) ب : أشد .                    |
| (٢٢) من ك ، ب . وفي الأصل : قدره .   | (٢٩) ب : أرخ .                    |
| (٢٣) الهائب : الذي يهاب .  | (٣٠) ب ، ك : وشهد .               |
| (٢٤) ك ، ب : يفتر .  | (٣١) ك ، ب : تسرد .               |
| (٢٥) من ك ، ب . وفي الأصل : وإياك أن تهب لي منه حتى تقف . . .                                  | (٣٢) ك ، ب : في كونه مكتوباً .    |
|  | (٣٣) ك ، ب : موجوداً .            |
|  | (٣٤) من ك ، ب . وفي الأصل : مني . |
|  | (٣٥) ك ، ب : يدرا .               |

البرهان وأوضح الدلالة ، بل لا نقول إنه وقع اتفاقاً وغريباً<sup>(٣٦)</sup> نادراً حتى يكون التوفيق هو الذي قصد به ، والصنع هو الذي دلّ عليه ، ولولم تملك غيره لكنت غنياً ، ولو ملكت كل شيء سواه لكنت فقيراً . وكيف لا يكون كذلك وهو مستراحٌ / ( ٢٣ ب ) قلبك ، ومجال عقلك ، ومرتع عينك ، وموضع أنسك ، ومستنبت لذتك ، وينبوع سرورك ، ومصباحك في الظلام ، وشعارك من جميع الأقسام ؟ وكيف وقد جمع أبهة الجلال ، ورشاقة الخلال ، ووقار البهاء ، وشرف الخير وعزّ المجاهرة<sup>(٣٧)</sup> ، ولذة الاختلاس ، وحلاوة الزيب<sup>(٣٨)</sup> ؟

وسأصف لك شرف النيذ في نفسه وفضيلته على غيره ، ثم أصف شرابك على سائر الأنبذة ، لأنّ النيذ إذا تمسّى في عظامك والتبس بأجزائك ودبّ الي<sup>(٣٩)</sup> جناك منحك صدقّ الحسّ وفراغ النفس ، وجعلك رضي<sup>(٤٠)</sup> البالِ خَلِيّ الذراع<sup>(٤١)</sup> قليل الشواغلِ قرير العينِ واسع الصدرِ فسيحّ الهمّ حَسَنَ الظنِّ ، ثم سدّ عليك أبواب التهم ، وحسن دونك الظن وخاطر الفهم ، وكفك مؤونة الحراسة وألم الشفقة وخوف الحدّان وذلّ الطمع وكذلّ الطلب وكلّ ما اعترض على السرور وأفسد اللذّة وقاسم الشهوة وأخل<sup>(٤٢)</sup> بالنعمة . وهو الذي يرد الشيوخ في طبائع الشبان ويرد الشبان في نشاط الصبيان ، وليس يخاف شاربه إلا مجاوزة السرور الى الأثر ومجاوزة الأثر الى البطر ، ولولم يكن من أياديه ومنه ومن جميل آلائه ونعمه إلا أنك مادمت تمزجه بروحك وتزواج بينه وبين دمك فقد أغفك من الجدّ ونصبه ، وجبّب<sup>(٤٣)</sup> اليك المزاح والفكاهة ، وبغضّ اليك الاستقصاء والمحاولة ، وأزال عنك تعقّد الحشمة وكذلّ المروءة ، وصار يومه جمالاً لأيام الفكرة وتسهيلاً لمعاودة الرؤية ، لكان في ذلك ما يوجب الشكر ويطيّب الذكر . مع أن جميع ما وصفناه وأخبرنا به عنه يقوم بأيسر القَرَم<sup>(٤٤)</sup> وأقلّ الثمن . ثم يعطيك في السفر ما يعطيك في الحضر ، وسواء عليك البساتين والجنان ، ويصلح بالليل كما يصلح بالنهار ، ويطيّب في الصحو كما يطيّب في الدجن ، ويلذّ في الصيف كما يلذّ في الشتاء ، ويجري في<sup>(٤٥)</sup> كلّ حال ، وكلّ شيء سواه فانما يصلح في بعض الأحوال . [ ويدفع مضرة الخمار كما يجلب منفعة السرور ] . إن كنتَ جذلاً كانَ باراً بك ، وإن كنتَ ذا همٍّ فناه عنك . وما الغيثُ في الحرثِ بأنفع منه في البدن ، وما الريش السخام<sup>(٤٦)</sup> بأدفاً منه

- |                                    |   |
|------------------------------------|---|
| (٣٦) ك ، ب : غرساً .               | (٤٣) ب : وحسن .   |
| (٣٧) ك ، ب : المجاهدة .            | (٤٤) ك ، ب : الجرم . والقمر : شدة شهوة اللحم .  |
| (٣٨) ب : الدبيب .                  | (٤٥) ك ، ب : مع .   |
| (٣٩) ك ، ب : في .                  | (٤٦) السخام من الشعر والريش والقطن : اللين الحسن . وفي ك ، ب : السجام ، وهو تصحيف . . . . |
| (٤٠) ك ، ب : رخي .                 |   |
| (٤١) ك ، ب : النرع .               |   |
| (٤٢) من ك ، ب . وفي الاصل : اخلت . |   |



للمشور ، ويُسْتَمَرُّ به الغداء ويُدْفَع به ثَقْلٌ / ( ١٢٤ ) الماء ، ويُعالج به الأُدواء ، ويُشْمَرُ به الوجنتان ، ويُعْمَلُ به قضاء الدين . إنْ انفردتْ به أهلك وإنْ نادمتْ به سواك (٤٧) . ثم هو أصنع للسُرور من زلزل ، وأشدُّ إطراباً من مُخارِق (٤٨) ، وقدّر احتياجهما اليه كقدر استغنائهما عنهما ، لأنّه أصل اللذات وهما فرعه ، وهو أوّل السُرور وتواجه ، والله درّ أوّل مَنْ عمله وصنعه ، وسقياً لمن استنبطه وأظهره ، ماذا دبّر ؟ وعلى أيّ شيءٍ دلّ ؟ وبأيّ معنى أنعمَ ؟ وأيّ دفينٍ أثارَ ؟ وأيّ كنزٍ استخرجَ ؟

ومن استغناء النبيذ بنفسه وقلّة احتياجه الي غيره أنّ جميع ما ساواه من الشراب يصلحه الثلج ولا يطيب إلاّ به . وأول ما ثني عليه به ونذكر منه أنّه كريم الجوهر ، شريف النفس ، رفيع القدر ، بعيد المَهْم . وكذلك [ طبيعته ] المعروفة ، وسجّيته الموصوفة ، وأنّه يَسِرُّ النفوس ، ويحبّب اليها الجود ، ويزيّن لها الإحسان ، ويرغبها في التوسع ، ويورثها الغنى ، وينفي عنها الفقر ، ويملاها عزاً ، ويعدها خيراً ، ويحسن المسارة ، ويصير به النبت (٤٩) خصباً ، والجناب مريباً ومأهولاً معشياً (٥٠) ، وليس شيء من المأكول والمشروب اجمع للظرفاء ولا أشدّ تألّفًا للادباء ولا أجلب للمؤنسين ولا أدعى الي خلاف المتنعين ولا أجدر أنّ يستدام به حديثهم ويخرج مكنونهم ويطول به مجلسهم منه ، وأنّ كلَّ شراب وإنّ كان حلا ورقّ وصفا ودقّ وطاب وعذب ويرد وتفتح ، فإنّ استطابتك لأوّل جرعة منه (٥١) كثير ويكون من طبائئك أوقع ، ثم لا يزال في نقصان إلاّ أنّ يعود مكروهاً وبلية إلاّ النبيذ ، فإنّ القدح الثاني أسهل من الأوّل ، والثالث أيسر ، والرابع أذّن ، والخامس أسلس ، والسادس أطرب ، الي أنّ يسلمك الي النوم الذي هو حياتك أو أحد أقاتك . ولا خير فيه إذا كان إسكاره تغلباً ، وأخذه بالرأس تعسفاً ، حتى يبيت الحس بحدّته ، ويصرع الشارب بسورته ، ويورث البهر بكظته ، ولا يسري في المروق لغلظته ، ولا يجري في البدن لركوده ، ولا يدخل في العمق ولا يدخل الصميم (٥٢) ، ولا والله حتى يفازل العقل ويقارصه (٥٣) ، ويدعده (٥٤) ويخادعه ، فيسره ثم يهزه (٥٥) ، فإذا امتلا سروراً وعاد ملكاً مجبوراً خاله السكر وراوغه ، وداراه وماكره ، وهازله وغانجه . وليس كما يفتصب السكر ويعتسف / ( ٢٤ ب ) الداذي (٥٦) ويفترس الزبيب ، ولكن بالتفتير والغمز والحيلة

- (٤٧) ب : سلواك .  
(٤٨) مخارق إمام عصره في الغناء ، كان الرشيد معجباً به ، ت ٢٣١ هـ / الأغاني ٧١/٣ و ٢٦٢/٦ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٦٠ .  
(٤٩) أما زلزل فهو منصور زلزل الضارب بالعود وكان يضرب المثل بضربه العود ، مات في خلافة الرشيد ( جمهرة المغنين ١٤٠ ) .  
(٥٠) ب : البيت .  
(٥١) ب : مفتشياً .  
(٥٢) من ب . وفي الأصل و ك : منها .  
(٥٣) ب : في الصميم .  
(٥٤) ك ، ب : ويعارضه .  
(٥٥) ك ، ب : يدعه . ودعدع الشيء حركه ، ودعدع السيل الوادي حركه .  
(٥٥) ب : يهره .  
(٥٦) الداذي : نبت عميق الرائحة . وفي القاموس : الداذي شراب للفساق . قال الشاعر :  
شربنا من الداذي حتى كأننا ملوك لنا برّ المراقين والبحر  
وفي ك ، ب : الداذي .

والختل<sup>(٥٧)</sup> وتحبيب النوم وتزيين الصمت . وهذه صفة شرابك إلا ما لانحيط به ونعوتها تبدل<sup>(٥٨)</sup> إلا ما يقبح منها الجهل به .

وخير الأشرية ما جمع المحمود من خصالها وخصال غيرها . وشرابك هذا قد أخذ من الخمر زينتها<sup>(٥٩)</sup> في المفاصل وتمشيها في العظام ولونها الغريب ، وأخذ برد الماء ورقة الهواء ، وحركة النار ، وحمرة خدك إذا خجلت ، وصفرة لونك إذا فزعت ، وبياض عارضك<sup>(٦٠)</sup> إذا ضحكت . وحسبي بصفاتك عوضاً من<sup>(٦١)</sup> كلِّ حسن ، وخلفاً من كلِّ صالح . ولا تعجب إن كانت<sup>(٦٢)</sup> نهاية الهمة وغاية المنية<sup>(٦٣)</sup> ، فإنَّ حسن الوجوه إذا وافق حسن القوام وشدة العقل وجودة الرأي وكثرة الفضل وسعة الخلق والمفرس الطيب والنصاب الكريم والطرف الناصع واللسان المفحم والمخرج السهل والحديث الموثق مع الإشارة الحسنة والنبل في الجلسة والحركة الرشيقة واللحمة الفصيحة والتهمل في المحاوراة والهز<sup>(٦٤)</sup> عند المناقلة والبدية البديع والفكر الصحيح والمعنى الشريف واللفظ المحذوف والإيجاز يوم الإيجاز والإطناب يوم الاطناب ، يفلَّ الحز<sup>(٦٥)</sup> ويصيب المفصل ويبلغ بالعمو ما يقصر عنه الجهد ، كان أكثر لتضاعف الحسن وأحق بالكمال والحمد<sup>(٦٦)</sup> .

التاج<sup>(٦٧)</sup> بهي وهو في رأس الملوك أبهى ، والياقوت الكريم حسن وهو في جيد المرأة الحسنة أحسن ، والشعر الفاخر حسن وهو من الأعرابي أحسن فإنَّ كان من قول المنشد وقريضة ومن نحته وتحبيره فقد بلغ الغاية وقام على النهاية .

وهذا الشراب حسن وهو عندك أحسن ، والهدية منه شريفة وهي منك أشرف . وإن كنت قد عرت آتني إنما طلبته منك لأشربه أو لأسقيه أو لأهبه أو لأتحساه في الخلا أو أديره في الملا أو لأنافس فيه الأكفاء واختبر زيادة الخطباء<sup>(٦٨)</sup> أو لأبتذله لعيون الندماء أو اعرضه لنواب الأصدقاء ، فقد أسأت بي الظنَّ وذهبت من الإساءة بي في كلِّ فن ، وقصرت به فهو أشد عليك ، ووضعته منه فهو أضر بك . وإن ظننت أني إنما أريده لأطرف به معشوقة أو لأستميل به هوى ملك أو لأغسل به أوزار<sup>(٦٩)</sup> الأفتدة أو أودي / (١٢٥) به خطايا الأشرية أو لأجلو به الأبصار العليلة أو أصلح به الأبدان الفاسدة أو لأنتطوع<sup>(٧٠)</sup> به على شاعر مثليق أو خطيب مثسقم أو أديب مدقع ، ليفتق لهم المعاني وليخرج المذاهب ، ولما في حياتهم<sup>(٧١)</sup> من الأجر وفي أعناقهم من

- |  |                                |
|--|--------------------------------|
| (٥٧) من ب ، وفي الأصل : الحل . وفي ك : | (٦٤) ب : الهد .                |
| الحيل .                                | (٦٥) ك : الحز .                |
| (٥٨) ك ، ب : بتبدل .                   | (٦٦) ساقطة من ك .              |
| (٥٩) ب : دبيها .                       | (٦٧) ك ، ب : وان التاج ...     |
| (٦٠) ب : عارضيك .                      | (٦٨) ب : الخطباء . ك : الخطأ . |
| (٦١) من ك ، ب . وفي الأصل : من .       | (٦٩) ك ، ب : وضر .             |
| (٦٢) ب : كنت .                         | (٧٠) ك ، ب : لأنتطول .         |
| (٦٣) ب : الامنية .                     | (٧١) ك ، ب : جانبهم .          |

الشكر ، ولينقضوا ما قالت الشعراء في الحمد ، وليرتجموا ما (٧٢) شاع لهم من الذكر ، فأثني أريد أن أضع من قدرها وأن أكر من بالها ، فقد تاهت وتيه بها ، أو لأن أنباء برؤيته (٧٣) وأتبرك بمكانه وأنس بقربه ، أو لأثني به الظمان ، أو أجمله أكسير أصحاب الكيمياء ، أو لأن أذكرك كلما رأيت وأدعبك كلما قابلته ، أو لأجتلب به اليسر وأثني العسر ، أو لأنه (٧٤) والفقير لا يجتمعان في دار ولا يقيمان في ربيع ، ولأتعرف به حسن اختيارك وأتذكر به جودة احتبائك (٧٥) ، أو لأن استدلت به على خالص حبك وعلى معرفتك بفضلي وقيامك بواجب حقّي ، فقد أحسنت بي الظن وذكرت من الإحسان في كل فن . بل هو الذي أصونه صيانة الأعراض وأغار عليه غيرة الأزواج . واعلم أنك إن أكثرت لي من خرجت إلى الفساد ، وإن أقلت أقمت على الاقتصاد ، وأنا رجل من بني كنانة وللخلافه قرابة ولي فيها شفعة وهم بعدد جنس وعصبة ، فأقل ما أصنع إن أكثرت لي منه أن أطلب الملك وأقل ما يصنعون بي أن أنهي من الأرض ، فإن أقلت فإنك الولد الناصح ، وإن أكثرت فإنك الناش الكاشح والسلام .

(٧٤) من ك ، ب . وفي الأصل : ولاته .

(٧٥) ب : اجتبائك .

(٧٢) ك : وليرتجموا مما ..

(٧٣) من ك ، ب . وفي الأصل : إلى رؤيته . .

## فصل من رسالة الكافي في المروءة والخطبة

( ١٠٨ ) / أطل الله بقاءك ، وأعزك ، وأكرمك ، وأتمَّ نعمته (١) عليك .

زعم - أبقاك الله - كثيرٌ ممن يقرض الشعر ويروي معانيه ، ويتكلف الأدب ويجتبيه  
أته قد يمدح المرجو المأمول والمغشي (٢) المزور ، بأن يكون مخدوعاً ، وعمى الطرف مخفلاً ،  
وسليم الصدر للراغبين ، وحسن الظن بالطالبيين ، قليل الفطنة لأبواب الاعتذار ، عاجزاً عن التخلص  
إلى معاني الاعتلال ، قليل الحدق برد الشفماء ، شديد الخوف من مياسم (٣) الشعراء ، حصراً (٤)  
عند الاحتجاج للمنع ، سلس القياد إذا نبهته (٥) للبدل ، واحتجوا بقول الشاعر :

إيتِ الخليفة فاختدعهُ بمسألةٍ      إنَّ الخليفةَ للشؤالِ ينخدعُ

فاتحاح المأمول للغفلة التي تعترى الكرام ، واختداع الجواد لخدع الطالبين ومخاريق  
المستحيين ، باب من الكرم (٦) ، ومن استدعاء الراغب ، ومن التعرض للمجتدي ، والتلطف  
لاستخراج الأموال ، والاحتيال لحل عقد الأشقاء ، وتهيج طبائع الكرام .

وأنا / ( ١٠٨ ب ) أزعم - أبقاك الله [ تعالى ] - أن إقرار المسؤول بما ينحل (٧) من

ذلك فوك وإضماره لومٌ حتى تصح القسمة ويعتدل الوزن .

وأنا أعوذ بالله من تذكير يناسب الاقتضاء ، ومن اقتضاء يضارع الإلحاح ، ومن حرص يقود  
إلى الحرمان ، ومن رسالة ظاهرها زهدٌ وباطنها رغبةٌ ، فإن أسقط الكلام وأوغده وأبعده من (٨)  
السعادة وأنكده ، ما أظهر النزاهة وأضر الحرص ، وتجلَّى للعيون بعين القناعة واستشعر (٩) ذكّة  
الافتقار ، وأشنع من ذلك وأقبح منه وأفحش أن يظنَّ صاحبه أن معناه خفيٌ وهو ظاهرٌ ، وتأويله  
بعيد الغور وهو قريب القمر .

- |       |                          |
|-------|--------------------------|
| ( ١ ) | ك ، ب : نعمه .           |
| ( ٢ ) | ب : الفتى . ك : المفتى . |
| ( ٣ ) | ك : مياسم .              |
| ( ٤ ) | ب : حصوراً . ك : حضور .  |
| ( ٥ ) | ب : نبهته تنبه للبدل .   |
| ( ٦ ) | ك ، ب : التكرم .         |
| ( ٧ ) | ك : يبخل .               |
| ( ٨ ) | ب : عن .                 |
| ( ٩ ) | ك ، ب : واستشعر .        |

ونسأل<sup>(١٠)</sup> الله تعالى السلامة فإنها أصل النعمة عليكم ، ونحمده على اتصال نعمتنا بنعمتكم وما ألهمنا الله [ تعالى ] من وصف محاسنكم .

والحمد لله الذي جعل الحمد مستفتح كتابه وآخر دعوى أهل جنّته . ولو أن رجلاً اجتهد في عبادة ربّه واستفرغ مجهوده في طاعة سيّده ليهب له الإخلاص في الدعاء لمن أنعم عليه وأحسن إليه ، لكان حَرِيّاً بذلك أن يدرك أقصى غايات الكرم في العاجل وأرفع درجات الكرامة في الآجل . وعلى أتّي لا أعرف معنى أجمع لخصال الشكر ولا أدلّ على جماع الفضل من سخاوة النفس بأداء الواجب . ونحن وإن لم نكن اعطينا الإخلاص جميع حقّه ، فإن المرء مع مَنْ أحبّ وله ما احتسب .

ولا أعلم شيئاً أزيد في السيئة من استصغارها ، ولا أخط للحسنة<sup>(١١)</sup> من العجب بها ، وما يستديم الخطأ ويطول لبث<sup>(١٢)</sup> التقصير إهمال النفس وترك التوقف وقلة المحاسبة وبعُد العهد بالثبوت .

ومهما<sup>(١٣)</sup> رجعنا إليه من ضعف في العزم<sup>(١٤)</sup> وبهان علينا<sup>(١٥)</sup> ما تفقد من مناقل الحكم فإننا لا نجعم بين التقصير والإنكار .

ونموذ بالله أن نقصّر في ثناء على محسن أو دعاء لمنم ، ولئن اعتذرنا لأنفسنا بمودة الصديق<sup>(١٦)</sup> وبجميل الذكر فلما<sup>(١٧)</sup> يمدد لكم من تحقق الآمال والنهوض بالانقال أكثر . على أتمكم لم تحمّلونا إلا الخيف ، وقد حمّلناكم الثقل ، ولم تسألونا الجزاء على إحسانكم ، وقد سألناكم الجزاء على ما سألناكم ، ولم تكلفونا ما يجب لكم ، وكلفناكم ما لا يجب عليكم ، ومن إفراط الجهل أن تذكر حقنا في ( حسن الظن ولا تذكر حقكم في )<sup>(١٨)</sup> تصديق ذلك الظن . وقد قال رسول الله صلى الله عليه [ وسلم ] :

( ما عظمت نعمة الله على أحدٍ إلا عظمت عليه مؤنة الناس )<sup>(١٩)</sup> .

وأنا أسأل الله الذي ألزمكم / ( ١٠٩ ) المؤمن الشقال ، ووصل بكم آمال الرجال ، وامتنحكم بالصبر على تجرع المرار ، وكلفكم مفارقة المحبوب من الأموال ، أن يسهلها عليكم ويحببها إليكم حتى يكون شفكم بالإحسان الداعي إليه ، وصابتكم بالمعروف الحامل عليه ،

(١٨) ما بين القوسين ساقط من ك ، ب بسبب انتقال النظر ، وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات .

(١٩) الجامع الصغير ١٤٦/٢ . وكمال الحديث فيه : « ما عظمت نعمة الله على عبدٍ إلا اشتدت عليه مؤنة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال » والمؤنة جمع مؤن .

(١٠) ك ، ب : فنسأل .  
 (١١) من ك ، ب . وفي الأصل : لحسنة .  
 (١٢) ( يطيل لبث ) ساقط من ك ، ب .  
 (١٣) من ب . وفي الأصل و ك : وبهما .  
 (١٤) من ب . وفي الأصل و ك : عزم .  
 (١٥) ساقطة من ب .  
 (١٦) ك ، ب : بصدق المودة .  
 (١٧) ك ، ب : فما .

وحتى يكون حبّ التفضل والمحبة لاعتقاد<sup>(٢٠)</sup> المنن ، الغاية التي تستدعي المدير ، والنهاية التي تمدر المقصّر ، وحتى تكرهوا على الخير<sup>(٢١)</sup> من أخطأ حظه ، وفتحوا باب الطلب لمن قصر به العجز .

ثم اعلم - أصلحك الله [ تعالى ] - أن الذي وجد في العبرة ، وجرت عليه التجربة ، واتسق به النظم ، وقام عليه وزن الحكم ، واطرد منه النسق ، واثبت الفحص ، وشهدت له العقول ، أن من أول أسباب الخلطة والدواعي الى المحبة ما يوجد على بعض الناس من القبول عند أول وهلة ، وقلة إنقباض النفوس مع أول لحظة<sup>(٢٢)</sup> ، ثم اتفاق الأسباب التي تقع بالموافقة عند أول المجالسة ، وتلاقي النفوس بالمشاكلة عند أول الخلطة<sup>(٢٣)</sup> .

والأدب أدبان : أدبٌ خلقه وأدبٌ رواية ، ولا تكمل أمور صاحب الأدب إلا بهما ، ولا تجتمع له أسباب التمام إلا من أجلهما ، ولا يُعَدني الرؤساء ، ولا يثنى به الخنصر في الأدباء ، حتى يكون عقله المتأمر عليهما والسائس لهما .

### فصل منها

فإن تمكّت بعد ذلك أسباب الملاقة تمكّت المصافاة وحنّ الأليف<sup>(٢٤)</sup> الى سكنه . والشأن قبل ذلك ما يسبق الى القلب ويخفّ على النفس ، ولذلك احترس الحازم المستدعي عليه من السابق الى قلب الحاكم عليه . ولذلك التمسوا الرفق والتوفيق والإيجاز وحسن الاختصار وانخفاض الصوت ، وأن يخرج الظالم كلامه مخرج لفظ المظلوم ، نغم<sup>(٢٥)</sup> ، وحتى يترك اللحن بحجته بعمد حجة<sup>(٢٦)</sup> ، ويخلف الداهية كثيراً من أدبه ، ويفض من محاسن منطقته التماساً لمواساة خصمه في ضعف الحيلة ، والتشبه به في قلة الفطنة .

نعم متى يكتب كتاب سعاية ومحل وإغراق فيلحن في إعرابه ، ويتسخّف في ألفاظه ، ويتجنب القصد ، ويهرب من اللفظ المعجب ليخفي مكان حذقه<sup>(٢٧)</sup> ، ويستر موضع رفقته ، حتى لا يحترس منه الخصم ولا يتحفظ منه صاحب الحكم ، بعد أن لا يضر بعين معناه ، ولا يقصّر في الإفصاح عن تفسير مغزاه .

وهذا هو الذي يكون المي في أبين ، وذوالعباوة أفطن ، والرديء أجود ، والأثوكة<sup>(٢٨)</sup> أحرز ، والمضيق أحكم ، إذ كان غرضه الذي ياتاه يرمي وغايته التي إليها يجري ، الاتضاع بالمعنى المتخيّر دون المباهاة باللفظ ، وإتساكات<sup>(٢٩)</sup> / ( ١٠٩ ب ) غايته إيصال المعنى الى

- |                                  |   |
|----------------------------------|---|
| (٢٠) ك : لامتياد .               | (٢٥) ساقطة من ك ، ب .                     |
| (٢١) ب : البر .                  | (٢٦) ساقطة من ك ، ب .                     |
| (٢٢) ك : الخلطة . ب : المخالطة . | (٢٧) الحدق : المهارة . وفي ك ، ب : حدثه . |
| (٢٣) ب : المخالطة .              | (٢٨) الأثوكة : الأحمق .                   |
| (٢٤) ك ، ب : الإلف .             | (٢٩) ك ، ب : كان .                        |

القلب دون نصيب السمع من اللفظ الموق والمعنى المتخير ، بل ربّما لم يرض باللفظ السليم حتى يسقمه ليقع المعجز موقع القوة ويعرض العي في محل البلاغة . إذ كان حق ذلك المكان اللفظ المدون والمعنى الفتل ، هذا إذا كان صاحب القصة ومؤلف لفظ المحل والسماية ممن يتصرف قلمه ويعمل<sup>(٢٠)</sup> لسانه ويفترق<sup>(٢١)</sup> في مذاهبه ويكون في وسعه فصل<sup>(٢٢)</sup> لأن يحط نفسه الي<sup>(٢٣)</sup> طبقة الذل وهو عزيز<sup>(٢٤)</sup> ، ومحل العي وهو بليغ ، ويتحول في هيئة المظلوم وهو ظالم ، ويمكنه تصوير الباطل في صورة الحق ، وستراعيوب بزخرف القول . وإذا شاء طفا ، وإذا شاء رسب ، وإذا شاء أخرجه عقلا صحيحا . وما أكثر من لا يحسن إلا الجيد فإن طلب الرديء جاوزه ، كما أنه ما أكثر من لا يستطيع إلا الرديء فإن طلب الجيد قصر عنه . وليس كل بليغ يكون بتلك الطباع ، وميسر الأداة ، وموسعا عليه في تصرف اللسان ، وممنونا عليه في تحويل القلم . وما أكثر من البصراء [ مَنْ ] يحكي العيان ويحول لسانه الي صورة لفظ الفأفاء<sup>(٢٥)</sup> بما لا يبلغه الفأفاء ولا يحسنه التتمام . وقد نجد مَنْ هو أبسط لسانا وأبلغ قلما لا يستطيع مجاوزة ما يشركه والخروج مما قصر عنه .

### فصل منها

ولولا الحدود المحصلة ، والأقسام المعدلة لكلمات الأمور سُدمى ، والتدابير مهمة ، ولكانت عورة الحكيم بادية ، ولاختلقت السافلة بالعالية .

### فصل منها

وأنا أقول بعد هذا كله : لو لم أضمر لكم محبة قديمة ، ولم أضربكم بشنيع من المشاكلة ، ولا بسبب الأديب الي الأديب ، ولم يكن علي قبول ولا على حلاوة عند المحصول ، ولم أكن إلا رجلا من عرض المعارف ، ومن جمهور الاتباع ، لكان في إحسانكم الينا وإنعامكم علينا ، دليل على أننا أخلصنا المحبة ، وأصفينا لك المودة . وإذا عرفتم ذلك بالدليل النير الذي أتم سببه ، والبرهان الواضح الذي اليكم مرجعه ، لم يكن لنا عند الناس إلا توقع ثمرة الحب ونتيجة جميل الرأي ، وانتظار ما عليه مجازاة القلوب . ويقدر الانعام تجود النفوس بالمودة ، ويقدر المودة تنطلق الألسن بالمدحة . وهذه الوسيلة أكثر الوسائل<sup>(٢٦)</sup> وأقواها في تسي ، اني لم أصل سببي<sup>(٢٧)</sup> بمحرّم غمّر<sup>(٢٨)</sup> ولا بمبطل<sup>(٢٩)</sup> غفل ، ولا بضيق / ( ١١٥ ) العطن حديث

- على الكلام . والفأفاء الذي يكثر ترداد الفاء  
 إذا تكلم . والنتممة : رد الكلام الي التاء  
 والميم ، وقيل : التتممة التردد في التاء .  
 من ك ، ب . وفي الاصل : وسائل .  
 ( اني لم أصل سببي ) ساقط من ب .  
 ك : وغمر .  
 ك ، ب : بمتحل .
- (٢٠) ب : يعمل .  
 (٢١) ب ، ك : يلتزق .  
 (٢٢) ب : في سعة وحل .  
 (٢٣) ك ، س : في .  
 (٢٤) ب : غزير .  
 (٢٥) الفأفاء : حُبسة في اللسان وغلبة الفاء  
 (٢٦) ك ، ب : بمتحل .

الغنى ، ولا يزم المرءة مستتبط الثرى ، بل وصلته بحمّال أئقال ، ومقارع أبطال ، وبمن ولد في اليسر وربى فيه ، وجرى منه على عرق ونزع إليه .

### فصل منها

ولا خير في سمين لا يحتمل هزال أخيه ، وصحيح لا يجبر كسر صاحبه .

### فصل منها

وقد تنقسم المودّة الى ثلاث منازل : منها ما يكون على اهتزاز الأريحية وطبع الحرية ، ومنها ما يكون على قدر فرط وسائل الفاقة ، ومنها ما يحسن موقعه على قدر طباع الحرص وجشع النفس .

فأرفعها منازل حبّ المشغوف شكر النعمة ، وهو الذي يدوم شكره ويبقى على الأيام ودّه . والثاني هو الذي إنّما اشتدّ حبّه على قدر موقع المال من قلب الحريص الجشع واللتيم الطبع ، فهذا الذي لا يشكر ، وإنّ شكر لم يشكر إلاّ ليستزيد ، ولم يمدح إلاّ ليستمدّ وعلى أنّه لا يأتي الحمد إلاّ زحفاً ولا يفعله إلاّ تكلفاً . وأنا أسأل الله الذي قسم له أفضل الحظوظ في الأنعام أنّ يقسم لنا أفضل الحظوظ في الشكر . وما غاية قولنا هذا ومدار أمرنا إلاّ على طاعة توجب الدعاء ، وحرية توجب الثناء ، شاكرين كئناً أو منعمين ، وراجين كئناً أو مرجوين . ومن صرف الله حاجته الى الكرام وعدل به عن اللثام ، فلا يعدن نفسه في الراغبين ولا في الطالبين المؤمنين . لأنّ منّ جرع مرارة المطال ولم يمد للرحيل<sup>(٤١)</sup> التسويف ويقطع عنقه بطول الانتظار ويحمل مكروه ذلك السؤال ويحمل على طمع يحته يأس ، كان خارجاً من حدود المؤمنين .

ومن استولى على طمعه الثقة بالإيجاز<sup>(٤٢)</sup> وعلى طلبته اليقين بسرعة الظفر وعلى ظفره الجزيل من الأفضال وعلى أفضاله العلم بقيلة التثريب وبالسلامة من التنغيص بالتماس الشكر ، وبالغدو والرواح ، وبالخضوع إذا دخل ، والاستكانة إذا جلس ، ثم مع ذلك لم يكن ما أنعم عليه ثواباً لسالف يد ، ولا تمويضاً من كد ، كانت النعمة محضة خالصة ، ومهذبة صافية ، وهي نعمتكم التي ابتدأتمونا بها . ولا تكون النعمة سابغة ، ولا الأيدي شاملة ، ولا الستر كثيفاً ذبّالاً ، وكثير العرض مطبقاً ، ودون الفقر حاجراً ، وعلى الغنى ملتحفاً ، حتى يخرج من عندكم<sup>(٤٣)</sup> ثم يحتسب الى شاكر حرّ .

### فصل منها

وأنتم قوم تقدمتم بابتناء المكارم في حال المهلة ، وأخذتم لأنفسكم فيها بالثقة / ( ١١٠ ب )

(٤٠) ب : للراجي . (٤١) ب : بالانجاز . (٤٢) ب : حتى يخرج من عند كريم حرّ ثم ...



على مقادير ما مكتسب الأواخي ، ومددتم الأطناب<sup>(٤٣)</sup> ، وثبتتم القواعد . ولذلك قال الأول<sup>(٤٤)</sup> :

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ  
لَأَمْرِ مَا يَسْوَدُّ مَنْ يَسْوَدُّ

وأبو الفرج - أعزّه الله - فتي المسكرين ، وأديب المصرين ، جمع أربحية الشباب ، ونجاجة الكهول ، ومجد السادة ، وبهاء القادة ، وأخلاق الأدباء ، ورشاقة عقول الكتاب ، والتغلغل الى دقائق الصواب ، والحلاوة<sup>(٤٥)</sup> في الصدر ، والمهابة في العيون ، والتقدم في الصناعة ، والسبق عند المحاوراة . شقيق أبيه ، و [ شبيهه ] جده ، حذو النعل بالنعل ، والقذفة بالقذفة<sup>(٤٦)</sup> ، لم يتأخر عنهما إلا فيما لا يجوز أن يتقدما فيه ، ولم يقصر عن شأوهما إلا بقدر ما قصرا عن<sup>(٤٧)</sup> سنخهما<sup>(٤٨)</sup> . وهم وإن قصروا عن مدى آباؤهم وعن غايات أوائلهم فلم يقصروا عن جلة الرؤساء وأهل السوابق من الكبراء ، ولست ترى تاليهم إلا سابقاً ، ولا مثلكم إلا للغاية مجاوزاً ، ليس فيهم سكيت ولا مبهور ولا منقطع . قد تحقت أعرافهم من الإقراف والهجنة ، ومن الشوب ولؤم المجلة .

ومتى عاينت أبا الفرج وكماله ، ورأيت ديباجته وجماله ، علمت أنه لم يكن في ضرائبهم وقديم نجلهم<sup>(٤٩)</sup> خارجي النسب ، ولا مجهول المركب ، ولا بهيم مصمت ، ولا كثير الأوضاع مغرب<sup>(٥٠)</sup> ، بل لا ترى إلا كل أغر محجل ، وكل ضخم المخرج هيكل . إنني لست أخبر عن الموتى ، ولا استشهد الغيب<sup>(٥١)</sup> ، ولا استدل بالمختلف فيه ، ولا الغامض الذي تعظم المونة في تعرفه ، والشاهد لقولي يلوح في وجوههم ، والبرهان على دعواي ظاهر<sup>(٥٢)</sup> في شمائلهم ، والأخبار مستفيضة ، والشهود متعاونة . وأنت حين ترى عتق تلك الديباجة ، ورواق ذلك المنظر ، علمت أن التالد هو قياد هذا الطارف . أما أنا فلم أر لأبي الفرج - أدام الله كرامته - ذاماً ولا شائناً ولا عائباً ولا حاجياً ، بل لم أجد مادحاً قطك إلا ومن سمع تسابق<sup>(٥٣)</sup> الى تلك المعاني ،

- (٤٣) الأطناب : جمع طنْب بضم الطاء والنون وهو جبل الخباء .  
(٤٤) انس بن مدركة الخثمي في الحيوان ٨١/٣ والخزانة ٨١/٣ . وهو من شواهد سيبويه ١١٦/١ .  
(٤٥) ب : الجلالة .  
(٤٦) جمهرة الأمثال ٣٨١/١ . يضرب مثلاً في تشابه الشينين . والحذو : التقدير والقطع . والقذة : الريشة التي تتركب على السهم .  
(٤٧) ك ، ب : من .  
(٤٨) السنخ : الأصل من كل شيء . وفي ك : سنخهما . والسنخ : اليمن والبركة .  
(٤٩) ك : ونخلهم .  
(٥٠) ب : مقرب .  
(٥١) ك ، ب : بالغيب .  
(٥٢) ساقطة من ك ، ب .  
(٥٣) ك ، ب : سابق .

ولا رأيت واصفاً له قطك إلا وكل مَنْ حضرهش له ويرتاح لقوله . قال الطرّاح (٥٤) :

هل المجد إلا السؤدد العود والندى ورأب الثأبي والصبر عند المواطنين

ولكن هل المجد إلا كرم الأرومة والحسب، وبعد الهمة وكثرة الأدب ، والثبات على العهد إذا زكت الأقدام ، وتوكيد العقد (٥٥) إذا انحلت معاهد الكرام (٥٦) ، وإلا التواضع عند حدوث النعمة ، واحتمال كل العترة ، والنفاد / ( ١١١ ) في الكتابة والإشراف على الصناعة .

والكتاب وهو (٥٧) القطب الذي عليه مدار علم ما في العالم وآداب الملوك وتلخيص الألفاظ والعوص على المعاني للسداد (٥٨) والتخلص الى اظهار ما في الضمائر بأسهل القول ، والتميز بين الحجة والشبهة وبين المفرد والمشارك ، وبين المقصور والمبسوط ، وبين ما يحتمل التأويل مما لا يحتمله ، وبين السليم والمعتل . فبارك الله لهم فيما أعطاهم ، ورزقهم الشكر على ما خولهم ، وجعل ذلك موصولاً بالسلامة وبما خط لهم من السعادة ، إنّه سميع قريب فعال لما يريد .

والصدر عند الواطن . وفي ب : ورب  
الجدى والصدق .

(٥٥) ك : النقد .

(٥٦) ب : الكرم .

(٥٧) من ك ، ب . وفي الأصل : وهي ،

(٥٨) ك ، ب : السديدة .

(٥٤) الطرماح بن حكيم ، شاعر أموي ، من طييء ،  
ت نحو ١٢٥ هـ ( الشعر والشعراء ٥٨٥ ،  
الخرانة ٤١٨/٣ ) . والبيت في ديوانه  
٥١٦ . والعود : القديم . الثأبي : الفساد  
والامر العظيم يقع بين القوم . ورأب الثأبي :  
اصلاحه . والمواطن : مواطن الحروب ، اي  
مواقمها . وجاء في ك : العود الندي ..

## فَصَلِّ مِنْ صَدْرٍ رَسَائِلَ تَبْرِيٍّ فِي اسْتِجَازِ الْوَعْدِ

( ١١٣ ) / قد شاعَ الخبرُ وسارَ المثلُ بقولهم : اطلبوا الحاجاتِ من حسانِ الوجوه . فإنَّ كانَ الوجهُ إنما وقعَ على الوجه الذي فيه الناظرُ والسامعُ والشامدُ والذائقُ إذا كانَ حسناً جميلاً وعتيقاً بهياً ، فوجهك الذي لا يحلُّ (١) على أحد كماله ولا يخطئ (٢) حواله ، وإنَّ كانَ ذكر الوجه إنما يقع على حسن وجه المطلب (٣) وجماله على جهة الرغبة وإنَّ كانَ (٤) ذلك على طريق المثل وعلى سبيل اللفظ المشتق من اللفظ ، والفرع المأخوذ من الأصل ، فوجه المطلب اليك أفضل الوجوه وأسنها وأصوبها (٥) وأرضاها ، وهو المنهج الفسيح والمتجر الريح ، وجماله ظاهر وبقعه حاضر وخيره غامر (٦) ، إلا أنَّ الله تعالى قرنه مع ذلك باليمن ، وسهله باليسر ، وجبَّه بالبشر الحسن ، ودعا إليه بلين الحجاب ، وأظهر في أسمائكم وأسماء آبائكم وفي كتابكم (٧) وكنى اخوانكم من برهان الفأل الحسن وتفي الطيرة (٨) السيئة ما جمع لكم به صنوف الأمل وصرف اليكم وجوه المطالب فاجتمع فيكم تمام القوام وبراعة الجمال والبشر (٩) عند اللقاء ولين [ الخطاب و ] الكنف للخلطاء وقلَّة البذخ بالمرتبة الرفيعة والزيادة في الإنصاف عند النعمة الحادثة ، فجعل (١٠) الناس وعدكم من أكرم الوعد وعقدكم من أوثق العقد واطمأنكم من أصح الانجاز ، وعلموا (١١) أنكم تؤسسون في مواضع اليأس ، وتطمعون في مواضع الضمان ، وأنَّ الأمور عندكم موزونة معدلة والأسباب مقدرة محصلة ، هذا مع الصولة والتصميم في موضع التصميم ، والتقية (١٢) أحزم ، والصفح - إذا كان الصفح - أكرم ، والرحمة لمن استرحم ، والعقاب

- |                                  |                                      |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| (١) ك : يحيل . س : يحيد عن أحد . | (٧) من ك ، س . وفي الأصل : كتابكم .  |
| (٢) س : يخفى جماله .             | (٨) من ك ، س . وفي الأصل : الطبيعة . |
| (٣) س : المطلب ، في الموضعين .   | (٩) ك : البشرة .                     |
| (٤) ساقطة من س .                 | (١٠) من س . وفي الأصل و ك : تجعل .   |
| (٥) من ك ، وفي الأصل : أصونها .  | (١١) ك : واعلموا .                   |
| (٦) من ك ، س . وفي الأصل : عام . | (١٢) س : الثقة .                     |

لمن صمم . ثم المعرفة لفرق<sup>(١٣)</sup> ما بين اعتزام الغم<sup>(١٤)</sup> واعتزام المستبصر ، وفصل<sup>(١٥)</sup> ما بين اعتزام الشجاع والبطل وبين اقدام الجاهل المتهور .

وقد علم الناس بما شاهدوه منكم ، وعينوه من تديركم<sup>(١٦)</sup> ، وعرفوه من تصرف حالاتكم ، آتني لم آتزيك لكم ولم أتكلف فيكم ما ليس عندكم .

وخير المديح ما وافق جمال المدوح ، وأصدق الصفات ما شاكل مذهب الموصوف وشهد له أهل العيان الظاهر والخبر المتظاهر ، ومتى خالف هذه القضية وجانب الحقيقة صار<sup>(١٧)</sup> المادح ولم ينفع المدوح ، هذا الى الثبات على العهد وإحكام العقد مع الوفاء العجيب والرأي المصيب . وتمام ذلك وكما له وساء ذلك وبهاؤه كثرة<sup>(١٧)</sup> الشهود لكم واجماع الناس على ذلك فيكم .

ومن قبيح لنفسه مديحاً لا يعرف [ به ] كان كمداح / ( ١١٣ ب ) نسيه ، ومن أناب<sup>(١٨)</sup> الكذابين على كذبهم كان شريكهم في إثمهم وشقيقتهم في سفهم ، بل كان المحتجب<sup>(١٩)</sup> لكبره المحتمل لوزره إذ كان المنيب عليه والداعي إليه .

معاذ الله أن تقول إلا معروفاً غير مجهول وتوصف إلا صحيحاً غير مدخول ، أو تكون ممن يتودد بالملك ويتحکم على أهل الأقدار شرها الى مال أو حرصاً على تقرب . وأبعد الله الحرص وأخرى الشره<sup>(٢٠)</sup> والطمع . فإن شك شاك أو توقف مرتاب فليعرض العامة وليتصفح ما عند الخاصة حتى يتبين الصبح .

وقالوا في تأديب الولاة وتقديم تدبير الكفاة : إذا أبردتكم البريد فاجملوه حسن الوجه ، حسن الاسم ، فكيف إذا قارن حسن الوجه وحسن الاسم كرم الضريبة<sup>(٢١)</sup> وشرف العرق ؟

وأعيان الأعراق الكريمة والأخلاق الشريفة<sup>(٢٢)</sup> إذا استجمعت هذا الاستجماع واقرنت هذا الاقتران كان أتم للنعمة وأبدع<sup>(٢٣)</sup> للفضيلة ، وكانت الوسيلة إليها أسهل والمأخذ نحوها أقرب والأسباب أمثنت . فإذا انتظمت في هذا السلك وجمعها هذا النظم ، كان الذي يبرد البريد أولى بها من البريد ، وكان مقوم البلاد أحق بها من حاشية<sup>(٢٤)</sup> الكفاة ، إذ التأميل لا يجمع وجه الصواب ولا يخص مخارج الأسباب ، ولا يظهر برهانه ويقوى سلطانه حتى يصيب المعدن .

- (١٣) ك : تفرق . س : فرق .  
(١٤) يقال رجل غمر اي لم يجرب الامور .  
(١٥) ك : فضل .  
(١٦) س ، ك : تدبير .  
(١٧) س : وبهائه وكثرة .  
(١٨) ك : اناب .  
(١٩) يقال : احتجب خيراً او شراً واستحبه اي اذخره واحتمله . وفي ك : المحتفل .  
(٢٠) الشره : غلبة الحرص . والحرص : الجشع .  
(٢١) الضريبة : الطبيعة والسجية .  
(٢٢) ساقطة من س .  
(٢٣) من ك ، س . وفي الأصل : ابرع .  
(٢٤) س : حاشيته .

ولن يكون موضع الرغبة معدناً إلا بعد اشتماله على ترادف خصال الشرف ، وبعد أن تتوافى إليه معاني الكرم بالأعراق الكريمة والعادات الحسنة عن (٢٥) حادثٍ يشهد لقادمٍ وطارفٍ يدلُّ على تالدهِ ، فإنَّ (٢٦) كان الأمل يخبر بالحسب فالحسبُ ثاقبٌ والمجد راسخٌ ، وإنَّ كان الشأن في صناعة الكلام وفي القِدم والرئاسة ، وفي خَلْفٍ يَأْتِرُهُ عن سَلَفٍ وآخر يلقاهُ (٢٧) عن أول قبلكم ما لا يذهب عنه جاحِدٌ ولا يستطيع جده (٢٨) معانِدٌ .

### فصل منها

وأسماؤكم وكنناكم بين فرجٍ وثجحٍ وبين سَلامةٍ وفضلٍ ، ووجوهكم وفق أسمائكم ، وأخلاقكم وفق أعراقكم لم يضرب التفاوت فيكم بنصيبٍ . وبعدَ هذا فإتني استغفر الله [ تعالی ] من تفریطي في حقوقكم واستوهبه طول رقدتي عما فرضه (٢٩) لكم ، ولا ضيرَ إنَّ كانَ هذا الذي قلنا على (٣٠) اخلاصٍ وصحة عهدٍ ، وعلى صدق سيرة وثبات عقدٍ ، فقد (٣١) ينبو السيف وهو حسامٌ ، ويكبو الطرف وهو جوادٌ / (١١٤) وينسى الذكور ، ويفعل الفَطْنُ . ونموذٌ بالله تعالی من العمى بعدَ البصيرة والحيرة بعد لزوم الجادة .

كان أبو الفضل - أعزّه الله - على ما قد بلغك من التبرع بالوعد وسرعة الانجاز وتمام الضمان ، وعلى الله تمام النعمة والعافية ، وكان آيداه الله - في حاجتي كما وصف زيد الخيل (٣٢) نفسه حين يقول :

وموعدي حقٌّ كأنَّ قد فعلتها متى ما أعد شيئاً فإني لغارمٌ

وتقول العرب : ( مَنْ أشبه أباه فما ظلم ) (٣٣) . تقول : لم يضع الشبه إلا في موضعه ، لأنَّه لا شاهد أصدق على غيبٍ ونسبٍ وخفيٍ نجله من الشبه القائم فيه (٣٤) الظاهر عليه .

وقد تقيلت - أبقاك (٣٥) الله - شَيْخَكَ (٣٦) خلقه وخلقه ، وفعله وعزمه ، وعز (٣٧) الشهامة

والنفس التامة .

- |      |                                       |   |
|------|---------------------------------------|---|
| (٢٥) | من ك ، س . وفي الأصل : على .          | والشعراء ٢٨٦ ، الخزانة ٤٤٨/٢ ) . وقد    |
| (٢٦) | ك ، س : فإذا .                        | أخل ديوانه بالبيت . ورجل غارم : عليه    |
| (٢٧) | ك : يتلقاه .                          | دين .                                   |
| (٢٨) | ك : حجره .                            | (٣٣) الفاخر ١٠٣ ، جمهرة الأمثال ٢٤٤/٢ . |
| (٢٩) | ك : فرضته .                           | وفي س : أبه .                           |
| (٣٠) | من ك ، س . وفي الأصل : عن .           | (٣٤) ساقطة من س .                       |
| (٣١) | ساقطة من ك ، س .                      | ك : أبقى .                              |
| (٣٢) | شاعر مخضرم ، وقد على النبي ( ص )      | (٣٦) ك ، س : شبك .                      |
|      | فسماءه : زيد الخير ، ت ٩ هـ . ( الشعر | (٣٧) ك : ومن .                          |

ومرجع الأفعال الى الطبايع ، ومدار الطبايع على جودة اليقين وقوة المنّة ، وبهما تنمّ العزيمة وتنفذ البصيرة ، هذا مع ما قسم الله لك من المحبة ومنحك من المِقَّة (٢٨) وسلمك عنه من المذمّة .  
 والله لو لم يكن فيكم من خصال الحرّية (٢٩) وخلال النفوس الأبيّة إلا أنكم لا تدينون بالنفاق ولا تعبدون (٤٠) بالكذب ولا تستعملون المواربة (٤١) في موضع الاستقامة وحيث تجب الثقة ، ولا يكون حظك الأحرار بالمواعيد صرفاً ، ولا تتكلمون على ملامة الطالب ولا عجز الراغب إذا استنفدت أيامه وعجزت نفقته وماتت أسبابه ، بل تعجلون لهم الراحة عند تعذّر الأمور اليكم بالإياس (٤٢) وتحقّقون أطماعهم عند امكان الأمور لكم بالإنجاح .

### فصل منه

وإتّك والله - أيّها الكريم المأمول والمستعطف المسؤول - لا تزرع المحبّة إلا وتحصد الشكر ، ولا تكثر المودات إلا إذا كثرت (٤٣) الناس الأموال ولا يشيع لك طلب (٤٤) الأحدثة وجمال الحال في العشيرة إلا بتجرع مرار المكروه ، ولن تنهض بأعباء المكارم التي توجبها النعمة وتفرضها المرتبة حتى تستشعر التفكر في التخلص الى إغنائهم والقيام بحسن ظنّهم ، وحتى ترحمهم من طول الانتظار ، وترقّ عليهم من موت الأمل واحياء القنوط (٤٥) ، وحتى تغفل ذلك (٤٦) بالحيل اللطيفة والعناية الشديدة الشريفة ، وحتى تتوخى الساعات ، وتتهمز الفرص في الحالات ، وتخيّر من الألفاظ أرقها مسلماً وأحسنها قبولاً وأجودها وقوعاً .

(٢٨) المقة : المحبة . وفي س : المنعة .

(٢٩) س : الحرمة .

(٤٠) ك : تعدون .

(٤١) المواربة : المداهة والمخاتلة .

(٤٢) من ك ، س . وفي الأصل : الإياس .

(٤٣) س : كثرت للناس .

(٤٤) س : تشيع لك طيب .

(٤٥) القنوط : الإياس .

(٤٦) س : في ذلك .

## فَصَا مِنْ صِدْمَةٍ كِتَابِي فِي الشَّارِبِ وَالْمَشْرُوبِ

( ١٢٠ ) / سألت - كرم الله وجهك وأدام رشدك ولطاعته توفيقك ، حتى تبلغ من مصالحي دينك ودنياك منازل ذوي الألباب ، ودرجات أهل الثواب - أن أكتب لك صفات الشارب والمشروب وما فيهما من المدح والعيوب ، وأن أميّز لك بين الأنبة والخمر ، وأن أفتك<sup>(١)</sup> على حد السكر ، وأن أعرفك السبب الذي يرغب في شرب الأنبة وما فيها من اجتلاب المنفعة ، وما يكره من نبيذ الأوعية ، وقلت : وما فرق ما بين الجرار<sup>(٢)</sup> والسقاء والمزفت<sup>(٣)</sup> والحنتم<sup>(٤)</sup> والدبء<sup>(٥)</sup> ؟ وما القول في الممتك<sup>(٦)</sup> والمكسوب ؟ وما فرق ما بين التقيير<sup>(٧)</sup> والداذي ؟ وما المطبوخ والباذق<sup>(٨)</sup> ؟ وما الفربي<sup>(٩)</sup> والمرووق<sup>(١٠)</sup> ؟ وما الذي يحل من الطيخ ؟ وما القول في شرب الفضيخ<sup>(١١)</sup> ؟ وهل يكره نبيذ العكر<sup>(١٢)</sup> ؟ وما القول في عتيق السكر وأنبة الجرار وما يعمل من السكر ؟ ولم كره التقيير<sup>(١٣)</sup> والمزفت<sup>(١٤)</sup> ؟ وسألت عن نبيذ العسل والقرطبات<sup>(١٥)</sup> ، وعن رزين سوق الأهواز ، وعن نبيذ أبي يوسف<sup>(١٦)</sup>

- (١) لك : اوقفك .  
(٢) من ك ، ب . وفي الأصل : الجر .  
(٣) المزفت : الوعاء المظلي بالمزفت ، وقيل : التقيير . وفي الحديث عن النبي ( ص ) : ( أنه نهى عن المزفت من الأوعية ) .  
(٤) أوعية كانوا ينتبدون فيها . وفي الحديث عن النبي ( ص ) : ( أنه نهى عن الدبء والحنتم والتقيير ) . ( الأشربة لابن حنبل ٤٣ ) .  
(٥) المتك نبات تجمد عصارته . وفي ك ، ب : المحتل .  
(٦) التقيير والتقيوع : شيء يتقع فيه الزبيب وغيره ثم يصفى ماؤه ويشرب . والداذي سلف شرحه .  
(٧) الباذق بفتح الذال وكسرهما : الخمر الأحمر ،  
فارسية معربة . ( ينظر المصرب ١٢٩ واللسان والقاموس : بذق ) .  
(٨) الفربي : فصيخ النبيذ ، يتخذ من الرطب وحده . والمرووق : المصطفى ، والراووق الصفاة الذي يروق به الشراب فيصطفى .  
(٩) الفضيخ : عصير العنب ، وهو أيضاً شراب يتخذ من البسر المفضوخ ( أي المشدوخ ) من غير أن تمسه النار .  
(١٠) العكر : عكر الشراب آخره وخائره ، وعكبر الماء والنبيذ عكراً إذا كدر .  
(١١) يقال : قرطبه فتقرطب على قفاه : انصرع . وفي ب : المقرطبات .  
(١٢) يعقوب بن ابراهيم صاحب أبي حنيفة ، توفي ١٨٢ هـ . ( طبقات الفقهاء للشيرازي ١٣٤ ، العبر ٢٨٤/١ ) .

والجمهور والمعلّق<sup>(١٣)</sup> والمسجور<sup>(١٤)</sup> والخلو وترش شيرين<sup>(١٥)</sup> ونبذ الكشمش والتين ،  
ولم كره الجلوس على البواطي والرياحين ؟ وقلت : وما نصيب الشيطان وما حاصل الانسان ؟  
وسألت عن شرب الأنبذة أو كرها من الأوائل ، وما جرى بينهم فيها من الأجوبة  
والمسائل ، وما كانوا عليه فيها من الآراء وتبعتوا فيها من الأهواء ، ولأبي سيب تضادتها فيها  
الآثار واختلفت فيها الأخبار ؟ وسألت أن أقصدي ذلك الى الإيجاز والإختصار وحذف  
الفضول<sup>(١٦)</sup> والإكثار ، وقلت : وإذ جعل الله تعالى للعباد عن الخمر المندوحة بالأشربة الهنيئة<sup>(١٧)</sup>  
المدوحة ، فما تقول فيما حسن من الأنبذة صفاء ، وبعد مذاه ، واشتدت قواه ، وعق حتى جاد ،  
وعاد بعد قدم الكون صافي اللون ، هل يجلد اليه الاجتماع وفيه الاكتراع ، إذ كان يهضم الطعام  
ويوطئ المنام ، وهو في لطائف / ( ١٢٠ ب ) الجسم سارم وفي خفيات العروق جارم ، لا يضر  
معه برغوث ولا بعوض ولا جرجس<sup>(١٨)</sup> عضوض ؟ وقلت : وكيف يجلد لك ترك شربه  
إذا كان لك موافقاً ولجسمك ملائماً ؟ ولم لا قلت : إن تارك شربه كتارك العلاج من  
الأدواء<sup>(١٩)</sup> ، وإته كالمعين على نفسه إذا ترك شربه أفحش الداء . وأنت تعلم أنك إذا شربته  
عدلت به طبيعتك وأصلحت به صفار جسمك ، وأظهرت به حشرة لونك ، فاستبدلت به من  
السقم صحة ، ومن حلول العجز قوة ، ومن الكسل نشاطاً ، والى اللذة انبساطاً ، ومن الغم  
فرحاً ، ومن الجمود تحركاً ، ومن الوحشة أنسأه وهو في الخلوة خير مسامر ، وعند الحاجة<sup>(٢٠)</sup>  
خير ناصر ، يترك الضعيف وهو مثل الأسد [ في ] المرين يئلان له ولا يلين .

وقلت : الجيد من الأنبذة يصفى الذهن ، ويقوي الركن ، ويشد القلب والظهر ، ويمنع  
الضيم والقهر ، ويشد المعدة ويهيج للطعام الشهوة ، ويقطع عن إكثار الماء الذي جلّ الأدوية  
منه ، ويحدّر رطوبة الرأس ويهيج العطاس ، ويشد البضعة ويزيد في النطفة ، وينفي القرقرة  
والرياح ، ويبعث الجود والسماح ، ويمنع الطحال من العظم ، والمعدة من التخم ، ويحدّر  
المرّة والبلغم ، ويلطف دم العروق ويجريه ، ويرفقه ويصفيه ، ويسط الآمال وينعم البال ،  
وينفي الغلظ في الرئة ، ويصفى البشرة ، ويترك اللون كالعصفور ، ويحدّر أذى الرأس في  
المنخر ، ويموه الوجه ، ويسخن الكلية ، ويلدّنوم ، ويحلل التخم ، ويذهب بالإعياء ، ويعذو  
لطيف الغذاء ، ويطيّب الأنفاس ، ويطرد الوسواس ، ويطرب النفس ، ويؤنس من

- (١٣) الملق : قدح يلقه الراكب معه .  
(١٤) المسجور : اللبن الذي ماؤه أكثر من لبنه .  
وفي ك ، ب : المسحوم .  
(١٥) قال الجاحظ في كتابه الحيوان ١/١٤٣ :  
« وهم يسمون الشيء المرّ الطو ( ترش  
شيرين ) وهو في التفسير حلو حامض » .  
وضبطها الاستاذ هارون بفتح التاء والصواب  
بضمها كما في الالفاظ الفارسية المعربة ٣٥  
والمعجم الذهبي ١٨٦ .  
(١٦) ساقطة من ك ، ب .  
(١٧) ك ، ب : الهنيئة .  
(١٨) الجرجس : البق وقيل البعوض . وفي ك :  
جرجس .  
(١٩) ك : من أدواء الأدوية . ب : من أدواء الاواء .  
(٢٠) ك : الحلبة . ب : الحلبة .



الوحشة ، ويسكن الزوعة ، ويذهب الحشمة ، ويقذف فضول الصليب بالإنشراط للجماع ، وفضول المعدة بالهوع ، ويشجع المرتاع ، ويزهي الذليل ، ويكثر القليل ، ويزيد في جمال الجميل ، ويسلي<sup>(٢٦)</sup> الحزن ، ويجمع الذهن ، ويذهب الهم ، ويترد الهم ، ويكشف عن قناع الحزم ، ويولد في الحليم الحليم ، ويكفي أضغاث الحلم ، ويحث على الصبر ويصحح من الفكر ، ويرجي القانط ، ويرضي الساخط ، ويعني عن الجليس ، ويقوم مقام الأيس . وحتى إن عز لم يقنط<sup>(٢٣)</sup> منه وإن حضر لم يصبر عنه ، يدفع النوازل العظيمة ، وينقي الصدر من الخصومة ، ويزيد في المساغ<sup>(٢٣)</sup> وسخونة الدماغ ، وينشط الباه حتى لا يزيغ شيئاً يراه ، وتقبله جميع الطبائع ، ويمتزج به صنوف البدائع / ( ١٢٦ ) من اللذة والسرور والنضرة والحبور . وحتى سمي شربته حصفاً وسمي فقدته خسفاً . وإن شرب منه الصرف بغير مزاج تحل كل بغير علاج ، ويكفي<sup>(٢٤)</sup> الأحزان والهموم ويدفع الأهواء والسموم ، ويفتح الذهن ويمنع الغبن ، ويثقلن الجواب ولا يكيد منه<sup>(٢٥)</sup> العتاب ، به تمام اللذات ، وكمال المروءات ، ليس لشيء كحلاوته في النفوس ، وكسطوته في الجباه والرؤوس ، وكإنشاطه للحديث والجلوس ، يَحْمَرُّ الألوان ، ويرطب الأبدان ، ويخلع عن الطرب الأرسان .

وقلت : وكل ذلك قبل أن يتلجلج<sup>(٢٦)</sup> اللسان ، ويكثر الهذيان ، ويظهر الفضول والأختلاط<sup>(٢٧)</sup> ، ويناب الكسل بعد النشاط . فأما إذا تبيّن في الرأس الميلان ، واختلف<sup>(٢٨)</sup> عند المشي الرجلان ، وأكثر الاخفاق والتنخع والبصاق ، واشتملت عليه الغفلة وجاءت الزلّة بعد الزلّة ، أو سال على الصدر لعابه وصار في حد المخرفين لا يفهم ولا يبين . قبل دلالات النكر ، وظهور علامات السكر ، ينسى الذكر ، ويورث الفكر ، ويهتك الستر ، ويسقط من الجدار ، ويهور في الآبار ، ويفرق<sup>(٢٩)</sup> في الأنهار ، ويعوق عن المعروف ، ويعرض للحتوف ، ويحمل على الهفوة ، ويؤكد الغفلة ، ويورث الصياح والصلوات ، ويصرع الفهم للسبات ، فغير معنى يضحك ، ولفير سبب يمحك ، ويحيد عن الإنصاف ، وينقلب على الساكت<sup>(٣٠)</sup> الكافي ، ثم يظهر السرائر ، ويطلع على ما في الضمائر ، من مكنون الأحقاد وخفي الاعتقاد .

وقد يقل على السكر المتاع ، ويطول منه الأرق والصداع ، ثم يورث بالغدوات الخمار ويختل سائر النهار ، ويمنع من إقامة الصلوات وفهم الأوقات ، ويعقب السل ، ويعقب في القلوب الغل ، ويجفف النطفة ويورث الرعشة ، ويولد الصفار ، وضروب الملل في الأبصار ، ويعقب الهزال ، ويجحف بالمال ، ويجفف الطبيعة ، ويقوي الفاسد من المرّة ، ويذبل النفس ، ويفسد مزاج الحس ، ويحدث الفتور في القلب ، ويبطئ عند الجماع الصب ، حتى يحدث من

- (٢٦) ك : ب : ومع كل ذلك فهو يلجلج ..  
(٢٧) ب : الأختلاط .  
(٢٨) كذا في الأصل وك وب . ولعلها : اختلف .  
(٢٩) ك : ويفرق بالفاء ، وهو تحريف .  
(٣٠) ب : الساكب الكاف .  
(٢١) ب : يسلي .  
(٢٢) من ك ، ب . وفي الأصل : يقبض .  
(٢٣) من ك ، ب . وفي الأصل : السماع .  
(٢٤) ك ، ب : يعني .  
(٢٥) ب : معه .

أجله الفتق الذبي ليس له رتق ، ويحمل على المظالم وركوب المآثم ، وتضييع الحقوق حتى يقتل من غير علم ، ويكثر من غير فهم .

### فصل منه

وقلت : ومن الحلو في المعد<sup>(٣١)</sup> التخم وفي الأبدان الوخم ، ولترش شيرين<sup>(٣٢)</sup> رياح كمثل / ( ١٢١ ب ) رياح العدس ، وحموضة تولد في الأسنان الضرس ، والسكر حسبك بفرط مرارته وكسوف لونه وبشاعة مذاقه ونفاس الطبيعة عنه . وأنواع ما يعالج من التور<sup>(٣٣)</sup> والحبوب فتربها الداء المضال . وللمسجور والبثني<sup>(٣٤)</sup> وأشباههما كدورة<sup>(٣٥)</sup> ترسب في المعدة وتولد بين الجلدتين الحكمة ، وأشباه هذا كثيرة تركت ذكرها ، لأنني لم أقصدك بالمسألة أبتغي منك تحليل ما يجلب المضرة ، ولكن ما تقول فيما يترك ولا يسوءك ، وإذا شربته تلقته العروق فاتحة أفواها كأفواه الفراخ<sup>(٣٦)</sup> محسنة للون مثلذة للنفس يجثم على المعدة ويؤرد في العروق ، ويقصد إلى القلب فيؤكده فيه اللذة وفي المعدة الهضم ، وهو غسولها ونضوحها ، ويسرع إلى طاعة الكبد ويفيض بالعجل إلى الطحال وينفخ منه العروق<sup>(٣٧)</sup> ، وتظهر حمرة بين الجلدتين ، ويزيد في اللون ، ويولد الشجاعة والسخاء ، ويريح من اكتنان الضغن ، ويعتقي على تغير النكهة ، ويعتقي الذفر<sup>(٣٨)</sup> ، ويسرع إلى الجبهة ، ويفني عن الصلا ويمنع القر<sup>(٣٩)</sup> .

وما تقول في نبيذ الزيب الحمضي<sup>(٤٠)</sup> والعسل الماذي<sup>(٤١)</sup> إذا تورده لونه وتقادم كونه ، ورأيت حمرة في صفوته تلوح ، تراه في الكأس كأنه بالشمس ملتحف ، شعاعه يضحك في الأكت ؟

وما تقول في عصير الكرم إذا أجدت طبخه وأنعمت إنضاجه وأحسن الدنّ تاجه ، فإذا فضّ فضّ عن غضارة ، قد صار في لون البحاري<sup>(٤٢)</sup> في صفاء ياقوته ، يلمع في الأكت لمع الدانير ، ويضيء كالشهاب المتقد ؟

وما تقول في نبيذ غسل مضر فإنته يؤدي<sup>(٤٣)</sup> إلى شاربه الصحيح من طعم

- |      |   |      |  |
|------|---|------|--|
| (٣١) | ك ، ب : المعدة .  | (٣٨) | الذفر : الصنن . والذفر أيضاً كل ربح ذكية .   |
| (٣٢) | ك ، ب : ويولد للكرش رياحاً كمثل . وقد سلف شرح ( ترش شيرين ) . | (٣٩) | الصلا : اسم للوقود . والقر : البرد .   |
| (٣٣) | ك ، ب : التمر .   | (٤٠) | ك ، ب : الحمض .  |
| (٣٤) | ضرب من السمك . وفي ك ، ب : البثني . والمسجور : سلف شرحه .     | (٤١) | العسل الماذي : الأبيض . وفي ك ، ب : المازي ، بالزاي ، تحريف .  |
| (٣٥) | من الكدّر : وهو نقيض الصفاء .                                 | (٤٢) | يقال : دم باحر وبحراني وbacherي : أي خالص الحمرة . وفي ب : في لون المحارة أو في صفاء ياقوته تلمع ... |
| (٣٦) | من ب . وفي الأصل و ك : الفرخ .                                | (٤٣) | من ك ، ب . وفي الأصل : يؤذي شاربه .  |
| (٣٧) | ساقطة من ك ، ب .  |      |  |

الزغفران<sup>(٤٤)</sup> ما لا يلبس الخلقان ، ولا يوجد إلا في جدد الدنان ، ولا يستخدم الأجناس<sup>(٤٥)</sup> ولا يألف الأرجاس . وكذلك لا يزكو على علاج الجنب والحائض ولا ينقص على شيء من الأجسام لونه حتى لو غُمس فيه قطن لخرج أبيض يقفاً ، وحسبك به في رقة الهواء يكدره صافي الماء ، وهو مع ذلك كالهزْبُر ذي الأشبالِ المُفترس للأقران ، مَنْ عاقره عقره ، ومن صارعه صرعه .

وما تقول في رزين الأهواز من زيبب الداقياد ، إذ يعود صلباً من غير [ أن ] يسيل سلالته أو يسطاط عنه ثقلته<sup>(٤٦)</sup> ، حتى يعود كلون العقيق في رائحة المسك العتيق<sup>(٤٧)</sup> ، أصلب الأنبذة عريكة وأصلبها صلابة وأشدّها خشونة ، ثم لا يستعين بعسل ولا سكر ولا دوشاب<sup>(٤٨)</sup> ، وما ظنك به وهو زيبب قيع / ( ١٢٢ ) لا يشتد ولا يوجد إلا بالضرب الوجيع ؟

وما تقول في الدوشاب البستاني سلالة الرطب الجني بالحب الرتيلي ، إذا أوجع ضرباً وأطيل حبساً أعطى صفوه ومنح رفده وبذل ما عنده ، فإذا كشف عنه قناع الطين ظهر في لون الشقر والكمث ، وسطح برائحة كالمسك ، وإذا هجم<sup>(٤٩)</sup> على المعدة لانت له الطبايع وسلست<sup>(٥٠)</sup> له الأمعاء ، وأيس الحصر ، وانقطع طمع القولنج ، وانقادت له الييوسة وأذغت له بالطاعة وابتل به الجلد القحّل<sup>(٥١)</sup> ، وارتحل عنه الباسور ، وكفى شاربه الترح<sup>(٥٢)</sup> ، فإذا سنح بما تلتقى ورمى بشرره هل يحل أن يشعشع إذا سكن جأشه وآب إليه<sup>(٥٣)</sup> حله ؟ وما تقول في المثلق من أنبذة التمر ، فإنك تنظر اليه وكأنّ النيران تلمع من جوفه ، قد ركذ ركود الزلال<sup>(٥٤)</sup> حتى لكانّ شاربه يكرع في شهاب ، ولكانّ فِرْتده<sup>(٥٥)</sup> في وجه سيف ، وله صفيحة مرآة مجلوة تحكي الوجوه في الزجاجة حتى يفهم فيها الجلّاس ؟

وما تقول في نبيذ الجزر الذي منه تمتد النطفة ، وتشتدّ النقطة ، فيجلب<sup>(٥٦)</sup> الأحلام ويركد في مشخ العظام ؟

وما تقول في نبيذ الكشمش الذي لونه لون زمردة خضراء صافية ، محكم الصلابة ،

وسكت عن معناه . ( وينظر المعجم الذهبي  
٢٨٣ ) .

- |      |   |
|------|---|
| (٤٤) | ب : الزغفران ، وهو تصحيف .  |
| (٤٥) | ب : الأجناس .   |
| (٤٦) | ثقل كل شيء : ما استقر تحته من كدّره .   |
| (٤٧) | ب : العتيق ، تحريف .  |
| (٤٨) | الدوشاب : نبيذ التمر ، معرب . وورد في شعر ابن المعتز وابن الرومي . وقيل : هو النبيذ الأسود . وقال السمعاني : إته الدبس بالعربية ( شفاء الفليل ١٢٥ ) . |
| (٤٩) | ك ، ب : هم .  |
| (٥٠) | ك ، ب : سليت .  |
| (٥١) | القحل : اليابس .  |
| (٥٢) | ك ، ب : الوخر .   |
| (٥٣) | ك ، ب : وأبل طمه .  |
| (٥٤) | ك ، ب : الدلال ، بالدال .   |
| (٥٥) | ك ، ب : ولكأنه فرند .   |
| (٥٦) | ك ، ب : يجلب .  |

مفرط الحرارة ، حديد السورة ، سريع الإفاقة ، عظيم المؤنة ، كثير قصر العمر<sup>(٥٧)</sup> ، كثير العليل ، جمّ الهبات ، تطمع الآفات فيه ، وتسرع اليه ؟

وما تقول في نبيذ التين فإتاك تعلم أنه مع حرارته ليّن العريكة ، سلس الطبيعة ، عذب المذاق ، سريع الاطلاق ، مرهم للعروق ، نضوج<sup>(٥٨)</sup> للكبد ، فتّاح للسدد ، غسّال للأعضاء ، هياج للباء<sup>(٥٩)</sup> ، أخذ للثمن ، جلاب للمؤن<sup>(٦٠)</sup> ، مع كسوف لون وقبح منظر ؟ وما تقول في نبيذ السكر الذي نيس مقدار المنفعة منه على قدر المؤنة فيه ؟ هل يوجد في المحصول لشربه معنى معقول ؟

وما تقول في المُرَوَّق والغَرَبِيّ والفضيخ ، الذّ مشروبات في أزمانها ، وأنفع مأخوذات<sup>(٦١)</sup> في إبتانها ، أقلّ شيء مؤونة ، وأحسنه معونة ، وأكثر شيء قنوعاً وأسرع بلوغاً ، ضمورات عروقات للخفاء أوقات<sup>(٦٢)</sup> ، ولها أراييج على الشاه اسفرم<sup>(٦٣)</sup> كاذكي رائحة تشمّ ، أقلّ المشروبات صداعاً وأشدّهنّ خداعاً .

### فصل منه

وكرهت أيضاً تقليد المختلف من الآتار فأكون كحاطب ليل دون التأمل والاعتبار لعلمي بأنّ كلام الشك لا يجلوه إلا مفتاح اليقين .

### فصل منه

( ١٢٢ ب ) / قد فهمتَ - أسعدك الله [ تعالی ] بطاعته - جميع ما ذكرت من أنواع الأنبذة وبديع صفاتها ، والفصل بين جيدها وورديتها ونافعها وضارّها ، وما سألت من الوقوف على حدودها ، ولأزلت من عداد من يسأل ويبحث<sup>(٦٤)</sup> ، ولأزلنا في عداد من يشرح ويفصح .

اعلم - أكرمك الله - أنّك لو بحثتَ عن أحوال منّ يتوثر شرب الخمر على الأنبذة لم تجد إلا جاهلاً مخذولاً ، أو حدساً مغروراً ، أو خليعاً ماجناً ، أو رعاغاً همجياً ، ومنّ إذا غدا بهيمة وإذا راح نعامه ، ليس عنده من المعرفة إذا<sup>(٦٥)</sup> أكثر من اتحال القول بالجماعة ،

- (٥٧) ك ، ب : قصر العمر . وكلمة ( كثير ) ساقطة منهما .  
(٥٨) ب : نضّاج .  
(٥٩) الباء والباءة والباء : النكاح والجماع . وفي الأصل و ك : الباه . وما ائبتناه من ب .  
(٦٠) مانه : إذا احتمل مؤونته وقام بكفائته .  
(٦١) ك ، ب : للمؤن .  
(٦٢) ك ، ب : المشروبات . . الماخوذات .  
(٦٣) ك ، ب : على الشاة كاذكي .  
(٦٤) ك ، ب : ولا يبحث .  
(٦٥) ( إذا ) ساقطة من ب .

قد مزج له الصحيح بالمحال ، فهو يدين بتقليد الرجال ليشعشع الراح<sup>(٦٦)</sup> ويحرم المباح ، فمتى عدله عاذل ووعظه واعظ قال : الأشربة كلها خمر فلا أشرب إلا أجودها .

وقد أحييت - أيكدك الله - التوثق من اصفاء<sup>(٦٧)</sup> فهمك وسؤت ظناً بالتفريز<sup>(٦٨)</sup> ، فقدمت لك من التوطئة ما يسهل [ لك ] سبيل المعرفة ، وذلك الى مثلك من مثلي حرم ، سيما فيما خفيت معاله ودرست مناهجه وكثرت شبهه واشتد غموضه ، ولو لم يكن ذلك وكان قد اعتاص عليّ البرهان في إظهاره واحتجب<sup>(٦٩)</sup> في الإبانة عنه الى ذكر ضده ونظيره وشكله لم أحتشم من الاستعانة بكل ذلك ، فكيف والقدرق بحمد الله - وافزة والحجة واضحة . قد يكون الشيء من جنس الحرام فيعالج بضرّب من العلاج حتى يتغيّر بلون يحدث له ورائحة وطعم ونحو ذلك فيتغيّر لذلك اسمه ويصير حلالاً بعد أن كان حراماً .

### فصل [ منه ] في تحليل النبيذ دون الخمر

فإنّ قال لنا قائل : ما تدرون لعلّ الأنبذة قد دخلت في ذكر تحريم الخمر ، ولكن لما كان الابتداء أجري في ذكر تحريم الخمر خرج التحريم عليها وحدها في ظاهر المخاطبة ودخل سائر الأشربة في التحريم بالقصد والإرادة .

قلنا : قد علمنا أنّ ذلك على خلاف ما ذكر السائل لأسباب موجودة وعلل معروفة ، منها : أنّ الصحابة الذين شهدوا نزول الفرائض والتابعين من بعدهم لم يختلفوا في قاذف المحصنين أنّ عليه الخد ، واختلّفوا في الأشربة التي تشكر ، ليس لجهلهم أسماء الخمر ومعانيها ، ولكنّ الأخبار المروية في تحريم المسكر والواردة في تحليلها ، ولو كانت الأشربة كلها عند أهل اللغة في القديم خمرًا لما احتاجوا الى أهل الروايات في الخمر أيّ الأجناس من الأشربة/ ( ١٢٣ أ ) هي ؟ كما لم يخرجوا الى طلب معرفة العبيد من الإماء . وهذا باب يطول شرحه إن استقصيت جميع ما فيه من المسألة والجواب .

وما يشكر منّ خالفنا في تحليل الأنبذة مع إقراره بأنّ الأشربة المسكرة الكثيرة لم تزل معروفة بأسمائها وأعيانها وأجناسها وبلدانها ، وأنّ الله تعالى قصد الخمر<sup>(٧٠)</sup> من بين جميعها فحرّمها وترك سائر الأشربة طلقاً مع أجناس سائر المباح ، والدليل على تجويز ذلك أنّ الله تعالى ما حرّم على الناس شيئاً من الأشياء في القديم والحديث إلا أطلق لهم من جنسه وأباح من سنّخه<sup>(٧١)</sup> ونظيره وشبهه ما يعمل مثل عمله أو قريباً منه ، ليغنيهم الحلال عن الحرام ، أعني ما حرّم بالسمع دون المتحرّم بالعقل<sup>(٧٢)</sup> . قد حرّم من الدم المسفوح وأباح غير المسفوح

(٦٦) ك ، ب : الداح ، بالدال . (٧٠) ك ، ب : للخمر .  
(٦٧) ب : صفاء . (٧١) السنخ : الأصل من كل شيء .  
(٦٨) ك : التقرير . (٦٩) ب : واحتجت . (٧٢) من ك ، ب . وفي الأصل : في العقل .

كجامد دم الطحال والكبد وما (٧٣) أشبههما ، وحرّم الميتة وأباح الذئكية (٧٤) ، وأباح أيضاً ميتة البحر وغير البحر كالجراد وشبهه ، وحرّم الربا وأباح البيع ، وحرّم بيع ما ليس عندك ، وأباح السلم وحرّم الضيم (٧٥) وأباح الصلح ، وحرّم السفّاح وأباح النكاح ، وحرّم الخنزير وأباح الجدي الرضيع والخروف والحوّار (٧٦) . والحلال في كلّ ذلك أعظم موقفاً من الحرام .

### فصل منه

ولعلّ قائلًا يقول : أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكان حرمة ودار هجرته أبصر بالحلال والحرام والمُسكّر والخمر وما أباح الرسول وما حظره ، وكيف لا يكون (٧٧) كذلك والدين ومعاله من عندهم خرج الى الناس ، والوحي عليهم نزل ، والنبى صلى الله عليه وسلم فيهم دفن ، وهم المهاجرون السابقون والأنصار المؤثرون على أنفسهم ، وكلهم مُتجمع على تحريم الأنبذة المسكرة وأنها كالخمر ، وخلقهم على منهاج سلفهم الى هذه الغاية حتى أتتهم جلدوا على (٧٨) الريح الخفي ، وكيف لا يفعلون ذلك ويدينون به وقد شهدوا من شهد النبي صلى الله عليه [ وسلم ] قد حرّمها وذمّها وأمر بجلد شاربها ، ثم كذلك فعل أئمة الهدى من بعده ، فهم الى اليوم على رأي واحد وأمر متفق ، يهون عن شربها ويجلبون عليها . وإنا نقول في ذلك : إنّ عظم حقّ البلدة لا يحل شيئاً ولا يُحرّمه ، وإتّما يُعرف الحلال والحرام بالكتاب الناطق والسنة المجمع عليها والتقول الصحيحة والمقاييس المعينة .

وبعدُ فمنّ هذا المهاجري والأنصاري الذي رَوّاه عنه تحريم الأنبذة ثم لم يثرو عنه التحليل ؟ بل لو أنصف القائل لعلم أنّ الذين من أهل المدينة حرّموا / ( ١٢٣ ب ) الأنبذة ليسوا بأفضل من الذين أحلّوا النكاح في أدبار النساء ، كما استحلّ قوم من أهل مكة غارية الفروج ، وحرّم بعضهم ذبائح الزوج ، لأنّهم فيما زعموا مشوهو الخلق ، ثم حكموا بالشاهد واليمين خِلافاً لظاهر التنزيل . وأهل المدينة وإنّ كانوا جلدوا على الريح الخفي فقد جلدوا على حمل الزنّيّ الفارغ ، لأنّهم زعموا أنّه آلة الخمر ، حتى قال بعض (٧٩) منّ ينكر عليهم : فهلاّ جلدوا أنفسهم لأنّه ليس منهم إلاّ ومعه آلة الزنا . وكان يجب على هذا المثال أنّ يُحكم بمثل ذلك على حامل السيف والسكين والسمّ القاتل . في نظائر ذلك ، لأنّ هذه كلّها آلات القتل .

وبعدُ فأهل المدينة لم يخرجوا من طبائع الإنس الى طبائع الملائكة ، ولو كان كلّ ما

- (٧٣) ( ما ) ساقطة من ب .  
 (٧٤) التذكية : الذبيح والنحر .  
 (٧٥) ( وأباح السلم وحرّم الضيم ) ساقط من ك ، ب .  
 (٧٦) الحوار بضم الحاء : ولد الناقة ، ولا يزال  
 حواراً حتى ينفصل عن أمه ، فإذا فنّصِل فهو فنّصِل .  
 (٧٧) ب : يكونون .  
 (٧٨) من ك ، ب . وفي الأصل : في .  
 (٧٩) من ك ، ب . وفي الأصل : بعضهم ، تعريف .

يقولونه حقاً. وصواباً لجلدوا مَنْ<sup>(٨٠)</sup> كان في دار مَعْبَد<sup>(٨١)</sup> والغَرِيض<sup>(٨٢)</sup> وابن سَرِيح<sup>(٨٣)</sup> ودَحْمَان<sup>(٨٤)</sup> وابن مُحَرَّر<sup>(٨٥)</sup> وعكثوية<sup>(٨٦)</sup> وابن جامع<sup>(٨٧)</sup> ومُخَارِق<sup>(٨٨)</sup> ، وابن شريك ووكيع وحماد وابراهيم<sup>(٨٩)</sup> وجماعة التابعين والسلف المتقدمين ، لأنّ هؤلاء فيما زعموا كانوا يشربون الأنبذة التي هي عندهم خمر ، وأولئك كانوا يمالجون الأغاني التي هي حِلٌّ طلق على نقر العيدان والطنابير والنايات والصنج والزيج والمعازف التي ليست محرّمة ولا منهية عن شيء منها ، ولو كان ما خالفونا فيه من تحليل الأنبذة وتحريمها كالاختلاف في الأواني وصفاتها وأوزانها واختلاف مخارجها ووجوه مصارفها ومجاريها وما يدمج ويوصل منها<sup>(٩٠)</sup> ، وما للخنجرة والحنك والنفس واللهاوت وتحت اللسان من نغمها ، وأيّ الدساتين<sup>(٩١)</sup> أطرب وأيتها أصوب وما يحفز<sup>(٩٢)</sup> بالهمز أو يحرك بالضمّ ، وكالقول بأنّ<sup>(٩٣)</sup> الهزج بالنصر أطيّب أو بالوسطى والسريع على الزير ألدّ ، أو على<sup>(٩٤)</sup> المثني والمُصعّد في لين أطرب ، أم المحدر في الشدّة ، لسهل ذلك ولسكنا علمه لمن يدعيه ولم تجاذب من يدعي دوتنا معرفته .

### فصل منه

ولهج أصحاب الحديث بحكم لم أسمع بمثله في تزيف الرجال وتصحيح الأخبار ، وإتّما أكثروا في ذلك لتعلم حيدهم عن التفتيش وميلهم عن التنقير وانحرافهم عن الإنصاف .

### فصل منه

والذي دعاني الى وضع جميع هذه الأثرية والوقوف على أجناسها وبلدانها مخافة أن يقع هذا الكتاب عند بعض من عساه لا يعرف جميعها ولم يسمع / ( ١٢٤ ) ذكرها<sup>(٩٥)</sup> فيتوهم أنني في ذكر أجناسها المستثناة وأنواعها المتبدعة كالهاذي بترقية العقب<sup>(٩٦)</sup> ، وإنّ كان قصدي لذكرها في صدر الكتاب لأتف على حلالها وحرامها ، وكيف اختلفت الأئمة فيها ؟ وما سبب

- |      |  |      |  |
|------|--|------|--|
| (٨٠) | من ك ، ب . وفي الأصل : لقد كان في .        | (٨٩) | ابراهيم الموصلي النديم ، اوحده زمانه في    |
| (٨١) | معبد بن وهب نايبة الغناء في العصر الأموي ، |      | الفناء واختراع الألحان ، ت ١٨٨ هـ .        |
|      | ت ١٢٦ هـ ( الأغاني ١/٣٦-٥٩ ) .             |      | ( الأغاني ١٥٤/٥-٢٥٨ ، تاريخ بغداد          |
| (٨٢) | عبدالمك ، من أشهر المغنين في صدر           |      | ١٧٥/٦ ) .                                  |
|      | الاسلام ، ت ٩٨ هـ ( الأغاني ١/٢٤٨ ) .      | (٩٠) | ( وما ساقطة من ك ، ب .                     |
| (٨٤) | عبدالرحمن بن عمرو ، عالم بالفناء ، ت       | (٩١) | الدستان : من اصطلاحات أصحاب الموسيقى       |
|      | ١٦٥ هـ ( الأغاني ٦/٢١-٣٦٢ ) .              |      | ومعناها النغمة بالفارسية ( الألفاظ         |
| (٨٥) | مسلم بن محرز ، كان يقال له صنّاج           |      | الفارسية المعربة ٦٤ والمعجم الذهبي ٢٦٧ ) . |
|      | العرب ، ت نحو ١٤٠ هـ ( الأغاني ١/٣٧٨ ) .   | (٩٢) | ك : يحفر .                                 |
| (٨٦) | علي بن عبدالله ، كان مغنياً حاذقاً ، ت     | (٩٣) | من ك ، ب . وفي الأصل : وكالقول في          |
|      | ٢٣٦ هـ ( الأغاني ١١/٣٢٢-٣٣٣ ) .            |      | الهزج .                                    |
| (٨٧) | اسماعيل بن جامع ، كان مغنياً ملحناً ،      | (٩٤) | ك ، ب : وعلى ..                            |
|      | وكان حافظاً للقرآن متعبداً ، ت ١٩٢ هـ      | (٩٥) | ك ، ب : بذكرها .                           |
|      | ( الأغاني ٦/٢٨٩-٣٢٦ ) .                    | (٩٦) | يشبه بها ما لا يفهم من الكلام ( ثمار       |
| (٨٨) | سبقت ترجمته .                              |      | القلوب ٤٣١ ) .                             |

اعتراض الشك واستكمان الشبهة ، ولأنّ أحْتَجَّ للمباح وأعطيه حقّه ، واكتشف أيضاً عن المحذور فأقسم له قسطه فأكون قد سلكت بالحرام سبيله وبالْحلال منهجه اقتداءً مني بقول الله جلّ وعزّ : ( يا أيّها الذين آمنوا لا تحرّموا طيباتٍ ما أحلّ الله لكم ولا تمتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين ) (٩٧) .

وقد كتبتُ لك - أكرمك الله [ تعالى ] - في هذا الكتاب ما فيه الجزاية والكفاية ولو بسطت القول لوجدته متسعاً ولأثاك منه الدهم<sup>(٩٨)</sup> ، ورُبّما كان الإقلال في إيجاز أجدى من إكثار يخاف عليه الملل ، فخطت لك جدّاً بهزل وقرنت لك حجةً بمثلحة ، لتخف مؤنة الكتاب على القارئ وليزيد ذلك في نشاط المستمع ، فجملت الهزل لبعد الجِدِّ جِماماً ، والمِلحة بعد الحجة مُستراحاً .

(٩٨) الدهم : الكثير .

(٩٧) المائة ٨٧ .

## مصادر التحقيق

- ١- الأخبار الطوال : أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود ، ت ٢٨٢هـ ، تد عبدالنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٠ .
- ٢- أخبار التحوين البحرين : السريالي ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ٣- أسد الغابة : ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد ، ت ٦٣٠هـ ، القاهرة ١٩٧٠-٧٣ .
- ٤- الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر المسكلائي ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢هـ ، تد البجاوي ، مطب نهدية مصر ١٩٧١ .
- ٥- الأضداد : الاصمعي ، عبدالله بن قريب ، ت ٢١٦هـ ، نشره هفتر في ( ثلاثة كتب في الأضداد ) ، بيروت ١٩١٢ .
- ٦- الأضداد : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تد أبي الفضل ، الكويت ١٩٦٠ .
- ٧- الألفاني : أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- ٨- امتاع الاسماع : المقرئزي ، أحمد بن علي ، ت ٨٤٥هـ ، تد معوية شاكور ، مصر ١٩٤١ .
- ٩- انباه الرواة على انباه النحاة : القطبي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦هـ ، تد أبي الفضل ، مطب دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
- ١٠- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة للقهاء : ابن عبدالبر القرطبي ، ت ٤٦٣هـ ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
- ١١- بهجة المجالس : ابن عبدالبر القرطبي ، تد محمد مرسي الخولي ، مصر ١٩٦٧-٦٩ .
- ١٢- البيان والتبيين : الجاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥هـ ، تد عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٤٨ .
- ١٣- تاريخ الإسلام : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، مطب السعادة بمصر ١٩٦٧-٦٩ .
- ١٤- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مطب السعادة بمصر ١٩٢١ .
- ١٥- تاريخ الخلفاء : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١هـ ، تد محمد محيي الدين عبدالعميد ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ١٦- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، حيدر آباد ١٣٢٢هـ .
- ١٧- تقريب التهذيب : ابن حجر ، تد عبدالوهاب عبداللطيف مصر .
- ١٨- تهذيب التهذيب : ابن حجر ، حيدر آباد ١٣٢٥هـ .
- ١٩- نمار القلوب : الثعالبي ، عبدالله بن محمد ، ت ٤٢٩هـ ، تد أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ٢٠- الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، عبدالرحمن ابن محمد ، ت ٢٢٧هـ ، حيدر آباد .
- ٢١- جمهرة الأئمة : العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبدالله ، ت ٢٩٥هـ ، تد أبي الفضل ولطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- ٢٢- الجواهر الحمية في طبقات الحنفية : القرشي ، عبدالقادر ابن محمد ، ت ٧٧٥هـ ، حيدر آباد ١٣٢٢هـ .
- ٢٣- حلية الأولياء : أبو نعيم الأصبهاني ، أحمد بن عبدالله ، ت ٤٣٠هـ ، مطب السعادة بمصر ١٩٢٨ .
- ٢٤- خزنة الأدب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمرو ، ت ١٠٩٢هـ ، بولاق ١٢٩٩ .
- ٢٥- خلاصة تهذيب تهذيب التكمال : الخرجي ، أحمد بن عبدالله ، ت بعد سنة ٩٢٢هـ ، تد محمود عبدالوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ .



- ٢٦- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة : حمزة الإصفهاني ، ت ٣٦٠ هـ ، تح عبدالمجيد قطامش ، مصر ١٩٧١-٧٢ .
- ٢٧- ديوان الغريبي : تح د. علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيد ، بيروت ١٩٧١ .
- ٢٨- ديوان الفرزدق : طبعة الصاوي ، مصر ١٣٥٤ هـ .
- ٢٩- ديوان الهذليين : مصورة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ٣٠- ذكر أخبار أصبهان : أبو نعيم الإصبهاني ، لندن ١٩٢١ .
- ٣١- الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك : القرظي ، تح د. جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٥ .
- ٣٢- الروفي الآف : السهيلي ، عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي ، ت ٥٨١ هـ ، تح عبدالرحمن الوكيل ، القاهرة ١٩٦٧ .
- ٣٣- الزاهر : أبو بكر بن الأنباري ، تح حاتم صالح الضامن ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ١٩٧٧ .
- ٣٤- سرح العيون : ابن نباتة ، جمال الدين ، ت ٧٦٨ هـ ، تح أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٤ .
- ٣٥- شعر الخليل بن أحمد : حاتم صالح الضامن وغيث الدين الحيدري ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٣ .
- ٣٦- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبدالله ، ت ٢٧٦ هـ ، تح أحمد محمد شاکر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
- ٣٧- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١ هـ ، تح محمد فؤاد عبدالباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ٣٨- الطبقات : خليفة بن خياط ، ت ٢٤٠ هـ ، تح سهيل زكار ، دمشق ١٩٦٦-٦٧ .
- ٣٩- طبقات الحفّاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .
- ٤٠- طبقات القراء ( غاية النهاية ) : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٣٣ هـ ، تح برجستراسرو برتزل ، القاهرة ١٩٢٢-٢٥ .
- ٤١- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، محمد ، ت ٢٢٣ هـ ، بيروت ١٩٥٧ .
- ٤٢- طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد ابن الحسن ، ت ٢٧٩ هـ ، تح أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- ٤٣- عيون الأخبار : ابن قتيبة ، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٥-٣٠ .
- ٤٤- غريب الحديث : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ ، حيدر آباد ١٩٦٥-٦٧ .
- ٤٥- الفاخر : الفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، تح الطحاوي ، مصر ١٩٦٠ .
- ٤٦- الفائق في غريب الحديث : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، تح البجاوي وأبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧١ .
- ٤٧- فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ابن حجر ، القاهرة .
- ٤٨- فصل المقال : البكري ، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، تح د. احسان عباس وعبدالمجيد مابدين ، بيروت ١٩٧١ .
- ٤٩- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣-٧٤ .
- ٥٠- الكامل : البرد ، محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تح زكي مبارك واحمد شاکر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٢٦-٣٧ .
- ٥١- الكامل في التاريخ : ابن الاثير ، عزالدين ، دار صادر - بيروت ١٩٦٦ .
- ٥٢- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- ٥٣- لسان اليزان : ابن حجر ، حيدر آباد ١٢٣١ هـ .
- ٥٤- مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت ٥١٨ هـ ، تح محيي الدين عبدالجيد ، مصر ١٩٥٩ .
- ٥٥- الحجر : محمد بن حبيب ، ت ٢٤٥ هـ ، حيدر آباد ١٩٤٢ .
- ٥٦- مختار الصحاح : الرازي ، محمد بن أبي بكر ، ت ٦٦٦ هـ ، مط الترقي بدمشق ١٢٥٨ هـ .
- ٥٧- مرآة الجنان : الياضي ، عبدالله بن أسعد ، ت ٧٦٨ هـ ، بيروت ١٩٧٠ .
- ٥٨- مروج الذهب : المسعودي ، علي بن الحسين ، ت ٢٤٦ هـ ، بيروت ١٩٦٥ .
- ٥٩- المستقصى : الرمخشي ، حيدر آباد ١٩٦٢ .
- ٦٠- مشاهير علماء الامصار : محمد بن حبان البستي ، ت ٢٥٤ هـ ، تح فلاشهمر ، القاهرة ١٩٥٩ .
- ٦١- المعارف : ابن قتيبة ، تح د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
- ٦٢- معجم الشعراء : الرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٢٨٤ هـ ، تح عبدالستار احمد فراج ، القاهرة ١٩٦٠ .
- ٦٣- المعجم المفهرس لانفاك القرآن الكريم : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار مطابع الشعب .
- ٦٤- المغرب : الجواليقي ، موهوب بن احمد ، ت ٥٤٠ هـ ، تح أحمد محمد شاکر ، مط دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .
- ٦٥- معرفة القراء الكبار : الذهبي ، تح محمد سيد جادالحق مط دار التاليف بمصر ١٩٦٩ .
- ٦٦- المنقح في أخبار قريش : محمد بن حبيب ، حيدر آباد ١٩٦٥ .
- ٦٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الذهبي ، تح البجاوي ، البابي الحلبي بمصر .
- ٦٨- نسب قريش : مصعب بن عبدالله الزبيدي ، ت ٢٢٦ هـ ، تح برونفسال ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ .
- ٦٩- نكت الهميان : الصفيدي ، خليل بن أيك ، ت ٧٦٤ هـ ، القاهرة ١٩١١ .
- ٧٠- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الاثير ، مجدالدين المبارك بن محمد ، ت ٦٠٦ هـ ، تح محمود محمد الطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٢-٦٥ .
- ٧١- نور القيس من القبتس : الفيضوري ، يوسف بن احمد ، ت ٦٧٢ هـ ، تح زلهام ، مط الكاتوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .

- ٧٢- الوسيط في الامثال : النسوب الى الواحدي ، علي بن  
بن احمد ، ت ٢٦٨هـ ، تح د. عفيف محمّد  
عبدالرحمن ، نشر مؤسسة دار الكتب الثقافية ،  
الكويت ١٩٧٥ .
- ٧٣- وفيات الاميان : ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن  
محمد ، ت ٦٨١هـ ، تح د. احسان عباس ، دار  
الثقافة ، بيروت .
- ٧٤- ولاة مصر : الكندي ، محمد بن يوسف ، ت ٣٥٠هـ ،  
تح د. حسين نصار ، دار صادر - بيروت ١٩٥٩ .
- ٨٠- شفاء الفليل فيما في كلام العرب من الدخيل : الغفاجي ،  
شهاب الدين احمد ، ت ٦٩٠هـ ، مصر ١٩٥٢ .
- ٨٧- طبقات الفقهاء : الشيرازي ، ابراهيم بن علي ، ت  
٤٧٦هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .
- ٨٨- العبر في خير من غير : الذهبي ، تح فؤاد السيد ،  
الكويت ١٩٦١ .
- ٨٩- الفاضل : البرد ، تح اليميني ، دار الكتب المصرية  
١٩٥٦ .
- ٩٠- مجموعة رسائل : الجاحظ ، نشرها محمد ساسي المغربي ،  
مط التقدم بمصر ١٣٢٤هـ .
- ٩١- المذكر والمؤث : ابن فارس ، احمد ، ت ٣٩٥هـ ، تح  
د. رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ٩٢- المذكر والمؤث : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ،  
تح د. رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٩٧٥ .
- ٩٣- المسند : احمد بن حنبل ، دار صادر - بيروت ١٩٦٩ .
- ٩٤- المعجم الذهبي : د. محمد التونجي ، دار العلم للطباعة  
بيروت ١٩٦٩ .
- ٩٥- منتهى الطلب من اشعار العرب : محمد بن المبارك ، ت  
بعد ٥٨٩هـ ، مصورة عن نسخة جامعة بيل .
- ٩٦- المؤلف والمختلف : الامدي ، الحسن بن بشر ، ت ٢٧٠هـ ،  
تح عبدالستار احمد فراج ، البابي الحلبي بمصر  
١٩٦١ .
- ٩٧- النجوم الزاهرة : ابن تقي بريدي ، جمال الدين يوسف ،  
ت ٨٤٧هـ ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ٩٨- نصرة الايراني في نصرة القرظي : المظفر بن الفاضل  
الطوسي ، ت ٦٥٦هـ ، تح د. نهى عارف الحسن ،  
دمشق ١٩٧٦ .

## المستدرك على المصادر

- ٧٥- الاثرية : احمد بن حنبل ، ت ٢٤١هـ ، تح صبحي  
جاسم ، مط العاني ، بغداد ١٩٧٦ .
- ٧٦- الالفاظ الفارسية العربية : اندي شير ، مط الكاثوليكية ،  
بيروت ١٩٠٨ .
- ٧٧- امالي القاضي : ابو علي القاضي ، اسماعيل بن القاسم ،  
ت ٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- ٧٨- البخل : الجاحظ ، تح د. طه الحاجري ، دار المعارف  
بمصر ١٩٧١ .
- ٧٩- البرصان والرجان والعيان والحولان : الجاحظ ، تح  
محمد مرسي الخولي ، القاهرة ١٩٧٢ .
- ٨٠- الجامع الصغير في احاديث البشر النذير : السيوطي ،  
البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- ٨١- جوهرة الفنين : خليل مردم ، ت ١٥٩هـ ، مط الهاشمية ،  
دمشق ١٩٦٤ .
- ٨٢- ديوان الطرماح : تح د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨ .
- ٨٣- رسائل الجاحظ : نشرها حسن السندي ، مط الرحمانية  
بمصر ١٩٣٣ .
- ٨٤- سنن ابن ماجه : ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ،

ثورة السابع عشر من تموز

القومية والاشتراكية

ثورة على الامية والتخلف

# مختارات من رسائل الجاحظ

تحقيق الدكتور

يحيى الجبوري

كلية التربية - جامعة بغداد

اشتملت على مجموعة فان فلونن مع ثمانى رسائل اخرى .

٤ - مجموعة يوشع فنكل ( ثلاث رسائل للجاحظ ) طبعت في المطبعة السلفية سنة ١٣٤٤ هـ .

٥ - مجموعة ريشر طبعت بمدينة شتوتكارت سنة ١٩٣١ م .

٦ - مجموعة حسن السندوبي ( رسائل الجاحظ ) طبعت بمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٩٣٣ م . وهذه المجموعات كلها اما رديئة غير محققة او نادرة بحكم المفقود مثل مجموعة ريشر .

اما المجموعات التي طبعت طبعا علميا محققا فهي :

٧ - مجموعة باول كراوس وطه الحاجري (مجموع رسائل الجاحظ ) طبعت في مصر لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٣ م وتشتمل على : ( ١ - رسالة المعاد والمعاش ٢ - كتاب السر وحفظ اللسان ٣ - رسالة في الجد والهزل ٤ - رسالة في فصل ما بين العداوة والحسد )

٨ - مجموعة عبدالسلام هارون طبعت بمطبعة السنة المحمدية بمصر سنة ١٩٦٤ م وهي في جزأين ، يشتمل الجزء الاول على الرسائل الاتية : ( ١ - مناقب الترك ٢ - المعاش والمعاد ٣ - كتمان السر وحفظ اللسان ٤ - فخر السودان على البيضان ٥ - في الجد والهزل ٦ - في نفي التشبيه ٧ - كتاب الفتيا ٨ - الى

تمد رسائل الجاحظ ثروة ادبية ولفوية وحضارية ، وكانت وما زالت معينا ثرا يقتبس منه الباحثون في الكشف عن جوانب حية من التاريخ الحضاري والمعماري والادبي ، وعن مسائل في الاجتماع والاقتصاد والتدبير ، وامور في حياة المجتمعات وعادات الناس وتقاليدهم وطرائق عيشتهم . وقد فطن الباحثون كذلك الى اهمية رسائل الجاحظ فاولوها اهتماما وعناية منذ فترة مبكرة من عمر الطباعة والنشر ، وقد طبع بعض منها طبعا علميا محققا ، ونشر الاخر نشرا رديئا محرفا ، وبقي قسم آخر ينتظر من يزيح عنه غبار الاهمال والنسيان .

وإذا استثنينا ما حققه الاستاذ عبدالسلام هارون والاستاذان طه الحاجري وبلول كراوس من رسائل الجاحظ في فان ما دون ذلك قد طبع طبعا رديئا او هو نادر وبحكم المفقود . لقد طبع من رسائل الجاحظ عدة مجموعات ذكر اكثرها عبدالسلام هارون في مقدمة نشرته وهي كالآتي :

١ - مجموعة فان فلونن طبع بريل بمدينة ليدن سنة ١٩٠٢ م .

٢ - مجموعة الفصول المختارة اختيار عبدالله بن حسان طبعت على هامش كتاب الكامل للمبرد سنة ٢٣-١٩٢٤ م في جزأين .

٣ - مجموعة ساسى بعنوان ( مجموعة رسائل ) طبعت بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٥ هـ وقد

٩ - رسالة حققها شارل بلا ونشرها في حوليات  
الجامعة التونسية عدد ١٣ سنة ١٩٧٦ بعنوان  
(رسالة جاحظية في تفصيل البطن على الظهر).  
ومن الرسائل التي بحاجة الى خدمة وتحقيق  
هذه المجموعة التي بين ايدينا ونحاول ان تصدر منها  
حلقات وقد أسمينها ( مختارات من رسائل  
الجاحظ ) وهي تسمية مستمدة من العنوان الذي  
اثبتته عبيدالله بن حسان في مختاراته التي نشرت  
بحاشية كتاب الكامل . الرسالة الاولى بعنوان :

ابي الفرج بن نجاح الكاتب ٩ - فصل ما بين  
العداوة والحسد ١٠ - صناعة القواد ( اما  
الجزء الثاني فيشتمل على : ( ١ - في النابتة  
الى ابي الوليد ٢ - كتاب الحجاب ٣ - مفاخرة  
الجواري والفلمان ٤ - كتاب القيان ٥ - ذم  
اخلاق الكتاب ٦ - كتاب البغال ٧ - الحنين  
الى الاوطان ) ومن محتويات مجموعة هارون  
يتضح انه ادخل مجموعة باول كراوس وطه  
الحاجري ضمن مجموعته .

## فصل من صدر كتابه في

# الوكلاء<sup>(١)</sup>

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على مخطوطة مكتبة طوب قبو سراي في استانبول رقم ١٣٥٨ ، وهي مخطوطة تقع في ١٣٢ ورقة قياس ٢٥×١٩سم في الصفحة ٢٧ سطرا ، خطها فارسي جميل يخلو من التشكيل الا في النادر ، وجاء كثير من كلماتها مهملا غير معجم مما يحتمل الخطأ والتحرير . وتقع رسالة ( الوكلاء ) في الورقات ٩٠-٩٢ واتخذت هذه المخطوطة اصلا ، ثم قابلت عليها ما جاء في رسائل الجاحظ طبعة ساسي على انه اصل ثان ، وقد اشترت لهذه الطبعة بالحرف (س) . وقد كرم اخي الدكتور حاتم الضامن فاعارني مصورته من المخطوطة فله جزيل الشكر .

( ٩٠ ب ) وفقك الله للطاعة ، وعصمك من الشبهة ، وأفلجك بالحجة ، وختم لك بالسعادة ، غبرت أصلحك الله<sup>(٢)</sup> زمانا<sup>(٣)</sup> ، وأنت عندي ممن لا يمضي القول الا بعد التثبت ، ولا يجرح الكتاب الا بعد التصحح ، وكنت حريا بتهبئة<sup>(٤)</sup> الرأي الفطير ، جديرا ان تميل بنفسك عاقبه التقرير . ولولا كثرة<sup>(٥)</sup> مرور أيام المطالبة عليك ، لما ثقل عليك التثبت ، ولولا قصر أيام التحصيل ، لما وثقت بأول خاطر ، ولولا سوء العادة لما كذبتك رائد<sup>(٦)</sup> النظر : واتهت الرأي (و) <sup>(٧)</sup> اعتزام

- ( ١ ) في رسائل الجاحظ طبعة الساسي سنة ١٣٢٤هـ جزء من هذه الرسالة يقع في الصفحات ١٧٠-١٧٢ وهو أقل من نصف الرسالة وقد اشترت اليه بالحرف ( س ) وجاء في اول الرسالة ( الرسالة الثامنة في الوكلاء مؤلفها العلامة الشهير والفهامة الكبير الاستاذ ابي عثمان عمرو بن محبوب المعروف بالجاحظ رحمه الله تعالى  
بسم الله الرحمن الرحيم  
في س : اصلحك الله تعالى .
- ( ٢ ) في س : اصلحك الله تعالى .
- ( ٣ ) س : ازمان .
- ( ٤ ) الكلمة في الاصل مهملة من النقاط والهمزة ، وكذلك كثير من الكلمات اشباهها .
- ( ٥ ) في الاصل : وليس كثرة . والتصويب من : س .
- ( ٦ ) في الاصل : رايد . وهو يميل الى تسهيل الهمزة .
- ( ٧ ) الوار زيادة يقتضيها السياق . وكذلك هو في س .

العصيان ، وتهور (٨) الاغمار ، فان العصيان أسوأ أثرا على نفسه من السكران ، ولولا ان نار الغضب تخبو (٩) قبل افاقة المعتوه، وضباب السكر ينكشف قبل انكشاف غروب عقل المدله ، وان حكم الظاعن خلاف حكم المقيم ، وقضية المجتاز (١٠) خلاف قضية الماكث ، لكانت حال العصيان أسوأ مغبة . وجهله أوبى (١١) ، على ان الحكم له ألزم ، والناس له ألوم ، وما أكثر ما يقحم (١٢) العصب المقاحم التي لا يبلغها ( ٩١ ) جناية المجنون (١٣) ، وفرط جهل المصروع .

### فصل منه

وان الفمر (١٤) لا يكون الا عديم الآلة، منقطع المادة ، يرى الفمي رشدا ، والفلو قصدا ، فلو كنت اذا (١٥) جنيت لم تقم على الجناية ، واذا عزمت على القول لم تخلده في الكتب ، واذا خلدته لم تظهر التبيح به ، والاستبصار فيه ، كان علاج ذلك أيسر ، وكانت ايام سقمك أقصر ، فأخزى (١٦) الله التصميم الا مع الحزم ، والاعتزام الا بعد الثبوت ، والعلم الا مع القريحة المحمودة ، والنظر الا مع استقصاء (١٧) الروية ، وأخلق بمن كان في صفتك ، وأحر بمن جرى عن دربك ، ان لا يكون سبب تسرعه ، وعلّة تشخه ، الامن ضيق الصدر . وجميع الخير راجع الى سعة الصدر ، فقد صح الآن ان سعة الصدر أصل ، وما سوى ذلك من أصناف الخير فرع ، وقد رأيتك حفظك الله (١٨) خوّنّت جميع الوكلاء وفجّرتهم ، وشنّعت على جميع الوراقين وظلمتهم ، وجمعت جميع المعلمين وهجوتهم ، وحفظت مساوئهم ، وتناسيت محاسنهم، واقتصرت على ذكر مثالب الحاشية والحشوية ، ولم تحفل بذكر مثالب الاعلام (١٩) والجلة ، حتى صوّب نفسك (٢٠) عند السامع لكلامك ، ولقارئ كتابك ، أنك ممن تنكر الحق جهلا ، او تركه معاندة له ، وقد علم الناس ان من تركه جهلا به أصغر اثما ممن تركه عمدا ، ولعمري ان العلم لطوع يديك ، والمتصرف مع خواطرك ، والمستملي من بديهتك ، كما يستملي من ثمرة فكرك ، والمحصل من رويتك ، ولكن الرأي لك ان لا تثق بما يرسمه ( لك ) (٢١) العلم في في الخلا، وتتوقاه في الملا ، اعلم انك متى تفردت (٢٢) بملك ، استرسلت اليه ، ومتى ائتمنت على نفسك على نواجم خواطرك (٢٣) ، فقد أمكنت العدو من ربة عنقك ، وبنية الطبايع ، وتركيب النفوس ، والذي جرت عليه العادة اهمال النفس في الخلا ، واغفالها

- (٨) س : يهور الاعمار .  
(٩) في الاصل : تخبوا .  
(١٠) س : المختار .  
(١١) أوبى : بمعنى اشد وباء .  
(١٢) س : ما تقحم .  
(١٣) س : الجنون .  
(١٤) في الاصل ضبط ( الفمر ) بضم ففتح ، الوجه ضم فسكون او فتح فسكون ، والفمر : الجاهل غير المجرب .  
(١٥) في س : اذ ، وكذلك ما بعدها .  
(١٦) في الاصل الكلمة مهمله .  
(١٧) في الاصل : استقصا ، يالمد دون همز وكذلك يرسم كل ما يشبه ذلك .  
(١٨) س : الله تعالى .  
(١٩) سقط من س هذا السطر : الحاشية والحشوية ولم تحفل بذكر مثالب .  
(٢٠) كذا في الاصلين .  
(٢١) سقطت ( لك ) من الاصل .  
(٢٢) في س : تفردت .  
(٢٣) نواجم خواطرك : ما ظهر منها .

في الملا ، فتوقف<sup>(٢٤)</sup> عند العادة ، واتهم النفس عند الاسترسال والثقة . قال ابن هرمة<sup>(٢٥)</sup> :

ان الحديث يعز<sup>(٢٦)</sup> القوم خلونه حتى يكون له عز واكثار

وبئس الشيء العجب ، وحسن الطن بالبدية . واعلم ان هذه الحال التي ارضيتها لشأنك هي  
أمنية العدو ، ونهزة<sup>(٢٧)</sup> الخصم ، ومتى أبرزت كتابك ( ٩١ ب ) على هذه الصورة وأفرقت هذا  
الافراغ ، ثم سبكته هذا السبك ، فليس بعدوك<sup>(٢٨)</sup> حاجة الى التكذب عليك . وقول  
الزور فيك ، لانك قد مكنته من عرضك ، وحكمته في نفسك .

وبعد ، فمن يعجز عن عيب كتاب لم يحرس بالثبوت ، ولم يحصن<sup>(٢٩)</sup> بالتصفح ، ولم يغيب  
بالمعاودة والنظر ، ولم يقلب فيه الطرف من جهة الاشفاق والحذر ، فكيف يوفق الله<sup>(٣٠)</sup> الواثق  
بنفسه ، والمستبد برأيه . والتارك<sup>(٣١)</sup> لأدب ربه ، ولما وصى به نبيه صلى الله عليه<sup>(٣٢)</sup> . حين قال لرجل  
خاصم عنده رجلا فقال في بعض كلامه : حسبي الله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله<sup>(٣٣)</sup> : « أبل  
الله من نفسك عذرا فاذا غلبك أمر فقل حسبي الله » . وزعمت في أول تشيعك عليهم فقلت : قال  
يعقوب بن عبيد لبعض ولده ، حين قال له في مرضه : أي شيء تشتهي ؟ قال : كبد وكيل . وقد كان ترك  
التجارة من سوء معاملتهم وفحش حياتهم<sup>(٣٤)</sup> .

#### فصل من جوابه عن الوكلاء<sup>(٣٥)</sup>

فهنا عذرک ، وسمعنا قولك ، فاسمع الآن ما نقول : اعلم ان الوكيل والاجير والامين والوصي ،  
في جملة الامر ، يجرون مجرى واحد ، فما شئ<sup>(٣٦)</sup> لك ان تقضي على الجميع باساءة<sup>(٣٧)</sup>  
البعض ، ولو بهرنا جميع الوكلاء ، وخوّننا جميع الامناء ، واتهمنا جميع الاوصياء ، واسقطنا ومنعنا  
الناس الارتفاق بهم ، لظهرت الخلّة ، وشاعت الحجرّة<sup>(٣٨)</sup> ، وبطلت العقد ، وفسدت المستغلات .

- (٢٤) في الاصل : فيوقف ، وصوابها فتوقف ، بدلالة  
( واتهم ) بعدها .
- (٢٥) ابن هرمة : هو ابو اسحاق ابراهيم بن علي  
المعروف بابن هرمة من شعراء الدولتين الاموية  
والعباسية توفي نحو ١٧٦هـ . والبيت في  
الحيوان ٢٠٧/٤ ويشير فيه الى رسالة الوكلاء ،  
وكذلك في البيان والتبيين ، وانظر ديوانه  
جمع محمد جبار المعبيد ١١٩ وروايته :  
ان الحديث تفر القوم خلونه  
حتى يلج بهم عي واكثار
- (٢٦) في الاصل الكلمة مهمله ، وفي س : يعز ، وفي  
الحيوان : تفر .
- (٢٧) النهزة : الفرصة .
- (٢٨) في س : لعدوك .
- (٢٩) في الاصل : ولم تحصن .
- (٣٠) في س : الله تعالى .
- (٣١) في الاصل : والتازل ، والتصحيح من : س .
- (٣٢) في س : عليه وسلم .
- (٣٣) في س : صلى الله عليه وسلم .
- (٣٤) في س : وفحش خبايئهم . وبعد هذا في س  
تنتهي الرسالة في قوله : وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم . ( تمت  
الرسالة الثامنة في الوكلاء ويليها الرسالة  
التاسعة في استنجاز الوعد ) .
- (٣٥) في الاصل : الوكلا . بقصر دون همز .
- (٣٦) الكلمة غير واضحة ولا معجمة واجتهدت في  
قراءتها ( فما بشيء ) .
- (٣٧) في الاصل : باساء .
- (٣٨) الحجرّة : الضيق والحرمان .

واضطربت التجارات ، وعادت النعمة بليّة ، والمعونة حرمانا ، والأمر نهلا ، والمهد مريجا . ولو أن  
التجار ، وأهل الجهاز ، صاحبوا الجمالين ، والمكارين ، والملاحين ، حتى يعاينوا ما نزل بأموالهم  
في تلك الطرق والمياه والمسالك والخانات ، لكان عسي ان يترك اكثرهم الجهاز (٣٩) .

### فصل منه

وقد قال الله عز وجل : « الرجال قوامون على النساء » (٤٠) ، وقال : « فان أنستم منهم رشدا  
فادفعوا اليهم أموالهم » (٤١) ، وقال « ومن كان غنيا فليستغفف ، ومن كان فقيرا فليأكل  
بالمعروف » (٤٢) . وقال يوسف النبي صلى الله عليه لفرعون ، وفرعون كافرا : « اجعلني على خزائن  
الارض اني خفيظ عليم » (٤٣) ، وقالت (٤٤) بنت شعيب في موسى بن عمران : « يا أبت استأجره ان  
خير من استأجرت ( ٩٢ أ ) القوى الامين » (٤٥) . فجمع جميع ما يحتاج اليه في كلمتين ، وفي قياسك  
هذا اسقاط جميع ما أدبنا الله به ، وجعله رباطا لراشدنا في ديننا ، ونظاما لمصالحنا في دنيانا ،  
والذي يلزمني لك ان لا اعمهم بالبراءة ، والذي يلزمك ان لا تعهم بالتهمة ، وان تعلم ان تعهم  
عام ، وخيرهم خاص ، وقالوا : بمثل الامام الجائر مثل المطر ، فانه يهدم على الضعيف ، ويمنع المسافر .  
وقال النبي صلى الله عليه : « حوالينا ولا علينا » . والمطر وان أفسد بعض الثمار ، وأضر ببعض  
الاكداس ، فان ثعبه غامر لضره ، وليس شيء من الدنيا يكون ثعبه محضا ، وشره صرفا ، وكذلك  
الامام الجائر ، وان استأثر ببعض القوى ، وعطل بعض الحكم ، فان مضاره مغمورة بمنافسه ،  
قالوا : وكذلك أمر الوكلاء والاصياء والامناء ، لا تعلم قوما الشرف فيهم أعم ، ولا الفتن فيهم اكثر  
من الاكرة (٤٦) ، وما يجوز لنا مع هذا ان نعمهم بالحكم ، مع ان الحاجة اليهم شديدة . ونزع هذه  
العادة وهذا الخلق منهم أشد .

### فصل منه

وانا أظن ان الذنب مقسوم بينك وبين وكلائك ، فارجع الى نفسك ، فلعلك ان ترى  
انما آيت من قبل الفراسة ، او من قبل أنك لم تقطع لهم الاجرة السنية ، وحملهم على غاية المشقة  
في اداء الامانة وتمام النصيحة .

### فصل منه

ولابد في باب البصر بجواهر الرجال ، من صدق الحسن ، ومن صحة الفراسة ، ومن الاستدلال  
في البعض على الكل ، كما استدلت بنت شعيب صلوات الله عليه ، حين قضت لموسى عليه السلام  
بالامانة والقوة ، وهما الركنان اللذان تبنى عليهما الوكالة .

- (٣٩) الجهاز هنا : بمعنى التجارة والتجهز .  
(٤٠) سورة النساء آية ٣٤ .  
(٤١) النساء ٦ .  
(٤٢) سورة يوسف ٥٥ .  
(٤٣) سورة يوسف ٥٥ .  
(٤٤) في الاصل : وقال .  
(٤٥) سورة القصص آية ٢٦ .  
(٤٦) الاكرة : جمع اكار ، العامل او الفلاح الذي  
يحفر الارض يحرثها .



## فصل منه

وقد قالوا : ليس مما يستعمل الناس كلمة ، أضر بالعلم والعلماء ، ولا اضر بالخاصة والعامة ، من قولهم : ما ترك الاول للأخر شيئا ، ولو استعمل الناس معنى هذا الكلام فتركوا جميع التكلف ، ولم يتعاطوا الا مقدار ما كان في أيديهم ، لفقدوا علما جما ، ومرافق لا تحصى ، ولكن أبي الله الا ان يقسم نعمه بين طبقات جميع عباد ، قسمة عدل يعطى كل قرن ، وكل أمة حصتها ونصيبها ، على تمام مرشد الدين ، وكمال مصالح الدنيا ، فهؤلاء ملوك فارس نزلوا على شاطيء الدجلة ( ٩٢ ب ) من دون الصراة<sup>(٤٧)</sup> ، الى فوق بغداد ، في القصور والبساتين ، وكانوا اصحاب نظر وفكر واستخراج واستنباط ، من لون اردشير ابن بابك<sup>(٤٨)</sup> ، الى فيروز بن يزدجرد<sup>(٤٩)</sup> . وقبل ذلك ما نزلها ملوك الاشكان<sup>(٥٠)</sup> ، بعد ملوك الاردوان<sup>(٥١)</sup> ، فهل رأيتم أحدا اتخذ حراقة<sup>(٥٢)</sup> او ذلالة<sup>(٥٣)</sup> او قاربا ، وهل عرف الخيش<sup>(٥٤)</sup> مع حر البلاد ووقع السموم ، وهل عرفوا الجمازات<sup>(٥٥)</sup> لاسفارهم ومنتزهاتهم ، وهل عرف فلاحوهم الثمار المطعمة وغراس النخل على الكرودت المسطرة ، وأين كانوا عن استخراج قوة العصفر<sup>(٥٦)</sup> ، وأين كانوا عن تعليق الدور والبنى ، واقامة ميل الحيطان ، والسواري المائلة الرؤوس ، الرفيعة السموك ، المركبة بعضها على بعض ، وأين كانوا عن مراكب البحر في ممارسة العدو الذي في البحر ، ان طارت البوارح ادركتها . وان كرهتها فاتتها ، بعد ان كان القوم أسرى في بلاد الهند ، يتحكمون عليهم ، ويتلمعون بهم ، واين كانوا<sup>(٥٧)</sup> عن الرمي بالنيران ، نعم وكانوا يتخذون الاحصاء وينفقون عليها الاموال . رجالهم دسم العمام ، وسخة القلائس ، وكان الرجل منهم اذا امر بالعاء او جلس اليه فأراد كرامته ، ذهن رأسه ولحيته ، لا يحتشم من ذلك الكبير ، وكان اهل البيت اذا طبخوا اللحم غرفوا للجار والجاراة غرفة غرفة .

الشام ومصر بعد الاسكندر تسعون ملكا على تسعين طائفة كلهم يعظم من يملك المدائن ، وهم الاشكانيون . ( انظر الطبري ١/٥٨٣-٥٨٤ ط دار المعارف ) .

(٥١) الاردوان : انباط الشام ، كما ان الارمان انباط السواد ، كانوا على العراق وحاربهم اردشير بن بابك وقتل ملكهم اردوان واستولى على ما كان له . ( انظر الطبري ٢/٤٢ ) .

(٥٢) الحراقة : ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر .

(٥٣) لم أقف عليها ، ولعلها من وسائل النقل النهري .

(٥٤) الخيش : ضرب من نسيج الكتساب رديء رديء تستعمل منه المراوح اليدوية السقفية بعد ان يبل بالماء .

(٥٥) الجمازة : مدرعة صوف .

(٥٦) العصفر : صبغ اصفر اللون .

(٥٧) في الاصل : وان كانوا .

(٤٧) الصراة : نهر يتشعب من الفرات ويجري الى بغداد ، ويقال : الصرا ، بلا هاء ايضا ، سمي بذلك لانه صرى من الفرات اي قطع ، ذكره أبو الطيب المتنبي في قوله :

او ما وجدتم في الصراة ملوحة

مما ارتسرق في الفرات دموعي

( انظر معجم البكري ٣/٨٢٩ )

(٤٨) اردشير بن بابك : من ملوك الفرس ومؤسس السلالة الساسانية توفي ٢٤١ م وهو اردشير الاول وهناك اردشير الثاني المتوفى ٣٨٣ م الذي خلف شاپور الثاني .

(٤٩) لعله فيروز الديلمي ، أمير فارسي من ابناء الفرس الذين بعثهم كسرى لقتال الحبشة ، وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه احاديث ، وعاد الى اليمن فاعان على قتل الاسود المنسي ، وولاه معاوية على صنعاء وبها توفي سنة ٥٣ هـ .

(٥٠) ملوك الاشكان : احد من ملك العراق وما بين

## فَصْلٌ مِنْ رُزْدِ رِكَابِهِ فِي فَضِيلَةِ صِنَاعَةِ الْكَلَامِ<sup>(١)</sup>

تقع هذه الرسالة في المخطوطة السالفة الذكر في الورقات ١١٧ - ١٢٠ ، وقد جعلت المخطوطة أصلاً ، وجعلت ما نشر في حاشية الكامل بعنوان : ( كتاب الفصول المختارة من كتب الإمام أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ الكتاني البصري ) اختيار الإمام عبيد الله بن حسان ، جعلت هذا النص أصلاً ثانياً أقبل عليه ، وتقع الرسالة في هامش الكامل طبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٤هـ في الجزء الثاني الصفحات ٢٣٨-٢٤٦ . وقد اشترت إلى المطبوعة بحرف (ك) .

أما عبيد الله بن حسان الذي اختار هذه الفصول من رسائل الجاحظ ، فلم اعثر له على ترجمة فيما تيسر بين يدي من كتب ، وكذلك سكت عن ترجمته الاستاذ عبدالسلام هارون حين جاء ذكره في مقدمة كتابه (رسائل الجاحظ) ، ويبدو ان الرجل من اعلام اللغة والادب ولذلك فقد قرن اسمه بكلمة ( الإمام ) .

( ١١٧ أ ) ذكرت حفظك الله تفضيلك صناعة الكلام ، والذي خصصت مذهب النظام<sup>(٢)</sup> ، وشغفك بالمبالغة في النظر ، وصياتك بتهديب النحل ، مع أنسك بالجماعة ، ووحشتك من الفرقة ، والذي تم عليه عزمك من ادامة البحث والتنقيب ، ومن حبل النفس على معروفها<sup>(٣)</sup> من التفكير ، ومن الانتساب اليهم ، والتعريف بهم<sup>(٤)</sup> ، والذي تهيأ لك من الاحتساب في الاجر ، والرغبة في صالح

في علوم الفلسفة ، وتابعته فرقة من المعتزلة سميت باسمه ( النظامية ) ، والفت كتب في الرد عليه تذهب الى تفكيره . سمى النظام لاجادته نظم الكلام ، او كما يقول خصومه لنظمه الخرز في سوق البصرة وكان شاعرا ادبياً بليغاً ، وقد اتهم بالزندقة ، له كتب في الاعتزال والفلسفة كثيرة .

(٣) في ك : على مكروهاها .

(٤) ك : والتعرف بهم .

(١) في حاشية الكامل (ك) : فصل من صدر كتابه في صناعة الكلام . بحذف كلمة ( فضيلة ) .  
وتقع الرسالة في الجزء الثاني الصفحات ٢٣٨-٢٤٦ .

(٢) النظام : هو ابو اسحاق ابراهيم بن سيار بن هانيء البصري المتوفى سنة ٢٣١هـ ، من ائمة المعتزلة ، يقول عنه الجاحظ : ( الاوائل يقولون في كل الف سنة رجل لا نظير له ، فان صح ذلك فابو اسحاق من اولئك ) ، له افكاره

الذُكر ، والذي رأيت من النصب للرافضة<sup>(٥)</sup> ، والمارقة ، وطول مفارقة المرجئة<sup>(٦)</sup> ، والنابتة<sup>(٧)</sup> ، ولكل من اعترض عليهم ، وانحرف عنهم ، والذي يخص الجبرية<sup>(٨)</sup> ، ويعم به المشبهة<sup>(٩)</sup> ، فيا أيها المتكلم الجماعي . والمتفقه السني، والنظار المعتزلي،الذي سمت همته الى صناعة الكلام ، مع ادبار الدنيا عنها ، واحتمل ما في التعرض للعوام من الثواب عليها ، ولم يقنعه من الادب ان الا الخالص المحتن ، ولا من النحل الا الابريز المهذب ، ولا من التمييز الا المحض المصفي ، والذي رغب بنفسه عن تقليد الاعمار والحشوية<sup>(١٠)</sup> ، كما رغب عن ادعاء الالهام والضرورة ، ورغب عن ظلم القياس بقدر رغبته في شرب اليقين ، وان<sup>(١١)</sup> صناعة الكلام علق نقيس ، وجوهر ثمين ، وهو الكنز الذي لا يفنى ولا يبلى . والصاحب الذي لا يمل ولا يقل ، وهو العيار على كل صناعة . والزمام على كل عبارة ، والقسطاس الذي به يستبان نقصان كل شيء ورجحانه ، والراووق<sup>(١٢)</sup> الذي به يعرف صفاء<sup>(١٣)</sup> كل شيء وكدره ، والذي كل<sup>(١٤)</sup> علم عليه عيال ، وهو لكل تحصيل آلة ، ومثال آلائه<sup>(١٥)</sup> ثمر وانثر محروس ، وحمى والحمى ممنوع ، والحرم مصون، ولن تحرسه الا بالمخاطرة فيه ، والثواب على قدر المشقة ، والتوفيق على مقدار حسن النية ، وكيف لا يكون حرما وبه عرفنا حرمة الشهر الحرام ، والحلال المنزل ، والحرام المنفصل ، وكيف لا يكون نفرا وكل الناس لأهله عدو ، وكل الامم له مطالب ، وأحق الشيء<sup>(١٦)</sup> بالتعظيم وأولاه بأن يحتل فيه كل عظيم ، ما كان مسلما الى معرفة الصغير والكبير ، والحقير والخطير ، واداة لاطهار الغامض<sup>(١٧)</sup> ( ب ) ، وآلة لتخليص الغاشية ، وسببا للإيجاز والاطناب<sup>(١٧)</sup> ، وبه يستدل على صرف<sup>(١٨)</sup> ما بين الشرين من النقصان ، وعلى فصل ما بين الخيرين من الرجحان ، والذي يصنع في العقول من العبارة واعطاء الآلة ، مثل صنيع العقل في الروح ، ومثل صنيع الروح في البدن ، وأي شيء أعظم من شيء لولا مكانه لم يثبت للرب ربوبية ، ولا

- (٥) الرافضة والروافض : قوم من الشيعة،سماوا بذلك لانهم تركوا زيد بن علي ، قال الاصمعي : كانوا بابوعه ثم قالوا له : ابرا من الشيخين نقاتل معك ، فأبى وقال : كانا وزيري جدي فلا ابرا منهما ، فرفضوه ورفضوا عنه ، فسماوا الرافضة . ( اللسان - رفض ) .
- (٦) في الاصل : المرجية بتسهيل الهمزة ، والمرجئة : فرقة من المسلمين يقولون : الايمان قول بلا عمل ، كأنهم قدموا القول وأرجأوا العمل ، فهم يرون أنهم لو لم يصلوا او يصوموا لتجاهم ايمانهم ، ويقول ابن الاثير : هم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية ، كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سماوا مرجئة لان الله ارجأ تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم .
- (٧) النابتة : وهم اصحاب المذاهب الناشئة ، وللجاحظ رسالة باسم النابتة حقيقها عبد السلام هارون في رسائل الجاحظ ٢/٧-٢٣ .
- (٨) الجبرية : فرقة من المسلمين يقولون بالجبر ، اي ان الانسان لا قدرة له على ان يفعل الشيء او يتركه بارادته بل هو مجبر على احد الامرين وهو خلاف القدرية .
- (٩) المشبهة : فرقة من فرق المسلمين شبهوا الله سبحانه بالمخلوقات ومثله بالحدث .
- (١٠) الحشوية : اراذل الناس .
- (١١) في ك : ان صناعة .
- (١٢) الراووق : المصفاة ، اناء يروق فيه الشراب .
- (١٣) في الاصل : صفا ، بالف ممدودة دون همز .
- (١٤) في ك : اهل كل علم .
- (١٥) ك : ومثال الآية .
- (١٦) في الاصل : وأحق بالشيء وهو من وهم الناسخ .
- (١٧) ك : والاطناب يوم الاطناب .
- (١٨) ك : على ضرب .

لنبي حجة ، ولم يفصل بين حجة وشبهة ، وبين الدليل وما يتخيل في صورة الدليل ، و (به) (١٩) يعرف الجماعة من الفرقة ، والسنة من البدعة ، والشذوذ من الاستفاضة .

### فصل منه

واعلم ان لصناعة الكلام آفات كثيرة، وضروباً من المكروه عجيبة ، منها ما هو ظاهر للعيون والعقول ، ومنها ما يدرك بالعقول ولا يظهر للعيون، وبعضها وان لم يظهر للعيون وكان مما يظهر للعقول ، فانه يظهر لكل عقل سليم (٢٠) ، جيد التركيب ، وذهن صحيح خالص الجوهر (٢١) ، ثم لا يدركه ايضا الا بعد ادمان الفكر ، والا بعد دراسة الكتب ، والا بعد مناظرة الشكل الباهر ، والمعلم الصابر ، فان اراد المبالغة ، وبلوغ اقصى النهاية ، فلا بد من شهوة قوية ، ومن تفضيله على كل (٢٢) صناعة ، مع اليقين بانه متى اجتهد انجح ، ومتى أدمن قرع الباب ولج ، فاذا أعطى العلم حقه من الرغبة فيه (٢٣) ، أعطاه العلم حقه من الثواب عليه .

### فصل منه

ومن آفات صناعة الكلام ( ان ) (٢٤) يرى من أحسن بعضها أنه قد أحسنها كلها ، وكل من خاصم فيها ظن انه فوق من خاصه ، حتى يرى المبتدئ انه كالمتتمى ، ويخيل الى الغيبي انه فوق الزكي ، وايضا ، ان يعترض على أهله (٢٥) ، وينصب لاصحابه من لم ينظر في علم قط ، ولم يخض في أدب منذ كان ، ولم يدر ما التمثيل ، ولا التحصيل ، ولا فرق ما بين الاهمال والتفكير (٢٦) ، وهذه الآفات لا تترى الحساب ولا الكتاب ، ولا اصحاب النحو والعروض ، ولا اصحاب الخبر وحمال السير ، ولا حفاظ الآثار ، ولا رواة الاشعار ، ولا اصحاب الفرائض ، ولا الخطباء ولا الشعراء ، ولا اصحاب الاحكام ، ومن يعنى (٢٧) في الحلال والحرام ، ولا اصحاب التأويل : ولا الاطباء ولا المنجمين ، ولا المهندسين ، ولا لذي صناعة ، ولا لذي تجارة ، ولا لذي عيلة ، ولا لذي مسألة ، فهم لهذه (٢٨) البلية مخصوصون ( ١١٨ أ ) ، وعليها مقصرون ، فللصابر منهم من الاجر حسبما خص به من الصبر ، وهي الصناعة لا يكاد تظهر (٢٩) قوتها ، ولا يبلغ أقصاها ، الا مع حضور الخصم ، ولا يكاد الخصم يبلغ محبته منها الا برفع الصوت ، وحركة اليد ، ولا يكاد اجتماعهما يكون الا في المحفل العظيم ، والاحتشاد من الخصوم ، ولا تحتفل نفوسهما (٣٠) ، ولا تجتمع قوتهما (٣١) ، ولا تجود القوة بمكنونها ، وتعطى اقصى ذخيرتها ( التي أعدتها ) (٣٢) ليوم فقرها وحاجتها ، الا يوم

- |  |  |
|--|--|
| (١٩) زيادة من : ك .                      | (٢٦) ك : التفكير .                         |
| (٢٠) ك : فانه لا يظهر الا لكل عقل سليم . | (٢٧) ك : ومن يفتى .                        |
| (٢١) سقطت كلمة ( الجوهر ) من : ك .       | (٢٨) ك : بهذه .                            |
| (٢٢) في ك : تفضيله كل صناعة .            | (٢٩) ك : يظهر قوتها .                      |
| (٢٣) سقطت ( فيه ) من : ك .               | (٣٠) سقطت من ك عبارة : ولا تحتفل نفوسهما . |
| (٢٤) سقطت ( ان ) من الاصل وهي في ك .     | (٣١) ك : قوتها .                           |
| (٢٥) في ك : ان يعرض عن اهله .            | (٣٢) في الاصل كلمة مطموسة واثبت رواية ك .  |

جمع وساعة حفل ، وهذه الحال داعية الى حبال الغلبة ، وليس شيء ادعى الى التغلب من حب الغلبة وطول رفع الصوت ، مع التغلب ، وافساد التغلب طباع المفسد ، يوجبان فساد النية ، ويسعان من درك الحقيقة . ومتى خرجا من حد الاعتدال أخطأ<sup>(٣٣)</sup> جهة المقصد .

وعلم الكلام بعد ، ملقى من الظلم ، متاح له الهضم ، فهو ابدا محمول عليه . ومبخوس حظه ، وباب الظلم اليه مفتوح ، ولا مانع له دوند، والظلم<sup>(٣٤)</sup> بما فيه من الضرر يخفى على اكثر العقلاء ، ويفض على جمهور الادباء ، واذا كان ملقى من اكبر العقلاء ، ومخذولا عند اكثر الادباء . فما ظنك بمن ( كان )<sup>(٣٥)</sup> عقله ضعيفا ، ونظره قصيرا ، بل ما ظنك بالظلم<sup>(٣٦)</sup> الفادر ، والضرر الجاسر ، فهذا سبيل العوام فيه ، وجهل عوام الخواص به ، وانحرافهم عنه ، وميل الملوك عليه<sup>(٣٧)</sup> ، وعداوة بعض لبعض فيه ، وصناعة الكلام كثيرة الدخلاء والادعاء ، قليلة الخلف والاصفاء ، والنجاسة فيها غريبة ، والشروط التي تستحكم بها الصناعة بعيدة سخيفة ، ولدعى القوم من العجز ما ليس لصحيحهم<sup>(٣٨)</sup> ، ولرديء الطباع في صناعة الكلام من ادعاء المعرفة ما ليس للمطبوع عليها منهم ، بل لا تكاد نجد الا مغمورا بالحسدة، مقصودا بمخاتل السفلة ، ومن مظالم صناعة الكلام عند اصحاب الصناعات، ان اصحاب الحساب والهندسة يزعمون ان سبيل الكلام سبيل اجتهاد الرأي ، وسبيل صواب الحدس ، وفي طريق التقريب والتبويه ، وانه ليس العلم الا ما كان طبيعيا واضطرابيا ، لا تأويل له ، ولا يحتمل معناه الوجوه المشتركة ، ولا يتنازع ألفاظه الحدود المتشابهة<sup>(٣٩)</sup> ، يزعمون انه ليس من علمهم<sup>(٤٠)</sup> بالشيء الواحد انه شيء واحد ، وانه غير صاحبه فرق في معنى الاتفاق والاستبانة ، وتلج الصدور ، والحكم بغاية الثقة .

### فصل منه ( ١١٨ ب )

فلو كان هذا المهندس الذي قد أبرم قضيته ، وهذا الحاسب الذي قد شهر حكومته ، نظر في الكلام بعقل صحيح ، وقريحة جيدة ، وطبيعة مناسبة ، وعناية تامة ، واعوان صدق ، وقلة شواغل ، وشهوة للعلم ، ويقين بالاصابة ، لكان تهيب الحكم أزين به ، والتوقى اولى به ، فكيف ( بمن )<sup>(٤١)</sup> لا يكون عرف من صناعة الكلام ما يعرفه المقتصد فيه ، والمتوسط له ، على انا ما وجدناه مهندسا قط ، ولا رأينا حاسبا يقول ذلك ، الا وهو ممن لا يتوقى سرف القول ، ولا يشفق من لائمة المحصلين ، وقضيته قضية من قد عرف الحقائق<sup>(٤٢)</sup> ، واستبان العواقب ، ووزن الامور كلها ، وعجم المعاني بأسرها ، وعلم من أين وثق كل واثق ، ومن أين غر كل مغرور . وعلى انهم

- ( ٣٣ ) في الاصل : واخطيا . بزيادة وار وبحذف  
الواو يستقيم المعنى كما في ك .  
( ٣٤ ) في ك : والعلم .  
( ٣٥ ) سقطت (كان) من الاصل .  
( ٣٦ ) في الاصل : بالظلم . والتصويب من ك .  
( ٣٧ ) في ك : الملوك عنه .  
( ٣٨ ) في ك : لصميمهم . وهذه الرواية اولى .  
( ٣٩ ) في الاصل : المتشابه .  
( ٤٠ ) في ك : بين علمهم .  
( ٤١ ) زيادة من ك ليست في الاصل .  
( ٤٢ ) في ك : واقضاء من قد عرف الحقائق .

يقرون<sup>(٤٣)</sup> ان في الهندسة ما لا يدرك ولا يفهم ، والمتكلمون لا يقرون بذلك المعجز في صناعتهم .  
وبذلك النقص في غرائزهم .

### فصل منه

وأقول انه ( لو )<sup>(٤٤)</sup> لم يكن في المتكلمين من الفضل ، الا انهم قد رأوا ادبار الدنيا عن علم الكلام ، واقبالها الى الفتن والاحكام ، واجماع الرعية والراعي على اغناء المفتي ، وعلم الفتوى فرع ، واطباقتها<sup>(٤٥)</sup> على حرمان المتكلم ، وعلم الكلام أصل ، فلم يتركوا مع ذلك تكلفه ، وشحت نفوسهم عن ذلك<sup>(٤٦)</sup> الحظ ، مخافة ادخال الضيم على علم الاصل ، واشفاقا من ان لا تسمع طبائعهم اجتماع الاصل والفرع ، فكان الفقر والقلّة آثر عندهم ، مع احكام الاصول ، من الغنى والكثرة ، مع حفظ الفروع ، فتركوا ان يكونوا قضاة ، وخبروا<sup>(٤٧)</sup> القضاة وتعديلمهم ، وتركوا ان يكونوا حكاما ، وقنعوا بان يحكم عليهم ، مع معرفتهم بان آلتهم أتم ، وآدابهم أكمل ، والستهم أحد ، ونظرهم أثقب وحفظهم أحضر ، وموضع حفظهم أحصن .

والمتكلم اسم يشتمل على ما بين الازرقى<sup>(٤٨)</sup> والغالي<sup>(٤٩)</sup> ، وعلى ما دونهما من الخارجي والرافضي ، بل على جميع الشيعة وأصناف المعتزلة ، بل على جميع المرجئة وأهل المذاهب الشاذة .

(٤٧) ك : وتركوا القضاة .  
(٤٨) الازرقى : نسبة الى نافع بن الازرق بن قيس الحنفي رأس فرقة من الخوارج عرفت باسمه قتل يوم دولاب سنة ٦٥ هـ .  
(٤٩) الغالي : نسبة الى الشيعة الغلاة .

(٤٣) في ك : يقروون . بالهمز ، وهي يقرون من الاقرار .  
(٤٤) سقطت ( لو ) من الاصل .  
(٤٥) ك : واطباقتهم .  
(٤٦) ك : على ذلك .

## فصل من صدر كتابه في الجوابات في الإمامة<sup>(١)</sup>

يحكى فيه قول من يجيز أكثر من امام واحد

تشغل الرسالة في المخطوطة الورقات ١٢٤-١٢٩ ، وقد جاءت كاملة في حاشية كتاب الكامل من مختارات عبيد الله بن حسان ، في الجزء الثاني الصفحات ٢٦٩-٢٩١ ، وقد جعلت المخطوطة اصلا واتخذت مطبوعة الكامل اصلا ثانيا اقارن عليه ، واشرت له بالحرف (ك) كما هو الحال في الرسالة السابقة .

(١٢٤ أ) زعم قوم ان الامامة لا تجب لرجل واحد بعينه<sup>(٢)</sup> ، من رهط واحد بعينه<sup>(٣)</sup> ، ولا لواحد من عرض الناس ، وان كان أكثرهم فضلا ، وأعظمهم عن المسلمين غناء ، بعد ان يكون فردا في الامامة لا ثاني له ، وان الناس ان تركوا ان يقيموا اماما واحدا جازلهم ذلك ، ولم يكونوا بتركة ضالين ولا عاصين ولا كافرين ، فان أقاموه كان ذلك رأيا رأوه ، غير<sup>(٤)</sup> مضيق عليهم تركه ، ولهم ان يقيموا اثنين ، وجائز لهم ان يقيموا اكثر من ذلك ، ولا بأس ان يكونوا عجا وموالي ، ولكن لا بد من حاكم واحد<sup>(٥)</sup> كان او اكثر على حال ، ولا يجوز ان يكون الرجل حاكما على نفسه ، وقائما عليها بالحدود ، ولم يقل احد البتة ان من الحكم والحاكم بدا ، ولكنهم اختلفوا في جهاتهم ومعانيهم ، وقالوا : وأي ذلك كان من اقامة الواحد والاثنين او اكثر من ذلك ، فعلى الناس الكف عن محاربتهم<sup>(٦)</sup> ، وترك التباضي<sup>(٧)</sup> فيما بينهم ، والتخاذل عند الحادثة تنوبهم من عدو<sup>(٨)</sup> يدهمهم من غيرهم ، او خارب يخيف سبلهم من أهل دعوتهم ، وعليهم فيما شجر بينهم اعطاء النصفة من أنفسهم ، بالفا ما بلغ في عسر الامر ويسره ، وعلى كل رجل في داره وبيته وقبيلته وناحيته ومصره : اذا كان

- (١) العنوان في ك : فصل من صدر رسالته في استحقاق الامامة يحكى فيه قول من يجيز أكثر من امام واحد .  
 (٢) ك : يعين .  
 (٣) سقطت ( بعينه ) من ك .  
 (٤) ك : وغير .  
 (٥) ك : واحدا .  
 (٦) ك : محارمهم .  
 (٧) ك : وترك الاصل والتناجي فيما بينهم .  
 (٨) في الاصل : من عدم .

أمونا ذا صلاح وعلم<sup>(٩)</sup> ، اذا ثبت عنده على أخيه وصاحبه وجاره وحاشيته ، من خدمه ( ١٢٤ ب ) حدّ أو حكم جناه جان عليهم على نفسه ، او ظلم ركبته من غيره اقامة ذلك الحكم والحد عليه ، اذا أمكنه مستحقه ، الا ان يكون فوقة كاف قد اجزى عنه<sup>(١٠)</sup> ، وعلى المجترح للذنب الموجب على نفسه الحد ، المستحق<sup>(١١)</sup> له امضاء الحكم في بدنه وماله ، والامكان من نفسه ، وان لا يعاز بقوة ، ولا يروغ بحيلة ، ولا يسخط حكم التنزيل فيما نزل به ، وفيما هو لسبيله من مال أو غيره . وانما يجب ذلك اذا كان على الفريقين من القيم والجاني يمكنه ما كلفه الله من ذلك ، فان أبى القيم اقامة الحق والحد على الجاني ، بعد استجابته والامكان من نفسه لاقامة الحد عليه ، فقد عصى الله تعالى ، ولم يؤت في ذلك الامر نفسه ، لان الله تعالى قد بينه له ، وأوجه عليه<sup>(١٢)</sup> ، وقرره حين أوضح له الحجة ، وقرب الدلالة ، وطوقه المعرفة ، ومكنه من العقل<sup>(١٣)</sup> ، وقد بسطنا العذر لذوى المعجز في صدر الكلام ، وان ابى الجاني المستحق للحكم والحد الامكان من نفسه وماله ، وما هو بسبيله ، فقد عصى الله<sup>(١٤)</sup> في ذلك ، كما عصاه في ركوبه ما أوجب عليه الحد ، ولم يؤت من ربه لما ذكرنا من ايضاح الحجة ، وثبات<sup>(١٥)</sup> القدرة .

### فصل منه

وقد علمنا ان من شأن الناس الهرب اذا خافوا نزول المكروه ، والامتناع من امضاء الحدود بعد وجوبها عليهم ، ما وجدوا السبيل الى ذلك ، وهذا سبب اسقاط الاحكام والتفاسد ، وقد امرنا ان نترك اسباب الفساد ما استطعنا ، وبالنظر للرعية ما أمكننا ، فوجب علينا عند الذي قلنا ، ان لو لم<sup>(١٦)</sup> نقيم اماما واحدا ، كان الناس على ما وصفنا من التسرع الى الشيء اذا طمعوا ، والهرب اذا خافوا ، وهذا امر قد جرت به عادة المعرفة ، وفتحت عندنا فيه التجربة ، قلنا عند ذلك : ان الامامة لا تجب على الناس من طريق الظنون ، واشفاق<sup>(١٧)</sup> النفوس ، وقد رأينا أعظم منها خطرا وقدرا ونعما ، في كل جهة ، على خلاف ذلك ، وهو رسول الله صلى الله عليه<sup>(١٨)</sup> ، بعثه الله<sup>(١٩)</sup> الى أمة ، وقد علم انهم يزدادون مع<sup>(٢٠)</sup> كفرهم المنفذ<sup>(٢١)</sup> من قبل ذلك الرسول كفرا ، واخراجهم اياه ، وقصدهم قتله<sup>(٢٢)</sup> ، ثم لا يكون ذلك مانعاً من الارسال اليهم ، والاحتجاج به عليهم ، لمكان علمه انهم يزدادون فسادا وتباغيا ، اذا كان<sup>(٢٣)</sup> قدم لهم ما به يتالون مصالح دينهم ودنياهم ، وانما

(١٧) في الاصل : واشتقاق النفوس . وهو تحريف .

(١٨) في ك : عليه وسلم .

(١٩) ك : بعثه الى أمة .

(٢٠) ك : من كفرهم .

(٢١) كذا في الاصل كلمة مطموسة ، وغير موجودة

في ك .

(٢٢) ك : قبله .

(٢٣) ك : وبغيا اذ كان .

(٩) سقطت (وعلم) من ك .

(١٠) في ك : اجزى عليه .

(١١) ك : والمستحق .

(١٢) ك : واوجب عليه .

(١٣) ك : من الفعل .

(١٤) ك : الله تعالى .

(١٥) ك : وثبات القدرة .

(١٦) في الاصل : ان نقيم اماما واحدا كان الناس على ما وصفنا . وبعبارة ك اصح فابنتها .



على الحكيم ان يأتي الامر الحكيم : عرف ذلك عارف ، أم جهله جاهل ، وعلى الجواد ذي الرحمة في ( ١٢٥ أ ) جوده ورحمته ، ان يفعل ما هو أفضل في الجود ، وأبلغ في الاحسان ، وألطف في الانعام من ايضاح الحجة ، وتسهيل الطرق ، والابلاغ في الموعظة ، مع ضمان الوعد بالغاية من الثواب والدوام واللذة ، والتوعد بفاية العقاب في الدوام ، والمكروه الى عباده الذين كلّفهم طاعته ، وأهل الفاقة الى عائدته ، ونظره واحسانه ، فان قبل ذلك قابل ، فقد اصاب حظه ، وان أبى ذلك فنفسه ظالم (٢٤) ، وقد صنع الله به ما هو أصلح ، وان لم يستصلح العبد نفسه ، قالوا : فاذا كان الله تبارك وتعالى عالما بأن القوم يزدادون فسادا عند ارسال الرسل ، وكان غير صارف لهم عن الارسال اليهم ، اذ كان قد عدل خلقهم ، ومكنهم من مصلحتهم ، فما بال الظن والحسبان بان الناس يتفاسدون ويتنازعون ، اذ لم يقيموا اماما واحدا يوجب فرضا لم ينطق به كتاب ، ولم يؤكد خبر ، وقد رأينا العلم بان الناس يتفاسدون ولا يرد به فرض .

### فصل منه

وقالوا : وقد رأينا (٢٥) أهل الصلاح والقدر ، عند اتشار امر السلطان وغلبة السفلة والرعاء (٢٦) ، وهمج (٢٧) العوام ، يقوم منهم العدد اليسير في الناحية والقبيلة والدرج والمحلة ، فيفل بهم (٢٨) حد المستطيل ، ويقمع شذاذ الرعاء (٢٩) ، حتى يروح الضعيف ، ويأمن الخائف ، وينتشر التاجر ، ويكره جانبهم (٣٠) الداعر ، وانما صلاح الناس بقدر تعاونهم وتخاذلهم ، مع ان الناس لو تركهم المتسلطون عليهم ، وألجئوا الى انفسهم ، حتى يتحقق عندهم الاكافي (٣١) إلا بطشهم وحيلهم ، وحتى (٣٢) تكون الحاجة الى الذابية (٣٣) والحراسة والعلم بالملكيدة ، وهي (٣٤) التي تحملهم على منع انفسهم ، لذهبت عادة الكفاية ، وضعف الاتكال ، ولتعودوا اليقظة ، ولدربوا بالحراسة ، واستثاروا دفين الرأي ، لان الحاجة تفتق الحيلة ، وتبعث على الروية ، وكان بالحري أن يصلح امر الجميع ، لان طمع الراعي اذا عاد بأسا ، صرفه في سوى (٣٥) البغي ، وكان في ذلك منبهة (٣٦) للنائم ، ومشحذة (٣٧) لليقظان ، وضراوة للمواكل ، ومزجرة للبعاة ، حتى ينبت عليه الصغير (٣٨) ، ويتفحل معه الكبير .

### فصل منه

وزعم قوم أن الامامة لا تجب الا بأحد وجوه ثلاثة . اما عقل يدل على سببها او خير لا يكذب

- |                         |                                  |
|-------------------------|----------------------------------|
| (٢٤) ك : فلنفسه ظلم .   | (٢٢) ك : حتى تكون . بدون واو .   |
| (٢٥) ك : قد رأينا .     | (٢٣) ك : الى الكذب .             |
| (٢٦) ك : والدعار .      | (٢٤) ك : هي . بدون واو .         |
| (٢٧) ك : ويصبح العوام . | (٢٥) سقطت ( سوى ) من : ك .       |
| (٢٨) ك : فيقيم لهم .    | (٢٦) ك : وكان ذلك منبها .        |
| (٢٩) ك : شذوذ الدعار .  | (٢٧) ك : ومشحذا .                |
| (٣٠) ك : ويكبر جانبهم . | (٢٨) ك : حتى تنبت عليه الصغيرة . |
| (٣١) ك : ان لا كافي .   |                                  |

مثله ، أو انه لا يحتمل شيئا من التأويل ، الا وجهوا واحدا ( ١٣٥ ب ) قالوا : فوجدنا الاخبار مختلفة ، والمختلف منه<sup>(٣٩)</sup> متدافع ، وليس في المتدافع والمتكافى بيان ولا فضل ، فمن ذلك قول الانصار ، وهم شطر الناس ، او اكثرهم ، مع أماتهم على دين الله تعالى ، وعلمهم بالكتاب والسنة ، حيث قالت<sup>(٤٠)</sup> عند وفاة النبي صلى الله عليه<sup>(٤١)</sup> : منأ أمير ، فلو كان قد سبق من رسول الله صلى الله عليه<sup>(٤٢)</sup> في ذلك أمر ، ما كان أحد أعلم به منهم ، ولا أخلق للاقرار والعمل بما يلزم والصبر<sup>(٤٣)</sup> عليه منهم ، بعد الذي ظهر من احتمالهم في جنب الله تعالى ، والجهاد في سبيله ، والنصرة لنبه صلى الله عليه<sup>(٤٤)</sup> ، مع الايواء والايثار بعد الموساة ، ومحاربة القريب والبعيد ، والعرب قاطبة ، وقريش خاصة ، ثم الذي نطق القرآن به من تركيتهم وتفضيلهم ، حب<sup>(٤٥)</sup> رسول الله صلى الله عليه<sup>(٤٦)</sup> لهم ، ولقيه بهم ، وثنائه عليهم<sup>(٤٧)</sup> ، وهو يقول : « أما والله ، ما علمتكم الا لتقلون عند الطمع ، وتكثرون عند الفزع » ، في أمور كثيرة . ثم لم يكن قولهم : منا أمير ومنكم أمير ، من سفيه من سفهائهم ، ضوى اليه<sup>(٤٨)</sup> أمثاله منهم ، فان لكل قوم حسدة وجهالا وأحدانا ، وسرعانا من حدث تبعته الفرارة والاشر ، ورجل<sup>(٤٩)</sup> يحب الجاه والفتنة ، او مقفل مخدوع ، او غر ذي حمية<sup>(٥٠)</sup> ، يؤثر حسبه ونسبه على دين الله تعالى ، وطاعة نبيه صلى الله عليه<sup>(٥١)</sup> ، ولا كان ذلك القول ان<sup>(٥٢)</sup> كان من عليتهم ، في الواحد الشاذ القليل ، بل كان في ذوى احلامهم ، والقدم منهم ، ثم كان المرشح والمأمول عندهم سعد بن عبادة ، سيدا مطاعا ذاسابقة وفضل ، وحلم ونجدة ، وجاء عند رسول الله صلى الله عليه<sup>(٥٣)</sup> ، واستعانة<sup>(٥٤)</sup> به في الحوادث ، والمهم من أمره ، ثم كان في الدهم من الانصار ، والوجوه والجمهور من الاوس والخزرج ، فكيف يكون سبق من النبي صلى الله عليه<sup>(٥٥)</sup> في هذا أمر يقطع عددا ، ويوجب رضا ، وهؤلاء الامناء على الدين ، والقوام عليه<sup>(٥٦)</sup> قد قاموا هذا المقام ، وقالوا هذا المقال ، قالوا : فان قال قائل : فان القوم كانوا على طبقات ، من ذاكر متعمد ، وناس قد كان سقط عن ذكره وحفظه ، ومن رجل كان غائبا عن ذلك القول ، والتأكيد الذي كان من النبي صلى الله عليه وآله<sup>(٥٧)</sup> ، في اقامة الامام يقوم<sup>(٥٨)</sup> في ايام وفاته وشكاته<sup>(٥٩)</sup> ، ومن رجل قدم في الاسلام لم يكن من حمال العلم ، فأذكرهم أبو بكر وعمر فذكروا ، ووعظاهم ( ١٣٦ أ ) فاتعظوا ، فقد كان فيهم الناشي والفاضل<sup>(٦٠)</sup> الذي يزره الذكر وينزع اذا بصّر ،

- |                           |                                    |
|---------------------------|------------------------------------|
| (٣٩) ( منه ) ساقطة من ك . | (٥٠) ك : ذو حمية .                 |
| (٤٠) ك : حيث قالوا .      | (٥١) ك : وسلم .                    |
| (٤١) ك : وسلم .           | (٥٢) ك : اذ كان .                  |
| (٤٢) ك : وسلم .           | (٥٣) ك : وسلم .                    |
| (٤٣) ك : الصبر عليه .     | (٥٤) ك : واستعانته .               |
| (٤٤) ك : وسلم .           | (٥٥) ك : وسلم .                    |
| (٤٥) ك : بحب رسول الله .  | (٥٦) ( عليه ) ساقطة من ك .         |
| (٤٦) ك : وسلم .           | (٥٧) ك : صلى الله عليه وسلم وآله . |
| (٤٧) ك : وثباته عليهم .   | (٥٨) ك : امام يقدم .               |
| (٤٨) ك : ضرى اليه .       | (٥٩) ( وشكاته ) ساقطة من ك .       |
| (٤٩) ك : ولا شد رجل .     | (٦٠) ك : الناشي الفاضل .           |

والمتمعد<sup>(٦١)</sup> الذي لم يبلغ من لجأه وتنابعه وركوب رده<sup>(٦٢)</sup> ، ما يؤثر معه التصميم على حسن الرجوع عند الموعظة الحسنة ، والتخويف بفساد العاجل في كثير ممن لم يكن له في الاسلام القدر النبيه ، اما للفظة ، واما للإبطاء عنه ، واما للخمول في قومه مع اسلامه وصحة عقده ، فداواهم ابو بكر وعمر يوم السقيفة ، حين قالوا<sup>(٦٣)</sup> : نحن الأئمة وأتم الوزراء ، وحيث رووا لهم ان النبي صلى الله عليه<sup>(٦٤)</sup> قال : « الأئمة من قريش » ، فلما استرجعوا رجعوا . قلنا : الدليل على ان القوم لم يروا في كلام ابي بكر وعمر حجة عليهم ، وان انصارهم عما اجتمعوا له ، لم يكن لانهم رأوا ان ذلك القول من ابي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح حجة ، غضب رئيسهم ، وخروجه من بين أظهرهم مراغما ، في رجال من رهطه ، مع تركه بيعة ابي بكر رضوان الله عليه ، وتشنيعه<sup>(٦٥)</sup> عليهم بالشام ، وقد قال قيس بن سعد بن عبادة ، وهو يذكر خذلان الانصار لسعد بن عبادة ، واستبداد الرهط من قريش عليهم بالامر : <sup>(٦٦)</sup>

وخبرتمونا انما الأمر فيكم	خلاف رسول الله يوم التشاجر
وان وزارات الخلافة دونكم	كما جاءكم ذو العرش دون العشائر
فهلأ وزيرا واحدا تجتونه	بغير وداد منكم وأواصر
سقى الله سعدا يوم ذاك ولا سقى	عواجه هابت صدور النواير

وقال رجل من الانصار ، ودعاه علي رضوان الله عليه ، الى عونه ونصرته ، اما يوم الجمل او يوم صفين : <sup>(٦٧)</sup>

ما لي أقاتل عن قوم اذا قدروا	عدنا عدوا وكنا قبل أنصارا
ويل امها <sup>(٦٨)</sup> أمة لو ان قائدها	يتلو الكتاب ويخشي النار والعارا
أما قريش فلم نسمع بمثلم	غدرا واعجب في الاسلام آثارا
الا تكن عصبة خالوا نبيهم <sup>(٦٩)</sup>	بالعرف عرفا وبالانكار انكارا
أبا عمارة والثاوي ببلقعة	في يوم مؤتة لا ينفك طيارا

ابو عمارة<sup>(٧٠)</sup> : حمزة بن عبدالمطلب رضوان الله عليه ، وقد كان يكنى ابا يعلى ، والثاوي في يوم مؤتة : جعفر بن ابي طالب . وقال رجل من الانصار ، من ولد ابي زيد القاري ، بوذكر امر الانصار وأمر قريش ( ١٢٦ ب ) :

(٦٦) انظر خبر يوم السقيفة في الطبري ٢١٨/٣  
 - ٢٢٣ .  
 (٦٧) لم أجد الأبيات في مصادر الجمل او صفين .  
 (٦٨) في حاشية الاصل و ك : ويل لها أمة .  
 (٦٩) في الاصل و ك : حالوا بينهم . ولا يستقيم بها الوزن .  
 (٧٠) ك : ابا عمارة .

(٦١) ك : والمتمعد .  
 (٦٢) يقال للقتيل : ركب رده اذا خر لوجهه على دمه ، والردع : الاثر واللطم من دم او زعفران .  
 (٦٣) ك : حتى قالوا .  
 (٦٤) ك : وسلم .  
 (٦٥) ك : وتشنيعه عليهم .

دعاها الى استبدالها وحقوقها  
 هنالك قتلى لا تؤدى ديانتها  
 تذكر قتلى في القليب تككبوا  
 وليس لباكيها سوى الصبرمذهب  
 فوانه ما جئنا قبيحا فتعجب  
 فان تفضب الالبناء من قبل من مضى<sup>(٧١)</sup>

### فصل منه

وقد حكينا قول من خالفنا في وجوب الامامة، وتعظيم الخلافة ، وفسرنا وجوه اختلافهم ، واستقصينا جميع حججهم ، اذ كان على عذر لمن غاب عنه خصمه ، وقد تكفل بالاخبار عنه في ترك الحيطة له ، والقيام بحجته ، كما انه لا عذر له في التقصير عن افساد ما يخالفه ، وكشف خطأ من يصاده عند من قرأ كتابه ، وتفهم حجته ، لان اقل ما يزيل عذره ، ويزيح علة ، ان يكون قول خصمه قد استهدف لعقله ، واضجر للسانه<sup>(٧٢)</sup> ، وقدمكته من نفسه ، وسلطه على اظهار عورته ، فاذا استراح من شغب المنازع ، ومداراة المستمع ، لم يبق الا ان يقوى على خلافه ، او يعجز عنه ، ومن شكر المعرفة بمعايب الناس ومرآدهم ومضارهم ومنافعهم ، ان يحتمل ثقل مؤوتهم وتصريفهم ، وان يتوخى ارشادهم وان جهلوا فضل من يسدى اليهم ، ولن يسان العلم بمثل بذله ، ولن تستبقى النعمة فيه بمثل نشره .

واعلم ان قراءة الكتب البليغ في ارشادهم من تلافيمهم ، اذا كان مع التلافي يقوى التصنع ، ويكثر التظالم ، ويفرط النصره<sup>(٧٣)</sup> ، وتنبعث الحمية ، وعند المزاحمة تشتد القلبه ، وشهوة المباهاة ، والاستحياء من الرجوع ، والألفة<sup>(٧٤)</sup> من الخضوع ، وعن جميع ذلك تحدث الضغائن ، ويظهر التباين ، واذا كانت القلوب على هذه الصفة ، وبهذه الحالة ، امتنعت من المعرفة ، وعميت عن الدلالة ، وليست في الكتب علة تمنع من درك البغية ، واصابة الحجة ، لان المتوحد بقراءتها ، والمنفرد بفهم معانيها ، لا يباهي نفسه ، ولا يغالب عقله ، ولا يعاذ<sup>(٧٥)</sup> خصمه ، والكتاب قد يفضل ويرجح على واضعه بأمر ، منها : ان الكتاب يقرأ بكل مكان وفي<sup>(٧٦)</sup> كل زمان ، على تفاوت الاعصار ، وبعد ما بين الامصار ، وذلك أمر يستحيل في الواضع ، ولا يطمع فيه من المنازع<sup>(٧٧)</sup> ، وقد يذهب العالم وتبقى كتبه ، ويفنى ويبقى أثره ، ولولا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها ، وخلفت من عجيب حكمها ، ودوت من انواع سيرها ( ١٢٧ أ ) ، حتى شاهدنا بها ما غاب عنا ، وفتحنا بها المستغلق علينا ، فجمعنا الى قليلنا كثيرهم ، وأدركنا ما لم نكن ندركه الابهم ، لقد خس حظنا في الحكمة ، واقطع سبيلنا الى المعرفة ، ولو الجئنا الى قدر قوتنا ومبلغ خواطرننا ، ومنتهى تجاربتنا بما أدركته حواسنا ، وشاهدته قهوسنا ، لقلت<sup>(٧٨)</sup> المعرفة وقصرت الهمة ، وضعفت المنة ، فاعتقم الرأي ، ومات

(٧٥) ك : ولا يعاذ .

(٧٦) ك : او في كل زمان .

(٧٧) ك : من المتنازع .

(٧٨) في الاصل : لقد قلت . والتصويب من ك .

(٧١) في الاصل : مضى .

(٧٢) ك : واضجر لسانه .

(٧٣) ك : وتفراط البصرة .

(٧٤) في الاصل : والألفة . وهو تحريف .

الخطر ، وتبلد العاقل ، واستبد بنا سوء العادة ، وأكثر من كتبهم نفعاً ، وأحسن مما تكلفوه (٧٩) موقعا كتاب الله تعالى ، الذي (٨٠) فيه الهدى والرحمة ، والاخبار عن كل عبدة ، وتعريف كل سيئة وحسنة ، فينبغي ان يكون سبيلنا فيمن بعدنا سبيل من قبلنا فينا ، مع اننا قد وجدنا في العبدة أكثر مما وجدوا ، كما ان من بعدنا يجد من العبدة أكثر مما وجدنا ، فما ينتظر الفقيه بفقهاء ، والمحتج لدينه ، والذاب عن مذهبه ، ومواسي الناس في معرفته ، وقد أمكن القول ، واطرق السامع ، ونجا من التقية ، وهبت ريح العلماء .

### فصل منه

واعلم ان قصد العبد بنعم الله تعالى الى مخالفته ، غير مخرج انعام الله عليه . ولا يحول احسانه اليه الى غير معناه وحقيقته ، ولم يكن احسان الله في اعطائه الاداة وتبيين الحجة ، لينقلبا افسادا واساءة ، لان المعان على الطاعة عصى بالمعونة ، وافسد بالانعام ، وأساء بالاحسان ، وفرق بين المنعم والمنعم عليه ، لان المنعم عليه يجب ان يكون شكورا ، ولحق النعمة راعيا ، والمنعم منفرد يحسن الانعام ، وشريك في جميل الشكر ، ولان المنعم ايضا هو الذي حبب الشكر الى فاعله ، بالذي قدم اليه من احسانه ، وتولى من ساره ، ولذلك جعلوا النعمة لقاء ، والشكر ولادا ، وانما مثل اعطاء الآلة والتكليف لفعل الخير ، مثل رجل تصدق على فقير ليستر عورته ، ويقيم من أود صلبه ، وليصرف في منافعه ، ولا يكون انفاق الفقير ذلك (٨١) الشيء في الفساد والخلاف والفواحش ، لينقلب احسان المتصدق اساءة ، وانما هذا لصواب الرأي (٨٢) الذي لا ينقلب صوابا ، وان أنجح صاحبه ، وقد يؤتى الرجل من حزمه ، ولا يكون مذموما ، ويخطيء بالاضاعة ولا يكون محمودا .

### فصل منه

(١٢٧ ب) ولم يكن الله تعالى ليضع العدل ميزانا بين خلقه ، وعيارا على عباده ، في نظر عقولهم في ظاهر ما فرض عليهم ، وييسر خلافه ، ويستخفى بضده ، ويعلم ان قضاءه فيهم غير الذي فطروهم على استحسانه ، وتجب اليهم به في ظاهر دينه ، والذي استوجب به على الشكر على جميع خلقه .

### فصل منه

وان لم يكن العبد على ما وصفنا من الاستطاعة والقدرة ، والحال التي هي أدعى (٨٣) الى المصلحة ، ما كان متروكا على طباعه ودواعي شهواته ، دون تعديل طبعه ، وتسوية تركيبه ،

(٧٩) ك : تكلفوا .

(٨٠) في الاصل : كتب الله تعالى التي فيه .

(٨٢) ك : بصواب الراي .

(٨٣) ك : هي ادماء .

(٨١) في الاصل : على ذلك الشيء .

ولذلك اسباب نحن ذكروها ، وجعلوها حجة في اقامة الامامة ، وان عليها مدار المصلحة ، وان طبع البشر يمتنع من الاخبار الا على ما نحن ذكروه ، فنقول : انا لما رأينا طبائع الناس وشهواتهم من شأنها التقلب الى هلكتهم ، وفساد دينهم ، وذهاب دنياهم ، وان كانت العامة أسرع الى ذلك من الخاصة ، فكل لا تنفك طبائعهم من حملهم على ما يريدون ، ما لم يردوا بالقمع الشديد في العاجل ، من القصاص العادل<sup>(٨٤)</sup> ، ثم التنكيل في العقوبة على شر الخيانة ، واسقاط القدر ، وازالة العدالة ، مع الاسماء القبيحة ، والالقب الهجينة ، ثم بالاخافة الشديدة ، والحبس الطويل ، والتغريب عن الوطن ، ثم الوعيد بنار الابد ، مع فوت الجنة ، وانما وضع الله تعالى هذه الخصال لتكون لقوة العقل مادة ، ولتعديل الطبائع معونة ، لان المبدأ اذا فضلت قوى طبائعه وشهواته على قوى عقله<sup>(٨٥)</sup> ورأيه ، الفى بصيرا بالرشد ، غير قادر عليه ، فاذا احتوشته المخاوف كانت مواد لزواج عقله واوامر رأيه ، فاذا لم يكن في حوادث الطبائع ، ودواعي الشهوات ، وحب العاجل ، فضل على زواج عقله العقل ، واوامره<sup>(٨٦)</sup> ألقى العبد ممتعا من النفي ، قادرا عليه ، لان الغضب والحسد والبخل والجبن والغيرة ، وحب الشهوات والنساء والمكاثرة والمجب والخيلاء ، وانواع هذه اذا قويت دواعيها لاهلها ، واشتدت جواذبها لصاحبها ، ثم لم يعلم ان فوقه ناقما عليه ، وان له منقما نفسه من نفسه ، او مقتضيا منه لغيره ، كان ميله وذهابه مع جواذب الطبيعة ، ودواعي ( الشهوة )<sup>(٨٧)</sup> طبعا<sup>(٨٨)</sup> لا يمتنع معه ، وواجبا لا يستطيع غيره ، او ما رأته كيف يخرق في ماله ، ويسرع فيما أثلت له رجاله ، وشدت له أوائله ، من غير ان يرى للعوض وجهها ، وللخلف سببها ( ١٢٨ أ ) في عاجل دينه ، ولا آجل دنياه ، حتى يكون والى المسلمين هو الذي يصجر عليه ، ليكون مفض الحجر ، وذل الحظر ، وغلظة الجفوة ، واللقب القبيح وتبسيط الاشكال ، مادة للذي معه من معرفته وبقية عقله .

### فصل منه

وقد يكون الرجل معروفا بالنزق ، مذكورا بالطيش ، مستهما باظهار الصولة ، حتى يتحامي كلامه الصديق ، ويداويه الجليس ، ويترك مجازاته الكريم ، للذي يعرفون من شدته ، وبوادر حدته ، وشدة تسعره والتهابه ، وكثرة فلتاته ، ثم لا يلبث ان يحضر الوالي الصليب ، والرجل المنيع ، فيلقى ذليلا خاضعا ، او حليما وقورا ، او اديبا رفيقا ، أو صبورا محتسبا ، وقد تجده يجهل على خصمه ، ويستطيل على منازعه ، ويهم بتناوله بالامر<sup>(٨٩)</sup> به ، فاذا صرف له حماة تكفيه ، وجهالا تحميه ، وجها يمنعه ، ومالا يصول به ، ضامن له من شخصه ، وألان له من جانبه ، وسكن من حركته ، وأطقا نار غضبه ، او ما علمت ان الخوف يطرد السكر ، ويميت الشهوة ، ويطفىء الغضب ، ويحط الكبير ، ويذكر بالعاقبة ، ويساعد العقل ، ويعاون الرأي ، وينبت الحيلة ، ويبعث على الروية ، حتى يعتدل

(٨٧) سقطت كلمة ( الشهوة ) من الاصل .

(٨٨) في الاصل : طبعا . وما في ك اصح .

(٨٩) ك : والفسر به .

(٨٤) ك : ومن القصاص من العادل .

(٨٥) ك : على عقله .

(٨٦) ك : واوامر النفي كان العبد ممتعا .

به تركيب من كان مغلوبا على عقله ، ممنوعا من رأيه ، بسكر الشباب ، وسكر الغناء ، واهمال الامر ، وثقة العز ، وياؤ القدرة<sup>(٩٠)</sup> .

### فصل منه

وانما أظنبت لك في تفسير هذه الاحوال ، التي عليها الوجود والعمرة ، لتعلم ان الناس لو تركوا وشهواتهم<sup>(٩١)</sup> ، وخلصوا وأهواءهم<sup>(٩٢)</sup> ، وليس معهم من عقولهم الا حصة الفريضة ، ونصيب التركيب ، ثم أخلصوا من المرشدين والمؤدبين والمعترضين بين النفوس وأهوائها ، وبين الطبائع وغلبتها ، من الانبياء وخلفائها ، لم يكن في قوى عقولهم ما يداوون به ادواءهم ، ويخبرون به من أهوائهم ، ويقوون به لمحاربة طبائعهم ، ويمرفون به من جميع مصالحهم ، وأي داء هو اردى من طبيعة تردى ، وشهوة تظنى ، ومن كان لا يمد الداء الا ما كان مؤلما في وقته ، ضاربا على صاحبه في سواد ليله وبياض نهاره ، فقد جهل معنى الداء ، وجاهل الداء جاهل بالدواء .

### فصل منه

ولكننا نقول : لا يجوز ان يلى امر المسلمين على ظاهر الرأي والحزم والحيطة اكثر ( ١٢٨ ب ) من واحد ، لان الحكام والسادة اذا تقاربت أقدارهم ، وتساوت عنايتهم ، قويت دواعيهم الى طلب الاستعلاء ، واشتدت منافستهم في الغلبة ، وهكذا جرب الناس من انفسهم في جيرانهم الاديان ، في الاصهار وبين الاعمام والمقارئين في الصناعات ، كالكلام والنجوم والطب والقتيا والشعر والنحو والعروض والتجارة والصبغة والفلاحة ، انهم اذا تدانوا في الاقدار ، وتقاربوا في الطبقات ، قويت دواعيهم الى طلب الغلبة ، واشتدت جواذيبهم في حب المباينة والاستيلاء على الرياسة ، ومتى كانت الدواعي أقوى ، كانت النفس الى الفساد أميل ، والعزم أضعف ، وموضع الروية أشغل ، والشيطان فيهم أطمع ، وكان الخوف عليهم أشد ، وكانوا بموافقة المفسد أخرى ، واليه أقرب ، واذا كان ذلك كذلك ، فأصلح الامور للحكام والقادة اذا كانت النفوس ودواعيها ومجرى افعالها على ما وصفنا ، ان ترفع عنهم اسباب التحاسد والتغالب والمباهاة والمنافسة ، ان<sup>(٩٣)</sup> ذلك ادعى الى صلاح ذات البين ، وأمن البيضة وحفظ الاطراف ، واذا كان الله تبارك وتعالى قد كلف الناس النظر لانفسهم ، واستيفاء النعمة عليهم ، وترك الخطار<sup>(٩٤)</sup> بالهلكة والتغريير بالامة ، وليس عليهم مما يمكنهم أكثر<sup>(٩٥)</sup> من الحيطة والتباعد من التغريير ، ولا حال ادعى الى ذلك أكثر مما وصفنا ، لانه أشبه الوجوه بتمام المصلحة ، والتمتع بالامن والنعمة .

(٩٠) كذا في الاصل و ك ( وياؤ القدرة ) لم جهتد

(٩١) ك : وان ذلك

(٩٢) ك : الخضر .

(٩٥) في الاصل : وليس عليهم اكثر مما يمكنهم اكثر

من الحيطة .

(٩١) ك : لو تركوا شهواتهم .

(٩٢) ك : وخلصوا أهواءهم .

## فصل منه

فلما كان ذلك كذلك ، علمنا انه اذا كان القائم بأمر المسلمين بائن الامر منفردا بالغاية من الفضل ، كانت دواعي<sup>(٩٦)</sup> الناس الى مسابقتهم ومجاراتهم أقل ، ولم يكن الله ليطيع<sup>(٩٧)</sup> الدنيا وأهلها على هذه الطبيعة ، ويركب أهلها هذا التركيب ، حتى تكون اقامة الواحد من الناس أصلح لهم ، الا وذلك الواحد موجود عند ارادتهم له ، وقصدهم اليه ، لان الله لا يلزم الناس في ظاهر الرأي والحيلة اقامة المعدوم ، وتشريد المجهول<sup>(٩٨)</sup> لان على الناس التسليم ، وعلى الله تعالى قصد السبيل ، وهل رأيتم ملكين ، أو سيدين ، في جاهلية أو اسلام ، من العرب جميعا ، أو من المعجم ، لا يتحيف أحدهما من سلطان صاحبه ، ولا ينهك أطرافه ، ولا يساجله الحروب ؛ اذ كل واحد منهما طمع<sup>(٩٩)</sup> في ( ١٣٩ أ ) حد صاحبه وطره ، لتقارب الحال ، واستواء القرى ، كما جاءت الاخبار عن ملوك الطوائف ، كيف كانت الحروب راكدة ، وأمرهم مريح ، والناس نهب ، ليس لهم ثغر الا معطل ، ولا طرف الا منكشف ، والناس فيما بينهم مشغولون بأنفسهم ، وملوكهم<sup>(١٠٠)</sup> من عزيز مع اتفاق المال ، وشغل البال ، وشدة الخطار<sup>(١٠١)</sup> بالجميع ، والتفرير بالكل .

## فصل منه

فان قالوا : فما صفة أفضلهم<sup>(١٠٢)</sup> ، قلنا : ان يكون أقوى طبائمه عقله ، ثم يصل قوة عقله بشدة الفحص وكثرة السماع ، ثم يصل شدة فحصه وكثرة سماعه بحسن العادة ؛ فاذا جمع الى عقله علما ، والى علمه حزما ، والى حزمه عزماء ، فذلك الذي لا بعده ، وقد يكون الرجل دونه في أمور ، وهو يستحق مرتبة الامامة ، ومنزلة الخلافة ، غير انه على حال لا بد من ان يكون أفضل أهل دهره ، لأن من التعظيم لمقام رسول الله صلى الله عليه<sup>(١٠٣)</sup> ، أن لا يقام فيه الا أشبه الناس به في كل عصر ، ومن الاستهانة به ان يقام فيه من لا يشبهه وليس في طريقته ، وانما يشبه الامام الرسول بأن يكون لا أحد آخذ<sup>(١٠٤)</sup> بسيرته منه ، فأما أن يقاربه أو يدانيه ، فهذا ما لا يجوز ، ولا يسع تمنيه والدعاء به .

## فصل منه

واذا كان قول المهاجرين والانصار ، والذين جرى بينهم التنافس والمشاحة ، على ما وصفنا في

(٩٦) ك : كانت داعي ، وهو من خطأ الطبع .

(١٠١) ك : الخطر .

(٩٧) ك : ليطيع . بياء مثناة .

(١٠٢) ك : فضلهم .

(٩٨) ك : وتشبيد .

(١٠٣) ك : وسلم .

(٩٩) ك : يطمع .

(١٠٤) ك : بأن يكون آخذ بسيرته .

(١٠٠) ك : ملوكهم .



يوم السقيفة ، ثم صنيع ابي بكر ، وقوله لطلحة في عمر ، وصنيع عمر في وضع الشورى وتوعدهم له بالقتل ان هم لم يقيموا رجلا قبل انقضاء المدّة ونجوم الفتنة ، ثم صنيع عثمان وقوله وصبره حتى قتل دونها ولم يظلمها ، واقوال<sup>(١٠٥)</sup> طلحة والزبير وعائشة وعلي رحمة الله عليهم وعليها<sup>(١٠٦)</sup> ، ليست بحجة على ما قلنا ، فليست في الارض دلالة ولا حجة قاطعة ، وفي هذا الباب الذي وصفنا ونزلنا<sup>(١٠٧)</sup> من حالاتهم وبيننا ، دليل على انهم كانوا يرون ان اقامة الامام فريضة واجبة ، وان الشركة عنها منفية ، وان الامامة تجمع صلاح الدين واينار خيرا الآخرة والاولى .

### فصل منه

وأي مذهب هو أشنع ، وأي قول هو أفحش من قول من قال : لا بد للشاهد ( ١٢٩ ب ) من أن يكون طاهرا عدلا مأمونا ، ولا يأمن ان يكون القاضي جائراً نطقاً<sup>(١٠٨)</sup> فاجراً ، وهذا لا يشبه حكم الحكيم ، وصفة الحليم ، ونظر المرشد ، وترتيب العالم .

(١٠٥) في الاصل : وقال طلحة .

(١٠٦) في ك زيادة هي : رضى الله تعالى عنهم ورحمة

(١٠٧) ك : وبيننا من حالاتهم وبيننا .

(١٠٨) ك : نطقاً .

الله عليهم وعليها .

# فِي الزَيْدِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ

تحتل هذه الرسالة في مخطوطة قبو سراي المذكورة الورقات ١٢٩-١٣٢ وبها تنتهي المخطوطة وقد جاء في آخرها :

« انتهاء الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان ، من كتب أبي عثمان عمرو بن بحر رحمه الله ، قال في (\*) نسخه افاضل ، وكتبه عبيد الله بن علي أبو القاسم لخاصته ، في أوائل رجب سنة ثلاث وأربع مائة ، بارك الله فيه ، ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة في سلخ شعبان المكرم سنة ثمانين وألف على يد العبد الفقير محمد أبو الصلاح الحنفي الشهر بالقطري ، وذلك بمحرسة مصر ، بجوار المشهد الحسيني » .

وقد اتخذت من هذه المخطوطة أصلا ، واتخذت ما جاء في حاشية الكامل أصلا مساعدا اقبال عليه ، وتقع الرسالة في الجزء الثاني الصفحات ٢٩١-٣٠١ من طبعة التقدم سنة ١٣٢٤ .

(١٣٩ ب) اعلم يرحمنا الله واياك ، أن شيعة علي رضي الله (١) عنه : زيدي (٢) ، ورافضي (٣) . وبقيتهم بدد لا نظام لهم ، وفي الأخبار عنهما غنى عما (٤) سواهما . قالت علماء الزيدية : وجدنا الفضل في الفعل دون غيره ، ووجدنا الفعل كله في أربعة أقسام ، أولها : التقدم في الاسلام ، حين لا

فنشبت بينهم معارك انتهت بمقتل زيد في الكوفة ، ثم صلب على خشبة الى سنة ١٢٦ هـ ثم انزل بعد أربع سنين واحرق ، وحمل رأسه الى الشام فنصب على باب دمشق ، ثم أرسل الى المدينة فنصب عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أرسل الى مصر فسرقة أهل مصر ودفنوه . ( انظر في ترجمته مقاتل الطالبين ط الحلبي ص ١٢٧ والطبري ٨/٢٦٠-٢٧١ وتاريخ ابن الأثير ٥/٨٤ والاعلام ٣/٩٨-٩٩ ) .  
مر شرح الرافضة في رسالة فضيلة صنامة الكلام . . .  
ك : غناه عن .

(\*) كذا في الأصل والصواب : قام في نسخه .  
(١) في ك : الله تعالى .  
(٢) زيدي : نسبة الى زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، كان فقيها بارعا ، أخذ عن واصل بن عطاء علم الاعتزال ، وكانت له جولات مع الأمويين ، حبسه عبد الملك بن مروان في الشام ، ثم رحل الى الكوفة فالتف حوله الشيعة وجرضوه على قتال الأمويين سنة ١٢٠ هـ ، وباعه أربعون ألفا على الدعوة الى الكتاب والسنة وجهاد الظالمين ونصرة أهل البيت ، فكتب يوسف ابن عمر الثقفي عامل العراق الى الحكم ابن الصلت في الكوفة ان يقاتل زيد بن علي ،

رغبة ولا رهبة ، الا من الله تعالى واليه ، ثم الزهد في الدنيا ، فان أزهذ الناس في الدنيا<sup>(٥)</sup> أرغبهم في الآخرة ، وآمنهم على نفائس الأموال ، وعقائل النساء ، وارقاة الدماء ، ثم الفقه الذي به يعرف الناس مصالح دينهم ، ومرشد دينهم ، ثم المشي بالسيف كفاحا في الذب عن الاسلام ، وتأسيس الدين ، وقتل عدوه ، واحياء وليه ، فليس فوق بذل المهجة ، واستغراق القوة ، غاية يطلبها طالب ، أو يرتجئها راغب . ولم نجد قولاً خامساً فنذكره ، فلما رأينا هذه الخصال مجتمعة في رجل دون الناس كلهم ، وجب علينا تفضيله عليهم ، وتقديمه دونهم ، وذلك<sup>(٦)</sup> انا سألنا العلماء والفقهاء ، وأصحاب الأخبار ، وحمال الآثار ، عن أول الناس اسلاما ، فقال فريق منهم : عليّ ، وقال قوم : زيد بن حارثة<sup>(٧)</sup> ، وقال قوم : خباب<sup>(٨)</sup> ، ولم نجد قول كل واحد منهم من هذه الفرق قاطعا لعذر صاحبه ، ولا ناقلا عن مذهبه ، وان كانت الرواية في تقديم عليّ أشهر ، واللفظ به أكثر ، وكذلك اذا سألناهم عن الذابين عن الاسلام بمهجم ، والماشين الى الاقران بسيفهم ، وجدناهم مختلفين ، فمن قائل يقول : علي رضي الله<sup>(٩)</sup> عنه ، ومن قائل يقول : الزبير<sup>(١٠)</sup> ، ومن قائل يقول : ابن عفراء<sup>(١١)</sup> ، ومن

سنة ، مرّ علي بن ابي طالب بقبيره حين رجع من صفين فقال : ( رحم الله خبابا ، اسلم راغبيا ، وهاجر طامعا ، وعاش مجاهدا ) .

( انظر ترجمته في الاصابة ١٦٦/١ )  
 وحلية الاولياء ١٤٣/١ والاعلام ٣٤٤/٢ .  
 ك : الله تعالى .

(٩) الزبير : هو الزبير بن الصوام بن خويلد الاسدي القرشي ، ابو عبدالله بن الزبير ، وأول من سل سيفه في الاسلام ، وهو ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم ، اسلم وله اثنتا عشرة سنة ، وشهد بدرًا وأحدا وغيرهما ، وكان على بعض الكراديس في اليرموك ، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب ، وجعله عمر أحد الستة المرشحين للخلافة بعده ، وكان موسرا كثير الأموال ، خرج مع طلحة بن عبيد الله على علي بن ابي طالب في الجمل ، وقتله ابن جرّموز التميمي غيلة بوادي السباع قرب البصرة سنة ست وثلاثين .

( انظر : حلية الاولياء ٨٩/٠ وتهذيب ابن عساکر ٣٥٥/٥ والخزانة ٦٨/٢ والاعلام ٧٤/٣ ) .

(١١) ابن عفراء : هو عوف بن الحارث بن رقاعة ←

(٥) ك : في الناس .

(٦) ك : وذاك .

(٧) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، صحابي ، اختطف في الجاهلية صبغيا ، واشترته خديجة بنت خويلد فوهبته الى النبي صلى الله عليه وسلم حين تزوجها ، فتبناه النبي قبل الاسلام ، واعتقه وزوجه بنت عمته ، كانوا يسمونه : زيد بن محمد ، حتى نزلت آية : ( ادعوهم لآبائهم ) ، وهو من اقدم الصحابة اسلاما ، وكان النبي يؤمره على السرايا ويحبه ويقدمه ، وجعل له الامارة في غزوة مؤتة فاستشهد سنة ثمان من الهجرة .

( انظر ترجمته في الاصابة ٥٦٣/١ والخزانة ٣٦٣/١ والروض الانف ١٦٤/١ والاعلام ٩٦/٣ ) .

(٨) خَبَاب : هو خباب بن الارت بن جندلة بن سعد التميمي ، كان في الجاهلية قينا يعمل السيوف بيمكة ، فلما ظهر الاسلام اسلم سادس ستة ، وهو أول من اظهر اسلامه ، استضعفه المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه فصبر الى أن كانت الهجرة ، وشهد المشاهد كلها ، ونزل الكوفة فمات فيها سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين

قائل يقول : محمد بن مسلمة<sup>(١٢)</sup> ، ومن قائل يقول : طلحة<sup>(١٣)</sup> ، ومن قائل يقول : البراء بن مالك<sup>(١٤)</sup> . على ان لطي من قتل الأقران والفرسان ما ليس لهم ، فلا أقل من أن يكون علي في طبقتهم ، وان سألناهم عن الفقهاء والعلماء ، رأيناهم يعدون عليا<sup>(١٥)</sup> أفقهم ، وعمر ، وعبدالله بن مسعود<sup>(١٦)</sup> ،

الأولياء ٨٧/١ وابن عساكر ٧١/٧ والاعلام  
٧ ( ٣٣١/٣ )

(١٤) هو البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم الخزرجي ، أخو الصحابي انس بن مالك ، كان من اشجع الناس شهد أحدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتب عمر الى عماله : ( لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين فانه مهلكة ، يقدم بهم ) وكان في مظهره (ضعيفا متضعفا) قتل مائة شخص في مبارزة عدا من قتل في المعارك ، قيل ان المسلمين انتهوا الى حائط قد اغلق بابه فيه رجال مشركون فجلس البراء على ترس وقال : ارفعوني برماحكم فالقوني اليهم ، ففعلوا فادركوه وقد قتل منهم عشرة ، وكان على ميمنة ابي موسى الأشعري يوم فتح تستر ، فاستشهد على بابها الشرقي سنة ٢٠ هـ وفيها قبره .

( انظر : حلية الأولياء ١/٣٥٠ تاريخ الاسلام ٣٠/٢ صفة الصفوة ١/٢٥٦ الاعلام ١٥/٢ ) .

(١٥) في الاصل : كان أفقهم .

(١٦) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، صحابي من اكبرهم فضلا وعقلا وقربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من اهل مكة السابقين الى الاسلام ، واول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، كان خادما للرسول وصاحب سره ، ورفيقه في حله وترحاله ، قال عنه عمر انه : ( وعاء مليء علما ) ، ولى بعد وفاة النبي بيت مال الكوفة ، توفي بالمدينة في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين .

( انظر : الاصابة ترجمة ٩٥٥ حلية الأولياء ١/١٢٤ صفة الصفوة ١/١٥٤ الاعلام ٢٨٠/٤ ) .

ابن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عفراء ، أحد ستة نفر من الخزرجيين الذين التقوا بالرسول صلى الله عليه وسلم عند العقبة ، شهد عوف بدرًا مع أخويه معاذ ومعوذ ، وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر .  
( انظر ترجمته في الاستيعاب والسيرة النبوية ٢/٤٢٩ و ٧٠٨ ) .

(١٢) هو محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري الحارثي ، صحابي من الأمراء من أهل المدينة شهد بدرًا وما بعدها الا غزوة تبوك، وهو الذي قتل كعب بن الأشرف اليهودي، استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في بعض غزواته ، وولاه عمر على صدقات جيئة ، واعتزل الفتنة أيام علي فلم يشهد الجمل ولا صفين ، يقال انه اتخذ سيفًا من خشب بعد وفاة النبي ولم يشهد شيئًا من حروب الفتن الى ان مات بالمدينة سنة ثلاث واربعين .

( انظر : الاصابة ترجمة رقم ٧٨٠٨ والبدء والتاريخ ٥/١٢٠ والاعلام ٧/٣١٨ ) .

(١٣) طلحة : هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي ، صحابي شجاع من الأجواد كان يعرف بطلحة الجود ، وطلحة الخير ، وطلحة الفياض ، لقبه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في مناسبات مختلفة ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، واحد الستة أصحاب الشورى ، واحد الثمانية السابقين الى الاسلام ، كان من دهاة قريش وعلماهم ، شهد أحدا وثبت مع رسول الله وشهد الخندق وسائر المشاهد ، كانت له تجارة وافرّة مع العراق ، ولم يكن يدع أحدا من بني تيم عائلًا الا كفاه مؤونته ومؤونة عياله ووفى دينه ، قتل يوم الجمل بجانب عائشة ودفن بالبصرة سنة ست وثلاثين .

( انظر : ابن سعد ٣/١٥٢ وحلية

وزيد بن ثابت<sup>(١٧)</sup> ، وأبي بن كعب<sup>(١٨)</sup> . على ازعليا كان أفتهم ، لأنه كان يسأل ولا يسأل<sup>(١٩)</sup> ، ويفتي ولا يستفتى ، ويحتاج اليه ولا يحتاج اليهم ، ولكن لا أقل من أن نجعله في طبقتهم ، وكأحدهم ، وان سألناهم عن أهل الزهادة ، وأصحاب التشف ( ١٣٠ أ ) المعروفين<sup>(٢٠)</sup> برفض الدنيا ، وخلصها ، والزهد فيها ، قالوا : عليّ ، وأبو الدرداء<sup>(٢١)</sup> ، ومعاذ بن جبل<sup>(٢٢)</sup> ، وأبو ذر<sup>(٢٣)</sup> ،

- (١٧) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ، أحد أفاضل الصحابة ، كان كاتب الوحي ، ولد في المدينة ونشأ بمكة ، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين ، وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أحد عشر عاما ، تعلم الفقه وتفقه بالدين فكان رأس القضاء والفتوى والقراءة والفرائض بالمدينة ، وكان عبدالله بن عباس على جلالة قدره وسعة علمه يأتيه الى بيته للاخذ منه ويقول : العلم يؤتى ولا يأتي ، وأخذ ابن عباس بركاب زيد فنهاه زيد فقال ابن عباس : هكذا امرنا ان نعمل بعلمائنا ، فأخذ زيد كفه وقلبا وقال : هكذا امرنا أن نعمل بال بيت نبينا . كان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار وعرضه عليه ، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر ثم لعثمان حين جهز المصاحف الى الأمصار ، توفي سنة خمس وأربعين .  
( انظر : صفة الصفوة ١/٢٩٤ وغاية النهاية ١/٢٩٦ والاعلام ٣/٩٦ ) .
- (١٨) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد من بني النجار من الخزرج ، صحابي أنصاري ، كان قبل الاسلام حبرا من أبحار اليهود مطلقا على الكتب القديمة ، ولما أسلم كان من كتاب الوحي ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يفتي على عهده ، وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية ، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس ، وأمره عثمان بجمع القرآن فاشترك في جمعه ، مات بالمدينة سنة إحدى وعشرين .  
( انظر : ابن سعد ٣/٥٩ وخطبة الأولياء ١/٢٥٠ وصفة الصفوة ١/٨٨ والاعلام ١/٧٨ ) .
- (١٩) ك : يسئل ولا يسأل .  
(٢٠) ك : والمعروفين .
- (٢١) ابو الدرداء : هو عويمر بن مالك بن قيس ابن أمية الأنصاري الخزرجي ، صحابي من الحكماء الفرسان القضاة ، كان قبل البعثة تاجرا بالمدينة ثم انقطع للعبادة ، ولما ظهر الاسلام اشتهر بالشجاعة والنسك ، وفي الحديث : ( عويمر حكيم امتي ) و ( نعم الفارس عويمر ) ولاء معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب وهو أول قاض فيها ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد النبي ، مات بالشام سنة اثنتين وثلاثين .  
( انظر : ابن سعد ٣/٥٩ وخطبة الأولياء ١/٢٠٨ وتاريخ الاسلام ٢/١٠٧ والاعلام ٥/٢٨١ ) .
- (٢٢) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري صحابي جليل ، كان اعلم الأمة بالحلال والحرام ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلم وهو فتى ، وأخى النبي بينه وبين جعفر بن أبي طالب ، وشهد العقبة مع الأنصار السبعين ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعثه الرسول بعد غزوة تبوك قاضيا ومرشدا لأهل اليمن ، ثم عاد الى المدينة بعد وفاة النبي ، ثم كان مع أبي عبيدة بن الجراح في غزوة الشام ولما أصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس استخلف معاذًا وأقره عمر بن الخطاب ، فمات في سنة ثمان عشرة بتاحية الأردن .  
( انظر : ابن سعد ٣/١٢٠ والاصابة ترجمة ٨٠٣٩ وخطبة الأولياء ١/٢٢٨ والاعلام ٨/١٦٦ ) .
- (٢٣) ابو ذر الفغاري : واسمه جندب جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار من كنانة بن خزيمة ، صحابي جليل قديم الاسلام ، أسلم بعد أربعة وكان خامسا ، يضرب به المثل في الصدق ، أول من حيا رسول الله

وعمار (٢٤) ، وبلال (٢٥) ، وعثمان بن مظعون (٢٦) ، على ان عليا أزهدهم ، لأنه شاركهم في خشونة الملابس ، وخشونة الماكل ، والرضا باليسير ، والتبلىغ (٢٧) بالحقير ، وخاف (٢٨) النفس ، ومخالفة الشهوات ، وفارقهم بأن ملك بيوت الأموال ، ورقاب العرب والجعم ، فكان ينضح بيت المال في كل جمعة ويصلي فيه ركعتين ، ووقع سراويله بأدم (٢٩) ، وقطع ما فضل من رده (٣٠) عن أطراف أصابعه بالشفرة في أمور كثيرة ، مع ان زهده أفضل من زهدهم ، لأنه أعلم منهم ، وعبادة العالم ليست لعبادة غيره ، كما ان زلته ليست كزلة غيره ، فلا أقل من أن نصدّه في طبقتهم ، ولا نجدهم ذكروا لأبي الدرداء ، وأبي ذر ، وبلال ، مثل الذي ذكروا له في باب الغناء والذب وبذل النفس ، ولم نجدهم ذكروا للزبير ، وابن عفراء ، وأبي دجاجة (٣١) ، والبراء بن مالك ، مثل الذي ذكروا له من التقدم

وتوفى في دمشق سنة عشرين .  
( انظر : ابن سعد ١٦٩/٣ وحلية  
الاولياء ١٤٧/١ وصفة الصفوة ١٧١/١  
والاعلام ٤٩/٢ ) .

هو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب (٢٦)  
الجمحي ، صحابي كان من حكماء العرب في  
الجاهلية يحرم الخمر ، أسلم بعد ثلاثة عشر  
رجلا ، هاجر الى ارض الحبشة مرتين ، كان  
ميالا الى الزهد والتقشف والتبتل ، شهد  
بدرًا ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين  
وأول من دفن بالبيع منهم سنة اثنتين ،  
ولما مات جاءه النبي صلى الله عليه وسلم  
فقبله ميتا حتى رؤيت دموعه تسيل على  
خد عثمان .

( انظر : ابن سعد ٢٨٦/٣ والاصابة  
ترجمة ٥٤٥٥ وحلية الاولياء ١٠٢/١  
والاعلام ٣٧٨/٤ ) .

ك : والتبليغ . (٢٧)  
ك : و صلف النفس . (٢٨)  
( بادم ) ساقطة من ك . والادم الجلد . (٢٩)  
في ك : من رداه . (٣٠)

أبو دجاجة : هو سماك بن خرشة الخزرجي  
البياضي الأنصاري ، صحابي شجاع بطل ،  
شهد بدرًا واحداً وأصيب بجراحات كثيرة  
يوم أحد ، وهو معروف بمشيتته في الخيلاء  
في الحرب ، يقال له ( ذو السيفين ) لقتاله  
يوم أحد بسيفه وسيف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم . استشهد بالبيعة سنة  
أحدى عشرة .

( انظر في ترجمته : الاصابة رقم ٣٧١  
وثمار القلوب ص ٦٨ والتاج (دجن) والمحبر  
ص ٧٢ والاعلام ٢٠٢/٣ ) .

صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام ، هاجر  
بعد وفاة النبي الى بادية الشام فأقام الى  
زمن عثمان فسكن دمشق وجعل ديدنه  
تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء  
أموالهم ، فاضطرب هؤلاء فشكاه معاوية  
والي الشام الى عثمان فاستقدمه الى المدينة  
ثم أمره بالرحلة الى الربذة إحدى قرى  
المدينة فسكنها الى ان مات بعدما سنة  
اثنتين وثلاثين ولم يكن في داره ما يكفن به .

( انظر : ابن سعد ١٦١/٤ وحلية  
الاولياء ١٥٦/١ والاصابة ٦٠/٧ والاعلام  
١٣٦/٢ ) .

هو عمار بن ياسر بن عامر الكنانى الملاحى (٢٤)  
القحطاني ، صحابي من الولاة الشجعان  
ثوي الراي ، أحد السابقين الى الاسلام  
والجهر به ، هاجر الى المدينة وشهد بدرًا  
واحداً والخندق وبيعة الرضوان ، وكان  
النبي صلى الله عليه وسلم يلقبه ب ( المطيب  
المطيب ) ، وهو أول من بنى مسجداً في  
الاسلام في المدينة وسماه مسجد قباء ، ولاه  
عمر بن الخطاب الكوفة وشهد الجمل وصفين  
مع علي بن أبي طالب ، وقتل في صفين سنة  
سبع وثلاثين .

( انظر : الاستيعاب والاصابة ترجمة  
٥٠٧٦ والطبري ٢١/٦ وحلية الاولياء  
١٣٩/١ والاعلام ١٩٢/٥ ) .

بلال : هو بلال بن رباح الحبشي مؤذن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنه على  
بيت المال ، أحد السابقين الى الاسلام شهد  
المشاهد مع الرسول ، ولما توفى الرسول  
أذن بلال ثم لم يؤذن بعد ذلك ، وأقام حتى  
خرجت البعثة الى الشام فسار معهم ،

في الاسلام ، والزهد ، والفقه ، ولم نجدهم ذكروا لأبي بكر ، وزيد ، وخبّاب ، مثل الذي ذكروا له من بذل النفس والغناء والذب بالسيف ، ولا ذكروهم في طبقة الفقهاء والزهاد ، فلما رأينا هذه الأمور مجتمعة فيه ، متفرقة في غيره من أصحاب هذه المراتب ، وهذه الطبقات ، علمنا أنه أفضلهم ، وان كان كل رجل منهم قد أخذ من كل خير بنصيب ، فانه لن يبلغ ذلك مبلغ من قد اجتمع له جميع الخير وصنوفه .

### فصل منه

وضرب آخر من الناس ، همج هامج ، ورعاع منتشر ، لا نظام لهم ، ولا اختبار عندهم ، أعراب أجلاف ، وأشباه الأعراب ، يفترقون من حيث يجتمعون ويجمعون من حيث يفترقون<sup>(٢٢)</sup> ، لا تدفع صولتهم اذا هاجوا ، ولا يؤمن هيجانهم اذا سكنوا ، ان أخصبوا طغوا في البلاد ، وان أجدبوا آثروا العناد ، ثم هم موكلون ببغض القادة ، وأهل الثراء<sup>(٢٣)</sup> والنعمة ، يتمنون النكبة ، ويشتمون بالعترة ، ويسرون بالجولة ، ويتربون الدائرة ، وهم ، كما وصفوا ، الطغام والسفلة . وقال علي رضي الله<sup>(٢٤)</sup> عنه في دعائه : « نعوذ بالله من قوم ، اذا اجتمعوا لم يملكوا ، واذا افترقوا لم يعرفوا » فهؤلاء هؤلاء . وضرب آخر : قد فقهوا في الدين ، وعرفوا سبب الامامة ، وأقنعم الحق ، وانقادوا له بطاعة الربوبية ، وطاعة المحبة ، وعرفوا المعدن ، ولكنهم قليل في كثير ( ١٣٠ ب ) . ونجباء كل زمان<sup>(٢٥)</sup> ، وان كثروا ، فهم<sup>(٢٦)</sup> أقل عددا ، وان كانوا أكثر فقها ، فلما كان الناس عند عليّ ، وأبي بكر ، وعمر ، وأبي عبيدة<sup>(٢٧)</sup> ، وأهل السابقة من<sup>(٢٨)</sup> المهاجرين والأنصار ، على الطبقات التي نزلنا ، والمنازل التي رتبنا ، وبالمدنية منافقون يعضون عليهم الأنامل من الغيظ ، وفيها بطانة لا يألونهم خبالا ، لا يخفى عليهم موضع الشدة ، واتهاز الفرصة ، وهم في ذلك على تقية ،

الاسلام ، شهد المشاهد كلها ، ولاه عمر بن الخطاب قيادة الجيوش في الشام بعد خالد ابن الوليد ففتح الديار الشامية وبلغ الفرات شرقا ، وآسيا الصغرى شمالا ، رتب للبلاد المرابطين والعمال ، وتعلقت به قلوب الناس لرفقه واثائه وتواضعه ، توفي في طاعسون عمواس ودفن في غور بيسان سنة ثمانى عشرة من الهجرة .

( انظر : حطية الأولياء ١٠٠/١ والبدء والتاريخ ٨٧/٥ وابن عساکر ١٥٧/٧ والاطلام ٢١/٤ ) .

( ٢٨ ) ( من ) ساقطة من ك .

( ٢٢ ) قوله : من حيث يجتمعون . . . يفترقون .

ساقطة من ك .

( ٢٣ ) ك : واهل الثرى .

( ٢٤ ) ك : الله تعالى .

( ٢٥ ) ونجباء كل زمان . ساقطة من ك .

( ٢٦ ) في الأصل : وهم .

( ٢٧ ) هو أبو عبيدة بن الجراح ، واسمه عامر بن

عبدالله الجراح بن هلال الفهري القرشي ،

صحابي احد العشرة المبشرين بالجنة ، يلقب

بأمين الامة لقول الرسول صلى الله عليه

وسلم : ( لكل نبي امين واميني أبو عبيدة بن

الجراح ) ، ولد بمكة وهو من السابقين الى

وافق<sup>(٣٩)</sup> ذلك ارتداد من حول المدينة من العرب، وتوعدهم بذلك في شكاة النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٤٠)</sup> ، وصح به الخبر ، ثم الذي كان من اجتماع الأنصار حيث انحازوا من المهاجرين ، وصاروا أحزابا ، وقالوا : منا أمير ومنكم أمير ، فأشفق عليّ أن يظهر ارادة القيام بأمر الناس ، مخافة أن يتكلم متكلم ، أو يشغب شاغب ممن وصفنا حاله ، وبيننا طريقته<sup>(٤١)</sup> ، فيحدث بينهم فرقة ، والقلوب على ما وصفنا ، والمنافقون على ما ذكرنا ، وأهل الردة على ما أخبرنا ، ومذهب الأنصار على ما حكينا ، فدعاه النظر للدين الى الكف عن الاظهار ، والتجافي عن الأمور ، وعلم أن فضل ما بينه وبين أبي بكر في صلاحهم ، لو كانوا<sup>(٤٢)</sup> أقاموه ، لا يعادل التفرير بالدين ، ولا يفى بالخطر<sup>(٤٣)</sup> بالأفئس ، لأن في الهيج<sup>(٤٤)</sup> البائقة ، وفي فساد الدين فساد<sup>(٤٥)</sup> العاجلة والآجلة ، فاعتقر الخمول ضنا بالدين ، وآثر الآجلة على العاجلة ، فدل ذلك على رجاحة حلمه ، وقلة حرصه ، وسعة صدره ، وشدة زهده ، وفرط سماحته ، وأصالة رأيه . ومتى سخت نفس امرىء عن هذا الخطب الجليل ، والأمر الجزيل<sup>(٤٦)</sup> ، نزل من الله تعالى بغاية منازل الدين ، وانما كانت غايتهم في أمرهم أربح<sup>(٤٧)</sup> الحاليين لهم ، وأعون على المقصود<sup>(٤٨)</sup> ، اذ علم ان هلكهم لا يقوم<sup>(٤٩)</sup> بازاء صرف ما بين حاله وحال أبي بكر في مصلحتهم .

### فصل منه

وانما ذكرت لك مذهب من لا يجعل القرابة والحسب سببا الى الإمامة ، دون من يجعل القرابة سببا من أسبابها وعللها ، لأنني قد حكيت في كتاب الرافضة ، وكان ثم أوقع ، وبهم أليق ، وكرهت المعاد من الكلام والتكرار ، لأن ذلك يضي عن ذكره في هذا الكتاب ، وهو مسلك واحد، المذهب دون مذهب سائر الزيدية في دلائلهم<sup>(٥١)</sup> وحججهم ، لأنه أحسن شيء رأيت لهم ، وانما أحكى لك من كل نحلة قول حذّاقهم ( ١٣١ أ ) ، وذوي أحلامهم ، لأن فيه دلالة على غيره ، وغنى عما سواه ، وقالوا : وقد يكون الرجل أفضل الناس ويلى عليه من هو دونه في الفضل ، حتى يكلفه الله<sup>(٥٢)</sup> طاعته وتقديمه ، أما للمصلحة ، وأما الشفاقا<sup>(٥٣)</sup> من الفتنة ، كما ذكرنا وفسرنا ، وأما

- |   |  |
|---|--|
| (٣٩) ك : ووافق .                              | (٤٧) ك : أريك . بياض مثناة .   |
| (٤٠) في الاصل لم يثبت كلمة ( وسلم ) .         | (٤٨) في الاصل : واعود الى . . . عليهم . الكلمة الوسطى ممسوحة ونصفها بياض . |
| (٤١) ك : طريقة .                              | (٤٩) ك : ان هلكتهم لا تقوم .   |
| (٤٢) في الاصل : لو كان اخافوه .               | (٥٠) ك : وسبيل واحد .  |
| (٤٣) ك : بالخطر .                             | (٥٢) ك : في ولائهم .   |
| (٤٤) ك : التهييج .                            | (٥٢) ك : تعالى .   |
| (٤٥) في الاصل : فغادر .                       | (٥٣) ك : للاشفاق .   |
| (٤٦) الجزيل : بياض في الاصل والبتنا ما في ك . |  |



للتغليظ في المحنة ، وتشديد البلوى والكلفة ، كما قال<sup>(٥٤)</sup> تعالى للملائكة : « اسجدوا لآدم »  
 والملائكة أفضل من آدم ، فقد كلمهم الله<sup>(٥٥)</sup> أغلظ المحن ، وأشد البلوى ، اذ ليس في الخضوع  
 أشد من السجود على الساجد له ، والملائكة أفضل من آدم لأن جبريل وميكائيل واسرافيل  
 عند الله<sup>(٥٦)</sup> من المقربين ، قبل خلق آدم بدهر طويل ، لما قدمت من العبادة ، واحتملت من ثقل  
 الطاعة ، وكما ملك الله طالوت على بني اسرائيل، وفيهم يومئذ داود النبي صلوات الله عليه<sup>(٥٧)</sup> ،  
 وهو نبينهم الذي أخبر عنهم<sup>(٥٨)</sup> في القرآن : « وقال لهم نبينهم ان الله قد بعث لكم طالوت  
 ملكا » ، ثم صنع النبي صلى الله عليه<sup>(٥٩)</sup> ، حين ولى زيد بن حارثة على جعفر الطيار<sup>(٦٠)</sup> يوم  
 مؤتة ، وولى أسامة<sup>(٦١)</sup> على كبراء المهاجرين ، وفيهم : أبو بكر ، وعمر ، وسعد بن عمرو بن

جناحين في الجنة فسمي الطيار ، وبذلك

يذكره حسان بن ثابت :

فلا يبعذن الله قتلى تتابصوا

بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر

كان استشهاده سنة ثمان .

( انظر : الاصابة ٢٣٧/١ وصفة

الصفوة ٢٠٥/١ ومقاتل الطالبين ٣ وحية

الاولياء ١١٤/١ وابن سعد ٢٢/٤ والاعلام

١١٨/٢ .

هو أسامة بن زيد بن حارثة من كنانة عوف ،<sup>(٦١)</sup>

صحابي جليل ، ولد بمكة ونشأ على الاسلام

وكان أبوه أول الناس اسلاما ، وكان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يحبه كثيرا ، وينظر

اليه نظرتة الى الحسن والحسين ، هاجر

مع النبي الى المدينة ، وأمره النبي قبل ان

يبلغ العشرين على جيش فيه أبو بكر وعمر ،

فكان موقفا مظفرا ، ولما توفى رسول الله

رحل أسامة الى وادي القرى وسكنه ، ثم

انتقل الى دمشق ايام معاوية ، وعاد بعد

الى المدينة فأقام الى ان مات بالجرف سنة

اربع وخمسين .

( انظر : ابن سعد ٤٢/٤ وابن عساکر

٣٩١/٢-٣٣٩ والاصابة ٢٩/١ والاعلام

٢٨٢/١ .

(٥٤) ك : الله تعالى .

(٥٥) ك : تعالى .

(٥٦) ك : تعالى .

(٥٧) ك : صلى الله عليه وسلم .

(٥٨) ك : أخبر عنه . وقوله : وقال لهم نبينهم

... سورة البقرة آية ٢٤٧ .

(٥٩) ك : عليه وسلم .

(٦٠) جعفر الطيار هو : جعفر بن أبي طالب ( واسم

أبي طالب عبدمناف ) بن عبدالمطلب بن هاشم

أخو علي بن أبي طالب ، وكان أسن من علي

بعشر سنين ، صحابي من شجعان بني هاشم

من السابقين الى الاسلام ، أسلم قبل ان

يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار

الأرقم يدعو فيها ، وهاجر الى الحبشة في

الهجرة الثانية ، فلم يزل هنالك الى ان

هاجر النبي الى المدينة ، فقدم عليه جعفر

وهو في خيبر سنة سبع ، وحضر وقعة مؤتة

باللقاء من أرض الشام ، فنزل عن فرسه

وقاتل ، ثم حمل الراية وتقدم صفوف

المسلمين ، فقطعت يمناه ، فحمل الراية

باليسرى فقطعت أيضا فاحتضن الراية

الى صدره وصبر حتى وقع شهيدا وفي

جسمه نحو تسعين طعنة من طعنات الروم ،

فقيل ان الله سبحانه عوضه عن يديه

نفيل ، وسعد بن أبي وقاص<sup>(٦٢)</sup> ، ورجال<sup>(٦٣)</sup> ذوو أخطار وأقدار من البدرين والمهاجرين  
والسابقين الأولين .

### فصل منه

ولو ترك الناس وقوى عقولهم، وجماع<sup>(٦٤)</sup> طبائهم وغلبة شهواتهم ، وكثرة جهلهم ، وتسد  
نزاعهم الى ما يريدون ويظفونهم ، حتى يكونوا هم الذين يحتجرون من كل ما أفسدهم ، بقدر قواهم،  
وحتى يقوموا<sup>(٦٥)</sup> على حد الضر والنافع ، ويعرفوا فضل ما بين الداء والدواء ، والأغذية والسموم ،  
كان قد كلفهم شططا ، وأسلمهم الى عدوهم ، وشغلهم عن طاعته التي هي أجدى الأمور عليهم ،  
وأفعمها لهم ، ومن أجلها عدل التركيب ، وسوى البنية ، وأخرجهم من حد الطفولية<sup>(٦٦)</sup> والجهل  
الى البلوغ والاعتدال ، والصحة وتسام الأداة والآلة ، ولذلك قال عز ذكره : « وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدون »<sup>(٦٧)</sup> . ولو ان الناس تركهم الله تعالى والتجربة ، وخلاهم وسبر الأمور،  
وامتحان السموم ، واختبار الأغذية ، وهم على ما ذكرنا في ضعف<sup>(٦٨)</sup> الحيلة ، وقلة المعرفة ،  
وغلبة الشهوة ، وتسليط الطبيعة ، مع كثرة الحاجة والجهل بالعاقبة ، لآثرت<sup>(٦٩)</sup> عليهم  
السموم ، ولأفناهم الخطأ<sup>(٧٠)</sup> ، ولأجهز عليهم الخط ، ولتولدت ( ١٣١ ب ) الأدواء ، وترافت  
الأسقام ، حتى تصير منايا قاتلة ، وحتوفا متلفة ، اذ لم يكن عندهم الا أخذها والجهل بحدوثها ،  
ومنتهى ما يجوز منها ، والزيادة فيها ، وقلة الاحتراس من توليدها ، فلما كان ذلك كذلك ،  
علمنا أن الله تعالى ، حيث خلق العالم وسكانه ، لم يخلقهم الا لصلاحهم ، ولا يجوز صلاحهم الا  
بتبقيتهم ، ولولا الأمر والنهي ما كان للتبقيّة وتعديل الفطرة معنى ، ولما ان كان لابد للعباد  
من ان يكونوا مأمورين منهم<sup>(٧١)</sup> ، بين عدو عاص<sup>(٧٢)</sup> ، ومطيع ولى ، علمنا أن الناس لا

٩٣/٦ وابن سعد ٦/٦ والاصابة ترجمة  
٢١٨٧ والاعلام ٣/١٢٨ .

- (٦٢) في ك : وذوو اخطار . بحذف كلمة : رجال .  
(٦٤) ك : وجماع .  
(٦٥) ك : وحتى يقفوا .  
(٦٦) ك : الطفولة .  
(٦٧) سورة الناريات ٥٦ .  
(٦٨) ك : من ضعف .  
(٦٩) في الاصل : لات . وهو سهو من الناسخ  
عن كتابة ( ثر ) من لآثرت .  
(٧٠) ك : الخطر .  
(٧١) ك : منهيين . ولعل الصواب : فهم .  
(٧٢) في الاصل : عدو وعاص . وما في ك اجود .

- (٦٢) سعد بن ابي وقاص ، وابو وقاص مالك بن  
اهيب بن عبد مناف القرشي الزهري ،  
صحابي أمير فاتح العراق والمدائن ، واحد  
السة المرشحين للخلافة بعد عمر ، واول  
من رمى بسهم في سبيل الله ، واحد العشرة  
المبشرين بالجنة ، ويقال له فارس الاسلام ،  
اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وشهد  
بدرا ، وافتتح القادسية ، نزل الكوفة وكان  
والي عليها زمن عمر وعثمان ، ثم عزله  
عثمان فعاد الى المدينة ثم كف بصره ، مات  
بالمدينة سنة خمس وخمسين .  
( انظر : حلية الأولياء ١/٩٢ وابن عساكر

يستطيعون مدافعة طبائعهم ، ومخالفة أهوائهم ، الا بالزجر الشديد ، والتوعد بالعقاب الأليم في الآجل ، بعد التنكيل في العاجل ، اذ كان لابد من أن يكون ( سوا ) (٧٣) منهيين بالعمل معجلا (٧٤) ، والجزاء الأكبر مؤجلا ، وكان شأنهم ايشار الأذنى ، وتسويف الأقصى ، واذا كانت عقول الناس لا تبلغ جميع مصالحهم في دنياهم ، فهم عن مصالح دينهم أعجز ، اذ كان علم الدين مستنبطا من علم الدنيا ، واذا كان العلم مباشرة أو شبيها بالمباشرة (٧٥) ، وعلم الدين غامض ، فلا يتخلص الى معرفته الا بالطبيعة الفائقة ، والعناية الشديدة ، مع تلقين الأئمة ، ولأن الناس لو كانوا يلبفون بأنفسهم غاية مصالحهم في دينهم ودنياهم ، كان ارسال الرسل قليل النفع ، يسير الفضل ، واذا كان الناس مع منفعتهم بالعاجل ، وحبهم للبقاء ، ورغبتهم في النماء ، وحاجتهم الى الكفاية ، ومعرفتهم بما فيها من السلامة ، لا يلبفون لأنفسهم معرفة ذلك واصلاحه ، وعلم ذلك جليل ظاهر ، سببه بعضه ببعض ، كدرك الحواس وما لاقته (٧٦) فهم عن التعديل والتحوير (٧٧) وتمعضل التأويل (٧٨) والكلام في مجيء الأخبار وأصول الأديان أعجز ، وأجدر أن لا يلبفوا منه الغاية ، ولا يدركوا منه (٧٩) الحاجة ، لأن علم الدنيا أمران : اما شيء يلي الحواس ، واما شيء يلي علم الحواس ، وليس كذلك الدين ، فلما كان ذلك كذلك ، علمنا أنه لابد للناس من امام يعرفهم جميع مصالحهم .

ووجدنا الأئمة ثلاثة : رسول ، ونبي ، وامام . فالرسول نبي امام ، والنبي نبي امام ، ( والامام امام ) (٨٠) ، وليس برسول ولا نبي ، وانما اختلفت اسماؤهم ومراتبهم لاختلاف الزمان (٨١) والطبائع ، وعلى قدر ارتفاع (٨٢) بعضهم عن درجة بعض في العزم والتركيب ، وتغير الزمان بتغير الغرض وتبدل الشريعة ، فأفضل الناس الرسول ( ١٣٣ أ ) ، ثم النبي ، ثم الامام (٨٣) . فالرسول هو الذي يشرع الشريعة ، ويبتدىء الملة ، ويقيم الناس على حمل مرآشدهم ، اذ كانت طبائعهم لا تحتمل في ابتداء الأمر ، أكثر من الحمل ، ولولا أن في طاقة الناس قبول التلقين ، وفهم الارشاد ، لكانوا هملا ، ولتركوا نشرنا أو حشرا (٨٤) ، ولسقط عنهم الأمر والنهي ، ولكنهم قد يفضلون من الأمور (٨٥) ، اذا أوردت عليهم ، وكفوا مؤونة التجربة ، وعلاج الاستنباط ، ولن يلبفوا بذلك القدر ، قدر المستغني بنفسه ، المستبد برأيه ، المكتفي بفظنته عن ارشاد الرسل ،

- |   |  |
|---|--|
| (٧٣) في الأصل و ك : من ان يكون . والوجه ان يكونوا . | (٨٠) ساقطة من الأصل وهي من : ك .   |
| (٧٤) في ك : منهيين بالتنكيل معجلا .                 | (٨١) ك : لاختلاف النوايس .   |
| (٧٥) ك : او سببا للمباشرة .                         | (٨٢) ك : ارتفاع .  |
| (٧٦) في الأصل : وما لاقتهما .                       | (٨٣) جاء في الاصل : فأفضل الناس الرسول ثم الامام ثم النبي ثم الامام . والامام الاولى زائدة من وهم الناسخ . |
| (٧٧) ك : والتحرير .                                 | (٨٤) ك : نشرنا حشرا .  |
| (٧٨) ك : وتفضل .                                    | (٨٥) ك : بين الأمور .  |
| (٧٩) ك : ولاكنه الحاجة .                            |  |

وتلقين الأئمة ، وانما جاز أن يكون الرسول مرة عربيا ، ومرة عجميا ، وليس له بيت يحظره ، ولا شرف يشهر موضعه ، لأنه ( حين )<sup>(٨٦)</sup> كان مبتدئ الملة ، ومخرج الشريعة ، كان ذلك أشهر من شرف الحسب المذكور ، وأنبه من البيت المقدم ، ولأنه يحتاج من الاعلام والآيات والأعاجيب ، الى القاهر المعقول والواضح الذي لا يخيل أن يشتهر<sup>(٨٧)</sup> مثله في الآفاق ، ويستفيض في الأطراف ، حتى يصدع عقل الغبي ويفتق طبع العاقل<sup>(٨٨)</sup> ، وينقض عزم المعاند<sup>(٨٩)</sup> ، وينبه<sup>(٩٠)</sup> من طول الرقدة ، وتخضع الرقاب ، وتضرع الخدود ، حتى يتواضع له كل شرف ، وينحل له<sup>(٩١)</sup> كل أئف ، فلا يحتاج حاله معه الى حال ، ولا مع قدره الى حسب ، وعلى قدر جهل الأمة ، وغباء<sup>(٩٢)</sup> عقولها ( . . . )<sup>(٩٣)</sup> ، وخبث عاداتها ، وغلظ محتتها ، وشدة حيرتها ، تكون الآيات كطلق البحر ، والمشي على الماء ، واحياء الموتى ، وقصر الشمس عن مجراها ، لأن النبي الذي ليس برسول ، ولا مبتدئ ملة ، ولا منشيء شريعة انما هو للتأكيد والبشارة ، كبشارة النبي بالرسول الكائن على غابر الأيام ، وطول الدهر ، وتوكيدالمبشر ، يحتاج من الاعلام الى دون ما يحتاج اليه المبتدئ لأصل الملة ، والمظهر لغرض الشريعة الناقل للناس عن الضلال القديم والعادة السيئة والجهل الراسخ ، فلذلك اكتفى بشهرة اعلامه ، وشرف آياته<sup>(٩٤)</sup> ، وذكر شرائعه ، من شهرة<sup>(٩٥)</sup> بيته ، وشرف حسبه ، لأنه لا ذكر الا وهو خامل عند ذكره ، ولا شرف الا وهو وضيع عند شرفه .

( انتهاء الفصول ) التي اختارها عبيدالله بن حسان من كتب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، رحمه الله تعالى ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين .

- (٨٦) زيادة من ك ليست في الأصل .  
(٨٧) في الأصل : الذي يشتهر . وما في ك اصح .  
(٨٨) ك : ويضئ طبع العاقل .  
(٨٩) ك : المعاند الأضل .  
(٩٠) ك : وينتبه .  
(٩١) ك : وبرغم له .  
(٩٢) ك : وغبلوة .  
(٩٣) في الاصل كلمة مطموسة لم ابين وجهها .  
(٩٤) ك : وشرف آياته .  
(٩٥) ك : من عن شهرة .

## القضاء على الامية يحقق مطامح

ثورة ١٧ تموز

في بناء المجتمع المتعلم

# كتاب النساء

تحقيق ودراسة الدكتور

نذرى حمودي القيسي

جامعة بغداد - كلية الآداب

الاتجاه ، وتحدد المعالم التي كان يريد الوقوف عليها من خلال هذه الرسائل . وفصول الرسالة التي اختارها الامام عبيدالله بن حسان من كتب الجاحظ تكشف عن طائفة من المعاني التي بنى عليها الكتاب ، وترسم الصورة التي وضعها لكتابه ، على الرغم من الاضطراب الذي يسود الفصول ، والاختصار الذي يعترى الابواب .

ويمكن اعتبار كتاب الجاحظ هذا من اوائل الكتب التي تحدثت عن الحب من الجانب العلمي فقد اعتبر الحب اصل الهوى ، والعشق يتفرع من الهوى ، وقد حدد بعض ما يتشعب من اصل الحب من الرحمة والرقه ، فعرض لحب الاموال النفيسة، والمراتب الرفيعة وحب الرعيه للائمة ، وحب المصطنع لصاحب الصنيعه مع اختلاف مواقع ذلك من النفوس ، وتفاوت طبقاته في العواقب ، فالعشق - في عرف الجاحظ - اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب ، وليس كل حب يسمى عشقا . وانما العشق اسم للفاضل عن ذلك المقدار . وقد استطاع الجاحظ ان يضع الحب موضوعا من موضوعات الدرس ، ويخضه لضوابط وقواعد ، وهي محاولة اساسية في هذا الميدان ، وتوجه سليم من توجهات المعالجة الموضوعية لهذا الجانب النفسي والحياتي والداتي .

واذا جاز لنا ان نعتبر رسالة الجاحظ من الرسائل التي عالجت علم الجمال ، فان المباحث التي عرض لها ، ووقف عندها قد اكدت هذا الجانب ، وحددت كثيرا من المسائل التي يعالجها هذا العلم . ان الجاحظ يرى المرأة اجمل شيء في الوجود ، ولا شيء يبلغ في الجمال مبلغها ، فهي

تعود صلتي برسالة الجاحظ هذه الى اربع سنوات تقريبا ، عندما حاولت كتابة بحث عن « الحب والعشق والتوجه الاجتماعي في التراث العربي » وقد دفعني هذا البحث الى استقصاء الكتب والرسائل المنشورة في هذا الباب ، فكانت الرسالة من المصادر الاساسية التي اعتمدتها لما وقف عليه الجاحظ من مسائل ، وتحدث عنه من امور . ويعتقد الدكتور الحاجري ان سبب تأليف هذا الكتاب يعود الى خشية الجاحظ من اطالة كتاب الحيوان والخوف من انقال القاري بعد ان وجد الكتاب قد اصبحت بالصورة التي هو عليها ، بعد ان اخذ على نفسه عهدا في مقدمة الجزء السادس بذلك ، فظهر الكتاب وقد خلا من هذه الابواب ، وقد كان من كبارها فيما يقول باب « القول في فصل ما بين الذكوره والاناث » وفي فصل ما بين الرجل والمرأة خاصة(١) . ويعقب الدكتور الحاجري بعد ذلك فيقول : « ولكنه لم يلبث حتى بدا له ان يصل ما انقطع وان يراجع ما عدل عنه ، فيأخذ فيما اجتزا عنه من قبل ، ويخص موضوع الذكوره والاناث كتابا على حدة ، وبهذه العزيمة بدأ كتابا جديدا هو موضوع هذا الفصل(٢) . ويستدل على ذلك من بعض فقرات الكتاب . والذي اراه ان الجاحظ قد تميز بكتابة اسلوب الرسائل ، ووجد فيها منهجا جديدا من مناهج المعالجة لبعض المسائل التي يريد ان يعالجها ، او يتفرغ لبحثها ، او ينصرف لاشباعها ، ولعل مجاميع الرسائل التي تركها والمباحث التي عرض لها فيها تؤكد هذا

(١) العاجري ، الجاحظ ، ٢٧ .

(٢) المصدر نفسه / ٢٧ .

البحث الذي نشرته (٣) حيث ذكرت أن حديث الجاحظ فيه كان حديث المدرك له ، العارف بآثاره ، وقد دافع الجاحظ فيه عن الحب دفاعا قويا ، وجعل دفاعه هذا حافزا من حوافز تأليف الكتاب ، وقد عالج فيه ثلاثة موضوعات ، أولها الحب (المراة) وتحدث فيه عن المراة ومكانتها ومنزلتها ومزاياها التي جعلتها موضعا للحب ، وجمالها الذي يراه اجمل شيء في الوجود . وهو جمالان ظاهر وباطن وعندما يتحدث عنه يكشف عن موافقه ، ويصلل اسبابه ، ويدقق مواضعه ، وان حديثه فيه كان حديث الخبير الواعي ، والمدقق المتمكن ، والمتابع المستطن ، وهي خصيصة عرف بها في كل مؤلفاته ، ولمسها القاريء عند كل ظاهرة يحاول معالجتها .

وثانيها ( بسطان الفريزة ) وقوتها في حياة الناس ، وما تمليه هذه الفريزة من تصرف ، وتفرضه من سلوك ، وما تصنعه في البشر من حالة استحواذاها عليه ، ولم يكن الحب - كما يرى الجاحظ - متفقا ، وإنما هو يختلف قوة وضعفا ، وحدة وقتورا . وسبب هذا الاختلاف يعود الى طبيعة الرجل ، وما يداخل هذه الطبيعة من ملابسات ، ويؤكد من خلال ذلك سيطرة المراة على الرجل والثرها في تفكيره واستحواذاها على جزء كبير من هذا التفكير على الرغم من كل المشاغل التي تلف حياته ، والمتابع التي تستغرق وقته .

ويدخل بعد ذلك في الموضوع الثالث وهو ( السعادة ) التي تعقب نوال العاشق معشوقه ، وهي - كما يرى - سعادة لا تعادلها سعادة ، ومتمعة لا تشابهها متمعة اخرى ...

ويعرض الجاحظ لمسألة خطيرة في ذكر القربان ، وهي مسألة تتعلق ببناء الامم وتوحيد الشعوب ، فهو يرى ، ان تباعض الاقرباء عارض دخيل ، وتحابهم واطد اصيل ، ثم يؤكد ان القبيلة تنزل مما وترحل مما وتحارب مما ناواها معا الا الشاذ النادر ... وان القربان يد واحدة على من ناواهم وسيف واحد على من عاداهم ... ان هذه النظرة التي يضع مؤشرات الجاحظ تمثل التوجه الذي كانت الامة تسمى اليه من اجل وحدتها وبنائها وتقاربها ثم يعود الى الوقوف عند مسألة القيادة التي يميل اليها ويمدها واجبة وهي ان الناس لا يصلحهم الا رئيس واحد ، يجمع شملهم ، ويحميهم من عدوهم ، ويمنع قلوبهم من ضعيفهم ثم يضرب لذلك المثل بالاجناس ، وهي نظرة فاحصة

احسن من كل شيء تشبه به ، ولكن الشمرء والوصافين اذا ارادوا القول فشبوهها باحسن ما يجدون .. وفي وجه الجارية الحسناء وخلقها ضروب من الحسن الغريب ، والتركيب العجيب .. ان هذه النظرات المتباعدة ، وغيرها من الملاحظات تشكل الصورة الجمالية التي حاول ان يبرزها الجاحظ من خلال هذه الرسالة ...

والصفة الجمالية للمراة عند الجاحظ صفتان صفة تخص الجمال الظاهر ، وصفة تخص الجمال الباطن ، ويقف في صفة الجمال الظاهر عند جمال اعضائها ، وتناسقها وحسنها ويشير الى تشبيهها بالشمس والقمر وتشبيه عينها بعين البقرة ، وجيدها بجيد الطيبة . اما صفة الجمال الباطن فهو الجمال الذي يدركه الرجل من المراة ، لان النساء - كما يقول الجاحظ - لا يصرن من جمال النساء ، وحاجات الرجال ، ومواقفتهم قليلا ولا كثيرا ، والرجال - كما يقول - بالنساء ابصر . وانما تعرف المراة من المراة ظاهر الصفة ، فاما الخصائص التي تقع بموافقة الرجال فانها لا تعرف ذلك .. وهذا جانب يدل على الخبرة التطبيقية التي كان يمارسها الجاحظ من خلال كتاباته ، ويحققها من تطلعاته وتساؤله ، ويهتدي اليها من خلال مجتمعه والاحاديث المتداولة ، وقدراته التي تمكنه من استكناه الاسرار ، ومتابعة الاحوال ، وتحليل الاخبار ...

ولعل تأكيد استحواذ جانب الحب على الرجل يشكل القضية التي حاول تاكيدها من خلال المثل او الاستشهاد ، فالحب عند الجاحظ طبيعة انسانية ، وخلق لا يمكن ان يتجاوزها ، او يتخلص منها ، او ينصرف عنها ، على الرغم من المشاغل الكثيرة التي تحيط به ، وتملك عليه جوانب حياته ، وقد وقف عندها اثناء حديثه عن العشق عندما استشهد برجلين من الناس ... وهو دليل آخر من ادلة المتابعة الدقيقة . ويتناول الجاحظ السعادة التي يتيحها الحب للعاشق اذا ظفر بمعشوقه ، ويعقد المقارنات بين انواعها ، ويميز ضروب التسع فيذكر متمعة الانتصار على الخصم ، والسماح للفناء ..

ان الرسالة التي قدمها الجاحظ في هذا المجال تشكل خطا واضحا من خطوط التوجه الصائب الذي ساد المرحلة الثقافية ، وان هذا الجانب لا بد ان يكون موضع درس واهتمام من قبل الباحثين .. وقد وقفت عند بعض خصائص هذه الرسالة في

- (١) من كتاب الحاسد والمحسود ( ورقة او مايليهما ) .
  - (٢) من كتابه في المعلمين ( ورقة ٨ ) .
  - (٣) من كتاب التربيع والتدوير ( ورقة ١٩ ) .
  - (٤) من رسالته الى الحسن بن وهب في مدح النبيذ وصفة اصحابه ( ورقة ٤١ ) .
  - (٥) من كتابه في طبقات الفنين ( ورقة ٤٩ ) .
  - (٦) من كتابه في البناء ( كذا ) ( ورقة ٥٢ ) (١٠) .
  - (٧) من رسالته الى الفتح بن خاقان في مناقب الترك وعمامة جند الخلافة ( ورقة ٦٢ ) .
  - (٨) من كتابه في حجج النبوة ( ورقة ٨٨ ) .
  - (٩) من كتابه في خلق القرآن ( ورقة ١٢١ ) .
  - (١٠) من كتابه في الرد على النصارى ( ورقة ١٢٩ ) .
  - (١١) من كتابه في مقالة العثمانية ( ورقة ١٦١ ) .
  - (١٢) من كتاب المسائل والجوابات في المعرفة ( ورقة ١٧٥ ) .
  - (١٣) من كتابه في المعاد والمعاش ( ورقة ١٨٥ ) .
  - (١٤) من رسالته الى محمد بن عبد الملك في الجد والهزل ( ورقة ١٩١ ) .
  - (١٥) من كتابه في الوكلاء ( ١٩٤ ) .
  - (١٦) من كتابه في الاوطان والبلدان ( ورقة ١٩٩ ) .
  - (١٧) من رسالته في البلاغة والايجاز ( ورقة ٢١٩ ) .
  - (١٨) من كتابه في تفضيل البطن على الظهر ( ورقة ٢٢٠ ) .
  - (١٩) من كتابه في النبل والتنبيل وذم الكبر ( ورقة ٢٢٧ ) .
  - (٢٠) من رسالته الى ابي الفرج الكاتب في السودة والخلطة ( ورقة ٢٣٨ ) .
  - (٢١) من كتابه في استحقات الامانة ( ورقة ٢٤٠ ) .
  - (٢٢) من رسالته في استنجاز الوعد ( ورقة ٢٥٠ ) .
  - (٢٣) من رسالته في تفضيل النطق على الصمت ( ورقة ٢٥٤ ) .
  - (٢٤) من كتابه في فضيلة الكلام ( ورقة ٢٦٠ ) .
- (١٠) الصواب : النساء وهو الذي حققناه .

تحسنها الجاحظ في المراحل الاولى لبناية الدولة العربية ، واكد سلامتها من اجل توحيد الامة وتحديد اهدافها ووضعها في الموضع الذي تستحقه . ان هذه الرسالة - ترسم طموح الجاحظ ، المفكر العربي الذي وقف بقوة يقاوم كل تيار مناهض ، ويجابه كل ردة خائنة ، بفكر عربي اصيل ، واستيعاب موضوعي شامل ، وقد استطاع ان يضع المراكز الاساسية في ايقاف كل التيارات ويؤكد في نفوس ابناء الامة قدرتها على الابداع ووقوفها بوجه كل ترد .

اشار ياقوت (٤) الى ان كتاب النساء اضيف الى كتاب الحيوان وقال عنه : وهو الفرق فيما بين الذكر والانثى . وقال ابن النديم وهو يعقب على كتاب الحيوان وعلى كتاب آخر سماه كتاب النمل [ هكذا ] ويضمن كتاب الحيوان كتاب النساء . ورايت انا هذين الكتابين بخط زكريا بن يحيى ، ويكنى ابا يحيى وراق الجاحظ (٥) . ثم ذكر ياقوت كتاب النساء مرة اخرى وهو يعرض لفهرست كتبه (٦) . و اشار بروكلمان الى ان المتحف البريطاني يحتفظ بنسخة من « رسالة في العشق والنساء » تحت رقم ثاني ١١٢٩ : ٧٦ (٧) ، واظنها هي مجموعة الرسائل المصورة المحفوظة في مكتبة الجامعة المصرية (٨) وهي مجموعة تضم مائتين وتسعا وتسعين ورقة ، مكتوبة بخط نسخي حديث ، وفي آخرها « انتهاء الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان من كتب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ رحمه الله تعالى ، وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة يوم الجمعة المبارك الثامن عشر من شهر صفر الخير من شهر سنة اربع وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التحية على يد كاتبها الفقير عبدالله المنصوري . وهذه المجموعة تحتوي على فصول مختارة من الرسائل الآتية (٩) :

- (٤) ياقوت : معجم الادباء ٧٥/٦ .
- (٥) المصدر نفسه / ٧٥ .
- (٦) المصدر نفسه / ٧٧ .
- (٧) بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ١١٥/٣ .
- (٨) العاجري وكراوس ، مجموعة رسائل الجاحظ (و) .
- (٩) اعتمدت على مجموعة رسائل الجاحظ بتحقيق الدكتور العاجري في تثبيت هذه المعلومات .

النقص عند المقابلة ، والرسالة في كتاب رشر ١٨٨-١٩٤ وكذلك احتوتها مجموعة رسائل السنديوي ( ٢٦٥ ) .  
٢٦٦-٢٧٥ التي نشرت عام ١٩٢٣ .

ان ندرة نسخة السنديوي التي مضى على طبعتها حوالي نصف قرن ، ونقصان طبعة التقدم ( ١٣٢٤ ) لما يقرب من فصلين من فصول الرسالة ، وبقاء الرسالة هامشا على كتاب الكامل لما يقرب من خمس وسبعين سنة . ووقفنا على نسخة جديدة من الرسائل تفضل بتصويرها الاخ الكريم الدكتور حاتم الضامن عن نسخة اصلية في مكتبة طوبقوب سراي تحت رقم ١٣٥٨ وعدد اوراقها ( ١٣٢ ) وهي نسخة مكتوبة سنة ( ١٠٨٠ ) عن نسخة مكتوبة سنة ٤٠٣ للهجرة . . هذه العوامل دفعتني الى اعادة نشر الرسالة الى جانب الاهتمام الذي وجدته يحملني الى وضع هذه الرسالة وغيرها من الرسائل بين ايدي الباحثين لما تحمله من فكر واضح ، وموضوع محدد ، حاول فيها الجاحظ ان يبرز فنه وقدرته ، ويؤكد معالجته معالجة دقيقة لفرضها .

ولا يعني الا ان اقدم للاخ الدكتور حاتم الضامن الشكر والتقدير لتفضله باعطائي النسخة المصورة من الرسالة ، وفسحه المجال لي لنشرها ، جزاء الله عني خير الجزاء ووفقه لكل خير .

(٢٥) من رسالته في مدح التجار وذم عمل السلطان ( ورقة ٢٦٥ ) .

(٢٦) من كتابه في الشارب والمشروب ( ورقة ٣٦٨ ) .

(٢٧) من كتابه في الجوابات في الامامة ( ورقة ٢٧٨ ) .

(٢٨) من كتابه في مقالة الزيدية والرافضة ( ورقة ٢٩١ الى ٢٩٩ ) .

وتوجد من هذه المجموعة نسخة اخرى مطابقة لها في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية (١١) .

ونشرت بعض هذه الرسائل على هامش كتاب الكامل في اللغة والادب « الفصول المختارة من كتب الامام ابي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب . . اختيار الامام عبيدالله بن حسان » سنة ١٣٢٣ هجرية وطبعت بمطبعة التقدم ، وقد اعتمدنا عليها في تحقيق نسختنا ورمزنا اليها ب ( ك ) . ونشرت احدي عشرة رسالة من رسائل الجاحظ ( بضمنها رسالة في العشق والنساء ) سنة ١٣٢٤ وطبعت في مطبعة التقدم على نفقة الحاج محمد افندي ساسي المغربي ، وقد اعتمدنا عليها في تحقيقنا ورمزنا لها ب ( س ) وهي ناقصة سنشير الى مواضع

(١١) تنظر مقدمة رسائل الجاحظ بتحقيق الدكتور العاجري ( ج ) .



# فصل من صدر كتابه في النساء\*

إنّا لما ذكرنا في كتابنا هذا الحب الذي هو أصل الهوى ، والهوى الذي يتفرع<sup>(١)</sup> منه العشق، والعشق الذي يهيم له الانسان على وجهه ، أو يموت كمدأ على فراشه . وأول ذلك ادخال الضيم على مروءته ، واستشعار الذلة لمن أطاف بعشيقته . ولم نثُتّب مع ذلك في ذكر ما يتشعب من أصل الحب من الرحمة ، والرقّة ، وحب الاموال النفيسة ، والمراتب الرفيعة ، وحب الرعية للائمة ، وحب المصطنع لصاحب الصنيعة ، مع اختلاف مواقع ذلك من النفوس ، ومع تفاوت طبقاته في العواقب ، احتجنا الى الاعتذار من ذكر العشق المعروف بالصباية ، والمخالفة على قوة العزيمة ، لنجعل ذلك القدر جنة دون من حاول الطعن على هذا الكتاب ، وسخف الرأي الذي دعا الى تأليفه ، والاشادة بذكره إذ كانت الدنيا لا تنفك من حاسد باغ ، ومن قائل متكلف ، ومن سامع طاعن ، ومن منافس مقصّر . كما انها لا تنفك من ذي سلامة متسلم ، ومن عالم متعلم ، ومن عظيم الخطر حسن المحضر ، شديد المحاماة على حقوق الادباء ، قليل التسرع الى اعراض العلماء ، وانما العشق اسم لما فضل عن المقدر الذي اسمه حب ، وليس كل حب يسمى عشقا . وانما العشق اسم للفاضل عن ذلك المقدر . كما أن السرف اسم لما زاد على المقدر الذي يسمى جوداً ، والبخل اسم لما نقص عن المقدر الذي يسمى اقتصاداً . والجبن اسم لما قصر عن المقدر الذي يسمى شجاعة ، وهذا القول ظاهر على السنة الادباء ، مستعمل في بيان الحكماء ، وقد قال عروة بن الزبير ، والله إني لاعشق الشرف كما تعشق المرأة الحسناء . وذكر بعض الناس رجلاً كان مدقماً محروماً ، ومنحوساً

(★) في [ س ] في العشق والنساء .

(١) في نسخة (ك) و (س) بتفرغ وهو تصحيف

الحظ ممنوعاً فقال : ما رأيت أحداً عشق الرزق عشقه ، ولا ابغضه الرزق بغضه ، فذكر الاول عشق الشرف ، وليس الشرف بامرأة ، وذكر الآخر عشق الرزق ، والرزق اسم جامع لجميع الحاجات ، وقد يستعمل الناس الكتابة ، وربما وضعوا الكلمة بدل الكلمة ، يريدون أن يظهروا المعنى بالبن اللفظ ، اما تنزهها<sup>(٢)</sup> ، واما تفصلاً ، كما سمو المعزول عن ولايته مصروفاً ، والمنهزم<sup>(٣)</sup> عن عدوه منحازاً ، نعم حتى سمي بعضهم البخيل مقتصداً ومصلاً ، وسمي عامل الخراج المتعدي بحق السلطان مستعصياً ، ولما رأينا الحب من أكبر أسباب جماع الخير ، ورأينا البغض من أكبر أسباب الشر ، اجتنبنا أن نذكر ابواب السبب الجالب للخير ليفرق بينه وبين ابواب السبب الجالب للشر ، حتى نذكر اصولهما وعللها الداعية اليهما ، والموجبة لكونهما ، فتأملنا شأن الدنيا فوجدنا أكبر نعميها ، واكمل لذاتها ظفر المحب بحبيبه ، والعاشق بطليبه ، ووجدنا شقوة الطالب المكدي وغمه في وزن سعادة الطالب المنجح وسروره ، ووجدنا العشق كلما كان ارسخ ، وصاحبه به أكلف ، فان موقع لذة الظفر منه ارسخ ، وسروره بذلك ابهج ، فإن زعم زاعم ان موقع لذة الظفر بالعدو المرصد احسن من موقع لذة الظفر من العاشق الهائم بعشيقته ، قلنا : إنا قد رأينا الكرام والحلماء واهل السؤدد والعظماء ، ربما جادوا بفضلمهم من لذة شفاء الغيظ ، ويمدون ذلك زيادة في نبل النفس وبُعد الهمة وعلو القدر ، ويوجدون بالنفيس من الصامت والناطق ، وبالثمين من العروض ، وربما خرج من جميع ماله ، وأثرطب الذكر على الفنى واليسر ، ولم نر نفس العاشق يسخو بمعشوقه ويوجد لشقيقة<sup>(٤)</sup> نفسه لوالد ولا لولد بار ، ولا لذي نعمة سابقة يخاف سلبها . وصرف احسانه عنه بسببها ، ولم نر الرجال يهبون للرجال إلا ما لا بال به في جنب ما يهبون للنساء حتى كان العطر والصبغ والخضاب والكحل والنتف والقص والتحذيف والحلق ، وتجويد الثياب ، وتنظيفها ، والقيام عليها وتمهدها ما لم يتكلفوه إلا لهن ، ولم يتقدموا فيه إلا من اجلهن ، وحتى كأن الحيوان الرفيعة ، والابواب الوثيقة ، والستور الكثيفة ، والخصيان والظوؤرة والحشوة والحواضن لم تتخذ إلا للصوص لهن ، والاحتفاظ بما يجب من حفظ النعمة فيهن .

### فصل منه

وباب آخر وهو اننا لم نجد احداً من عشيق والديه ولا ولده<sup>(٥)</sup> ولا من عشق مراكبه ومنزله ، كما رأيناهم يموتون من عشق النساء الحرام ، قال الله تعالى « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث »<sup>(٦)</sup>

(٢) في (ك) تنوها وفي (س) تنويها .

(٣) في (ك) والمهزوم .

(٤) في الاصل و (س) لشقيقة .

(٥) في (س) ولاده .

(٦) آل عمران : الآية (١٤) .

فقد دلّ تبارك وتعالى جملة اصناف ما خولهم من كرامته ومنّ عليهم من نعمته ، ولم نثر الناس وجدوا بشيء من هذه الاصناف وجدهم بالنساء ، ولقد قدم ذكرهن في هذه الآية على قدر تقدمهن في قلوبهم ، فإن قال قائل فقد نجد الرجل الحليم ، والشيخ الركين يسمع الصوت المطرب من المغني المصيب ، فينقله ذلك الى طبع الصبيان ، والى افعال المجانين ، فيشق جيبه ، وينقض جوته ، ويتدبّ غيرهِ ، ويرقص كما يرقص الحدث الغرير ، والشاب السفيه ، ولم نجد احداً فعل ذلك عند رؤية معشوقه ، قلنا اما واحدة فانه لم يكن ليدع التشاغل بسمّتها وبرشفتها واحتضانها<sup>(٧)</sup> ، وتقبيل قدميها ، والمواضع التي وطئت عليها<sup>(٨)</sup> ، ويتشاغل بالرقص المباین لها ، والصراخ الشاغل عنها ، فاما حلد الجبوة ، والشدد حضراً<sup>(٩)</sup> عند رؤية الحبيبة فإن هذا مما لا يحتاج الى ذكره لوجوده ، وكثرة استعمالهم له ، فكيف وهو إن خلا بمعشوقه فظن<sup>(١٠)</sup> أن لذة الغناء تشغل<sup>(١١)</sup> بمقدار العشر من لذته بل ربما لم يخطر له ذلك الغناء على بال ، وعلى أن ذلك الطرب مجتاز غير لاثب ، وطاعن غير مقيم ، ولذة المتعاشقين راكدة ابدأ ، مقيمة غير طاعنة ، وعلى أن الغناء الحسن من التوجه الحسن ، والبدن الحسن احسن ، والغناء الشهي من الوجه الشهي ، والبدن الشهي أشهي ، وكذلك الصوت الناعم الرخيم من الجارية الناعمة الرخيمة ، وكم بين أن تغدي إذا شاع فيك الطرب - مملوكك ، وبين أن تغدي أمك ، وكم بين ان تسمع الغناء من فم تشتهي أن تقبله ، وبين فم تشتهي أن تصرف وجهك عنه ، وعلى أن الرجال دخلاء على النساء في الغناء ، كما رأينا رجالا ينوحون فصاروا دخلاء على النوائح ، وبمدفاننا<sup>(١٢)</sup> احسن والملح واشهي وأغنج أن يغنيك فحل ، ملتف اللحية ، كشد العارضين . أو شيخ منخلع الاسنان ، مغضن الوجه ، ثم يغنيك إذا هو تغني بشعر ورقاء بن زهير<sup>(١٣)</sup> :

رأيتُ زهيراً تحت كلِّكِ خالدٍ فأقبلتُ أسعى كالمجولِ أبادرُ

أم تغنيك جارية كأنها طاقة نرجس ، أو كأنها ياسمينه ، أو كأنها خرطت من ياقوتة ، أو من فضة مجلوة بشعر عكاشة بن محصن :

من كفّ جارية كأنّ بناتها من فضةٍ قد طرّفتُ عتاباً<sup>(١٤)</sup> وألقتُ على يده الشمال جباباً وكانّ ينهاها إذا نطقت به

- (٧) في (ك) وباحتضانها .  
 (٨) في (ك) عليه .  
 (٩) في (ك) والصراخ . .  
 (١٠) في (ك) لا يظن .  
 (١١) في (ك) تشغله .  
 (١٢) في (ك) فأيما .

(١٣) ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي ، وخالدهو ابن جعفر بن كلاب العامري ، وكان خالد قد برك على زهير تمهيدا لقتله ، ولحقه حندج بن البكاء العامري ، وقال : تح رأسك يا أبا جزء - يعني خالداً - فنحن خالد رأسه وضرب حندج رأس زهير وضرب ورقاء رأس خالد بالسيف فقال في ذلك : ( الاغاني ١٠ / ١٤ ) .

(١٤) في (ك) . . قد طوقت عتاباً .

## فصل منه

فاما الغناء المطرب في الشعر الغزل فانما ذلك من حقوق النساء ، وانما ينبغي أن تغني بأشعار الغزل والتشبيب والعشق والصبابة بالنساء اللواتي فيهن نطقت تلك الاشعار وبهن شبب الرجال ، ومن اجلهن تكلفوا القول في التشبيب . وبعد فكل شيء وطبقته وشكله وليفقته ، حتى تخرج الامور موزونة ، معدلة ومتساوية مخلصة ، ولو أن رجلاً من أدمت الناس ، وأشدهم تلخيصاً لكلامه ومحابنه لنفسه ، ثم جلس مع امرأة ، لا تزن بمنطق ولا تعرف بحسن حديث ، ثم كان يعشقها لتناجح<sup>(١٥)</sup> بينهما من الاحاديث، ولتلاقح<sup>(١٦)</sup> بينهما من المعاني والألفاظ [إلا]<sup>(١٧)</sup> ما كان يجري بين دغفل<sup>(١٨)</sup> بن حنظلة وبشار بن الحرمة ، وانما هذا على قدر تمكن الغزل في الرجل .

## فصل منه

والمرأة أيضاً ارفعُ حالا من الرجل في امور منها انها التي تُخَطَّب وتُراد ، وتُعشَق وتُطَلَّب ، وهي التي تُفَدَى ، وتحمى . قال غنبة بن سعيد للحجاج بن يوسف : أيتدي الأمير أهله ، قال : والله إن تعدوتني إلا شيطاناً والله لربما رأيتني أقبِلُ رجلَ اخداهن .

## فصل منه

وانما يملك المولى من عبده بدنه ، فاما قلبه فليس له عليه سلطان ، والسلطان نفسه ، وإن ملكَ رقابَ الأمة ، فالتاس يختلفون في جهة الطاعة ، فمنهم من يطيع بالرغبة ، ومنهم من يطيع بالرهبة ، ومنهم من يطيع بالمحبة ، ومنهم من يطيع بالديانة . وهذه الاصناف وان كان أفضلها طاعة الديانة ، فإن تلك المحبة ما لم يمازجها هوى لم يقو على صاحبها قوة العشق ، وفي الأثر المستفيض ، والمثل السائر . إن الهوى يعمي ويصم فالعشق يقتل .

## فصل منه

ومما يستدل به على تعظيم شأن النساء ، أن الرجل يُستحلَف بالله الذي لا شيء اعظم منه ، وبالشي الى بيت الله ، وبصدقة ماله ، وعشقرقيقه فيسهل ذلك عليه ، ولا يأنف منه ، فإن استحلَف بطلاق امرأته تبرد وجهه ، وطار الغضب في دماغه ويمنع ويمصي ويفصب وأبى ، وان كان المُحلَف سلطاناً مهيباً ولم يكن يُحبها ، ولا يستكرمنها ، وكانت نفسها قبيحة المنظر ، دقيقة

(١٥) في (ك) . . ثم كان الناتج بينهما . .

(١٦) في (ك) والتلاقح .

(١٧) زيادة اقتضاها السياق وهي مذكورة في نسخة (ك) .

(١٨) في (ك) بين غفل وهو تحريف واضح في الاسم

الحسب ، خفيفة الصداق ، قليلة النسب ليس ذلك إلا لما قد عظم الله من شأن الزوجات في صدور  
الازواج .

### فصل في ذكر الولد . . (٢٠)

وباب آخر وهو أنا لو خيرنا رجلاً بين الفقر أيام جبوته<sup>(١٩)</sup> ، وبين أن يكون ممتعاً بالباه  
أيام جبوته<sup>(٢٠)</sup> ، لاختار الفقر الدائم مع التمتع الدائم . فليس شيء مما يحدث الله لعباده من  
اصناف نعمه ، وضروب فوائده أبقى ذكراً ، ولا أجلاً<sup>(٢١)</sup> خطراً من أن يكون للرجل ابن يكون  
وليّاً بناته ، وسائر عورة حرمه ، وقاضي دينه ، ومُحْيِي ذكره ، مخلصاً في الدعاء له بعد موته ،  
وقائماً بعده في كل ما خلفه مقام نفسه ، فمن أقلّ اسماً على ما فارق ممن خلف كافيّاً مجرباً ،  
وحائطاً من وراء المال موفراً ، ومن وراء الحرم حامياً . لسلفه في الناس محبباً ، وقال رجل  
لعبد الملك بن مروان ذكر ولد له : أراك الله في بنيك ما أرى أباك فيك ، وأرى بنيك فيك ما أراك  
في ابيك ، ونظر شيخ وهو عند المهلب الى بنيه فداقبلوا فقال : أنس الله بكم لاحقكم ، فواقه إن لم  
تكونوا أسباط نبوة ، انكم اسباط ملحمة ، وليست النعمة في الولد المحيي والخلف الكافي  
بصغيرة .

### فصل منه

وباب آخر وهو أن الله تعالى خلّق من المرأة ولداً من غير ذكر ، ولم يخلق من الرجل ولداً  
من غير اثنى فخص بالآية العجيبة والبرهان المنير المرأة دون الرجل كما خلق المسيح في بطن مريم  
من غير ذكر .

### فصل منه في ذكر القرابات

واما أنا فاني اقول أن تباغض الاقرباء عارض دخيل ، وتحابهم واطد<sup>٢</sup> اصيل ، والسلامة من  
ذلك اعمد ، والتناصر أظهر ، والتصادق في المودة أكثر ، فلذلك القبيلة تنزل معاً وترحل معاً ، وتحارب  
من ناوأها معاً ، إلا الشاذ النادر ، كخروج غني وباهلة من غطفان ، وكنزول عبس في بني عامر  
وما اشبه ذلك . وإلا فان القرابة يد<sup>٣</sup> واحدة على من ناوأهم ، وسيف واحد على من عاداهم ،  
وما صلاح<sup>٤</sup> حال<sup>(٢٢)</sup> العشائر إلا بتقارب ساداتهم في القدر ، وإن تفاوتوا في الرياسة والفضل كما

(\*) هذا الفصل والذي يليه من الفصول الى فصل منه في ذكر العشيق ساقط من نسخة  
[ س ] وهذا يعني ان سبعة فصول ساقطة .

(٢١) في (ك) اجمل . .

(٢٢) في (ك) شأن .

(١٩) في (ك) حياته .

(٢٠) في (ك) حياته .

قال في الاثر المستفيض : لا يزال الناس بخيراً تفاوتوا ، فاذا تقاربوا هلكوا ، وحال العامة في ذلك كحال الخاصة .

### فصل منه

وقضية واجبة أن الناس لا يصلحهم إلا رئيس واحد يجمع شملهم ، ويحميهم<sup>(٢٣)</sup> من عدوهم ، ويمنع قلوبهم من ضعيفهم ، وقليل له نظام ، أقوى من كثير لا نظام لهم ، ولا رئيس عليهم ، إذ قد علم الله أن صلاح عامة البهائم في أن يجعل لكل جنس منها فعلاً يوردها الماء ويصدها ، وتتبعه الى الكلا كالعير في العانة<sup>(٢٤)</sup>، والفحل من الابل في الهجمة<sup>(٢٥)</sup> ، وكذلك النحل العسالة ، والكرابي ، وما يحمي الفرس [ إلا ] الحصان الجور في المروج ، فجعل منها رؤساً متبوعة ، واذناً تابعة ولو لم يقم الله للناس الوزعة من السلطان ، والحماة من الملوك وأهل الحياطة عليهم من الأئمة ، لعادوا نشرأ<sup>(٢٦)</sup> لا نظام لهم ، ومستكئين لا زاجر لهم ، ولكان من عزّ بزّ ، ومن قدر قهر ، ولما زال اليسر راكداً ، والهرج ظاهراً حتى يكون التفاني<sup>(٢٧)</sup> والبوار ، وحتى تنطمس منهم الآثار ، ولكانت الانعام طعاماً للسباع ، وكانت عاجزة عن حماية أنفسها ، جاهلة بكثير من مصالح شأنها ، فوصل الله تعالى عجزها بقوة من أحوجّه الى الاستمتاع بها ، ووصل جهلها بمعرفة من عرف كيف وجه الحيلة في صونها ، والدفاع عنها ، وكذلك فرض على الأئمة أن يحوطوا الدهماء<sup>(٢٨)</sup> بالحراسة لها ، والزيادة عنها ، ويردّ قلوبها عن ضعيفها ، وجاهلها عن عالمها ، وظالمها عن مظلومها ، وسفيها عن حليما ، فلولا السائس ضاع المسوس ، ولولا قوة الراعي هلكت الرعية .

### فصل منه

وافراد السيد بالسيادة كافراد الامام بالامامة ، وبالسلامة من تنازع الرؤساء تجتمع الكلمة ، وتكون الألفة ويصلح شأن الجماعة ، واذا كانت الجماعة ، انتهى<sup>(٢٩)</sup> الاعداء ، وانقطعت الالهواء .

### فصل منه

ولسنا نقول ولا يقول أحد من يعقل أن النساء فوق الرجال ، أو دونهم ببطقة أو طبقتين أو

(٢٣) في (ك) ويكفيهم ويحميهم . .

(٢٤) العانة : القطيع من حمر الوحش ، والعانة : الاتان . وفي (ك) في الغابة . .

(٢٥) الهجمة : القطعة الضخمة من الابل ، وقيل هي ما بين الثلاثين والمائة . وقيل غير ذلك [ اللسان : هجم ] وفي (ك) والفحل في الابل والهجمة .

(٢٦) في (ك) نشرأ . (٢٨) في (ك) ان يحوطوا بالحراسة .

(٢٧) في (ك) التفاني . (٢٩) في (ك) انتهت الاعداء .

أكثر<sup>(٣٠)</sup> . ولكننا رأينا ناساً يزرون عليهم اشدّ الزرابة ، ويحتقرونهم اشدّ الاحتقار ، ويبخسونهم أكثر حقوقهم ، وإن من العجز أن يكون الرجل لا يستطيع توفير حقوق الآباء والاعمام إلاّ بأن يُنكر حقوق الامهات والاخوال فلذلك ذكرنا جملة ما للنساء من المحاسن ، ولولا ان ناساً يفخرون بالجلك وقوة المنّة ، وانصراف النفس عن حب النساء حتى جعلوا شدة حب الرجل لأتمته وزوجته وزولده دليلاً على الضعف ، وبأبأ من الخوّر لما تكلفنا كثيراً مما شرطناه في هذا الكتاب .

### فصل منه

كما تحبب أن يخرج هذا الكتاب تاماً ، ويكون للاشكال الداخلة فيه جامعاً ، وهو القول فيما للذكور والاناث في عامة أصناف الحيوان ، وما أمكن من ذلك حتى يحصل ما لكل جنس منها من الخصال المحمودة والمذمومة ، ثم يجمع بين المحاسن منها والمساويء حتى يستبين لقاريء الكتاب نقصان المفضول من رجحان الفاضل بما جاء في ذلك من الكتاب الناطق ، والخير الصادق ، والشاهد العدل ، والمثل السائر ، حتى يكون الكتاب عربياً اعرابياً ، وسنئياً جماعياً ، وحتى يُجتنب فيه العويص ، والطرق المتوعرة ، والألفاظ المستكرهه<sup>(٣١)</sup> ، وتلزيق المتكلمين ، وتلفيق اصحاب الاهواء من المتكلمين حتى نظرن<sup>(٣٢)</sup> لا يعلم مقادير ما استخزنها الله من المنافع وغشاها من البرهانات<sup>(٣٣)</sup> ، وألزما من الدلالة عليه ، وأنطقها به من الحجّة له ، فمنع من ذلك فرط الكبوة ، وافراط العتّة ، وضعف المنّة ، وانحلال القوة ، فما وافق هذا الكتاب متاً هذه الحال ، وألّف<sup>(٣٤)</sup> قلوبنا على هذه الاشغال ، احببنا<sup>(٣٥)</sup> أن تقصد من جميع ذلك الى فرق ما بين الرجل والمرأة ، فلما اعتزنا على ما ابتدأنا به وجدناه قد اشتمل على أبواب يكثر عددها ، وتبعد غايتها ، فرأينا والله الموفق أن تقتصر منه على ما لا يبلغ بالمستمع الى السأمة ، وبالمألوف الى مجاوزة القدر ، وليس ينبغي لكتب الآداب والرياضيات أن يحمل أصحابها على الجد الصرف ، وعلى العقل المحض ، وعلى الحق المر ، وعلى المعاني الصعبة التي تستكد النفوس ، وتستفرغ الجهود<sup>(٣٦)</sup> ، وللصبر غاية ، وللاحتمال نهاية ، ولا بأس بأن يكون الكتاب موشحاً ببعض الهزل ، على ان الكتاب إذا كثر هزله سخف ، كما انه إذا كثر جدّه ثقّل ، ولا بد للكتاب من أن يكون فيه بعض ما يُسكّط القاريء ، وينفي النعاس عن المستمع ، فمن وجد في كتابنا هذا بعض ما ذكرنا فليعلّم أن قصدنا في ذلك انما كان على جهة الاستدعاء لقلبه ، والاستمالة لسمعه وبصره ، والله تعالى نسأل التوفيق .

### فصل منه في ذكر العشق

ورجلان من الناس لا يعيشان عشق الاعراب ، احدهما الفقير المدقع ، فإن قلبه يشغل عن التوغل

(٣٣) في (ك) البراهين .  
 (٣٤) في (ك) القى .  
 (٣٥) في (ك) اجتنبنا .  
 (٣٦) في (ك) الجهود .

(٣٠) في (ك) أو باكثر .  
 (٣١) في (ك) المستكرهه .  
 (٣٢) في (ك) المن .

فيه ، وبلوغ اقضاء ، والملك الضخم الشان ، لأن في الرياضة الكبرى ، وفي جواز الأمر ، ونفاذ النهي ، وفي ملك رقاب الأمم ما يشغل شطر قوى العقل عن التوغل في الحب والاحترق في العشق .

### فصل منه

كثيراً ما يعترى العشاق والمحبين غير المحترفين كالرجل تكون له الجارية ، وقد حكّت من قلبه محلاً ، وتمكنت منه تمكناً ، ولا يبحث اصل ذلك الحب الغضبة تعرض وكثرة التأذي بالخلاف يكون منها ، فيجد (٣٧) لفترة عنها بعض هذه الحالات التي تعرض ، فتظن أنه قد سلا ، أو تظن أنه في عزائه عنها ، على فقدتها محتملاً ، فيبعمها (٣٨) إن كانت أمة ، أو يطلقها (٣٩) إن كانت زوجة ، فلا ينشب ذلك الغضب أن يزول ، وذلك الأذى أن ينسى فتتحرك له الدفائن ، ويشمر ذلك الغرس ، فيتبعمها قلبه ، فاما أن يسترجع الأمة من مُبتاعها باضعاف ثمنها ، أو يسترجع الزوجة بعد أن شككت . فإن تصبر وأمكنه الصبر لم يزل معذباً ، وإن اطاع هواه ، واحتمل المكروه ، فهذا هو العقابيل (٤٠) والنكس ، فليحذر الحازم الفترة بجدها في حب حبيبها ، والغضبة التي تنسيه عواقب أمره .

### فصل منه

قال ابراهيم ابن السبيدي : حدثني عبد الملك بن صالح قال : بينا عيسى بن موسى قد خلا بنفسه [ وهو يفكر ، وقد كان استكثر ] (٤١) من النساء حتى انقطع ، إذ مرت به جارية كأنها جان ، وكأنها جدل عان ، وكأنها جمّارة ، وكأنها قضيب فضة ، فتحرّكت نفسه ، وخاف أن تخذله قوته ، ثم طمع في القوة لطول الترك ، واجتماع الماء ، فلما صرعا وجلس منها ذلك المجلس خطر على باله لو عجز ، كيف يكون حاله ، فلما فكر فترّ ، فاقبل كالمخاطب لنفسه فقال : إنك لتجلسيني هذا المجلس ، وتحمليني على هذا المركب ، ثم تخذليني هذا الخذلان ، وتفشيني مثل هذا الذل ، ولولا حيرة الخجل لم استعمل ما لا يقتل ، وذلك أنه حين رأى أن أبلغ الحيل في توهيمها أن العجز لم يكن من قبله ، أن يقول لها تعرضين لي وأنت تفتل ، ثم لا ترجين بادئك ، ولا تستهدين لسيدك ، ولا تعينين على نفسك ، حتى كأنك عند عبد يشبهك ، أو سوقة لا يتقدر إلا على مثلك . أما لو كنت من بنات ملوك العجم لأنالك سيدك على أجود صنعة وعلى أحسن طاعة . اذ كل رجل ينسبط للتمتع مع التفل .

### فصل منه

ولم أسمع ولم أقرأ في الأحاديث المولدة في شأن العشاق وما صنع العشق في القلوب والاكباد

(٣٧) في (ك) فيوجد .

(٣٨) في (ك) فيبعمها .

(٣٩) في (ك) لو طلاقها .

(٤٠) في (ك) العقابيل .

(٤١) في (ك) وهو قد كان استكثر . .



والاحشاء والزفرات والحنين ، وفي التديله والتوليه ، ومتى يستفر<sup>(٤٢)</sup> بالدمعة ، ومتى يورب<sup>(٤٣)</sup> العين الجمود .

### فصل منه

ونحن وإن رأينا أن فضل الرجل على المراق في جملة القول في الرجال والنساء - أكثر وأظهر ، فليس ينبغي لنا أن نقصر في حقوق المرأة ، وليس لمن عظم حقوق الأباء أن يصغر حقوق الامهات ، وكذلك الاخوة والاخوات والبنون والبنات ، وأنا وإن كنت أرى ان حق هذا أعظم ، فإن هذه ارحم .

### فصل منه<sup>(٤٤)</sup>

قال بعض من احتجّ لليلة التي من أجلها صار أكثر الاماء أحظى عند الرجال من أكثر المهيرات ، ان الرجل قبل ان يملك الأمة قد تأمل كل شي منها وعرفه . ما خلا حظوة الخلوة ، فأقدم على ابتياعها بعد وقوعها بالموافقة والحرّة، انما يستشار في جمالها النساء ، والنساء لا يبصرون من جمال النساء وحاجات الرجال . وموافقتهم قليلا ولا كثيرا . والرجال بالنساء أبصر، وانما تعرف المرأة من المرأة ظاهر الصفة ، فاما الخصائص التي تقع بموافقة الرجال فانها لا تعرف ذلك ، وقد تحسن المرأة ان تقول : كأن انقها السيف ، وكان عينها غزال ، وكان عنقها ابريق فضة ، وكان ساقها جمانة ، وكان شعرها العناقيد وكان اطرافها المداري ، وما اشبه ذلك . وهناك أسباب آخر بها يكون الحب والبغض .

### فصل منه

وقد علم الشاعر ، وعرف الواصف أن الجارية الفاتحة الحسن ، احسن من الطيبة ، واحسن من البقرة ، واحسن من كل شي تشبّه به . ولكنهم إذا أرادوا القول شبهوها بأحسن ما يجدون ، ويقول بعضهم كأنها الشمس ، وكأنها القمر . والشمس وان كانت بهية فانما هي شي واحد ، وفي وجه الجارية الحسناء وخلقتها ضروب من الحسن الغريب والتركيب العجيب ، ومن يشك أن عين المرأة الحسناء احسن من عين البقرة ، وأن جيدها احسن من جيد الطيبة ، والأمر فيما بينهما متفاوت ، ولكنهم لو لم يفعلوا هذا وشبهه لم تظهر بلاغتهم وفطنتهم .

### فصل منه

ورأيت أكثر الناس من البصراء بجواهر النساء الذين هم جهابذة هذا الأمر يقدمون

(٤٢) في (ك) ومتى تستمر الدمعة .

(٤٤) في (ك) فصل من احتجاجة للاماء .

(٤٣) في (ك) يفترى .

المجدولة ، والمجدولة من النساء تكون في منزلة بين السميئة والمشوقة ، ولا بد من جودة القدر ،  
وحسن الخوط ، واعتدال المنكبين ، واستواء الظهر ، ولا بد أن تكون كاسية العظام بين المثلثة  
والقضيفة ، وإنما يريدون بقولهم مجدولة جودة المصَّب ، وقلة الاسترخاء ، وان تكون سليمة  
من الزوائد والفضول ولذلك قالوا : حُمصانة وسيقانه ، وكأنها جان ، وكأنها جدل عنان ،  
وكانها قضيب خيزران ، والتثني في مشيها احسن ما فيها ، ولا يمكن ذلك الضخمة  
والسميئة ، وذات الفضول والزوائد ، على أن النحافة في المجدولة اعم ، وهي بهذا المعنى اعرف ،  
ولم ارَ المجدولة<sup>(٤٥)</sup> اعم وهي بهذا المعنى تحبب على السمان الضخام ، وعلى المشقوقات  
والقضاف ، كما تحبب هذه الاصناف على المجدولات ، ووصفوا المجدولة بالكلام المنثور ،  
فقالوا : أعلاها قضيب ، واسفلها كتيب . .

(٤٥) في نسخة [ س ] هامش يقول : قوله ولم ارَ المجدولة اعم ، هذه الجملة كانها كتبت حاشية على  
الكتاب فادخلها النساخ في الاصل .

الحملة الوطنية  
لمحو الامية  
تطلق القدرات الابداعية للمواطنين

فَهَارِسُ الْمَخْطُوطَاتِ وَالْبَلِيُوغَرَفِيَّاتِ



# المرجع في الجاحظ

بقلم

محمد عبد القيد

كلية التربية - جامعة البصرة

هذا المرجع مساهمة متواضعة أردت به أن أحيي أديب العربية الكبير (أبا عثمان الجاحظ) بجمع ما كتب عنه باللغة العربية من دراسات حديثة في المجلات، والرسائل الجامعية، وما كتب عنه الدارسون العرب - المحدثون والقديما - والمستشرقون من كتب أو صفحات، المطبوع منها والمخطوط. وقد شمل هذا (المرجع) كتب النقض التي ألفها الأقدمون لينقضوا بها كتبها الجاحظ، ككتاب (العشائرية) مثلا، كما شمل أيضا العرض والنقد والتحليل الذي قدمه بعض الدارسين لكتب الجاحظ والاشارة الى عددها، فهذه لها مكان آخر سنفرده.

ولست أدعي أنني وفيت هذا المرجع حقه، فشمّل كل ما كتب عن الجاحظ، فمثل هذا يحتاج الى زمن طويل من الاعداد، ولكن ما أعددت وجمعت في هذا المرجع يجعلني لا أتردد في تقديمه تحية لـ (الجاحظ).

\*\*\*

الألوسي (جمال الدين)

التعريف بالجاحظ

مجلة (الاجيال)، تصدرها نقابة المعلمين  
ببغداد، العدد الاول / السنة الاولى

التعريف بالجاحظ ورسائله

لم يطبع. (انظر: الادباء المراقبون  
المعاصرون وانتاجهم: لسعدون الرئيس،  
منشورات وزارة الثقافة والارشاد - بغداد  
1965)

الجاحظ والشعرية

مجلة (الكتاب) البغدادية (كانون الثاني  
1963)، ص 20-25

ابراهيم مصطفى

دعابة الجاحظ

بحث القمي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم في  
كلية الاداب بالقاهرة في مارس 1937 (انظر:  
مجلة «الرسالة» القاهرية، العدد 193  
1937)، ص 436.

الإبشيهي ( محمد بن احمد ، المتوفى سنة ٨٥٠هـ )  
في نوادر الجاحظ مع الملمين  
المستطرف في كل فن مستظرف : القاهرة  
( مطبعة الاستقامة ) ١٣٧٩هـ ، ٢٤١/٢ -  
٢٤٣

ابن الأبار ( محمد بن عبدالله ، المتوفى سنة ٦٥٨هـ )  
الجاحظ  
اعتاب الكتاب : دمشق ( مجمع اللفظة  
العربية ) ١٩٦١ ، تحقيق : الأشر ، ص  
١٥٦-١٥٤

ابن الأثير ( عز الدين ، المتوفى سنة ٦٣٠هـ )  
الجاحظ

اللباب في تهذيب الانساب : القاهرة ( مكتبة  
القدس ) ١٣٥٧هـ ، ٢٠٢/١

ابن الأنباري ( كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ،  
المتوفى سنة ٥٧٧هـ )  
الجاحظ

نزهة الالباء في طبقات الابداء : تحقيق ابراهيم  
السامرائي ، بغداد ( مطبعة المعارف ) ١٩٥٩  
ص ١٣٢-١٣٥

ابن حجة الحموي ( تقي الدين ابو بكر بن علي بن  
محمد ، المتوفى سنة ٨٢٧هـ )

حكاية الجاحظ مع الواثق  
ثمرات الاوراق في المحاضرات : القاهرة  
( مكتبة الخانجي ) ١٩٧١ ، تحقيق : محمد  
ابو الفضل ابراهيم ، ص ١٠٢-١٠٤

نادرة الجاحظ مع معلم كتاب  
ثمرات الاوراق ٤٥٢-٤٥٣

نادرة يروها الجاحظ

ثمرات الاوراق ٤٤٢-٤٤٤

ابن خلكان ( احمد بن محمد ، المتوفى سنة ٦٨١هـ )  
وفيات الاعيان : تحقيق : الدكتور احسان  
عباس ، بيروت ( دار الثقافة ) ص ٤٧٠-  
٤٧٥

ابن شراهوب ( محمد بن علي ، المتوفى سنة  
٥٨٨هـ )

عمرو بن بحر الجاحظ

معالم العلماء : النجف ( المطبعة الحيدرية )  
١٩٦١ ، ص ٨٤

ابن طاووس ( احمد بن موسى ، المتوفى سنة  
٦٧٣هـ )

بناء المقالة الملوية في نقض الرسالة العثمانية  
للجاحظ

مخطوط في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد  
برقم ٦٧٧٧ ( انظر : الكشاف لطلس ١٢٥ )

ابن عبد ربه ( احمد بن محمد ، المتوفى سنة ٣٢٨هـ )  
فصول لعمرو بن بحر الجاحظ

العقد الفريد : القاهرة ( لجنة التأليف )  
الطبعة الثانية ١٩٤٨-١٩٦٢ ، ٢٤٢/٤ -  
٢٤٨

ابن عساکر ( علي بن الحسن ، المتوفى سنة ٥٧١هـ )  
الجاحظ

تاريخ دمشق ( نشرت ترجمة الجاحظ عن  
تاريخ دمشق في : مجلة المجمع العلمي العربي  
بدمشق مجلد ٦ ، ص ٢١٥ )

ابن العماد ( عبدالحى الحنبلي ، المتوفى سنة  
١٠٨٩هـ )

الجاحظ  
شذرات الذهب في اخبار من ذهب ( في ثمان  
مجلدات ) : القاهرة ١٣٥٠-١٣٥١ ، ١٢١/٢

ابن الفقيه الهمداني ( ابو بكر احمد بن محمد ، من  
رجال القرن الثالث الهجري )

راي الامون في كتاب - العباسية - للجاحظ  
مختصر كتاب البلدان : مطبعة بريل - ليدن  
١٣٠٢هـ ، ص ١٩٠

ابن قاضي شعبة ( ابو بكر بن احمد ، المتوفى سنة  
٨٥١هـ )

الجاحظ  
طبقات النحاة واللغويين : مخطوط في مجلد  
كبير ، مرتب على الحروف ( في معهد  
المخطوطات بجامعة الدول العربية ميكروفيلم  
لهذا الكتاب - ورقة ٤٥٧-٤٦١ )

ابن قتيبة ( ابو محمد عبدالله بن مسلم ، المتوفى  
سنة ٢٧٦هـ )

الجاحظ  
تاويل مشكل الحديث : القاهرة ١٣٢٦هـ ،  
ص ٧١-٧٣

ذكر الجاحظ والرد عليه  
تاويل مختلف الحديث : نشر محمد زهري  
النجار - القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٥٩-٦٠

ابن المرتضى (احمد بن يحيى ، المتوفى سنة ٨٤٠هـ)

الجاحظ

المنية والامل : نشر حيدر آباد الدكن - الهند  
١٣١٦هـ ، ص ٢٨-٢٩

ابن مندويه الاصفهاني ( احمد بن عبدالرحمن ، من  
رجال القرن الرابع الهجري )

كتاب نقض الجاحظ في نقضه للطب  
مفقود ، مذكور في تاريخ الحكماء للقفطي  
( طبعة ليزيك ) ص ٤٢٨

ابن نباتة ( محمد بن محمد ، المتوفى سنة ٧٦٨هـ )

الجاحظ

سرح الميون : شرح رسالة ابن زيدون ،  
تحقيق ابو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٦٤ ،  
ص ٢٤٨-٢٦٠

ابن النديم ( محمد بن اسحاق ، المتوفى بعد سنة  
٢٨٥هـ )

الجاحظ

ال فهرست : تحقيق رضا تجدد ، ايران  
١٩٧١ ، ص ٢٠٨-٢١٢ ( خلت طبعة فلوكل  
من ترجمة الجاحظ )

ابو الاحوص المصري المتكلم ( من رجال القرن الثالث  
الهجري )

الرد على العثمانية للجاحظ

مفقود ، مذكور في الذريعة الى تصانيف  
الشيعة ٢١١/١

ابو الفداء ( عمادالدين اسماعيل ، المتوفى سنة  
٧٣٢هـ )

الجاحظ

المختصر في اخبار البشر : حوادث سنة  
٢٥٥هـ ) .

ابو القاسم محمد كرو وعبدالله شريط

الجاحظ

شخصيات ادبية من المشرق والمغرب : بيروت  
( دار مكتبة الحياة ) الطبعة الثانية ١٩٦٦ ،  
ص ١٧٣-١٩٠

احسان عباس

المحاولات النقدية في القرن الثالث : الجاحظ  
تاريخ النقد الادبي عند العرب : بيروت ( دار  
الامانة - مؤسسة الرسالة ) ١٩٧١ ، ص  
٩٤-١٠٢

احمد الاسكندري ومصطفى عناني

الجاحظ

الوسيط في الادب العربي وتاريخه : القاهرة  
١٩٢٨ ، الطبعة السابعة ، ص ٢٢٢-٢٢٤

احمد امين

الجاحظ المعتزلي

ضحى الاسلام : القاهرة ( مكتبة النهضة  
المصرية ) ، الطبعة السادسة ١٩٦١ ،  
٢٨٦/١-٤٠٢

الجاحظ

ضحى الاسلام : ١٢٧/٣-١٤٠

الجاحظ البطل

فيض الخاطر : القاهرة ( المكتبة المصرية )  
١٩٥٦ ، ٦٣/٩-٦٧

ثقافة الجاحظ

فيض الخاطر ٢٨٨/٤-٢٩٩

احمد خالد

الجاحظ من خلال اسلوبه

مجلة ( الفكر ) التونسية ، العدد ٨/السنة  
١٩٦٣ ( آذار ) ٦

احمد زكي صفوت

رسائل الجاحظ

جمهرة رسائل العرب في عصور العربية  
الزاهرة : مطبعة البابي الحلبي بمصر ، الطبعة  
الاولى ١٩٣٧ ، ٣/٣٦-٧٥

احمد عطية الله

الجاحظ

القاموس الاسلامي : نشر مكتبة النهضة  
المصرية ١٩٦٣ ، ٥٥١/١

الجاحظية

القاموس الاسلامي ٥٥١/١-٥٥٢

احمد فريد رفاعي

الجاحظ

عصر الامون : القاهرة - ١٩٢٧ ، ١/٤٢٠-  
٤٢٩ ، ٣/٧٢-١٢٧

أحمد كمال زكي

الجاحظ

سلسلة اعلام العرب : الممدد ٦٢ ( فبراير ١٩٦٧ ) ، تصدر عن دار الكاتب المصري للطباعة والنشر بمصر .

الجاحظ معلم الفكاهاة

مجلة ( الهلال ) القاهرية ، اغسطس ١٩٦٦ ، ص ٨٤-٩٧

أديب مروءة

الجاحظ

الصحافة العربية : نشأتها وتطورها ، نشر دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١ ، ص ٩٧-٩٩

استلا جليل ( ٩ )

في مجموع رسائل الجاحظ ( نقد )

مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، الممدد ٥٥٥ ( ١٩٤٤ ) ، ص ١٦٨-١٦٩

الاسد ( ناصرالدين )

العثمانية للجاحظ ( نقد )

مجلة ( معهد المخطوطات العربية ) ، المجلد ١٩٥٦/٢ ، ص ٢١٢-٢١٥

الاسفراييني ( ابو المظفر ، التوفى سنة ٤٧١هـ )

الجاحظية

التبصر في الدين : نشر مكتبة الخانجي بمصر ١٩٥٥ ، ص ٧٦-٧٨

الاسكافي ( ابو جعفر محمد بن عبدالله ، التوفى سنة ٢٤٠هـ )

نقض العثمانية للجاحظ

مفقود ، مذكور في : مروج الذهب ( طبعة : محيي الدين عبدالحميد ) ٢٥٢/٢

اسماعيل مظهر

الجاحظ

سر ملهمة من الشرق والغرب : نشر مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٦١ ، ص ٢٤

الاشتر ( عبدالكريم )

فن القصة في كتاب الجلاء

محاضرات الموسم الثقافي ( ١٩٦٣-١٩٦٤ ) منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق ، الجزء السابع / ص ٢١٩-٢٥٢

الاصطفاي ( حمزة بن الحسن ، التوفى سنة ٣٦٠هـ )

تصحيفات الجاحظ

التنبه على حدوث التصحيف : تحقيق محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٧ ، ص ١٤٩-١٥٠

الاففاني ( سعيد )

الجاحظ والسياسة

مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، الممدد ١٥

الدوميلي ( المستشرق الايطالي )

الجاحظ

العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي : نشر الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، ص ٩٥-٩٦

اوليري ( دي لاسي ، المستشرق الانجليزي )

الجاحظ المعتزلي

الفكر العربي ومكانه في التاريخ : ترجمة تمام حسان ، مطبعة مخيمر - القاهرة ، نشر وزارة الثقافة والارشاد ، ص ١٤٣-١٤٤

ايليا سليم حاوي

نموذج من بخلاء الجاحظ : قصة اهل البصرة من المسجدين ( تحليل )

نماذج في النقد الادبي : منشورات مكتبة المدرسة ودار الكتاب العربي - بيروت ، ص ٢٦٣-٢٨٠

بدوي طبانة

الجاحظ والبيان العربي

ابو هلال المسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية : الطبعة الثانية - القاهرة ١٩٦٠ ، ص ٥٤-٥٦

اثر الجاحظ في ابي هلال المسكري

ابو هلال المسكري ٧٢-٧٦

الجاحظ والبيان العربي

البيان العربي : مطبعة الرسالة - القاهرة ١٩٦٢ ، الطبعة الثالثة ، ص ٦٠-٧٧



بروكلمان ( كزل ، المستشرق الألماني التوفي سنة

١٩٥٦ )

الجاحظ

تاريخ الادب العربي : ترجمة عبدالحليم  
النجار - دار المعارف بمصر ١٩٦٢ ،

١٢٨-١٠٦/٣

البستاني ( بطرس ، التوفي سنة ١٨٨٢ م )

الجاحظ

دائرة المعارف : مطبعة المعارف - بيروت  
١٨٨٢ ، ٣٤٨/٦-٣٤٩

البستاني ( فؤاد الفروان )

الجاحظ : كتاب الحيوان ( دراسة )

سلسلة ( الروائع ) رقم ١٨ ، المطبعة  
الكاثوليكية - بيروت ١٩٥٥ ، الطبعة الثالثة

الجاحظ : كتاب الحيوان ( دراسة )

سلسلة ( الروائع ) رقم ١٩

الجاحظ : كتاب الحيوان ( دراسة )

سلسلة الروائع رقم ٢٠

الجاحظ : المفكر والكتاب

مجلة ( المشرق ) البيروتية ، المجلد ٢٦ /

صفحة ٥٣٢-٥٣٩ ، ٦٦٢-٦٧١

البشير الجلوب

القصص النفساني عند الجاحظ

حوليات الجامعة التونسية ، العدد ١٢

( ١٩٧٥ ) ص ٩٩-١٠٨

البصري ( علي بن حمزة ، التوفي سنة ٢٥٧هـ )

كتاب الرد على الجاحظ في الحيوان

مفقود ، مذكور في : معجم الادباء ١٣/٢٠٩ ،

وبغية الوعاة ٢/١٦٥

البصير ( محمد مهدي )

الجاحظ

في الادب العباسي : بغداد ١٩٤٨ ، ص ٤٠-

٦٣

البغدادي ( اسماعيل باشا بن محمد امين ، التوفي

سنة ١٩٢٠ )

الجاحظ

- هدية المارفين : اسماء المؤلفين وآثار

المصنفين : استانبول ١٩٥١ ، ٨٠٢/١-٨٠٣

بلا ( شاول ، المستشرق الفرنسي )

الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء

دار اليقظة العربية بدمشق ١٩٦١ ( ترجمة  
ابراهيم الكيلاني ) ،

لمبة ادبية منسوبة للجاحظ ، من مخطوط  
في استانبول

مجلة ( المشرق ) البيروتية ١٩٥٦

البلخي ( ابو الجيش مظفر بن محمد ، التوفي

سنة ٣٦٧ هـ )

كتاب نقض العثمانية على الجاحظ

مفقود ، مذكور في كتاب الرجال للنجاشي  
( طبعة ايران ) ٣٣٠

البلخي ( ابو القاسم عبدالله بن احمد ، التوفي

سنة ٣١٩ هـ )

ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

باب ذكر المعزلة من « مقالات الاسلاميين » :

تحقيق فؤاد السيد ، تونس ١٩٧٤ ، ص ٧٣

( نشر ضمن كتاب : فضل الاغترال وطبقات

المعزلة )

البلقاس ( يوسف بن محمد )

التهمك في ادب الجاحظ

رسالة دكتوراه من كلية آداب عين شمس -

القاهرة ، لم تنشر ( انظر : مجلة « المجلة »

القاهرية ، العدد ٧٤ ، شباط ١٩٦٣ )

بولس سلامة

راي بول فاليري والجاحظ في الشعر

مجلة ( العربي ) الكويتية ، العدد ٧ (١٩٥٩)

ص ١٣٤ .

التكرتي ( احمد خطاب )

النزعة الدينية في كتاب الحيوان للجاحظ

مجلة ( المورد ) البغدادية ، المجلد ٤ ، العدد

الاول ( ١٩٧٥ ) ، ص ٢٩-٣٢

التوحيدى ( ابو حيان ، التوفي نحو سنة ٤٠٠هـ )

تقريظ الجاحظ

مفقود ، نقل عنه باقوت الحموي في ارشاد

الاربيب في ترجمة : احمد بن داود الدينوري ،

وابي سعيد السرياني ، والجاحظ . كما نقل

عنه ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة

( طبعة ابي الفضل ابراهيم ) ١٢/٢٩٧

## رأي التوحيدي في كتب الجاحظ

البصائر والذخائر : تحقيق ابراهيم الكيلاني  
دمشق ( مطبعة الانشاء ) ١٩٦٤ ، ٤/١

الجاحظ ( اسم مستعار لكاتب المقال واسمه فهمي  
عبداللطيف )

مكتبة الجاحظ

مجلة ( الرسالة ) القاهرة ، العدد ٧٥١

جارالله ( زهدي جارالله )

الجاحظية

المتزلة : القاهرة ( مطبعة مصر ) ١٩٤٧ ،  
ص ١٤٥-١٤٨

جب ( هاملتون ، المستشرق الانكليزي )

الجاحظ والشعبية

دراسات في حضارة الاسلام : ترجمة احسان  
عباس ومحمد يوسف نجم ، بيروت ( دار  
العلم للعلايين ) ١٩٦٤ ، ص ٩٣-٩٤ .

الجبلي ( داود )

تصحيح اغلاط البخلاء للجاحظ

مجلة ( الجمع العلمي العربي بدمشق ) ،  
الجلد ٢٠ ( ١٩٤٥ )

الجبلي ( محمود )

حول مخطوطة رسائل الجاحظ في الموصل

مجلة ( المورد ) البغدادية ، المجلد ٥ / العدد  
٤ ، ص ٣١٢-٣١٤

جميل جبر

الجاحظ في حياته وادبه وفكره

بيروت ( دار الكتاب العربي ) ١٩٥٩

نوادير الجاحظ

بيروت ( دار الاندلس ) ١٩٦٣

الجنابي ( احمد نصيف )

بفناد في حياة الجاحظ على عهد المأمون

مجلة ( بغداد ) ، العدد ٢٤ ( ١٩٦٥ ) ، ص  
٥٢-٥٠

منهج الجاحظ في البيان

مجلة ( العلم الجديد ) البغدادية ، المجلد  
٣٠/ الجزء ١-٢ ( كانون الثاني - حزيران  
١٩٦٧ )

النقد الادبي في بيان الجاحظ

مجلة ( الاقلام ) البغدادية ، السنة ٣/الجزء  
١١ ( تموز ١٩٦٧ ) ، ص ٩٣-١٠٢

## الجندي ( احمد )

كتاب النزعة الكلامية في اسلوب الجاحظ  
( عرض )

مجلة ( الجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
المجلد ٤٠/ص ٦٧٢-٦٧٣

الجندي ( انعام )

الجاحظ

دراسات في الادب العربي : نشر دار الطليعة  
- بيروت ، ص ١٠٣-١٢٨

الجواري ( احمد عبدالستار )

رسالة الجاحظ في الحب ( دراسة )

- الحب العذري : نشأته وتطوره ، نشر  
دار الكتاب العربي بمصر ١٩٤٨ ، ص ٩٣-  
٩٥

جورج جرداق

الجاحظ اكبر ساخر في الادب العربي

مجلة ( العربي ) الكويتية ، العدد ١٢ ( ١٩٥٩ )  
ص ١١١

جورج غريب

الجاحظ : دراسة عامة

نشر دار الثقافة - بيروت ١٩٦٧

جوزيف الهاشم ، احمد ابو سعد ، احمد ابو حاقه ،  
ايليا حاوي

الجاحظ

المفيد في الادب العربي : نشر المكتب التجاري  
- بيروت ١٩٦٤ ، ٣٣٣-٣١٦/١

الحاجري ( محمد طه )

الجاحظ : حياته وآثاره

نشر دار المعارف بمصر ، سلسلة الدراسات  
الادبية ١٩٦٢

الجاحظ في مقالة « الفلسفة والالهيات »

مجلة ( الرسالة ) القاهرة ، العدد ١٦٨  
( ١٩٣٦ ) ، ص ١٥٤٩

في مجموع رسائل الجاحظ ( رد على نقد )

مجلة ( الرسالة ) القاهرة ، العدد ٥٥٨  
( ١٩٤٤ ) ، ص ٢٣٣-٢٣٥

الجاحظ

مقدمته لكتاب « البخلاء » ، سلسلة ذخائر  
العرب - دار المعارف بمصر ، ص ٩-٥

ختي ( فيليب )

الجاحظ

تاريخ العرب ( مطول ) ، ترجمة ادورد جرجيس وجبرائيل جيور ، نشر دار الكشاف بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٦٥ ، ص ٤٦٦-٤٦٧

حسيب عبدالساتر

الجاحظ البراق

مجلة ( المكشوف ) البيروتية ، العدد ٢٩٩

الحسيني ( احمد حماد )

كتاب الحيوان للجاحظ ( عرض وتحليل )  
سلسلة تراث الانسانية : تصدرها وزارة الثقافة والارشاد القومي في العربية المتحدة ،  
المجلد الثاني ، ٢١٥-٢٢٧

الحسيني ( عبدالزهراء الخطيب )

رسالة مائة كلمة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب للجاحظ  
مصادر نهج البلاغة واسانيده : مطبعة القضاء - النجف ١٩٦٦ ، ص ٥٩-٦٢

الحسيني هاشم معروف )

الجاحظية

الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة : دار النشر للجامعيين - بيروت ١٩٦٤ ، ص ١٤٠

الحصري ( ابو اسحاق ابراهيم بن علي المتوفى سنة ٤٥٣هـ )

وصف الجاحظ للكتاب

زهر الآداب وثمر الآليات : مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الثالثة ١٩٥٣ ، ص ١٥١

ابي ابي دؤاد والجاحظ

زهر الآداب ٥٠٤

بين الجاحظ وابن الزيات

زهر الآداب ٥٠٥-٥٠٦

المقامة الجاحظية

زهر الآداب ٥٠٩

شمر الجاحظ

جمع الجواهر ( ذيل زهر الآداب ) : تحقيق البجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٣ ، ص ١٤٨

رأي ألبديع الهمداني في الجاحظ

جمع الجواهر ١٤٨-١٤٩

في مرض الجاحظ

جمع الجواهر ٢٠٣

الحكيم ( توفيق )

الجاحظ وعصرنا

فن الادب : نشر مطبعة الاداب ، المطبعة النموذجية - القاهرة ، ص ٣٠

فن جديد عند الجاحظ

فن الادب ٣٣

الحوفي ( احمد )

الجاحظ

- نشر المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية - القاهرة .

الخالدي ( طريف )

آراء الجاحظ في تقدم العلوم

دراسات في تاريخ الفكر العربي والاسلامي : بيروت ( دار الطليعة ) ١٩٧٧ ص ١٠٢-١١٠

الخطيب البغدادي ( ابو بكر احمد بن علي ، المتوفى سنة ٤٦٢هـ )

الجاحظ

- تاريخ بغداد : القاهرة ١٩٣١ ، ١٢/٢١٢

الخفاجي ( شهابالدين احمد بن محمد ، المتوفى سنة ١٠٦٩هـ )

ابو عثمان الجاحظ

- ديوان الادب في محاسن بلفاء العرب ، مخطوط في مكتبة المتحف العراقي برقم ٥٨٥ ، ورقة ٣٦٧

الخفاجي ( محمد عبدالنعم )

ابو عثمان الجاحظ

- نشر دار الطباعة الحمديدية - القاهرة ، الطبعة الاولى

الجاحظ

- الحياة الادبية في العصر العباسي ، دار المعهد الجديد - القاهرة ١٩٥٤ ، ص ٣٠٥

٣١٦-

دعوة لاحياء ذكرى الجاحظ

- مجلة ( المكتبة ) البغدادية ، العدد ٤٣ ( تشرين الاول ١٩٦٤ ) ص ٤-٥

## عصر الجاحظ السياسي

— مجلة ( المعرفة ) السورية ، العدد ٣٦  
( شباط ١٩٦٥ )

## مهرجان الجاحظ ثانيا

— مجلة ( المكتبة ) البغدادية ، العدد ٥  
( شباط ١٩٦٥ ) ، ص ٦-٧

## خليل شرف الدين

كيف صور الجاحظ طبقات المجتمع

— مجلة ( الاديب ) البيروتية ، آب ١٩٤٧ ،  
ص ٧-١٠ . واعاد نشره في مجلة ( البيان )  
الكويتية ، العدد ٣١ ( اكتوبر ١٩٦٨ ) ، ص  
٣٦-٤٠

## خليل مردم

الجاحظ

— سلسلة ( ائمة الادب رقم ١ - ) ،  
دمشق ١٩٣٠ .

الغوانساري ( محمد باقر بن زين العابدين ،  
التوفي سنة ١٨٩٥ م )

ابو عثمان الجاحظ

— روضات الجنات في احوال العلماء السادات:  
ايران ( طبعة حجرية ) ص ٤٨١-٤٨٣ ،  
والطبعة الثانية بتحقيق اسدالله اسماعيليان ،  
طهران ١٣٩٢ هـ ، ص ٣٢٤/٥-٣٣٢ .

## الغولي ( امين )

منهج تفكير الجاحظ

— مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير  
والادب : القاهرة ( دار الفكر ) ١٩١٦ ، ص  
٣٥٠-٣٦٠

الغياط المتزلي ( عبدالرحيم بن محمد ، المتوفي  
نحو سنة ٣٠٠ هـ )

كذب ابن الراوندي على الجاحظ في مسألة  
الفناء

— الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد :  
بيروت ( المطبعة الكاثوليكية ) ١٩٥٧ ، تحقيق  
نيبرج ، ص ٢٤-٢٥

قول الجاحظ في الاجسام وفي عذاب النار

— الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد :  
ص ٧٠

نقد ابن الراوندي لكتاب الجاحظ فضيلة  
المعتزلة

— الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد :  
ص ٧٧-٧٩

مناقشة في اسلوب الجاحظ ومقصده

— الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد  
ص ٧٩-٨٠

## داود سلوم

الانار النقدية في القرن الثالث : البيان  
والتبيين وكتاب الحيوان للجاحظ

— تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى  
القرن الثالث الهجري : بغداد ( مطبعة  
الايمان ) ١٩٦٩ ، ص ١٨٤-١٩٨

النقد المنهجي عند الجاحظ

— بغداد ( مطبعة المعارف ) ١٦٩٠

## الدقر ( عبدالفني )

اعتزال الجاحظ

— مجلة ( المجمع العلمي العربي ) ، دمشق ،  
المجلد ٢٨ ، ص ٥٧٥-٥٩١

## الدهتان ( سامي )

كتاب « الجاحظ » لحنا فاخوري ( نقد )

— مجلة ( المجمع العلمي العربي بدمشق ) ،  
المجلد ٣١ ، ص ٣١٧-٣١٨

دي يور ( ت. ج. ) ، المستشرق الهولندي المتوفي  
سنة ١٩٤٢ )

الجاحظ المعتزلي

— تاريخ الفلسفة في الاسلام : ترجمة ابي  
ريدة - القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١١٢-١١٣

الذهبي ( شمس الدين محمد بن احمد ، المتوفي  
سنة ٧٤٨ هـ )

الجاحظ

— تذكرة الحفاظ : منشورات حيدر آباد  
الدكن - الهند ١٣٣٣-١٣٣٤ ، ١١١/٢

الجاحظ

— سير النبلاء ( مخطوط ) ، المجلد ٨ / ص  
١٤٠-١٤١ . وانظر : معجم المؤلفين لكحالة  
( ٧/٨ )

الجاحظ

ميزان الاعتدال : تحقيق البجاوي - القاهرة  
١٩٦٣ ، ٢٤٧/٣

الرازي ( أبو بكر محمد بن زكريا ، المتوفى سنة ٣١١هـ )

مناقضة الجاحظ في كتابه « في فضيلة الكلام »  
- مفقود ، مذكور في : الفهرست لابن النديم  
( طبعة فلوكل ) ٣٠٠ ، وتاريخ الحكماء  
للغفطي ( طبعة ليبسك ) ٢٧٤

كتاب الرد على الجاحظ في « نقض الطب »  
- مفقود ، مذكور في : الفهرست لابن النديم  
٣٠٠ ، وتاريخ الحكماء ٢٧٤

الرافعي ( مصطفى صادق ، المتوفى سنة ١٩٣٧ )  
رأى في كتاب « البيان والتبيين »  
- مجلة ( المتكطف ) القاهرية ، مجلد سنة  
١٩٣١ ، ص ١٢

الرسالة ( مجلة )

اسبوع الجاحظ في الجامعة المصرية  
- مجلة الرسالة القاهرية ، العدد ١٩٣ ،  
و ١٩٥ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦ و ٥٢٠

روزنتال ( فرانتز ، المستشرق الامريكى )

الجاحظ

- مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي :  
دار الثقافة - بيروت ١٩٦١ ، ترجمة انيس  
فريحة . ( فيه نصوص مهمة تخص الجاحظ  
في هذا المجال ، انظر : فهرس الاعلام )

الريحاني ( البرت )

الجاحظ

الموسوعة العربية : دار الريحاني للطباعة  
والنشر - بيروت ١٩٥٥ ، ص ٢٥٨-٢٥٩

الزبيدي ( علي )

الجاحظ

- مسرحية ، لم تتشر . ( ذكرت ضمن  
مؤلفاته في ترجمته التي نشرت في كتاب ادباء  
المؤتمر ١٦٢ )

الزجاجي ( ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق ،  
المتوفى سنة ٣٤٠هـ )

مجلس عمرو بن بحر الجاحظ مع بشر  
الريسي

- مجالس العلماء : تحقيق عبدالسلام  
هارون ، الكويت ١٩٦٢ ، ص ١٦٠

الزركلي ( خير الدين )

الجاحظ

- الاعلام : القاهرة - الطبعة الثانية ١٩٥٤  
١٩٥٩ ، ٢٣٩/٥

زكريا كتابجي

الترك في مؤلفات الجاحظ ( رسالة دكتوراه )  
- دار الثقافة ، بيروت ١٩٧٢

زكي مبارك ( المتوفى سنة ١٩٥٢ )

الجاحظ

النشر الفني : مطبعة السمادة - القاهرة ،  
الطبعة الثانية ، انظر : فهرست الاعلام .

زهير غازي زاهد

كتاب البرصان والمرجان والمميان والحولان  
للجاحظ ( نقد )

- مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ،  
المجلد ٢٢ ، ص ٣٤٥-٣٥٥

الزيات ( احمد حسن )

الجاحظ

- تاريخ الادب العربي : القاهرة ( مكتبة  
نهضة مصر ) ، ص ٢٣٠-٢٣٢

زيدان ( جرجي ، المتوفى سنة ١٩١٤ )

الجاحظ

- تاريخ آداب اللغة العربية : القاهرة ( دار  
الهلل ) ، ١٩٣/٢-١٩٦

اسلوب الجاحظ

- تاريخ آداب اللغة العربية ٢/٢٠٥-٢٠٦

السباعي بيومي

الجاحظ

- تاريخ الادب العربي : القاهرة ( مطبعة  
الرسالة ١٩٥٨ ، الطبعة الثانية ، ١٣٠/٣-  
١٣٧

سبط ابن الجوزي ( يوسف بن قزاوغي ، المتوفى  
سنة ٦٥٤هـ )

الجاحظ

- مرآة الزمان : مخطوط مصور بدارالكتب  
المصرية ، الورقة ٥٨ من المجلد الثالث -  
الجزء العاشر .

سركيس ( يوسف اليان ، المتوفى سنة ١٩٢٢ )

الجاحظ

— مجمع المطبوعات العربية والمصرية : القاهرة  
( مطبعة سركيس ) ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م ، ص  
٦٦٦-٦٦٩

سعد محمد حسن

الالوان والحواس عند الجاحظ

— مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، العدد ٥٣٣  
( ١٤ مايو ١٩٤٩ )

جاحظي كالجاحظ

— مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، العدد ٦٥١ .  
الضوء والصوت عند الجاحظ  
— مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، العدد ٥٣٣  
( ١٤ مايو ١٩٤٩ )

السقا ( مصطفى )

البيان والتبيين ( دراسة )

— بحث التي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم  
في كلية آداب القاهرة في مارس ١٩٣٧ ،  
( انظر : مجلة — الرسالة — القاهرية ، العدد  
١٩٢ ( ١٩٣٧ ) ص ٤٣٦ )

السمماني ( ابو سعد عبدالكريم بن محمد ، المتوفى

سنة ٥٦٢هـ )

الجاحظ

— الانساب : طبعة حيدر آباد الدكن — الهند  
١٩٦٣ ، ١٦٢/٣

الجاحظي

— الانساب ١٦٢/٣-١٦٣

السندوبي ( حسن )

ادب الجاحظ

— المطبعة الرحمانية ، القاهرة ١٩٣١

السيوطي ( جلال الدين عبدالرحمن ، المتوفى سنة

٩١١هـ )

الجاحظ

— بنية الوماة في طبقات النحاة : تحقيق ابو  
الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى الباسبي  
الحلبي بالقاهرة ١٩٦٤ — ٦٥ ، ٢٢٨/٢

الشايب ( احمد )

مآخذ الجاحظ

— بحث التي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم  
في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ،  
( انظر : مجلة — الرسالة — القاهرية ، العدد  
١٩٢ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦ )

الشرقاوي ( محمود )

مالك والجاحظ والعصر الحديث

— مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، العدد ٣٦٠  
( ١٩٤٠ ) ، ص ٨٨٥-٥٨٧ .

الشرقي ( علي )

الجاحظ أو مثال من ادب البصرة

— مجلة ( الاعتدال ) النجفية ، المجلد ٤  
( ١٩٣٧ ) ، ص ٢٥٩-٢٦٨

الجاحظ

العرب والعراق : شركة الطبع والنشر الاهلية  
— بغداد ١٩٦٢ ، ص ٧٧-٨١

اسلوب الجاحظ

— العرب والعراق ٨١-٨٥

— فلسفة الجاحظ

— العرب والعراق ٨٥-٨٨

الشريف المرتضى ( علي بن الحسين ، المتوفى سنة

٤٣٦هـ )

الجاحظ

— امالي المرتضى : تحقيق ابي الفضل  
ابراهيم ، دار احياء الكتب المريسة —  
القاهرة ، ١٩٥٤ ، ١٩٤/١-١٩٩

شفيق جبيري

تعليق على كتاب « الجاحظ » لشارل بلات

— مجلة ( مجمع اللغة العربية ) بدمشق ،  
المجلد ٣٦ ( ١٩٦١ ) ، ص ٣١٠-٣١٥

تهكم الجاحظ

— مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
المجلد ١٢ ، ٤٠-٥١

الجاحظ معلم العقل والادب

— نشر دار المعارف بمصر — القاهرة ١٩٤٨

فن الجاحظ

— مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
المجلد ١٢ ، ص ٢٩٢-٣١٥

- كتاب التريبع والتدوير للجاحظ ( نقد )  
 - مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
 المجلد ٢١ ، ص ١١٩-١٢١  
 مذهب الجاحظ في النقد  
 - مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
 المجلد ١٢ ، ص ٨٩-١٠٥

### الشواري ( ابراهيم )

- بحث فيما نقله الجاحظ من اخبار الفرس  
 - مجلة ( كلية الاداب - جامعة فؤاد الاول )  
 القاهرة ، الجزء الثاني من المجلد الرابع  
 ١٩٣٩

### شوقي صيف

#### الجاحظ

- الفن ومذاهبه في النثر العربي : مكتبة  
 الدراسات الادبية - دار المعارف بمصر ،  
 الطبعة الثالثة ، ص ١٥٤-١٧٧

#### الجاحظ

- البلاغة : تطور وتاريخ ، دار المعارف  
 بمصر ١٩٦٥ ، ص ٤٦-٥٨

#### الجاحظ بين النقد والبلاغة

- بحث التي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم  
 في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ،  
 ( انظر : مجلة - الرسالة - القاهرية ، العدد  
 ١٩٣ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦

### الشهلي ( مصطفى )

- تعريف بمصطلحات كتاب الحيوان للجاحظ  
 - مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
 مجلد سنة ( ١٩٢١ ) ، ص ٥٠١ ، ومجلة  
 ( المشرق ) البيروتية ، المجلد ٢٩ ، ص ٦٢٨

- الشهرستاني ( ابو الفتح محمد بن عبدالكريم ،  
 المتوفى سنة ٥٤٨هـ )

#### الجاحظية

- الملل والنحل : مطبعة مخيمر - القاهرة  
 ١٩٥٦ ، ٧٠/١-٧١

- الشيخ المفيد ( محمد بن محمد بن النعمان ،  
 المتوفى سنة ٤١٣هـ )

#### الرد على الجاحظ في العثمانية

- مفقود ، مذکور في رجال النجاشي ( طبعة  
 ايران ) ٣١١ وثوثة البحرين للبحراني ( طبعة  
 النجف ١٩٦٦ ) ٣٦٧ ، والدریمة ١٠/١٨٥.

- كتاب جوابات مقاتل بن عبدالرحمن مما  
 استخرجه من كتاب الجاحظ  
 - مفقود ، مذکور في وثوثة البحرين ٣٦٩ ،  
 والدریمة ٥/٢١٢

- كتاب جوابات ابي الفتح محمد بن علي بن  
 عثمان [ في ] النقض على الجاحظ  
 - مفقود ، مذکور في : رجال النجاشي ( طبعة  
 ايران ) ٣١٥ .

### الصفار ( ابتسام مرهون )

- الجاحظ والعامية  
 - مجلة ( التراث الشعبي ) البغدادية ، العدد  
 ١٠-٩ ( ١٩٦٤ ) ، ص ٤٥-٥٢

### صموئيل عبدالشهيدي

- الروح العلمية عند الجاحظ في كتاب الحيوان  
 - بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٧٥

### الطباع ( عمر أنيس )

#### الجاحظ

- الرائد في الادب العربي : بيروت ( دار  
 النشر للجامعيين ) ، ص ١٠٦-١٢٦

#### الجاحظ

- النموذج في البحث الادبي : بيروت ( دار  
 النشر للجامعيين ) ١٩٥٨ ، ص ٣٨-١٠٤

### الظاهر ( علي جواد )

- ترجمة مصادر الجاحظ ( تعقيب على ترجمة  
 الكيلاني لكتاب المستشرق بلا عن الجاحظ )  
 - مجلة ( المورد ) البغدادية ، المجلد ٤ ،  
 العدد ٢ ( ١٩٧٥ ) ص ٢٦٧-٢٦٩

### الطعان ( هاشم )

#### كتب الجاحظ في الاندلس

- مجلة ( المثقف ) البغدادية ، العدد ٢٣ ،  
 ص ٣٢-٣٥

### الظيمة ( سلمان هادي )

- كتاب « ابي عثمان الجاحظ » للدكتور محمد  
 عبدالنعم خفاجي ( عرض )  
 - مجلة ( الاقلام ) البغدادية ، السنة ٣/  
 الجزء ٦ ( شباط ١٩٦٧ ) ، ص ١٦٩-١٧٠

### طه حسين

- البيان العربي من الجاحظ الى عبدالقاهر  
 تمهيد لكتاب ( نقد النثر ) ، القاهرة ١٩٣٧ ،  
 ص ٣٧-٣٧

الجاحظ ورسالة التربيعة والتدوير

– من حديث الشعر والنثر : دار المعارف  
بمصر ١٩٥٧ ، ص ٥٦-٦٢

كتاب « البخلاء » للجاحظ

من حديث الشعر والنثر ٦٦-٧٧

فكاهة الجاحظ

– بحث التي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم  
في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ،  
( انظر : مجلة – الرسالة – القاهرية ، العدد  
١٩٣ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦ )

طه حسين وعلي الجارم

الجاحظ

البلاغة الواضحة في الجاهلية والاسلام :  
نشر علي السيد سليمان – مصر ، ١٩٠-  
١٩٥

طه حسين ، احمد امين ، عبدالوهاب عزام ،  
محمد عوض محمد

الجاحظ

– التوجيه الادبي : مطبعة لجنة التأليف  
والترجمة والنشر ١٩٥٤ ، ص ٧٠

طوقان ( قنري حافظ )

الجاحظ

– العلوم عند العرب : سلسلة الالف كتاب  
رقم – ٤ ، ص ١١١-١١٧

الطيباوي ( عبداللطيف )

الجاحظ

– محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ،  
نشر دار الاندلس – بيروت ١٩٦٣ ، ص  
٧٦-٨٠

عادل ابو النصر

كتب الجاحظ في الحيوان والتفاح والنبات  
– تاريخ الزراعة القديمة : بيروت – الطبعة  
الاولى ١٩٦٠ ، ص ٤٢٨-٤٣٠

عبدالحكيم بليغ

الجاحظ المعتزلي

– ادب المعتزلة الى نهاية القرن الرابع  
الهجري : مطبعة الرسالة – القاهرة ، انظر:  
فهرس الكتاب .

فلسفة الجاحظ

– مجلة ( الكويت ) ، العدد ٦٣ ( اول يونيه  
١٩٦٥ ) ، ص ٢٧-٢٩

النثر الفني واثار الجاحظ فيه

– نشر مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة  
١٩٥٥م

فلسفة السخرية والمرح عند ابي عثمان

الجاحظ

– مجلة ( هنا لندن ) لهيئة الاذاعة البريطانية  
العدد ٧٣ ( ١٢ كانون الثاني ١٩٦٣ ) ، ص  
٤-٥

عبدالعليم منتصر

كتاب الحيوان للجاحظ

– تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه:  
دار المعارف بمصر ، الطبعة الاولى ، القاهرة  
١٩٦٦ ، ص ٢١٢-٢١٣

عبدالرزاق محيي الدين

صلة الجاحظ بالتوحيدي

– ابو حيان التوحيدي : سيرته وآثاره ،  
نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٤٩ ، ص  
٣٣٦-٣٥١

عبدالسلام سرحان

الجاحظ

– دراسات في الادب العباسي او رشفات  
من رحيق الادب : الطبعة الثانية ١٩٦٥ ،  
نشر : مكتبة القاهرة – مكتبة الفجالة  
الجديدة ، القاهرة ، ص ٤٦٠-٤٧٩

عبدالسلام محمد هارون

الجاحظ والمعلمون

– مجلة ( الكتاب ) القاهرية ، افسطس  
١٩٤٦ ، ص ٥٦٤-٥٧١

– كتاب « البغال » للجاحظ ( نقد )

مجلة ( معهد المخطوطات العربية ) ، المجلد  
الثاني ١٩٥٦ ، ص ١٧٨-١٨٨

كتاب « الحيوان » للجاحظ ( رد على نقد )  
مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، الاعداد ١١٠-  
١١٦ ، ١٢٥ ( ١٩٤١ )

كتاب « الحيوان » للجاحظ ( رد على نقد )

– مجلة ( المتطف ) القاهرية ، ج ١٠٤  
( ١٩٤٤ ) ص ٤٩٠ ، ج ١٠٥ ( ١٩٤٤ ) ص  
١٧٨ ، ٣٤٧ .



## مكتبة الجاحظ

– صحيفة ( دار العلوم ) ، العدد ٤ ، السنة  
٩ – القاهرة ١٩٤٧

مقدمة كتاب « الحيوان » للجاحظ

– الحيوان : للجاحظ ، نشر البايي الحلبي  
– القاهرة ١٩٣٨ ( الجزء الاول ) ، ص  
٣٨-٣

## عبدالعزیز عتيق

البلاغة عند الجاحظ

– في تاريخ البلاغة العربية ، دار النهضة –  
بيروت ١٩٧٠ ، ص ٥١

## عبداللطيف حمزة

الجاحظ المعتزلي

– بحث التي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم  
في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ،  
( انظر : مجلة – الرسالة – القاهرية ،  
العدد ١٩٣ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦ )

## عبدالمالك عبداللطيف نوري

مع الجاحظ في حياته وادبه

– مجلة ( الاديب ) البيروتية ، كانون الاول  
١٩٤٦ ، ص ٨-١٠

## عبدالمعتمد خلاف

الحيوان للجاحظ ( نقد )

– مجلة ( الرسالة ) القاهرية ، العدد ٢٧٥  
( ١٩٣٨ ) ، ص ١٦٧٧-١٦٧٩

## عبدالوهاب حمودة

اسلوب الجاحظ

– بحث التي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم  
في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ،  
( انظر : مجلة – الرسالة – القاهرية ، العدد  
١٩٣ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦ )

## عبدالوهاب عزام

حياة الجاحظ

– بحث التي في اسبوع الجاحظ ( انظر :  
ما سبق )

## العزيزي ( روكس بن زائد )

ابو عثمان الجاحظ : الاديب الباحث اللغوي  
– مجلة ( رسالة المعلم ) : تصدرها وزارة

التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية،  
العدد الثاني / السنة العاشرة ( تشرين  
الثاني – كانون الاول ١٩٦٦ )

– الجاحظ الخالد

محاضرة القيت في الموسم الثقافي الاول الذي  
اقامته الرابطة الادبية في النجف ( الجلسة  
الثانية – الجمعة ١٩٦٦/٩/٣٠ )

– مراجعة كتاب « ابي عثمان الجاحظ »  
للدكتور محمد عبدالمعتمد خفاجي

– مجلة ( الافلام ) العراقية ، الجزء ٦/ السنة  
٣ ( شباط ١٩٦٧ ) ، ص ١٧١-١٧٦

المسقلاني ( ابن حجر ، احمد بن علي ، المتوفى  
سنة ٨٥٢هـ )

الجاحظ

– لسان الميزان : نشر حيدر آباد الدكن –  
الهند ١٣٣١هـ ، ٣٥٥/٤

المسكوري ( ابو هلال ، الحسن بن عبدالله ، المتوفى  
سنة ٤٩٥هـ )

راي المسكوري في كتاب « البيان والتبيين »  
للجاحظ

– الصناعتين : تحقيق البجاوي وايي الفضل  
ابراهيم ، الطبعة الاولى – القاهرة ١٩٥٢ ،  
ص ٤-٥

المقاد ( عباس محمود ، المتوفى سنة ١٩٦٤ )

البخلاء بين الجاحظ ومولير

– مجلة ( الكتاب ) القاهرية ، ( اكتوبر  
١٩٥٠ ) ، ص ٦٨٢-٦٨٥

## المولوجي ( عبدالحميد )

الجاحظ والشعرية

– عطر وحب : منشورات وزارة الثقافة  
والارشاد العراقية ، سلسلة الكتب الحديثة  
بغداد ١٩٦٧ ، ص ٢٨٤-٢٨٩

– حصن المشقر في البحرين بين الجاحظ وابن  
عبدالوهاب

– مجلة ( بغداد ) ، اصدرتها وزارة الثقافة  
والارشاد العراقية ، العدد ١٩ ( حزيران  
١٩٦٥ ) ، ص ٢٣-٢٦

الخلاف بين الجاحظ والكندي

– عطر وحب ٣٦٦-٣٧٤

وثيقة ترمية للجاحظ

– من تراثنا الشعبي : السلسلة الثقافية  
١٣ ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد  
العراقية ، بغداد ١٩٦٦ ، ص ٦٢-٨٧

**علي جواد الطاهر ، عبدالرضا صادق ، عبدالغفور**

**الجبوري**

الجاحظ

– المنهاج في الادب العربي : مطبعة المعارف  
– بغداد ١٩٦٢ ، ص ١٤٨-١٥٤

**العماد الحنبلي ( ابو الفلاح عبدالحفي بن العماد ،  
المتوفى سنة ١٠٨٩هـ )**

الجاحظ

– شذرات الذهب في اخبار من ذهب : طبعة  
المكتب التجاري – بيروت ، ١٢٢/٢-١٢٢

**العماري ( علي )**

الجاحظ

– الصراع الادبي بين القديم والحديث : دار  
الكتب الحديثة – القاهرة ١٩٦٥ ، الصفحات:  
١٠٤ ، ١٣٩-١٤٠ ، ١٨٠-١٨١ .

**عمر فروخ**

الجاحظ

– المنهاج الادب العربي وتاريخه : نشر  
المكتبة المصرية – صيدا ١٩٥٩ ، ص ١٧٣  
– ١٨٥

الجاحظ

– تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون :  
نشر المكتب التجاري – بيروت ١٩٦٢ ، ص  
٢١٦-٢١٥

**العواي ( بشر )**

موقف الجاحظ من الجوارى واستنكاره  
للقيان

– الاسرة بين الجاهلية والاسلام : نشر دار  
الفكر الاسلامي بدمشق ١٩٥٨ ، الطبعة  
الثانية ، ص ١٤٨-١٤٩

**العوادي ( نوري سoudan )**

التراث الصوتي عند الجاحظ من خلال كتابه  
« البيان والتبيين »

– مخطوط لدى المؤلف .

**غربي الحاج احمد**

مخطوطة اخرى في الموصل لرسالة الحنين  
الى الاوطان [ للجاحظ ] .

– مجلة ( المود ) البغدادية ، المجلد ٤ ،  
العدد ٢ ، ص ٢٦٣-٢٦٤

**الفاخوري ( حنا )**

الجاحظ

– دار المعارف بمصر ١٩٥٣ ( سلسلة نوايغ  
الفكر العربي رقم ٢ – )

الجاحظ

– تاريخ الادب العربي : حريصا – لبنان  
١٩٥١ ، ص ٥٥٩-٥٦١

**فاضل خلف**

الجاحظ في نوادره

– في الادب والحياة : القاهرة ( مكتبة  
الاداب ) ١٩٥٥ ، ص ٨١-٨٤

**فك ( يوهان ، المستشرق الالمني )**

كتب الجاحظ تكشف العلاقات الفوقية في  
عصره

– العربية : دراسات في اللفظ واللهجات  
والاساليب ، ترجمة عبدالحليم النجار ،  
القاهرة ( دار الكتاب العربي ) ١٩٥١ ، ص  
١١١-١٢١

**القاضي عبدالجبار بن احمد ، المتوفى سنة ٤١٥هـ)**

ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

– فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، تحقيق  
نؤاد السيد ، تونس ١٩٧٤ ، ص ٢٧٥-٢٧٧

**القمي ( عباس )**

الجاحظ

– الكنى واللقاب : النجف ( الطبعة  
الحيدرية ) ١٩٥٦ ، ١٢٤/٢-١٢٥

**كاظم مكي حسن**

حياة الجاحظ

– جريدة ( الجامعة ) البصرية ، الاعداد  
١٤-١٨ ( ١٩٦٤-١٩٦٥ )

**كحالة ( عمر رضا )**

الجاحظ

– معجم المؤلفين : دمشق ( مطبعة الترقى )  
١٩٥٧-١٩٦١ ، ٧/٨

كراتشوفسكي ( اغناطيوس ، المستشرق الروسي  
التوفي سنة ١٩٥١ م )

الجاحظ الجغرافي

– تاريخ الادب الجغرافي : اصدار جامعة  
الدول العربية ، ترجمة : صلاح الدين عثمان  
هاشم ، ١٢٨/١-١٣٠

بحث في القسم الخاص بالبلاغة في كتاب  
« البيان والتبيين » للجاحظ  
– ذكره بروكلمان ( الترجمة العربية )  
١١١/٣

كراوس ( بول ، المستشرق الالمني المتوفي سنة  
١٩٤٤ )

كتاب الحيوان للجاحظ

– بحث القمي في اسبوع الجاحظ الذي اقيم  
في كلية الاداب بالقاهرة في مارس ١٩٣٧ ،  
( انظر : مجلة – الرسالة – القاهرة ، العدد  
١٩٣ ( ١٩٣٧ ) ، ص ٤٣٦ )

كرد علي ( محمد ، المتوفي سنة ١٩٥٣ )

الجاحظ

– امراء البيان : طبع بمصر ١٣٥٥ هـ /  
١٩٣٧ ، ٢٨٧-٣١١ ، و ( ص ٢٨١ –  
٤٤٤ من الطبعة الثانية )

الجاحظ

– كنوز الاجداد : دمشق ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م ،  
٧٤-٨٧

الكرملي ( انستاس ماري ، المتوفي سنة ١٩٤٧ م )

كتاب « الحيوان » للجاحظ ( نقد )

– مجلة ( الثقافة ) القاهرة ، الاصدار :  
٩٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،  
( ١٩٤٠ )

كتاب « الحيوان » للجاحظ

– مجلة ( المقتطف ) القاهرة ، مايو – يونيو  
( ١٩٤٤ ) ، المجلد ١٠٤ ، ص ٤٩٠-٤٩٦ ،  
والمجلد ١٠٥ ، ص ٨٤-٩١ ، ١٧٨-١٨١

نظرات في كتاب « التبصر في التجارة »  
للجاحظ

– مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
المجلد ١٣ ( ١٩٣٣ ) ، ص ٢٨٧-٢٩٥

الكفاتي ( محمد كاظم )

الجاحظ

– عصور الادب العربي : مطبعة دار النشر  
والتأليف – النجف ١٩٤٩ ، ص ٧٢

كوركيس عواد

خزانة كتب الجاحظ

– خزائن الكتب القديمة في العراق : مطبعة  
المعارف – بغداد ١٩٤٨ ، ص ١٩٩-٢٠٠

الكياي ( سامي )

النفس الانسانية في ادب الجاحظ

– سلسلة ( اقرا ) ، العدد ٢٢٦ – القاهرة  
١٩٦١

النفس الانسانية في ادب الجاحظ

– محاضرات الموسم الثقافي : نشر وزارة  
الثقافة والارشاد القومي – دمشق ١٩٦٠-  
١٩٦١ ، الجزء الرابع ، ص ٢٣-٢٧٨

المبارك ( محمد )

فن القصص في كتاب « البخلاء » للجاحظ  
– مطبعة الترقى : دمشق ١٩٤٠ م

متز ( آدم ، المستشرق الالمني المتوفي سنة ١٩١٧ )

حب الجاحظ للكتب

– الحضارة الاسلامية في القرن الرابع  
الهجري : ترجمة ابي ريذة ، الطبعة الثالثة  
– القاهرة ١٩٥٧ ، ١/٣٠٦

محبوب بن ميلاد

الجاحظ في حياته وادبه وفكره

– الفكر الاسلامي بين الامس واليوم : نشر  
الشركة القومية للنشر والتوزيع – تونس  
١٩٦١ ، ص ١٩٩-٢٠٥

الجاحظ المعتزلي ( في سبعة فصول )

– الفكر الاسلامي بين الامس واليوم ٢٠٦-  
٢٦٥

محمد بهجة الاثري ، مصطفى جواد ، كمال  
ابراهيم

الجاحظ : صور من نشره

– الاساس في تاريخ الادب العربي : شركة  
النشر والطبع العراقية المحدودة – الطبعة  
الاولى ، بغداد ١٩٥٤ ، ص ١١٣-١١٩

كتاب « التاج » للجاحظ ( دراسة )  
- الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون  
الاسلامية الاولى ، الجزء الاول : كتب التاج  
والايبين ، منشورات قسم اللغة الفارسية  
وآدابها في الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٤

المرزباني ( ابو عبيد الله عمران بن موسى ، المتوفى  
سنة ٢٨٤ هـ )

تقريظ الجاحظ

- لم يذكره احد سوى عبدالمنعم خفاجي في  
كتابه ( الجاحظ ) ص ٢٦٥ ، ولم يسنده  
الى مصدره .

- من اخبار الجاحظ

- نور القيس المختصر من المقتبس في اخبار  
النحاة والادباء والشعراء والعلماء ، اختصار  
ابي المحاسن يوسف بن احمد اليعقوبي ،  
تحقيق : رودولف زلهام ، فسبادن ، المانيا  
١٩٦٤ ، ص ٢٣٠-٢٣١

المسدي ( عبدالسلام )

المقاييس الاسلوبية في النقد الادبي من خلال  
البيان والتبيين للجاحظ

- مجلة ( حوليات الجامعة التونسية ) ،  
العدد ١٣ ، ص ١٣٧-١٨١

المركز الفولكلوري العراقي

الموروث الشعبي في آثار الجاحظ

- بغداد ، منشورات وزارة الاعلام ١٩٧٦

المسعودي ( علي بن الحسين ، المتوفى سنة ٢٤٦ هـ )  
الجاحظ

- مروج الذهب : نشر محمد محيي الدين  
عبدالحميد ، القاهرة ( مطبعة السعادة ) ،  
الطبعة الثالثة ١٩٥٨ ، ١٩٥/٤-١٩٦

مصطفى عبداللطيف

الثقافة المصرية وكيف نستفيد من ثقافة  
الجاحظ الادبية والعلمية والسيكولوجية  
- مجلة ( الرسالة ) القاهرة ، العدد ١٤  
( ١٩٣٧ )

المعيد ( محمد جبار )

الجاحظ شاعرا

- شعر الجاحظ ، مجلة ( المورد ) البغدادية

دراسات الجاحظ في بيان القرآن

- اثر القرآن في تطور النقد الادبي : دار  
المعارف بمصر ١٩٦١ ، الطبعة الثانية ، ص  
٧٢-١٠٠

البيان والتبيين للجاحظ ( دراسة )

- تاريخ النقد العربي الى القرن الرابع  
الهجري : دار المعارف بمصر ١٩٦٤ ، ص  
٢٥٢-٢٥٥

محمد الطيب النافع و ابراهيم عبدالرحيم يوسف

منتخبات من النقد للجاحظ

- تاريخ الادب والنصوص الادبية : منشورات  
مكتبة الوحدة العربية - بيروت ١٩٦٥ ، ص  
٣٤٢-٣٤٨

محمد فهمي عبداللطيف

دعابة الجاحظ

- مجلة ( الرسالة ) القاهرة ، الاعداد :  
١٨٨ ، ١٩٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ( ١٩٣٧ )

م.ف.ع ( مندوب مجلة - الرسالة - القاهرة ،  
وهو : محمد فهمي عبداللطيف )

اسبوع الجاحظ ( عرض وتقد )  
- مجلة ( الرسالة ) ، العدد ١٩٧ ، ١٩٨  
( ١٩٣٧ )

محمد نبيه حجاب

الجاحظ

- بلاغة الكتاب في العصر العباسي : القاهرة  
١٩٦٥ ، ص ٢٧٣-٣١٢  
الجاحظ والشعبية

- مظاهر الشعبية في الادب : القاهرة  
( مكتبة نهضة مصر ) ١٩٦١ ، ص ٤٣١-٥٣

محمود عزت عرفه

رسالة الجاحظ « في مناقب الترك وعمامة  
جند الخلافة » ( عرض وتحليل )

- مجلة ( الرسالة ) القاهرة ، العدد ٥٠٣  
و ٥٠٤ ( ١٩٤٣ )

محمود مصطفى

في سبيل العربية : كتاب « البخلاء » للجاحظ  
- مجلة ( الرسالة ) القاهرة ، العدد ٢٩٨  
و ٣٠٣ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٢ ( ١٩٣٩ )

## الموسوعة العربية الميسرة

الجاحظ

— نشر دار القلم ومؤسسة فرنكلين ،  
باشراف محمد شفيق غربال — القاهرة  
١٩٦٥ ، ص ٥٩١

## ميشال عاصي

مفاهيم الجمالية والنقد في ادب الجاحظ —  
بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧٤

نالينو ( كارلو ، المستشرق الايطالي ، المتوفى سنة  
١٩٢٨ )

آراء عن القرآن منسوبة للجاحظ

— التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ،  
ترجمة عبدالرحمن بدوي ، الطبعة الثالثة ،  
القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٢١٠-٢١٧

## النجم ( وديعة طه )

الجاحظ في البلاط العباسي

— مجلة ( الملم الجديد ) البغدادية ، نيسان  
١٩٥٩ ، ص ٣٢-٤٢

الجاحظ والحاضرة العباسية

— مطبعة الارشاد — بغداد ١٩٦٥

شخصية المكدي عند الجاحظ

— مجلة ( كلية الاداب ) — بغداد ، العدد  
الاول ١٩٦١ ، ص ٦٠-٦٧

العامة عند الجاحظ

— مجلة ( الاديب العراقي ) البغدادية ، العدد  
الاول ١٩٦١ ، ص ٦٠-٦٧

المعرفة واللغة ووجهة نظر الجاحظ فيهما

— مجلة ( الاديب العراقي ) ، العدد الثاني  
السنة الثانية ١٩٦٢ ، ص ٥٠-٥٦

## النخعي ( الحسن بن موسى ؟ )

نقض المثمانية للجاحظ

— مفقود ، مذكور في مروج الذهب ( طبعة  
محيي الدين عبدالحميد ) ٢٥٣/٣ ( اقول :  
والنخعي كما يبدو مصحف من ( النوبختي )

## الننوي ( هاشم )

كتاب « الفرق في اللغة » للجاحظ (تعريف)

— تذكرة النوادر من المخطوطات العربية :  
الهند ( حيدر آباد الدكن ) ١٣٥٠ هـ ، ص

١٠٨

المجلد ٣ ، العدد ٣ ( ١٩٧٤ ) ، واعيد نشره  
في كتاب ( شعراء بصريون من القرن الثالث  
الهجري ) ، منشورات مركز دراسات الخليج  
العربي / جامعة البصرة ١٩٧٧ .

رسائل الجاحظ ( عرض وتقد )

— مجلة ( الاقلام ) البغدادية ، العدد الاول/  
السنة الثانية ( ايلول ١٩٦٥ ) ص ١٢٠-  
١٣٤

## المغربي ( عبدالقادر ، المتوفى سنة ١٩٥٦ م )

رأي الجاحظ في استعمال الكلمات العامية  
— الاشتقاق والتعريب : الطبعة الثانية —  
القاهرة ١٩٤٧ ، ص ١١٥

كنز من كنوز الجاحظ

— مجلة ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ،  
المجلد ٢١ ، ص ٥٣٠-٥٣٧ ، المجلد ٢٢ ،  
ص ١٣٠-١٣٧ ، المجلد ٢٢ ، ص ٤٨-٥٤ .

## المقدسي ( انيس )

ترسل الجاحظ

— تطور الاساليب النثرية : دار الملم  
للملايين — بيروت ١٩٦٥ ، ص ١٦٨-١٨٦

## المنار ( مجلة )

الجاحظ : قوله في خلق القرآن

— مجلة ( المنار ) القاهرية ، المجلد ١٦  
( ١٣٣١ هـ ) ، ص ٩٢٤

## المنجد ( صلاح الدين )

الجاحظ

— معجم المخطوطات المطبوعة ( جزآن ) : دار  
الكتاب الجديد — بيروت ١٩٦٢/١٩٦٧ ،  
٥٩/٢ ، ٥٨/١

مفاخرة الجواربي والفلمان للجاحظ ( نقد )

— مجلة ( معهد المخطوطات العربية ) ، المجلد  
الثالث ( ١٩٥٧ ) ، ص ٣٣٥ .

## موسى سليمان

البخلاء للجاحظ ( دراسة )

— الادب العربي في آثار الدارسين : دار  
العلم للملايين — بيروت ١٩٦١ ، ص ١٩٦ —  
٢٠٠

المصنفات في الجاحظ وادبه

— الادب العربي في آثار الدارسين ٢٢٢ —  
٢٢٣

## النص ( احسان )

بين فولتر والجاحظ

– مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، العدد ١  
( ١٩٢٩ )

نيكلسون ( رينولد ، المتوفى سنة ١٩٤٥ )

الجاحظ

تاريخ الادب المباني : ترجمة صفاء خلوصي،  
بغداد ( مطبعة اسعد ) ١٩٦٧ ، ص ١٤٠-  
١٤١

هارتمان ( مارتن ، المتوفى سنة ١٩١٨ م )

الجاحظ

– دائرة المعارف الاسلامية ( الترجمة  
العربية ) ٢٣٨-٢٣٥/٦

الهاشمي ( احمد )

الجاحظ

– جواهر الادب في ادبيات وانشاء لفة  
العرب : القاهرة ( مطبعة السعادة ) ١٩٥٧ ،  
١٧٤-١٧٣/٢

الهاشمي ( محمد يحيى )

تحليل راي الجاحظ عن الطيور المهاجرة  
– مجلة ( الثقافة ) القاهرية ، ٩ مايو ١٩٤٤ ،  
ص ٤٤٢

علم الحياة عند الجاحظ

– مجلة الخليج العربي ( تصدر عن مركز  
دراسات الخليج العربي / جامعة البصرة ) ،  
العدد ٥ ، ١٩٧٥

الهمداني ( بديع الزمان ، المتوفى سنة ٣٩٨ هـ )

القائمة الجاحظية

– مقاماته : شرح محمد عبده ، بيروت  
المطبعة الكاثوليكية ( ١٩٥٧ ، ص ٧٣-٨١ )

## الهنداوي ( خليل )

كتاب « الجاحظ » لشارل بلات ( عرض  
وتحليل )

– مجلة ( المعرفة ) السورية ، العدد ٨  
( تشرين الاول ١٩٦٢ ) ، ص ١٢٦-١٢٩

الوراك ( ابو عيسى محمد بن هارون ، المتوفى  
سنة ٢٤٤٧ هـ )

نقض العثمانية للجاحظ

– مفقود ، مذكور في : مروج الذهب ( طبعة  
محيي الدين عبدالحميد ) ، ٢٥٣/٣

الوهابي ( خلون )

الجاحظ

– مراجع تراجم الادياب العرب ( ٥ اجزاء ) :  
بغداد ١٩٥٦ – ١٩٧٣ ، ١٣٣/٢

اليافعي (عبدالله بن اسعد ، المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

الجاحظ

– مرآة الجنان : منشورات حيدر آباد  
الدكن – الهند ١٣٣٧-١٣٣٩ ، ١٣٣/٢-١٦٦

يالقوت الحموي ( المتوفى سنة ٦٢٦ هـ )

الجاحظ

– ارشاد الارب : نشر مرجليوث – القاهرة  
١٩٢٣-١٩٢٦ ، ٨٠-٥٦/٦

اليسوعي ( فيكتور شلحت )

النزعة الكلامية في اسلوب الجاحظ

– نشر دار المعارف بمصر – القاهرة –  
١٩٦٤

النزعة الكلامية في اسلوب الجاحظ

– مجلة ( المعرفة ) السورية ، العدد ٦/  
السنة الثانية ، ص ٦٣-٧٥

البلاغة والاسلوب على ضوء آراء الجاحظ

– مجلة ( المعرفة ) السورية ، العدد ٢٤/  
السنة الثانية ، ص ١١١-١٢١

انجاح العملة الوطنية لمعو الامية

مسؤولية يتحملها كل مواطن غيور

# الموروث الجاحظي مخطوطاً ومطبوعاً

بسم

هذى شوكتها نام

مجلة المورد - وزارة الثقافة والفنون

تحفظ المكتبة العربية اليوم بتراث مفكرينا القدامى الذين لهم الفضل الكبير فيما قدموه من عطاء حافل بكافة فروع المعرفة ، وكان اولئك المفكرون موسوعيين مجموعيين على الادب واللغة والحديث والكلام والفلسفة والتاريخ والطب وغير ذلك ، ومن ابرز من عرفنا في هذا الميدان الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر الذي عاش في البصرة وقت ازدهارها الحضاري ، وترك لنا مؤلفات تروى على الثماتة والستين كتابا .

لقد تآثر الجاحظ بعصره ، فكان موسوعيا يستطرد في المؤلف الواحد الى عدة موضوعات ، بلغة بسيطة واسلوب ساخر ، فالترب بذلك من نفوس الجماهير . ولهذا الاستطرد برزت لنا مشكلة معقدة امام مؤلفاته سببها الكثرة من جهة ، وتشعب مواضيعها من جهة ثانية ، وكثرة نسخها من جهة ثالثة مما جعلها هدفا للانتحال او للنسب ، كما جعلها عرضة لاختلاف تسميته هذه المؤلفات فالكتاب الواحد مثلا يرد تحت اربعة عناوين ، وقد يكون العنوان متقاربا بين كتابين مختلفين . ولما كان اهتمامي في هذه البيبلوغرافيا منصبا على جمع كل ما وصلنا من مؤلفات الجاحظ المخطوطة والمطبوعة ، لذلك حاولت الاحتفاظ بعنوان كل كتاب حسبما ورد في الملائن ، مع الاحالة الى العناوين الاخرى التي ادركها التشابه في التسمية ، وذلك حاولت الاخذ بالآراء الكثيرة التي درست هذا الخط والاضطراب في التسمية [ الا في المواضع المهمة ] لان هذه الدراسات متوفرة ويستطيع القاريء مراجعتها بلا عنت . وقد رتب هذه البيبلوغرافيا وفق حروف المعجم سهيلا للمراجعة . ومن الله التوفيق .

\*\*\*

## اديان العرب

نسخه الخطية : توجد نسخة منه في مكتبة احمد تيمور بدار الكتب المصرية .

## استحقاق الامامة

نسخها الخطية : توجد نسخة من هذه الرسالة ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ . ق ١١١-١١٢ . وتوجد نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثامسي رقمها ١١٢٩ : ٢١ .

طبعتها : ١ - طبعت بهامش كتاب الكامل للمبرد سنة ١٣٢٣ هـ ، ٢/٢٦٩-٢٩٠ .

- ١ -

## اخلاق الملك

نسخه الخطية (\*) : توجد نسخة من هذا الكتاب في آياصوفيا رقمها ٢٨٢٨ .  
[ راجع كتاب التاج ]

## ادب الملوك

ورد ايضا بعنوان « صحبة الملوك »  
نسخه الخطية : توجد نسخة من هذا الكتاب في المتحف البريطاني رقمها Or. 6446

(\*) ملاحظة : في كلمتي « النسخ ، والطباعت » انتت ماضي به رسالة ، ولذا تبين ان المؤلف كتاب فرد مذكورة .

- ٢ - طبعت ضمن مجموعة رسائل بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ ، ٢١٢/٢ - ٢٢٠ .
- ٣ - طبعت ضمن مجموعة رشر سنة ١٩٣١ ، ١٦٨ - ١٧٩ .
- ٤ - طبعت ضمن رسائل السنديوي سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م ، ص ٢٤١ - ٢٥٩ وهذه الرسالة عين رسالة وجوب الامامة . وانظر :

Van Arendonk, De OpKoms van het Zaidische Imamaat, 69.

- ٥ - طبعت نصوص منها ضمن آثار الجاحظ: اختيار عمر ابو النصر سنة ١٩٦٩ ، ص ١٣٦ - ١٩٥ .

ويرى بروكلمان ان كتاب « الدلالة على ان الامامة فرض » ربما كان كتاب استحقاق الامامة ، « انظر تاريخ الادب العربي لبروكلمان ١٢١/٣ » .

#### استطالة الفهم :

انظر طراز المجالس للخفاجي عند السنديوي ١١٩ رقم ١٦ . وكتاب جاويدان خرد ( رسائل البلغاء ) لحمد كرد علي ، القاهرة ١٩٥٤ الصفحات ( ٤٦٩ ، ٤٧٨ ) .

#### امامة امير المؤمنين معلوية بن ابي سفيان

انظر: مروج الذهب للمسعودي ٦ : ٥٧

وانظر

Friedlaender, JAOS XXIX, 148; M. Guidi, RSO XIII, 273.

#### امل الامل :

نسخه الخطية : طبع عن نسخة وحيدة موجودة في مكتبة ولي الدين باستانبول رقمها ٣٦٣١ ( ١٤١ - ١٦٣ ) ، نسخها احمد بن سلامة المغربي سنة سبعين وستمائة في رمضان .

طبعاته : حققه رمضان ششن ، سلسلة رسائل ونصوص اشراف صلاح الدين المنجد ٤ الطبعة الاولى ، دار الكتاب الجديد ، مصر ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م . وهو من الكتب المنسوبة للجاحظ .

- ب -

#### البخلاء :

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة كوبريلي تكون

من ٢٧٨ صفحة في ١٧ سطرا لكل صفحة مكتوبة سنة ٦٩٩ هجرية ، رقمها ( ١٣٥٩ ) .

ونسخة اخرى في باريس تتكون من ٧٦ صفحة في ١٥ سطرا لكل صفحة ، وهي قطعة تمثل ثلث الكتاب ، وتقع ضمن مجموعة كتب هي « فضل الكلاب على من ليس الثياب » لابي بكر محمد بن خلف بن الزربان وكتاب « نور العميون في تلخيص سيرة الامين والمامون » لابن سيد الناس الحافظ ابي الفتح محمد بن محمد .

طبعاته : نشر البخلاء فان فلوتن في ليدن عام ١٩٠٠ .

ونشره الحاج الساسي المغربي عن طبعة ليدن السابقة سنة ١٩٠٥ م / ١٣٢٣ هـ بمطبعة الجمهور بمصر ، الطبعة الاولى ويقع في ٢٢٧ صفحة .

ثم حققه الاستاذان احمد العوامري وعلي الجارم سنة ١٩٣٨ م في مصر باذن وزارة المعارف معتمدين طبعة المستشرق فان فلوتن .

ثم نشره وحققه مكتب النشر العربي بالاشتراك مع لجنة من اعضاء المجمع العلمي العربي بلمشق في مطبعة ابن زيلون سنة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م ، كتب المقدمة احمد امين ، ويقع الكتاب في ٤١٣ صفحة . وقد اعتمدت هذه الطبعة التصحيحات التي قام بها فان فلوتن ، دي جويه ومرسيه الذي نشر تصحيحاته في المجلة الاسيوية

W. Marçais Mel. H. Basset. Paris 1925, 1/31.

كما نشر داود الجليبي مقالات تصحيحية عن اغلاط الطبعة الدمشقية لكتاب البخلاء في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . المجلد العشرون ، ١٩٤٥ م ، الصفحات : ٦١-٦٧ .

وقام الاستاذ طه الحاجري بنشر الكتاب سنة ١٩٤٨ في دار الكاتب المصري ويقع في ٤٦٦ صفحة .

ونشر رشر قسما منه في

Excerpte U. Übersltzung U. S. W. S. 267-484.

ونشر شارل بلا كتابا بمنسوان : صحف مختارة من كلام ابي عثمان الجاحظ ، يحوي



منتخبات من ثلاثة كتب للجاحظ منها البخلاء  
طبع بباريس سنة ١٩٤٩ .

وترجم الاستاذ شارل بلا البخلاء الى  
الفرنسية سنة ١٩٥١ ونشره في مجموعة  
الاونسكو

Collection Unesco d'œuvres Représen-  
tatives

كما اصدر الاستاذ طه الحاجري طبعة  
اخرى في دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٥٨ ،  
ضمن سلسلة ذخائر العرب ٢٣ ، ويقع في  
٥٠٧ صفحات .

وطبع في دار احياء التراث العربي ببيروت  
سنة ١٩٦٠ م / ١٣٨٠ هـ في ٣١٥ صفحة .

كما طبع في دار اليقظة العربية للتأليف  
والترجمة والنشر بدمشق ضمن سلسلة  
عيون التراث العربي (١) قدم لها احمد ظافر  
كوجان ، في سنة ١٩٦٣ ويقع في ٥٤٩  
صفحة .

وفي السنة عينها اي سنة ( ١٩٦٣ )  
اصدر الاستاذ طه الحاجري طبعة الاخرى  
وجاءت في ٤٣٨ صفحة، صدرت عن السلسلة  
والدار اللذين اصدر بهما طبعته السابقة .  
وكذلك جاءت الطبعة الاخيرة التي كتب عليها  
( الخامسة ) في سنة ١٩٧٦ وتقع في ٥١٠  
صفحات .

وبين طبعتي الاستاذ طه الحاجري  
السابقتين اصدر فوزي عطوي طبعة جديدة  
حققتها وقدم لها ، نشرتها الشركة اللبنانية  
للكتاب ببيروت سنة ١٩٦٩ .

## البلدان :

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة المتحف  
البريطاني ضمن مجموعة من رسائل الجاحظ  
من اختيار عبيد الله بن حسان كتبها عبد الله  
المنصوري في اواسط الصفحة اليسرى من  
الورقة ١٩٩ مكتوب « فصل من صدر كتابه  
في الاوطان والبلدان » وهي عبارة عن فصول  
مختلفة الطول مقتبسة من هذا الكتاب ،  
ويقع في ٤٣ صفحة في كل منها ١٧ سطرا  
وتنتهي في الصفحة اليمنى من الورقة ٢٢٢ .  
( راجع كتاب في الاوطان والبلدان )

وهناك نسخة اخرى في دار الكتب  
المصرية رقمها « ادب ١٨٤٤ ق ١٤٩ - ١٥٣

نسخة من مخطوطة سنة ٤٠٣ هـ « وهي جزء من  
منتخبات رسائل الجاحظ .

طبعاته : اعتمد الثعالبي على كتاب البلدان في  
لطائف المعارف وثمار القلوب ، ولاين قتيبة  
اشارات لعلها منقولة عنه وكذلك ابن الفقيه  
اعتمد كتاب الجاحظ اساسا اضاف عليه  
من عنده كما ذكر المقدسي واخرى نقل  
المسعودي عنه في ( مروج الذهب ٢٠٦/١  
ولتنبيه والاشراف ٤٩ ) .

حقق الكتاب الدكتور صالح احمد العلي  
ونشره في مجلة كلية الآداب سنة ١٩٧٠ ويقع  
في صفحة ٤٣٩ - ٥٠٦ .

ونشره شارل بلا في مجلة المشرق .

## البيان والتبيين :

نسخه الخطية : ١ - نسخة مكتبة كوبرلنسي  
المحفوظة بدار الكتب المصرية رقمها ( ٤٣٧٠  
ادب ) وهي مصورة في اربعة مجلدات اصلها  
الخطي جزوان اثنان ، الاول يقع في ٣٥٦  
صفحة ، والثاني في ٣٥٥ ، وفي كل صفحة  
١٧ سطرا نسخها احمد بن سلامة بن سالم  
المصري سنة اربع وثمانين وستمائة . وهذه  
النسخة مكتوبة بخط جميل وضبط دقيق .

٢ - نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة برقم  
( ٤٧١ ادب ) وتقع في ٧٠٠ صفحة ضمن  
مجلد واحد لكل صفحة واحد وعشرون  
سطرا ، مكتوبة بالخط الفارسي وعنوانها  
« كتاب البيان والتبيين لابي عثمان عمرو بن  
يحيى ( كذا ) الجاحظ وهو كتاب جيد النظم  
والنثر الموضوع على منوال كامل المبرد ( كذا )  
بل يفوق عليه حسنا وبلاغة » نسخ فسي  
المدنية المنورة على ذمة المكتبخانة الخديوية  
سنة ١٨٨٢ م اي سنة ١٢٩٩ هـ .

٣ - نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة برقم  
( ١٨٧٢ ادب ) وهي في مجلد يقع في ٥٧١  
صفحة لكل صفحة واحد وعشرون سطرا  
وهي مكتوبة بخط معتاد وعليها اثر قراءة  
وتصحیح ، نسخها محمد محمود بن التلاميذ  
التركزي الشنقيطي ، سنة ١٣٠٩ هـ .

٤ - نسخة المكتبة التيمورية محفوظة برقم  
( ٤٩٨ ادب ) وتقع في مجلد واحد يحسوي  
٥٨٨ صفحة مكتوبة بالخط الفارسي لكل  
صفحة ١٩ سطرا وبها مشها تعليقات كثيرة

بخط الناسخ وكتب في صدرها « من كتب  
الفقير عبدالسلام المولحي في ٢ رجب سنة  
١٢٨٥ » وهذه النسخة مجهولة التاريخ .

٥ - نسخة جلبها معهد المخطوطات بجامعة  
الدول العربية من مكتبة « فيض الله »  
بالاستانة . رقمها في المكتبة « ١٥٨٠ » وفي  
المعهد « ٨٨٧ » وهي مكتوبة بخط اندلسي  
نسخها محمد بن يوسف بن حجاج بن زهير  
اللخمي ، وقد نقلها من نسخة ابي ذر محمد  
ابن مسعود الخشني وعليها ما يفيد انها  
منقولة عن نسخة ابي جعفر البغدادي ،  
ونسخة ابي جعفر مكتوبة سنة ٣٤٧ هـ .

[ مقدمة كتاب البيان والتبيين طبعة هارون  
ص ١٧-١٩ ، ٢٤ ]

٦ - وتوجد نسخ البيان والتبيين ايضا في  
بطرسبرج خامس ١٥٨ ، جامعة ليننغراد  
٧٢٤ . آياصوفيا ٣٨١٤ ، كوبرلي ١٢٢٢ -  
١٢٢٤ ، نور عثمانية ٣٦٨٨ ، ٣٦٩٦ -  
٣٦٩٧ ، حالت ٧٦٥ ، اسمد افندي ٣٨٨٣ ،  
عاشر ٧٦٢ ، القاهرة اول ٤ : ٢١٦ القاهرة  
ثاني ٣ : ٤٠ ؛ اسكوربال ثاني ٢ : ٧٢٨ ،  
داماد زادة ١٥١٤ . وفي غير ذلك من مكنتبات  
استانبول انظر  
JRAS 1901, 172  
مكتبة القرويين بفاس ١٢٥٢ ، الموصل  
٢٠٨ ، ١٥ ، ١ .

طبعاته : ١ - نشر في مجلدين في ٢٢٢ صفحة و١٩٠  
صفحة وذلك بالمطبعة العلمية من سنة ١٣١١  
- ١٣١٣ ، بعناية حسن افندي الفاكاهاني الى  
نهاية الكراسة السابعة من الجزء الاول وباتي  
الكتاب بعناية الشيخ محمد الزهري  
القمراوي ، وهذه النشرة مجردة من الضبط  
وبها تعليقات قليلة في الجزء الاول فقط .

٢ - نشر في ثلاثة مجلدات في ٢١٨ صفحة  
و ١٩٦ صفحة ، و ٢٣٦ صفحة . في مطبعة  
الفتوح والجمالية باشراف محب الدين  
الخطيب ، كتب بعض حواشي الجزء الثالث  
ابراهيم بن محمد الدلجموني الازهري ،  
وهذه الطبعة فيها قليل من الضبط والتعليق  
وتمتاز على الاولى بالاشارة الى بعض روايات  
النسخ المخطوطة .

٣ ، ٤ ، ٥ - النشرة الثالثة والرابعة من  
صنعة حسن السندي سنة ١٣٤٥ و ١٣٥١  
وتقع كل منهما في ثلاثة مجلدات ، وتمتاز

الرابعة بكثرة التملقات والتراجم ، مع  
الحاق بعض الفهارس وطبعا في القاهرة  
بالمكتبة التجارية . وهناك طبعة ثالثة لحسن  
السندي سنة ١٣٦٦/١٩٤٧م بالمكتبة  
التجارية الكبرى بالقاهرة .

٦ - طبع الكتاب بتحقيق علمي في سلسلة  
مكتبة الجاحظ (٢) بتحقيق وشرح عبدالسلام  
محمد هارون في اربعة اجزاء ، تقع في  
مجلدين ، نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة  
ومكتبة الهلال بيروت والمكتب العربي  
بالكويت ، في ثلاث طبعات الاولى سنة  
١٣٦٧-١٣٦٩ هـ / ١٩٤٨-١٩٥٠م والثانية  
سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠م والثالثة ١٣٨٨ هـ  
/ ١٩٦٨ م .

وقد طبع كتاب عنوانه « خمس رسائل »  
وهي الابجاز والاعجاز ويرد الاكباد للشعالي ،  
ومنتخبات البيان والتبيين للجاحظ ،  
احاسن لحاسن للرخي وغاية الارب في  
معاني ما يجري على السن العامة في  
محاوراتهم وامثالهم من كلام العرب لمفضل  
ابن سلمة ، بمطبعة الجوانب سنة ١٣٠١ هـ  
في ثمانين صفحة ، ثم اعيد طبع الكتاب  
في دار الكتب العلمية بالنجف الاشرف وتقع  
منتخبات البيان والتبيين بين ص ١٧٤-٢٣١  
وهناك طبعة اخرى بمطبعة الرغائب سنة  
١٣٢٨ .

ولدينا كتاب آخر عنوانه « مختار البيان  
والتبيين » باعثناء الاديين خليل بيدس  
وشريف النشاشيبي ، وهو في ٢٤٨ صفحة  
طبع بمطبعة بيت المقدس سنة ١٩٢٣ م .

ونشر رشر فهرس محتويات البيان والتبيين  
في كتابه

Rescher, Excerpte und Übersetzungen  
aus den Schriften des Philologen  
und Dogmatikers G. aus Basra  
(150-250H) nebst noch unveroeff  
ntlichen Originaltescten, Stuttgart  
1931.

كما نشر رشر في بداية مجموعة الجاحظ  
دراسة لمحتويات البيان والتبيين .

وطبع كتاب بعنوان « صحف مختارة من كلام  
ابي عثمان الجاحظ » حققه شارل بلا اختار  
فيه نصوصا من ثلاثة كتب للجاحظ منها  
البيان والتبيين ، طبعه بباريس سنة ١٩٤٩ .

وأختار الدكتور جميل جبر أهم مادة البيان والتبيين ونشرها تحت عنوان «البيان والتبيين وأهم الرسائل» ، في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٦٨ «الطبعة الثانية» .

- ت -

### التاج في اخلاق الملوك :

من الكتب التي يشك كثير من الباحثين في نسبتها الى الجاحظ

نسخه الخطية : ١ - له نسخة مخطوطة في خزانة طوب قيو بمدينة القسطنطينية في مجلد يحوي ثلاثة كتب هي: كتاب الادب الكبير لابن المقفع والادب الصغير له ايضا ، والتساج للجاحظ . يعتقد انها مكتوبة سنة ٨٩٤ في طب او في القاهرة تقع في ١٥٨ صفحة .

٢ - نسخة محفوظة في خزانة آياصوفيسا بالقسطنطينية عنوانها « كتاب اخلاق الملوك » تقع في ١٦٦ صفحة ، كل صفحة تحوي ١٣ سطرا . ( انظر كتاب اخلاق الملك للجاحظ )

٣ - النسخة الحلبية وهي مكتوبة بقلم النسخ العادي المستعمل في القرن التاسع الهجري وتقع في ١٠٥ صفحات ، كل صفحة فيها ١٧ سطرا متبورة من آخرها ، نسخها سنة ٨٨٣هـ عبدالله بن عمر الشافعي . كانت في المدرسة المعروفة بانشاء الخواجا امير حاج بن جنيد بيانقوسا .

طبعاته : حقق الكتاب احمد زكي باشا ونشره في القاهرة بالمطبعة الاميرية سنة ١٣٢٢هـ / ١٩١٤م في ٢٢٢ صفحة ( ويؤكد المحقق بمد دراسة مستفيضة ان الكتاب من تأليف الجاحظ وليس منسوباً اليه ) .

وقد اعادت نشر هذه الطبعة بالافست مكتبة المثنى ببغداد دون تاريخ .

وحقق الكتاب ايضا الاستاذان ابراهيم الزين واديب عارف الزين ونشراه ببيروت في دار البحار سنة ١٩٥٥ .

### التبصر بالتجارة

نسخه الخطية : له نسخة مثبتة ضمن مجموع خطي محفوظ بالمكتبة العمومية ( مكتبة سوق العطارين ) في حاضرة تونس ، ويحوي هذا المجموع اذكار وادعية وذكر بعض الفزوات ، ورسالة حافلة في الخط وتصاريفه من تأليف

الوزير العباسي الشهير ابي عبدالله بن مقله ثم كتاب التبصر للجاحظ ، ثم شرح قصيدة ابي الفضل ابن النحوي التوزري المعروفة بالمنفرجة من وضع الامام علاء الدين علي بن جمال الدين البصري الشافعي نزيل دمشق ، ختمه خلال سنة ٨٧٣هـ ، ويظهر ان المجموع بكامله بخط هذا الشارح .

طبعاته : اقتطف الثعالبي نصا من كتاب التبصر بالتجارة في كتابه لطائف المعارف ٢٢٢ وثمار القلوب ٥٤٤ .

واستخرجه وعني به السيد حسن حسني عبدالوهاب ونشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، الجزء الثاني عشر سنة ١٩٣٢ ، الصفحة ٣٢١ - ٣٥٥ .

وانظر انتاس ماري الكرملي في المجلة المذكورة الجزء الثالث عشر ، الصفحة ٢٨٧ - ٢٩٥ .

وترجم شارل بلا الكتاب الى الفرنسية في Arabica. May. 1954 PP. 153-166.

ثم طبعه طبعة ثانية مستقلا الاستاذ حسن حسني عبدالوهاب التونسي تحت عنوان ( التبصر بالتجارة في وصفها يستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة ، والاعلاق النفسية والجواهر الثمينة ) بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م في ٤٣ صفحة . وكانت الطبعة الاولى سنة ١٣٥٠هـ .

ثم اعيد نشر الكتاب للمحقق نفسه في دار الكتاب الجديد ببيروت سنة ١٩٦٦ .

### التربيع والتدوير :

نسخه الخطية : ١ - توجد نسخة منه ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ، تقع بين ق ١١ - ٢٠ .

٢ - توجد نسخة ثانية في المتحف البريطاني ثلثي ١١٢٩ : ( ق ١٩ ) .

طبعاته : نشر في ليدن سنة ١٩٠٣ ضمن مجموعة فان فلوتن المتكونة من ثلاث رسائل للجاحظ هي : التربيع والتدوير ، رسالة فخر السودان ، مناقب الترك وعلمة جنود الخلافة .

Tria Opuscula auctore Abu Uttman Amr b. Bahr al-Djahiz ed. v. Vloten. 86-157.

## تشبيه الملوك والتكايد

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة كوبرلي رقمها ١٠٦٥ ونسخة ثانية مصورة في القاهرة ثاني ٣ : ٦٩ .

وانظر رسائل السنديوي ١٥٢ : ٤ .  
( بروكلمان : تاريخ الادب العربي ٢ : ١٢٧ )

## تهذيب الاخلاق :

نسخه الخطية : نسخته تقع ضمن مجموع من أربعة كتب في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق ، نسخته يوسف معنوق الخواجاج تاج الدين البلبكي في سنة ١٠٤٧ .  
في كل صفحة أربعة عشر سطرا .

طبعماته : نشر الكتاب محمد كرد علي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، سنة ١٩٢٤ ، ٦ : ٢٤٣ - ٢٥٨ ، ٢٩١ - ٢٩٦ ، السنة الرابعة .

كما نشره المحقق نفسه في المطبعة البريطانية الارثوذكسية سنة ١٣٤٢هـ \ ١٩٢٤م ، في ٦٠ صفحة .

والكتاب بحسب مضمونه واسلوبه من تصنيف أحد المسيحيين ويظهر انه عدي ابن يحيى الذي نشر الكتاب باسمه قبل ذلك في القاهرة ، كما نشر ايضا باسم محيي الدين بن عربي : انظر مجلة المجمع العلمي العربي ٤ : ٣٤٦ .

وكتاب رشر ٢٥٧ ( بروكلمان : تاريخ الادب العربي ٣ : ١٢٨ ) .

- ج -

## الجوابات في الامامة

نسخها الخطية : نسختها موجودة ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ : ق ١٢٤ - ١٢٨ .

لها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٢٧ ، ق ٢٧٨ .

طبعماته : طبعت تحت عنوان ( فصول مختارة من رسائل الجاحظ ) تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، في مجلة المورد المجلد السابع العدد الرابع ، ضمن منشورات دار الجاحظ بغداد ، ١٩٧٨ .

وفي السنة عينها ( ١٣٢٤هـ ) نشر فسي طبعة اولى ضمن مجموعة رسائل الجاحظ بعناية محمد الساسي المغربي في مطبعة التقدم بمصر ، الصفحة ٨٢-١٤٧ .

ثم نشر في مجموعة ريشر سنة ١٩٣١ بمدينة شتوتجارت الصفحة ٢١٢-٢٥٥ .

ونشره ايضا السنديوي ضمن مجموعة رسائل الجاحظ سنة ١٩٣٣ \ ١٣٥٢هـ بالمطبعة الرحمانية ، الصفحة ١٨٧ - ٢٤٠ .

ونشر بتحقيق شارل بلا بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت ، سنة ١٩٥٥ ، المهد الفرنسي للدراسات العربية .

ثم انتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منه ونشره ضمن مجموعة « منتخبات البيان والتبيين وأهم الرسائل » في دار المشرق ببيروت ( المطبعة الكاثوليكية ) سنة ١٩٦٨ ، في ١٩٢ صفحة .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منه ضمن مجموعة ( آثار الجاحظ ) المطبوعة بمطبعة التجوى ببيروت سنة ١٩٦٩ ، الصفحة ٣٥ - ٤٢ .

## وراجع

Fraenkel, Zeitschrift des Vereins für Volksk., Berlin 1903, 440/1.

E. Wiedemann, Eders Jahrb. b. Phot. u. Reproduktionstechnik 1906, 77.

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة سنة ١٩٧٢ الصفحات ( ٨٥-١٣٤ ) .

## تفضيل البطن على الظهر

نسخه الخطية : ١ - للكتاب نسخة تقع ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ : ق ١٠١ - ١٠٣ .

٢ - له نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ١٨ .

طبعماته : الكتاب عبارة عن رسالة حققها شارل بلا ونشرها في حوليات الجامعة التونسية بتونس العدد الثالث عشر في سنة ١٩٧٦ بعنوان « رسالة جاحظية في تفضيل البطن على الظهر » .

## حكاية عثمان الخياط في اللصوص ووصاياه :

نسخه الخطية : له نسخة محفوظة في مكتبة امين بك بن ايوب بك الجليبي ( مخطوطات الموصل : للدكتور داود الجليبي ، مطبعة الفرات ، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧ م ، ٢٦٤ ) .

طبعاته : وذكر الجاحظ كتاب حيل سراق الليل وكتاب حيل النهار في كتاب البخلاء اس ٣ ، وذكره التنوخي ٢ : ١٩٦ بعنوان كتاب اللصوص . البغدادي في الفرق بين الفرق ١٦٢ بعنوان حيل اللصوص .

ولعل نسخة هذه الرسالة الموجودة ضمن مجموع الموصل مأخوذة من كتاب الحيوان ( ٢ : ١٣٣ طبعة الساسي ) او هي منتخبة من كتاب اللصوص للجاحظ الذي لم يشر عليه بمد .

فصل من كتاب اللصوص نشر في كتاب المحاسن والمساوي لابراهيم بن محمد البيهقي ، تحقيق F. Schwally ثلاثة اجزاء ، مطبوع سنة ١٩٠١ - ١٩٠٢ Giessen .

وهناك طبعة اخرى من كتاب المحاسن والمساوي في القاهرة مطبوع سنة ١٩٢٦ . وله طبعة اخرى سنة ١٩٦١ بتحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم .

كتاب حيل المكدين موجود ضمن كتاب المحاسن والمساوي للبيهقي ٣ : ٦٢٢ - ٦٢٤ .

وللجاحظ كتاب النواميس : ذكره عبدالقاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ص ١٧٧ وقال عنه : « ومنها كتابه في ( النواميس ) وهو ذريعة للمحتالين يجتلبون بها ودائع الناس واموالهم » .

## الحنين الى الاوطان :

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ١٨ ( ورقة ٢١٢ - ٢١٩ ) ، وفي الموصل ١٣٦ ، ٣٣٣ ، ٦ ، ٢٦٥ : ١٥ . وهناك نسخة في الخزانة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية رقمها ٣٥١ ادب مجاميع وهي مجموعة تضم عدة كتب بخط امين العمري سنة ١١٧١ وفيها نصوص للمقابلة على الاصول التي نقل عنها .

طبعاته: نشر ضمن مجموعة رشر سنة ١٩٣١ الصفحة ٤٨٨ .  
طبع بلقاهرة سنة ١٣٣٣ هـ .

والكتاب فصل من صدر رسالته فسي استحقاق الامامة يحكي فيه قول من يجيز اكثر من امام واحد . ( راجع كتاب استحقاق الامامة ) .

يلو نوع من الاضطراب في تسمية بعض رسائل الجاحظ في مخطوطة الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان ، مثال ذلك الفصل الموسوم بـ « استحقاق الامامة » نجده مرة ثانية فسي المخطوطة نفسها تحت اسم آخر هو «مقالة الزيدية والرافضة » وينشر السندوبي ضمن هذه الرسالة فضلا تحت عنوان ( جوابات في الامامة ) وهذا الفصل يرد منفردا في مخطوطة الفصول المذكورة آنفا ، اما الرسالة فتزد في مجموعة الساسي المغربي تحت اسم ( رسالة في بيان مذاهب الشيعة ) فنرى رسالة واحدة ترد باربعة اسماء ( وديعة النجم : الجاحظ في الحاضرة العباسية ١٦ ) « راجع كتاب الجاحظ في مقالة الزيدية والرافضة او بيان مذاهب الشيعة في طبعة الساسي » .

- ح -

## حجة او حجج النبوة :

نسخه الخطية : تقع نسخته ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ : ق ٤٥ - ٥٧ .

وتوجد نسخته ايضا في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٨ ، ق ٨٨ .

طبعاته : نشره رشر في مجموعته سنة ١٩٣١ فسي الصفحات ١١٢ - ١٥٩ .

ونشر على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٣٢٣هـ في الصفحات ١ / ٢٧٥ - ٢٩٦ / ١-٢ ، اي من ٢٧٥ / ١ - ٢ / ١١٧ .

نشر ايضا ضمن رسائل السندوبي سنة ١٣٥٢هـ \ ١٩٣٣م في الصفحات ١١٧ - ١٥٤ .

ونقل عبدالقاهر الجرجاني نصاعن كتاب الجاحظ هذا في الصفحة ٢٩٨ من دلائل الامجاز .

وانتخب عمر أبو النصر نصوصا منه ضمن كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى ، بيروت سنة ١٩٦٩ الصفحات من ٢٤١ - ٢٧٥ بمطبعة النجوى .

( راجع كتاب في خلق القرآن )

ونشر مع تصحيح الاصل والتعليق على الحواشي بعناية الشيخ طاهر الجزائري في المطبعة السلفية لصاحبها محب الدين الخطيب بالقاهرة سنة ١٣٥١هـ \ ١٩٣٢م ، الطبعة الثانية ، في ٤٥ صفحة .

وطبع ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون، في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٦٥ ، الصفحات ٢٨٤ - ٤١٢ .

ذكر السندوي في الرسائل ١٥٢ ان الكتاب منقول وهو امر يصر القطع به كما يرى بروكلمان ( ١٢٨/٣ ) . ويرى الاستاذ غربي الحاج احمد بعد أدلة كثيرة يوردها وتأييداً لراي الاستاذ هارون بان رسالة الحنين الى الاوطان هي من مصنفات الجاحظ ، وليست للتوحيدي . [ مخطوطة اخرى في الموصل لرسالة الحنين الى الاوطان ، مجلة المورد ، ٤م ، ٢ع ص ٢٦٣ ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م . ولعل مرد الالتباس الى ان لابي حيان التوحيدي المعروف باعجابه بلجاحظ رسالة عن الحنين الى الاوطان .

#### الحيوان :

نسخه الخطية : ١ - نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقمها ( ٤٢٨٥ ) واصلا في مكتبة كوبريلي ، وهي نسخة جيدة يعود تاريخها الى سنة (٣٥٩ هـ) والموجود منها اربعة مجلدات هي الاول والثالث والخامس والسابع .

٢ - نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية رقمها ٩ س ، وهي نسخة كاملة في مجلدين ، مكتوبة بخطوط مختلفة ، وهي في جودتها تتلو سابقتها .

٣ - النسخة الخطية التي رقمها ٥٥٦ في دار الكتب المصرية وتبتدى بأول الكتاب وتنتهي بالصفحة الثمانين من الجزء الثاني من النسخة المطبوعة ، كتب في صدرها « مشترى من قوميون حصر الاملاك بالضبطية في ٢٢ يونية سنة ٨٨٣ » .

٤ - نسخة محفوظة رقمها ١٠ اس بدار الكتب المصرية خطها محمد جاد القماش الاشعوني سنة الف وثلثمائة وخمسة وهي من بدنها وانتهائها مثل سابقتها .

٥ - النسخة المحفوظة بالمكتبة التيمورية رقمها ٥٥ طبيعيات نسخها موسى بن جرجس

ابن ابي نوفل المطرابلسي الكاتب لشرها من الشاكر الشاعر في ١١٥٧ ، وهذه النسخة مثل سابقتها في البدء والانتها .

وتوجد نسخ اخرى في كوبريلي ٩٩٢ - ٩٩٧ مكرر ، فينا اول ١٤٣٣ ، نور عثمانية ٣٠٣١ ، عاشر ٥٨٤ ، ٨٧٦ .

وتوجد قطعة من مخطوط جميل مصور للكتاب المذكور في امبروزيانا انظر :

Lofgren, Orientalia N.S. XII 137. 11, 16.

وتوجد مختارات منه في لاسكوريال ثاني ٨٩٧ ، ٩٠١ .

طبعاته : طبع الجزء الاول بعنوان « البارع في الادب والجامع في حكم العرب » نشره محمد افندي الساسي المغربي التونسي ، بمصر ، بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٥هـ \ ١٩٠٧م ، وطبعه طبعة ثانية بالمطبعة الحميدية بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

ولجزء الثاني الى الخلمس طبع في مطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ \ ١٩٠٥ - ١٩٠٦ م .

والجزء السادس والسابع طبع بمطبعة السعادة بمصر بتصحيح محمد بدر الدين النعساني الطبي سنة ١٣٢٥هـ \ ١٩٠٧م واختار شارل بلا نصوصا من ثلاثة كتب للجاحظ منها الحيوان ونشرها في كتاب تحت عنوان « صحف مختارة من كلام ابي عثمان الجاحظ ، طبع بباريس سنة ١٩٤٩ » .

ونشر في مكتبة الحلبي بالقاهرة ١٩٣٨-١٩٤٧ بتحقيق عبد السلام هارون ، في سبعة اجزاء ، كما نشر تهديبا له في جزئين . كما نشره عبد السلام هارون ايضا بالقاهرة سنة ١٩٣٨م / ١٣٥٦ هـ وانتهى من طبعه سنة ١٩٤٥م / ١٣٦٤ هـ . كما نشره ايضا بمطبعة عيسى البابي الطبي بمصر سنة ١٩٥٨ م .

وهن طبعة الساسي نشر الجزء الاول من كتاب الحيوان في منشورات دار العراق سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م . كما نشرت سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م في دار احياء العلوم ببيروت .

ونشر باجزاء كثيرة تصل الى السبعة عشر جزءا بمطبعة العرفان .

### ذم العلوم ومدحها :

نسخها الخطية : لها نسخة في فاتح ٢٨٩٨ ( انظر MFO V, 501

طبعتها : طبعت هذه الرسالة بتحقيق الاستاذ شارل بلا في مجلة المشرق ببيروت المجلد (٥٠) ١٩٥٦ ( الصفحات ٧٠-٧٨ ) وفيها يرى المحقق ان الرسالة منقولة على الجاحظ .

### ذم اللواط :

طبعتها : نشر في مجموعة رشر سنة ١٩٣١ ، الصفحة ١٠٨ .

### الرد على النصارى :

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ . تقع بين ( ق ٦٢ - ٧٢ ) ، نسخت سنة ١٠٨٠ هـ .

وتوجد نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ١٠ ق ١٢٩ .

وتوجد نسخة اخرى في مكتبة الازهر ومكتبة احمد تيمور باشا ضمن مجموعة من رسائل الجاحظ اختارها عبيد الله بن حسان ايضا ، رقم المجموعة التيمورية ١٩ ادب فرغ من نسخها سنة الف ولثمائة وخمس عشرة ، نسخها محمد بن عبدالله بن ابراهيم الزمراني ونقلت هذه النسخة عن نسخة اخرى تاريخها سنة ٤٠٣ ثلاث واربعمائة ، كاتبها ابو القاسم عبيدالله .

ورقم المكتبة الازهرية ٦٨٣٦ كتب في آخرها « انتهاء الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان من كتب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة يوم الجمعة خامس شهر محرم الحرام افتتاح سنة ١٣١٣ من الهجرة النبوية بقلم محمد بن عبدالله بن ابراهيم الزمراني » .

والظاهر انها منقولة من النسخة التي نقلت منها المجموعة التيمورية لان الكاتب واحد والتحريف فيهما متشابه .

وانتخب فؤاد افروم البستاني قسما منه ونشره بالمطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٢٨ .

وهناك مقتطفات من كتاب الحيوان طبعت في مجلة العلمي العربي بدمشق الجزء ١١ سنة ١٩٣١ الصفحات ٥٠١ - ٥٠٦ .

ولخصه ابن سناء الملك المصري الشاعر سنة ٥٨٠ هـ .

كما اختصره عبداللطيف البغدادي سنة ٦٢٩ هـ وسماه « اختصار الحيوان » .

واختصره ابو هاشم هبة الله سنة (٨٠٦هـ) .

### الدلائل والاعتبار :

نسخته الخطية : ١ - توجد نسخة خطية في مكتبة المدرسة العثمانية في مدينة طب ، نسخته محمد راغب الطباخ .

٢ - Berl. Oct. 501 وسماها الدلائل والاعتبار . هناك كتاب العبر والاعتبار يتحدث فيه عن عجائب الطبيعة باعتبارها ادلة على حكمة الخالق : المتحف البريطاني ثاني ٦٨٤ ( بروكلمان ١١٦\٣ - ١١٧ ) .

انظر السندويي في الرسائل ١٥٣ .

وانظر رشر في كتابه ٢٥٦ .

وانظر كرتكو في مجلة المجمع العلمي العربي ٩ : ٨٥٥-٦٢٠ وربما كان هو كتاب الدلائل والاعتبار لجبريل بن نوح ابي نوح النصراني ، صنفه في ايام المتوكل : آبا صوفيا ٤٨٣٦ ، انظر

H. Baneth, Magnes Anniversary vol., Jérusalem 1938 24 ff.

وقد يكون هو كتاب التفكير والاعتبار المنسوب للجاحظ (عبدالمنعم خلفاخي، الجاحظ: ٢٨٨) .

ويرجح البعض انه للهارث المحاسبي « ١٥٣ ادب الجاحظ للسندويي » .

طبعتها : طبع كتاب الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير بتصحيح محمد راغب الطباخ الحلبي الطبعة الاولى بحلب في المطبعة العلمية ١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م ، في ٢٨ صفحة .

وانظر :  
Griffini, Cent, nasc, M. Amari, Palermo  
1910, 402/15.

رسالة الى ابي عبدالله احمد بن ابي دواد الايادي :

نسخها الخطية : توجد نسخة في مكتبة داماد  
ابراهيم ٩٤٩ : ٧ واخرى في الموصل  
٢٦٥ : ٧ .

طبعتها : انظر مجلة لفة العرب ٨ : ٦٨٦-٦٩٠ .

رسالة الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب في الكرم

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن مجموع في  
مكتبة داماد ابراهيم باشا رقمها ٩٤٩ : ٩  
الورقة ٩٩ . وتوجد ايضا في الموصل  
« مدرسة الحجيات » .

طبعتها : نشرها داود الجلي في مجلة لفة العرب  
السنة الثامنة الجزء الثامن سنة ١٩٣٠ .  
( الصفحات ٥٧٢-٥٧٥ ) .

ونشرها السنديوي في الرسائل ١٣٩ رقم  
٢١ .

وانظر :

Levi Della Vida, RSO XII, 445 ff.

( راجع رسالته فيمن سمي من الشعراء  
عمرًا ) .

رسالة الى المعتصم ( وقيل الى المتوكل ) في الحضى  
على تعليم اولاده فنروب العلوم واتواع الادب :

طبعتها : نشرت في ذيل زهر الاداب للحصري  
( للصفحات ١١٦-١٢١ ) .

رسالة بني امية :

نسخها الخطية : توجد نسخة منها في دار الكتب  
المصرية رقمها ( ٢٨٥٥ ) تاريخ وقد روجت  
على نسختي المكتبة التيمورية المرقمتين ( ٣٢١ )  
١٠٨٧ ، تاريخ .

ونسخة اخرى في المكتبة الظاهرية بدمشق ،  
ص ٩٤ .

ونسخة اخرى في المكتبة الخديوية .

طبعتها : طبعت اولاً في مجلة لفة العرب ٨ ( ١٩٣٠ )  
الصفحات ٣٢-٣٩ ، ٢٩١-٢٩٦ .

وطبعت ضمن مجموعة الرسائل السنديوي  
المطبوعة سنة ١٩٣٣ م الصفحات ( ٢٩٢ -

٣٠٠ ) .

طبعتها : طبع ما يقرب من نصفها بهامش كامل  
المبرد المطبوع في القاهرة سنة ١٣٢٤ ،  
الصفحات ٢ / ١٤٨ - ١٩٨ .

طبعت ضمن مجموعة رشر سنة ١٩٣١ ،  
الصفحات ٤٠-٦٧ .

ثم طبعت مع رسالتين اخريين هما « فسي  
ذم اخلاق الكتاب وفي القيان » تحت عنوان  
ثلاث رسائل ، نشرها يوشع فنكل بالمطبعة  
السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ \ ١٩٢٦ م  
الصفحات من ١ - ٣٩ .

وانتخب جميل جبر نصوصاً منها  
( الصفحات من ١٢٥ - ١٢٧ ) ونشرها مع  
مجموعة من آثار الجاحظ تحت عنوان  
« البيان والتبيين واهم الرسائل » ، الطبعة  
الثانية بدار المشرق ( المطبعة الكاثوليكية )  
بيروت سنة ١٩٦٨ م .

ورسائل خاصة :

طبعتها : وهي رسائل عديدة متفرقة كتبها الى  
اشخاص معينين مثل : ( ابو الفرج الكاتب ،  
واخرى في ذم الزمان نشرها عمر ابو النصر  
في كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى  
بمطبعة النجوى ببيروت سنة ١٩٦٩ ،  
الصفحات من ( ١٦٢ - ١٩٢ ) .

وطبعت رسائل خاصة له ضمن رسائل  
السنديوي ٣٠٣ - ٣١٦ سنة ١٣٥٢ هـ \  
١٩٣٣ م .

الرسائل الهاشميات :

طبعتها : طبعت ضمن رسائل الجاحظ السنديوي  
الصفحات من ( ١٢-١ ) .

رسالة الى ابي حسان في امر الحكمين وتصويب  
راي امير المؤمنين ( علي بن ابي طالب ) :

نسخها الخطية : امبرو زبانا سنة ١٢٩ هـ .

وتسمى « تصويب علي في تحكيم الحكمين »  
وقد تكون في رسالته في اثبات امامة علي  
( مجلة لفة العرب ٩ / ٤٩٧ - ٥٠١ ) « راجع  
رسالته في اثبات امامة علي بن ابي طالب » .

طبعتها : نشرها شارل بلا في مجلة المشرق ، المجلد  
٥٢ ( ١٩٥٨ ) بيروت ، الصفحات ٤١٧ -  
٤٩١ .

انظر : ( ZDMG 69, 77 )



وطبع عن اصل نسخة تاريخها يعود الى سنة ١٤٤١هـ .

طبعاته : نشر في استانبول بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م ومعه كتاب الشهاب في الشيب والشباب للمرضى ابي القاسم ١٣٢ صفحة .

وطبع ايضا في مجلد واحد بمد كتاب مسامرة الضيف بمفاخرة الشتا والصيف للراجي لطف الخبير ابي بكر بن محمد عارف خوير المكي الكتبي ، بيروت سنة ١٣٢٠هـ ، الصفحات ٩٤ - ١٢٤ .

والظاهر انه كتاب صنفه احد الفرس في اواخر القرن الرابع واول القرن الخامس الهجري . ( انظر رشر ص ٤٩٧ وما بعدها ، رسائل السندوبي ١٥٣ ) .

- ع -

### العمر والاعتبار في النظر في معرفة الصانع وابطال مقالة اهل الطابع :

نسخه الخطية : توجد نسخته في اليمن في مكتبة عائلة آل حميد الدين نسخت سنة ١٣٤٧ بخط حسين بن احمد الجنداري ، في ٢٠٤ صفحات ( المقياس ٢٤ x ١٨ سم ) .

### العثمانية :

نسخه الخطية : اصل النسخة المصورة مودع في مكتبة كوبربلي بتركيا رقمه ( ٨١٥ ) ، وهي نسخة مجهولة التاريخ توشك ان تكون من مخطوطات القرن السادس الهجري ، ومع جودة خطها فهي كثيرة التحريف .

النسخة الثانية عبارة عن مقتطفات من العثمانية وردت في مجموعة عنوانها « مختارات فصول الجاحظ » من اختيار عبيد الله بن حسان كتبت سنة ١٢٩٤ باسم خزانة مسيو كريبم النمساوي واصل هذه المجموعة محفوظة في المتحف البريطاني ثاني برقم ١١٢٩ : ١١ ق ١٦١ . وصورتها مودعة بمكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٤٠٦٩ ، ويبدأ الاختيار من العثمانية فيها في الورقة ١٦١ ، وهناك نسخة اخرى من الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان برقم ١٣٥٨ في مكتبة طوبقوب سراي باستانبول ( الورقة ٧٦-٨١ ) .

وانظر : ( ZDMG 68, 391; JSI, 18, 36 )

وطبعت هذه الرسالة ملحقه بكتاب النزاع والتخاصم للمقرزي في النجف سنة ١٣٦٨هـ وفي مصر بتصحيح الشيخ محمود عنوس نشر مكتبة الاهرام . سنة ١٩٢٧م الصفحات ٩١-١٠٢ .

وانظر : عصر المأمون ج٣ ص ٢٩٢ وما بعدها اعمال مؤتمر المستشرقين اللولسي الحادي عشر القسم الثالث ، الصفحات ١١٥-١٢٣ .

مقالة السنيور جرجيو ليفي دلافيدا مدرس اللغات الشرقية في جامعة رومة .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منها ضمن كتابه « آثار الجاحظ » ونشرها في طبعته الاولى بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ ، الصفحات ١٢٥ - ١٣٥ .

يرى الجاجري ان كتاب امامة معاوية وبما هو الذي يدعى مرة باسم بني امية ومرة باسم النابتة ( الجاجري : الجاحظ ١٧٨ ) و « راجع كتابي الجاحظ : امامة معاوية وفي النابتة » .

### رسالة الشكر

طبعاها : هذه الرسالة كتبها الى وزير المتوكل موجودة في كتاب صبح الاعشى صفحة ١٧٣/١٤ .

رسالة في اثبات امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب :

طبعاها : مجلة لغة العرب ١٩٧/٩-٥٠١ .

### رسالة في الترجيح والتفصيل :

نسخها الخطية : توجد ضمن كشكول اللنكركاني في مكتبة خاصة ببغداد .

- س -

### سحر البيان :

نسخه الخطية : توجد نسخة منه في مكتبة كوبربلي ١٢٨٤ .

وانظر : MO, VII, 134

### سلوة الحريف بمناظرة الربيع والخريف :

نسخه الخطية : توجد نسخة منه في القاهرة ثاني ٣ : ١٨٨ وعاشر افندي ٢ : ٢٩٣ .

وانظر : ( ZDMG 68, 387 )

بتحقيق عبدالسلام هارون بالقاهرة مطبعة  
الخانجي ، ١٩٦٤ / ١٣٨٤ هـ ، الصفحات  
١ / ١٧٦ - ٢٢٦ .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في  
دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢  
( الصفحات ٦١-٨٤ ) .

### الفرق في اللغة :

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة القرويين بفاس  
١٢٦١ ( ١٤ معارف ٥٢ )

### الفصل ما بين الصداوة والحسد :

نسخها الخطية : توجد نسخة في مكتبة داماد ابراهيم  
باشا ضمن مجموع ١٠/٩٤٩ ( ورقة ١٠١ ) .  
ونسخة في الموصل ٨/٢٦٥ .

طبعتها : وهي الرسالة الرابعة في مجموع رسائل  
الجاحظ ، حققها بول كراوس ومحمد طه  
الحاجري بالقاهرة ، مطبعة لجنة التأليف  
والترجمة والنشر سنة ١٩٤٣ .

وطبعت ضمن مجموعة من اربع رسائل  
اسمها رسائل في الاخلاق الحمودة والمعمومة  
ضمن كتاب في الجدل والهزل ، تقديم وشرح  
اللغويات الدكتور محمد علي الزعبي بيروت  
منشورات حمد دون تاريخ ، الصفحات ١٣٩  
- ١٧١ . ( راجع في الاخلاق الحمودة والاخلاق  
المدمومة ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
بتحقيق عبدالسلام هارون بالقاهرة مطبعة  
الخانجي سنة ١٩٦٤ / ١٣٨٤ هـ ، الصفحات  
١ / ٣٢٨ - ٣٧٣ .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا  
وطبعتها ضمن مجموعة من المنتخبات تحت  
عنوان ( البيان والتبيين واهم الرسائل ) .  
الطبعة الثانية بيروت دار المشرق ( المطبعة  
الكاثوليكية ) سنة ١٩٦٨ . الصفحات ١٨٢ -  
١٩١ .

### فصول لم تنشر من آثار الجاحظ :

نسخها وطبعتها : هناك كتاب من كتب الجاحظ  
عدت عليه عوادي الزمن لم يبق منه الا فصول  
قليلة احتفظت بها المخطوطة البرلينية ،  
والفصل المنتخب يهجو فيه شخصا لم يذكر  
اسمه ، وقد توصل الاستاذ طه الحاجري

طبعاته : : طبع منه اولا فصول متناثرة في شرح نهج  
البلاغة لابن ابي الحديد ، الطبعة الاولى  
ببهران سنة ١٢٧٠ ثم في مصر سنة ١٢٩٠ ،  
١٣٢٩ .

وقد اورد السندي هذه النصوص في  
كتابه « رسائل الجاحظ » المطبوع في القاهرة  
سنة ١٣٥٢ هـ وجاء بها على ترتيبها السدي  
وجدت عليه في شرح نهج البلاغة ، وذلك في  
الصفحات ١-١٢ ، واورد بعد ذلك نصوص  
العثمانية التي نقضها ابو جعفر الاسكاني على  
ترتيبها في ذلك الشرح وذلك في الصفحات ١٣  
- ٦٦ .

وهناك كتاب آخر لنقض العثمانية الفه ابن  
طاووس يقوم بتحقيقه حاليا الدكتور ابراهيم  
السمرائي والدكتور وديعة طه النجم عن  
نسخة طهرانية ، ونسخة اصلية محفوظة في  
خزانة مكتبة الاوقاف ببغداد .

نشر ايضا بتحقيق وشرح الاستاذ عبدالسلام  
هارون في سلسلة مكتبة الجاحظ الكتاب  
الثالث بمطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة  
سنة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م في ٣٦٧ صفحة .

### العرافة والزجر والفراسة على مذهب الفرس :

نسخها الخطية : توجد نسخة منها في ليدن اول برقم  
١٢١٠ .

طبعتها : نشرت في :

Inostrancer, Zap. XVIII, 1907/8. 113/232.

- ف -

### فخر السودان على البيضان :

نسخه الخطية : له نسخة في مكتبة داماد ابراهيم  
باشا ٩٤٩ : ٥ ورقة ٦٠ .

ونسخة اخرى في مكتبة ابوب الجليلي  
بالموصل ٢٦٥ : ٦ .

وانظر كتاب رشر ٢١٠ - ٢١٢ .

طبعاته : نشره فان فلوتن ضمن مجموعة سنة ١٩٠٣  
بليدن

Tria Opsc. 86 - 157

وطبع ضمن مجموعة رسائل بعناية محمد  
افندي ساسي المغربي ، بمصر في مطبعة التقدم  
سنة ١٣٢٤ هـ . الصفحات ٥٤-٨١ .

وطبع ضمن مجموعة رسائل الجاحظ

ساي المغربي بمطبعة التقدم الصفحات ٢ - ٥٤ .

وذكر رشر فهرس محتوياتها في كتابه الصفحات ٢٠٧ - ٢١٠ .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون ، بالقاهرة مكتبة الخانجي سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م الصفحات ١ / ٥ - ٨٦ .

وطبعت ايضا ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢ الصفحات ( ١٩ - ٦٠ ) .

ترجمت الى التركية في :

Türk Yurdu 111, 894 ff.

وترجمها هارلي ووكر الى الانجليزية في :

Harley Walker, Jahiz on the exploits of the Turks and the Army of the Kalifah in general, JRAS 1915, 63-97.

**فضل هاشم على عبد شمس :**

نسخها الخطية : عند حسن السنديني نسخة منها : انظر رسائل السنديني ٦٧ - ١١٦ .

وهناك نسخة موجودة ضمن كتاب كشف الضعة للارلي في دار الكتب الرضوية .

طبعتها : نشرت في مجلة لفة العرب تحت عنوان « رسالة تفضيل بني هاشم على من سواهم » ١٤٤/٩ - ٤٢٠ .

ونشرت ضمن رسائل الجاحظ لحسن السنديني ، في القاهرة المطبعة الرحمانية سنة ١٩٣٣ .

وانتخب عمر ابو النصر ضمن كتابه ( آثار الجاحظ ) ، الطبعة الاولى بيروت ، المطبعة النجوى ١٩٦٩ ، الصفحات ١٩٣ - ٢٤٠ .

**فضيلة صناعة الكلام :**

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ١١٧ - ١١٨ ) .

وهناك نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني رقمها ١١٢٩ : ٢٤ ( ق ٢٦٠ ) .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٣٢٣هـ الصفحات ٢/٢٢٨ -

الى اسم الشخص وهو محمد بن الجهم البرمكي ، نقل من هذا الكتاب كل من ابن قتيبة في كتابه : عيون الاخبار وتاويل مختلف الحديث ، وابو اسحاق الحصري في زهر الآداب ، وجمال الدين الوطواط في « غرر الخصائص الواضحة » وشرح الشريشي على مقامات الحريري .

وطبعت فصول لم تشر من آثار الجاحظ « تحقيق طه الحاجري » في مجلة الكاتب المصري ، المجلد الخامس ، العدد ١٧ ، سنة ١٩٤٧م ، ( الصفحات : ٥٥ - ٦٢ ) .

ونشر عمر ابو النصر هذه الفصول في كتابه آثار الجاحظ . ط ١ ، بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ ، الصفحات ٢٧-٣٥ .

**فضائل الترك :**

نسخها الخطية : توجد مخطوطته ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان ، رقمها ١٣٥٨ تحت عنوان في مناقب الترك ( ق ٣١ - ٤٤ ) .

وتوجد نسخة في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٧ الورقة ٦٢ ، وهي مأخوذة من نسخة مصورة بمكتبة جامعة القاهرة برقم ٢٤٠٦٩ .

وتوجد نسخها ايضا في :

باريس اول : ٦٠١٨

داماد ابراهيم ١٩٤٩ ( انظر MFO V, 529 ) موصل ٢٦٤ : ٢ .

طبعتها : طبعت سنة ١٨٩٨ في القاهرة ، المطبعة العمومية بعنوان « فضائل الاتراك » في ٤٤ صفحة ( جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ) .

ونشرت ضمن مجموعة متكونة من ثلاث رسائل ، بعناية فان فلوتن في ليدن سنة ١٩٠٣ .

Tria Opus. : Lugd. Bat. 1903, 1-56

ونشرها ابراهيم الموليحي في مجلة « مصباح الشرق » سنة ١٨٤٦ - ١٩٠٦م .

وطبعت على هامش الكامل للمبرد سنة ١٣٢٣هـ الصفحات ١/١٦٦ - ٢٧٥ .

ونشرت في مجموعة الرسائل ( طبع القاهرة سنة ١٣٢٤هـ ) الطبعة الاولى بعناية محمد

٢٤٥ . ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١  
الصفحات ١٥٩ - ١٦٣ .

ذكرها السمودي بعنوان : تفضيل صنعة  
الكلام في الرسائل الهاشمية . ( انظر الرسائل  
الهاشمية ) .

وصنف ابو بكر الرازي الطبيب كتاب  
« مناقضة الجاحظ في كتابه في الكلام » ( انظر  
الفهرست لابن النديم ٣٠٠ ، وانظر رسائل  
السندوبي ١٣٨ رقم ١١٢ ) . ( بروكلمان ٣ /  
١١٢ - ١١٣ ) .

وطبعت تحت عنوان « مختارات مسن  
رسائل الجاحظ » بتحقيق الدكتور يحيى  
الجبوري ، في مجلة المورد المجلد السابع ،  
العدد الرابع ، بغداد ، دار الجاحظ ، سنة  
١٩٧٨ .

### فضيلة المعتزلة :

الفرق بين الفرق للخياط ( نشر Uygberg )  
١٥٤ س ٦ ، وذكر في الحيوان ١ : ٥ س ٢ :  
تفضيل الاعتزال على كل نحلة .

### في استنتاج الوعد :

نسختها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اخترها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق)  
١١٣ - ١١٤ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ٢٢ ( ق ٢٥٠ ) .

طبعتها : نشرت في مجموعة الرسائل التي نشرها  
السامي الغربي بمصر سنة ١٣٢٤ هـ الصفحات  
١٧٣ - ١٧٧ .

ونشرها رشر في كتابه الصفحات ١٩٥ - ١٩٩  
سنة ١٩٣١ .

وطبعت على هامش الكامل للمبرد في  
القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ الصفحات ٢ / ٢٢٠ -  
٢٢٦ .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في دار  
النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢  
الصفحات ( ١٥٩ - ١٦٢ ) .

ونشرها الدكتور حاتم الضامن في مجلة  
المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة  
١٩٧٨ ، دار الجاحظ ، بغداد .

### في الاخلاق المحمودة والاخلاق الممومة :

نسخها الخطية : توجد نسختها في :

مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ٢ ( ورقة ٢١ )  
مكتبة داود الجلي بالموصل ٢٦٤ : ٣

طبعتها : طبعت ضمن مجموع رسائل الجاحظ الذي  
نشره طه الحاجري وياول كراوس بالقاهرة ،  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة  
١٩٤٣ ( الرسالة الاولى ) .

وهناك اربع رسائل عنوانها :

١ - رسالة الماد والمعاش في الادب وتديبير  
الناس ومعاملاتهم .

٢ - رسالة في الجد والهزل .

٣ - رسالة كتمان السر وحفظ اللسان .

٤ - رسالة في فصل ما بين العداوة والحسد .

وهذه الرسائل الاربعة يجمعها اسم  
( رسائل في الاخلاق المحمودة والممومة )  
ارسلها الجاحظ الى ابن دواد وابن الزيات ،  
طبعت ضمن كتاب في الجد والهزل قدم له  
وشرح لغوياته الشيخ محمد علي الزعبي ،  
بيروت منشورات حمد ، ( دون تاريخ ) .  
« تراجع الرسائل الرابع » .

### في الاوطان والبلدان :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اخترها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( الورقة ٩٢ - ١٠٠ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ١٦ ( ق ١٩٩ ) .

### في البلاغة والابجاز :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اخترها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق ١٠١ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ١٧ ( ق ٢١٩ ) .

طبعتها : نشرت بتحقيق الدكتور حاتم صالح  
الضامن في مجلة البلاغ العدد ٩ سنة ١٩٧٨ .

### في بيان مذاهب الشيعة :

طبعتها : نشرت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
طبعت في القاهرة بعناية السامي المغربي سنة  
١٣٢٤ هـ ( الصفحات ١٧٨ - ١٨٥ ) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١ الصفحات  
١٩٧ - ٢٠٤ ) .

ونشرت على هامش الكامل باسم ( في مقالة  
الزيدية والرافضة )  
( انظر كتاب الجاحظ : في مقالة الزيدية  
والرافضة ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
في دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢  
الصفحات ( ١٦٣ - ١٧٠ ) .

#### في تفضيل النطق على الصمت :

نسخها الخطية : تقع ضمن الفصول التي اختارها  
عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( ق ١١٤ -  
١١٦ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ٢٣ ( ق ٢٥٤ ) .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع  
القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ ( الصفحات ٢ / ٢٢٧ -  
٢٣٧ ) .

ونشرت ناقصة في مجموعة رسائل  
الجاحظ للساسي المغربي ، القاهرة سنة  
١٣٢٣ هـ ( الصفحات ١٤٨ - ١٥٤ ) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ٩٣١ (الصفحات  
١٨٢ - ١٨٦ ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في  
دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢  
الصفحات ( ١٣٥ - ١٤٠ )

ونشرها الدكتور حاتم الضامن في مجلة  
المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة  
١٩٧٨ ، دار الجاحظ ، بغداد .

#### في الجذ والهزل :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق ٨٩ - ٩٠ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ١٤ ( ق ١٩١ ) .

ولها نسخ اخرى في :

مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ٦ ( ق ٧٤ ) .  
الموصل ٢٦٥ : ٩ .

« ذكرت بعنوان « في المزاج والجد ، ٤٠ ،  
رسائل السنديوي ١٤٠ ، ١٢٩ » ( بروكلمان  
١١٧/٣ ) .

ويوجد جزء منها ضمن مجموعة المختار

من كلام ابي عثمان محفوظة بمكتبة برلين رقم  
٥٠٣١ ( ق ٩٨ ) .

طبعتها : طبعت ضمن مجموع رسائل الجاحظ  
تحقيق طه الحاجري وپاول كراوس في مطبعة  
لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة  
١٩٤٣ « الرسالة الثانية » .

وطبعت ايضا ضمن رسائل الجاحظ تحقيق  
عبدالسلام هارون في مطبعة الخانجي بالقاهرة  
سنة ١٩٦٤ م / ١٢٨٤ هـ ( الصفحات ١ / ٢٣١ -  
٢٧٨ ) .

ونشرت ضمن مجموعة من اربع رسائل ،  
قدم لها وشرح لغوياتها الدكتور الشيخ محمد  
علي الزعبي ، في بيروت منشورات حمد ، د.ت  
( الصفحات ٩٥ - ١٣٧ ) .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها  
وطبعها ضمن مجموعة منتخبات ( البيان  
والتبيين وأهم الرسائل ) الطبعة الثانية في  
بيروت ، دار المشرق ( المطبعة الكاثوليكية )  
سنة ١٩٦٨ ( الصفحات ١٧٦ - ١٨١ ) .

#### في الحاسد والمحسود :

نسخها الخطية : وردت نسختها ضمن الفصول التي  
اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق ٢ - ٤ ) .

لها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ١ ( ق ١ وما يليها ) .

ونسخة ثالثة في مكتبة الازهر رقمها ٧٠٤٦  
ادب .

طبعتها : طبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
الساسي المغربي بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ ،  
الصفحات ( ٢ - ١٣ ) .

وطبعت على هامش الكامل للمبرد بالقاهرة  
سنة ١٣٢٣ هـ ( الصفحات ٢ / ١ - ١٦ ) .

نشر رشر مختارات منه سنة ١٩٣١ ،  
الصفحات ١٨٠ - ١٨٢ .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في  
دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢  
الصفحات ( ٩ - ١٨ ) .

نشره حاتم صالح الضامن في مجلة المورد  
العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ،  
دار الجاحظ ، بغداد .

## في خلق القرآن :

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٥٨ - ٦١) .

ونسخة اخرى في المتحف البريطاني تاسي ١١٢٩ : ٨ (ق : ١٢١ - ١٢٩) وانظر Or. St. Browne 200-9

ونسخة اخرى ضمن المجموعة المحفوظة في مكتبة داماد ابراهيم باشا رقم ٩٤٩ : ٨٨ وما بعدها .

طبعتها : طبعت على هامش الكامل للمبرد بالقاهرة سنة ١٣٢٢ - ١٣٢٤ ، الصفحات ( ١١٧ / ٢ ) - ( ١٤٧ ) .

وجاء في رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون في المطبعة الرحمانية سنة ١٩٣٣ م (الصفحات ١٤٧ - ١٥٤) على انها قطعة من من كتاب حجج النبوة . ( راجع كتاب حجج النبوة ) .

## في ذم اخلاق الكتاب :

نسخها الخطية : توجد نسختها في مكتبة نور الدين بك مصطفى ضمن مجموعة رسائل خطيبة للجاحظ وغيره رقمها ( ١٠٠ ) ورسائل الجاحظ « وهي مجموعة فنكل » كتب في آخرها : كتبها محمد بن خالد بن خليل الازهري الحسيني اللاذقي في الموصل سنة ١٣١٧ .

وهناك نسخة اخرى في المكتبة نفسها نسخت سنة ست وثمانين والف « وهلمنا الاصل يعد مفقودا » .

ونسخة اخرى في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ١٦ (ورقة ١٧١) وفي الموصل ٢٦٥ : ١٣ .

طبعتها : طبعت ضمن مجموعة بعنوان ( ثلاث رسائل ) نشرها يوشع فنكل في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م (الصفحات ٤٠ - ٥٢) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١ الصفحات ٦٧ - ٧٨ .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م ، (الصفحات ١٨٧ / ٢ - ٢٠٩) .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها وطبعها مع مجموعة تحت عنوان « البيان والتبيين واهم الرسائل » الطبعة الثانية في بيروت دار المشرق ( المطبعة الكاثوليكية ) سنة ١٩٦٨م (الصفحات ١٢٨ - ١٣٥) .

كما انتخب عمر ابو النصر نصوصا من الرسالة ونشرها ضمن كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى في بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ ، (الصفحات ٥١ - ٦٥) .

## في ذم القواد :

نسخها الخطية : توجد نسختها في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ١٠ (ق ١١٣) .

ويرجع بروكلمان ان هذه الرسالة هي رسالة « صناعة القواد » في كتاب : طراز المجالس للخفاجي ٦٧ - ٧٢ ( بروكلمان ٣ / ١١٩) .

طبعتها : نشرت في كتاب رشر سنة ١٩٣١ (الصفحات ٥٢٧ وما بعدها) .

ونشرها داود الجلبي في مجلة لغة العرب السنة التاسعة الجزء الاول (الصفحات ٢٦ - ٣٨) . سنة ١٩٣١ ايضا .

ونشرت ضمن رسائل الجاحظ للسندوبي سنة ١٣٥٢هـ (الصفحات ٢٦٠ - ٢٦٥) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون في مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م (الصفحات ١ / ٢٧٩ - ٢٩٣) ، ضمن عنوان « في صناعات القواد » .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منها ونشرها في كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى في بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ (الصفحات ٩٥ - ٩٩) .

ثم كرر في الصفحة (١٦٠ - ١٦١) النصوص الاولى من رسالته في صناعة القواد الواردة في الصفحة (٩٥) .

## في الرد على المشبهة :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٧٦ - ٨١) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني  
ثاني ١١٢٩ ( لم تذكر في فهرس Rieu )  
Or. St. Browne 200-9

طبعتها : نشرها شارل بلا في مجلة المشرق في  
حزيران سنة ١٩٥٣ ، بيروت .

### في الثساروب والمشروب :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اخترها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق : ١٢٠ - ١٢٣ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني  
ثاني ١١٢٩ : ٢٦ .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد سنة  
١٣٢٣هـ ( الصفحات ٢ : ٢٥١ - ٢٦٨ ) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١  
( الصفحات ١٦٣ - ١٦٨ ) .

ونشرت ضمن رسائل الجاحظ للسندوبي  
سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م ( الصفحات ٢٧٦ -  
٢٨٤ ) .

ولتخب عمر ابو النصر نصوصا ضمن  
كتابه « آثار الجاحظ » الطبعة الاولى في  
بيروت ، مطبعة التجوى سنة ١٩٦٩ م  
( الصفحات ١١٤ - ١٢٤ ) .

ونشرها الدكتور حاتم صالح الضامن في  
مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع  
سنة ١٩٧٨ في دار الجاحظ ، بغداد .

### في طبقات المغنين :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اخترها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق : ٢٥ - ٢٦ ) .

وله نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ٥ ( ق : ٤٩ ) .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد سنة  
١٣٢٣هـ ( الصفحات ١٢٠/١ - ١٢٩ ) .

ونشرها الساسي ضمن مجموعة رسائل  
الجاحظ في مصر سنة ١٣٢٤هـ ( الصفحات  
١٨٦ - ١٩٠ ) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١  
( الصفحات ٢٠٤ - ٢٠٦ ) .

ونشرت في المجلد الثاني الجزء الثامن من  
مجلة المنتقد باسم « الغناء والمغنون والصنعة »

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في  
دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢  
صفحة ١٧١ .

ونشرها الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة  
المورد المجلد السابع العدد الرابع سنة ١٩٧٨ ،  
دار الجاحظ ، بغداد .

### في العباسية :

طبعتها : نشرها السندوبي في مجموعة رسائل  
الجاحظ سنة ١٣٥٢هـ ( الصفحات ٣٠٠ -  
٣٠٣ ) .

وهناك كتاب امامة بني العباس قد يظن  
انه كتاب العباسية ويرجح الحاجري انه غيره  
اذ بقيت منه قطعة صغيرة ( الحاجري :  
الجاحظ ١٩٣ ) .

### في الفتيا :

نسخها الخطية : وهي رسالة الى ابي عبدالله احمد  
ابن ابي دواد الايادي يخبره فيه بكتاب الفتيا  
( الورقة ٩٦ ) من مكتبة داماد ابراهيم باشا  
٩٤٩ : ٨ وله نسخة اخرى في الموصل .

طبعتها : انظر مجلة لغة العرب السنة الثامنة الجزء  
التاسع سنة ١٩٣٠ ( الصفحات ٦٨٦ - ٦٩٠ )  
ويرجح انها رسالة في اصول الفتيا والاحكام  
التي ذكرها الجاحظ في الحيوان ١ : ٤ ، انظر  
رسائل السنوبي ١٢٠ رقم ٣١ ( بروكلمان  
١١٨/٣ ) .

### في فنون شتى مستحسنة :

نسخها الخطية : توجد نسخة منها في المكتبة  
الظاهرية بدمشق ٨٥ ، ١٢٥ .

### في القيان :

نسخها الخطية : لها نسخة خطية في مكتبة نور الدين  
بك مصطفى ضمن مجموعة خطية لرسائل  
الجاحظ رقمها ١٠٠ وهي ( مجموعة فنكل )  
كتبها محمد بن خالد الازهري اللاذقي سنة  
١٣١٧ بالموصل ، وهذا الاصل بعد مفقودا .

ولها نسخة اخرى في مكتبة داماد ابراهيم  
باشا ٩٤٩ : ١٥ ( ورقة ١٥٨ ) .

طبعتها : طبعت ضمن مجموعة بعنوان « ثلاث  
رسائل لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ  
المتوفى سنة ٢٥٥هـ » نشرها يوشع فنكل في

القاهرة بالطبعة السلفية سنة ١٣٤٤هـ /  
١٩٢٦م (الصفحات ٥٣ - ٧٥) .

ونشرها وشر في كتابه سنة ١٩٣١  
(الصفحات ٧٨ - ١٠٠) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ /  
تحقيق عبدالسلام هارون في القاهرة ، مكتبة  
الخانجي سنة ١٩٦٥م / ١٣٨٤هـ ،  
(الصفحات ١٤٤/٢ - ١٨٢) .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا  
ضمن مجموعة « البيان والتبيين وأهم  
الرسائل » الطبعة الثانية ببيروت دار المشرق  
(الطبعة الكاثوليكية) ، سنة ١٩٦٨  
(الصفحات ١٣٦ - ١٤٦) .

وانتخب عمر ابو المنصر نصوصا منها  
ضمن ( آثار الجاحظ ) الطبعة الاولى ،  
بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩  
(الصفحات ٦٦ - ٩٤) .

### في مدح التجار وذم عمل السلطان :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اخترها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
(الصفحات ١١٨ - ١١٩) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني  
ثاني ١١٢٩ : ٢٥ ( الورقة ٢٦٥ ) .

طبعتها : نشرت في مجموعة رسائل الجاحظ  
للسامي المغربي بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ  
(الصفحات ١٥٥ - ١٦٠) .

وطبعت على هامش الكامل للمبرد سنة  
١٣٢٣ هـ (الصفحات : ٢٤٦/٢ - ٢٥٠) .

ونشرت في كتاب رشر سنة ١٩٣١  
(الصفحات ١٨٦ - ١٨٨) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في  
دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢  
الصفحات ( ١٤١ - ١٤٦ )

ونشرها د. حاتم صالح الضامن في مجلة  
المورد العدد الرابع من المجلد السابع ١٩٧٨  
دار الجاحظ ، بغداد .

### في مدح الكتب والحث على جمعها :

نسخها الخطية : توجد نسخها الخطية في المكتبات  
التالية :

عشر افندي ٧ ( انظر ص ١٤٤ رقم ٧ ،  
وانظر ZDMG 68, 389 )

اوقاف ٣٤٤٨ (Berlin, Simin 23)  
وانظر :

A. Rufa'i Uber die Bibliophilie im  
'aelteren Islam nebst Edition u.  
Uebers. von Gahiz's Abh. fi Madh  
al-Kutub, Berl. Diss., Istanbul 1935.  
( DMG 68,380 ) : وانظر :

رسائل السنديوي ٣٧ : ١٠٧ .  
طبعتها : نشرها الدكتور ابراهيم السامرائي في  
مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الثامن  
( ١٩٦١ ) ص ٣٣١-٣٤٢ .

### في مدح النييد وصفة اصحابه :

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن الفصول التي  
اخترها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق ٢١ - ٢٤ ) .

وهي رسالة الى الحسن بن وهب في مدح  
النييد وصفة اصحابه ، لها نسخة اخرى في  
المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٤ ( ق ٤١ ) .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد ، القاهرة  
سنة ١٣٢٣ هـ (الصفحات ٩٧/١ - ١١٩) .

ونشرت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
للسنديوي سنة ١٣٥٢ هـ (الصفحات ٢٨٥ -  
٢٩١) .

ونشرت ايضا ضمن كتاب رشر سنة ١٩٣١  
(الصفحات ١١١) .

كما نشرها اخيرا الدكتور حاتم صالح  
الضامن في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد  
السابع سنة ١٩٧٨ ، دار الجاحظ ، بغداد .

### في المساد والمعاشي :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي  
اخترها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق ٨٥ - ٨٨ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني  
ثاني ١١٢٩ : ١٣ ( ق ١٨٥ ) .

ونسخة اخرى في مكتبة داماد ابراهيم  
٩٤٩ : ٤ ( ورقة ٤٧ ) .

ونسخة اخرى في الموصل مكتبة امين بك  
الجيلي ٢٦٥ : ٥ .



لها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ٢ « ق ٨ » .

ونسخة ثالثة في الموصل مكتبة امين بك  
الجيلي ٢٦٥ : ١٢ .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع  
القاهرة سنة ١٣٢٣هـ (الصفحات ١ : ١٧ -  
٣٢) .

ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٢١  
(الصفحات ١٠١ - ١٠٨) .

وانظر :

Hirschfeld, Or. St. Browne 200 ff;  
MSOS XII, 138

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا  
منها وطبعها ضمن مجموعة منتخبات  
« البيان والتبيين واهم الرسائل » الطبعة  
الثانية في بيروت دار المشرق - المطبعة  
الكاثوليكية - سنة ١٩٦٨ (الصفحة ١٩٣) .  
وتقل عمر ابو النصر نصوصا عن كتاب  
سماه « نوادر المعلمين » منقولاً عن المستطرف  
للابشيبي ( ٢ : ٢٤١ - ٢٤٣ ) في كتابه  
« آثار الجاحظ » الطبعة الاولى سنة ١٩٦٩  
في بيروت مطبعة النجوى (الصفحات ١٩ -  
٢٣) .

ونشره الدكتور حاتم صالح الضامن في  
مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع  
سنة ١٩٧٨ ، دار الجاحظ ، بغداد .

**فيمن سمي من الشعراء عمرا :**

طبعتها : لغة العرب ٥٧٢/٨ - ٥٧٥ ( ذكر الجاحظ  
ثلاثين شخصا كنيتهم ابو عثمان ) ليفسي  
ديلافيدا : مجلة الابحاث الاستشراقية روما  
١٢/٤٤٥ - ٤٥١ . ( راجع رسالته الى ابي  
الفرج بن نجاح في الكرم )

وانظر رسائل السندوبي رقم ١٤٦  
( ويشك بروكلمان ١٢٥/٣ في كون هذه  
الرسالة مشتبهة برسالة محمد بسن داود  
الجراح ) .

طبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
لهارون رسالة ذكر فيها الجاحظ من كنيتهم  
ابو عثمان طبعت في القاهرة، مطبعة الخانجي،  
١٩٦٤م (الصفحات ١/٣٢٥ - ٣٢٢) .

طبعتها : طبعت ضمن مجموعة من اربع رسائل  
سميت « رسائل في الاخلاق المحمودة  
والممومة » عنوان الكتاب : « في الجد والهزل »  
قدم له وشرح لغوياته الدكتور الشيخ محمد  
علي الزمبي ، في بيروت ، منشورات حمد ،  
د . ت (الصفحات ٢٣ - ٦١) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
بتحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ، مكتبة  
الخانجي ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م في الصفحات  
٩١/١ - ١٣٤ ) بعنوان « رسالة العباد والمعاش  
او الاخلاق المحمودة والممومة ، كتب بها  
الى ابي الوليد محمد بن احمد ابي دواد » .  
( راجع رسالة في الاخلاق المحمودة والاخلاق  
الممومة ) .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا منها  
ضمن مجموعة منتخبات (البيان والتبيين واهم  
الرسائل ) الطبعة الثانية ، بيروت ، دار  
المشرق « الطبعة الكاثوليكية » سنة ١٩٦٨ ،  
(الصفحات ١٤٧ - ١٦٢) .

**في مقالة الزيدية والرافضة :**

نسخها الخطية : طبعت ضمن الفصول التي اختارها  
عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ ( الورقة  
١٢٩) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ٢٨ ( ق ٢٩١ - ٢٩٩) .

وانظر van Arendonk في كتابه 69n  
( بروكلمان ١١٣/٣) .

طبعتها : الرسالة تتفق مع رسالة « استحقاق  
الامامة » طبعت على هامش  
الكامل للمبرد ، في القاهرة سنة : ( ١٣٢٣ هـ  
الصفحات ٢ : ٢٩١) .  
« انظر رسالته في استحقاق الامامة ورسالته  
في بيان مذاهب الشيعة » .

نشرها الدكتور يحيى الجبوري في مجلة  
المورد ، العدد الرابع من المجلد السابع سنة  
١٩٧٨ ، دار الجاحظ بغداد .

**في المعلمين :**

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن الفصول التي  
اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق ٥ - ١٠) .

## في المودة والخلطة :

نسخها الخطية : تقع نسختها في الفصول التي اختارها عبيدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ١٠٨ - ١١٠) .

لها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٢٠ (ق ٢٣٨) .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٣٢٣هـ (الصفحات ٢ / ١٩٩ - ٢١١) .

ونشرت في مجموعة رسائل الجاحظ للسندوبي سنة ١٣٥٢هـ (الصفحات ٣٠٣ - ٣١٠) .

ونشرها الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ ، بغداد ، دار الجاحظ .

## في النابتة :

نسخها الخطية : لها نسخة في مكتبة داماد ابراهيم باشا ٩٤٩ : ١٢ ونسخة اخرى في مدرسة الحجيات بالوصل ، ونسخة اخرى بدار الكتب رقمها ٧٦٠ ادب تيمور ونسخة ثالثة في دار الكتب رقمها ٢٨٥٥ تاريخ مكتوبة سنة ١٣٢٢هـ .

ونسختان اخريان في المكتبة التيمورية الاولى رقمها ٣٢١ كتبت سنة ١٣١٩ والثانية رقمها ٢٠٨٧ كتبت سنة ١٢١٧هـ .

طبعتها : نشرها فان فلوتن في اعمال مؤتمسر المستشرقين الدولي الحادي عشر ، القسم الثالث سنة ١٨٩٩ ، (الصفحة ٣١٥ وما بعدها) .

ونشرها داود الجليبي في مجلة لفة العرب السنة الثامنة الجزء الاول سنة ١٩٣٠ (الصفحات ٣٢ - ٣٩) .

وانظر :

Houtsma, ZA26, 186 f.

Levi Della Vida, RSO XII 455 f. Ritter, Isl. XVIII, 36

ونشرها الشيخ محمود عرنوس سنة ١٩٣٧ بالمطبعة الابراهيمية وعنوانها « رسالة الجاحظ في بني امية » ، اعاد نشرها السيد عزت المطار الحسيني سنة ١٣٦٥هـ بعنوان

« رأي ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في معاوية والامويين » مع ان عنوانها في الاصل المنشورة عنه وهو نسخة دار الكتب رقم ٢٨٥٥ تاريخ « رسالة الجاحظ في بني امية » (راجع رسالة بني امية) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون تحت عنوان « رسالة في النابتة الى ابي الوليد محمد بن احمد بن ابي دواد ، » في القاهرة مكتبة الخاتجي سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥ م .

## في النساء :

نسخها الخطية : توجد نسختها ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٢٦ - ٣٠) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ٦ (ق ٤٩) بعنوان « رسالة في العشق والنساء » .

طبعتها : نشرت على هامش الكامل للمبرد طبع القاهرة سنة ١٣٢٣هـ (الصفحات ١ / ١٣٠ - ١٦٥) .

ونشرت تحت عنوان « رسالة العشق والنساء » في القاهرة بعناية محمد الساسي المغربي مع مجموعة من رسائل الجاحظ . سنة ١٣٢٤هـ (الصفحات ١٦١ - ١٦٩) .

ونشر رشر مع مجموعة رسائل للجاحظ سنة ١٩٣١ (الصفحات ١٨٨ - ١٩٤) .

ونشرها السندوبي مع مجموعة رسائل للجاحظ سنة ١٣٥٢هـ (الصفحات ٢٦٦ - ٢٧٥) .

وانتخب عمر ابو النصر نصوصا منها ونشرها ضمن كتابه (آثار الجاحظ) في بيروت ، مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ (الصفحات ١٠٠ - ١١٣) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ تحت عنوان « في العشق والنساء » في دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢ الصفحات (١٤٧ - ١٥٤) .

ونشرها الدكتور نوري حمودي القيسي في مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع سنة ١٩٧٨ م ، بغداد ، دار الجاحظ .

## في نفي التشبيه :

اخترها عبدالله بن حسان رقمها ١٣٥٨  
( ق : ٩٠ - ٩١ ) .

ولها نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني  
١١٢٩ : ١٥ ( ق ١٩٤ ) .

طبعتها : طبع جزء منها اقل من النصف ضمن  
مجموعة رسائل الجاحظ للسامي بمصر

سنة ١٣٢٤هـ ( الصفحات ١٧٠ - ١٧٢ ) .  
ونشرها رشر في كتابه سنة ١٩٣١

( الصفحات ١٩٤ - ١٩٩ ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ في  
دار النهضة الحديثة ببيروت سنة ١٩٧٢

الصفحات ( ١٥٥ - ١٥٨ ) .

وطبعت ضمن مختارات من رسائل  
الجاحظ تحقيق: الدكتور يحيى الجبوري في  
مجلة المورد العدد الرابع من المجلد السابع  
سنة ١٩٧٨ ، بغداد ، دار الجاحظ .

## - ق -

### القول في البغال ومنافعها :

نسخها الخطية : توجد نسخة من هذه الرسالة في  
مكتبة داماد ابراهيم باشا ٩٤٩ : ١٧ ( الورقة  
١٧٨ ) ، بعنوان « كتاب البغال » .

ولها نسخة اخرى في الموصل مكتبة امين  
ابن ايوب الجليلي ٢٦٥ : ١٤ بعنوان « البغال  
ومنافعها » .

طبعتها : حقق هذه الرسالة وعلق عليها ووضع  
فهارسها الاستاذ شارل بلا ، الطبعة الاولى  
مكتبة الجاحظ ، بمصر سنة ١٣٧٥ هـ /  
١٩٥٥ م ( في ١٧٨ صفحة ) .

وطبع الكتاب ضمن مجموعة رسائل  
الجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ، بالقاهرة  
مكتبة الخانجي سنة ١٩٦٥ م / ١٣٨٤ هـ  
الصفحات ( ٢١٥ / ٢ - ٣٧٨ ) .

## - ك -

### كتاب الاخبار :

ويرجع بروكلمان انه هو : كتاب الاخبار  
كيف تصح ، او كتاب تصحيح الاخبار  
( انظر رسائل السندوبي ١١٨ ) .

توجد قطع منه في « كتاب المنية والامل  
لاحمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين

نسخها الخطية : لها نسخة في مكتبة برلين برقم  
٥٠٣٣ في فهرست Ahlwardt ونسخة  
اخرى في مكتبة داماد ابراهيم  
باشا ٩٤٩ : ٧ « الورقة ٨٨ » ( انظر :  
MFO V, 529 ) .

ونسخة اخرى في دار الكتب مصورة عن  
مكتبة جامعة الدول العربية .

طبعتها : نشرها شارل بلا في مجلة المشرق ، الجزء  
الثالث ايار - حزيران المجلد ٤٧ سنة ١٩٥٣  
الصفحات ٢٨١-٣٠٣ ( راجع رسالة في وصف  
العوام ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
تحقيق عبدالسلام هارون في مطبعة الخانجي  
بالقاهرة سنة ١٩٦٤ م / ١٣٨٤ هـ .  
( الصفحات ٢٨٤ / ١ - ٣٠٨ ) .

## في وصف العوام :

طبعتها : يتفق مطلع هذه الرسالة مع رسالة « في  
نفي التشبيه » نشرت في كتاب « طراز  
المجالس » للخفاجي طبع ببولاق ١٢٨٤ هـ  
( الصفحة ١٧٥ ) .

انظر رشر في كتابه « الصفحة ٥٥ »

هناك من يرى ان هذه الرسالة ليست  
الاجزاء من رسالة كتبها الجاحظ الى ابي  
الوليد احمد بن ابي دواد الايادي المعروفة  
بعنوان « رسالة في نفي التشبيه » هذه  
الرسالة نفسها نشرها الاستاذ شارل بلا  
بعنوان « في نفي التشبيه » في مجلة المشرق  
ح ٣ ص ٢٨١ ( ١٩٥٣ ) ، لكنه في القائمة  
التي قام بدراستها ووضعها لمؤلفات الجاحظ  
فيما بعد قد اورد العنوانين « نفي وصف  
العوام » و « في نفي التشبيه » على انهما  
رسالتان مستقلتان .

( انظر :

Arabica ( May 1956 ) P. 153 no. 28 P.  
176 no. 165.

« وديعة النجم : الجاحظ في الحاضرة  
العباسية ١٩ »

( راجع رسالة في نفي التشبيه )

## في الوكلاء :

نسخها الخطية : تقع نسختها ضمن الفصول التي

### كتاب فخر فحطان على عدنان :

طبعاته : طبعت مقتطفات منه ضمن كتاب العقد  
الفريد لابن عبدربه النسخة المصورة  
بالاوفست من طبعة القاهرة سنة ١٩٥٢ في  
بيروت دار الكتاب العربي ( الصفحات ٥ /  
٣٩١ ) .

### كتاب المصاحك :

طبعاته : نقل منه عبدالقاهر البغدادي نصين في  
كتابه الفرق بين الفرق بتحقيق محمد محيي  
الدين عبدالحميد ( الصفحات ١٧٣ ، ١٧٤ )

### كتاب الموالي والعرب :

طبعاته : طبعت مقتطفات منه ضمن كتاب العقد  
الفريد لابن عبد ربه النسخة المصورة  
بالاوفست من طبعة القاهرة سنة ١٩٥٢ في  
بيروت دار الكتاب العربي ( الصفحات ٣ /  
٤١٦ ، ٧٧/٦ ) .

وطبعت مقتطفات اخرى ضمن كتاب  
الكامل للمبرد ، مطبعة الفتوح الادبية سنة  
١٣٣٩ هـ ( الصفحات ٨١/٢ ) .

### كتمان السر وحفظ اللسان :

نسخها الخطية : لها نسخة محفوظة في مكتبة داماد  
ابراهيم باشار رقم ٩٤٩ : ٣ ( ق ٣٥ ) .

طبعاها : طبع ضمن مجموعة من اربع رسائل تحت  
عنوان « رسائل في الاخلاق الحمودة  
والمذمومة » في كتاب « في الجد والهزل » قدم  
له وشرح لغوياته : الدكتور الشيخ محمد علي  
الزعمي ، بيروت ، منشورات حمد ، د.ت  
( الصفحات ٦٣ - ٩٣ ) .

وطبعت ضمن مجموع رسائل الجاحظ  
تحقيق ياول كراوس ومحمد طه الحاجري ،  
في القاهرة مطبعة لجنة التأليف والنشر  
سنة ١٩٤٣ .

وانتخب الدكتور جميل جبر نصوصا  
منها وطبعها ضمن مجموعة منتخبات  
« البيان والتبيين وأهم الرسائل » الطبعة  
الثانية ببيروت المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٦٨  
( الصفحات ١٦٣ - ١٧٥ ) .

وطبعت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
تحقيق عبدالسلام هارون ، بالقاهرة ،  
مطبعة الخانجي سنة ١٩٦٤ م / ١٣٨٤ هـ  
( الصفحات ١٣٩/١ - ١٧٢ ) .

الله » ( انظر مجلة لغة العرب ١٩٣١ الجزء  
العاشر العدد الثالث الصفحة ١٧٤ وما  
بعدها ) .

وانظر كتاب رشر الصفحة ٥٥٢ وما  
بعدها .

### كتاب الاديب :

وردت مقتطفات منه في كتاب العقد  
الفريد لابن عبدربه نسخة مصورة بالاوفست  
عن طبعة القاهرة سنة ١٣٥٢ في دار الكتاب  
العربي بيروت ، ( الصفحات ٣ / ٢٨ ) .

### كتاب الاصنام :

ذكر في فهرست زنكر ان هذا الكتاب طبع  
في بولاق سنة ١٢٤٥ وهو وهم ( مجسم  
الطبوعات العربية والمعرية يوسف اليان  
سركيس ، ٦٦٧ ) .

### كتاب الحجاب وذمه :

نسخها الخطية : توجد نسخة منه في مكتبة داماد  
ابراهيم ٩٤٩ : ١٣ ( ق ١٢٦ ) .

ونسخة اخرى في الموصل مكتبة امين بن  
ايوب الجليلي ٢٦٥ : ١٠ .

راجع ايضا :

Arabica ( May, 1956 no III P. 158. no.  
59.

طبعاته : نشر ضمن كتاب « طراز المجالس »  
للخفاجي ، المطبعة الوهبية سنة ١٢٨٤ هـ  
( الصفحات ٧٣ - ٩٧ ) .

ونشر في كتاب رشر سنة ١٩٣١  
( الصفحات ٥٣٣ - ٥٥٠ ) .

ونشر ايضا ضمن رسائل الجاحظ  
للسندي سنة ١٣٥٢ هـ ( الصفحات ١٥٥ -  
١٨٦ ) .

ونشرت ضمن مجموعة رسائل الجاحظ  
تحقيق عبدالسلام هارون ، في القاهرة مكتبة  
الخانجي سنة ١٩٦٥ م / ١٣٨٤ هـ  
( الصفحات ١ / ٢٩ - ٨٥ ) .

### كتاب العرس والعروس :

( انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ه :  
١١٥ ، ١٠٣٠١ . واخذ عنه كتاب رجسوع  
الشيخ الي صباه في القوة على الباه لاحمد بن  
يوسف التيفاشي ) : جوتا ٢٠٥٥ .

مئة من امثال علي :

نسخها الخطية : توجد مع ترجمة فارسية وشرح  
لمحمد بن محمد بن عبدالرشيد ( المتوفى  
سنة ١١١٥/٥٠٩ ) في برلين ٨٦٥٧ .

طبعتها : ( انظر ادب علوي منحول ، في الجزء  
الاول من كتاب تاريخ الادب العربي لبروكلمان  
الصفحة ١٧٥ وما بعدها )

نشرت في صيدا سنة ١٣٤١ هـ رواها عنه  
في آخر حياته تلميذه احمد بن طاهر : برلين  
٨٨٥٦ - ٨٨٥٧ .

وطبعت في التحفة البهية باستانبول عام  
١٣٤١ هـ وربما كانت هي مئة حكمة ومثل  
بالعربية والفارسية للوطواط ( ٥٧٨ هـ )  
« مجلة لغة العرب ١٩٣١ » .

وهناك كتاب ( المئة كلمة من كلام مولانا  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) رواية  
ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ) توجد  
نسخته ضمن مخطوط في الخزانة الفروبية  
تاريخها يعود الى سنة ٧٧٢ هـ ببغداد .

المعاسن والاصداد والعجائب والفرائب :

طبعتها : نشر هذا الكتاب فان فلوتن في مطبعة  
بريل بليدن سنة ١٨٩٨ ، مع مقدمة باللغة  
الفرنسية :

Le Livre des Beautés et des Antithèses,  
publ. par G. van vloeten, Leyde  
1894-1932.

ونشر بتصحيح محمد امين الخانجسي  
الكتبي ، الطبعة الاولى بقراءة الشيخ احمد  
ابن الامين الشنقيطي ، بمصر ، مطبعة  
السعادة سنة ١٩٠٦ م / ١٣٢٤ هـ في ٢٥٦  
صفحة .

وطبع بالقاهرة سنة ١٣٣٠ هـ / ١٩١٢ م .  
ونشره رشر بالامانية الجزء الاول فسي  
استانبول سنة ١٩٢٦ ، والجزء الثاني  
شتوتجارت سنة ١٩٢٢ .

وترجم Balakin بعض قصصه  
الى الروسية .

( انظر : Ialca 111, 247 )

وهي مجموعة يبدو انها ضمت الى  
كتاب صحيح النسبة للجاحظ قصصا

واخبارا من كتاب يحمل التسمية نفسها من  
تصنيف البيهقي او من المصدر الذي اعتمد  
عليه ، كما اضافت ، في القسم الثاني عن  
النساء والحب والزواج ، نوادر ساسانية  
وعربية قديمة ومعاصرة .

( انظر كتاب رشر السابق الذكر ص ١٥٥ :  
- ١٥٨ ) .

ومنه نسخة في مراد ملا ١٨٤٢ ( بروكلمان  
١٢٧ / ٢ ) .

وطبع في دار مكتبة العرفان ، مطبعة  
الساحل الجنوبي ببلنان .

وطبع طبعة ثانية في الشياح ، ببلنان في  
٢٠٢ صفحة .

ونشر بالمطبعة العمومية سنة ١٣٢٢ هـ .

وطبع بتحقيق وتقديم فوزي عطوي ،  
بيروت الشركة اللبنانية للطباعة والنشر  
والتوزيع سنة ١٩٦٩ ، في ٢٣٧ صفحة .

المختار من كلام ابي عثمان الجاحظ :

نسخه الخطية : له نسخة في برلين ٥٠٣١ .

طبعاته : هناك كتاب بعنوان « صحف مختارة من  
كلام ابي عثمان الجاحظ » ، نشر بتحقيق  
شارل بلا ، والكتاب عبارة عن منتخبات من  
كتب الجاحظ : الحيوان ، والبلاء ، والبيان  
والتبيين ، مع مقدمة باللغة الفرنسية ،  
باريس ، مطبعة فيزونيف ، سنة ١٩٤٩ ،  
الجزء الاول فقط .

مختارات من رسائل الجاحظ :

النسخ الخطية :

١ - نسخة مكتبة داماد ابراهيم باشا رقم ٩٤٩ ،  
توجد صورتها الفوتوغرافية في مكتبة الجامعة  
المصرية ، تحتوي هذه المخطوطة على ٢١٩  
ورقة في حجم الثمن العادي ، كل صفحة  
منها تقريبا ٢٣ سطرا ، بخط نسخي اشبه  
بخط القرن الثامن وهناك من يقدر انها من  
القرن السادس ، وهي لا تحمل أي اشارة  
تدل على تاريخ نسخها ، وكل ما عليها هو

(\*) نجد تحت هذا العنوان معلومات كاملة عن رسائل  
الجاحظ سواء منها النسخ الخطية ام الكتب المطبوعة  
التي تحوي مجاميع من رسائل الجاحظ مع الاشارة الى  
هذه المجاميع عند ذكر كل رسالة منفردة .

خاتم وقف داماد ابراهيم باشا . وقد وصف في هذا الخاتم بانه وزير السلطان الفازي احمدخان ( ١٠١٢ - ١٠٢٦ ) ، وتحتوي هذه النسخة الرسائل التالية :

١ - كتاب فضائل الاتراك .

٢ - رسالة كتبها الى محمد بن عبدالمك في الاخلاق المحمودة والمذمومة .

٣ - رسالة كتمان السر وحفظ اللسان .

٤ - رسالة المعاد والمعاش في الادب وتديبير الناس ومعاملاتهم كتب بها الى ابي الوليد محمد بن ابي احمد بن ابي دواد وهي رواية ثائية مستقلة لرسالة الاخلاق المحمودة والمذمومة التي سبق ذكرها في رقم ٢ .

٥ - كتاب فخر السودان على البيضان .

٦ - رسالة في الجد والهزل .

٧ - رسالة في نفي التشبيه .

٨ - رسالة في معنى كتابه في الفتيا .

٩ - رسالة الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب

١٠ - رسالة فصل ما بين العداوة والحسد .

١١ - رسالة في ذم القواد .

١٢ - رسالة في النابتة الى ابي الوليد .

١٣ - كتاب الحجاب .

١٤ - كتاب مفاخرة الجواري والغلمان .

١٥ - كتاب التيان .

١٦ - كتاب ذم اخلاق الكتاب .

١٧ - كتاب البقال .

١٨ - كتاب الحنين الى الاوطان .

وظاهر هذا المفهرست انه يحوي ثمانى عشرة

رسالة وكتابا ، وبما ان الرسالة الثانية هي بعينها الرسالة الرابعة او نسخة اخرى منها ، لذا يكون المجموع سبع عشرة رسالة وكتابا .

هذه المجموعة عثر عليها المحقق عبدالسلام هارون مصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بعناية رشاد عبدالمطلب من مكتبة داماد باشا بتركيا ، ورقمها في المعهد ٩٤٢ من ١٨٥ . وعليها حقق كتابه رسائل الجاحظ .

٢ - في كتاب مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبى ( مطبعة الفرات ببغداد سنة ١٣٤٦ / ١٩٢٧ ص ٢٦٤ ) ، ذكر لمجموعة من رسائل الجاحظ كانت محفوظة في مكتبة امين بك بن ايوب بك الجلبى ، وهي شبيهة بمجموعة

داماد ، اذ تحتوي الرسائل نفسها بالترتيب نفسه الا ان في اولها ( اي قبل كتاب فضائل الاتراك ) قطعة عنوانها « حكاية عثمان الخياط في اللصوص ووصاياهم » ، ومن المؤسف ان مجموعة امين الجلبى قد فقدت بعد ان ذكرت في كتاب الجلبى كما جاء في مقامة مجموع رسائل الجاحظ لكراس والحاجري .

٣ - نسخة الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان كتبت سنة ١٠٨٠ هـ على اصل كتب سنة ٤٤٣ هـ ، وهي في مكتبة طوبقو سراي باستانبول رقمها ١٢٥٨ ، عدد اوراقها ١٣٢ ورقة عدد الاسطر ٢٧ ، مقاسها ٢٥ في ١٩ . وتحوي ٣٠ رسالة هي :-

١ - في الحاسد والحسود ٢ - في المعلمين

٣ - التربيع والتلويز ٤ - في مدح النبيذ ٥ - في طبقات المغنين ٦ - في النساء ٧ - في مناقب الترك

٨ - في حجج النبوة ٩ - في خلق القرآن ١٠ - في الرد على النصرى ١١ - في الرد على المشبهة ١٢ - في العثمانية ١٣ - من كتابه المسائل والجوابات في المعرفة ١٤ - من رده على ابي اسحاق النظام

وأشباهه ١٥ - في المعاد والمعاش ١٦ - في الجد والهزل ١٧ - في الوكلاء ١٨ - في الاوطان والبلدان

١٩ - في البلاغة والايجاز ٢٠ - في تفضيل البطن على الظهر ٢١ - في التبل والتنبيل وذم الكسر

٢٢ - في المودة والخلطة ٢٣ - في استحقاق الامامة

٢٤ - في استنجاز الوعد ٢٥ - في تفضيل النطق على الصمت ٢٦ - في فضيلة صناعة الكلام ٢٧ - في مدح التجار وذم عمل السلطان ٢٨ - في الشارب

والمشروب ٢٩ - في الجوابات في الامامة ٣٠ - في مقالة الزبيدة والرافضة .

٤ - مجموعة عنوانها « مختارات فصول الجاحظ »

محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني برقم ١١٢٩ ملحق (Suppl.) . وتوجد

صورتها الفوتوغرافية في مكتبة الجامعة المصرية . وهذه المخطوطة تحتوي على ٢٩٩

ورقة ، في آخرها انتهاء الفصول التي اختارها

عبيدالله بن حسان من كتب ابي عثمان عمرو

ابن بحر الجاحظ رحمه الله تعالى وكان الفراغ

من نسخ هذه النسخة يوم الجمعة المبارك

الثامن عشر من شهر صفر الخير من شهر

سنة اربع وتسعين ومائتين بعد الالف من

الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة

وأمم النجية على يد كاتبها الفقير عبدالله المنصوري وقد كتبت النسخة «برسم خزانة الامير الفاضل مسيو كريمر (A. V. Kremer) النمساوي بمحروسة مصر سنة ١٨٧٧» كما يقرأ على صفحاتها الاولى .

٥ - توجد نسخة اخرى من هذه المجموعة مطابقة لها في الخزائنة التيمورية بدار الكتب المصرية ( ٣٠ رسالة ) .

٦ - كتاب المختار من كلام ابي عثمان الجاحظ ، وهو محفوظ في مكتبة برلين برقم ٥٠٣١ ، وهو في حجم الثمن الصغير في ١٤٣ ورقة مكتوب بخط نسخي حديث ، وتاريخه نسخة ٤ شعبان المكرم سنة ١٠٦٠ ، واسم كاتبه ( محمد المقرئ او المصري ) وهذه المجموعة تحتوي على مختارات مختلفة من كلام الجاحظ ولكن لم يشر فيها الى عناوين الرسائل التي اختيرت منها ، ومنها ما يزال مجهول النسبة الى ما اختيرت منه من رسائل الجاحظ ، وكان هذه المختارات لم يعم فيها باعطاء صورة من رسائل الجاحظ واثمها عنيت باعطاء بعض النماذج البليغة من كلامه حتى انها تقتصر في بعض الاحيان على جمل مفردة ، ومع هذا فقد كانت قيمتها كبيرة في تصحيح كثير من المواضع وفي تكملة بعض ما سقط من عبارات الجاحظ في سائر مصادرها ( صفحة ط من مجموع رسائل الجاحظ تحقيق كراوس والحاجري ) .

٧ - رسائل الجاحظ منها مختارات في برلين نسخة خطية برقم ٤٦٦ .

#### الطبقات (١) :

١ - مجموعة فان فلوتن عنوانها « ثلاث رسائل لابي عثمان بن بحر الجاحظ » ، طبعت بمطبعة بريل بمدينة ليدن هولندا سنة ١٩٠٣ وتشمل الرسائل التالية :

١ - رسالة الى الفتح بن خاقان في مناقب الترك وعمامة جند الخلافة .

٢ - كتاب فخر السودان على البيضان .

(١) يد الشيخ عبدالعزيز البشري اول من جلا على الناس براعة الجاحظ ومقربة ابن الرومي بما يختاره لهما من بدائع الثنود وروائع المنثور قبل ان تقع الصون من آثارهما على كتاب او ديوان [ طه الحاجري : الجاحظ حياته واثاره ص ٨ ] .

٣ - كتاب التريبع والتدوير .

Tria Opuscula auctore Abu Uttman Amar b. Bahr al-Djahiz-ed. V. Vloten 1903.

وقد قام باكمال العمل في هذه المجموعة وتنقيحها ونشرها المستشرق ذي جويه M. J. de Goeje .

٢ - مجموعة الفصول المختارة : اختيار عبيد الله ابن حسان طبعت على هامش الكامل للمبرد سنة ١٣٢٣ - ١٣٢٤ في جزئين وتحوي الرسائل التالية : ( ١٨ رسالة )

- ١ - من كتابه في الحاسد والمحسود .
- ٢ - من كتابه في المعلمين .
- ٣ - من رسالته الى الحسن بن وهب في مدح النبيذ وإصحابه .
- ٤ - من كتابه في طبقات الفنين .
- ٥ - من كتابه في النساء .
- ٦ - من رسالته الى الفتح بن خاقان في مناقب الترك .
- ٧ - من كتابه في حجج النبوة .
- ٨ - من كتابه في خلق القرآن .
- ٩ - من كتابه في الرد على النصارى .
- ١٠ - من رسالته الى ابي الفرج الكاتب في المودة والخلطة .
- ١١ - من كتابه في استحقاق الامامة ( كذا ويبدو انه كتاب آخر ، رسائل الجاحظ لهارون ٨/١ - ٩ ) .
- ١٢ - من رسالته في استنجاز الوعد .
- ١٣ - من رسالته في تفضيل النطق على الصمت .
- ١٤ - من كتابه في صناعة الكلام .
- ١٥ - من رسالته في مدح التجارة وذم عمل السلطان .
- ١٦ - صفات الشارب والمشروب .
- ١٧ - من رسالته في استحقاق الامامة .
- ١٨ - من مقالة الزيدية والرافضة .

هذه النسخة ينقصها كثير مما في النسخة التيمورية ونسخة المتحف البريطاني ، فهي مجموعة من الاختيار مبتورة .

٣ - « مجموعة رسائل » طبعت طبعة اولى على نفقة الحاج محمد افندي الساسي المغربي التاجر بالفحامين ، طبعت بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٤ هـ ، وتشمل الرسائل التالية :-

- ١ - في الحاسد والمحسود .
- ٢ - رسالة الى الفتح بن خاقان في مناقب الترك وعامة جند الخلافة .
- ٣ - كتاب فخر السودان على البيضان .
- ٤ - كتاب الترييع والتدوير .
- ٥ - في تفضيل النطق على الصمت .
- ٦ - في مدح التجار وذم عمل السلطان .
- ٧ - في العشق والنساء .
- ٨ - في الوكلاء .
- ٩ - في استنجاز الوعد .
- ١٠ - في بيان مذاهب الشيعة .
- ١١ - في طبقات الفتنين .

فالساسي هنا اعاد ما طبع في مجموعة فلوتن وضم اليها ثمانى رسائل اخرى .

٤ - مجموعة يوشع فنكل J. Finkel وعنوانها «ثلاث رسائل لابي عثمان عمرو بن بحر الاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ» . وهي موافقة لعنوان مجموعة فلوتن . طبعت في المطبعة السلفية التي كان يصدرها محب الدين الخطيب عبد الفتاح قتلان ، القاهرة سنة ١٣٤٤هـ وقد جعلت هذه المجموعة هدية من مجلة الزهراء .

وتشمل هذه المجموعة ثلاث رسائل :

- ١ - في الرد على النصارى .
- ٢ - في ذم اخلاق الكتاب .
- ٣ - في القيان .

٥ - مجموعة رشر Rescher نشرت في مدينة شتوتجارت سنة ١٩٣١ ، وهي مقتطفات وترجمات من آثار الجاحظ الى جانب نصوص اصيلة اخرى له لم تنشر من قبل ( كما ذكر بروكلمان ٣ : ١١٠ - من الترجمة العربية ) وهي مجموعة نادرة بحكم المفقودة ويمكن جمعها وترتيبها من مواضع متفرقة من كتاب بروكلمان على الوضوح التالي : ( ٢٩ رسالة )

- ١ - دراسة لمحتويات البيان والتبيين .
- ٢ - الرد على النصارى .
- ٣ - ذم اخلاق الكتاب .
- ٤ - رسالة القيان .
- ٥ - رسالة في المعلمين .
- ٦ - في ذم اللواط .
- ٧ - في مدح النبيل وصفة اصحابه .
- ٨ - حجج النبوة .

- ٩ - صناعة الكلام .
- ١٠ - الشارب والمشروب .
- ١١ - استحقاق الامامة .
- ١٢ - الحاسد والمحسود .
- ١٣ - تفضيل النطق على الصمت .
- ١٤ - مدح التجاره وذم عمل السلطان .
- ١٥ - العشق والنساء .
- ١٦ - الوكلاء .
- ١٧ - في استنجاز الوعد .
- ١٨ - مذاهب الشيعة .
- ١٩ - طبقات الفتنين .
- ٢٠ - فضائل الاتراك ( محتوياته ) .
- ٢١ - فخر السودان .
- ٢٢ - الترييع والتدوير .
- ٢٣ - تهذيب الاخلاق .
- ٢٤ - قطعة من البخلاء .
- ٢٥ - الحنين الى الاوطان .
- ٢٦ - في ذم القواد .
- ٢٧ - الحجاب وذمه .
- ٢٨ - في وصف العوام .
- ٢٩ - الاخبار .

٦ - مجموعة حسن السنديوي بعنوان « رسائل الجاحظ » طبع الرحمانية سنة ١٣٥٢ هـ

/ ١٩٣٣م ذكر في مقدمتها « انها منتقاة من كتب الجاحظ ومن كتب اخرى اكثرها في متناول الايدي وهذه الرسائل في التاريخ والادب والاجتماع والجدل . وقد الحقنا بها طائفة صالحة من رسائله الخاصة التي يسميها العرف الاخوانيات » . . ولم يشر السنديوي الى اصل النسخة التي نشر عنها مجموعته التي تشمل :

- ١ - خلاصة كتاب العثمانية .
- ٢ - خلاصة نقض كتاب العثمانية لابي جعفر الاسكافى .
- ٣ - فضل هاشم على عبد شمس .
- ٤ - حجج النبوة .
- ٥ - من كتاب الحجاب .
- ٦ - الترييع والتدوير .
- ٧ - استحقاق الامامة .
- ٨ - رسالته في صناعات القواد .
- ٩ - في النساء .
- ١٠ - في الشارب والمشروب .



١١ - في مدح النبيل .

١٢ - في بني امية .

١٣ - في العباسية .

١٤ - من رسائله الخاصة : وتشمل :

١ - رسالته الى ابي الفرج الكاتب فسي  
المودة والخلطة .

ب - رسالته في ذم الزمان .

ج - رسالته الى محمد بن عبدالمالك  
الزيات .

د - رسالته الى احمد بن ابي دواد .

هـ - رسالته الى ابراهيم بن المدبر .

و - رسالة في المعابة .

٧ - مجموعة ياول كراوس وطه الحاجري وعنوانها  
( مجموع رسائل الجاحظ ) طبع لجنة  
التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٣ م ،  
وهي نشرة علمية جيدة تشمل أربع رسائل :

١ - رسالة المعاد والمعاش .

٢ - رسالة كتمان السر وحفظ اللسان .

٣ - رسالة في الجد والهزل .

٤ - رسالة فصل ما بين العداوة والحسد .

٨ - أعاد الشيخ محمد علي الزعبي نشر مجموعة  
كراوس والحاجري في كتاب عنوانه « في الجد  
والهزل » قدم له وشرح لغوياته وطبعه  
ببيروت ، منشورات حمد مطبعة سيما ، دون  
تأريخ .

٩ - مجموعة الاستاذ عبدالسلام محمد هارون  
بعنوان « رسائل الجاحظ » طبعها بالقاهرة  
سلسلة مكتبة الجاحظ ، مكتبة الخانجي ،  
سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ، وقد نشر فيها  
الرسائل المحفوظة في مكتبة داماد ابراهيم  
باشا .

١٠ - منتخبات الدكتور جميل جبر بعنوان « البيان  
والتبيين وأهم الرسائل » طبعها طبعة ثانية  
ببيروت ، دار المشرق ( المطبعة الكاثوليكية ) ،  
سنة ١٩٦٨ مع شرح وتعليق . وتشمل  
الكتب التالية :

١ - منتخبات من البيان والتبيين .

٢ - من رسالة الرد على النصارى .

٣ - من رسالته في ذم اخلاق الكتاب .

٤ - من كتابه في القيان .

٥ - من رسالة المعاد والمعاش .

٦ - من رسالة كتمان السر وحفظ اللسان

٧ - من رسالته في الجد والهزل .

٨ - من رسالته في الفصل ما بين العداوة

والحسد .

٩ - من رسالته في التربيع والتدوير .

١٠ - من رسالته في المعلمين .

١١ - منتخبات عمر ابو النصر بعنوان ( آثار  
الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر الاديب  
العربي الخالد الكبير ) طبعها طبعة اولى ببيروت  
مطبعة النجوى سنة ١٩٦٩ . وتشمل  
الكتب التالية :

١ - في نوادر المعلمين .

٢ - فصول لم تشر من آثار الجاحظ .

٣ - رسالة التربيع والتدوير .

٤ - رسالة اخلاق الكتاب .

٥ - رسالة القيان .

٦ - رسالة الجاحظ في صناعات القواد .

٧ - في النساء .

٨ - في الشارب والمشروب .

٩ - رسالته في بني امية .

١٠ - من كتاب استحقاق الامعة .

١١ - رسالة في صناعات القواد ( كرر فيها

بصفحتين النصوص الواردة فسي

رسالته السادسة ) .

١٢ - رسائل خاصة .

١٣ - فضل هاشم على عبدشمس .

١٤ - حجج النبوة .

١٢ - مجموعة من رسائل الجاحظ طبعت تحت  
عنوان « رسائل الجاحظ » في بيروت ، دار  
النهضة الحديثة سنة ١٩٧٢ ، وتضم  
الرسائل التالية :

١ - في الحاسد والمحسود .

٢ - رسالة الى الفتح بن خاقان في مناقب  
الترك وعامة جند الخلافة .

٣ - فخر السودان على البيضان .

٤ - كتاب التربيع والتدوير .

٥ - في تفضيل النطق على الصمت .

٦ - في مدح التجار وذم عمل السلطان .

٧ - في العشق والنساء .

٨ - في الوللاء .

٩ - في استنجاز الوعد .

١٠ - في بيان مذاهب الشيعة .

١١ - في طبقات المغنين .

وهذه الطبعة تعد نسخة ثانية لطبعة الساسي إذ تضمنت المجموعة نفسها من رسائل الجاحظ .

١٣- خمس عشرة رسالة من مجموعة الفصول التي اختارها عبدالله بن حسان (رقم ٣) منشورة في مجلة المورد ، العدد الرابع الخاص بالجاحظ من المجلد السابع تحقيق الدكتورة حاتم صالح الضامن ويحيى الجبوري ونوري القيسي ، بغداد ، ١٩٧٨ .

### المسائل والجوابات في المعرفة :

نسخه الخطية : تقع نسخته الخطية ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٨٢ - ٨٣) .

وله نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ١٢ (ق ١٧٥) .

هناك كتاب مسائل كتاب المعرفة ، يطلق عليه « كتاب المعرفة » .

وجوابات كتاب المعرفة يسمى : « جوابات المعرفة » ولعله كتاب الجوابات المنسوب للجاحظ . ( عبد المنعم خفاجي : الجاحظ ( ٢٨٨ )

طبعاته : نشره شارل بلا في مجلة المشرق السنة ٦٣ ( ١٩٦٩ ) الجزء الثالث ، الصفحات ٣١٦ - ٣١٩ . ومعه فصل من رده على ابي اسحاق النظام واصحابه ، ولعله جزء من كتاب المسائل والجوابات في المعرفة ، ثم افرد برسالة خاصة ضمن مجموعة الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان . ( راجع من رده على ابي اسحاق النظام واشباهه ) .

### مفاخرة الجواري والفلمان :

نسخها الخطية : توجد نسختها في مكتبة داماد ابراهيم ٩٤٩ : ١٤ (ق ١٤٤) .

وفي الموصل مكتبة امين بن ابوب الجليلي ٢٦٥ : ١١ ، وهي عين كتاب الجواري الذي ذكره الجرجاني في كتاب الكتابات ٣٤ س ٥ وما بعده ، وربما كان مأخوذاً منها النقل الذي ذكره الجزولي في كتاب : مطلع البدور ٢٧٠ : ٣ - ١٤ عن الباه عند الهند ( بروكلمان ٣ / ١١٦ ) .

طبعتها : طبعت طبعة اولى بتحقيق الاستاذ شارل بلا ، في بيروت دار الكشوف سنة ١٩٥٧ في ٩٤ صفحة .

وكان للاستاذ صلاح الدين المنجد نقد لنشرة شارل بلا في الجزء الثاني من المجلد الثالث من مجلة معهد المخطوطات العربية ص ٣٣٥ عدد ( نوفمبر سنة ١٩٥٧ ) اشار فيه الى كتاب مماثل لكتاب الجاحظ هو « كتاب الحكايات » لقاضي القضاة بدر الدين العيني ، مخطوطة بورصة ، حسن جليبي ٥١ (٣٣) ورقة ٧ ب وما بعدها .

طبع ضمن مجموعة رسائل الجاحظ لعبد السلام هارون ، في القاهرة مكتبة الخانجي ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥ م ( الصفحات ٢ / ٩١ ) . ( ١٣٧ )

### من رده على ابي اسحاق النظام واشباهه :

نسخه الخطية : تقع نسخته ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ٨٣ - ٨٤) .

وله نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ .

طبعاته : طبع ضمن كتاب « المسائل والجوابات في المعرفة » بتحقيق شارل بلا في مجلة المشرق السنة ٦٣ ( ١٩٦٩ ) الجزء الثالث الصفحات ٣١٦ - ٣١٩ .

### النبيل والتنبيل وذم الكبر :

نسخه الخطية : توجد نسخته ضمن الفصول التي اختارها عبيد الله بن حسان رقمها ١٣٥٨ (ق ١٠٤ - ١٠٧) .

وله نسخة اخرى في المتحف البريطاني ثاني ١١٢٩ : ١٩ (ق ٢٢٧) .

طبعاته : لم ينشر الكتاب كاملاً من قبل وانما اقتطع منه القسم الاخير والحق غلطا بكتاب الرد على النصارى وذلك بهامش الكامل للمبرد . ( راجع كتاب الرد على النصارى )

ثم طبع في العدد الخاص للجاحظ من مجلة المورد ، بغداد ، العدد الرابع من المجلد السابع بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن سنة ١٩٧٨ .

# الاطروحات التاريخية لودعت بالمكتبة الوطنية

اعداد

أبراهيم خليل أحمد

المكتبة الوطنية - وزارة الثقافة والفنون

قيام الدولة البويهية . ويتناول الفصل الرابع الجهود التي بذلها علي بن بويه لضم املاك الزباريين . ويعالج الفصل الخامس حالة الخلافة العباسية السياسية خلال الفترة ٣٢٢ - ٣٣٤ هـ ومنافسة الديلم للترك على منصب امرة الامراء . اما الفصل الاخير يتناول دخول بني بويه بغداد وسياسات البويهيين مع الخلفاء العباسيين .

١ - ابراهيم خليل احمد

ولاية الموصل دراسة في تطوراتها السياسية (١٩٠٨ - ١٩٢٢) . ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥

٦٧٣ ص رونيو ٢٦سم

بليوغرافيا (٦٤٧ - ٦٧٣)

٣ - آل ياسين ، محمد مفيد

الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري . رسالة دكتوراه . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٣٢١ ص رونيو ٢٧سم

تتألف الرسالة من ستة فصول . ويتناول الفصل الاول الحياة الفكرية قبل القرن السابع الهجري . ويتناول الفصل الثاني الحياة الفكرية في النصف الاول من القرن السابع الهجري . ويعالج الفصل الثالث دراسة عن ماتركه الغزو المغولي للعراق من اثر في معالم الحياة الفكرية فيه . اما الفصل الرابع يتناول دراسة الاتجاهات الفكرية في النصف الثاني من القرن السابع في الفترة الابلخانية . ويعالج الفصل الخامس دراسة مراكز الحياة الفكرية في العراق في هذا القرن . ويتناول الفصل الاخير التعرف على اهم فروع المعرفة السائدة في العراق في الفترة المذكورة .

تتكون الرسالة من سبعة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني السياسة العثمانية في ولاية الموصل ، وتنامي الوعي القومي بين العرب والاكرد في هذه الولاية ١٩٠٨ - ١٩١٤ . يتناول الفصل الثالث اوضاع ولاية الموصل خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨ . ويتناول الفصل الرابع الاسباب العامة لاحتلال ولاية الموصل ويتناول الفصل الخامس والسادس والسابع دراسة المسامات الدولية حول ولاية الموصل ، والسياسة البريطانية والكمالية في ولاية الموصل بين سنتي ١٩١٨ - ١٩٢٢ ، والمقاومة الموصلية في فترتي الاحتلال والانتداب ١٩١٩ - ١٩٢٢ .

٢ - ابراهيم سلمان احمد

علي بن بويه ودوره في تاسيس الدولة البويهية (٣٢٠ - ٣٣٨ هـ / ١٩٣٢ - ١٩٥٠ م) .

٢٣٣ ص رونيو ٣٧سم

بليوغرافيا (٢١٢ - ٢٢٨)

٤ - الاطرقجي ، رمزي محمد

الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد في العصر العباسي الاول ١٣٢ - ٢٣٢ هـ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٣٨٢ ص رونيو ٣٠سم

تتكون الرسالة من ستة فصول - يتناول الفصل الاول دراسة جغرافية لبلاد الديلم . ويعالج الفصل الثاني انتشار الاسلام في بلاد الديلم والوضع السياسي في الكوفة عام ٢٥٠ هـ - ويتناول الفصل الثالث البويهيون ودور علي بن بويه في التمهيد

تقع الرسالة في ثلاثة ابواب . يعالج الباب الاول العوامل المؤثرة في الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الاول وتطور مدينة بغداد في نفس العصر . ويعالج الباب الثاني عناصر السكان في بغداد في العصر العباسي الاول . ويعالج الباب الثالث مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد العصر العباسي الاول .

٥ - آل ياسين ، محمد مفيد

العلامة الحلبي جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر ٦٤٨ - ٧٢٦ هـ . رسالة ماجستير بغداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٤٣٠ ص رونيرو ٢٨سم

تتكون الرسالة من ثلاثة ابواب . يتناول الباب الاول بفضليه العصر الذي عاش فيه العلامة الحلبي . ويعالج الباب الثاني بفضليه سيرة و حياة العلامة الحلبي العامة وعلاقته بتشيع الدولة الايلخانية في عهد السلطان خدابنده . اما الباب الثالث يعالج حياة العلامة الحلبي العلمية ويقع بستة فصول .

٦ - جهاد مجيد محيي الدين .

العراق والسياسة العربية ١٩٤١ - ١٩٥٨ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٧ .

٣٧٤ ص رونيرو ٣٠سم

ملاحق ( ٣٣٢ - ٣٣٩ )

تقع الرسالة بثمانية فصول وتمهيد اضافة الى فصل خاص بالملاحق المتعلقة بموضوعاتها . يتناول التمهيد العراق والسياسة العربية ١٩٢٠ - ١٩٤١ من حيث الجذور التاريخية الاهتمام العراق بالوحدة العربية . وتعالج الفصول الاربعة في ثورة (٢) مايس ١٩٤١ في العراق وابعادها العربية ، ودراسة العراق ومشروعات الوحدة العربية، العراق وقضية فلسطين ، ومشروع الوحدة العراقية السورية . وتتناول الفصول الاربعة الاخيرة العراق ومصر واسباب توتر العلاقات العراقية المصرية وموقف مصر من حلف بغداد ومحاولات اتحاد العراق والاردن ومقترحات الاردن لتحقيق الاتحاد مع العراق ، وعلاقة العراق مع السعودية وامارات الخليج العربي ودراسة العراق والازمات اللبنانية .

٧ - الجواهري ، عماد احمد

تاريخ مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤ -

١٩٣٢ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ١٩٧٥ .

٥٨٣ ص رونيرو ٢٦سم

بيليوغرافيا ( ٥٥٦ - ٥٨٣ ) ملاحق ( ٥٤٧ - ٥٥٥ )

تحتوي الرسالة على ستة فصول . يعالج الفصل الاول عرضا مفصلا لتطور حيضة الاراضي في العراق في العهد العثماني مع دراسة للمظاهر العامة لمشكلة الارض خلال هذا العهد . ويعالج الفصل الثاني والثالث مشكلة الاراضي في العراق ١٩١٤ - ١٩٢٢ ومشكلة الاراضي في العراق ١٩٢٢ - ١٩٣٢ . اما الفصل الرابع والخامس والسادس يعالج المظاهر السياسية والاجتماعية والاقتصادية لمشكلة الاراضي ١٩١٤ - ١٩٣٢ .

٨ - الالوسي ، عادل محيي الدين

الراي العام في القرن الثالث الهجري ( ١٩٨ هـ - ٢٩٥ هـ ) . رسالة ماجستير . بغداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٢٦٢ ص رونيرو ٢٧سم

بيليوغرافيا ( ٢٤٢ - ٢٦٢ )

تتالف الرسالة من مقدمة وخمسة فصول . يتناول الفصل الاول مفهوم الراي العام في الاسلام وتطوره . ويعالج الفصل الثاني دراسة المجتمع الاسلامي في القرن الثالث الهجري وطبقاته . ويتناول الفصل الثالث عوامل تدمير الراي العام في القرن الثالث الهجري . اما الفصل الرابع فيعالج موقف الراي العام الاسلامي من المؤسسات العامة . ويتناول الفصل الاخير اماكن تجمع الراي العام في القرن الثالث الهجري .

٩ - الانباري ، عبدالرزاق علي

منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العهد السلجوقي . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٥٢٤ ص رونيرو ٢٧سم

بيليوغرافيا ( ٤٩٩ - ٥٢٤ )

تشتمل الرسالة على مقدمة وستة فصول . يتناول الفصل الاول القضاء والقضاة في العصر العباسي الاول . ويتناول الفصل الثاني ظهور منصب قاضي القضاة في العصر العباسي الاول . ويتناول الفصل الثالث مراسيم تقليد قاضي القضاة

في العاصمة العباسية . ويعالج الفصل الرابع ممارسة قاضي القضاة لسلطاته في ادارة القضاء والحكم . ويتناول الفصل الخامس والسادس اضطلاع قاضي القضاة بمهام غير قضائية وكذلك اداب قاضي القضاة .

#### ١٠ - الانصاري ، فريدة رؤوف

الامارة الاموية في الاندلس على عهد الامير عبد الرحمن الداخل ( ١٢٨ - ١٧٢ هـ ) . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٢٢٣ ص . رونيو ٢٨سم

بيليوغرافيا ( ٢١٦ - ٢٢٣ ) .

تتالف الرسالة من مقدمة وخمسة ابواب . الباب الاول بقصوله الثلاثة نسب الامير عبدالرحمن ومولده ونشأته ، ونجاته من خداع العباسيين وهربه الى الاندلس ، والاندلس قبل تأسيس عبد الرحمن امارته . اما الباب الثاني يتناول تأسيس الامارة الاموية في الاندلس . ويعالج الباب الثالث العوامل التي ساعدت الامير عبدالرحمن الداخل على تأسيس الامارة الاموية في الاندلس . ويتناول الباب الرابع الثورات التي جابهتها الامارة الاموية واسبابها . اما الباب الخامس فيتناول العلاقات الخارجية بين الامارة الاموية والدول المعاصرة .

#### ١١ - بدرى ، محمد فهد

تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ( ٥٥٢ - ٦٥٦ هـ ) . رسالة دكتوراه . القاهرة . جامعة الاسكندرية ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٤٤٦ ص رونيو ٢٦ سم

بيليوغرافيا ( ٤٤٤ - ٤٤٦ ) .

تتكون الرسالة من اربعة فصول . يتناول الفصل الاول الحياة السياسية والعسكرية ويتضمن فقرة عن علاقة العراق مع الدولة الاسلامية القائمة آنذاك ، ويتناول الفصل الثاني الحياة الادارية اي ادارة الاقاليم والقضاء والجيش ونقابة الاشراف وغيرها . اما الفصل الثالث يتناول الحياة الاقتصادية وعن المخزن وواردات الدولة التي شملت الضمان ، والضرائب المتنوعة واملاك الخليفة ومزارعه ثم مصروفات الدولة التي شملت رواتب الموظفين وغيرها ، ويتناول الفصل الاخير المعتقدات والمذاهب وقد تضمن الحديث عن الزهد والتصوف واقطاب التصوف والمذاهب الفقهية المعاصرة الكبيرة .

#### ١٢ - بشار عواد معروف

الذهبي ومنهجه في كتابة تاريخ الاسلام . رسالة دكتوراه . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٥٥٧ ص رونيو ٢٨سم

بيليوغرافيا ( ٥٠٤ - ٥٥٧ ) .

تتكون الرسالة من بابين ومدخل . الباب الاول بفصلين يتناول الفصل الاول حياة الذهبي ومكانته العلمية اما الفصل الثاني حول اثار الذهبي . اما الباب الثاني فيتناول منهج الذهبي في كتابه تاريخ الاسلام ويتكون من خمسة فصول . يتناول في الاول والثاني تنظيم الكتاب واساليب عرضه ومحتوياته واسبب انتقاء مادته اما الفصل الثالث يتناول عناصر الترجمة اما الفصل الرابع والخامس يتناول منهج الذهبي في الموارد وطرائف النقل منها وانواع النقد واساليبه والتعصب والانصاف في النقد .

#### ١٣ - التميمي ، حميد احمد حمدان

البصرة في ظل الاحتلال البريطاني ( ١٩١٤ - ١٩٢١ ) . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٧٢٣ ص رونيو ٢٧سم

بيليوغرافيا ( ٧١٣ - ٧٢٣ ) مع ملاحق ( ٧٠٢ - ٧١٢ ) .

تتكون الرسالة من خمسة فصول . يتناول الفصل الاول الاوضاع العامة في البصرة ( ١٩٠٨ - ١٩١٤ ) . ويتناول الفصل الثاني حركة الاحتلال البريطاني للبصرة ٩١٤ - ٩١٥ . ويتناول الفصل الثالث نشوء التنظيمات الادارية المدنية الاحتلالية وتبلورها ٩١٤ - ٩٢١ اما الفصل الرابع فيتناول دراسة الاحوال المالية والاقتصادية في البصرة واثارها على الاوضاع العامة للسكان في مختلف المجالات . اما الفصل الاخير فيعالج البصرة في اطار الدبلوماسية البريطانية والتناقضات بين كل من مدرستي الهند والقاهرة الانكليزيتين وموقف البصرة من تطور القضايا الوطنية في القطر . يخلص الباحث الى انه خلال الاعوام السبعة من الحكم الاحتلالي ١٩١٤ - ١٩٢١ تم وضع اسس الحكم الرئيسية لحكومة العراق . اذ كانت البصرة اثنه بحقل تجربي في المجالين النظري والتطبيقي للسياسة البريطانية في النواحي الادارية والقضائية والمالية .

١٤ - التكريتي ، محمود ياسين احمد

الامارة الروائية في ديار بكر والجزيرة .  
رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٠ .

٢٢٦ ص رونيو ٢٧م

بيلوغرافيا (٢٠٥ - ٢٢٣) .

تتالف الرسالة من ستة فصول . يتناول  
الفصل الاول الامارة الروائية . ويتناول الفصل  
الثاني امراء الامارة الروائية ونشوء الامارة وتطورها  
وانحلال الامارة وسقوطها . ويعالج الفصل الثالث  
العلاقات الخارجية ويعالج الفصل الرابع والخامس  
التنظيمات الادارية والحياة الاقتصادية . اما الفصل  
الاخير يعالج العمران والحركة الفكرية .

١٥ - الجابري ، محمد هليل

امارة المشعشين . رسالة ماجستير . بغداد ،  
جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٢٨٧ ص رونيو ٣١م

بيلوغرافيا (٢٧٢ - ٢٨٧) .

تقع الرسالة في اربعة ابواب . يعالج الباب  
الاول بفصوله الثلاثة نشأة بني المشعشع وعقيدتهم  
وتأسيس امارتهم بعد وفاة مؤسسها . ويتناول  
الباب الثاني بفصوله الثلاثة العلاقات الخارجية .  
اما الباب الثالث بفصوله الثلاثة فيعالج اضمحلال  
الامارة وسقوطها ، والعوامل الداخلية والخارجية  
والمشعشين بعد زوال امارتهم . اما الباب الرابع  
فيعالج النظم والحضارة ..

١٦ - الجاسم ، صباح عبود

مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاج  
القوت في العراق وجنوب غرب اسيا . رسالة  
ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ،  
١٩٧٥ .

٢٢٢ ص رونيو ٢٩م

بيلوغرافيا (٢٠٦ - ٢٣٢) .

تحتوي الرسالة على خمسة فصول . يتناول  
الفصل الاول المقدمة . ويتناول الفصل الثاني  
الوضع البيئي والجغرافي . ويعالج الفصل الثالث  
عصر الزراعة البدائية . ويتناول الفصل الرابع  
عصر القرى الزراعية البدائية الاولى . اما الفصل  
الخامس فيتناول عصر القرى الزراعية المتطورة .

١٧ - جاسم مهاوي حسين

تاريخ الغزو التيموري للعراق والشام واثاره  
السياسية ١٣٨٥ - ١٤٠٥ . رسالة ماجستير .  
بغداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٤٩٢ ص رونيو ٢٨م

بيلوغرافيا (٤٦١ - ٤٩٢) .

تقع الرسالة في سبعة فصول . يعالج الفصل  
الاول اثر الوضع الاجتماعي والاقتصادي لما وراء  
النهر في ظهور تيمور وتوسعه الخارجي . ويتناول  
الفصل الثاني الغزو التيموري الاول للعراق . ويعالج  
الفصل الثالث موقف الجراكسة من ازدياد الخطر  
التيموري ٧٨٧ هـ - ٧٩٩ هـ . ويتناول الفصل  
الرابع والخامس والسادس الغزو التيموري للشام  
ومقاومة الغزو التيموري في العراق واثار الغزو  
التيموري في الاوضاع العامة للعراق اما الفصل الاخير  
فيتناول اثر الغزو التيموري في الاوضاع العامة  
للشام .

١٨ - جاسم محمد حسين

العراق في العهد الحميدي (١٨٧٦ - ١٩٠٩م)  
رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٥ .

٤٦٧ ص رونيو ٢٨م

بيلوغرافيا (٤٣٩ - ٤٦٧) ملاحق (٤٣٣ -  
٤٤٨) .

تقع الرسالة في سبعة فصول . يعالج الفصل  
الاول والثاني حكم السلطان عبدالحميد الثاني  
والحياة السياسية في العراق في عهده ١٨٧٦ -  
١٩٠٩ . ويعالج الفصل الثالث المشكلة العشائرية .  
ويعالج الفصل الرابع الادارة والجيش والبلديات .  
ويعالج الفصل الخامس والسادس الحياة الاقتصادية  
والمصالح الاجنبية في العراق . اما الفصل السابع  
فيعالج علاقات العراق مع ايران .

١٩ - جميل حرب محمود

المنصور سيف الدين قلاوون ، حروبه ،  
سيرته ، علاقاته الخارجية . رسالة ماجستير .  
بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٣٥٩ ص رونيو ٢٨م

بيلوغرافيا (٣٢٣ - ٣٣٤) .

تقع الرسالة في ثلاثة ابواب . يتناول الباب  
الاول بفصوله سيرة السلطان قلاوون وحروبه قبل

الموصل والقوى الاسلامية المجاورة . ويعالج الباب الثالث دراسة حول العلاقات مع القوى الاسلامية الصليبية ومتابعة عن حركة جهاد الموصل ضد الفرنج في الفترة ٥٠٢ - ٥٢١ هـ . ويتناول الباب الرابع تصوير جانب من حضارة الموصل في العصر السلجوقي بما في ذلك نظم الحكم والادارة والحياة الاقتصادية والفنية .

#### ٢٢ - الحديثي ، نزار عبداللطيف

اليمامة وردة مسليحة . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٢٤٠ ص رونيوس ٢٧سم

بيلوغرافيا ( ٢٢٦ - ٢٤٠ )

تشتمل الرسالة على ستة فصول . يعالج الفصل الاول الناحية الجغرافية لليمامة . ويتناول الفصل الثاني قبائل اليمامة وتطورها . ويتناول الفصل الثالث اقتصاديات المنطقة وقيمتها الانتاجية . اما الفصل الرابع يتناول التطورات الفكرية والدينية للمنطقة ودور اليمامة في الحياة الفكرية . ويتناول الفصل الخامس وردة اليمامة معناها ومبرراتها وحروبها . اما الفصل الاخير فيعالج الوضع الاداري في اليمامة .

#### ٢٣ - الحديثي ، نزار عبداللطيف

اهل اليمن في صدر الاسلام ، دورهم واستقرارهم في الامصار . رسالة دكتوراه . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٢٣٦ ص رونيوس ٢٧سم

بيلوغرافيا ( ٢٢٤ - ٢٣٦ ) .

تتألف الرسالة من ثلاثة ابواب . يعالج الباب الاول بفضوله الثلاثة احوال اليمن عند ظهور الاسلام وجغرافية اليمن والاحوال الاجتماعية في اليمن عند ظهور الاسلام واحوال اليمن السياسية . ويعالج الباب الثاني دراسة اتصال الاسلام باليمن ، اما الباب الثالث فيتناول استقرار اهل اليمن في الامصار واستقرارهم في الشام .

#### ٢٤ - الحكيم ، حسن عيسى

الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن ٣٨٥ - ٤٦٠ هـ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٤٨٢ ص رونيوس ٢٧سم

بيلوغرافيا ( ٤٤٣ - ٤٨٢ )

سلطنته وسيرة السلطان منصور سيف الدين قلاوون والحروب التي اشترك فيها قلاوون ولكن دوره غير واضح والمعارك التي اشترك وله دور فيها . ويعالج الباب الثاني بفضوله الاربعة حروب قلاوون منذ سلطنته اي حروبه الداخلية وحروبه مع الصليبيين ومع المغول والابليخانين ومع ارمينيه الصغرى . ويعالج الباب الثالث العلاقات الخارجية في عهد السلطان قلاوون .

#### ٢٥ - الجميلي ، رشيد حميد حسن

اثر الترجمة في الحضارة الاسلامية في القرن الثاني الهجري . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٢٤٤ ص رونيوس ٢٨سم

بيلوغرافيا ( ٢١٦ - ٢٤٣ ) ملاحق ( ١٩٥ - ٢١٥ )

تقع الرسالة من مقدمة وثمانية فصول . يعالج الفصل الاول بعض الحقائق الاساسية عن الترجمة ومراكزها ويعالج الفصل الثاني الترجمة في القرن الاول الهجري ودور اسرة بنسي اميه في الترجمة . ويتناول الفصل الثالث الترجمة في القرن الثاني الهجري ودور الخلفاء في الترجمة . ويتناول الفصل الرابع اخبار رعاية الترجمة من امراء ووزراء . ويتناول الفصل الخامس اشهر المترجمين . اما الفصل السادس يعالج اثر المترجمين في تكوين الحضارة الاسلامية . ويعالج الفصل السابع اثر الحضارة الاسلامية في الحضارة الاوروبية . اما الفصل الاخير حول اهمية الترجمة .

#### ٢٦ - الجميلي ، رشيد عبدالله

امارة الموصل في العهد السلجوقي ٤٨٩ - ٥٢١ هـ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة الاسكندرية ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٢٢٩ ص رونيوس ٢٨سم

ملاحق ( ٣٠٤ - ٣١٥ )

تتكون الرسالة من اربعة ابواب . الباب الاول يقوم مقام المدخل للموضوع وقد افرد لدراسة اسلاجة منذ قيام دولتهم الى تطلمهم للاستيلاء على الموصل واسقاط دولة بني عقيل فيها سنة ٤٨٩ هـ . ويتناول الفصل الاول والثاني من الباب الاول اسلاجة منذ استقرارهم في بلاد ماوراء النهر وعصر الب ارسلان وسعيه الى تدعيم سلطانه السياسي بمكسب شرعي عن طريق مصاهرة الخليفة العباسي . اما الباب الثاني يعالج دراسة العلاقات بين امارة

رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ١٩٧٣ .

٦٣٩ ص رونيو ٢٦م

بيليوغرافيا (٦١٧ - ٦٣٩) ملاحق (٦٠٢ -  
٦١٦)

تقع الرسالة في تمهيد واربعة ابواب . يعالج  
التمهيد وضع العراق عند اعلان الحرب العالمية  
الثانية . ويعالج الباب الاول بفصوله الخمسة  
العراق خلال الحرب العالمية الثانية . ويعالج الباب  
الثاني بفصوله الثلاث والباب الثالث بفصله بعث  
الحياة الحزبية ومقاومة الحركات الوطنية اما الباب  
الرابع بفصوله الثلاث فيعالج الفترة من الوبة الى  
الانتفاضة ١٩٤٨ - ١٩٥٣ .

٢٨ - الخالدي ، فاضل عبداللطيف

النظم في العراق في اواخر العصر العباسي  
(٤٤٧ - ٦٥٦ هـ) . رسالة دكتوراه . القاهرة  
جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٣٦٥ ص رونيو ٢٧م

بيليوغرافيا (٣٤٢ - ٣٦٥) .

تقع الرسالة في خمسة ابواب وتمهيد .  
يتناول التمهيد ظهور السلاجقة ودخولهم بغداد .  
ويعالج الباب الاول تطور النظام السياسي . ويعالج  
الباب الثاني النظام الاداري . ويتناول الباب الثالث  
التنظيمات المالية . ويعالج الباب الرابع القضاء  
والمظالم والحسبة . اما الباب الاخير فيتناول  
التنظيمات العسكرية .

٢٩ - خلدون ، ناجي معروف

الاقلية اليهودية في العراق (١٩٢١ - ١٩٥٢)  
رسالة ماجستير . القاهرة ، جامعة عين شمس ،  
كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٢٨١ ص رونيو ٣٠م

ملاحق باللغتين العربية والانكليزية (٢٦٦ -  
٣٦٦)

تتكون الرسالة من اربعة فصول . يتناول  
انفصل الاول تاريخ يهود العراق حتى الانتداب  
البريطاني . ويعالج الفصل الثاني دراسة تحليلية  
عن وضع اليهود في العراق منذ ١٩٢١ - ١٩٥٢ .  
ويعالج الفصل الثالث يهود العراق والمجتمع العراقي .  
اما الفصل الرابع يبحث عن هجرة يهود العراق .

تتألف الرسالة من ستة فصول . يتناول  
الفصل الاول عصر الشيخ الطوسي وهو عصر مهم  
في تاريخ العراق السياسي والفكري وتعاقب فيه  
على الحكم البويهيون والسلاجقة في ظل الخلافة  
العباسية . ويعالج الفصل الثاني حياة الشيخ  
الطوسي العلمية . ويعالج الفصل الثالث والرابع  
دراسة لشيوخه وتلاميذه ودراسة كتاب التبيان .  
ويتناول الفصل الخامس والسادس مؤلفات الشيخ  
الطوسي واسرة الشيخ ووفاته . اما الملاحق بآخر  
الرسالة فتتناول مخطوطات الشيخ الطوسي .

٢٥ - الحمادي ، مزاحم عبدالله

الصلوات بين العلويين والعباسيين بين عهدي  
الهادي والمأمون ١٦٩ - ٢١٨ هـ . رسالة ماجستير .  
بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٤٠٢ ص رونيو ٢٧م

بيليوغرافيا (٣٨٢ - ٤٠١)

تقع الرسالة في اربعة فصول . يتناول الفصل  
الاول سمي الحزب الطوي لنيل الامامة والخلافة  
منذ وفاة النبي (ص) حتى عصر الهادي العباسي .  
ويتناول الفصل الثاني العلويين والعباسيين في عهد  
الهادي والرشيد مع بيان فشل سياسة المهدي  
التوفيقية . اما الفصل الثالث يتناول العلاقة بين  
العلويين والمأمون . اما الفصل الرابع يعالج مظاهر  
النزاع الفكري بين العلويين والعباسيين خلال تلك  
الفترة .

٢٦ - الحمداني ، طارق نافع

التاريخ الغيائي من سنة ٦٥٦ - ٨٩١ هـ /  
١٢٥٦ - ١٤٨٦ م دراسة وتحقيق . رسالة  
ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ،  
١٩٧٤

٣٩٣ ص رونيو ٢٦م

بيليوغرافيا (٣٧٤ - ٣٩٣)

تقع الرسالة في مقدمة، تناولت دراسة وتحليل  
في كتاب التاريخ الغيائي من حيث حياة الرجل  
ومؤلفاته، وصف المخطوط ومنهج التحقيق والكتاب  
ومصادره واهميته كما تناولت أيضا نص مخطوطة  
كتاب التاريخ الغيائي .

٢٧ - حميدي ، جعفر عبلي

التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ .



### ٣٠ - خليل علي مراد

تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني ١٠٤٨ - ١١٦٤ هـ / ١٦٢٨ - ١٧٥٠ م . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٤٩٠ ص رونيو ٢٧م

تقع الرسالة في خمسة فصول وتمهيد . يعالج التمهيد الاوضاع السياسية العامة في العراق في العهد العثماني الثاني . ويتناول الفصل الاول دراسة التنظيمات الادارية العثمانية في العراق . ويعالج الفصل الثاني دراسة الجيش والقوات المسلحة في العراق في هذه الفترة . ويعالج الفصل الثالث النظام القضائي في العراق هذه الفترة . ويتناول الفصل الرابع دراسة نظام الاراضي في العراق في هذه الفترة . اما الفصل الاخير فقد شمل موضوعي الصناعة والتجارة .

### ٣١ - الخيرو ، رمزية عبدالوهاب

ادارة العراق في عهد زياد . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥

٣١٢ ص رونيو ٢٨م

ببليوغرافيا ( ٣٠٠ - ٣١٢ ) .

تتكون الرسالة من ثلاثة اقسام يتناول القسم الاول حياة زياد الاولى والصلح مع معاوية . ويعالج القسم الثاني سياسة الرجل واعماره . اما القسم الثالث فيتناول ولايته على الكوفة والتوسع نحو الشرق .

### ٣٢ - البباغ ، بشينه رشيد

الخلافة العباسية في مصر . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١

٣٧٥ ص رونيو ٢٧م

ببليوغرافيا ( ٣٤٧ - ٣٧٥ ) ملاحق ( ٣٣٩ -

٣٤٦ )

تتالف الرسالة من مقدمة وستة فصول . يتناول الفصل الاول دراسة احوال العالم الاسلامي قبيل سقوط بغداد على يد المغول والعلاقات القائمة بين دويلات العالم الاسلامي والخلافة العباسية آنذاك . ويعالج الفصل الثاني هرب الاميريين العباسيين الى الشام ومصر ومناقشة الاسباب التي ادت الى نجاحهم . ويتناول الفصل الثالث دراسة تحليلية مفصلة عن الخلفاء العباسيين الذين تولوا عرش الخلافة العباسية في مصر . ويعالج الفصل

الرابع الموقف الذي اتخذته العالم الاسلامي تجاه الخلفاء العباسيين وعن الملوك والسلاطين الذين ادعوا بالخلافة . ويعالج الفصل الخامس واجبات الخليفة الدينية والدنيوية وتطور رسم الخلافة في مصر . ويتناول الفصل الاخير تبيان احوال الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة والاسباب التي ادت الى سقوط الدولة المملوكية .

### ٣٣ - الدجيلي ، خولة شاكر محمد

بيت المال . نشاته وتطوره من القرن الاول حتى القرن الرابع الهجري . رسالة ماجستير بغداد . جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٢٣٩ ص رونيو ٢٦م

ببليوغرافيا ( ٢٢٠ - ٢٣٩ ) ملاحق ( ١٩٤ - ٢١٨ ) .

تحتوي الرسالة على مقدمة وخمسة فصول مع ملاحق . وتشتمل الفصول على تاسيس بيت المال وتطور السياسة المالية ، ادارة بيت المال وميزانية بيت المال ( الوردات والمصروفات والعجز المالي والاحتياطي لبيت المال ) . وظائف بيت المال ( الوظائف الدينية ووظائف بيت المال المالية ) بيت مال الخاصة نشاته وتطوره ، مصروفاته .

### ٣٤ - الدجيلي ، محمد رضا حسن

الازارقة . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٢٢٣ ص رونيو ٢٨م

ببليوغرافيا ( ٢١٣ - ٢٢٣ ) .

تقع الرسالة في تسعة فصول . يتناول الفصل الاول دراسة للمصادر التي تبحث عن الازارقة وتقدمها . ويعالج الفصل الثاني نشأة الخوارج وتطور حركتهم . ويتناول الفصل الثالث نشأة الازارقة . اما الفصل الرابع عقائد الازارقة . ويتناول الفصل الخامس حركة الازارقة وهي في دور النمو . ويعالج الفصل السادس الازارقة في اوج قوتهم . ويتناول الفصل السابع حركة الازارقة وهي في دور الضعف والسقوط . اما الفصل الثامن يتضمن دراسة لمجتمع الازارقة واثره التاريخي اما الفصل الاخير يعالج ادب الازارقة .

### ٣٥ - دريد عبدالقادر نوري

سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد الشام والجزيرة ( ٥٧٠ - ٥٨٩ هـ / ١١٧٤ - ١١٩٣ م )

رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٦ .

٤٧٧ ص رونيو ٢٨٥سم

تحتوي الرسالة على خمسة فصول . يتناول  
الفصل الاول نشأة الدولة اليبوية . ويتناول الفصل  
الثاني سياسة صلاح الدين اليبوي في إعادة الوحدة  
بين مصر والشام وبلاد الجزيرة في الفترة الواقعة  
٥٧٠ - ٥٨٢ هـ / ١١٧٤ - ١١٨٦ م . ويعالج الفصل  
الثالث موقف صلاح الدين من القوى الصليبية وعن  
اسباب محاربتهم . اما الفصل الرابع يتناول موقف  
صلاح الدين من الحركة الاسماعيلية والخلافة  
العباسية ويعالج الفصل الاخير النظم الحضارية  
وسياسة صلاح الدين الداخلية .

### ٣٦ - الدوري ، تقي الدين عارف

عصر امرة الامراء في العراق ٢٢٤ - ٣٣٤ هـ /  
٩٣٦ - ٩٤٦ م دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية  
رساله ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٧ .

٣٨٥ ص رونيو ٢٦سم

بيليوغرافيا ( ٣٦٢ - ٢٨٥ ) .

تحتوي الرسالة على ثمانية فصول . يعالج  
الفصل الاول اسم امراء الفة واصطلاحا  
وخصائص المنصب واسباب نشوءه . اما الفصل  
الثاني يتناول تراجم لامراء من حيث اجناسهم  
ونشأتهم وتربيتهم وسلوكهم وشخصياتهم . ويعالج  
الفصل الثالث اثر امراء في النظام السياسي .  
اما الفصل الرابع اثر امراء في النظام الاداري  
والقضائي . اما الفصل الخامس اثر امراء في  
الجيش . اما الفصل السادس والسابع والثامن  
يتناول اثر امراء في الحياة الاقتصادية  
والاجتماعية واثر امراء في علاقات الدولة  
العباسية والامارات الاسلامية والغير اسلامية .

### ٣٧ - الراشد ، عبدالجليل عبدالرضا

علاقات دول الطوائف في الاندلس بالمرابطين .  
رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ،  
كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٣١٤ ص رونيو ٢٨سم

بيليوغرافيا ( ٣٠٣ - ٣١٤ )

تقع الرسالة في ستة فصول . يتناول الفصل  
الاول العلاقات بين المغرب والاندلس من عهد التناصر  
حتى نهاية الدولة العمارية . ويتناول الفصل الثاني

ظهور دولة الطوائف في الاندلس والمرابطين في  
المغرب . اما الفصل الثالث يعالج بدء تدخل المرابطين  
في شؤون الاندلس . ويعالج الفصل الرابع الصراع  
بين المرابطين والنصارى في الاندلس ويتناول الفصل  
الخامس سقوط المرابطين وانتهاء حكمهم في المغرب  
والاندلس . اما الفصل السادس فهو محاولة  
لتقييم حكم المرابطين للاندلس .

### ٣٨ - الربيعي ، جاسم صكبان علي

نصارى العراق في العصر الاموي ٤٠ - ١٣٢  
هـ / ٦٦٠ - ٧٥٠ م . رسالة ماجستير . بغداد ،  
جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤

٦٠٧ ص رونيو ٢٦سم

بيليوغرافيا ( ٥٥٩ - ٦٠٧ )

تقع الرسالة في عشرة فصول . يتناول الفصل  
الاول والثاني والثالث نصارى العراق في صدر  
الاسلام والمذاهب النصرانية عامة والمذاهب النصرانية  
في العراق خاصة والادارة الكنسية والزي الكنسي  
والطقوس الكنسية . ويتناول الفصل الرابع  
الشروط التي يجب ان تتوفر في رجل الدين ليختار  
فطربكا وعن المراسيم التي يتم بها تعيينه ، او تحدد  
سلطته . اما الفصل الخامس يتناول علاقة ولاة  
العراق بمشاهير النصارى ويعالج الفصل السادس  
الجزية والخراج . ويتناول الفصل السابع والثامن  
الوظائف التي تولها النصارى في الدولة الاسلامية  
والحرية الدينية التي تمتعوا بها ومدارس النصارى  
ونظمها والمواد التي درست فيها . اما الفصل  
التاسع والعاشر يتناول الفن النصراني العراقي  
ومكثرة النصارى في المجتمع الاسلامي .

### ٣٩ - منيرة ناجي سالم

التحجير في المعجم الكبير للامام ابي سعد  
السمعاني ( ت ٥٦٢ هـ ) قسمان . رسالة  
ماجستير . بغداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ،  
١٩٧٢

١٠٧٤ ص رونيو ٢٩سم

تتضمن الرسالة على قسمين يشمل القسم  
الاول بايين يتناول الباب الاول ثمانية فصول عن  
ترجمة للسمعاني ومكانته العلمية والعلماء الذين  
رووا عنه . اما الباب الثاني فيشتمل على خمسة  
فصول وخمسة ملاحق عن وصف كتاب التحجير  
ومصادره ومنهجه ويتناول ذكر المدارس والمساجد  
والمشايخ الذين ذكروا في الكتاب اما القسم الثاني

٥٣٢ ص رونيو ٢٧سم

بيلوغرافيا (٥١٨ - ٥٣٢)

تتألف الرسالة من خمسة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني شخصية جعفر ابو التمن وعائلته وثقافته وسيرته ثم نشاطه في اواخر العهد العثماني ودور جعفر ابي التمن في الحركة المطالبة بالاستقلال والثورة العراقية لسنة ١٩٢٠ . ويتناول الفصل الثالث الجهود التي بذلها جعفر ابو التمن في تأسيس اول حزب سياسي في العراق هو الحزب الوطني العراقي . اما الفصل الرابع يتركز حول استمرار السياسة السلبية والمعارضة التي يتبناها جعفر ابو التمن في المعارضة ٢٤ - ١٩٣٣ . اما الفصل الخامس فنحول الاتجاه السياسي الجديد لجعفر ابي التمن ٣٤ - ١٩٤٥ .

٤٣ - السعدي ، اهل عبدالحسين عباس

الابلة في العصر الاسلامي حتى ٢٥٧ هـ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٢٨٨ ص رونيو ٢٧سم

بيلوغرافيا (٣٤٧ - ٣٨٨)

تقع الرسالة في خمسة فصول . يتناول الفصل الاول استمرافاً للأراء التي ذكرها كل من اللغويين والجغرافيين والمؤرخين حول تسمية الابلة كذلك موقع الابلة وطوبوغرافيتها من حيث ذكر انهارها وطبيعة ارضها ومناخها . اما الفصل الثاني فيدور حول الفترة التي اسست فيها الابله وتطور خطتها . ويتناول الفصل الثالث تاريخ الابلة السياسي والاداري قبل وبعد الفتح الاسلامي . ويعالج الفصل الرابع ميناء الابله قبل وبعد الفتح الاسلامي وحول طرق المواصلات والاضطراب التي تتعرض لها التجارة الجزرية . اما الفصل الخامس يتناول الاحوال الاجتماعية والثقافية للمدينة .

٤٤ - السوداني ، صادق حسن

العلاقات العراقية السعودية (١٩٢٠ - ١٩٣١) دراسة في العلاقات السياسية رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٤٣٣ ص رونيو ٢٧سم

تقع الرسالة في خمسة فصول ومدخل . تناول المدخل علاقة العراق العثماني بالحركة الوهابية . ويتناول الفصل الاول العلاقات بين العراق وامارة السعود بعد نهاية الحرب العالمية الاولى . ومؤتمر

فيتناول تحقيق الكتاب الى آخر حروفه ويذكر التحقيق مؤلفاً ذا اثر كبير في مجال الحديث ذلك هو كتاب التحجير للسماعي صاحب الانساب احد اعلام القرن السادس الهجري .

٤٠ - السامرائي ، خليل ابراهيم صالح

الثغر الاعلى الاندلسي ، دراسة في احواله السياسية ٩٥ - ٣١٦ هـ / ٧١٤ - ١٩٢٨ م . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٤٦٣ ص رونيو ٢٧سم

بيلوغرافيا (٤٣٩ - ٤٦٣)

تقع الرسالة في خمسة ابواب . يتناول الباب الاول جغرافية الثغر الاعلى وفتحته وتقسيمته . ويتناول الباب الثاني دراسة الثغر الاعلى كقاعدة للفتوحات الاسلامية . ويتناول الباب الثالث جهاد الثغر الاعلى قوى النصرانية . اما الباب الرابع فيتناول دراسة الاسر المنفذة في منطقة الثغر الاعلى . اما الباب الخامس فيتناول حركات المعارضة في الثغر الاعلى .

٤١ - السامرائي ، يونس عبدالحميد

السفارات في التاريخ الاسلامي حتى قيام الدولة العباسية . رسالة ماجستير . القاهرة جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ .

٤٨٤ ص رونيو ٢٩سم

ملاحق (٤٦٩ - ٤٧٤) .

تقع الرسالة في مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة وملاحق - تتناول المقدمة مفهوم السفارة والرسالة والسفير والرسول والمبعوث لغة واصطلاحاً في الجاهلية والاسلام . يتناول الباب الاول السفارة في الجزيرة العربية وخارجها قبل الاسلام . ويعالج الباب الثاني السفارات في عصر الرسالة والسفارات بين الرسول وبين ملوك العالم من العرب والعجم . اما الباب الثالث فيتناول السفارات في خلافة الراشدين . اما الباب الرابع فيتناول السفارات في العصر الاموي والباب الخامس يعالج السمات الحضارية للسفارات الاسلامية .

٤٢ - الدراجي ، عبدالرزاق عبد

جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨ - ١٩٤٥ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

وتطورها . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .  
٢٦٢ ص رونيو ٢٧سم  
بيليوغرافيا ( ٢٣٤ - ٢٦٢ ) ملحق ( ٢٠٧ - ٢٣٣ ) .

تحتوي الرسالة على مقدمة واربعه فصول . تتناول الفصول الاربعة عوامل نمو الحرف في المجتمع الاسلامي الوسيط والتطور الاقتصادي ونمو المدن الاسلامية ونشأة الاصناف واثار التنظيمات البيزنطية في الاصناف الاسلامية وواجبات الصنف ودراسة علاقات الصنف بالدول .

#### ٤٨ - طالب محمد وهيم

ملكة الحجاز ١٩١٦ - ١٩٢٥ دراسة في الاوضاع السياسية . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .  
٥١١ ص رونيو ٢٨ سم  
بيليوغرافيا ( ٤٩٥ - ٥١١ ) ملحق ( ٤٥٦ - ٤٩٣ )

تقع الرسالة في خمسة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني دراسة عن الحجاز واستقلاله عن لثمانين ودراسة لؤسسات الملكة الدخيلية بمختلف نشاطاتها الاقتصادية والادارية والمسكرية والثقافية ويتناول الفصل الثالث دراسة سياسة الملكة الخارجية ( ١٩١٦ - ١٩٢٥ ) تجاه الاقطار غير العربية . اما الفصل الرابع فحاول التعرف على سياسة الحجاز والملكة الخارجية تجاه الاقطار العربية . اما الفصل الخامس فيتناول الهجوم الوهابي وسقوط الملكة وزوالها عام ١٩٢٥ .

#### ٤٩ - شكرجيح ، نياز محمد

الفتح العثماني وانتشار الاسلام ونشأة المؤسسات الاسلامية في البوسنة والهرسك ( يوغسلافيا ) في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد كلية الاداب ، ١٩٧١ .  
٤٨٣ ص رونيو ٢٧سم  
بيليوغرافيا ( ٤٤٤ - ٤٨٣ )

تتألف الرسالة من باين . يتناول الباب الاول بفصوله الخمسة الفتح العثماني وانتشار الاسلام في البوسنة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر واحوال البوسنة العامة قبيل مجيء الاسلام والفتح العثماني للبوسنة وانتشار الاسلام فيها . اما

المحررة والمقرر / ١٩٢٢ . ويبحث الفصل الثاني مؤتمر الكويت ١٩٢٣ - ١٩٢٤ . ويعالج الفصل الثالث مؤتمر بحره / ١٩٢٥ . ويتناول الفصل الرابع مؤتمر جدة / ١٩٢٨ . ويعالج الفصل الخامس مؤتمر لوين ١٩٣٠ .

#### ٤٥ - الشامي ، فضيلة عبدالامير

الخلفية العقائدية لحركة القرامطة وتأثيرها الاجتماعي والسياسي في المجتمع الاسلامي زمن الخلافة العباسية . رسالة دكتوراه القاهرة ، جامعة عين شمس كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٤١٧ ص رونيو ٢٦ سم

ملاحق ( ٢٥٨ - ٢٨٩ )

تتألف الرسالة من ستة فصول . يتناول الفصل الاول دراسة الجذور الاساسية للحركة وهي الاسماعيلية والباطنية التي تعتبر الاساس في ظهور القرامطة الى عالم الوجود . ويتناول الفصل الثاني قيام القرامطة لاول مرة في العراق . ويعالج الفصل الثالث سيطرة القرامطة على بلاد الشام . ويعالج الفصل الرابع دراسة نشوء دولة القرامطة في البحرين وعلاقتهم بقرامطة العراق . اما الفصل الخامس فيتناول الاسس العامة والعقيدة القرمطية ويتناول الفصل السادس دراسة عن دور الائمة في الدعوة .

#### ٤٦ - الشكرجي ، نعيمة عبدالكريم

ثورة ابي السرايا . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٣٠٥ ص رونيو ٢٨سم

بيليوغرافيا ( ٢٦١ - ٣٠٥ )

تتضمن الرسالة على سبعة فصول . يتناول الفصل الاول والثاني والثالث اسباب الثورة والشخصيات التي قادت الثورة والاحداث التي وقعت في الكوفة والانتصارات التي حققها الثوار . الفصل الرابع يتناول امتداد الثورة الى خارج الكوفة ويتناول الفصل الخامس والسادس اخفاق الثورة في الكوفة ثم واسط والبصرة والحجاز واليمن وعوامل اخفاق هذه الثورة اما الفصل السابع فيتناول ما ينتج عن هذه الثورة .

#### ٤٧ - الشبخلي ، صباح ابراهيم سعيد

الاصناف الاسلامية في العصر العباسي نشأتها

الباب الثاني بفصوله الستة فيتناول نشأة المؤسسات الإسلامية في البوسنة خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر .

#### ٥٠ - العابد ، صالح محمد

دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ -  
١٨٢٠ . رسالة ماجستير بغداد ، جامعة بغداد  
كلية الآداب ، ١٩٧٤ .

٣٢٨ ص رونيرو ٢٧سم

بيلوغرافيا ( ٣٢٤ - ٣٣٨ ) ملاحق ( ٣١٧ -  
٣٢٢ ) .

تقع الرسالة في خمسة فصول . يتناول الفصل الأول منها تمهيدا للاوضاع العامة في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر . ويتناول الفصل الثاني نشوء القواسم وتطورهم في الخليج حتى دخولهم في التبعية الوهابية في سنة ١٨٠٠ . أما الفصل الثالث فيتناول فترة التبعية الوهابية ١٨٠٠ - ١٨١٨ . ويتناول الفصل الرابع العلاقات القاسمية الانكليزية في فترة التبعية الوهابية أما الفصل الاخير فيتناول الحملة البريطانية الكبرى على القواسم ١٨١٩ والتي انتهت بتعطيل الاتحاد القاسمي .

#### ٥١ - العاني ، حسن فاضل زعين

سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، ١٩٧٧

٦٢٥ ص رونيرو ٢٨سم

بيلوغرافيا ( ٥٧٥ - ٦٢٢ ) ملاحق ( ٥٢١ -  
٥٧٤ )

تقع الرسالة في أربعة ابواب . يعالج الباب الأول حياة المنصور قبل خلافته . ويتناول الباب الثاني السياسة الداخلية . ويعالج الباب الثالث بفصوله الأربعة السياسة الخارجية . أما الباب الرابع بفصوله الأربعة يعالج حكومة المنصور ونهايته .

#### ٥٢ - العاني ، عبدالرحمن عبدالكريم

عمان في العصور الإسلامية الأولى ودور أهلها في المنطقة الشرقية من الخليج العربي وفي الملاحه والتجارة الإسلامية . رسالة دكتوراه . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٥ .

٢٤٤ ص رونيرو ٢٧سم

تقع الرسالة في تسعة فصول . يتناول الفصل الأول والثاني الاحوال الجغرافية لعمان وأهل عمان والمقيمين فيها وبخاصة قبائلها العربية . ويتناول الفصل الثالث والرابع المراكز الحضرية التي كانت قائمة عند ظهور الاسلام في عمان سواء في الساحل او في الداخل ودخول الاسلام وانتشاره في عمان . أما الفصل الخامس والسادس فيبحث الاحوال الادارية وانتقال العمانيين الى الشواطئ الشرقية من الخليج العربي ودورهم في تلك المناطق . ويتناول الفصل السابع والثامن والتاسع اهم السلع التجارية التي كان يستوردها العالم الاسلامي عن طريق عمان ونشاط العمانيين في الملاحه وصناعة السفن و ادارتها ونشاط العمانيين التجاري .

#### ٥٣ - العاني ، نوري عبدالحميد خليل

المراق في العهد الجلابري ٧٣٨ - ٨١٤ هـ -  
١٣٣٧ - ١٤١١ م دراسة في اوضاعه الادارية والاقتصادية بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٦ .

٤٥٧ ص رونيرو ٢٨سم

تقع الرسالة في احد عشر فصلا . يتناول الفصل الأول والثاني والثالث والرابع أصل الجلابريين والاضاع السياسية العامة في العراق و ابران ودراسة التشكيلات الادارية والجهاز الاداري ونظام الحكم والاحوال الادارية العامة والعوامل التي ادت الى عجز الجهاز الاداري . ويتناول الفصل الخامس النظام الحربي والتشكيلات العسكرية وعناصر الجيش . اما بقية الفصول فتتناول الري ومجاري الانهار ونظام الاراضي والاقطاع والمناطق الزراعية والمحاصيل الزراعية ومستوى الانتاج والاسعار وكذلك الحرف والصناعات والظروف التي مر بها النشاط التجاري والنظام المالي والنقدي .

#### ٥٤ - عبدالواحد ذنون طه

المراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي من الناحية السياسية والادارية ٧٥ - ٩٥ هـ - ٦٩٤ -  
٧١٤ م رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٧٣ .

٢٨٣ ص رونيرو ٢٨سم

بيلوغرافيا ( ٢٥٢ - ٢٨٣ )

تقع الرسالة في ستة فصول . يتناول الفصل الأول والثاني والثالث حياة الحجاج واختياره لولاية العراق والثورات المحلية في عهده اسبابها ونتائجها .

اما الفصل الرابع والخامس والسادس فيتناول التنظيم الاداري والمالي وتقويم عام لسياسته في العراق .

#### ٥٥ - العباسي ، بتول ابراهيم

تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من سنة ٢٩٦ - ٥٧٧ هـ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٢٧٦ ص رونيو ٢٧سم

بيليوغرافيا ( ٢٦١ - ٢٧٦ ) ملاحق ( ١٨٥ - ٢٦٠ )

تتالف الرسالة من سبعة فصول . تتناول الفصول السبعة الدولة الفاطمية في القروان ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م وسيادتها على مصر ٣٥٨ هـ - ٩٦٩ م ، ومحاولاتها في السيطرة على بلاد الشام ٣٥٩ هـ - ٩٧٠ م ، ثم الصراع بين الخلافتين العباسية والفاطمية في بلاد الحجاز والنزاع بينهما في البحرين وعمان - كذلك الدعوة الفاطمية في اليمن ومحاولاتها في الاستيلاء على العراق .

#### ٥٦ - عبدالنعم ، شاكر محمود

المسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك للملك الاشرف ابي العباس النسائي ٧٦١ - ٨٠٣ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٠ .

٨٥٩ ص (جزءان) رونيو ٢٨سم

تشتمل الرسالة على مقدمة وخمسة فصول مع تحقيق النص تتناول الفصول اسم الكتاب ومنهجه ومصادره ثم اهميته واما النص فيتناول خمسة فصول تتناول الحقبة التاريخية لاربعة خلفاء عباسيين . وتضمنت الرسالة خمسة ملاحق ملحق لتوضيح نسب اسرة المؤلف وملحق بقصائد مختاره والباقي لفهارس بعض الكتب المخطوطة .

#### ٥٧ - العبود ، نافع توفيق

الدولة الخوارزمية ، نشاتها ، علاقتها مع الدول الاسلامية نظمها العسكرية والادارية (٤٩٠ - ٦٢٨ هـ / ١٠٩٧ - ١٢٢١ م) . رسالة ماجستير ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٢٨٣ ص رونيو ٢٧سم

بيليوغرافيا ( ٢٦٤ - ٢٨٣ ) ملاحق ( ٢٤٣ - ٢٦٣ )

تقع الرسالة في سبعة فصول عن نشأة الدولة الخوارزمية وتوسعها ، وعلاقة الخوارزميين بالسلاجقة وبالدولة العباسية ثم علاقتهم بالفوريين ثم بينهم وبين الايوبيين ودراسة النظام العسكري وعناصره واسلحته ودراسة التنظيمات الادارية والقضائية المتمثلة في السلطنة والوزارة وغيرها .

#### ٥٨ - العبود ، نافع توفيق

المهلب بن ابي صفرة ودوره في التاريخ حتى منتصف القرن الرابع الهجري . رسالة دكتوراه ، بغداد جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٢٥٧ ص رونيو ٢٨سم

بيليوغرافيا ( ٢٢٣ - ٢٥٧ ) .

تحتوي الرسالة على ستة فصول . تتناول الفصول الثلاثة الاولى نسب عميد الاسرة المهلب وشخصيته ومساهمته في الفتوحات الاسلامية ودراسة يزيد بن المهلب الذي خلف والده في رئاسة الاسرة وشخصيته والمهالبة في العصر العباسي الاول . اما الفصول الثلاثة الاخيرة فتتناول المهالبة في شمال افريقيا والمهالبة في العصر العباسي الثاني ودور المهالبة في ثورة الزنج والوزير المهلبي حياته واعماله الوزارية .

#### ٥٩ - العبيدي ، ابراهيم خلف

تاريخ الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ - ١٩٧١ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٣٧٤ ص رونيو ٢٦سم

بيليوغرافيا ( ٣١٨ - ٣٧٤ ) ملاحق ( ٢٩٢ - ٣٣٧ )

تتكون الرسالة من مقدمة واربعة فصول . تتناول المقدمة تاريخ البحرين منذ العصور الحديثة وحتى عام ١٩١٤ واما الفصول فهي المجتمع والحكومة وبدايات الحركة الوطنية وتطورها منذ الحرب العالمية الاولى وحتى الخمسينات ١٩١٤ - ١٩٥٤ والحركة الوطنية والتطورات الاخيرة في الخليج العربي .

#### ٦٠ - عدي يوسف مخلص

المقدسي البشاري حياته منهجه . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧١ .

٢٣٨ ص رونيو ٢٧سم

بيليوغرافيا ( ٢٢٩ - ٢٣٨ ) خرائط .

تقع الرسالة في قسمين . يتناول القسم الاول بفصوله الاربعة حياة المقدسي ومنهجه في البحث ثم دراسة مقلونة بينه وبين ابرز الجغرافيين المعاصرين . اما القسم الثاني بفصوله السبعة فتتناول دراسة الاهمية التاريخية للمقدسي والاحوال الادارية والمدن عند المقدسي والاحوال الاجتماعية والفكرية والدينية والاحوال الاقتصادية والتجارة والضرائب .

#### ٦١ - العطار ، عماد عبدالسلام رؤوف

ولاية الموصل في عهد آل الجليلي ١٧٢٦ - ١٨٢٤ . رسالة ماجستير . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٣٩٦ ص رونيو ٣٠سم

تتكون الرسالة من تمهيد وبابين وخاتمة . يتناول التمهيد موقع الموصل الجغرافي واثار العوامل الطبيعية والتاريخية في رسم حدود الولاية ابان عهد الجليليين . وبالعالم الباب الاول بفصوله الخمسة دراسة التطورات السياسية للولاية ، ويتناول الباب الثاني بفصولها الخمسة دراسة التطور الحضاري للموصل في عهد الجليليين .

#### ٦٢ - العطار ، عماد عبدالسلام رؤوف

الحياة الاجتماعية في العراق ابان عهد المماليك ١٧٤٩ - ١٨٣١ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٥١٨ ص رونيو ٢٧سم

تقع الرسالة في خمسة فصول وتمهيد . يتناول التمهيد الاوضاع السياسية للعراق في عهد المماليك بوجه عام . وتتناول الفصول الثلاثة الاولى ظاهرة نمو المدن العراقية ابان عهد المماليك وتطور وظائفها الاجتماعية والطبقات الاجتماعية في المدن ودراسة الوضع القبلي في العراق . ويتناول الفصلان الاخيران التنظيمات الاجتماعية للسكان ودراسة طوائف السكان الرئيسية من مسلمين ونصارى ويهود .

#### ٦٣ - علي شاكر علي

تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ - ١٧٥٠ م / ١٠٤٨ - ١١٦٤ هـ دراسة في احواله السياسية . رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٢٦١ ص رونيو ٢٨سم

بيلوغرافيا ( ٢٤٣ - ٢٦١ )

تقع الرسالة في اربعة فصول وتمهيد . يتناول التمهيد دراسة الاوضاع السياسية والادارية في العراق قبل الفتح العثماني الثاني . ويتناول الفصلان الاول والثاني حملة السلطان مراد الرابع على بغداد ١٦٣٨ م ، وولاية بغداد في الفترة ١٦٣٨ - ١٧٥٠ م اما الفصلان الثالث والرابع فكانا حول الاسارات المحلية في العراق والعلاقات العثمانية الفارسية في النصف الاول من القرن الثامن عشر وتأثيرها على العراق .

#### ٦٤ - العمر ، فاروق صالح

المعاهدات العراقية - البريطانية واثرها في السياسة العراقية ( ١٩٢٢ - ١٩٤٨ ) . رسالة دكتوراه القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٥٣٩ ص رونيو ٣٣سم

بيلوغرافيا ( ٥٠٧ - ٥٣٩ ) مع ملاحق ( ٤٧٢ - ٥٠٦ )

تتألف الرسالة من اربعة ابواب . يتناول الباب الاول بفصوله الثلاثة المعاهدة العراقية - البريطانية الاولى مبتدءا بمحاولة فيصل تحديد قبوله الملكية في العراق على اساس استبدال الانتداب بمعاهدة تحالف بين العراق وبريطانيا . اما الباب الثاني بفصوله الثلاثة تطوّر العلاقات العراقية البريطانية ١٩٢٦ - ١٩٣٥ ومحاولات تعديل المعاهدة . ويتناول الباب الثالث عقد معاهدة الاستقلال سنة ١٩٣٠ . اما الباب الرابع يتناول معاهدة بورتسموث ١٩٤٨ .

#### ٦٥ - العمري ، اكرم ضياء

موارد الخطيب في تاريخ بغداد . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٦٣٩ ص رونيو ٣١سم

تقع الرسالة بثلاثة ابواب . الباب الاول بفصوله الثلاثة ترجمة الخطيب مؤلفات الخطيب وتاريخ بغداد للخطيب اما الباب الثاني بفصوله الثلاثة الوارد التاريخية والادبية . اما الباب الثالث بفصوله الخمسة فيتناول الموارد الرجالية والحديثية .

#### ٦٦ - القبلان ، قبالان الحمد

عبدالله بن الزبير حركته وخلافته . رسالة

ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ،  
١٩٧٢ .

٢٢٢ ص رونيو ٢٨سم

بيليوغرافيا ( ٢١٦ - ٢٢٢ ) .

تقع الرسالة في اربعة فصول يتناول الفصل  
الاول والثاني شخصية ابن الزبير ( نشأته . اعماله  
وغيرها ) ومعارضته للحكم الاموي . اما الفصلان  
الثالث والرابع فيتناولان خلافته والارواح في البلاد  
الاسلامية بعد موت يزيد ومقتل ابن الزبير وآثار  
حركته .

٦٧ - القرمغولي ، جهاد

التنظيمات الادارية والمسكوية في العراق  
والشام خلال العصر العباسي الاول ١٣٢ - ٢٣٢ هـ .  
رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ،  
كلية البنات ، ١٩٧٤ .

٣٣١ ص رونيو ٢٨سم

تقع الرسالة بخمسة ابواب . يتناول الباب  
الاول التنظيمات الادارية ويتضمن تطور التقسيم  
الاداري في العراق والشام . اما الباب الثاني فيعالج  
الولايات والامارات على البلدان فقد استعرضت  
الولايات في العراق والشام كل على حده وكذلك  
الدواوين والوظائف الادارية . ويتناول البابان  
الثالث والرابع تنظيمات القوات البرية من  
عناصر الجيش والعتل الحربية ودبوان الجيش  
ودراسة عن الاسطول والقوات البحرية . اما الباب  
الخامس فيعالج التنظيمات الادارية والمسكوية في  
دعم الخلافة العباسية .

٦٨ - القهواتي ، حسين محمد

العراق بين الاحتلالين العثمانيين الاول والثاني  
١٥٣٤ - ١٦٦٨ م ، ٩٤١ - ١٠٤٨ هـ دراسة في  
الاحوال السياسية والاقتصادية . رسالة ماجستير .  
بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٤٧٧ ص رونيو ٢٠سم

تحتوي على خمسة ملاحق .

تتكون الرسالة من خمسة فصول . يعالج  
الفصل الاول الاوضاع السياسية في العراق والمناطق  
المجاورة قبيل الاحتلال العثماني الاول لبغداد خلال  
الفترة ١٥٠٠ - ١٥٣٤ ويعالج الفصل الثاني  
ولاية بغداد خلال العهد العثماني الاول بين ١٥٣٤ -  
١٦٦١ م . ويعالج الفصل الثالث ولاية بغداد خلال

فترة حكم بكر الصوباشي والعهد الصفوي الثاني  
١٦٢١ - ١٦٢٨ . ويتناول الفصل الرابع الاحداث  
السياسية الهامة من مناطق البصرة والموصل  
وكردستان بين الاحتلالين العثمانيين اما الفصل الاخير  
فيعالج الاحوال الاقتصادية في العراق بين  
الاحتلالين ١٥٣٤ - ١٦٢٨ م .

٦٩ - القيسي ، سامي عبدالحافظ

ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية  
حتى عام ١٩٣٦ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة  
بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٥٣٩ ص رونيو ٢٨سم

بيليوغرافيا ( ٥٧٨ - ٥٩٣ ) .

تقع الرسالة في ستة فصول . يتناول الفصل  
الاول ياسين الهاشمي ، حياته الاولى ١٨٨٢ -  
١٩٢٢ . ويتناول الفصل الثاني ياسين الهاشمي في  
العراق ١٩٢٢ - ١٩٢٤ . ويتناول الفصل الثالث  
والرابع الوزارة الهاشمية الاولى ١٢ اب - ١٩٢٤ -  
٢١ حزيران ١٩٢٥ وياسين الهاشمي في المعارضة  
١٩٢٥ - ١٩٣٠ . ويتناول الفصل الخامس الصراع  
من اجل السلطة ١٩٣٠ - ١٩٣٥ وموقفه من معاهدة  
١٩٣٠ . اما الفصل الاخير فيتناول الوزارة الهاشمية  
الثانية وسقوطها .

٧٠ - الكبيسي ، حمدان عبدالمجيد

عصر الخليفة المقتدر بالله ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ -  
٩٠٧ - ٩٣٢ م دراسة في احوال العراق الداخلية .  
رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٢ .

٥١٩ ص رونيو ٢٧سم

تقع الرسالة في ستة فصول يتناول الفصلان  
الاول والثاني سيرة وشخصية الخليفة واصلاحياته  
والعوامل المؤثرة في حكم المقتدر . ويتناول الفصلان  
الثالث والرابع الوزارة في عهد الخليفة والجيش  
وانره في احداث العصر . اما الخامس والسادس  
فيتناولان الاحوال الداخلية وحركات المعارضة  
والحركات الاستقلالية كحركة الحسين بن منصور  
الحلاج وحركات الشيعة والقرامطة .

٧١ - الكبيسي ، حمدان عبدالمجيد

اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ١٤٥ -  
٣٣٤ هـ - ٧٦٢ - ٩٤٥ م . رسالة دكتوراه .  
القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٧ .

٣٦٨ ص رونيو ٣٤سم



العثماني على العراق ، أصل الاسرة السعدونية ودخول عبدالمحسن السعدون المعتزك السياسي في العراق وسياسة التعاون مع الإنكليز . اما الفصل الثالث والرابع يتناولان تطورات قضية الموصل ١٩٢٤ - ١٩٢٦ واثرها في سياسة السعدون وكذلك الدور الذي لعبه عبدالمحسن عندما تبذلت سياسته الى العمل من أجل الاستقلال ١٩٢٨ - ١٩٢٩ .

#### ٧٥ - المبارك ، صفاء عبدالوهاب

انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق ، مهادته واحداًه ونتائجه . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٣٥٢ ص رونيو ٢٧سم

بيلوغرافيا ( ٣٢٦-٣٤٧ ) ملاحق ( ٣١٤ - ٣٢٥ )

تتألف الرسالة من مقدمة وتمهيد وستة فصول . يتناول التمهيد المشاكل الموروثة في السنة الاولى من الاستقلال كتحرك العراق من الانتداب ومشكلة المعاهدة وعن الوزارتين الشوكية والكيلانية وموقفهما من المعاهدة والقضيتان الكردية والاثورية . ويتناول الفصل الاول والثاني والثالث الارتباطات الداخلية وتبني الحل العسكري ، والانقلاب وتشكيل الوزارة السليمانية ، وسياسة العراق الداخلية في عهد الانقلاب . ويتناول الفصل الرابع والخامس والسادس سياسة الحكم الانقلابي الخارجية في المجالات العربية وتجاه الدول غير العربية ، وسقوط الحكومة الانتقالية .

#### ٧٦ - محسن محمد حسين

اربل في العهد الاتاكي ٥٢٢ - ٦٣٠ هـ / ١١٢٨ - ١٢٣٣ م . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤ .

٤٠٤ ص رونيو ٢٦سم

بيلوغرافيا ( ٣٧٨ - ٤٠٤ )

تقع الرسالة من باين . يعالج الباب الاول بفصوله الاربعة التاريخ السياسي ، وضعف الدولة السلجوقية وظهور الامارات الاتاكية ، نواب زيد الدين علي كجك في حكم اربل وعلاقات الامارة الخرجية ومظفر الدين كوكري ونهاية الامارة . اما الباب الثاني بفصوله الثلاثة فيعالج التاريخ الحضاري ، وخطط مدينة اربل والحياة الثقافية والتنظيمات الادارية والمالية والقضائية والعسكرية لهذه الامارة .

تتكون الرسالة من اربعة ابواب . يتناول الباب الاول بفصوله الثلاثة نشأة اسواق بغداد وتخطيطها . ويتناول الباب الثاني بفصوله الثلاثة النشاط التجاري في اسواق بغداد . ويتناول الباب الثالث بفصوله المعاملات المالية والتجارية . اما الباب الرابع بفصوله فيتناول دور اهل السوق في الحياة العامة .

#### ٧٧ - الكبيسي ، عبدالمجيد محمد صالح

عصر هشام بن عبدالملك ١٠٥ - ١٢٥ هـ . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٣٣٣ ص رونيو ٢٨سم

بيلوغرافيا ( ٣١٥ - ٣٣٣ ) .

تقع الرسالة في خمسة فصول يتناول الفصل الاول والثاني احوال الدولة عامة قبيل عهد هشام . وحياة هشام بصورة عامة وعلاقاته بعائلته واولاده . اما الفصول: الثالث والرابع والخامس فتتناول اقاليم الدولة وادارتها وولاية العراق وادارتهم وحركات المعارضة في عهد هشام والنظام الاقتصادي للدولة .

#### ٧٣ - كريم عجيل حسين

الحياة العلمية في مدينة بنسنية الاسلامية ٩٢ - ٤٩٥ هـ / ٧١١ - ١١٠٢ م . رسالة ماجستير ، بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٤٥٤ ص رونيو ٢٧سم

بيلوغرافيا ( ٤٢٣ - ٤٥٤ )

تتألف الرسالة من مدخل وثلاثة فصول وخاتمة . يتناول المدخل جغرافية وتاريخ الاندلس وبنسنية . ويتناول الفصل الاول اسس الحياة انعلمية وعوامل نموها . ويتناول الفصل الثاني المؤسسات العلمية واعرافها . ويتناول الفصل الثالث ميادين الحياة العلمية .

#### ٧٤ - لطفي جعفر فرج عبدالله

عبدالمحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٥٣٣ ص رونيو ٢٧سم

بيلوغرافيا ( ٥١٦ - ٥٣٣ )

يقع البحث في اربعة فصول يتناول الفصل الاول والثاني عبدالمحسن السعدون في فترة الحكم

(٦١٠).

تقع الرسالة في سبعة فصول يعالج الفصل الاول والثاني والثالث جغرافية الجزيرة الفراتية ووضعها الاقتصادي وفترة الانتقال التي مرت بها هذه الجزيرة ويعالج الفصل الرابع الوضع الاداري في الجزيرة اما الفصول: الخامس والسادس والسابع فتعالج حركات المعارضة الخارجية والاموية بالجزيرة وحركات معارضة متفرقة ثارت بوجه العباسيين .

#### ٨٠ - العاصمي ، عبدالقادر سلمان

واسط في العصر الاموي ٨١ هـ - ١٣٢ هـ - ٧٠٠ - ٧٤٩ م . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٤

٥١٧ ص رونيو ٢٧ سم

بيلوغرافيا (٤٧٧ - ٥١٧) ملاحق (٤٢٦ -

(٤٧٦)

تتكون الرسالة من خمسة ابواب . يعالج الباب الاول بفصوله الثلاثة دراسة منطقة واسط وجغرافيتها . اما الباب الثاني بفصوله الخمسة فهو دراسة بناء المدينة وتوزيع سكانها والعوامل التي دفعت الحجاج لبنائها واختيارها ثم تخطيط المدينة ومساحتها اما الباب الثالث بفصوله الاربعه فيعالج دراسة التنظيمات الادارية بواسط . ويعالج الباب الرابع بفصوله الثلاثة التنظيمات المالية بواسط من واردات ومصروفات وخرن نقود . اما الباب الاخير بفصوله فيتناول التنظيمات الاقتصادية كالزراعة ، والتجارة ، والصناعة .

#### ٨١ - العاصمي ، خاشع عيادة

الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي ٣٥٩ - ٥٦٧ هـ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، ١٩٧٣ .

٣٢٦ ص رونيو ٢٧ سم

تتألف الرسالة من تمهيد واربعه ابواب يتناول التمهيد سياسة الفاطميين في مد سلطانهم على بلاد الشام . ويتناول الباب الاول الحركات المناهضة للنفوذ الفاطمي في بلاد الشام الى منتصف القرن الخامس الهجري . ويعالج الباب الثاني سياسة السلاجقة في بسط سلطانهم على الشام . اما الباب الثالث فيعالج الزحف الصليبي على بلاد الشام ويعالج الباب الاخير القوى الاسلامية في بلاد الشام في اواخر العصر الفاطمي .

مشيخة العبدلاب واثرها في حياة السودان السياسية ٩١٠ - ١٢٣٦ هـ - ١٥٠٤ - ١٨٢١ م . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٠ .

٤٢٨ ص رونيو ٣٠ سم

بيلوغرافيا (٤٠٩ - ٤٢٨) .

تتكون الرسالة من مقدمة واربعه ابواب . تتناول المقدمة دخول العرب في السودان الشمالي . ويتناول الباب الاول بفصليه سقوط سربا وقيام قرى عاصمة العبدلاب . اما الباب الثاني بفصليه فيعالج العلاقات بين المشيخة السياسية واقاليهما اما الباب الثالث بفصليه فيعالج شيوخ القرى وشيوخ الحفاية . اما الباب الرابع ففيه فصلان عن النظام السياسي والاداري والمالي والحربي والنظام القضائي .

#### ٧٨ - محمد كريم ابراهيم

بنو المغرب ودورهم السياسي والاداري خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٦ .

٤٥٠ ص رونيو ٢٨ سم

بيلوغرافيا (٤٢٢ - ٤٥٠) مع ملاحق (٣٩٢ - ٤٢١)

تقع الرسالة في ستة فصول يتناول الفصلان الاول والثاني نشأتهم الاولى حتى اتصالهم بالاخشيد سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م واصلمهم ونسبهم ودورهم السياسي في بلاد الشام اما الفصلان الثالث والرابع فقد كانا عن بني المغربي ودورهم السياسي في مصر وكتبهم ٣٨١ هـ / ٩٩١ م ونتائج النكبة بعد هرب الحسين ابن علي المغربي الى الشام . اما الفصلان الخامس والسادس فهما عن دور بني المغربي في مصر خلال القرن الخامس الهجري ٥٤٥ هـ / ١٠٥٨ م ودورهم في الادارة .

#### ٧٩ - الشهستاني ، محمد جاسم حمادي

الجزيرة الفراتية والموصل ، دراسة في التاريخ السياسي والاداري ١٢٧ - ٢١٨ هـ / ٧٤٤ - ٨٣٣ م رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٦٦٦ ص رونيو ٢٧ سم

الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٣ م .  
رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية  
الاداب ١٩٧٣ .

٤٤٠ ص رونيو ٣٠سم

بليوغرافيا ( ٤٢٦ - ٤٤٠ )

تقع الرسالة في عشرة فصول يتناول الفصل  
الاول الحركة الوطنية والاحتلال البريطاني اما  
الفصل الثاني فيتناول الحكم الاهلي في العراق اما  
الفصل الثالث فهو حول المعاهدة العراقية البريطانية  
الاولى . ويعالج الفصل الرابع والخامس والسادس  
انتخابات المجلس التاسيسي ومشكلة الموصل  
ومعاهدة عام ١٩٢٦ . والمعاهدة العراقية البريطانية  
عام ١٩٢٧ . اما الفصل السابع والثامن والتاسع  
والعاشر فيعالج الحركة الوطنية من ١٩٢٨ - ١٩٣٠ .  
والمعاهدة العراقية - البريطانية عام ١٩٣٠ ، وتطور  
الحركة الوطنية من ١٩٣١ - ١٩٣٣ ، وتآليف الاحزاب  
السياسية كالحزب الوطني العراقي والنهضة  
العراقية وغيرها .

#### ٨٣ - النجار ، مصطفى عبدالقادر

العلاقات السياسية العراقية مع القوى  
المجاورة في شط العرب والخليج العربي ١٩١٣ -  
١٩٣٩ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين  
شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٣

٥٧٣ ص رونيو ٣١سم

تقع الرسالة في قسمين . تناول القسم الاول  
بفصوله الخمسة تاريخ العلاقات السياسية بين  
العراق ويران في شط العرب اما القسم الثاني  
بفصوله الاربعة فيعالج الاصول التاريخية للعلاقات  
العراقية في الخليج العربي قوات الحدود ٩١٣ -  
٩٢٢ والمشاكل بين العراق والكويت والمسألة  
الكويتية وصلات العراق بالخليج العربي .

#### ٨٤ - النجم ، عبدالرحمن عبدالكريم

البحرين في صدر الاسلام واثرها في حركة  
الخوارج . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ،  
كلية الاداب ١٩٧١ .

٢٢٩ ص رونيو ٢٨سم

بليوغرافيا ( ٢٠١ - ٢٢٩ ) ملاحق ( ١٨٥ -  
١٩٩ ) .

تحتوي الرسالة على سبعة فصول . يتناول

الفصل الاول والثاني والثالث والرابع جغرافية  
البحرين بصورة مفصلة ، ودراسة السكان  
وعقائدهم ، والمدن والقرى التي كانت في البحرين  
عند ظهور الاسلام ، والاحوال الاقتصادية كالزراعة  
والصناعة وصيد الاسماك اما الفصول : الخامس  
والسادس والسابع فتتناول الفتح الاسلامي للبحرين  
وادارة البحرين في القرن الاول الهجري ودراسة  
الخوارج في البحرين .

#### ٨٥ - النقشبندي ، حسام الدين علي غالب

الكرد في الدينور وشهرموزر خلال القرنين  
الرابع والخامس الهجريين . رسالة ماجستير .  
بغداد ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٥ .

٣٨٤ ص رونيو ٣٠سم

بليوغرافيا ( ٣٥٥ - ٣٨٤ )

تتألف الرسالة من خمسة فصول . يتناول  
الفصل الاول والثاني والثالث الناحية الجغرافية  
وبلاد امارتي بني حسنويه وبني عزاز ، وديانه  
الكرد ومعتقداتهم ، وكرد بلاد امارتي بني حسنويه  
وبني عتار في عهد الوبويه وامارة بني حسنويه  
البرزه كانية اما الفصلان الرابع والخامس فتعالج  
امارة بني عزاز الشاذنجانية ٣٨١ - ٥١١ هـ ،  
والناحية الحضارية .

#### ٨٦ - نورس ، علاء موسى كاظم

حكم الماليك في العراق ١٧٥ - ١٨٢١ م .  
رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة بغداد ، كلية  
الاداب ، ١٩٧٣ .

٣٥١ ص رونيو ٢٦ سم

بليوغرافيا ( ٢٤٠ - ٣٥١ )

تتكون الرسالة من تمهيد وخمسة فصول  
يتناول التمهيد الحالة العامة في العراق قبل قيام  
حكم الماليك اما الفصول الخمسة فقد تناولت  
الولاية الماليك وحكومتهم والاصلاحات الداخلية  
كذلك سياستهم ازاء المشائر العربية والاسر الحاكمة  
وموقفهم من التدخل الايراني ثم نهاية حكمهم بدخول  
الجيش السلطاني بغداد ، والقضاء عليهم .

#### ٨٧ - يدالله ، شكرالله نعمة الله

تاريخ ابي زرة الدمشقي للحافظ عبدالرحمن  
ابن عمرو بن عبدالله بن صفوان المتوفي سنة ٢٨١ هـ  
دراسة وتحقيق . رسالة ماجستير . بغداد ، جامعة  
بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

مجردة. ويعالج الباب الرابع بفصليه دور اهل الذمة في الحياة السياسية والدينية في العراق . اما الباب الاخير فيعالج الحياة الاجتماعية والعقيلية والاقتصادية لاهل الذمة

٨٩ - الشلاه ، حسين هادي

طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق الحديث . رسالة دكتوراه . القاهرة . جامعة القاهرة ، كلية الاداب . ١٩٧٠

٤٣٧ ص رونيو ٣٠سم

بليوغرافيا ( ٤٢٥ - ٤٣٧ )

تقع الرسالة في تسعة فصول . يتناول في الفصل الاول والثاني والثالث العراق العثماني ، وبيئة طالب النقيب ونشأته . وطالب النقيب في المعهد الحميدي . ويعالج الفصل الرابع والخامس والسادس . طالب النقيب في العهد الاتحادي الاول ، وطالب زعيما لحزب الحرية والائتلاف في العراق ، وطالب النقيب زعيما للجمعية الاصلاحية في البصرة . ويعالج الفصل السابع والثامن والتاسع محاولة طالب النقيب خلق كيان عربي مركزه البصرة ، وطالب بين الحكم العسكري البريطاني والحكم الوطني ١٩١٤ - ١٩٢١ وعرض العراق بين طالب النقيب ويفصل .

٥٦١ ص رونيو ٢٩سم

بليوغرافيا ( ٥٥٠ - ٥٥٨ )

تقع الرسالة في بابين مع قسم اول للدراسة وقسم ثاني لتحقيق النص . يشمل الباب الاول دراسة وافية للمؤلف من حيث مكانته العلمية وعصره . اما الباب الثاني فيعالج دراسة للمخطوطة وموضوعها مع اهميتها ومنهج ابي زرعة في عرض مادة كتابه .

٨٨ - اليوزبكي ، توفيق سلطان

تاريخ اهل الذمة في العراق ١٢ - ٢٤٧ هـ . رسالة دكتوراه . القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب ، ١٩٧٢ .

٤٦٢ ص رونيو ٣٠سم

بليوغرافيا ( ٤٢١ - ٤٦٢ )

تتكون الرسالة من خمسة ابواب . يعالج الباب الاول بفصليه دراسة اوضاعهم قبل الفتح الاسلامي للعراق في ظل الحكم الفارسي والتعرف باهل الذمة . اما الباب الثاني بفصوله الثلاثة فيعالج موقف الدمييين من الفتح العربي الاسلامي للعراق واحكام الاسلام الشرعية وموقف حكام المسلمين من اهل الذمة . اما الباب الثالث بفصوله الاربعة فيعالج دراسة العقائد الدينية لطوائف اهل الذمة بصورة

التقرير السياسي أكد

توفير الامكانات المادية والعلمية

والبشرية للقضاء على الامية

# بَلُوغُ رَافِيَا القِصَّةِ العِرَاقِيَّةِ

## المطبوعات من المكتب

بقلم الدكتور

عمر الطاهر

جامعة الوصل - نينوى - الجمهورية العراقية

مصادره هو عبدالقادر حسن امين في كتابه (القصص في الادب العراقي الحديث) عام ١٩٥٥ . ويؤخذ على هذه الفهرسة (١) انها لم تكن شاملة بالاضافة الى عدم دقتها فقد خلط بالقصص العراقي الذي اورده العديد من المسرحيات وسأشير الى هذه المسرحيات بالفقرات حسب ترتيبها (١ ، ٢ ، ٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ ) كما ضم العديد من القصص المترجم (٢٨ ، ٢/٥٣ ، ٦٨ ، ٣/٩١ ) وبعض الابحاث التي لا علاقة لها بفن القصص (٩/٣٥ ، ٢/٦٢ ، ٤/٨٢ ) . وقد ضم تجميعا قصصيا (٥) وعد بعض المقالات القصصية أو تراجم الحياة اللتوية بأسلوب قصصي دون ان يشير الى طبيعتها (٣٥/٤٠٥ ، ٣/٨٢٤٨) . اما داؤد سلوم فقد اورد في كتابه ( تطور الفكرة والاسلوب في الادب العراقي في القرنين التاسع عشر والعشرين ) ١٩٦٠ . ملحقا بانثار الكتاب والشعراء والمؤرخين في القرن العشرين (٢) ويؤخذ على هذا الملحق انه لم يكن شاملا وغير مصنف بالنسبة للانواع الادبية رغم دقته . ومثل هذا النقد يوجه الى الملحق الاول (٣) من كتابه ( الادب المعاصر في العراق ) ١٩٦٢ ولكنه صنف الاعمال الادبية في فهرسة الكتاب (٤) وبقي الشمول ينقصه وقد اشار المؤلف الى هذا النقص محتجا بانه تحدث عن الاعمال التي استطاع الحصول عليها حتى عام ١٩٦٠ (٥) .

لا اريد ان اتحدث عن صعوبة العمل الذي قمت به فقد سميت الى قراءة كل نتاج قصصي عراقي - عدا النزر القليل وقد اشرت الى القصص التي لم اطلع عليها في الهوامش وذلك عبر سنوات طويلة بدلاها عام ١٩٦١ يوم ان سجلت رسالة الماجستير في جامعة عين شمس بالقاهرة وكان موضوعها ( القصة العراقية القصيرة بعد الحرب العالمية الثانية ) وكان العمل شاقا لان المصادر لم تكن متوفرة آنذاك في المكتبات العامة . نسعت اليها في المكتبات الخاصة وعند اصحابها وكان الامر الشاق الذي جلبهني انني لم اكد اعثر الا على القليل منها في حوزة اصحابها .

وبعد كد وعناء جمعت معظم المصادر والحققت فهرسا برسالة الماجستير عن القصة العراقية القصيرة حتى عام ١٩٦٤ ، ولم يكن بين يدي الباحث آنذاك من مراجع لهذا الموضوع غير خمس كتب فقط ودراسة واحدة نشرها سهيل ادريسي في مجلة الآداب وفي ثلاثة اعداد ( ٢ ، ٣ ، ٤ ) عام ١٩٥٣ بعنوان ( القصة العراقية الحديثة ) . ولم يكن من صلب عمله ايراد فهرس عن مصادره فلم يفعل وفي هذا الطريق سار كل من جميل سعيد في كتابه ( نظرات في التيارات الادبية الحديثة في العراق ) ١٩٥٢ وجمفر الخليفي في كتابه ( القصة العراقية قديما وحديثا ) عام ١٩٥٦ .

واول من يعود اليه الفضل في مجال فهرسة

(١) عبدالقادر حسن امين ، القصص في الادب العراقي الحديث ، ص ١١٤-٢٢٤  
(٢) داود سلوم ص ١٨٨-٢١٩  
(٣-٥) داود سلوم ، ص ٢٦٢-٢٧٦ ، ٢٨٨-٢٩٨ ، ٣٦٢

القصة العراقية ( ١٩٧٢ ) وكان فهرسه هذا تجمعا ايضا من مصادر عدة تؤيدها الهوامش الكثيرة في الكتاب والخلط والاختفاء وعدم الشمولية التي وقع فيها من سبقه دون ان يتمكن الا من تصحيح القليل من الاختفاء السابقة التي وقع فيها المفهرسون وقد اعتمد في ذلك بالذات على كوركيس عواد وصباح نوري مرزوك ، ورغم انه عاب في مقدمته جميع اعمال الفهرسة التي سبقته واخذ عليها نقصا كثيرا الا انه سرعان ما وقع فيه هو ايضا . اما كتاب عبدالاله احمد الاول ( نشأة القصة وتطورها في العراق )

١٩٦٩ فلم يذكر في فهرست المصادر الا القليل من الاعمال القصصية العراقية حتى عام ١٩٣٩ وكان الشمول ينقص فهرسه ذلك . من هنا وجدت نفسي ملزما بوضع بيلوغرافيا للقصة العراقية بدأ من تاريخ نشأتها عام ١٩١٩ وحتى نهاية عام ١٩٧٥ .

معتمدا على تفحصي وقرائي للقصص وقد استعنت بما جمعته اثناء دراستي للماجستير والدكتوراه ومكتبتي الخاصة التي تضم عددا غير قليل من الادب القصصي العراقي ومراجعتي للمكتبات العامة في العراق ثم استفادتي من ارشيف القصة العراقية الذي انشأته مؤسسة الاذاعة والتلفزيون العراقية وهذا الارشيف عمل جبار يستحق المساندة والتشجيع من قبل المعنيين بالادب في العراق . وقد قمت بعملي على اساس البيلوغرافيا وليس الفهرسة . وقد اعتمدت في التصنيف على اسم المؤلف ، اسم الكتاب ، نوعه ( قصص ، رواية ، قصة طويلة ، قصة ، مقالة قصصية ، سيرة ذاتية ، باسلوب قصصي ، ترجمة شخصية باسلوب قصصي ، سيرة ذاتية باسلوب قصصي ، قصص شعبي ، قصص اسطوري ) واذا كنت متيقنا ان الفن القصصي لا يستوعب غير ( القصة القصيرة والقصة الطويلة ، والرواية ) الا انني وضعت الانواع الاخرى من باب التجاوز وقد اشرت الى ذلك لعل الباحثين يستفيدون منها في ابحاثهم المستقبلية كما انني اقتصرت على الادب العربي ولم ادرج القصص المؤلفة باللغات القومية الاخرى في العراق لان حصرها يعجز عنه فرد واحد . ثم درجت الى مكان الطبع ، واسم المطبعة ، وسنة الطبع ، وعدد الصفحات .

وعندما بدأت البحث عن الروايات والمسرحيات العراقية لاعداد رسالة الدكتوراه في الفن القصصي في العراق . ( الرواية والمسرحية ) عام ١٩٦٥ لاقيت عناء مضاعفا لقلّة مصادر هذين الجنسين الادبيين في الادب العراقي وندرة توفرهما في المكتبات العامة واستطعت بعد عناء جمع معظم الاثار الادبية لهذين النوعين والحقت فهرسا بالمصادر في كتيبي الثلاثة ( الرواية العربية في العراق ) ١٩٧١ ( المسرحية العربية في العراق ) ١٩٧١ ( الاتجاه الواقعي في الرواية العراقية ) ١٩٧١ .

واصدر سعدون الرئيس عام ١٩٦٥ كتابه ( الادباء العراقيون المعاصرون ونتائجهم ) وقد وقع في اخطاء غير قليلة فقد فاتته الدقة في تجديد الهوية الكاملة للكتب التي ذكرها هذا بالاضافة الى النقص الكبير في القصص التي فاتته ذكرها . ثم اصدر كوركيس عواد عمله الكبير ( معجم المؤلفين العراقيين ) عام ١٩٦٩ في ثلاثة اجزاء .

ورغم اهمية هذا الكتاب كبيلوغرافيا للمؤلفين العراقيين الا ان الدقة في التصنيف كانت تموزه وقد وقع في اخطاء يسيرة لا تكاد تذكر بالنسبة للجهد الكبير الذي بذله . ومن هنا جاء اعتمادي عليه كمرجع اساسي بالنسبة للقصص التي لم اجدها وذكرها عواد في كتابه فذكرتها اعتمادا عليه ليقيني بدقته واشرت في الهامش الى الصفحة التي اخذت منها .

وقد قام ياسين النصر بتجميع يحمده عليه في وضع فهرست القصة العراقية الذي نشرته مجلة الاقلام في عدديها الثاني والثالث لعام ١٩٧١ ولكن الخطأ الذي وقع فيه النظر انه لم يدقق مراجعه جيدا فجاء الفهرست ناقصا تموزه الدقة وعدم الشمول الذي وقع به من سبقه وقد استطاع صباح نوري مرزوك في ( المستدرك على فهرست القصة العراقية ) الذي نشرته مجلة الاقلام في عددها الثاني عشر عام ١٩٧٢ ان يصحح بعض الاخطاء التي وقع فيها ياسين النصر ولم يخل استدراكه من اخطاء وعدم شمولية ايضا .

وقد اصدر عبدالاله احمد كتابه ( فهرست

وقد نالتى معرفة عدد صفحات بقصة قمص فقد كتبت قد درستها منذ خمس عشرة سنة ولم تكن التهرسة في نيتي آنذاك فلم اسجل عدد الصفحات وعندما اتريت العمل راجعت الاكبات فلم اجدها بل منيها فتركت حقل عدد صفحاتها شاغرا ١. اما الكتب التي لم اجدها وكان قد ذكرها كوركيس عواد في كتابه فقد ذكرت بعضها بعد قمص ومبارزة واشرت في الهامش الى ذلك وكان يودي ان اسجل قصة يقوم شكورا بعمل هذا العمل . ولم الطريق الى القمصه في المجموعات القمصية ولكني خستجبت الاطلاة بالاشارة الى ان مركز ارضيف القصة يقوم شكورا بعمل هذا العمل . المنورة في الصحف والمجلات لان عمل هذا المملا يستطيع فرد واحد ان يقوم به . هذا بالاضافة الى ان ارضيف القصة المراتية للاخطاء التي وقع فيها كل من ياسين الناصر وعبدالله احمد باعتبار ان فهرستها قد احضرت النهارس للقصة المراتية ولم اذكر كتاب ( دليل مروض الكتاب المراتي ١٩٧٠ ) اذا اقتصر على القمص المراتية التي صدرت عام ١٩٧٠ فقط . وكذلك كتاب ( دليل مطبوعات وزارة الاعلام ١٩٧٥ ) لجميل الجبوري لانه قاصر على ما اصدرته وزارة الاعلام من قمص فقط او اسماء القمص التي قامت بتضمينها وبعد اقدم جهدي التواضع هذا راجح ان يساهم في تصحيح الاخطاء وتحديد الكتب المراتية في الفن القمصى . ولا ادعي لنفسى الكمال فيما قدمت ولكنه مساهمة ارجو ان تكون مفيدة للباحثين والمثيين بالنق القمصى في المراق .

المؤلف	المستوان	مكان الطبع	اسم المطبعة	السنة	الصفحات
ابراهيم احمد الجبوري	طريق الدبوع ، قصة	بغداد	الاسمة	١٩٦٥	٢٨
ابراهيم احمد الجبوري	طريق المودة ، قصة	بغداد	بغداد	١٩٦٥ (١)	٤
ابراهيم حقي محمد	بين الحقيقة والخيال ، قمص	بغداد	النجاح	١٩٣٧	١١٢
ابراهيم حقي محمد	ازهار شائكة ، قصة في رسائل	بغداد	منتديات اهل الكهف	١٩٥٠	٧٢
ابن الفرقات (٢)	ماساة اللطيفة	بغداد	الاديب	١٩٦٤	١٨٤
ابو انيس زكي (٣)	قصة في الحب والحياة والمذابح ، قصة طويلة	بغداد	الجزيرة	١٩٨٣	٩٦
ابو كفساح	مع الشعوب ، قمص	بغداد	دار المرفقة	١٩٥٤	١٢٨
آمنة حيدر الصلح (١ ج )	الطفيلة تنتصر ، رواية	بغداد	الاداب	١٩٦٥	١٩٨
احمد امين	١٢ قصة ، قمص مشتركة	بغداد	حصاد	١٩٧١	١١١
احمد الباقري	سماء مفتوحة الى الابد ، قمص	بغداد	الغري الحديثة	١٩٧٤	١٣٢
احمد حسن النحاح	الكشاف والكنز ، قصة	بغداد	السننون	١٩٦٧	١٦
احمد خلف	زهة في شوارع مهجورة ، قمص	بغداد	الغري الحديثة	١٩٧٤	١٥٨
احمد الدباغ	إتمام أمة ، قمص	بغداد	بغداد	١٩٥٠	٧٣
احمد صبحي	مرخة المعاقلة ، قصة	بغداد	بلدية كركوك	١٩٦٣	٤٥

(١) كوركيس عواد ، معجم المؤلفين المراتيين ، ص٢٤ ، ياسين الناصر ، فهرست القصة المراتية ص١٢٤ .  
(٢) سميت قصة تيجوزا فهي قصة القصة مشروخ اللطيفة والتواخ الذي حصل بين مالهة والامرة الثالثة وكيف حثت به حكومة الثورة .  
(٣) ذكر عبداللاه احمد في كتابه فهرست القصة المراتية ص٢٢ ( ابن الفراء ، لسطح الجافية ) فمن نطاق القصة وهي مرهجة وليست قصة الغر مسر الخشاب ، المرجحة المراتية في المراق ص٢٦٥ . وقد وقع ياسين الناصر في نفس الخطأ .

الصفحة	الاسم	مكان الطبع	اسم الطبعة	العدد	المؤلف
٧٥	١٩٦٤	الشمال	كر كوك	التائهون ، قصة طويلة	احمد صبحي
١١١	١٩٦٩	الجمهورية	بغداد	من اجل الآخرين ، قصص	احمد عبدالكريم (١)
٢٧	١٩٥٠	نجيب	بغداد	اغرب الاحداث في عالم الاشباح ، قصص	احمد فائق السعيد
٢٧	١٩٥٠	نجيب	بغداد	قصة الجرم المتكرر ، قصة	احمد فائق السعيد
٢٧	١٩٥٠	نجيب	بغداد	حراس الكونز الماثوية ، قصة	احمد فائق السعيد
١٢٢	١٩٥٨	المهدي	بغداد	انا انسان ، قصص	احمد محمد الصغار
٩٤	١٩٥٥	ببلا	بغداد	مدرسة الحياة ، قصص	احمد مهدي الامام
٦٣	١٩٥٢	شركة النشر والطباعة	بغداد	حصاد الدموع ، قصص	ادمون صبري
٨٣	١٩٥٣	دار المعرفة	بغداد	الماهور المحوز ، قصص	ادمون صبري
٥٨	١٩٥٤	دار المعرفة	بغداد	قافلة الاحياء ، قصص	ادمون صبري
٥٤	١٩٥٥	المريثة	بغداد	كاب واردة ، قصص	ادمون صبري
٤٦	١٩٥٦	سلامان الاعظمي	بغداد	خبية امل ، قصص	ادمون صبري
٤٠	١٩٥٧	الارسة	بغداد	شجار ، قصص	ادمون صبري
٦٤	١٩٥٨	شركة التجارة والطباعة	بغداد	الحالة عطية ، قصة طويلة	ادمون صبري
٤٧	١٩٥٩	الاسواق التجارية	بغداد	في خضم الصائب ، قصص	ادمون صبري
٧٢	١٩٦٠	التجموع	بغداد	عارب من الظلم ، قصص	ادمون صبري
٥١	١٩٦٠	التقافة	بغداد	ليلة مزرعة ، قصص	ادمون صبري
٥٦	١٩٦١	التقافة	بغداد	خبز الحكومة ، قصص	ادمون صبري
٤٢	١٩٦٢	الوفاء	بغداد	زوجة الريحوم ، قصة طويلة	ادمون صبري
٨٧	١٩٦٨	دار الجمهورية	بغداد	عندما تكون الحياة رخيصة ، قصص	ادمون صبري
٥٠	١٩٦٩	دار الجاحظ	بغداد	حكايات عن السلاطين ، قصص	ادمون صبري
٦٢	١٩٧٠	اسعد	بغداد	اقاصيص من الحياة ، قصص	ادمون صبري
١٨١	١٩٥٧	ببلا	بغداد	الام واحلام ، قصص	استاريجان
١١٤	١٩٧٠	دار الساعة	بغداد	الوجه الغائب ، قصص	اسعد محمد علي
١٢٨	١٩٦٥	مكتبة النهضة	بغداد	بقعة داكنة ، قصص	اسماعيل فهد اسماعيل (٥)

(١) ذكر القصص ( حكايات الراسل التسمية ) لاحمد السويدي ضمن نطاق القصة وهي حكايات عالية غاية وليست قصصا .  
(٥) اوى ان اسماعيل فهد اسماعيل موالى في الطابع العام للقصة رغم ان والده كويتي ولكن اهم مرالية وزيوع في العراق وليس فيه طولته وسياه .



١٤٢	١٩٧٠	دار العودة	بيروت	دار العودة	بيروت	كانت السماء زرقاء ، رواية	اسماعيل فهد اسماعيل
٨٤	١٩٧١	دار العودة	بيروت	دار العودة	بيروت	المستحقات الضريبة ، قصة طويلة	اسماعيل فهد اسماعيل
١٢٦	١٩٧٢	دار العودة	بيروت	دار العودة	بيروت	الحبيل ، رواية	اسماعيل فهد اسماعيل
٢٨٢	١٩٧٣	دار العودة	بيروت	دار العودة	بيروت	الضفاف الاخري ، رواية	اسماعيل فهد اسماعيل
١٣٥	١٩٧٤	دار العودة	بيروت	دار العودة	بيروت	ملف القضية ٦٧ ، رواية	اسماعيل فهد اسماعيل
٤٨	١٩٦٨	المصالح	بغداد	المصالح	بغداد	دورلي، ملاك الرحمة ، قصة طويلة	اسماعيل ناجي
						ذكريات المدرسة	اكرم احمد (١)
٤	١٩٤٥	الصباح	بغداد	الصباح	بغداد	قصة	اكرم الوتري
٤	١٩٤٧	دجلة	بغداد	دجلة	بغداد	سعيد رغم الام ، قصة	اكرم الوتري
١١٠	١٩٢٨	الكاظمية	بغداد	الكاظمية	بغداد	الايمنان ، قصة	اكرم الوتري
١٣٢	١٩٤٢	الرشيد	بغداد	الرشيد	بغداد	عجائب الزمان في صرح مورس البلدان، قصة طويلة	اكرم كبرائيل
٨٨	١٩٧٤	دار الحرية	بغداد	دار الحرية	بغداد	مآسي الحياة ، قصص	الياهو خضوري
١٢٨	١٩٧١	الاستة	بغداد	الاستة	بغداد	البلبل التلجلج ، قصص	امجد توفيق
٣٥	١٩٧٢	حداد	العمرة	حداد	العمرة	التنزه في الجحيم ، قصص	امل عبود عباس
٤	١٩٤٥	ببلا	بغداد	ببلا	بغداد	مدور كالطور ، قصة	امر الطهي
١٢٩	١٩٣٠	الخيرية	بغداد	الخيرية	بغداد	اخطاء (٨) ، قصة	انور حنين (٧)
١٠٨	١٩٥٥	شركة التجارة والطباعة	بغداد	شركة التجارة والطباعة	بغداد	الحصاد الاول ، قصص	انور شاؤول (٩)
٤	١٩٥٩	دار العلم للملايين	بيروت	دار العلم للملايين	بيروت	في زحام المدينة ، قصص	انور شاؤول
١٣١	١٩٦١	مكتبة الحياة	بيروت	مكتبة الحياة	بيروت	الاخطبوط ، رواية	انيس زكي حسن
٤٠	١٩٥٨	النصاب	بغداد	النصاب	بغداد	السجين ، رواية	انيس زكي حسن
١٥٤	١٩٧٢	منشورات غالييري واحد	بيروت	منشورات غالييري واحد	بيروت	اذا عاقل وقصص اخرى ، قصص	باسم عبدالحميد حمودي
١٢٢	١٩٥٧	المطبعة	التنجف	المطبعة	التنجف	يومات غجري لا يجيد الرقص، رواية في مذكرات الحب اتوى من الوت ، قصص	باسيل عاكلاه

باتر محمد حسين (١٠)

(٧) كوكبيس عواد مها ص١٣٨ .

(٨) كوكبيس عواد مها ص١٥١ قصصا باللغة الكوردية باسم ( زبيرين ) لابن مرزا كريم .

(٩) كوكبيس عواد مها ص١٥٥ صحت لاسماعيل فهد اسماعيل رواية باسم ( الصباح ) من طبائع بيروت .

(١٠) كوكبيس عواد مها ص٧٠ مجموعة ليالي محمد حسين ( العزلة الوهي ) وانظما منه آخرون ولسنا متأكدين من وجود مجموعة قصصية بهذا الاسم حسب طلبنا .

(١١) كوكبيس عواد مها ص٧٠ مجموعة ليالي محمد حسين ( العزلة الوهي ) وانظما منه آخرون ولسنا متأكدين من وجود مجموعة قصصية بهذا الاسم حسب طلبنا .

(١٢) كوكبيس عواد مها ص٧٠ مجموعة ليالي محمد حسين ( العزلة الوهي ) وانظما منه آخرون ولسنا متأكدين من وجود مجموعة قصصية بهذا الاسم حسب طلبنا .

(١٣) كوكبيس عواد مها ص٧٠ مجموعة ليالي محمد حسين ( العزلة الوهي ) وانظما منه آخرون ولسنا متأكدين من وجود مجموعة قصصية بهذا الاسم حسب طلبنا .

(١٤) كوكبيس عواد مها ص٧٠ مجموعة ليالي محمد حسين ( العزلة الوهي ) وانظما منه آخرون ولسنا متأكدين من وجود مجموعة قصصية بهذا الاسم حسب طلبنا .

(١٥) كوكبيس عواد مها ص٧٠ مجموعة ليالي محمد حسين ( العزلة الوهي ) وانظما منه آخرون ولسنا متأكدين من وجود مجموعة قصصية بهذا الاسم حسب طلبنا .

المصنفات	السنة	اسم العليمة	بغداد	العنوان	الأولف
١٠٠	١٩٧٤	دار الحرية	بغداد	حدوة حصان ، قصص	بشينة الناصري
٩	١٩٥٩	ببلا	بغداد	الصر طيب ، قصة	بدر دويوش الرفاعي
١٥٤	١٩٦٧	اهل البيت	كربلاء	خطوات الى الاذن الجيد ، قصص	برهان الخطيب
١٥٧	١٩٦٨	الفسري	النجف	ضباب في الظهرة ، قصة طويلة	برهان الخطيب
٩	١٩٧٣	اتحاد الكتاب العرب	دمشق	شقة في شارع ابي نواس ، رواية	برهان الخطيب
٢٢	١٩٦٩	الجمهورية	كركوك	الغدائون الصغار والتفحجة ، قصة	برهان رشيد القانلي
٥٢	١٩٦٩	العصرية	الوصل	حين الى فلسطين ، قصص	بلادي، فحفي الصمودي
١١٠	١٩٦٩	النوري الحديثة	النجف	زفاف الایام المهاجرة ، قصص	بلقيس نعمة المرز
٩٩	١٩٧٥	النعمان	النجف	الرفيف ، قصص	بلقيس نعمة المرز
٣٠٤	١٩٧٠	النعمان	النجف	الفضيلة تستمر ، رواية	بنت الهدى
٨٢	١٩٧٠	النعمان	النجف	صراع ، قصص	بنت الهدى
٢١١	١٩٦٥	التمعدن	بغداد	الایام العجاء والناس الحقى ، رواية	بهنام ودیع اوسفطین(١١)
٢٢٢	١٩٦٨	النوري الحديثة	النجف	بين القصر والريفقة ، رواية	بهنام ودیع اوسفطین
٢٥	١٩٥٦	التياب	بغداد	صفحة في زوايا النسيان ، قصة	جاج الدین العمري
٨١	ببلا	النجاح	بغداد	الدموع ، قصص	توفیق عمر التكريتي
٩٥	١٩٥٤	العارف	بغداد	شبهات وحول ، رواية	ج . د
١١٩	١٩٧٤	الرابطة	بغداد	الخروج من الدائرة ، قصص	جاسم عاصي
٥٧	١٩٥٣	الرابطة	بغداد	انتقام مطرقة ، قصص	جاسم محمد الجوي
٨٠	١٩٥٧	الاظمي	بغداد	الاوراق اللوزة ، قصص	جاسم محمد الجوي
٥٩	١٩٦١	الوفاء	بغداد	دماء خضر ، قصص	جاسم محمد الجوي
٤٨	١٩٧٥	الاندلس	بغداد	طقوس في مدن النساء ، قصص	جاسم محمد صالح
٦٩	١٩٦٩	النوري الحديثة	النجف	دكان التوابيت ، قصص	جاسم الناصر
١٠٠	١٩٧٥	وعى العمال	بغداد	قصص لا تصلح للنشر ، قصص	جاسم هاشم العبادي
٢٠٥	١٩٥٦	الورثة الأهلية للطباعة	بيروت	عرق ، قصص	جبرا ابراهيم جبرا(١٢)

(١١) وددتي رسالة من الكاتب بقره بعد الطبع روايته التاتلتر جبران جليله ( وبيو انه لم ينظ مشروحه هذا بعد الان ولسانديتها في فهرست كتبي ( الاوجه الواضحي في الرواية السرائرية )  
 يتاء على ما ذكره الكاتب .  
 (١٢) غير اعمال جبرا الامصية من الحياة في العراق الا ما استثنيتها ميمونه الاولى ( موك ) وانه عراف لعل الامت في العراق وتارة في كتابه الامصية به .

١٠٤	١٩٥٥	المسائي	بغداد	مراخ في ليل طويلة ، رواية	جبرا ابراهيم جبرا
٢٤٣	١٩٧٠	دار النهار	بيروت	السفينة ، رواية	جبرا ابراهيم جبرا
٢٦٣	١٩٧٤	دار الآداب	بيروت	مبادون في شارع نسيق ، رواية	جبرا ابراهيم جبرا
٢٢	١٩٣٥	الراممي	التنجف	السجين المطلق ، قصة	جعفر الضلعي
٤١	١٩٣٢	المطوية	التنجف	التمساء . قصة	جعفر الضلعي
١٢١	١٩٣٥	الراممي	التنجف	بوميات ، جزءان . خواطر قصصية	جعفر الضلعي
١١٩	١٩٣٧	الراممي	التنجف	اميرافات ، قصص	جعفر الضلعي
٤٠	١٩٣٥	الراممي	التنجف	خيال الليل	جعفر الضلعي
١٠١	بغداد	الراممي	التنجف	مجمع المتناقضات ، قصص	جعفر الضلعي
١١٨	١٩٣٧	الراممي	التنجف	القناع ، رواية	جعفر الضلعي
٤	١٩٣٤	الراممي	التنجف	حديث السملى ، قصة	جعفر الضلعي
١٢٤	١٩٤٢	الراممي	التنجف	حديث القوة ، قصص	جعفر الضلعي
١١٠	١٩٤٤	الراممي	التنجف	في فرى الجن ، رواية	جعفر الضلعي
١٦٨	١٩٤٩	الراممي	بغداد	من فوق الرابية ، قصص	جعفر الضلعي
٧١	١٩٥٣	مركز النشر والطباعة	بغداد	تسواهن (١٧) ، اولاد الخليلي ، قصص	جعفر الضلعي
٢٠٨	١٩٥٥	المعارف	بغداد	مؤلاء الناس ، قصص	جعفر الضلعي
١٥٨	١٩٥٦	المعارف	بغداد	آمال وآلام ، قصص	جعفر الضلعي
٧٦	١٩٥٣	الاتحاد الجديدة	الوصل	من الطريف ، قصة طويلة	جلال الخياط
٧٠	١٩٦١	المعارف	بغداد	الرشاح الاسود ، قصة طويلة	جلال ك
٦٨	١٩٥٦	المعارف	بغداد	سهيل اللذة حول العالم ، قصص	جليل القيسي
١٨٧	١٩٦٨	دار النهار	بيروت	زليخة البعد يقترب ، قصص	جليل القيسي
١٨٧	١٩٧٤	الاديب	بغداد	اجاك الله ، قصص	جمال (١٥) مهدي البنداوي
١٤٥	١٩٦٥	الاديب	التنجف	من قتل حكمت المسائي ، قصص	جمعة الالامي
٩١	١٩٧٥	دار الحرية	بغداد	الغرب الرجعة ، قصة طويلة	جميل حمزة جميل
٦٧	١٩٦٦	الجامعة	بغداد		

(١٦) قصة حواء فتاة مراهقة ذكر فيها حبة اهل اللين في العراق وذكرناها في باب القصة تجوزا .

(١١) ذكر كورنيس حواء معها ( ص: ٢٢١-٢٢٠ ) لغتي ( اخصيها ويسمى حبة مروج ) لمرجسي فتح الله وما مترجمين .

(١٥) ذكر ميلاوي احمد في كتابه فهرست القصة العراقية الاثر طهارة بريئة ( لجيل نازك التوملي على انها قصة والمصنفاتها مسرحية و الغز / من الاغاني ، المسرحية العربية في العراق ص: ٢٦٩ . كما ذكر ( مورد من القاص ) لجمعة التسيكوكا الكاتب ليس مجموعة قصصية بل هو مجموعة اصدات جملته بالتالي .

الأصليات	اللغة	مكان الطبع	اسم الطبعة	العدد	المؤلف
٢٢١	١٩٧٣	بغداد	بغداد	على طريق الحياة ، رواية	جورج (١٧) يوسف شمالي
٦٢	١٩٧٨	بغداد	بغداد	فضايا الآمال ، قصص مشتركة	جورج عيسى قلاب
٩٧	١٩٧٢	بغداد	بغداد	الشمس في الجهة اليسرى ، قصص مشتركة	جهد مجيد
١٨٦	١٩٧٤	بغداد	بغداد	الهشيم ، رواية	جهد مجيد
٤٨	١٩٥٨	بغداد	بغداد	وتحطمت الإغلال ، قصص	حازم مراد
١٠٤	١٩٥٨	بغداد	بغداد	التأهبة الناقمة ، رواية	حازم مراد
٩٥	١٩٦١	بغداد	بغداد	ابن تلمهين ، رواية	حازم مراد
١٢٣	١٩٦٦	بغداد	بغداد	كلمات لنا أبام ، قصص	حازم مراد
١٢٦	١٩٦٧	بغداد	بغداد	الحب أقوى ، رواية	حازم مراد
١٦٩	١٩٦٨	بغداد	بغداد	بيت اللاكريات ، رواية	حازم مراد
١٣٩	١٩٦٨	بغداد	بغداد	رحلت عني ، قصص	حازم مراد
١٢٤	١٩٦٩	بغداد	بغداد	الرجل الذي يكره النساء ، قصص	حازم مراد
١٤٨	١٩٧٠	بغداد	بغداد	الشفاه التي تحترق ، قصص	حازم مراد
٣٠٥	١٩٧٣	بغداد	بغداد	لن تغترق ، رواية	حازم مراد
١٣٩	١٩٧٣	بغداد	بغداد	من قتل القطة السيامية ، رواية	حازم مراد
٦٧	١٩٤٩	بغداد	بغداد	ازاحة الستار ، قصص	حامد غصيان الراوي
٢١	١٩٥٣	بغداد	بغداد	جريمة رجل ، قصة	حريية محمد
٤	١٩٥٤	بغداد	بغداد	من الجاني ، قصة	حريية محمد
٤٥	١٩٦٦	بغداد	بغداد	هوذا أنا (١٧) . قصص	حسام حمودي الساموك
٥٩	١٩٤٧	بغداد	بغداد	رجل محترم ، قصة	حسام الدين نامق
٢٤	١٩٥٣	بغداد	بغداد	صور ، قصص	حسام الدين نامق
٣١	١٩٥٤	بغداد	بغداد	ابتسج جريمة في التاريخ جريمة السلم ، قصة	حسان الكاظمي
٣٧	بغداد	بغداد	بغداد	سوط الإفطاح ، قصص	حسان الكاظمي
٨٠	١٩٦٧	بغداد	بغداد	الفضيب ، قصص	حسيب الله يحي
١٢٩	١٩٧٢	بغداد	بغداد	فضيع الماء ، قصص	حسيب الله يحي

(١٦) دكر كوكبي مواد مها ١٧٨٨ ( نهاية علم ) جورج ع. كوكبي واتصفا آخرون وهي قصص مكتوبة باللغة الكلدانية . دكر النص ( الجيني اليسل ) لجينل رمزيه  
 الجينان وهي مسرحية وليست قصصا الا ان هو الاطالبي والموجهة المربية في العراق ، ص ٢١٦ .  
 (١٧) دكر جباله احمد في كتابه ( هورست ... ) بيان للكاتبه جباله اخرى باسم ( ملهه فلسطين ) والحقيقه انها نفس الجباله استقل احد ابناءه الاسم السابق لترويها .

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	اسم المطبعة	المفردان	التركي
٦٤	١٩٧٤	دار التفتان	بغداد	اليد حول عتق الزهرة ، قصص	حبالة يحيى	(١٨)
١٢٩	١٩٧٤	الراي الجديد	بيروت	المطبخ ، قصص	حسيب الله يحيى	(١٩)
٢٠٥	١٩٦٩	النوري الحديثة	النجف	لا قلب في بغداد ، رواية	حسن حافظ (١٨)	
٧٨	١٩٣٣	النسري	النجف	الثمرة الاولى ، قصص	حسن السباكو (١٩)	
١٣١	١٩٦٩	دار الجمهورية	بغداد	رسائل من الهود ، قصص	حسن الجليلي	
٣١٤	بغداد	سلمان الاعظمي	بغداد	قربة في سفح الجبل ، رواية	حسن عبدالكريم	
١٩	١٩٦٣	النتيني	بغداد	انا مخلصة ، قصة	حسن عزوان الخفاجي	
٣١	١٩٥٣	الجمهورية	بغداد	الساحر الماجين ، قصص	حسن علي راشد	
١٦	١٩٥٦	النور	بغداد	غراميات هلكان ، قصص	حسن علي راشد	
١٢٠	١٩٦٣	النوري الحديثة	النجف	الساورة ولادة وابن زيلون ، رواية	حسن ورة الكاظمي	
١٤٨	١٩٧٠	الاداب	النجف	زين القيد ، رواية	حسن ورة الكاظمي	
١٥٨	١٩٧٠	النوري الحديثة	النجف	الوحة الالهية العزقة ، رواية	حسن ورة الكاظمي	
٦٦٨	١٩٤٧	النشاب	الوصل	ثمانون و الف ليلة في السجنون (مذكرات في قصة)	حمادي الناهي	
١٣٤	١٩٥٢	دار الحديث	بغداد	شيخ القبيلة ، رواية	حمدي علي	
٩٠	١٩٥٤	النجاح	بغداد	باهرة ، رواية	حمدي علي	
٩٦	١٩٧٠	النعمان	النجف	صراع العاطفة والعصر	حميد الخفاف	
٧٩	١٩٧٣	دار السلام	بغداد	بيت للشجر والشمس ، قصص	حميد ناصر الجيلاري	
٦٠	١٩٥٧	الجامعة	بغداد	رفقا بالانسان ، قصص	حيدر محمود	
٨٠	١٩٦٩	النوري الحديثة	النجف	الجسد والارباب ، قصص	خالد حبيب الراوي	
٨٠	١٩٧٠	النعمان	بغداد	المتاع ، قصص	خالد حبيب الراوي	
٩٤	١٩٧٥	الحرية	بيروت	القطار الليلي ، قصص	خالد حبيب الراوي	
١٥٧	١٩٦٠	النجف	النجف	عنان بلا لون ( قصة في مذكرات )	خالد الحلبي	
١٠٩	١٩٦٧	الكتاب	بغداد	القلار ، قصص	خالد الخفيمي	

(١٨) ذكر النعمان ( رسالة الامميين ) لعسن الاسدي وهي في الروايع سرجة وليست قصة الاخر / هو المطالب ، السرجة العراقية في العراق ص١٣٩ .  
(١٩) ذكر عبدالاله احمد ( في سبيل الشرف ) لعسن رشدي بنهاشماني وهي في الروايع سرجة لا قصة . وذكر ( التفتان من ضمن الامميين ) لعسن الاذبي وهي جميعها لخير رواياتهم .  
وليسبت قصصا فيها .

المصنفات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	الغسولان	المؤلف
١٢١	١٩٦١	الآداب	النجف	الموروثون ، قصص	خالد الخفيعي <sup>(٢٠)</sup>
	١٩٢٥	ببلا	بغداد	لقتل الشجر ، قصة	خالد المره <sup>(٢١)</sup>
٦٣	١٩٣٧	الفتح	بغداد	المشموز ، قصة طويلة	خالد المره
١٢٠	١٩٤٦	الرشيد	بغداد	في نفس الانهزام ، قصص	خالد المره
١٦٧	١٩٥٣	الروادي	بغداد	أفول وشروق ، رواية	خالد المره
١٢٤	١٩٥٥	دار السلام	بغداد	مليمة الاشباه ، قصص	خالد المره
٤٨	١٩٥٩	الكاظمية	بغداد	الجريحي ، قصص	خالد سلمان الدليمي
٥٢	١٩٦٤	دار النعمان	بغداد	الأكرب الزيف ، قصة طويلة	خالد محمد علي
٦٤	١٩٦٤	الحافظ	بغداد	البروجان النحزان ، قصة طويلة	خفر السابندر
٧٣	١٩٥٨	الجامعة	بغداد	قصص من الحياة ، قصص	خفر عباس
٢٢	١٩٦٤	الاديب	بغداد	حمام السعادة ، قصص	خضع عبدالامير
٧٠	١٩٦٨	دار الجمهورية	بغداد	الرجل ، قصص	خضع عبدالامير
١٢٧	١٩٧٠	النوري المدينة	النجف	عودة الرجل الهزوز ، قصص	خفيج عبد الامير
١١٦	١٩٧١	النصرة المدينة	بغداد	ليس ثمة أمل لكاشي ، رواية	خفيج عبد الامير
٨٩	١٩٧٤	دار الحرية	بغداد	خيمة المم حسن ، قصص	خفيج عبد الامير
١٦٣	١٩٧٤	دار الفارابي	بغداد	كانت هناك حكاية ، قصص	خفيج عبد الامير
١٢٠	١٩٤٨	نعمان الاعظمي	بغداد	رسائل قلب ( قصص في رسائل )	خليل اسماعيل الخشالي
٨٨	١٩٥٢	دار النثر والتأليف	النجف	الحياة قصص ، قصص	خليل رشيد
٩٤	١٩٥٤	دار النثر والتأليف	النجف	خبر وفيد ، قصص	خليل رشيد
٧٩	١٩٦٢	دار النثر والتأليف	النجف	صور من الماضي ، قصص	خليل رشيد
٤	١٩٢٨	المسيح	بغداد	دلال ، قصة طويلة	خليل عزمي
٧٢	١٩٦٧	سلمان الاعظمي	بغداد	في شارع النهر ، قصص	خير الدين سلطان
				الزوجة الصالحة (٢٢)	خ . ع
١١٥	١٩٣٧	الرامسي	النجف	حوادث وعبر ، قصص	دلال خليل صفدي
١٧٢	١٩٧٤	النعمان	النجف	تلوح الاربعة ، رواية	دواد سلمان

(٢٠) ذكر القصص ( مجلة الربيع وطراء الوردية ) الطالقة الوردية ما مترجمتان . وانضمهما آخرون من بيده .

(٢١) كورديس مواد صها ٣٦٦ .  
 (٢٢) كورديس مواد صها ٤٢٣ .

الصفحات	السنة	مكان الطبع	اسم المطبعة	الترجمة	الأصل
٧٢	١٩٧٢	الوصل	نينوى	امراة في الحميم ، قصص	داود سلمان الدليمي
١١٩	١٩٦٩	بغداد	دار التدبير	جبل التوبة ، قصص	داود سلمان الميمني
١٦٧	١٩٧٠	بغداد	المصالح	حديث الشيخ ، رواية	داود سلمان الميمني
٩٨	١٩٥٨	بغداد	الايضان	مهد مضي ، رواية	داود سلمان (٣٦)
١٤٠	١٩٦٤	بيروت	الاداب	البلد البعيد الذي تحب ، قصص	ديزي الامير
١٥١	١٩٦٩	بيروت	الاداب	لم تعود الوجة ، قصص	ديزي الامير
٩٨	١٩٣٧	بغداد	المرية	رسل الثقافة ، قصص	ذنون ايوب
١٠٤	١٩٣٨	بغداد	ببلا	الضحايا ، قصص	ذنون ايوب
١٣٢	١٩٣٨	بغداد	الاهالي	صديقي ، قصص	ذنون ايوب
١٤٣	١٩٣٨	بغداد	الاهالي	وحي الفن ، قصص	ذنون ايوب
١١٤	١٩٣٩	بغداد	الاهالي	برج بابل ، قصص	ذنون ايوب
٩٨	١٩٣٩	الوصل	ام الرميمين	الكادحون ، قصص	ذنون ايوب
٩	١٩٣٩	الوصل	ام الرميمين	الذكور ابراهيم ، رواية	ذنون ايوب
٢٤٦	١٩٦٠	بغداد	شركة التجارة والطباعة	الذكور ابراهيم ، رواية	ذنون ايوب
٩٤	١٩٤٠	الوصل	ام الرميمين	المقل في محنته ، قصص	ذنون ايوب
٥٧	١٩٤١	بغداد	الاهالي	حميات ، قصص	ذنون ايوب
٤٢	١٩٤٥	بغداد	الرخيد	الكارية الناملة ، قصص	ذنون ايوب
٤٠	ببلا	بغداد	الرخيد	عائلة فارغة	ذنون ايوب
١٥٠	١٩٧٠ ، ١٩٤٨	بغداد	ارشيده ، صفيق	اليد والارض والام	ذنون ايوب
٧٢	١٩٥٠	بغداد	الرابطة	توب ظمائي ، قصص	ذنون ايوب
١٠١	١٩٥٤	بغداد	الرابطة	صور شتى	ذنون ايوب
٦٢	١٩٥٥	بغداد	دار الوناء	الرسائل النسبية ، قصة طويلة	ذنون ايوب
٧٥	١٩٥٧	بغداد	المعارف	قصص من فينا ، قصص	ذنون ايوب
١١٩	١٩٧٢	بيروت	دار المودة	وعلى الدنيا السلام ، رواية	ذنون ايوب
٧٨	١٩٥٤	بغداد	المعارف	الخطيبة ، قصة طويلة	رضاء الدين الحيدري

(٢٦) ذكر ميلااله احمد في كتابه (الهرست ... ) (الانتظام ارضيد حامد الامام ومن لي الواقع سريرة لا همة . انظر /م/ العالبي ، المرجحة الميمنية في المصروف ص٢١٧ .  
 وذكر القصص قصصا لرخيدية البهلي ومن قصص للاعلام والريست قصصا لينا . كما ذكر لداود سلم الامير والقصص بغدادية . الكتاب الاول لشمس والتاني حكايات جميلة .

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	المستوفان	الأولف
١٢٤	١٩٥٣	الاتحاد الجديدة	الورصل	الحان الشتاء ، قصص	رضان احمد البكر
١١٦	١٩٥١	بغداد	بغداد	امواج الروح ، قصص	دو نائيل بابو اسحق
٩٦	١٩٦٢	الاويب	بغداد	علماء بغداد	رياض الربيعي
١١١	١٩٧١	حمداد	البحرة	١٢ قصة ، قصص	ريسان جاسم عبدالكريم
٣٨	١٩٤٧	الرشيد	بغداد	الى الابد ، قصة	زكي الحادري
١٣	بغداد	بغداد	توبة كتمكس ، قصص	الاعصار ، قصص	زكي ناجي
٨٨	١٩٦٢	اتحاد الادباء العراقيين	بغداد	رجل في كل مكان ، رواية	زعمي الداودي
١٢٦	١٩٧٤	دار الفارابي	بيروت	من عالما الكتيب ، قصة	زعمي الداودي
٤	١٩٥٥	دار المعرفة	بغداد	الحياة البائسة ، قصة	زيد الفلاح
٢٨	١٩٥٣	النجاح	بغداد	دمي واطفال ، قصص	ساجد البلم
٧٣	١٩٥٦	المعارف	بغداد	دماء على عتق النساء ، قصص	سافرة جليل حافظ
٨٦	١٩٦٩	الجمهورية	الورصل	رياح المدن الزجاجية ، قصص	سام الزاوي
١٠٥	١٩٧١	الجمهورية	الورصل	في ركب الحياة ، قصص	سائلة مسالح
٦٢	١٩٦١	الجمهورية	الورصل	لوانك انسان ، قصص	سائلة مسالح
١١١	١٩٦٣	التنوير	بغداد	التحويلات ، قصص	سائلة مسالح
٩٤	١٩٧٥	دار الانوار	دمشق	حمدي ، قصة طويلة	سامي امين
٦٣	١٩٥١	المعارف	بغداد	قطار الظلام ، قصص	سامي طه حافظ
٩٤	١٩٥٥	دار الهدف	الورصل	بعد التخرج او ما قبله ، قصة	سامي محمد الحضر
٤	١٩٥٥	بغداد	بغداد	خفايا ، القلم ، قصة طويلة	سماد طي از املي
٦١	١٩٧٠	النوري الحديثة	النجف	الهجرات ، قصص	سمد البراز (٢٤)
٨١	١٩٧٢	النوري الحديثة للطباعة	بيروت	ارض الدم ، قصص	سمد المختار
١٠٠	١٩٧٠	حمداد	البحرة	القلل الاخر لانسان آخر ، قصص	سمدي المالح
٨٧	١٩٧١	دار الساعة	بغداد	مدائن الشوق والنزوة ، قصص	سمدي المالح
٨٢	١٩٧٣	النعمان	النجف	ناغلة في المنزل النوبي ، قصص	سمدي يوسف
٧٠	١٩٧٣	الاويب	بغداد	مجموعة اقا صبيح موشومة ، قصص	سميد عبدالاله السهلاني
٤	١٩٢٥	المرئية	بغداد		

(٢٤) اسماء سعد اليزال مجموعة القصص (البحث عن طيور البوم) عام ١٩٦٣ لى بغداد من دار المعرفة وتبع ل(١٧٦١) صفحة.



الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	الموضوع	الأولف
٤	١٩٦٩	بيروت	بيروت	الكلب السائب	سميد عيملو نصرالله (٢٥)
٦٤	١٩٤٥	بنجاح	بنجاح	على مسرح الحياة ، مقالات قصصية	سليم البمون
٤	١٩٤٧	بنجاح	بنجاح	الابريق التكملي	سليم حكيم (٢٦)
١٣٢	١٩٥٦	الرابطة	بنجاح	احلام ولوحام ، قصص	سليم مبارك
١٤٥	١٩٧١	التسب	بنجاح	مدار الاشياء الرنوخة ، رواية	سليمان البكري (٢٧)
٥١٢	١٩٥٢، ١٩٣٤	النجم	الوصل	ير داندوخ التريفية الاربيلية ، رواية	سليمان الصانع
١٤٢	١٩١٩	الحكومة	البصرة	الرواية الايقاطية (سررواية)	سليمان نجفي
١٢٠	١٩٦٢	حداد	البصرة	ثورة الاعماق ، قصص	سليمة خفجر
١٧٨	١٩٧٣	النهضة	بيروت	نخل و قشاعة ، رواية	سليمة خفجر
٩٦	١٩٦٩	الجمهورية	الوصل	دموع وشموع ، قصص	سمير محمد احمد
٤٠	١٩٦٩	الزراء الحديثة	الوصل	رسالة غفران ، قصة	سميرة الدراجي
٥٨	١٩٧٠	الجمهورية	الوصل	اتراك في طريق الشباب ، قصص	سميرة الدراجي
١١٧	١٩٧٢	دار الورد	بيروت	السايقون واللايقون ، رواية	سميرة اللانج (٢٨)
٢١	بسلام	الرشيد	بنجاح	اليها ، قصة	سهيل ابراهيم
٢٢	١٩٥٨	الرشيد	بنجاح	الام فتاة العصر ، قصة	سهيل ابراهيم
٧٩	١٩٦٩	الجمهورية	الوصل	صور من المجتمع ، قصص	سهيل فائدا
١٢٢	١٩٦٨	راشد	بنجاح	الدفن بلا فن ، قصص	سهيلة الحسيني
١٢٨	١٩٧٤	دار الاتحاد	بنجاح	انتم يا من هناك ، رواية	سهيلة الحسيني
٧٨	١٩٦٥	منشورات دار الكتبة العربية	بيروت	انفاضة قلب ، قصص	سهيلة دارو سلمان
٧٨	١٩٦٥	البلدية	كركوك	عبث السياميين ، قصة طويلة	سيفالدين اسماعيل
٩٥	١٩٦١	الجمهورية	بنجاح	الايام المفقطة ، رواية	شاكر جابر
٨٩	١٩٦٧	الجمهورية	بنجاح	الهارب ، رواية	شاكر جابر
١٨٨	١٩٤٨	دار الفكر	القاهرة	صراع ، قصص	شاكر خضباك
٢٠١	١٩٥١	دار مسر للطباعة	القاهرة	عهد جديد ، قصص	شاكر خضباك

(١٩٤٥) كوكيس مواد ، مها الستة ٥١٧ ، مها ص ٥٤٥ .  
(٢٧) لكر ميلالة احمد كتابي (رواية الزرقاء ، ذبول صديق) اسلمان الصوالي ، وكتاب سليم بلي (طريق العبيد) وكلها مسرحيات .  
(٢٨) اصمرت سهرة الالبع مجموعتها القصصية (اللقاء) عام ١٩٧٣ لي بنجاح من مدن الوردية وطلع لي (١٠٠٠) مطبعة .

الصفحات	الاسم	اسم الطبع	مكان الطبع	الفنون
١٦٠	١٩٥٩	المناني	بغداد	حياة قاسية ، ، قصص
١٥١	١٩٦٦	الحال اخوان	بيروت	العقد الاسود ، قصة طويلة
١٢٩	١٩٦٨	الكتابة المصرية	بيروت	حكايات من بلادنا ، قصص
١٣٩	١٩٥٦	التباب	بغداد	نفوس جديدة ، قصص
٩٠	١٩٧١	حصاد	البحرة	التجربة والحقد ، قصص
	١٩٣٦	المعارة	المعارة	الطيش القاتل ، قصة
٩٢	١٩٤١	الرشيد	بغداد	احرار وعبيد ، قصص
١٢٠	١٩٤٨	خزكة التجارة والطباعة المصدرة	بغداد	بعض الناس ، قصص
٢٤١	١٩٤٩	المبارف	بغداد	سلى التعلبية ، رواية
١٦٨	١٩٧٢	الثعب	بغداد	الزناد ، رواية
١٨٨	١٩٧٢	الثعب	بغداد	بلاويش دنيا ، رواية
١٥٠	١٩٧٢	الثعب	بغداد	غيم السجوخ ، رواية
١٤٢	١٩٧٢	الثعب	بغداد	الغوس احמיד ، رواية
١٢١	١٩٥٦	التبني	بغداد	نبي المدرين في القرن العشرين ، رواية
١٤٧	١٩٤٦	الرومان	بغداد	في سبيل الحنود ، رواية
٦٠	١٩٥٤	الجامعة	بغداد	غبرة نبيه ، قصة طويلة
١٠٠	١٩٤٧	الرشيد	بغداد	عدنا الى الخان الكبير ، قصص
٥٠	١٩٥٤	الرابطة	بغداد	السجن الكبير ، قصص
٤٧	١٩٦٧	التعمال	كركوك	عربة الاقدار ، قصة
٢٤٧	١٩٧٢	التمسان	النجف	بالغضب كله وبالحب كله ، رواية
١٤٢	١٩٧١	النوري الحديثة	النجف	قصص القارومة ، قصص
٢٢	١٩٧١	النشاب	بغداد	الرابا والاسباد ، قصص
				المصاريخ الاكبر
				طلاب الآباء
				البنادق السروقة ، رواية
١٥٩	١٩٣٩	الاحالي	بغداد	

(١٩) ذكر النسي ( اللبابة في طلس الهمم ) اشكر محمود الهيتي وهي سرجية وليست قصة .  
 (٢٠) كوكبيس هواد ص٨٢ ص٨٣ .  
 (٢١) كوكبيس هواد ، ص١٣٤ ص١٣٥ .

الصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	الموضوع	المؤلف
٤٦	١٩٧٤	الجامعة	بغداد	لن ترحل الميرون يا حيفا ، قصص	صبيح رديف
١٤٤	١٩٦٠	دار النهج	بغداد	زيارة الاربعين	صدر الدين شرف الدين (٢٢٦)
١٠٤	١٩٤١	الجامعة	بغداد	يوميات مرافق ، قصة في مدارك	صفاء الدين الحيدري
١٠٩	١٩٤١	التفويض الاحلية	بغداد	نفوس مريضة ، قصص	صفاء خلوصي (٢٢٤)
١٢٠	١٩٥٨	السواء	بغداد	الناقذة المنبوحة ، قصص	صفاء خلوصي
٢٠٣	١٩٦٧	الدار التومية	الناصرة	مسألة شرف ، قصص	صفية الديبوني
١١١	١٩٦٢	اتحاد الادباء العراقيين	بغداد	غدا يأتي الربيع ، قصص	صلاح حمدي
٧٩	١٩٤٩	الرشيد	بغداد	اقاصيص شتى ، قصص	صلاح الدين الناهي
١٦٥	١٩٥٢	اسعد	بغداد	تثنية الاقاصيص ، قصص	صلاح الدين الناهي
١٢٩	١٩٦٨	اسعد	بغداد	مجموعتان وملحق ، قصص	صلاح الدين الناهي
١٩٨٤١٦٤	١٩٦٤٤١٩٣	النوري ، الحيدرية	النجف	صور الحياة ، قصص	فضياء سعيد
٧٨	١٩٥٨	الجامعة	بغداد	ذكريات ، قصص	طارق داود العائني
٤	١٩٤٥	الاحلية	بغداد	خفية بصر ، قصص	طارق عبدالجبار
٩٥	١٩٧٤	الهدف	الوصل	الرجل الى مدن النوح ، قصص	طارق علي شريف
٩٧	١٩٦٣	الاداب	النجف	حرب الديكة ( مقالات قصصية )	ظاهر السيد عبدالله (٢١٧) ابو رفيف
١١١	١٩٧١	حصاد	البعرة	١٢ قصة ( قصص مشتركة )	ظاهر جيب
٦٨	١٩٥٦	التركة الاسلامية للطباعة والنشر	بغداد	المسلم النائر ، قصة طويلة	ظاهر العميد
٩٨	١٩٦٢	الوفاء	بغداد	الله في صدور العذارى ، قصة طويلة	ظاهر العميد
٦٤	١٩٦٤	المسامل	بغداد	عاشق الشمس ، قصص	طلال عبدالجبار المزاوي
٩٦	١٩٧٠	الجمهورية	الوصل	الرحلة الثامنة ، قصص	طلال عبدالجبار
١١٥	١٩٦٧	شفيق	بغداد	السراب الخادج ، قصص	طه الطائي
١٠٤	١٩٧٠	شفيق	بغداد	دنيا الميث ، قصص	طه الطائي
٥١	١٩٧١	الازهر	بغداد	انباح في الظلام ، قصص	طه الطائي

(٢١٦) قصة من مقتل الحسين عليه السلام وهي الرب الى القصص الديني منها الى القصص الفني .  
(٢١٧) ذكر مرزوق في المستزاد ( كازين ) لصفاء مصطفي وهي سرجية وليست قصة انظر هو الطالب المرجحة العربية في العراق ص ٦١٨ .  
(٢٥) لصفاء خلوصي ( ابو نواس في أمريكا ) ٩٦ صفحة و ( بيت المراج ) ١٠٤ صفحة وهما من ادب الرحلات .  
(٢١٨) ذكر صبيح خلوصي ( كازين ) لظاهر نولقي والمصحح محمد طاهر نولقي والكتاب مجموعة مقالات وليس مجموعة قصصية .

المصفحات	السنة	اسم المطبعة	مكان الطبع	المستوفان	الأولف
٧٢	١٩٥٤	ببلا	بيروت	ضحيا وقرابين ، قصص	طه محمد القافحي
٢٠	١٩٥٨	التنجاش	بغداد	مذكرات مناظف ، قصة	طه يوسف
١٢٢	١٩٧٠	النصري	التنجف	الورقة ، قصص	عائذ خصيباد
٢٠٣	١٩٧٢	النوري الحديثة	التنجف	عندما تضحك المدينة وبكي ، قصص	عاد العامل
٦٩	١٩٧٥	دار الجاحظ	بغداد	في يوم غزير المطر يوم شديد القحط ، رواية	عادل عبدالجبار
٩١	١٩٧٢	دار المودة	بيروت	افتتاحية للفصحك ، قصص	عالية مطروح
١٢٢	١٩٦٧	دار الجمهورية	بغداد	رماد في الليل ، قصص	عامر رشيد السامرائي
١٠٤	١٩٥٨	القضاء	التنجف	دموع الماس ، قصص	عباس الجابري
٤	١٩٥٢	الفلاح	بغداد	الام العذب ، قصص	عباس حلمي الطي
٢١٠	١٩٦٠	الاسواق التجارية	بغداد	تورده (٢٧) مسلسل ، قصة	عباس المنير
٢٠٠	١٩٧١	النصري	التنجف	السفر داخل الاثنياء ، قصص	عبدالله عبدالرزاق (٢٨)
٥٤	١٩٧٢	دار السلام	بغداد	مرجة غريب ، قصة طويلة	عبدالله الخزومي
٩٦	١٩٦٧	دار البصري	بغداد	خيوط الشمس ، قصص	عبدالامير ابراهيم محمد
١٢٤	١٩٧٠	دار الساعة	بغداد	في انتظار الزمن الاثني ، قصص	عبدالامير الحبيب
٦٢	١٩٦٩	دار الجاحظ	بغداد	محفلات في مناهات الحياة ، قصص	عبدالجبار البياني
١٠٢	١٩٥٧	المراق الحديث	بغداد	خبيا النساء ، قصص	عبدالجبار الحكيم
٧٩	١٩٧٤	دار الحرية	بغداد	الرواجية واحلام الصغار ، قصص	عبدالجبار الحكيم
١٢٢	١٩٧٤	النوري الحديثة	التنجف	سماء مفتوحة الى الابد ، ( قصص مشتركة )	عبدالجبار المبردي
٤	١٩٧٥	الطف	بغداد	احترق طائر ضخم ، قصص	عبدالجبار المبردي
٥٧	ببلا	النفري	كربلاء	في سبيل المعية ، قصة طويلة	عبدالجليل مصطفي البياني
١٥٤	١٩٦٨	النوري	التنجف	جواد السحب الذاكرة ، رواية	عبدالجليل الباج
١١١	١٩٧١	حداد	النجف	١٢ قصة ( قصص مشتركة )	عبدالجليل الباج
١١١	١٩٧١	حداد	النجف	١٢ قصة ( قصص مشتركة )	عبدالحسين المامر
١٩٧	١٩٢٩	ام الربيعين	الورصل	مخونان ، رواية	عبدالحق فاضل
١١٩	١٩٢٦	ام الربيعين	الورصل	مرايح وما اثبت ، قصص	عبدالحق فاضل

(٢٧) بكي تا القالب قصة اصابت به يمرض السل وطريقة معالجته وروايته النفسية اطلاقه وسويت قصة تجاوزوا .  
 (٢٨) اصغر عبداللاه عبدالرزاق مجموعة قصصية باسم (لاوليفيا جسد الارضي) عام ١٩٧٦ من دار الحرية في بغداد وتقع في ٩٩ صفحة .  
 (٢٩) ذكر عبداللاه احمد في فهرسته التاريخ ١٩٢٠ والمصحيح ما التبتاه .

الاصناف	السنه	اسم اللبنة	مكان الطبع	المستوفان	المؤلف
١٢٧	١٩٥٨	الرابطة	بغداد	طواغيث ، قمص	عبدالحق فاضل
١٨٢	١٩٥٨	الرابطة	بغداد	حائرون ، قمص	عبدالحق فاضل
٩٥	١٩٦٣	ام الربيعين	الوصل	الدم وممركة الصجر ، قمص	عبدالصعيد التحاقي
١١١	١٩٧٥	الجامعة	الوصل	حصاة الصمت ، قمص	عبدالصعيد التحاقي
١١١	١٩٤٢	الرشيد	بغداد	انفس النوار ، قصة طويلة	عبدالرحمن خالص سالم
٢٠٨	بلا	القضاء	التجف	دموع وخيبة ، رواية	عبدالرحمن صالح الخفصيني
١٥٦	بلا	القضاء	التجف	الزفريات ، قمص	عبدالرحمن صالح الخفصيني
٤٢	١٩٦٠	حداد	البصرة	يعمل بهدوء ، قمص	عبدالرحمن طوفي السلام
١٠٠	١٩٦٦	الحاحظ	بغداد	السيف والسيفينة ، قمص	عبدالرحمن مجيد الربيعي(٤)
١٠١	١٩٦٨	الابنة المصرية	بيروت	الظلل في الراس ، قمص	عبدالرحمن مجيد الربيعي
١١١	١٩٦٩	الغري	التجف	وجوه في رحلة النعب ، قمص	عبدالرحمن مجيد الربيعي
١٣٦	١٩٧٠	دار القلم	بيروت	الوراسم الاخرى ، قمص	عبدالرحمن مجيد الربيعي
٩٢	١٩٧٢	دار المودة	بيروت	الرشم ، رواية	عبدالرحمن مجيد الربيعي
١٢٨	١٩٧٤	مشتورات الحاددا لكتاب العرب	دمشق	عيون في الظلم ، قمص	عبدالرحمن مجيد الربيعي
٢٧١	١٩٧٤	الراي الجديد	بيروت	الانهار ، رواية	عبدالرحمن مجيد الربيعي
٢٢٢	١٩٧٥	دار الحرية	بغداد	ذاكرة المدينة ، قمص	عبدالرحمن مجيد الربيعي
٢١	١٩٥٦	الزهراء	بغداد	ماهي العبد ، قمص	عبدالرزاق السامرائي
٤٩	١٩٥٩	الاداب	بغداد	عذاب الضمير ، قمص	عبدالرزاق السامرائي
٤٨	١٩٢٤	الفلاح	بغداد	محت ظل المتناق ، قصة طويلة	عبدالرزاق الحسني
١٨	١٩٥٤	جريدة الخير	عجل	ذل الاغنياء ، قصة	عبدالرزاق حسين النجفي
١٢٦	١٩٧٠	الاديب	بغداد	وطلقت النريان على انخفاض ، قمص	عبدالرزاق الخالدي
١٢١	١٩٧٣	بلا	بغداد	وجفت شجرة الحب ، قمص	عبدالرزاق الخالدي
١٦٠	١٩٥٠	الرابطة	بغداد	حصاة الشوك ، قمص	عبدالرزاق الشيخ علي
١٤٥	١٩٥٩	الماني	بغداد	عباس الفندي ، قمص	عبدالرزاق الشيخ علي
١٥٦	١٩٤٧	السادة	القاهرة	علازري بابل ، قمص	عبدالرزاق الطاهر
٢٢٩	١٩٦٧	دار الجمهورية	بغداد	الطامنون ، رواية	عبدالرزاق الملاي

(٢٠) اصغر عبدالرحمن الربيعي رواية باسم (التمير والاسرار) عام ١٩٧٦ من دار الموزية في بغداد وتقع في (٢٢٤) صفحة .

المصنفات	السنّة	مكان الطبع	اسم المطبعة	الموضوع	المؤلف
٢٨٨	١٩٦٨	النجف	النوري	ثقب في الجدار المصديري ، رواية	عبدالرزاق المظلي
٢٤٠	١٩٧١	بغداد	الاسعة	الاشجار والريح ، رواية	عبدالرزاق المظلي
٢٢	١٩٥٨	بغداد	النجاح	على صعيد الكفاح ، قصص	عبدالرزاق الهامشي
٩	١٩٤٧	النجف	النوري	قلوب قاسية ، قصة	عبدالرضا محمد علي
١٢٨	١٩٦٦	بغداد	الاعظمي	قصص وخواطر ، مقالات قصصية	عبدالرتيب احمد اليوسف
٢٦	١٩٣٠	بغداد	الاربيب	علاءالدين ، قصة	عبدالستار حلمي اسماعيل
١٢٢	١٩٦٩	النجف	النوري	الرفية في وقت متأخر ، قصص	عبدالستار نامر (٤١)
٩٤	١٩٦٩	بغداد	دار البصري	فوق الجسد البارد ، قصص	عبدالستار نامر
١٤٤	١٩٧١	النجف	النوري	تلك الشمس كنت احبها ، رواية	عبدالستار نامر
١٢٣	١٩٧٤	بغداد	دار الحرية	طائر الحقيقة ، قصص	عبدالستار نامر
٩	١٩٧٥	دمشق	منشورات اتحاد الكتاب العرب	موجز حياة الشريف نادر ، قصص	عبدالستار نامر
١١١	١٩٧١	البعرة	حصاد	١٢ قصة ( قصص مشتركة )	عبدالصمد حسن
٨٤	١٩٥٢	بغداد	عبدالكريم زاهد	في الغاب ، قصص ومسرحيات	عبدالصمد خاتناه(٤٧)
٩	١٩٤٧	بغداد	الحكيم	مجلة الزمن ، قصص	عبدالميرز القديني
٢٠٧	١٩٤٩	بغداد	بغداد	رجل الاسرار ، رواية	عبدالكريم عباس
١٥٦	١٩٤٥	بغداد	بغداد	غرام في الريف ، قصص	عبداللطيف الدليشي
٨٠	١٩٦٧	بغداد	الازهر	ليل بلا عينون ، قصص	عبداللطيف الراوي
٢٤	١٩٥٥	بغداد	النجف	كفاح تلميذة ، قصة	عبداللطيف الربيعي
١٣٦	١٩٥٦	بغداد	النجف	وفاء البؤساء ، قصص	عبداللطيف الربيعي
١٨٤	١٩٦٣	بغداد	الاسعة	نسرين ، رواية	عبداللطيف العبادي
٧٤	١٩٥٣	بغداد	بغداد	بين القفر والماطرة ، قصص	عبداللطيف الباسمي
١٢٨	١٩٧٢	بغداد	دار السلام	قصص ابو هاشم	عبداللطيف هاشم السمدني
٧٤	١٩٥٦	بغداد	الاسعة	الحصان الاخضر ( قصص مشتركة )	عبدالله جواد(٤٢)

(١١) ذكر النقص ( روايات من تاريخ العرب ) لعبدالستار القزويني وهي مسرحيات قصيرة وليست قصصاً نظر مقرر الطلاب ، المرجحة العربية في العراق ص ٣٧٠ .

(١٢) ذكر النقص ( حكايات في اللام ) لعبدالميرز آوجي وهو كتاب في الرحلات داخل العراق وليس قصصاً . كما ذكر لعبدالستار القيسي ( جميلة ، عالون ) الكتاب الاول سياسي والتاني مسرحية انظر المرجحة العربية في العراق ص ٣٧٠ .

(١٣) اصغر بيد عون الروضات مجموعة قصصية باسم ( بيتي ) مواجبة للنقص ( من دار الحرية في بغداد وتقع في (١١٩) صفحة .

الصفحات	السنة	مكان البيع	اسم المطبعة	الموضوع	الروايف
١٠	١٩٢٨	بغداد	الجزيرة	انيس النورام ، قصص	عبدالله حسن
٧٤	١٩٥٦	بغداد	الاسمة	الحصان الاخضر ( قصص مشتركة )	عبدالله حسن
٦٢	١٩٥٥	النجف	الزهراء	ارنبب ، قصة طويلة	عبدالله حمون المني
١٦٥	١٩٥٧	بغداد	التجاح	فتاة الريف ، رواية	عبدالله حلي ابراهيم (٤٤)
٩٢٦	١٩٦٩	بغداد	اسعد	الرجاحة والدياب ، قصص	عبدالله رستم
٥٦	١٩٥٠	بغداد	بلا	غزاة الورك ، قصة طويلة	عبدالله فرج
٢١	١٩٦٩	بغداد	الرواء	لمنة الاهبات الرابع ، قصص	عبدالله محمد الحداد
١١٠	١٩٤٩	بغداد	النورق	ممس الايام ، قصص	عبدالله نيازي
١١٠	١٩٤٩	بغداد	السراي	نهاية حب ، رواية	عبدالله نيازي
٥١	١٩٥٠	بغداد	الرابطة	بقايا قصاب ، قصص	عبدالله نيازي
٨٤	١٩٥٠	بغداد	المارف	شجن طائر ، قصص	عبدالله نيازي
٩٦	١٩٥٣	بغداد	دار المرفقة	اناheid ، رواية	عبدالله نيازي
٣١٠	١٩٦٣	بيروت	دار الاداب	اعباد ، قصص	عبدالله نيازي
١٤٦	١٩٧١	بغداد	حداد	الهمس اللامور ، قصص	عبدالله نيازي
٢١٢	١٩٢٨	بغداد	الاسمة	اصداء الزمن ، قصص	عبدالجيد لطفى (٤٥)
٨٠	١٩٤٤	بغداد	الصحاح	قلب لام ، قصص	عبدالجيد لطفى
٥١	١٩٥٣	بغداد	شركة النشر والطباعة العربية	عقيدة (٤٦) ، قصة	عبدالجيد لطفى
١١٦	١٩٥٨	بغداد	المارف	في الطريق ، قصص	عبدالجيد لطفى
٦٤	١٩٦١	بغداد	اتحاد الادباء العراقيين	عيد في البيت ، قصة طويلة	عبدالجيد لطفى
١٢٠	١٩٦٩	بغداد	ارصافي	الجدوة والربيع ، قصص	عبدالجيد لطفى
١٢٣	١٩٦٩	بغداد	دار الجمهورية	الرجال تبكي بصمت ، رواية	عبدالجيد لطفى
٧٣	١٩٥٥	بغداد	النخبر	سني نابل ، قصة طويلة	عبدالمسيح بلانا
٩٥	١٩٧٢	بغداد	شفيق	الشمم الحطم ومحجوز تنصاني ، قصص	عبدالمسيح وزير

(٤٤) ذكر النسخ ان الكتاب قصة باسم ( انا العجيب ) وهذا الروايع سرحة لا قصة التي هو الطالب ، المصدر السابق ص ٣٧ .

(٤٥) ذكر عبدالله احمد في فهرسته ( مثلنا الاطى ) لعبدالجيد لطفى و ( صوفي متزوج ) والمصنوع يتزوج لعبدالمسيح بلانا وهذا في الروايع مسرحية انظر فهرس الطالب المصدر السابق ص ٣٧ .

(٤٦) الرب الي ترجحة حياه لناذرة اعجب بها الكتاب وبير من حبه لها بهذا الكتاب .

الصفحات	السنّة	مكان الطبع	اسم الطبعة	الموضوع	الأولف
٤	١٩٢٦	بغداد	دار الاسل	رسل الانسانية ، قصص	عبدالك نوري
١٢٤	١٩٥٤	بغداد	الرابطة	نشيد الارض ، قصص	عبدالك نوري
٤	١٩٤٨	النجف	بلا	نغفات وخواطر ، قصص	عبدالهادي عباس الاسدي
٤	١٩٤٨	النجف	الزهراء	ضحية التهور ، قصة	عبدالهادي عبدالخالق
٧٢	١٩٥٤	بغداد	دار المعرفة	طريق التوك ، قصة طويلة	عبدالواحد خناس
١٠٦	١٩٥٨	بغداد	المراق الحديث	باتريشا ، قصص	عبدالواحد محمد
٢٤١	١٩٥٣	بيروت	الحسيني	مذكرات مسلول (٤٧) ، قصة في مذكرات	عبدالودود العيسى
١٩٢	١٩٦٩	بغداد	شركة الطبع والنشر الاحلية	شمعي ، رواية	عبدالودود العيسى
٩٢	١٩٣٤	البصرة	التنفس	مجموعة قصص من الادب الحديث ، قصص	عبدالوهاب الامين (٤٨)
١٠١	١٩٥٢	بغداد	شركة النشر والطباعة العراقية	ذباب ، قصص	عبدالوهاب الامين
١١٢	١٩٦٤	الوصل	الجمهورية	عقاب الخطيئة ، قصص	عبدالوهاب النجمي
١١٠	١٩٦٤	الوصل	الجمهورية	دموح الوداع ، رواية	عبدالوهاب النجمي
٨٦	١٩٧٤	الوصل	الجامعة	ما كتبه العلم على ابحار النفي (قصص مشتركة)	عبود عبدالله بكر
٩٠	١٩٧٠	بغداد	الاديب	انحجار الليمون ، قصص	عدنان ابراهيم السامرائي
٨٦	١٩٧٤	الوصل	الجامعة	ما كتبه العلم على ابحار النفي (قصص مشتركة)	عدنان خالد
٧٨	١٩٦١	بغداد	الوفياء	التنحس الثاني ، قصص	عدنان رؤوف (٤٩)
٩٦	١٩٥٨	بغداد	الزمان	من الحياة ، قصص	عدنان عبدالجيد
١١٨	١٩٣٩	دمشق	العصرية	من نبات الناس ، رواية	عزبي عراقي (عبدالقادر البستاني)
	١٩٤٧	بغداد		الابريق المتكلم	عزالدين آل ياسين (٥٠)
٣٢٢	١٩٧٢	بيروت	دار العلمية	الناقل ، رواية	عزير السيد جاسم
٧٢	١٩٧٤	البصرة	حداد	افقية على السجين (٥١) ، قصة	علاءالدين فوزي
٦٣	١٩٥٠	النجف	المدل	خواطر في الليل والنهار ، قصة طويلة	علي ابو طيخ (٥٢)

(٤٧) الحرب الى اللامرات التجمعية منها الى الفن القصص .

(٤٨) لم في مجموعته القصص المترجم الى القصص الموضح عليه الجاني الاول من الجانب الثاني .

(٤٩) اصغر عتيان رؤوف مجموعة قصصية باسم ( الصحاح الثاني ) عام ١٩٧٦ من مطبعة الجامعة في الموصل وتقع في (١١)

(٥٠) كوركيس عواد مهجر ص٢٨٤ .

(٥١) الحرب الى ابي الرحلات من الى الفن القصص .

(٥٢) ذكر عبدالاله احمد في فهرسه بان ( لم جديد ) لمنا رعت قصة وهي تمثيلية في الطبيعة .



المصنف المؤلف المنسوان مكان الطبع اسم المطبعة السنة الصفحات

٤١	١٩٥٢	التجف	النري	التجف	النري	٤١
١٠٥	١٩٦٨	بغداد	النشاب	بغداد	النشاب	١٠٥
٢٤٢	١٩٧٣	بغداد	الحوارات	بغداد	الحوارات	٢٤٢
٧٥	١٩٥٤	بغداد	اسعد	بغداد	اسعد	٧٥
٧٨	١٩٦٠	بغداد	الزعيم	بغداد	الزعيم	٧٨
٨٠	١٩٦١	بغداد	الزعيم	بغداد	الزعيم	٨٠
٦٢	١٩٧٢	بغداد	المحاروف	بغداد	المحاروف	٦٢
٤٠	١٩٧٢	بغداد	المحاروف	بغداد	المحاروف	٤٠
٦١	١٩٧٢	بغداد	المحاروف	بغداد	المحاروف	٦١
٧٢	١٩٧٣	بغداد	المحاروف	بغداد	المحاروف	٧٢
٤٧	١٩٧٢	بغداد	المحاروف	بغداد	المحاروف	٤٧
٧٤	١٩٢١	التجف	النري	التجف	النري	٧٤
١٢٤	١٩٧١	التجف	الانعمان	التجف	الانعمان	١٢٤
١٢١	١٩٦٩	التجف	الاداب	التجف	الاداب	١٢١
١٥٢	١٩٧٠	التجف	النري	التجف	النري	١٥٢
٩٤	١٩٧٣	بيروت	حار المودة	بيروت	حار المودة	٩٤
٥١	١٩٤٧	بغداد	الانعماد	بغداد	الانعماد	٥١
٤	١٩٥٠	بغداد	المهد الحديث	بغداد	المهد الحديث	٤
٦٤	١٩٤٧	بغداد	المحاروف	بغداد	المحاروف	٦٤
٤	١٩٥٧	بغداد	المراق الحديث	بغداد	المراق الحديث	٤
٩١	١٩٥٨	بغداد	اسعد	بغداد	اسعد	٩١
٢٣٠	١٩٦٥	بغداد	الارشاد	بغداد	الارشاد	٢٣٠
٨٢	١٩٥٦	بغداد	اسعد	بغداد	اسعد	٨٢

(٥٦) ( فتاة المروية ) لمي اسماعيل المواد الليرة في مطبعة النري في التجف عام ١٩٦٠ والرافة في (١٠٦) صفحة الورب الى الربورواج المصحف من جيلة يوجد فيها الى اللين القصصى .  
 (٥٦) ( مسيح اللاتين ) لمي طالب المورجى المصحف في التجف عام ١٩٤٩ واللى يضم (١٢٨) صفحة واللى ذكره جميع اللورسين في باب القصة ، بحث في المسر والشهوة لا بيت .  
 الى اللين القصصى بملة .  
 اصله من محمد الطالب ميمومعة قصصية باسم ( الاعداق المبرحة ) من مطبة الجيلة في الوصل وتقع في (١٠٦) صفحة عام ١٩٧٦ .

(٥٥) ( فتاة المروية ) لمي اسماعيل المواد الليرة في مطبعة النري في التجف عام ١٩٦٠ والرافة في (١٠٦) صفحة الورب الى الربورواج المصحف من جيلة يوجد فيها الى اللين القصصى .  
 (٥٦) ( مسيح اللاتين ) لمي طالب المورجى المصحف في التجف عام ١٩٤٩ واللى يضم (١٢٨) صفحة واللى ذكره جميع اللورسين في باب القصة ، بحث في المسر والشهوة لا بيت .  
 الى اللين القصصى بملة .  
 اصله من محمد الطالب ميمومعة قصصية باسم ( الاعداق المبرحة ) من مطبة الجيلة في الوصل وتقع في (١٠٦) صفحة عام ١٩٧٦ .

الصفحات	السنّة	اسم الطبعيّة	مكان الطبع	العدد	الأولف
١٤٨	١٩٦١	المصارف	بغداد	لتقط بين القصور والاكوخ ، رواية	غالب آل يحيى
١١٦	١٩٦٩	الاديب	بغداد	الله المطلب ، قصص	عائمه الدباغ
٨٣	١٩٧٠	التقري	النجف	سوانا في ضوء القمر ، قصص	عائمه الدباغ
١٩٢	١٩٧٢	الاديب	بغداد	ضحية في الزقاق ، رواية	عائمه الدباغ
١٤٤	١٩٧٤	التقري الحديثة	النجف	حكاية من المدينة القديمة ، قصص	عائمه الدباغ
٨٦	١٩٧٤	الجامعة	الوصل	ما كتبه العلم على اشجار المنفى ، قصص مشتركة	عائمه رشيد
٨١	١٩٥٤	الرابطة	بغداد	حميد الرحي ، قصص	غائب طعمة فرمان
١٢٥	١٩٥٩	النجوم	بغداد	مولود آخر ، قصص	غائب طعمة فرمان
٢٨٤	بغداد	دار الاداب	بيروت	النخلة والجران ، رواية	غائب طعمة فرمان
٣٠٢	١٩٦٧	دار الاداب	بيروت	خمسة اموات ، رواية	غائب طعمة فرمان
٣٦٣	١٩٧٤	الحريّة	بيروت	المخاض ، رواية	غائب طعمة فرمان
٢٢٥	١٩٧٥	الاديب	بغداد	الغريبان ، رواية	غائب طعمة فرمان
١١٢	١٩٧٣	التقري الحديثة	النجف	رحلة خلف العالم ، قصة طويلة	فيات البحراني
١١٤	١٩٥٦	دار المرونة	بغداد	آمال وآلام ، قصص	فاصل جاسم الصغار
٨٠	١٩٦٠	الازهر	بغداد	جزائر وقسمان ، قصص	فاصل جاسم الصغار
٢٥٢	١٩٧٥	الانعمان	النجف	ذكريات فنان ( مذكرات قصصية )	فاصل جاسم الصغار
٥٤	بغداد	بغداد	بغداد	بانة الجسد ، قصص	فاصل جودي الحلبي
١٧	١٩٧٢	دار السلام	بغداد	التشمس في الجهة الاخرى ( قصص مشتركة )	فاصل الربيعي (٥٧)
٧٩	١٩٥٦	الاربع	بغداد	سفاح الكوت ، قصص	فاصل العائني
١١٠	١٩٦٩	الاداب	النجف	مخوقات فاضل الزاوي الجميلة ، قصة طويلة	فاصل الزاوي
١٢٥	١٩٧٣	مشتورات اتحاد الكتاب العرب	دمشق	الانملة العائمة ، رواية	فاصل الزاوي
١٠٩	١٩٧٤	الانعمان	النجف	السادة السوداء ، قصص	فاصل نوري
٦٦	١٩٥٩	بغداد	بغداد	سنترق الشمس حتما ، قصة طويلة	فالح المسكري
٤	١٩٥٢	التقري	النجف	الوان من الحياة ، قصص	فائق جميل الكعالي
١٢٦	١٩٧٢	دار الساعة	بغداد	صغر القطار ، رواية	فائق محمد صالح
٦٧	١٩٥٠	الهلال	بغداد	دماء ودموع ، قصص	فتاة بغداد

الصفحات	السنة	مكان الطبع	اسم المطبعة	الموضوع	المؤلف
٣٣	١٩٥١	بغداد	شركة الطباعة	منازلون في الارض ، قصص	فخري عبدالجيد
٧٩	١٩٦٧	بغداد	دار البصري	انا رجل ، قصص	فخري عبدالجيد
٥٦	١٩٥٦	بغداد	التخارج	نفوس وضيئة ، قصص	فرحان عبدالوهاب
٦٦	١٩٦١	بغداد	التفاحة	بين الماضي البنيض والحاضر (مقالات قصصية)	فكتور سميرجان
١٦٣	١٩٦٧	بغداد	دار الساحة	بطاقة بانصيب ، رواية	فلك الدين الكاكائي
١١٥	١٩٦٩	بغداد	النوري	عدن مفاع ، قصص	فهد الاسدي(٥٥)
١٥	بغداد	بغداد	الرابطة	ثم الشرف ، قصة	فهي عرب انا
٤٨	١٩٣٠	الورصل	ام الربيعين	ابن الناطور ، قصة طويلة	فهي ع .ع . مصطفي
٨٣	١٩٣٩	بغداد	المصباح	سيحات النوازد ، قصص	فؤاد يعلى
١٧٥	١٩٦٠	بغداد	الوفاء	الوجه الاخر ، قصص	فؤاد النكرلي
٨٠	١٩٥٣	بغداد	حداق	عيون الليل ، قصص	فؤاد ميخائيل
٥٥	١٩٦٨	بغداد	الازهر	سخي ، قصة اسطورية	فيعلى نجم
٥٥	١٩٥٠	بغداد	حداق	في الطريق ، قصص	فيعلى الياسري
٥٤	١٩٥١	بغداد	حداق	كانت عذراء ، قصة طويلة	فيعلى الياسري
٤	١٩٦٦	بغداد	النخف	لا تقبر الحق ، رواية	فاسم خضير عباس
١٧٦	١٩٧٥	بغداد	دار الحرية	الراجلون ، رواية	فاسم خضير عباس
٢٥٦	١٩٦٢	القاهرة	دار الكركك	الملكة الكادحة ، رواية	فاسم الخطاط
١١١	١٩٧١	البحرة	حداق	١٢ قصة ( قصص مشتركة )	فاسم اسماعيل الصالح
	١٩٣٣	بغداد	التخارج	الاماني الراحلة ، قصة طويلة	فاسم محمد نجيب
٨٤	١٩٦٣	الورصل	الجمهورية	دموع الانسانية ، قصص	فحسان محبوب
٦٦	١٩٧٢	بغداد	الجامعة	طوفان الليل ، قصص	فيس عائد
٥٤	١٩٤٨	بغداد	ارثيد	سهاد البريئة ، قصص	كارزيك جورج
٤	١٩٤٩	بغداد	ارثيد	دموع علماء ، قصص	كارزيك جورج
٥٧	بغداد	بغداد	الرابطة	نورية ، قصة طويلة	كارزيك جورج
١١٣٥	١٩٧٥	بغداد	النخف	مهموم (١٠) شجرة البمبر ، قصص	كاظم الاحمدي(٥٩)

٥٥  
٥٦  
٥٧  
٥٨  
٥٩  
٦٠  
٦١  
٦٢  
٦٣  
٦٤  
٦٥  
٦٦  
٦٧  
٦٨  
٦٩  
٧٠  
٧١  
٧٢  
٧٣  
٧٤  
٧٥  
٧٦  
٧٧  
٧٨  
٧٩  
٨٠  
٨١  
٨٢  
٨٣  
٨٤  
٨٥  
٨٦  
٨٧  
٨٨  
٨٩  
٩٠  
٩١  
٩٢  
٩٣  
٩٤  
٩٥  
٩٦  
٩٧  
٩٨  
٩٩  
١٠٠

١٠٠  
١٠١  
١٠٢  
١٠٣  
١٠٤  
١٠٥  
١٠٦  
١٠٧  
١٠٨  
١٠٩  
١١٠  
١١١  
١١٢  
١١٣  
١١٤  
١١٥  
١١٦  
١١٧  
١١٨  
١١٩  
١٢٠  
١٢١  
١٢٢  
١٢٣  
١٢٤  
١٢٥  
١٢٦  
١٢٧  
١٢٨  
١٢٩  
١٣٠  
١٣١  
١٣٢  
١٣٣  
١٣٤  
١٣٥  
١٣٦  
١٣٧  
١٣٨  
١٣٩  
١٤٠  
١٤١  
١٤٢  
١٤٣  
١٤٤  
١٤٥  
١٤٦  
١٤٧  
١٤٨  
١٤٩  
١٥٠  
١٥١  
١٥٢  
١٥٣  
١٥٤  
١٥٥  
١٥٦  
١٥٧  
١٥٨  
١٥٩  
١٦٠  
١٦١  
١٦٢  
١٦٣  
١٦٤  
١٦٥  
١٦٦  
١٦٧  
١٦٨  
١٦٩  
١٧٠  
١٧١  
١٧٢  
١٧٣  
١٧٤  
١٧٥  
١٧٦  
١٧٧  
١٧٨  
١٧٩  
١٨٠  
١٨١  
١٨٢  
١٨٣  
١٨٤  
١٨٥  
١٨٦  
١٨٧  
١٨٨  
١٨٩  
١٩٠  
١٩١  
١٩٢  
١٩٣  
١٩٤  
١٩٥  
١٩٦  
١٩٧  
١٩٨  
١٩٩  
٢٠٠

٢٠٠  
٢٠١  
٢٠٢  
٢٠٣  
٢٠٤  
٢٠٥  
٢٠٦  
٢٠٧  
٢٠٨  
٢٠٩  
٢١٠  
٢١١  
٢١٢  
٢١٣  
٢١٤  
٢١٥  
٢١٦  
٢١٧  
٢١٨  
٢١٩  
٢٢٠  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٤  
٢٢٥  
٢٢٦  
٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠

٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠

٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠

٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠

٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١  
٦١٢  
٦١٣  
٦١٤  
٦١٥  
٦١٦  
٦١٧  
٦١٨  
٦١٩  
٦٢٠  
٦٢١  
٦٢٢  
٦٢٣  
٦٢٤  
٦٢٥  
٦٢٦  
٦٢٧  
٦٢٨  
٦٢٩  
٦٣٠  
٦٣١  
٦٣٢  
٦٣٣  
٦٣٤  
٦٣٥  
٦٣٦  
٦٣٧  
٦٣٨  
٦٣٩  
٦٤٠  
٦٤١  
٦٤٢  
٦٤٣  
٦٤٤  
٦٤٥  
٦٤٦  
٦٤٧  
٦٤٨  
٦٤٩  
٦٥٠  
٦٥١  
٦٥٢  
٦٥٣  
٦٥٤  
٦٥٥  
٦٥٦  
٦٥٧  
٦٥٨  
٦٥٩  
٦٦٠  
٦٦١  
٦٦٢  
٦٦٣  
٦٦٤  
٦٦٥  
٦٦٦  
٦٦٧  
٦٦٨  
٦٦٩  
٦٧٠  
٦٧١  
٦٧٢  
٦٧٣  
٦٧٤  
٦٧٥  
٦٧٦  
٦٧٧  
٦٧٨  
٦٧٩  
٦٨٠  
٦٨١  
٦٨٢  
٦٨٣  
٦٨٤  
٦٨٥  
٦٨٦  
٦٨٧  
٦٨٨  
٦٨٩  
٦٩٠  
٦٩١  
٦٩٢  
٦٩٣  
٦٩٤  
٦٩٥  
٦٩٦  
٦٩٧  
٦٩٨  
٦٩٩  
٧٠٠

٧٠٠  
٧٠١  
٧٠٢  
٧٠٣  
٧٠٤  
٧٠٥  
٧٠٦  
٧٠٧  
٧٠٨  
٧٠٩  
٧١٠  
٧١١  
٧١٢  
٧١٣  
٧١٤  
٧١٥  
٧١٦  
٧١٧  
٧١٨  
٧١٩  
٧٢٠  
٧٢١  
٧٢٢  
٧٢٣  
٧٢٤  
٧٢٥  
٧٢٦  
٧٢٧  
٧٢٨  
٧٢٩  
٧٣٠  
٧٣١  
٧٣٢  
٧٣٣  
٧٣٤  
٧٣٥  
٧٣٦  
٧٣٧  
٧٣٨  
٧٣٩  
٧٤٠  
٧٤١  
٧٤٢  
٧٤٣  
٧٤٤  
٧٤٥  
٧٤٦  
٧٤٧  
٧٤٨  
٧٤٩  
٧٥٠  
٧٥١  
٧٥٢  
٧٥٣  
٧٥٤  
٧٥٥  
٧٥٦  
٧٥٧  
٧٥٨  
٧٥٩  
٧٦٠  
٧٦١  
٧٦٢  
٧٦٣  
٧٦٤  
٧٦٥  
٧٦٦  
٧٦٧  
٧٦٨  
٧٦٩  
٧٧٠  
٧٧١  
٧٧٢  
٧٧٣  
٧٧٤  
٧٧٥  
٧٧٦  
٧٧٧  
٧٧٨  
٧٧٩  
٧٨٠  
٧٨١  
٧٨٢  
٧٨٣  
٧٨٤  
٧٨٥  
٧٨٦  
٧٨٧  
٧٨٨  
٧٨٩  
٧٩٠  
٧٩١  
٧٩٢  
٧٩٣  
٧٩٤  
٧٩٥  
٧٩٦  
٧٩٧  
٧٩٨  
٧٩٩  
٨٠٠

٨٠٠  
٨٠١  
٨٠٢  
٨٠٣  
٨٠٤  
٨٠٥  
٨٠٦  
٨٠٧  
٨٠٨  
٨٠٩  
٨١٠  
٨١١  
٨١٢  
٨١٣  
٨١٤  
٨١٥  
٨١٦  
٨١٧  
٨١٨  
٨١٩  
٨٢٠  
٨٢١  
٨٢٢  
٨٢٣  
٨٢٤  
٨٢٥  
٨٢٦  
٨٢٧  
٨٢٨  
٨٢٩  
٨٣٠  
٨٣١  
٨٣٢  
٨٣٣  
٨٣٤  
٨٣٥  
٨٣٦  
٨٣٧  
٨٣٨  
٨٣٩  
٨٤٠  
٨٤١  
٨٤٢  
٨٤٣  
٨٤٤  
٨٤٥  
٨٤٦  
٨٤٧  
٨٤٨  
٨٤٩  
٨٥٠  
٨٥١  
٨٥٢  
٨٥٣  
٨٥٤  
٨٥٥  
٨٥٦  
٨٥٧  
٨٥٨  
٨٥٩  
٨٦٠  
٨٦١  
٨٦٢  
٨٦٣  
٨٦٤  
٨٦٥  
٨٦٦  
٨٦٧  
٨٦٨  
٨٦٩  
٨٧٠  
٨٧١  
٨٧٢  
٨٧٣  
٨٧٤  
٨٧٥  
٨٧٦  
٨٧٧  
٨٧٨  
٨٧٩  
٨٨٠  
٨٨١  
٨٨٢  
٨٨٣  
٨٨٤  
٨٨٥  
٨٨٦  
٨٨٧  
٨٨٨  
٨٨٩  
٨٩٠  
٨٩١  
٨٩٢  
٨٩٣  
٨٩٤  
٨٩٥  
٨٩٦  
٨٩٧  
٨٩٨  
٨٩٩  
٩٠٠

٩٠٠  
٩٠١  
٩٠٢  
٩٠٣  
٩٠٤  
٩٠٥  
٩٠٦  
٩٠٧  
٩٠٨  
٩٠٩  
٩١٠  
٩١١  
٩١٢  
٩١٣  
٩١٤  
٩١٥  
٩١٦  
٩١٧  
٩١٨  
٩١٩  
٩٢٠  
٩٢١  
٩٢٢  
٩٢٣  
٩٢٤  
٩٢٥  
٩٢٦  
٩٢٧  
٩٢٨  
٩٢٩  
٩٣٠  
٩٣١  
٩٣٢  
٩٣٣  
٩٣٤  
٩٣٥  
٩٣٦  
٩٣٧  
٩٣٨  
٩٣٩  
٩٤٠  
٩٤١  
٩٤٢  
٩٤٣  
٩٤٤  
٩٤٥  
٩٤٦  
٩٤٧  
٩٤٨  
٩٤٩  
٩٥٠  
٩٥١  
٩٥٢  
٩٥٣  
٩٥٤  
٩٥٥  
٩٥٦  
٩٥٧  
٩٥٨  
٩٥٩  
٩٦٠  
٩٦١  
٩٦٢  
٩٦٣  
٩٦٤  
٩٦٥  
٩٦٦  
٩٦٧  
٩٦٨  
٩٦٩  
٩٧٠  
٩٧١  
٩٧٢  
٩٧٣  
٩٧٤  
٩٧٥  
٩٧٦  
٩٧٧  
٩٧٨  
٩٧٩  
٩٨٠  
٩٨١  
٩٨٢  
٩٨٣  
٩٨٤  
٩٨٥  
٩٨٦  
٩٨٧  
٩٨٨  
٩٨٩  
٩٩٠  
٩٩١  
٩٩٢  
٩٩٣  
٩٩٤  
٩٩٥  
٩٩٦  
٩٩٧  
٩٩٨  
٩٩٩  
١٠٠٠

١٠٠٠  
١٠٠١  
١٠٠٢  
١٠٠٣  
١٠٠٤  
١٠٠٥  
١٠٠٦  
١٠٠٧  
١٠٠٨  
١٠٠٩  
١٠١٠  
١٠١١  
١٠١٢  
١٠١٣  
١٠١٤  
١٠١٥  
١٠١٦  
١٠١٧  
١٠١٨  
١٠١٩  
١٠٢٠  
١٠٢١  
١٠٢٢  
١٠٢٣  
١٠٢٤  
١٠٢٥  
١٠٢٦  
١٠٢٧  
١٠٢٨  
١٠٢٩  
١٠٣٠  
١٠٣١  
١٠٣٢  
١٠٣٣  
١٠٣٤  
١٠٣٥  
١٠٣٦  
١٠٣٧  
١٠٣٨  
١٠٣٩  
١٠٤٠  
١٠٤١  
١٠٤٢  
١٠٤٣  
١٠٤٤  
١٠٤٥  
١٠٤٦  
١٠٤٧  
١٠٤٨  
١٠٤٩  
١٠٥٠  
١٠٥١  
١٠٥٢  
١٠٥٣  
١٠٥٤  
١٠٥٥  
١٠٥٦  
١٠٥٧  
١٠٥٨  
١٠٥٩  
١٠٦٠  
١٠٦١  
١٠٦٢  
١٠٦٣  
١٠٦٤  
١٠٦٥  
١٠٦٦  
١٠٦٧  
١٠٦٨  
١٠٦٩  
١٠٧٠  
١٠٧١  
١٠٧٢  
١٠٧٣  
١٠٧٤  
١٠٧٥  
١٠٧٦  
١٠٧٧  
١٠٧٨  
١٠٧٩  
١٠٨٠  
١٠٨١  
١٠٨٢  
١٠٨٣  
١٠٨٤  
١٠٨٥  
١٠٨٦  
١٠٨٧  
١٠٨٨  
١٠٨٩  
١٠٩٠  
١٠٩١  
١٠٩٢  
١٠٩٣  
١٠٩٤  
١٠٩٥  
١٠٩٦  
١٠٩٧  
١٠٩٨  
١٠٩٩  
١١٠٠

١١٠٠  
١١٠١  
١١٠٢  
١١٠٣  
١١٠٤  
١١٠٥  
١١٠٦  
١١٠٧  
١١٠٨  
١١٠٩  
١١١٠  
١١١١  
١١١٢  
١١١٣  
١١١٤  
١١١٥  
١١١٦  
١١١٧  
١١١٨  
١١١٩  
١١٢٠  
١١٢١  
١١٢٢  
١١٢٣  
١١٢٤  
١١٢٥  
١١٢٦  
١١٢٧  
١١٢٨  
١١٢٩  
١١٣٠  
١١٣١  
١١٣٢  
١١٣٣  
١١٣٤  
١١٣٥  
١١٣٦  
١١٣٧  
١١٣٨  
١١٣٩  
١١٤٠  
١١٤١  
١١٤٢  
١١٤٣  
١١٤٤  
١١٤٥  
١١٤٦  
١١٤٧  
١١٤٨  
١١٤٩  
١١٥٠  
١١٥١  
١١٥٢  
١١٥٣  
١١٥٤  
١١٥٥  
١١٥٦  
١١٥٧  
١١٥٨  
١١٥٩  
١١٦٠  
١١٦١  
١١٦٢  
١١٦٣  
١١٦٤  
١١٦٥  
١١٦٦  
١١٦٧  
١١٦٨  
١١٦٩  
١١٧٠  
١١٧١  
١١٧٢  
١١٧٣  
١١٧٤  
١١٧٥  
١١٧٦  
١١٧٧  
١١٧٨  
١١٧٩  
١١٨٠  
١١٨١  
١١٨٢  
١١٨٣  
١١٨٤  
١١٨٥  
١١٨٦  
١١٨٧  
١١٨٨  
١١٨٩  
١١٩٠  
١١٩١  
١١٩٢  
١١٩٣  
١١٩٤  
١١٩٥  
١١٩٦  
١١٩٧  
١١٩٨  
١١٩٩  
١٢٠٠

١٢٠٠  
١٢٠١  
١٢٠٢  
١٢٠٣  
١٢٠٤  
١٢٠٥  
١٢٠٦  
١٢٠٧  
١٢٠٨  
١٢٠٩  
١٢١٠  
١٢١١  
١٢١٢  
١٢١٣  
١٢١٤  
١٢١٥  
١٢١٦  
١٢١٧  
١٢١٨  
١٢١٩  
١٢٢٠  
١٢٢١  
١٢٢٢  
١٢٢٣  
١٢٢٤  
١٢٢٥  
١٢٢٦  
١٢٢٧  
١٢٢٨  
١٢٢٩  
١٢٣٠  
١٢٣١  
١٢٣٢  
١٢٣٣  
١٢٣٤  
١٢٣٥  
١٢٣٦  
١٢٣٧  
١٢٣٨  
١٢٣٩  
١٢٤٠  
١٢٤١  
١٢٤٢  
١٢٤٣  
١٢٤٤  
١٢٤٥  
١٢٤٦  
١٢٤٧  
١٢٤٨  
١٢٤٩  
١٢٥٠  
١٢٥١  
١٢٥٢  
١٢٥٣  
١٢٥٤  
١٢٥٥  
١٢٥٦  
١٢٥٧  
١٢٥٨  
١٢٥٩  
١٢٦٠  
١٢٦١  
١٢٦٢  
١٢٦٣  
١٢٦٤  
١٢٦٥  
١٢٦٦  
١٢٦٧  
١٢٦٨  
١٢٦٩  
١٢٧٠  
١٢٧١  
١٢٧٢  
١٢٧٣  
١٢٧٤  
١٢٧٥

الصفحات	السنه	مكان الطبع	اسم الطبعة	المصنوعان	المؤلف
٨٠	١٩٦٢	بغداد	الزعيم	حكايات عابرة ، قصص	كاظم ناصر السعد
٨٣	١٩٦٣	البرصة	التريفية	نصر الشوك ، قصص	كاظم ناصر السعد
٨٠	١٩٥٦ (١١)	بغداد	المصارف	حدث في الليلة الماضية	كاظم جاسم مصطفي
	١٩٦١	بغداد		الى ابن مصر	كاظم شاكر الميدان (١٢)
١١١	١٩٧١	البرصة	حداد	١٢ قصة ( قصص مشتركة )	كاظم الصبر
٨٦	١٩٤٢	بغداد	التجاج	رسائل شوق ، قصة في رسائل	كاظم علاوي
٤	١٩٥٦	بغداد	المصارف	شعاع على حياة فاضحة	كاظم علي الخالصي
٤	١٩٥٦	بغداد	بسلام	من عالمي النحاس	كاظم الوريشي
٣٠٧	١٩٣٩	البرصة	الفيحاء	صفوان الاديب ، رواية	كاظم مكي
٦٤	١٩٦١	بغداد	النجوم	مذكرات طالب من كردستان ، قصة طويلة	كامل حسن البصير
		بغداد		ابن سامة الربيع	كريم سيفالدين (١٤)
٣٢	١٩٥٤	بغداد	البيدي	سلمي ، قصة	كتمان محمد صالح الزبيدي
١٢٦	١٩٦٩	بغداد	دار الجاحظ	ممر الى احزان الرجال ، قصص	لطيفة الدليلي
٧٤	١٩٧٤	بغداد	دار الحرية	البشارة ، قصص	لطيفة الدليلي
٢٢٢	١٩٦٦	النجف	الخيوية	مات النهار ، رواية	لطيف عبدالحسين
١٥	١٩٦٠	بغداد	المصارف	الطفل ، قصة	ليث عمر الخفاف
١٢٦	١٩٥٧	بغداد	التبسي	نادية ، رواية	ليلى عبدالقادر
١٠٦	١٩٦٨	النجف	الغري	جنة الحب ، قصة طويلة	مائدة الربيعي
١٩٢	١٩٧١	النجف	القضاء	الحب والنفران ، رواية	مائدة الربيعي
١١١	١٩٧١	البرصة	حداد	١٢ قصة ( قصص مشتركة )	مجيد جاسم الملي
١١٥	١٩٧٣	البرصة	حداد	فنيات اللحن ، قصص	مجيد جاسم الملي
		بغداد	مكتب الطباعية		
٢٩	١٩٥٣	البرصة	والنشر والاعلان	مع الحياة ، قصص	محسن البصري
١٣٣	١٩٧٤	النجف	النري المطبعية	سهاء مفتوحة الى الابد ( قصص مشتركة )	محسن الحفاجي

(١١) ذكر عبدالوهد احمد انها طبعت عام ١٩٦٥ والمصحح ما ابيته .

(١٢) كورنيس عواد (٢٥٥) .

(١٣) من العرب الى السيرة الذاتية منها الى ابن القمص . ولد اصغر كمال لطيف سالم مجبوبة قصصية باسم ( الرجل على جواد اهم ) عن دار الحرية ببغداد عام ١٩٧٦ .

(١٤) وقع في (١٢٧) صفحة .

(١٥) كورنيس عواد المستوفه مع ٢٥٥ . ولد ذكر عبدالواهد احمد في هورسه ( الرجوان الملك ) لكورنيس كرمو وهي مسرحية مترجمة عن الفرنسية لا قصص موضوعية .

١٩٧٦

٤	١٩٦٨	بغداد	بغداد	الاماني ، قصص رسى ، قصة طويلة	محمد ناصر الكفائي
٧٦	١٩٤١	بغداد	الرشيد	فوايس النهار الاربعة ، قصص	محمد احمد البياتي
٩٥	١٩٧٠	بغداد	دار البصري	التشمس في الجهة اليسرى ( قصص مشتركة ) التمرات ، قصص	محمد احمد الملي
٩٨	١٩٧٢	بغداد	دار السلام	٢٨٨ ، قصص	محمد احمد الملي
٢١٠	١٩٢٨	بغداد	دار الطباعة الحديثة	انتفاق ، قصص	محمد بسيم ذويب
١٠٤	١٩٥٧	بغداد	المسائي	امرأة سيئة السمعة ، قصص	محمد بسيم ذويب
٣٦	١٩٥٨	بغداد	شركة التجارة والطبع	عجلة لا ترحم ، قصص	محمد بسيم ذويب
٩٣	١٩٦٧	بغداد	دار الزمان	الرجل الذي ضحك اخير ، رواية	محمد بسيم ذويب
٧٣	١٩٦٢	بغداد	التلفراف	في الغرات الاوسط ، قصة طويلة	محمد جوفدي محمد
٤	١٩٦٩	بغداد	المسارف	١٢ قصة ( قصص مشتركة ) الملكة السوداء ، قصص	محمد جوفدي محمد
	١٩٣١	بغداد	التجاح	الزمن في المدن الاخرى ، قصص	محمد حسن المرعي (١٥)
١١١	١٩٧١	بغداد	بغداد	بشر وارض وزمن ، قصص	محمد روزنامجي
١١٩	١٩٧٢	بغداد	دار الحرية	١٢ قصة ( قصص مشتركة ) من صميم الواقع ، قصص	محمد سليمان قبيفي
٩٦	١٩٧٣	بغداد	التقفاء	النهر والرماد ، رواية	محمد شاكر السبيح
٧١	١٩٧٤	بغداد	دار الحرية	المنعة ، قصة طويلة	محمد صالح بحر الملوم
١١١	١٩٧١	بغداد	بغداد	الخفافيش (١٦)	محمد طاهر توفيق
٤	١٩٤٤	بغداد	الرشيد	عشق متوجون ، قصص	محمد طاهر توفيق
٢٠٧	١٩٧٣	بغداد	الغري الحديثة	قصة يوسف الصديق وزليخا ، قصة	محمد طاهر توفيق
٤٠	١٩٣١	بغداد	الكاملين	عراة في المناها ، قصص	محمد طاهر توفيق
٧٠	١٩٥٣	بغداد	الزهراء	صوت النبي الذي ذكرنا برأحة البنفسج ، قصص	محمد عبدالجيد
٥٠	١٩٥٥	بغداد	المساف	وجوه تبحث عن ظل ، قصص	محمد عبدالجيد
١١٢	١٩٦٩	بغداد	الغري		محمد علي ناصر
١٠٢	١٩٧٤	بغداد	دار الحرية		
٩٢	١٩٧٠	بغداد	الغري		

(١٥) ( عدد المكاتبات والكتابات ) احمد حسن الاطفي الميمني دار الاكتاب ببغداد عام ١٩٥٠ والرواية في (١٥٩) صفة العرب الى المكاتب منها الى الفن القمصى .

الصفحة	السنه	اسم الطبعه	مكان الطبع	الموضوع	المؤلف
٢٠	١٩٦٢	مكتبة النهضة	بغداد	امراء وبنات رجال ، قصة	محمد فارس الديلمي
٨١	١٩٧٣	التمسان	النجف	البارق ، قصة طويلة	محمد كريم الكوازي
٢٢	بلا	الاداب	النجف	ابراهيم ، قصة	محمد المهدي الحسيني الشيرازي
٢٩	بلا	الاداب	النجف	موسى ، قصة	محمد المهدي الحسيني الشيرازي
٢٩	بلا	الاداب	النجف	نوح ، قصة	محمد المهدي الحسيني الشيرازي
٤	١٩٢٩	التفخر	البصرة	عروس ترف الى قبرها ، رواية	محمد ناجي طاهر (١٧)
١٢٩	١٩٦٩	الثعبان	بغداد	الرجل الذي فاتته القطار	محمد التقي
١٥	١٩٢١	بلا	الناهره	في سبيل الزواج ، قصة طويلة	محمد احمد السيد
٧٢	١٩٢٢	الاتعماد	الناهره	معبر الضمراء ، قصة طويلة	محمد احمد السيد
٨٥	١٩٢٢	المشهد	الناهره	البنكيات ، قصص	محمد احمد السيد
٦٨	١٩٢٨	دار السلام	بغداد	جلال خالد ، قصة طويلة	محمد احمد السيد
١٢٧	١٩٢٩	بلا	بغداد	الغلائق ، قصص	محمد احمد السيد
١٠٩	١٩٣٥	المهد	بغداد	في ساع من الزمن ، قصص	محمد احمد السيد
٩٢	١٩٦٨	الفري	النجف	اعوام الظلم ، قصص	محمد جنداري الجميلي
٩٧٣	١٩٤٩	الفري	النجف	صرعى ، قصص	محمد الجيب (١٨)
٨٠	١٩٥٧	الجامعة	بغداد	آخر الاسبوع وقصص اخرى	محمد الدوري
٤٨	١٩٥٧	دار الازمنة	بغداد	بورسعيد وقصص اخرى	محمد سعيد
٩٠٧	١٩٦٩	دار الارشاد	بيروت	عدالة السماء ، قصص	محمد شيت خطاب
٤	١٩٥٨	السواء	بغداد	درب المرافعات ، قصص	محمد الطاهر
٥٣	١٩٦٢	اتحاد الادباء العراقيين	بغداد	النافذة ، قصص	محمد الطاهر
٧٤	١٩٧٠	سلمان الاعظمي	بغداد	وجه على رصيف روماني ، قصص	محمد الطاهر
٧١	١٩٧١	الاسنة	بغداد	اربعية الفسباب ، قصص	محمد اللاجي
٩٥	بلا	البصرة	البصرة	يتيمة الحي ، قصة طويلة	محمد محسن النديري
٥٠	١٩٤١	التفخر	الوصل	فوزية ، قصة طويلة	محمد مفتي الشافعية
٢٢	١٩٥٣	الاتحاد الجديد	الوصل	نعمان ، قصة	محمد مفتي الشافعية

(١٧) ذكرها عبدالله احمد في فهرسة صحاه ، ولا يبي لم اخر عليها .  
 (١٨) ذكر عبدالله احمد ( جريدة الخليج ) لعمود لطفي وهي مسرحية وليست قصة ، انظر غير العالبي المسرحية المبرية في العراق ص١٧٢ . وذكر النجفي ( الفتحة المراهقة ) لعمود نديم وهي مسرحية ايها كما ذكر ( هامة اهلين من الاجئين ) كوزة حوزة شح طي وهي مسرحية ايها انظر غير العالبي ص ٢٧٢ .

المصنفات السنة مكان الطبع اسم المطبعة

المصنفات	السنة	مكان الطبع	اسم المطبعة
٢٥٨	١٩٧٥	دمشق	احقاد الكتاب العرب
٧١	١٩٥٣	بغداد	العربية
١٠٢	١٩٧٣	بغداد	الاديب
٧٨	١٩٤٨	بغداد	الراعي
٦٣	١٩٦٩	التنجف	الاداب
٥٨	١٩٧٢	البصرة	دار الطباعة الحديثة
٤	١٩٤٢	التنجف	بلا
٨٢	بلا	بغداد	مبنيّة
١٦٧	بلا	القاهرة	مركز فن الطباعة
٢١٦	بلا	القاهرة	بلا
١٥٩	١٩٧٠	التنجف	العربي الحديثة
٧٤	١٩٥٦	بغداد	الإسة
١٩٤	١٩٦٨	بغداد	الاديب
١٧٧	١٩٧١	بغداد	الاويب
١٠٢	بلا	بغداد	الرابطة
٤	١٩٦٩	التنجف	الثري الحديثة
٤	١٩٧٣	البصرة	مكتبة النصار
١١٩	١٩٥٤	بغداد	الرابطة
٨٧	١٩٦٠	بغداد	الماني
١٥٩	١٩٧٢	التنجف	التمعان
١٣٢	١٩٧٣	التنجف	التمعان
٨٤	١٩٧٤	بغداد	دار التقاسم
١٠٩	١٩٦٨	بغداد	الكتبة المصرية
١٢٧	١٩٧٠	التنجف	منشورات دار الكلمة

الموضوع المؤلف

هم أو وينق الحب علافة ، رواية	محي الدين زكندة (١٩١)
قصة من الجنون قصة حورية طويلة	مرتضى السبيخ حسين
لقاء في الظهرة الالهة	مرتضى السبيخ حسين
رياض ، قصة طويلة	مرزوق حمزة شمر علي
حزيران والسيفية وشجرة السدر ، قصص	مرمر جاسم
مده الرجوه المسبية ، قصص	مرمر جاسم
الوفاء ، قصة	مكي الربيعي (٧٠)
عقل دليبي ، قصص	ملحة اسحق
ليالي علاج ، قصص	ملحة اسحق
رائية ، قصة طويلة وخواطر	ملحة اسحق
المصمت ، رواية	منذر عبدالرحمن
الحصان الاخضر ، قصص مشتركة	منير اسعد
رحلان على السلام ، رواية	منير عبدالامير (٧١)
الرائز اللبي ، قصص	منير عبدالامير
الهيكل ، قصص	مهدي السامرائي
١٢ قصة نافعة ، قصص	مهدي السويح الخطيب
تحت السماء العائمة ، قصص	مهدي علي الراضي
مجموعون طيرون ، قصص	مهدي عيسى الصنتر
غضب اللبنة ، قصص	مهدي عيسى الصنتر
الخطور ، رواية	مهدي الجار
الطيب عباس ، رواية	مهدي الجار
الطيور ، رواية	مهدي الجار
امرات في اللبنة ، قصص	موسى كربدي
خطوات السائر نحو الورت ، قصص	موسى كربدي

(١٩١) اصدر مهي الدين زكندة رواية باسم (السوس) من مطبعة دار الساسة بغداد وعند مطبعتها (١٢٨) صفحة .  
 (٧٠) (جرام مرت امامي) اصطلح على الاسارة من خسران التجارة والطباعة في بغداد عام ١٩٥٨ وتقع في (١١٥) صفحة عروب الى المورد اللامية المتيرة من احداث قضائية مرت امامي  
 كتاب وهي نسخة من الفن القصص .  
 (٧١) اصدر منير عبدالامير مجموعة قصصية باسم (شواوح نزلاء) عام ١٩٧٦ من مطبعة سلسي ببغداد وتقع في (١٢٥) صفحة .

الصفحات	السنة	مكان البيع	اسم المطبعة	الموضوع	الروايف
١٨٣	١٩٦٠	بغداد	الإرشاد	المدنية تحتضن الرجال ، رواية	موفق خضر
١٤٤	١٩٦٢	بغداد	المامل	الانتظار والمهر ، قصص	موفق خضر
٩٦	١٩٦٨	النجف	الغري	مرح في فردوس صغير ، قصص	موفق خضر
١٢٣	١٩٧٠	بغداد	البيان	اللق ما يبداك ، قصص	موفق خضر
١٢٦	١٩٧٤	بغداد	دار الحرية	نهار ، متائق ، قصص	موفق خضر
١٧٣	١٩٧٥	بغداد	دار الحرية	الانفعال والفضب ، رواية	موفق خضر
	١٩٧٧	بغداد	دار الحرية	افنية الاشجار ، قصص	موفق خضر
	١٩٦٨	بغداد		خففس جوب(٧٦)	موفق العليار
١٤١	١٩٧٠	النجف	الغري	حين يقصد السفر ، قصص	موفق هاشم الشديدي
٨٦	١٩٧٤	الوصل	الجامعة	ما كنبه الحلم على اشجار النوى ، قصص مشتركة	مؤيد البيزوكي
٩٧	١٩٧٠	بغداد	الإيمان	خطوات في ليل النجر ، قصص	مي مظفر
٢٣٦	١٩٥٨	بيروت	الكاتب ليكية	شميرام ، رواية	ميخائيل اورو
٥٦	١٩٣٧	بغداد	الامهالي	المدالة ، قصص	ميخائيل الياس فسالي
٤٩	١٩٢٩	بغداد	النجاح	ضحية المدالة ، قصة	ميخائيل تسيي
٨٥	١٩٢٦	بغداد	النجاح	مرآة الحال ، قصص	ميخائيل تسيي
١٥٧	١٩٥٥	بغداد	شركة التجارة والطباعة	رجال وظلال ، قصص	مير بصري
١١٥	١٩٥٩	بغداد	الثقافة	الاعمى ، قصص	تالينون حنا
٦٣	١٩٦٢	بغداد	اسمد	سهرة في الظلام ، قصص	تالينون حنا
٨٦	١٩٦٩	النجف	الغري	افنية في قاع ضيق ، قصص	ناجح الموروي
٩٨	١٩٧٢	بغداد	دار السلام	الشمس في الجهة اليسرى ، قصص مشتركة	ناجح الموروي
٧٤	١٩٥٦	بغداد	الاسمة	الحصان الاخضر ، قصص مشتركة	ناجي جابر
١٨٢	١٩٦٦	بيروت	دار الاندلس	مع الايام ، قصص	ناجي جواد
٩٨	١٩٥٥	بغداد	المبارف	؟ نساء ، رواية	ناجية حمدي
٣٢	١٩٥٤	بغداد	المرية	الزوج السجين ، قصص	ناظم كاظم الجبلي
٦٤	بغداد	بغداد	بغداد	براءة وقدمية ، قصة في مذكرات	ناصح عبدالجبار علوان
٨١	١٩٦١	بغداد	دار البصري	ماساة طفلة ، قصة طويلة	نجم سلمان



المصنفات	السنّة	اسم المطبعة	مكان الطبع	المصنّف
٨٦	١٩٧٤	الجامعة	الوصل	ما كتبه العلم على اشجار النسي ، قصص مشتركة
٨٤	١٩٧٤	الجامعة	الوصل	احتراق ، قصص
٧٤	١٩٥٠	التقدم	بغداد	اثناء تافهة ، قصص
٨٣	١٩٥٢	الجامعة	بغداد	فيض ، قصص
١٧٧	١٩٧١	الزري الحديثة	النجف	رغم كل شيء ، قصص
٩١	١٩٧٢	الجمهورية	النجف	زقاق العثران ، قصص
٩٣	١٩٧٤	الغري الحديثة	النجف	رائحة الارض ، قصص
٢٤	١٩٧١	الاسمة	بغداد	الرسالة الاخرى ، قصة
٢٦	١٩٧١	بلا	بغداد	الطريق الذي لا ينتهي ، قصة
١١١	١٩٥١	العارف	بغداد	ضحية الكاكد او المصلح السجين ، قصة طويلة
١١١	١٩٤٢	الرشيد	بغداد	صور من الحياة ، قصص
٣٢	١٩٦٩	الجمهورية	الوصل	براعم في الطريق ، قصص
١٠٧	١٩٥٨	الرابطة	بغداد	٧ قصص من اليهود ، قصص
٨٤	١٩٥١	دار العلم للملايين	بيروت	بئر قلوب ، قصة طويلة
٩٢	١٩٧٥	الجامعة	بغداد	وصال ، قصة طويلة
٥٠	١٩٥٤	الراعي	بغداد	من المجتمع ، قصص
١٢٨	١٩٧٣	التفاسن	بغداد	بناء الشوق ، قصص
١١١	١٩٧١	حداد	البيرة	١٢ قصة ، قصص مشتركة
١١٥	١٩٧٠	دار البصري	بغداد	ضياح ، رواية
٤	١٩٧٠	السجل	بغداد	بر نفوس بلا حدود ، قصص
٢١٦	١٩٦٥	التصال	كركوك	الشمعة الاخيرة ، رواية
٢٠٨	١٩٦٥	دار العلم للملايين	بيروت	الزقاق المسدود ، رواية
١٩٥	١٩٦٥	دار العلم للملايين	بيروت	كما بيوت الاخرون ، رواية
٩٧	١٩٦٧	الكتبة المصرية	بيروت	الصمت والحقيقة ، قصة طويلة
١٤٦	١٩٦٦	دار الساعمة	بغداد	خفر ودموع ، قصص
٧٧	١٩٥٣	الجامعة	بغداد	التاروت ، قصة طويلة

نجمان ياسين  
نجمان ياسين  
نزار سليم  
نزار سليم  
نزار سليم  
نزار عباس  
نعمان مجيد  
نعيم الزبيدي  
نعيم الزبيدي  
نورالدين داود  
توري زليخة  
هاشم عبدالكحلاوي  
هلال ناجي  
هلال ناجي  
هند نوري المبدان  
وائل محمود السعيدني  
وجيدالدين بهاءالدين  
ودود حفيد  
وعدالله البستاني  
وفيق رؤوف  
وهبي حسين كوزهجي  
ياسين حسين  
ياسين حسين  
ياسين حسين  
يعقوب ادريس الصواف  
يعقوب عباس

الصفحات	السنة	مكان الطبع	اسم المطبعة	الموضوع	الأولف
١٥٠	١٩٢٨	بغداد	المبارف	الجمرة الاولى ، قصص	يعقوب بيلول
١١٢	١٩٧٠	الموصل	الجمهورية	ايام الرحيل ، قصص	بلدا قلا
٦٢	١٩٢٨	بغداد	النجاح	ضحايا الامال ، قصص مشتركة	يوسف حناني اسحق
١٤٥	١٩٦٧	النجف	النعمان	حين يجف البحر	يوسف الجبوري
١٤٢	١٩٦٩	النجف	الثوري	رجل تكوره المدينة	يوسف الجبوري
٤٩	بغداد	بغداد	العامة	قصة المهادي الثمري ، قصة طويلة	يوسف رجبية
٢٢٣	١٩٧٠	بغداد	الاويب	اللعبة ، رواية	يوسف الصالح
١٠٧	١٩٧٤	دمشق	اتحاد الكتاب العرب	اللسافة ، رواية	يوسف الصالح
٤	١٩٢٧	البعرة	بغداد	الصفاء ، قصص	يوسف هوزر ججو
	١٩٣٧	بغداد	مجلة لثةالمرب الجديدالخاص	غادة بابل ، رواية	يوسف فنيمة
١٠٦	١٩٦٨	البعرة	بغداد	التدبة الزرقاء ، قصص	يوسف يعقوب حداد
٩٥	١٩٧٢	البعرة	بغداد	فيزا الى عالم جديد ، قصص	يوسف يعقوب حداد
٧٩	١٩٧٤	البعرة	بغداد	النوارس تدبغ اسرارها ، قصص	يوسف يعقوب حداد
٨٠	١٩٧٥	البعرة	بغداد	شرح في الرايس الاخضر ، قصص	يوسف يعقوب حداد
٩٦	١٩٦١	بغداد	الزعيم	ماهي الحياة ، قصص	يونس جاسم الحديدبي
١٤٦	١٩٦٢	بغداد	الايمان	ماهي الفقراء ، قصص	يونس جاسم الحديدبي
١٢٨	١٩٧٠	الموصل	الجمهورية	بداية كفاح ، رواية	يونس علي التلهوسي
٧٠	١٩٦٨	الموصل	الزوراء	قصص ٦٨ (٣٦)	يونس علي التلهوسي
٧٢	١٩٦٩	الموصل	الزوراء	قصص ٦٩	يونس علي التلهوسي
٧٨	١٩٦٨	النجف	الثوري	القصة ( عددان )	يونس علي التلهوسي
٢١٦	١٩٧١	بغداد	دار السلام	قصص عراقية	يونس علي التلهوسي
١٢٨	١٩٧٤	بغداد	دار الساعة	الكلمة ، عدد خاص بالقصة	يونس علي التلهوسي

(٣٦) وقد اصدر اتحاد الاوياء في العراق في الفترة بين عامي ١٩٦١-١٩٦٢ مجموعتين تضم لهما حوالي اطلق عليها اسم ( قصص مختارة ) .

مفردات

(٤)

اعلام في العراق



# الدكتور زكي مبارك

يقدم

عبد الزق الهلالي

بغداد - الجمهورية العراقية

لقد مرت في اليوم الثالث والعشرين ، من شهر كانون الثاني ١٩٧٨ ، الذكرى السادسة والعشرون لوفاة المرحوم الدكتور زكي مبارك ، دون أن يتذكره واحد من المعنيين بتاريخ الأدب المعاصر ، بكلمة رثاء ووفاء .

وبقدر تعلق الأمر بنا نحن العراقيين ، فقد كنا أوفياء له ، معترفين بما قدم للعراق من خدمات ، ابان السنة الدراسية التي قضاها فيه ، أو بعد مغادرته بغداد عائداً الى القاهرة في سنة ١٩٣٨-١٩٣٩ .

واليوم وبمناسبة هذه الذكرى ، يطيب لنا ان نعطي قراء « المورد » خلاصة وافية عن نشاط هذا الرجل الكبير في ميدان الثقافة والأدب ، خلال السنة التي قضاها في العراق ، ليقفوا ، بالرغم من مرور أربعين سنة ، على هذا النشاط عندما انتدب لتدريس مادة الأدب العربي في دار المعلمين العالية سنة ١٩٣٧-١٩٣٨ .

★ زكي مبارك في بغداد :

وصل الدكتور مبارك الى بغداد صبيحة يوم ٢٣/١٠/١٩٣٧ ، فماذا كان شعوره نحوها وما الذي رآه فيها ، وكيف تغيرت نظراته عنها ؟ لنقرأ ما قاله وهو يوضح لنا هذه المشاعر :

[ ... ولكن صلحري ضاق حين دخلت بغداد ، فقد افسدتني القاهرة وباريس ، ولم أعد أستطيع الحياة في مدينة ليس فيها ( بوليش ) ولا ( شولفيد )<sup>(١)</sup> وزاد كروبي ، ان الموسويين احاطوا بي من كل جانب ، وأفهموني ان علي أن اراعي كيت وأن أتجنب ذيت .

(١) ( بوليش ) كلمة نحتها الفرنسيون من ( بولفار سان ميشيل ) ولد صاغ الدكتور علي وزنها كلمة ( شولفيد ) ويقصد بها شارع الواد .

ثم تحدث المتحدثون ، بأن العقارب والافاعي كثيرة جداً في بغداد ، وان الواجب ان احترس ، فلا أليس ثوباً الا بعد أن أقضه بقوة وعنف للسلامة من ذوات الديب والوثوب •  
امن أجل هذا المصير المزعج أترك السير الجامح في شوارع القاهرة وباريس ؟ وكيف أعيش في بغداد تسعة شهور طوال [ ١٤ ]

### ★ بغداد كما رآها :

بهذه الوسواس جاء الى بغداد ، ولكنه ما إن لبث فيها الا قليلا حتى تغيرت نظرتة وتبخرت تلك الوسواس والاراجيف ، فماذا رأى فيها ؟ وماذا قال عنها بعد ذاك ؟ قال :  
[ ليس من الاسراف أن اصرح بأنني لست من الغرباء في بغداد ، فانا أغار عليها ، كما أغار على القاهرة والاسكندرية ، لأنها في قلبي وفي نفسي من الحواضر العريية التي يغار عليها العرب والمسلمون •

وفي نيتي وأنا صادق ، أن اجاهد في سبيل بغداد حتى تبلغ ما هي أهل له من الحضارة وال عمران ، وتحمل مصايح الثقافة كما كانت في عهود الخلفاء ، ولن اترك هذه المدينة حتى أضع في صدور تلاميذي وأصدقائي بذور الشوق الى الحياة العالية ، حياة المدينة المصححة التي تعشق الانوار وتبغض الظلمات • ] وبعد أن يستطرد في وصف ما رآه في هذه المدينة العريية العريقة يقول :

[ وكنت انتظر أن تكون بغداد ميدانا للجدل والسيال على نحو ما كانت في عهد المتكلمين ، فكانت كما انتظرت ، فهي اليوم تخرج الادباء والمفكرين الذين يملأون الاسمار بأجود ما تجود به العقول ، ويكفي أن يكون محمد رضا الشيبسي وزير المعارف وطه الراوي مدير التعليم ، فيها • فهذان الرجلان يصوران ما امتازت به العقلية العراقية في قديم الزمان • وليت ادباء القاهرة يعرفون ، ان مؤلفاتهم ، تقرأ في بغداد ، وليت أصحاب المجلات في القاهرة يعرفون ، ان لهم قراء في العراق • فلو عرف زملاؤنا في مصر شيئا من ذلك لحاسبوا أنفسهم بعض الحساب •  
ففي العراق موازين يعرف بها النقصان والرجحان • وفي العراق يميزون بين الطيب والخبيث والفت والسمن •• ]

### ★ ادباء بغداد يكرمون الدكتور :

ولم يكد يستقر بالدكتور زكي مبارك ، المقام في بغداد ، حتى تنادى عدد من ادباء بغداد وقرروا اقامة حفلة تكريمية لرائد الأدب الحديث ، وفي مساء يوم ١٧/١٣/١٩٣٧ اقيمت تلك الحفلة ، فكانت مهرجاناً أديباً رائماً تكلم فيها عدد من الادباء والشعراء ، الذين أعربوا في كلماتهم وقصائدهم عن تقديرهم لأدب الدكتور ومواقفه البارزة في خدمة الأدب العربي •

## ★ ليل بغداد :

وقد رد الدكتور زكي مبارك على هذه الكلمات والقصائد بكلمة طريفة شكر فيها هؤلاء الذين كرموه في هذا البلد الأمين ، ومن طريف ما جاء في كلمته ، تلك العبارات التي تحدث فيها عن ( ليل بغداد ) فماذا قال فيه ؟ ! قال :

[ وقد تفضلت الطبيعة العراقية ، فاتحفتني بأنفس ما تملكون ، وهو ليل بغداد ولن اترك لكم هذا الليل ، واصارحكم بأني سأنبه ثم أطويه وأنقله الى ضفاف النيل .

ولكن أي ليل ؟ انه في هذه الايام لا يعرف انسانا سواي ، فان شعر احدكم بأن ليايله مضية ، فليحقد علي كيف شاء ، فأنا الذي أنهب من عينيه سحر الليل ، ليل بغداد .

ولهذا الليل أيها السادة ، احاديث ، فقد عرفت به كيف استطاع علماء العراق ، ان يملأوا الدنيا ، علماً وأدباً . وكيف كان الرجل يستطيع ان يؤلف مائة كتاب ويعلم الوف التلاميذ ويساجل النجوم بأشعار باقية على الزمان !

ليل بغداد ، هو الذي سيخلق زكي مبارك من جديد .

ليل بغداد الطويل الذي يصل في بعض الاحايين الى ( سبع وسبعين ) ساعة ،

ليل بغداد الذي حمل المكتبة العامة ، على رفع شكواها الى وزارة المعارف ، لتنقذها من ، الجاحظ الجديد ، الذي اسمه زكي مبارك .

وما انكر أيها السادة اني عرفت فيما سلف، ليلا ، أطول من ليل بغداد ، وهو ليل باريس ولكن ليل باريس على طوله ، كان طبع الصباح يفضل ما هنالك من ملاء وفتون . أما ليل بغداد فلا يعرف شيئاً من ذلك ، وهو ليل العلم وسيصيرني وا أسفاه من كبار العلماء . [

## ★ الرصافي يرحب ايضاً :

أما شاعرنا الكبير الاستاذ الرصافي ، رحمه الله ، فقد بعث وهو في الفلوجة دار اقامته ، بقصيدة يرحب فيها بالدكتور مبارك قال فيها :

إذا أطرى الانام فتى أديبا	فلا بن مبارك أدب غزير
وعلم لا اشبهه يبحر	فقد نضبت بجانبه البحور
لقت به أخوا أدب وعلم	له شبه وليس له نظير
زكا تفساً وقيل له زكي	وبورك فالبارك فيه خير
يمج يراعه في الطرس ليلا	يشق دجاه صبح مستير
أقام ( بنثره الفني ) <sup>(٢)</sup> جراً	لن في الفن أعجزه العبور

(٢) اشارة الى كتابه ( النثر الفني في القرن الرابع ) .

جلا بذكائه صدف المعاني      كان ذكاهه للفهم نور  
 وخاض عباب بحر من بيان      تحوم عليه من بدع نسور  
 اذا قرع المنابر يوم حفل      رأيت الناس من فرح تمور  
 اذا افتخرت به مصر وتاهت      فكل بني المراق به فخور

\*\*\*

#### ★ استاذ الأدب العربي :

وهكذا وبمثل هذه المشاعر والاحاسيس ،بدأ الدكتور عمله في تدريس مادة الأدب العربي ، في دار المعلمين العالية ، ويلقي على طلابه ( وكت واحد منهم ) محاضراته ، فاذا هو استاذ فريد من طراز جديد ، له اسلوبه الخاص في الحديث وطريقته الجذابة في التدريس ، فترك بذلك الاسلوب وتلك الطريقة آثارا بارزة في أذهان طلابه ، انعكست بعد ذلك في أعمالهم وكتاباتهم الأدبية .

#### ★ زكي مبارك والحياة العلمية في بغداد :

وقد أعرب الدكتور عن خطته التي يسير عليها في التدريس ، وعن الاهداف التي يسعى لتحقيقها فقال :

[ نحن نحاول اليوم أن نضع ، للحياة العلمية في العراق ، اصولا من التقاليد الصالحات ، فهل ترون من الخير أن نحقق ما عجزت عن تحقيقه الجامعة المصرية ؟ ما الذي يمنع ذلك ؟ ! في الحق ان وزارة المعارف العراقية ، قد تالين الطلبة كما صنعت وزارة المعارف المصرية . ولكن الى ان يتحقق ذلك الغرض المنشود أرى أن يفرض درس ( الأدب العربي ) على جميع الطلاب في المعاهد العالية ، واليكم موجبات هذا الاقتراح :

أولاً :ـ نحن في العراق ، نحاول جهد الطاقة ، أن نعيد مجد الاسلاف في حياتهم العلمية والأدبية والفلسفية . وكان أسلافنا جميعا معروفين بالتفوق في اللغة العربية . فما كان طيب ولا مشروع الا وله آثار نظمية وثرية تشهد ببرايعته في الأدب والبيان .

ثانياً :ـ نحن نحاول نقل العلوم الحديثة الى اللغة العربية ، وهذا يوجب أن يكون الرياضيون والمهندسون والمشرعون والاطباء قادرين أتم القدرة على التعبير باللغة العربية ، يذكر بابين سينا وابن رشد وابن البيطار والغزالي ، والكحال بن الهمام وامام الحرمين (٣) .

ثالثاً :ـ سيكون أكثر أبنائنا في العراق ، مدرسين في المدارس الثانوية ، والمعاهد العالية ، وهؤلاء

(٣) لقد حققت الأيام أمنية هذا الفكر الكبير فهاهي بعض الدول العربية ومنها العراق تعمل على تعريب التعليم في معاهدها العالية وجامعاتها .



لا مفر لهم من أن يشعروا تلاميذهم بأنهم يتكلمون لفهم العلمية ، كما يتكلم المدرسون الاوربيون لفهم العلمية .

رابعاً :- سيكون أكثر أبنائنا من شبان العراق ، مسؤولين عن تثقيف الجمهور ، وهذا الجمهور ، لغته العربية ، وهو في بعض أحواله يفهم لغته ، بأدق مما يفهمها المتحدثون من شبان هذا الزمان . [

تلك هي الاهداف التي كان يهدف اليها الدكتور زكي مبارك ، عندما استجاب لرغبة وزارة المعارف واتدابه لتدريس مادة الادب العربي في دار المعلمين العالية .

★ نشاط ثقافي ملحوظ :

وقد أثبت هذا الاستاذ الكبير منذ أن وطئت قدماه أرض العراق ، انه جذوة متقدمة من النشاط الثقافي ، والحركة الادبية .

فانه لم يكد يستقر به المقام في بغداد حتى راح يكسر الجمود المسيطر على الحركة الادبية والفكرية في العراق ، ويبعث الحياة والنشاط في حقل النشاط الادبي والثقافي لا في العراق وحده ، بل في القاهرة ولبنان أيضاً .

وبات ادباء العراق وكتابه ، يهرعون لسماع محاضراته الادبية التي كان يلقيها في قاعات دار المعلمين العالية وكلية الحقوق ونادي المثني وغيرها فبهزم حديثه عن ( عبقرية الشريف الرضي ) و ( المذاهب الادبية في مصر ) و ( العروبة في مصر ) .. الخ .

ولم يكن هذا النشاط مقتصرا على بغداد وحدها ، بل امتد الى بعض المدن العراقية الاخرى كالموصل والبصرة والنجف الاشرف ، اذ كان لعفيها ندوات واجتماعات واحاديث .

وأثناء وجوده في النجف الاشرف ، أقامت له جمعية الرابطة الادبية فيها ، حفلة تكريمية ، القيت فيها الكلمات والقصائد الترحيبية ، وثبت بهذه المناسبة ما جاء في قصيدة الشاعر المرحوم محمود الجبوبي التي القيت في هذه الحفلة ، اذ قال :

أهلا بمن وعد الوصال وقد وفي      وابي زكي نجاره ان يخلفا  
خذ ما تراه على الوجوه دلالة      ما في الضمير بها انجلي وتكشفا

ثم قال فيها :

هذا العراق اذا احتفى بك انما      بالعلم والأدب الرفيع قد احتفى  
وافيته فتطاوت ما بينها      أعناق أهليه اليك تشوقا  
وحلته فحللت أكرم منزل      للقائه قدماً فؤادك قد هنا  
طابت مغارسه ومما أثمرت      مر الحفاظ بجنبه حلوا الوفا

وشفيت ( ليلاه المريضة ) بعدما  
 وأتيته ( بالعبرية ) فذة  
 و ( بدائع ) تأبى بداعتها لها  
 و ( مدامع العشاق ) تشهد انها  
 رب البراعة ما أحب لقاريء  
 مهلا فأناك قد سحرت بها النهى  
 كانت من الداء العياء على شفا  
 فأتى لها متشوقاً متلهفا  
 بسوى السلاف لطافة أن توصفا  
 لولاك لم تر للدموع مكفكفا  
 ما نمقته وما أدق والطففا  
 وسكبت للادباء منها قرقفا

\*\*\*

### ★ ليلي المريضة في العراق :

ولم يكنف بهذا النشاط الثقافي ، داخل العراق ، بل امتد كما قلنا الى القاهرة لاسيما بعد أن اتخذ من صفحات مجلة الرسالة ، لصاحبها الاستاذ احمد حسن الزيات المنبر الذي يتحدث فيه عن ( ليلي المريضة في العراق ) . فقد راح ينشر المقالات الطوال عن ( ليلاه ) هذه ، فيرن صداها في الاوساط الادبية في شتى الاقطار العربية ، وتنال الرضا والاعجاب والتقدير .  
 وقد جمع هذه المقالات بعد ذلك واصدرها كتاباً بثلاثة أجزاء ، كشف فيها عن أدبه الرائع وخياله الخصب .

ونورد في ما يلي ، الكلمة التي وجهها الى الدكتور محمد حسين هيكل وزير المعارف المصرية آنذاك ، وهو يقدم له هذا الكتاب الطريف ، اذ قال :

[ قد تفضب عليّ ، وأنت وزير ، لأن الوزراء في الأغلب ، يتوقرون ويتزمتون ولكنك لن تبقى وزيرا طول دهرك ، فقد ترجع الى فردوس الادب بعد شهور أو بعد أعوام ، ويومنذ تقرأ هنا التقرير ، بروح الاديب الفيلسوف ، فتعرف اني لم أكن من المسرفين .

وهل من القليل ، ان تراني وصلت الى ضمير الحياة العراقية ، ثم وصفته بأسلوب يخفي سحره الدقيق على هاروت وماروت ؟

وان رأيتم في هذا التقرير ، حباً شديداً ، ( للامة العراقية ) فلا تعجبوا ، فما ذقت طعم الحياة ، الا في العراق ، ولا رأيت صدق القلوب الا في العراق ، ولا عرفت جمال النيل ، الا بعد ان رأيت لون مائه في دجلة والفرات . وما أسفت على شيء ، كما أسفت ، على ان لم يقدر لشوقي أن يزور العراق . ]

### ★ تطلمات قومية :

لقد جاء الدكتور زكي مبارك الى بغداد ، في وقت كانت بعض النعرات الاقليمية ، ترفع رأسها في أرض الكنانة ، فما استقر به المقام في ربوع الرافدين ، حتى لمس من كتب ، ما فيها من

روح عربيّة صريحة ومشاعر قومية ، فتأثر بها ، وأحس بها احساساً عميقاً ، فلا عجب ان سمعناه يقول وهو يغادر بغداد :

[ الى اللقاء يا ادياء العراق ، في ميادين النضال بين القاهرة وبغداد ،

الى اللقاء القريب ، يوم تصبح الاقطار العربية ، أمة واحدة .

الى اللقاء يوم ترفع الحواجز التي خلقتها الاوضاع السياسية ، فلا يحتاج الرجل الى جواز

سفر ، حين ينتقل من العراق الى مصر أو من مصر الى العراق .

الى اللقاء القريب ، يوم تتوحد بيننا المذاهب التعليمية والاجتماعية والاقتصادية ، هذا حلم ،

قد لا يتحقق ، ونحن أحياء ، ولكن يشرفنا أن نكون من أوائل الهاتفين بهذا الحلم الجميل . ]

تلك هي تطلعات الرجل القومية ، كان يراها حلماً جميلاً ، ولكنها اليوم أصبحت حقيقة واقعة ،

فان كثيراً من هذه التطلعات ، قد حققت ، في يومنا هذا .

#### ★ الجامعة العراقية :

وكانت دعوته الى تأسيس الجامعة العراقية، مثاراً لتنبئه العراقيين الى أهميتها في رفع لواء

النهضة في البلاد .

فقد أعرب عن رأيه هذا منذ أن حل في بغداد ، وراح يؤكد عليها في العديد من محاضراته

وأحاديثه وكتاباتة .

وقد جاء في احدى مقالاته حول هذا الموضوع ما نصه :

[ لقد رحلت من مصر وأنا مصمم على الاستبسال في الدعوة الى انشاء الجامعة

العراقية . .

لقد آن للمفكرين في العراق ، ان يسألوا ، عما صنعوا في سبيل الجامعة العراقية ، فاني اخشى

ان يطول أمد التريث والتسوف ، فتمر أعوام وأعوام ، قبل أن يتحقق هذا المشروع الجميل .

وقد يكون عجيباً ، أن يوجد اناس يحتاجون الى من يقنعهم بوجوب انشاء جامعة بغداد ،

ويؤكد على مدى أهميتها في النهضة في جميع مجالات الحياة . ]

نعم ، بمثل هذه الروح راح يكتب وينادي، ويطلب من العراقيين أن لا يتهاونوا في انشاء هذا

الصرح العلمي العظيم .

واليوم وبعد مرور أربعين سنة ، على اطلاقه لتلك الدعوة ، يوجد في العراق ( ست ) جامعات

في بغداد والموصل والبصرة والسليمانية ، تقوم بما كان يدعو لتحقيقه ، وليته بقي على قيد

الحياة ليرى كيف أثمرت دعوته وآتت أكلها ثمراً ناعماً .

## ★ موقف نبيل :

وللدكتور زكي مبارك رحمه الله ، موقف نبيل ، يذكره له العراقيون ، حتى يومنا هذا بالشكر والتقدير ، ذلك هو موقفه من فاجعة كلية الحقوق التي راح ضحيتها الدكتور حسن سيف ، برصاصات اطلقها عليه أحد الطلاب في ساعة من ساعات التأثر والانفعال .

فقد حاول خصوم التقارب بين مصر والعراق أن يجعلوا من هذه الحادثة المؤسسة ، فرصة للمهجوم على العراق والعراقيين ، فما كان من الدكتور زكي مبارك ، الا أن يقف في وجه هذا الهجوم الظالم ويرد التهم الباطلة التي راح ينشرها أولئك الكتاب المأجورون .

لقد كتب كثيرا من المقالات في الدفاع عن العراق وعروبة العراق ، وقد خاطب العراقيين في احداها قائلا :

[ أيها العراقيون ، ثقوا بأننا نجكم ونمطف عليكم ، وتتمنى لكم الخير والعافية ، ثقوا بأن مصر لا يؤذيها ، أن يموت في عاصمتكم أحداً بنائها الاوفياء ، ثقوا ان مصر يسرها ويرضيها ان يقال انها اتصلت بكم بسبب الدماء . أيها العراقيون ، هل تذكرون قول شاعركم المتنبّي ؟  
فان يكن الفعل الذي ساء واحدا فافعله اللائي سررن ألوف

ان ذكرتم هذا البيت ، فنحن نذكر ، انكم ان كنتم اسأتم الى أحد ، فقد أحستتم الى الوف ، وما اسأتم الى أحد منا ، وانما أساء شاب مسكين بكينا عليه حين رأينا أهله يصرخون ويولولون . ]

## ★ الدكتور مبارك يودع العراق :

ولاسباب قاهرة ، اضطر الدكتور زكي مبارك ، الى مغادرة بغداد ، بالرغم من كونه راغبا بالبقاء فيها ، وقد أعرب عن مشاعره نحو العراق، والعراقيين وهو يغادر بغداد ، فما هو ذا يودع محبيه قائلا :

[ كنت أعرف ان أيامي قصيرة في العراق ، فتجشمت ما تجشمت ، لازور أشهر الحواضر العراقية ، فكانت فرصة عرفت فيها ، كيف يلتاع من يفارق حواضر العراق :

ياليت ماء الفرات يخبرنا أين استقلت بأهلها السفن ]

ثم ها هو ذا يقول أيضاً :

[ انا ما قضيت عاماً في بغداد ، وانما قضيت في بغداد لحظات ، ستكون ذخيرتي من الانس فيما بقي من حياتي :

وما عرفت معنى الحياة ، الا في بغداد . فقد قضيت جميع تلك اللحظات والقلم في يدي ، واستطعت أن اشغل طوائف من الجرائد والمجلات في مصر والعراق ولبنان ! ]

## ★ ابن بغداد في القاهرة :

وهكذا وبمثل هذه المشاعر والاحاسيس غادر الدكتور زكي مبارك ، بغداد عائدا الى القاهرة ، وهناك ، بدأ يتحدث عن العراق والعراقيين وعن النشاط الثقافي والادبي في العراق وملا أعمدة الصحف بمقالاته التي يحن فيها الى العراق وأهل العراق ، وبسبب هذا الموقف الرائع ، وصفه أحد الكتاب ولقبه بلقب ( ابن بغداد ) .

فما أن سمع بهذا اللقب ، حتى سر وفرح به وراح يقول :

[ أنا ابن بغداد وابن العراق ، لأنني وقت وقيمة الاسود ، أدفع التهم الكواذب عن بغداد

والعراق .

أنا ابن بغداد والعراق ؟ ان من الشرف العظيم أن أكون ابن بغداد وابن العراق .. والحمد

له الذي كتب أن أكون موصل المهد بأهل العراق . ]

## ★ مشاعر فياضة في قصيدة :

وكان قبيل مغادرته بغداد ، قد التقى في اجتماع نادي القلم المعقود في ( الرسمية ) قصيدة

همزية طويلة رائعة مطلعها :

وفدت على بغداد والقلب موجع فهل فرجت كربتي وهل أبرأت دائتي؟

وقد أفرغ في هذه القصيدة مشاعره الفياضة، وأحاسيسه الخاصة وختمها قائلا :

أبغداد هذا آخر العهد فاذكري	مدامع مفطور على الحب بكاء
أبغداد يرضيني فراك فاذكري	لدى ذمة التاريخ بيني واضنائي
خلعت على الدنيا جمالك فاشتت	تخايل في طيب وحسن ولألاء
سيدكرني قوم لديك عهدتهم	يجبون ظلامين ، ضري وايدائي
ستذكر أرجاء الفراتين شاعراً	تفجر عن مكنونة الدر عصماء
سيسال قوم من زكي مبارك ؟	وجسمي مدفون بصحراء حماة
فان سألوا عني فني مصر مرقيدي	وفوق ترى بغداد ترح أهوائي

\*\*\*

## ★ تقدير وتكريم :

لقد كان لمواقف الدكتور زكي مبارك هذه ، صداها البعيد في نفوس العراقيين ، الذين أحبوه واعجبوا بفضلهم وأدبه ، ولم تجد الحكومة العراقية ، آنذاك ، الا الاعتراف له بهذا الجميل ، ومنحته ( وسام الرافدين ) تقديراً وتكريماً .

فلنستمع اليه وهو يحدثنا عن الصورة التي تلقى بها هذا الوسام اذ قال :

[ وأذكر بهذه المناسبة ، ان صاحب المعالي ،الدكتور محمد حسين هيكل باشا ، تلتف فدعاني الى مكتبه ، ليقدم الي ( وسام الرافدين ) المهدي الي من حكومة العراق . وقد وثب قلبي من الفرح والانشراح لقيمة هذه الهدية وقيمة ان ألقى من يديه هذه الهدية ، فليس من الميسور في كل وقت، أن تكون وزارة المعارف الي أديب في مثل منزلة الدكتور هيكل باشا . ]

وقد اتهم جماعة من ادباء بغداد الشبان - وكنت واحداً منهم - هذه المناسبة فأصدروا عدداً خاصاً من جريدة ( الهدف ) بالدكتور زكي مبارك ، كان له في نفسه أبعاد الاثر ، كما أعرب عن ذلك في رسائله .

#### ★ الدكتور مبارك وادباء العراق :

لقد كونت هذه الاشهر التسعة التي قضاها الدكتور في العراق ، علاقات ود وصداقة بينه وبين عدد من كبار علماء وأدباء العراق ، ولهذا عندما استقر به المقام في القاهرة ، لم يشأ أن يقطع صلته بهم أو يقطعوا صلتهم به ، وكان على رأس هؤلاء الادباء الكبار الشيخ محمد رضا الشيبيني وطه الراوي ومحمد باقر الشيبيني - رحمهم الله - وغيرهم .

ويسرنا ونحن نتحدث عن أيام هذا الاديب الكبير في العراق ، ان ندرج فيما يلي بعض المراسلات والمسجلات التي تبودلت فيما بينه وبينهم ، لكي يقف القاري ، على ما فيها من أدب وبيان .

#### ١ - مع الشيبيني :

وكان المرحوم الشيخ محمد رضا الشيبيني، وزير المعارف ، عندما جاء الدكتور الي بغداد ، في الطليعة من هؤلاء الادباء الذين أحبهم الدكتور وأعجب بفضلهم وأدبهم . وقد أعرب عن هذه المشاعر للشيبيني بأبيات قدمها اليه عندما زار القاهرة كما روى الاستاذ حارث الراوي في مجلة الهلال سنة ١٩٦٣ ، اذ قال فيها :

وفرح بالشيبيني كل حر	فهذا الوجه في الظلمات نور
عريق الاصل من حب وجاه	به فرحت بلادي وهي مصر
عيون ضوءها نار ونور	كمثل النهر رف عليه زهر
ان استغرقت في الحب الخوالي	وأمرني في الهوى والحب أمر
متى يستمر الشيخ الشيبيني	وفي أعطافه أسد هزبر
أمير الشعر في مصر أجبني	فشعري ان أردت الصديق سحر

وأن لم ترض يوماً عن قصيدي فصدك عن قصيد الحر كُفّر  
شربت الخمر لم أعلم بأني إذا ألقاك يطفى الخمر ، جمر

\*\*\*

٢ - مع الاستاذ طه الراوي :

وله مع المرحوم الاستاذ طه الراوي ، مراسلات ومكاتبات ثبت فيما يأتي نموذجاً منها :  
فقد بعث اليه استاذنا الراوي ، رحمه الله بهذه الرسالة :

الى الاستاذ المفضل ، الدكتور الزكي المبارك ، كلاك الله بعين رعايته ، وأمدك بفيض من  
عنايته ، وسلام الله ورحمته عليك وبركاته فيك .

أما بعد :

فاني رأيت ، أن أبدأ الكتاب ، بقصة قصها عليّ بعض الاشياخ ، قال :

مرّ أحد الصوفية - وأنت جد طروب بأحاديث القوم - بقرية من قرى ديار الروم ،  
فخرج على مقبرتها ، فاسترعى نظره ، ارام طويلة مركونة على بعض تلك القبور ، وطلق يقرأ ماكتب  
عليها فاذا بعضها يقول :

- هذا فلان ساح في الارض ، وحج البيت الحرام وزار العتبات المقدسة ، وتوفى سنة ٥٥٠  
وكان مجموع عمره خمسة أيام .

وأخذ يستقري القبور ، فوجدها ، كلها على هذا النمط . والاعمار تتراوح بين اليوم  
الواحد وعشرة الايام ، فأخذه العجب وقصد كبير القرية ، فسأله عن سر هذه العجيبة فاجاب :

- ان الامر بسيط جدا ، وهو : ان الواحد منا عندما يبلغ أشده ، يحمل دفترًا صغيرًا في جيبه ،  
يسجل فيه أيام السرور والايام التي يشوبها كدر ، فاذا هو توفى فخرج دفتره ونجم ما فيه  
من أيام البهجة وحدها ، ونسجلها على قبره ، لأنها هي العمر ، وما عداها ، ليس بشيء .

فقال الصوفي : أخشى أن تعاجلني المنيّة عندكم ، فالتمس اليكم أن تكتبوا على قبوري هذه  
المبارة :

- مات قبل ان ولدته أمه !! لأنني لم أذوق لذّة السرور منذ عرفت نفسي . هذه خلاصة  
القصة . واذا سألتني سائل : أي الساعات تعدها من عمرك ؟ أجبه على الفور : هي الساعات التي  
تجميني بأديب يفهم عني وأفهم عنه ، أطارح الحديث واجول معه في رياض القديم والحديث ،  
واني لمعجب بقول القائل :

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول

ولعلك تسألني لمَ حسبت عمرك بالساعات ولم تحسبه بالأيام ؟ والجواب واضح : من أين لي الخطوة بمرافقة أديب ، يوماً كاملاً ؟ !

وبعد : فهل تمدون معي الساعات التي كانت تجمعني بكم من العمر ؟ أما أنا فلا أماري في عدّها كذلك .

جاءني اليوم شاب يطلب مني صورتي ليرسلها اليكم ، فهاج في نفسي بلابل أشواق كثيرة وذكريات طيبة ، وسألته : لماذا لم يطلب الدكتور صورتي مباشرة فاني شديد الشوق الى قراءة كتبه ؟ فكان الجواب السكوت ، وقلت في نفسي ، ان الدكتور معني الآن بالكتابة عن (الصوفية) وللصوفية أحوال تميزهم عن سواهم من الناس ، ومن جملة تلك الاحوال ، انهم لا يقيمون وزناً للشباح ، بقدر ما يقيمون للأرواح، وعلى حد اعتبارهم هذا فان صورة الدكتور معي، أينما كنت وأينما كان ، فلا حاجة بي الى مطالبته بارسالها ولكن ظهر ان صورتي لم تكن معه ولذلك ، ارسل يطلبها ، ولكن منعه الحياء ان يطلبها مباشرة وطلبها بيد صديق آخر .

وعلى كل فقد ارسلت صورتي الشبحية ، أما صورتي الروحية ، فهي قريبة منه ، ويراها متى شاء وأنى شاء .

هذا وأرجو المغفرة عما فرطت من تقصير ، وقبول خالص التحية من الاخ .

طه الراوي

\*\*\*

وجواباً على هذه الرسالة ، تلقى الاستاذ الراوي ، من صديقه هذه الرسالة التي قال فيها :

حضرة صاحب السعادة الاستاذ طه الراوي

سيدي الصديق :

تلقيت رسالتك الكريمة ، وصورتك الغالية ، والله وحده هو القادر على ان يجزيك خير الجزاء ، على تطفلك مع أخيك الذي يحفظ عهدك وعهد العراق .

واني لأرجع على نفسي بالملام في كل يوم ، على ما قصرت في حقك ، يوم كنت في بغداد ، ولكنك تعرف كيف كنت عندكم .

فقد كنت في أوقات الفراغ لا أصلح لمحادثة رجل مثلك ، لاني لم أكن اخرج من داري الا بعد ان تفتى قواي في الدرس والبحث . وقد اعتذرت عندك بذلك ، فهل قبلت عذري ؟ !

تفقدناك في لجنة المصطلحات الطبية ، فكيف بخلت علينا بالحضور ؟

لو انك حضرت لعرفت ان خطبتي بالمؤتمر الطبي في بغداد لم تضع ، فقد استطعت بقوة المثابرة ، ان احمل كلية الطب بالقاهرة على ان تقرر تدريس الطب باللغة العربية ، وستظهر ثمار



ذلك بعد حين ، ولا يفوتني أن أنص على ان العشماوي بك ، والجارم بك ، كما ينتظران  
مقابلتك في المؤتمر الطبي العربي •

ونحن وافه مشتاقون اليك ، أشد الاشتياق،فهل نراك في مؤتمر الثقافة العربية ؟

ارجو ان نراك في المؤتمر القادم الذي تدعوا اليه وزارة المعارف المصرية ، وأرجو ان تعرفوا  
انه ليس من الكثير ان يحضر عشرة من رجالالتعليم بالعراق يكون فيهم الاستاذ طه الراوي ،  
وانما نصصت على هذا المعنى ، لاني أحب أن تكون لك يد في توجيه الدراسات العربية ، فهل  
تقبل مني هذا الرجاء ؟

فاتني أن اهدي اليك كتابي ( وحي بغداد ) وكتاب ( التصوف الاسلامي ) وكان ذلك لأن  
شواغلي صددتني عن هذا الواجب الجميل ولاني أعرف انك تجدهما بسهولة في بغداد •  
انا الان مشغول بطبع كتاب ( ليلي المريضة في العراق ) وقد امتد نفس الكاتب فوصل الكتاب  
الى مجلدين كبيرين ، وقد تمطر الكتاب باسمك في مواضع كثيرة ، حفظك الله ورعاك •  
هل استطيع أن أسألك عن صحة الاستاذم معروف الرصافي ؟  
أرجو أن يعرف اني ما نسيته ، وسأتحدث عنه قريباً ، في الاذاعة المصرية •  
واليكم جميعاً تحيتي وثنائي •

المخلص

زكي مبارك

\*\*\*

٣ - مع الشيخ محمد باقر الشيبيني :

ومن الشمرء الذين لهم معه علاقات طيبة ،المرحوم الشيخ محمد باقر الشيبيني ، وقد حدثنا  
عن هذه العلاقة الوطيدة ، بالمقال الكبير الذي نشره على صفحات مجلة الرسالة القاهرية تحت  
عنوان ( أبو كلثوم الوفدي ) • فقد ذكر في هذاالمقال ، موقعه في جلسة نادي القلم العراقي ،  
المنعقدة في دار الشيخ محمد باقر الشيبيني الواقعة( بالزوية ) وروى لنا ما دار فيها من أحاديث اذ  
قال :

- واجتمعنا بالزوية ، في مساء مقتولالنسيم ، ودجلة تصفي الينا في تودد وترفق ،  
والاخوان ينتظرون قصيدة السيد باقر الشيبيني،فهتف البلبل منشداً :

وفاء بعهدي أو نزولا على وعدي      وقتت احبي معشري وبني ودي  
وقتت احبي عصبه عريية      بها استبين الرشده حقاً واستهدي  
فأهلا بكم في روضة الحب والصفا      وأهلا بكم عند المسرة أو عندي

وهيمني في الرستمية شاعر<sup>(١)</sup> به مثل ما بي من أنين ومن سهل  
به من هوى ليلي رسيس من الهوى وبني لهب لا ينظفي من هوى هند

وما كاد يصل الى هذا الحد ، حتى حدثني القلب بأنه سيتحدث عن أم كلثوم والوفد ، لأن  
القافية دالية ، فقلت :

— اراهن ، انك ستعلن انضمامك الى الوفد ، فضحك ضحكة كادت تزلزله من مكانه  
ثم مضى يقول :

وذكرني عهد الصبا في حديثه سلام على عهد الصبا في ربا نجد  
هواه على أجراف دجلة وافد وأما هوى قلبي فلليل والوفد

فصاح الاعضاء : صحت فراسة الدكتور في الوفد ، فهل تصح في أم كلثوم ؟ فمضى الشاعر

فلا تحسبوه شارد اللب وحده ولا تحسبوني سادرا في الهوى وحدي  
صرع الغواني لا تلمني فاتي صرع أغاني أم كلثوم ، لا دعد  
سلام على تلك الاغاريد انها أغاريد من وحي الصبا والوجد

\*\*\*

هذا وله غير هذا مراسلات ومساجلات سجلناها في كتابنا الموسوم بـ ( زكي مبارك في  
العراق ) الذي طبع في بيروت سنة ١٩٦٩ .

★ حياة مكودة ووفاة ماساة :

ومنذ ان حل الدكتور زكي مبارك في القاهرة ، حتى آخر لحظة من حياته ، لم يحصل  
على ما كان يصبو اليه في هذه الدنيا ، وآله أن يرى الزعائف والمنافقين يتبأون أعلى المناصب في  
الجامعة وهو بعيد عنها ، وقد حاربه بعض من يدهم الحل والعقد ، ونقصوا عليه عيشه ، حتى  
بات يشعر أن حياته التي يحياها ، إن هي الا حياة مكودة ولذلك انصرف الى الاكثار من معاورة  
بنت الحان ، ولما بلغ اليأس فيه مبلغه ، أغفى نفسه من مهام العمل في وزارة المعارف وخرج منها  
خالي الوفاض ليس له فيها خدمة يستحق بسببها تقاعدا أو مكافاة .

وفي مساء اليوم الثاني والعشرين من شهر كانون الثاني من سنة ١٩٥٢ وعندما كان يسير في  
شارع عماد الدين اصيب باغماء مفاجيء ، سقط بسببه على الارض فجرح رأسه ، فحمله أصحابه  
الى منزله وهو مغشى عليه . وفي صبيحة اليوم الثالث والعشرين من الشهر نفسه ، نقل الى  
مستشفى ( الدمرداش ) فلما اجريت له عملية جراحية ، ظهر ان الامل مفقود بنجاته ، فقد اصيب  
بارتجاج في المخ من أثر تلك السقطة على الارض ، وبهذا فاضت روحه الى بارئها في ذلك اليوم وخلف  
هذه الدنيا وله من العمر ستون عاماً .

(١) يعني الدكتور زكي مبارك الذي التقى قصيدته الهزلية في الرستمية في اجتماع سابق لنا في القلم هذا .

## ★ صدى الوفاة في العراق :

وقد كان لنبا وفاته وقع كبير في نفوس العراقيين الذين أحبوه كثيرا ، وكتبت عنه الصحف والمجلات مؤبنة ، ذاكرة ما كان له على العراق من فضل وما قدم لابنائهم من خدمات .

ولقد قالت مجلة ( البعث العربي ) في المقال الذي كتبتة في معرض التأبين ما نصه :

[ لم يكن زكي مبارك ، أديباً ذاتياً ، منطوياً على ذاته ، بل كان يشعر انه جزء من كل عظيم هو ( العربية ) بثقافتها والتكلمين بها والارض التي انبتتها . ولقد كان له في غير مسقط رأسه من البلدان العربية ، خدمات وكان له اليها حنين ، وأبرز هذه البلاد وأوفرها حظاً من تساج زكي مبارك ، العراق ، الذي أحبه حباً جماً ، وبقي له وفياً ، يذكره لاهجاً حتى آخر أيام حياته . .

وكان يكره عبادة الاصنام ، يكره أن يتواضع لوضعاء النفوس ، فبقي لقاء ذلك في المنزلة التي لا توائم مواهبه الرسمية ولا تناسب فضله وعلمه، ولو شاء لبلغ بقليل من المجاراة رفيع المناصب والمراكز . . ]

وبعد :

فذلك هو الدكتور زكي مبارك رحمه الله ، وتلك هي أيامه في العراق ، وذلك هو نشاطه الفكري والادبي والثقافي الذي شغل به الناس خلال السنة الدراسية التي قضاها في بغداد وما بعدها حتى آخر لحظة من حياته .

لقد قال رحمه الله عربياً عن رأيه في ناس هذا الزمان :

[ واخشى ان لا اظفر بكلمة رثاء ، يوم يشيعني الناس ، الى قبوري ، فذاكرة بني آدم ضعيفة جداً فهم لا يذكرون الا من يؤذيهم ، أما الذي يخدمهم ويشقى في سبيلهم فلا يذكره أحد منهم بالخير ، الا وفي كلامه نبرة تشير الى انه يتصدق بكلمة المعروف . ] وقال مخاطباً أهل بغداد . .

[ سأفارقكم يا أهل بغداد وأنا محروم ، فاذكروني بالشعر يوم أموت وما أريد شعر القوافي ، وانما اريد شعر الارواح . ]

وها نحن أولاً ، نذكر ما كان له علينا من فضل ، ونحتفل بذكرى وفاته السادسة والعشرين ، فنكتب هذه الكلمة في معرض هذه الذكرى .

رحم الله استاذنا مبارك ، وتعمده بواسع رحمته ، فقد كان مثالا يجدر ان يحتذيه الذين يؤثرون أداء حق الرجولة والانسانية ، على الظفر بالمجد الكاذب والبهجة الزائفة .

## ايضاح

السيد رئيس تحرير مجلة المورد المحترم

تحية طيبة

نشر المورد الاغر في عدده الاخير الصادر في خريف ١٩٧٨ بحثا بعنوان « مؤلفات عبد الكريم الجيلي » بقلم ( فاخر الرزاق المناع ) يشغل الصفحات ٢٨٢ - ٢٨٤ .  
وانا آسف اذ افيدكم بأن هذا البحث منقول من اوله الى آخره من بحث كنت قد نشرته في مجلة الاقلام التي تصدرها وزارة الاعلام ( الثقافة والفنون الآن ) الجزء الخامس السنة السادسة (١٩٧٠) ص ١٢٠ - ١٢٧ وعنوانه « الشيخ عبد الكريم الجيلي » ، دون ان يبدل فيه حرفا واحدا ، لذا ارجو نشر هذا الايضاح في العدد القادم من المجلة وشكرا .

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف  
كلية التربية - جامعة بغداد  
١٩٧٨/١١/٢٢

رئاسة تحرير «المورد»: اطلمنا الدكتور عبدالسلام رؤوف بنفسه على عدد الاقلام المشار اليه، فتأكدنا من مطابقة موضوعه مطابقة تامة لما نشره السيد فاخر عبد الرزاق المناع في المورد .  
فهل بقي للسيد فاخر - بعد هذا التصرف المؤسف - ما يقوله ؟

**فرحتان لشعبنا**

**بذكرى ثورتنا العاشرة :**

**فرحة العيد**

**وفرحة القضاء على الامية**

# المحتوى

الجاحظ بعد الفارابي والتنبئ .. .. .. .. عبد الحميد الطوجي ٨-٧

## الابحاث والدراسات

الجاحظ وعلم اللغة .. .. .. ..	الدكتور ابراهيم السمرائسي ١٦-١١
الجاحظ مفكراً معاصراً .. .. .. ..	الدكتور داود سلوم ٢٤-١٧
الجاحظ وريادة البحث العلمي .. .. .. ..	عادل محمد علي ٤١-٢٥
١ - المنزح العلمي في كتاب الحيوان .. .. .. ..	.. .. .. .. ٢٢-٢٥
٢ - وصف الحيوان بين ارسطو والجاحظ .. .. .. ..	.. .. .. .. ٤١-٢٤
نظرية الجاحظ في الترجمة .. .. .. ..	الدكتور مصطفى عبد الحميد ٥٠-٢٢
الجاحظ والنقد الادبي .. .. .. ..	الدكتور علي جواد الطاهر ٥٧-٥١
الحيوان عند الجاحظ .. .. .. ..	احمد عبد زيدان ٧١-٥٨
روفة الياصمين فيمن ترجم للجاحظ من الالبيين ... .. .. ..	اعداد وجمع عدنان محمد الطعمة ١٢٢-٧٢

## التنصوص المحققة

فصول مختارة من كتب الجاحظ : .. .. .. ..	اختيار عبيدالله بن حسان ٢٥٦-١٢٥
فصل من صدر كتابه في العاسد والحسود .. .. .. ..	تحقيق الدكتور حاتم صالح اللسان ١٤٨-١٢٩
فصل من صدر كتابه في الملعين .. .. .. ..	= = = = ١٥٨-١٤٩
فصل من صدر كتابه في طبقات الفئسين .. .. .. ..	= = = = ١٦١-١٥٩
فصل من صدر كتابه في النبل والتنبل وذم الكبر .. .. .. ..	= = = = ١٧٠-١٦٢
فصل من صدر رسالته في تفضيل النطق على الصمت .. .. .. ..	= = = = ١٧٥-١٧١
فصل من صدر رسالته في مدح التجار وذم عمل السلطان .. .. .. ..	= = = = ١٧٨-١٧٦
فصل من صدر رسالته الى الحسن بن وهب في مدح .. .. .. .. التييد وصفة اصحابه	= = = = ١٨٥-١٧٩
فصل من رسالته الى ابي الفرج الكاتب في المودة والخلطة .. .. .. ..	= = = = ١٩٢-١٨٦
فصل من صدر رسالته في استئجاز الوعد .. .. .. ..	= = = = ١٩٦-١٩٢
فصل من صدر كتابه في الشارب والمشروب .. .. .. ..	= = = = ٢٠٨-١٩٧
فصل من صدر كتابه في الولاء .. .. .. ..	تحقيق الدكتور يحيى الجبوري ٢١٥-٢١١
فصل من صدر كتابه في فضيلة صناعة الكلام .. .. .. ..	= = = = ٢٢٠-٢١٦
فصل من صدر كتابه في الجواباب في الامامة .. .. .. ..	= = = = ٢٢١-٢٢١
في التريضية والرافضة .. .. .. ..	= = = = ٢٢٢-٢٢٢
فصل من صدر كتابه في النساء .. .. .. ..	تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ٢٥٦-٢٤٧

## فهارس المخطوطات والبليوغرافيات

٢٧٦-٢٥٩	محمد جبار العبيد	..	..	..	..	..	..	المرجع في الجاحظ ..
٢٠٤-٢٧٧	هدى شوكة بهنام	..	..	..	..	..	..	المروث الجاحظي مخطوطا ومطبوعا ..
٢٢٢-٢٠٥	ابراهيم قادر محمد	..	..	..	..	..	..	الاطروحات التاريخية المودعة بالمكتبة الوطنية ..
٢٥٢-٢٢٢	الدكتور عمر الطالع	..	..	..	..	..	..	بليوغرافيا القصة العراقية - المطبوعات من الكتب -

## اعلام في العراق

٢٧٠-٢٥٥	عبد الرزاق الهلالي	..	..	..	..	..	..	الدكتور زكي مبارك ..
---------	--------------------	----	----	----	----	----	----	----------------------

رقم الابداع في المكتبة الوطنية ببغداد

( ١٠٠ ) لسنة ١٩٧٨

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

دار الحرية للطباعة - بغداد



# AL - MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE  
AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF CULTURE AND ARTS

DAR AL - JAHIZ

BAGHDAD — REPUBLIC OF IRAQ

Volume 7 Number - 4, 1978

توزيع الدار الوطنية للنشر والتوزيع والإعلان